









Handwritten text in a cursive script, likely a historical document or manuscript, written on aged, textured paper. The text is written in a single line across the page.



فهرس الماوردی

سورة الفاتحة ٧ سورة البقرة ١٠ سورة عمران ١٠٥

سورة النساء ١٢١ سورة المائدة ١٥٧ سورة الانعام ١٨٣

سورة الاعراف ٢١٥

الحبزا اول من كتاب العيون والنكت  
للشيخ الامام العالم العلامة النقيب  
القاضي ابى الحسن على بن محمد  
ابن حبيب الماوردی  
رحمه الله تعالى  
وفقهنا به  
امس  
لم

Mikrofilm Argal

1673/1





لب الحمد لله الرحمن الرحيم وبه تفتي وعليه التكلان  
**الحمد لله** الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
 وخصه بمميز دل على تنزيله ومنع من تبديله ويمن به مدد  
 رسوله وجعل ما استودعه نوحين ظاهرا جليا وناظرا خفيا  
 ليترك الكافة في علم جليله وتختصر العلماء بتأويل خفيه حتى يتم الاجماد  
 ثم يجعل التفاضل والامتنان ولما كان القاسم الجلي منهما بالتلفيق  
 وكان القاسم الخفي لا يعلم الا من وجهين نقد واجتهاد جعلت كتاب  
 هذا مقصودا على ما في علمه وتفسيره فمفهومه وفهمه جاهلا  
 من اقبل السلف في الخلف ومفهومه من الموقلت والمختلفة وذاكر  
 ما نسخ به الخاطر من معني محتمل عبرت عنه بانه يحتمل التميز ما قبل  
 قلته ويعلم ما استخرج مما استخرجته وعدلت عما ظهر مناه من  
 نحو اه التفاضل بينهم قاريه ونصورتا ليه ليكون اقدم ما اخذ او اسهل مطلب  
 وقد مت لتفسيره فصولا لتكون احكام اصولا تستوفح بها ما استخبره تاريله  
 وحقق دليله وانا استمد الله حسن معاونته واسيله العله على بنيه  
 محمد واله ومحابته سمي الله القرآن في كتابه اربعة اسما احدها القرآن  
 قال الله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن  
 الاية والثاني الفرقان قال الله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده  
 والثالث الكتاب قال الله تعالى الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب والرابع  
 الذكر قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر واتنا له الحافظون فاما التسمية بالقرآن  
 فيه تاويلان احدهما ومفهومه عبد الله بن عباس انه مصدر من  
 بنيت استشهدا بقوله تعالى فاذا قرأناه فاتبع قرانه اي يبيناه فاعمل به  
 والثاني ومفهومه قتادة انه مصدر من قولك قرأت الشيء اذ جمعت وفهمت  
 بعضه الي بعض لانه اي مجرعه ما خذ من قولهم ما قرأت هذه الناقه مثله قط

اي لم نغمر رعبا على ولد كما قال عمر بن الخطاب  
 تزيد اذا دخلت على حله وقد امت عيوننا اسمينا  
 ذراعي عيطل اذ ما بكره فمان اللون لم تفرحينا  
 يعني لم نغمر رعبا على ولد ولذلك سمي قرء العدة قرء الاجتماع دم الحقيق في الرحم  
 واما تسميته بالفرقان لان الله تعالى فرق فيه بين الحق والباطل ومقول الجمهور  
 لاسيما اهل الفرقان بين شيئين واما تسميته بالكتاب فلا نه مصدر من  
 قولك كتبت كتابا والكتاب هو خط الكاتب هرودف المجمع مجموعة ومتزقة  
 وسمي كتابا لان مكتوبا قال الشاعر  
 تامل رجعة من ربيها كتاب مثل ما الحق الفراء  
 يعني مكتوبا والكتابة مأخوذة من المصنف الجمع من قولهم كتبت السقا اذا  
 جمعت بالخز قال الشاعر  
 لانا من نزار يا خلوت به على قلوبك واكتبها باسار  
 فاما تسميته بالذكر فمفهومه تاويله احدهما انه ذكر من الله تعالى ذكر به  
 عباده وعرفهم فيه فمفهومه وحده والثاني انه ذكر وشرف ونحو  
 لمن امن به ومصدق بما جانيه كما قال تعالى له كرتك ولو صدق يعني له  
 مشرف له ولقومه واما التوراة فان القرأ شجرها من قولهم ورعي الزند  
 اذا خرج ناره يريد انها فيه اراما الزبور فانه مشتق من قولهم زبر الكتاب  
 يزبره اذا كتبه ومنه قول الشاعر  
 عرفت الديار كرقم الكتاب يزبره الكاتب الحيري  
 واما الاخيلا فمفهومه من تجلت الشيء اذا خرجته ومنه قيل لنسئل الرجل نجلا  
 كانه من اخيلاهم قال الشاعر  
 انجب ايام والديه اذا نجلاه فمفهومه ما نجلا  
**فصل** وروي ابو بردة عن اي الميخ عن واثل بن الاسود عن النبي





على الله عليه وسلم انه قال اعطاني مني مكان التوراة السبع الطوال وكان الانجيل  
المثنى وكان الزبور البين وفصلتي ربي بالمفصل اسما السبع الطوال  
فالبقرة وال عمران والعنسا والمائدة والانعام والاعراف ويونس في  
قول سعيد بن جبيرة عن ابن عباس وهو الصحيح وانما سميت هذه  
السبع طولا لطولها عن ما يرسو القرآن واسما المئين فهي مائة من سور  
القرآن عدد اياته مائة او يزيد عليها شيئا او ينقص منها شيئا اما المثنى  
فثلاث ايات او اقل احداهما انها السور التي تثنى الله فيهما القصص والاشعور  
والفرقان والحمد وهذا قول عبد الله وسعيد بن جبيرة والثاني انها ثمانية  
الكتاب وموت قول الحسن البصري وقال الرازي

- فثبت لكم بمثل الفرقان ١٠ م الكتاب السبع من مثنان
- ثنتين من اي من القرآن والسبع سبع الطوال الدواني
- والثاني ان المثنى لما تثنيت الامة فيها من السور فبلغ عدد ما يثنى اية  
وما قاربها فكانت البين لها او ايد والمثنى لها ثوان وقال بعض الشعرا
- حلت بالسبع اللواتي طولت وما بين بعد ما قد امت
- وبثان تثنيت وكررت وبالطواسين التي قتلت
- وبالحرايم التي قد سجت وبالانتاميل التي قد فصلت

واما المفصل فاما سمي بفعله لكثرة النعمول التي بين السور وسوره وهو  
بسم الله الرحمن الرحيم وسمى المفصل بمكان ما قيل انه لم ينسج شيء منه واختلفوا في اول  
المفصل على ثلاثة اقاديل احدى ما وهو قوله الاكثرين انه من سورة محمد  
الي سورة الناس والثاني من قال الي الناس فكاه عيسى بن مريم عن كثير  
من الصحابة والثالث وموت قول بن عباس من والضمي الي الناس وكان يفصل  
من والضمي بين السورتين بالتكبير وموراي فراكمة **فصل**  
واما السورة من سور القرآن فيجمع سوراتها ثمان احدها مزمز

والاخر

والاخرى بغير مزمز فاما السورة فيغير مزمز فهي المنزلة من منازل الارترقاغ ولذلك  
سمى سور السورة لا ارتفاعه على ما يجوز ومنه قول نافع بن ريسان  
• لم تر ان الله اعطاك سورة • تزي كل ملك ومنها يتنذب

يعني منزلة من منازل الشرف التي فخرت عنها منازل الملوك وسميت سورة  
لا ارتفاعها وعلو قدرها واما السورة بالهز فهي القلعة التي فصلت من  
القرآن وابتيت منه لان سور كل شيء بتيته بعد ما يوهده منه ولذا لك  
سمى من الانا بعد الشرب منه سورة وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا شربتم  
فاشربوا يعني فاشربوا ففصل في الفناء ومن ذلك قول الاعشى بن تعلبة  
يصف امرأة فارسية فاشتت في قلبه بتيته من جها  
• فبانت وقد اسارت في الفواد • مدعا على نايها مستطيرا

والاول من التولين اسم واما الآية من القرآن فبها تاريلان احدها  
انما سميت اية لانها علامة يعرف بها تمام ما قبلها لان الآية العلامة ومنها  
قوله تعالى ربنا انزل علينا ما يات من السماء الي قوله واية منك يعني علامة  
منك لاجابتهك وعانا قال عبد بن الحسحاس

- لكني اليها عمرك الله يا فتى • بآية ما جات اليها نارا ديا
- والتاويل الثاني ان الآية في ملامهم القصة والرسالة كما قال كعب بن زهير
- الا بلغا من المرض اية • ايقظان قال القول او قال زهير

فيكون معنى الآية القصة التي تتلوق قصة بفصول ورسول وامول **فصل**  
وروي ابو حازم عن اي سلمة عن اي مريم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
قال نزل القرآن على سبعة احرف عليهم خليم غفور رحيم واختلفت المنشرون في تاويل  
السبعة الارض التي نزل القرآن بها على اربعة اقاديل احدها معناه علي  
سبعة معان هي امر مهن ووعده ووعيد وجدل وقصص ومثل  
وروي عن من اي قلابة قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال



اتل القرآن على سبعة اعراف مروني وترغيب وترهيب وحبل وقصص  
ومثل والثاني يعني على سبع لغات مختلفة مما لا يتغير حكم في تحليل ولا تحريم  
مثل فلم واقبل ويقال في لغات مختلفة ومعانيها وتلفظ وكانوا في  
صدر الامم مخبرين فيها ثم اجمعت العمالة عند جمع القرآن على  
اخرها فصارت ما اجمعتوا عليه ما نفاها ما عترضوا عنه والثالث  
بريد على سبع لغات من اللغات الفصيحة لان بعض قبائل العرب  
انسخ من بعض لبعدهم من بلاد العم فكان من نزل القرآن بلغتهم اجمع من  
بعض العرب سبع قبائل والرابع على سبع لغات للعرب في صيغة الالفاظ  
وكيفية مخارجها ووجوه امرها من غير ان يبدل بلفظ اليه من وان  
رافقه في معناه كالذي اختلف فيه القرآن القراء والله اعلم  
**فصل** واما اعجاز القرآن الذي يحجز به العرب عن الاتيان  
بمثله فقد اختلف فيه العلماء على ثمانية اقوال احدها ان اعجاز مو  
الاعجاز والبلاغة حتى يشتمل بسير لفظه على كثير المعاني لقوله ولكم في  
القصص حياء فجمع في كلمتين عدد حروفها عشرة ا ح ر ف م ع ا ن  
كلام كثير والثاني ان اعجاز هو البيان والفصاحة التي عجز عنها  
النصارى وقصر فيها البلغاء كالذي حكاه ابو عبيد ان امرأيا سمع رجلا يقرأ  
زامرعا بما تومر فسمع وقال سمعت لفصاحة هذا الكلام والثالث ان اعجاز  
هو الوصف الذي نقص به العادة حتى صار خارجا من جنس كلامهم في  
النظم والنثر والشعر والرهز والسمع والمطرب فلا يمتزج بهار ولا يدخل في  
شي من ادب استعمال حروفه والفاظه فيها فصار وان كان من حروف الكلام خارجا  
من انقسام الكلام والرابع ان اعجاز هو ان قاريه لا يكسر سماعه  
لا يمل راكنا ركة وتنه تزيده حله في النفوس وسيله من القلوب وفيه  
من الكلام وان كان مستحسن اللفظ مستعذب النثر جميل اذا اعيد ويستقل

اذا ردد والخامس ان اعجاز هو ما فيه من الاخبار بما كان من قصص الانبياء  
مع اسمها والقرون السالفة الخالية في دهرها وكرما سأل اهل الكتاب  
عنه وتحدوه من قصته اهل الكهف وشان موسى والمقصود من هذا ان القرآن  
نجا من هواميت من استعصية ليس لها يد لك علم بما لم يواسي الذنوب السالفة محمته  
وتحققوا بها عند قرة السادس ان اعجاز هو ما فيه من علم الغيب والاخبار  
بما يكون فيوجد صدقه ويكون علم ما اخبر به لقوله تعالى للذي هو وقيل  
ان كانت لكم الدار الآخرة الاية ثم قال ولذي يمتنعون ابدى بما قدمت ايديهم  
فما تمناء احد منهم وكقوله لقريبش فان لم تتدولوا لن تقطعوا فقطع  
بانهم لا يفعلون فام يفعلوا السابعة ان اعجاز هو كونه جليعا لعلوم  
لم تكن فيه انما ولا تعاطت العرب الكلام فيها ولا يجبط به من علماء الامم واحد  
ولا يشتمل عليه كتاب وفد قال الله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء  
وقال تبياننا لكل شيء وهذا لا يكون الا من عند الذي احاط بكل شيء علما  
والثامن ان اعجاز هو العسفة وذلك ان الله عرفهم عن معارفهم مع تقديم  
ان يا توابسورة مثله فلم تحركهم انفا التحدي ومروا على تقص العجز فليس  
يعا رمتوه ومم فصحا العرب مع توفر دورا عليهم على لبطا لم ريد نفوسهم  
في قتاله فصار بذلك سببا المزججه من العادة كخروج ساير المعجزات عنها  
واختلف من قال بهذه العسفة على قولين احدهما انهم مروا عن  
التعرض له مع كونه في متدرهم ولتقرضوا له لجازا ان يقدروا عليه فذه ثمانية  
اوجه احدها يجمع ان يكون كل واحد منها اجماعا اعجازا فاذا اجمعوا  
القرآن وليس اختصا من اخذها بان يكون معجزا من غيره صار اعجازا  
بالا وجه الثانية كلما وكان ابلغ في الاعجاز وابدع في الفصاحة والاعجاز  
**فصل** واذا كان القرآن بهذه المنزلة من الاعجاز في نظمه  
ومعانيه احتاجت الفاظه في استخراج معانيها ليس يارة التامل لها



وفصل الروية فيها ولا يقتصر منها على اويل البديهة ولا يقتنع فيها بما يدي  
النكرة ليعمل بمبالغة الاجتهاد وامان النظر الى جميع ما تضمنته  
الفاظه من المعاني واحتملته من التاويل لان اكله من  
الجامع وجوه ما قد يظهر تارة ويغيب اخرى وان كان كلام الله مترها  
عن الغرور والتمويه ليعمل فيها احتملته الفاظه من المعاني المختلفة  
على ما تضمنه من الاصل المستبر في اختلاف التاويل عند احتمال  
وجوهه وقد روي عن محمد بن مهران الضبي عن ابي عمران الجويني  
عن جندب بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال  
في القرآن برايه فاصاب فقد اخطا فتمس فيه بعض المتورعة ممن قلت  
في العلم لم يفتقر وضعفت بخيرته واستعمل هذا على ظاهره ولا يستنبط  
وامتنع ان يستنبط معاني القرآن باجتهاده عنه وصرح بشواهد  
الا ان يرد بها نقل صحيح ويذكر عليها نص صحيح وهذا عدول عما  
تعبد الله به خلقه في خطابهم بلسان عربي مبين قد نبه على معانيه  
ليخرج من الغرور والتمويه الذي لا يوقف عليه الا بالمراسلة الى كلام  
حكيم بان من مراده قطع اعذار عباده وجعل لهم سبيلا الى  
استنباط احكامه لا قال تعالى لعلم الذين يستنبطونه منهم ولو كان  
ما قالوه صحيحا لكان كلام الله تعالى غير مفهوما ومراده لخطابه بخير  
معلوم ولما ركا للغرر المعنى ليعمل الاحتجاج به وكان ورود النص  
على تاويله معنيا عن الاحتجاج بتزويل واعوذ بالله من قول في القرآن  
يدعو الى التورقة عنه ويول الى ترك الاحتجاج به ولهذا الحديث  
ان مع تاويل معناه ان من حمل القرآن على اداه ولم يعمل على شواهد  
الفاظه فاصاب الحق فقد اخطا الدليل وقد روي محمد بن عثمان عن  
عمر بن دينار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في القرآن  
ذلول

ذلول ذو وجوه فاحملوه على احسن وجوهه وفي قوله ذلول تاويلان  
احدهما انه مطيع لما عليه حتى تنطق به الالسة والثاني انه موضع لمعانيه  
حتى لا تقصر عنه انما المجهدين فيه وفي قوله ذو وجوه تاويلان  
احدهما ان الفاظه تحتمل من التاويل وجوها لا يحصى  
والثاني انه قد جمع وجوها من الاوامر والنواهي والترغيب والترميب  
والتحليل والتحريم وفي قوله فاحملوه على احسن وجوهه تاويلان احدهما  
ان يحمله تاويله على احسن معانيه والثاني ان يعمل باحسن ما فيه  
من العزائم دون الرخص والعفودون الا انتقام وفي هذا دليل  
على ان تاويل القران مستنبط منه **فصل**  
فاذا صرح جواز الاجتهاد في استخراج معاني القرآن من نحو الفاظه وشواهد  
خطابه فقد قسم عبد الله بن عباس وجوه التفسير على اربعة اقسام فروي  
سفيان عن ابي الزناد قال ابن عباس التفسير على اربعة اقسام  
وجه تعرفه العرب بكلامها من حقايق اللغة وموضوع كلامهم والاسا  
الذي لا يعذر احد بجملته فهو ما يلزم الكافة في القرآن من الشرايع  
وحمل دلائل التوحيد واما الذي لا يعلمه العلماء فهو وجوه تاويل  
المتشابه ونزوع الاحكام واما الذي لا يعلمه الا الله فهو ما يجري مجرى الغيوب  
وقيام الساعة وهذا التفسير الذي ذكره ابن عباس صحيح غير ان  
ما لا يجدر احد بجملته داخل في جملة ما يعلمه العلماء في الرجوع اليهم في تاويله  
واما يختلف القسمان في فرض العلم بما لا يعذر احد بجملته يكون فرض  
العلم به على الاعيان وما يختص بالعلماء يكون فرض العلم به على الكفاية  
نصار التفسير منقسم الى ثلاثة اقسام احدها ما اختص الله بعلمه  
كالغيوب فلا مساس كالاجتهاد في تفسيره ولا يجوز ان يؤخذ الا عن توقيف  
من احد ثلاثة اوجه اما من نص في سياق التنزيل واما عن بيان من



جمعة الرسول واما من اجماع الامة على ما اتفقوا عليه من تاديل وان لم يرد فيه  
توقيف علمنا ان الله اراد المعصية استأثر بها لا يعلم عباد الله على غيبه  
والقسم الثاني ما يرجع فيه الى سياق العرب وذلك سياق اللغة والاعراب  
فاما اللغة فيلزم العلم بها في حق المفسرون القاري فان كان مما يوجب  
العمل بها ان يعمل فيه على خبر الواحد والاثنين وان يستشهد فيه من الشعر  
بالبيت والبيتين وان كان مما يوجب العمل به على خبر الواحد والاثنين  
ولا يستشهد عليه بالبيت والبيتين حتى يكون نقله مستقضيًا وشواهد  
الشعر فيه متفاسرة وقد روي ابو حنيفة عن ابن عباس ان رجلا سأل النبي  
صلى الله عليه وسلم اي علم القرآن افضل قال عريته فالتمسوه في الشعر  
وانما خص العربيه لاختصاصها بالبحر والقرآن ولها حال على السور لانه ديوان  
كلامهم شواهد معانيهم وقال ابن عباس ان السكك عليكم التي من كتاب الله  
فالتمسوه في الشعر وان الشعر ديوان العرب واما الاعراب فان  
كان اختلافه موجبا لاختلاف حكمه وتفسيرنا وبالله لزم العلم به في حق  
المفسر وحق القاري ليتوصل المفسر الى معرفة حكمه ويسلم القاري من  
الحذر وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال امر بوجوه القرآن  
والتمسوا امر به وان كان اختلف فامراء لا يوجب اختلاف حكمه ولا يقتضي  
تفسيرنا وبالله كان العلم بالعربيه لازما في حق القاري ليسلم من اللبس  
في تلاوته ولم يلزم في حق المفسر لوصوله الجمل بالمرابه الى معرفة حكمه وان كان  
الجمل بالمراب القرون نقصا عاما والقسم الثالث ما يرجع فيه الى اجتهاد العلماء  
وهو تاديل المتشابه واستنباط الاحكام وبيان الجمل وتخصيص العموم  
والمجتمدون من علماء الشرع اخص بتفسير من يفرم جملا لمعاني الالفاظ  
على الاحوال الشرعية حتى لا يتناقض الجمع بين معانيها وامول الشرع فيعتبر  
فيه حال اللفظ فانه سيقسم قسمين احدهما ان يكون مستملا

على

على معنى واحد لا يتعداه ومنصور عليه لا يمتثل ما سواه ويكون من المعاني  
الجليلة والنصوص الفاخرة التي يعلم مراد الله بها قطعان صريح كلامه  
وهذا قسم لا يختلف حكمه ولا يقتضي تاديله والقسم الثاني ان يكون اللفظ  
مستملا بمعنيين او اكثر فلهذا على ضربين احدهما ان يكون احدا المعنيين  
ظاهرا جليا والاخر باطنا خفيا فيكون محمولا على الظاهر الجلي دون الباطن الخفي  
الا ان يقوم دليل على ان الجلي غير مراد فيحمل على الخفي والعرب الظاهر  
ان يكون المعنيان جليين واللفظ مستملا منهما حقيقة فهذا على ضربين  
احدهما ان يختلف اصل الحقيقة بينهما فهذا ينقسم على ثلاثة اقسام احدها  
ان احدا المعنيين مستملا في اللغة والاخر مستملا في الشرع فيكون عمله  
على المعنى الشرعي اولى من عمله على المعنى اللغوي لان الشرع ناقل والنفس  
الثاني ان يكون احدا المعنيين مستملا في اللغة والاخر مستملا في العرف فيكون عمله  
على معنى العرف اولى من عمله على معنى اللغة لانه اقرب مهور والقسم  
الثالث ان يكون احدا المعنيين مستملا في الشرع والاخر مستملا في العرف  
فيكون عمله على معنى الشرع اولى من عمله على معنى العرف لان الشرع الزهر  
والعرب الثاني يتفق اصل الحقيقة بينهما فيكونا مستملا في اللغة على  
سواء او في الشرع او في العرف فهذا على ضربين احدهما ان يتنا في اجتماعهما  
ولا يمكن استتمالهما كالحكام الشرعية مثل القرر للذات سر حقيقة في الظاهر حقيقة  
في المعنى فلا يجوز للمجتهد ان يجمع بينهما لثنا بينهما وعليه ان يجتهد رايه في المراد منها  
بالامارات الدالة اليها فاذا وصل اليه كان هو الذي اراده الله منه وان ادى  
اجتهاد غيره اليه الحكم الاخر كان هو المراد منه فيكون مراد الله من كل واحد منهما  
ما اداه اجتهاده اليه وان لم يرجح للمجتهد احدا الحكمين ولا غلب في نفسه  
لعدا المعنيين لكافي الامارات عنده ففقيه للعلماء مذهبي احدهما انه  
يكون منحورا في العمل على ايها سواء المذهب الثاني انه ياخذ باغظ المذهبين



المعنيين حكاهما والعرب الثاني من اختلاف المعنيين الاستناد على الجمع  
بينهما فهذا على مترين احدهما ان يتساريا ولا يترجم احدهما على  
الآخر بدليل فيكون المعنيين معا رادين منهما دليله واذا اجاز ان يريد كل  
واحد من المعنيين بلفظين متغايرين لعدم التناهي بينهما جاز ان  
يريد ما بلفظ واحد يشمل عليهما ويكون ذلكا بلغة في الاعجاز والفضاحة  
والعرب الثاني ان يترجم احدهما على الآخر بدليل فهو على ضربين احدهما  
ان يكون دليله على بطلان احدهما المعنيين فيستلزم حكمه ويحسم المعنى الآخر  
مما المراد وحكمه مما الثابت والعرب الثاني ان يكون دليله على صحة احدهما  
المعنيين فيثبت حكمه ويكون مراد او لا يقتضي سقوط المعنى الآخر ويجوز  
ان يكون مرادا لم يكن عليه دليل لان موجب لفظه دليل فاستوياني حكمه  
اللفظ وان يترجم احدهما بدليل فمما رادين معا وهذا معنى العلم  
الحي ان المعنى الذي يترجم بدليل اثبت حكما من المعنى الذي يخبر عنه لقوته  
بالدليل الذي يترجم به فهذا اصل يعتبر فيه وجوه التفسير لكون ما اتملته  
الفاظ القرآن من اختلاف المعاني محمولا عليه فيعلم ما يوحده به ويعدل  
عنه فان قيل فنقدور بالخبر بما يخالف هذا الاصل المقرر وهو  
ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما نزل من القرآن من اية الا لما  
ظهر وبعث ركل حرف واحد وكل واحد مطلع قيل له هذا الحديث مع كونه  
من اخبار الاحاديث من انبأ ما قرناه من الاصول المستمرة لما فيه من  
التأويلات المحتملة اما قوله ما نزل من القرآن من اية الا لما ظهر وبعث فيه  
اربع تأويلات احدها معناه انك اذا فتشت بالهنا وقتنته على ظاهرها  
وقتنت على معناها وهذا قول ابي عبيدة والثالث معناه ان من اية الا قد عمل بها قوم  
ولما قوم يعملون بها وهذا قول ابن مسعود والرابع يعني ان ظاهرها لفظها  
وبالمنها تأويلها وهذا قول الجاحظ اما قوله كل حرف فحق فيه تأويله

احدهما

احدهما معناه ان لكل حكم مقدار من الثواب والعقاب واما قوله لكل احد  
مطلع فبيدنا ان احدهما معناه وكل غا من الاحكام مطلع بوجه  
منه اي معرفته ويوقف منه على المراد به والثاني معناه ان كل ما استقيم  
من الثواب والعقاب يبلغ عليه في الاخرة ويراه عند المجازاة **فصل**  
يثبت بالكتاب والنسبة ان يستعبد القاري لقراءة القرآن فيقول اعوذ بالله  
من الشيطان الرجيم وموضع الكتاب وروي ابو سعيد عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان من نفثة ونفثه  
وممن روي الاستفاضة وجهان احدهما الاستفاضة ليعني منه والثاني  
انها استعانة عن خفوع وفي موضعها وجهان احدهما انه خبر  
يخبر به المرء عن نفسه بانه مستعبد بالله والثاني انها في معنى الدعاء وان كانت  
بلفظ الخبر كما انه يقول اعذني يا سميع يا عليم من الشيطان الرجيم يعني انه سميع  
الدعاء عليم بالاجابة وفي قوله من الشيطان وجهان احدهما يعني الرجيم  
لانه يريهم باله وامي والبلاء والثاني انه يعني المرجوم وفيه وجهان  
احدهما انه مرجوم بالجرم والثاني انه المرجوم بمعنى المسوم وفيه  
وجه ثالث ان المرجوم الملعون والملعون المطرود وقوله من نفثه  
ونفثه وفهم يعني بالنفخ الكبر وبالنفث السم وبالهز الجنون والله اعلم

### سورة فاتحة الكتاب

قال قتادة هي مكية وقال مجاهد هي مدنية ولما نزلت انما فاتحة  
الكتاب وام القرآن والسبع المثاني وروي ابي ذيب عن سعيد  
ابن ابي سعيد عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه  
قال هي ام القرآن وهي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني فاما تسميتها  
بفاتحة الكتاب فلانه يستفتح الكتاب بابنائها خطا وبقلا ولما لفظا  
واما تسميتها بام القرآن فلتقدمها ولاحرها سواء تدعى لها



مارت اما لانها امته اي تقدمته ولذلك قيل لراية الحرب اما لتقدمها  
 واتباع الجيش لما قال الشاعر  
 علو راسه ام لنا تندي بها حجاج امور لا نغاص لها امر  
 وقيل لما مضى علي الاسنان من سني عمر اما لتقدم مهنه  
 قال الشاعر  
 اذ امانت الخمسون امك لم يكن لرايك الا ان توت طيب  
 واختلف في تسميتها بام الكتاب فحوزوه الاكثر وذل ان الكتاب هو  
 القرآن ومع منه الحسن وابن سيرين وزعم ان ام الكتاب اسم  
 اللوح المحفوظ فله يسمى به غير لقول الله تعالى وان في ام الكتاب  
 لدينا علي حليم وما تسميتها بالبع المتاني فلا بها سبع ايات  
 في قول الجهم واما المتاني فلا بها ثثنى في كل مسلة من فرض وتلوع  
 وليس تسميتها بالمتاني ما تمنع من تسميته غير هاتين وقد قال اعشى هذان  
 ناموا المسجد وادعوا ربكم وادرسوا هذه المتاني والطول  
 قوله **بسم الله الرحمن الرحيم** اجمعوا انها من القرآن في النمل  
 وانما اختلفوا في انبائها في فاتحة الكتاب وفي اول كل سورة فاثبت الشافعي  
 في طائفة ونفا ما ابرهني في اخرين واختلف في قوله بسم قد ذهب ابو  
 عبيدة وطائفة الي انه مسلة زايدة ولما سوا الله الرحمن الرحيم واستشهدوا  
 بقول لبيد  
 الي الحول ثم اسم السلام عليك ومن يبك حولا كما مسلة فقد اعتذر  
 فذكر اسم السلام زيادة وانما ارادتم السلام عليك واختلف من قال بهذا في  
 معنى زيادة علي قولين احدهما لاجلال ذكره وتظيمه لينفع الفرق به بين  
 ذكره وذكر غيره من المخلوقين وهذا قول قلوب والثاني ليخرج من حكم القسم  
 قصد التبرك وهذا قول المختص وذهب الجمهور الى ان اسم الله من مقصودوا في معنى

دخولها

دخول الباعية هل دخلت علي معنى الامر او علي معنى الخبر علي قولين احدهما  
 دخلت علي معنى الامر ومقديره ابد وبسم الله الرحمن الرحيم وهذا قول القرا  
 والثاني علي معنى الاخبار ومقديره بذات بسم الله الرحمن الرحيم وهذا  
 قول الزجاج وحذف الف الوصل بالاضاف في اللفظ والخط لكثرة  
 الاستعمال ولم تحذف من الخط في قوله اقرا بسم ربك الذي خلق لقوله  
 استعماله والاسم كونه ذلك علي المسمى دلالة اشارته والصفة كونه ذلك علي  
 الموصوف دلالة افاده فان جعلت الصفة اسما دللت علي الامر  
 علي الاشارة والافادة ورغم قوم ان الاسماء المسمى واللفظ هو التسمية  
 دون الاسم وهذا فاسد لانه لو كان اسما لكانت هي كذا لكان اسما لافعال  
 هي الافعال وهذا ممتنع في الافعال فامسح في الدوات واحذفوا  
 اشتقاق الاسم علي وجهين احدهما انه مشتق من اسمه وهو العلامة لما  
 في الاسم من المسمى وهذا قول القرا والثاني انه مشتق من السمو والسمو  
 لان الاسم يسمى بالسمي فيرفع من عنده وهذا قول الزجاج فاما قوله  
 الله فهو احسن اسماء به لانه لم يقسم باسمه الذي هو الله والثاويل الثاني ان  
 معناه هل تعلم له شيئا وهذا اعم التاويلين لانه ثبت اول الاسم والافعال  
 وهي عن ابي حنيفة انه الاسم الاعظم من اسماء الله تعالى لان حنيفة لا يشركه  
 فيه واحذفوا في هذا الاسم هل هو اسم علم للدات او اسم مشتق من  
 علي قولين احدهما انه اسم علم لداته غير مشتق من صفاته لان اسماء الصفات  
 تكون بانيقة اسماء الدات فلم تكن من ان تحذف باسم دات يكون علما لكون  
 اسم الصفات من الصفات متعا والقول الثاني انه مشتق من الاله صارت  
 اشتقاقه عند حذف حرف من لفظ الله واحذفوا فاما اشتقاقه من الاله  
 علي قولين احدهما انه مشتق من الاله لانه العباد بالهون اليه اي بفرعون  
 اليه في امورهم بقول المائدة اليه الا انك لا تعلم به امام والقول  
 الثاني انه مشتق من الالهوه وهي العبادة من يوحى فلان تباله اي تعبد  
 ورويه بن الحاج في درر الغانيات لما رايتني خلق المهي





سبحن واسترحمن بالهي اي تعبدى و قد روي عن بن عباس انه قرا ويدرك  
والهيك اي وعبادتك ثم اخلقوا اهل استحقاق اسم الله من فعل العبادة او من  
استحقاقها على قولين احدهما انه مستحق من فعل العبادة فعلى هذا لا يكون ذلك صفة  
لازمة وقد علمه لانه لو كانت عبادة بعد خلق خلقه ومن قال بهذا منع  
من ان يكون الله تعالى الها لم يزل لانه قد كان قبل خلقه غير معبود والقول  
الثاني انه مستحق من استحقاق العبادة فعلى هذا يكون ذلك صفة لازمة  
لانه لانه لم يزل مستحقا للعبادة فلم يزل الها وهذا هو الصحيح القولين لانه لو كان  
مستحقا من فعل العبادة لامن استحقاقها لزم تسمية عيسى عليه السلام الها  
لعبادة النصارى له وتسمية الاصنام الها لعبادتها لهما في بطلان  
هذا دليل على استحقاقه من استحقاق العبادة لامن فعلها فصار قولها  
اله على هذا القول صفة من صفات الذات وعلى القول الاول من صفات  
الفعل فاما الرحمن الرحيم فهما اسمان مشتقان من الرحمة والرحمة هي النعمة  
قال الله عز وجل وما ارسلناك الا رحمة للعالمين يعني نعمته  
عليهم واما اسم الرحمة الرحمة لحدوثها عن الرحمة والرحمة اسم مفعول  
من الرحيم لان الرحمن يعدي لفظه ومعناه والرحيم لا يعدي لفظه واما  
يعدي معناه ولذلك تسمى قوما بالرحيم ولم ينسب احد بالرحمن وكانت  
الجاهلية تسمى الله تعالى به وقال الشنفرى  
الاضرب تلك الفتاة هجتها الا ضرب الرحمن ربي عينا  
ثم ان مسألة الكذاب تسمى بالرحمن واقطعة من اسم الله تعالى قال  
عطاء فذلك قرينه لله تعالى بالرحيم لان احدا لم ينسب بالرحمن الرحيم  
ليفصل اسمه من اسم غيره فيكون الفرق بينهما في المبالغة وفرق ابو عبيد  
بينهما فقال تان الرحمن ذو الرحمة والرحيم الراحم واختلفوا في استحقاق  
الرحمن والرحيم على قولين احدهما انها مشتقان من رحمة واجد جعل لفظ  
الرحمن اشتقاقا من الرحيم والقول الثاني انها مشتقان من رحمتين  
والرحمة التي اشتق منها الرحمن الرحمة التي اشتق منها الرحيم ليس امتياز

الاشهر

الاشهر وتعاير الصفتين ومن قال بهذا القول اختلفوا قول الرحمنين  
على ثلاثة اقاويل احدها ان الرحمن مشتق من رحمة الله تعالى لجميع خلقه والرحيم  
مشتق من رحمة الله تعالى لاهل طاعته والقول الثاني ان الرحمن مشتق  
من رحمة الله تعالى لاهل الدنيا والاخر والرحيم مشتق من رحمة لاهل الدنيا  
دون الاخر والقول الثالث ان الرحمن مشتق من الرحمة التي تخص الله بها  
دون عباده والرحيم مشتق من الرحمة التي توحدها في العباد مثلها قوله عز وجل  
الرحمن الرحيم اما المزدحم هو التماس على المحمود بحمل صفاته وافعاله والشكر  
والشما عليه بانعامه فكل شكر حمد وليس كل حمد شكر فمما يفرق ما بين  
الحمد والشكر ولذلك جاز ان يحمد الله تعالى نفسه ولم يجز ان يشكرها واما الفرق  
بين الحمد والمدح فهو ان الحمد لا تسحق الاعلى فعل حسن والمدح قد يكون على فعل  
غير فعل فكل حمد مدح وليس كل مدح حمد ولهذا جاز ان يمدح الله تعالى على  
صفته بانه عالم قادر ولم يجز ان يمدح به لان العلم والقدر من صفات ذاته  
لان من صفات افعاله وهو ان يمدح ويحمد من صفته بانه خالق رازق لان الخلق  
والرزق من صفات فعله لا من صفات ذاته وقوله رب فقد اختلف في اشتقاقه  
على اربعة اقاويل احدها انه مشتق من المالك كما يقال رب الدار اي مالها  
والثاني انه مشتق من السيد لان السيد يسمى ربا قال تعالى اما ادرهنا  
ينسب ربه خيرا يعني سيدنا والقول الثالث ان الرب المذموم منه قوله تعالى  
والربايتون واجبار وهم العلماء سمو اربا بين لعبادهم يندبر الناس بعلمهم  
وقيل ربه البيت لانها تدبره والقول الرابع الرب مشتق من الربية  
ومنه قوله تعالى ويا ايكم الاتي في حجوركم مني ولد الزوج ربه لقرينه الزوج  
لحقا فعلى هذا ان قبل ان صبه الله تعالى بانه رب لا ملك او سيد فذلك  
صفة من صفات ذاته وان قبل لانه مذموم خلقه او مريبهم فذلك صفة  
من صفات فعله ومن ادخلت عليه الالف واللام اختص الله تعالى به دون  
عباده وان حد فنامنه حاد مشتق كما بين الله ومن عباده واما قوله العالمين  
فهو جميع عالم لا واحد له من لفظه مثل ربه وقوم وقوموا اهل كل زمان عالم



قال الحاج محمد بن همام هذا العالم واختلفوا في العالم  
 على ثلاثة أقوال أحدها أنه ما يعقل من الملائكة والانس والجن وهذا قول  
 ابن عباس والثاني أن العالم الديني وما فيها والثالث أن العالم كل ما خلقه  
 الله تعالى في الدنيا والآخرة وهذا قول أبي إسحق الزجاج واختلفوا في  
 اشتقاقه على وجهين أحدهما أنه مشتق من العمل وهو ما يدل من جعل العالم اسماً  
 لما يعقل والثاني أنه مشتق من العلامة لأنه دلالة على خالقه وهذا ما يدل  
 من جعل العالم اسماً لكل مخلوق قوله تعالى مالك يوم الدين فسر أعاصم  
 والكسائي بالف مالك فسر الباقون ملك وفيما اشتقاقه جمعاً من وجهاً  
 أحدهما أن اشتقاقها من الشدة من قولهم ملكك العجيز إذا غلبته لشدة  
 والثاني أن اشتقاقها من القدرة قال الشاعر  
 ملكك بها كفي فافترت بغيرها بري قاتل من دونها ما وراها  
 والفرق بين المالك والملك وحينئذ أحدهما أن المالك من كان حاصراً للملك  
 والمملك من كان عامداً للملك والثاني أن المالك من كان له الملك والمملك  
 من احتضن نفسه في الأمر واختلفوا في المبلغ في المدح من المالك لأن كل ملك  
 مالك وليس كل مالك ملكاً ولأن أمر الملك بأمره على المالك والثاني أن مالك  
 لأنه قد يكون على ما لا يملك كما يقال ملك العرب  
 وملك الروم وإن كان لا يملكهم ولا يكون مالكا إلا على من ملك ولا المالك  
 قد يكون على الناس وحدهم والمالك يكون مالكا للناس وغيرهم والملك  
 وهو قول أبي حاتم أن مالك يبلغ في مدح الخالق من ملك وملك الملع في مدح  
 المخلوقين من مالك والفرق بينهما أن الملك من المخلوقين قد يكون غير  
 مالك وإذا كان الله تعالى مالك كان ملكاً فإن وصفه كونه تعالى بانه  
 ملك من صفات دانية وإن وصف بانه مالك كان من صفات أفعاله وأما  
 قوله تعالى يوم الدين ففيه تأويلان أحدهما أنه الجزاء والثاني أنه الحساب  
 وفي أصل الدين في اللغة قولان أحدهما أنه العادة ومنه قول المتعب  
 العبد

يقول

يقول وقد درلقها وصي اهدا دسه ابداد دني  
 أي عاداته وعاداتي والثاني أن أصل الدين الطاعة ومنه قول زهير بن أبي سلمى  
 لمن جلت كوفي بني أسيد في دين عمره وحالت دونه قد ك  
 أي طاعة عمر وهذا التور قولان أحدهما أنه يوم ابتداء طلوع الحجر  
 وأنها من غروب الشمس والثاني أنه ضياء يستدبر إلى أن يحاسب  
 الله تعالى جميع خلقه فيستقر أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار وفي  
 اختصاصه ملك يوم الدين تأويلان أحدهما أنه يوم ليس فيه ملك سواه فكان  
 أعظم من ملك الدنيا التي قد يملكها الملوك وهذا قول الأصمري والثاني أنه  
 لما قال رب العالمين يومه ملك الدنيا قال بعده ملك يوم الدين يريد  
 به الآخرة لجمع بين ملك الدنيا والآخرة قوله تعالى أياك نعبد  
 وأياك نستعين قوله أياك هو كناية عن اسم الله تعالى وفيه قولان أحدهما  
 أن أيا اسم الله تعالى مضاف إلى الكاف وهذا قول الخليل والثاني أنها كلمة  
 واحدة كني بها عن اسم الله تعالى في ليس فيها إضافة لأن المضاف لا يضاف  
 هذا قول الأخفش وقوله نعبد فيه ثلاثة تأويلات أحدها أن العباد الخاضعين  
 لا يستحقونها إلا المنعم بفضله النعم كالحبوة والعقل والسمع والبصر والناظر  
 أن العبادة الطاعة والثالث أنها الفرق بالطاعة والأول أظهرها لأن  
 النصارى عبدت عيسى عليه السلام ولم تنطع بالعبادة والبي صلى الله عليه وسلم  
 طاع ولبن نعبد بالطاعة وقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم  
 لما أخرجها لنا قوله اهدنا الصراط ففيه تأويلان أحدهما معناه ارشدنا وذلك  
 والثاني معناه وفقنا وهذا قول ابن عباس وأما الصراط ففيه تأويلان  
 أحدهما أنه السبيل المستقيم ومنه قول حزمي  
 أمير المؤمنين على صراط إذا عوج الموارد مستقيم  
 والثاني أنه الطريق الواضح ومنه قوله تعالى ولا تقعدوا بكل صراط  
 توعدون وقال الشاعر  
 فصد عن زح الصراط القاصد وهو مشتق من مشطط الطعام وهو



مهمه في الخلق وفي الدعاء بهذه الهداية ثلاثة اقوال احدها انهم دعوا باستدائه  
الهداية وان كانوا قد صدوا والثاني معناه زائد هدايته والثالث انهم دعوا  
بها خلاصا للرعية ورجا للنوايب الدعاء واختلفوا في المراد بالصراط المستقيم  
على اربعة اقاويل احدها انه كتاب الله تعالى وهو قول علي وعبد الله بن مسعود  
والثاني انه اسم الله عليه وسلم والثاني انه الاسلام وهو قول جابر بن عبد الله  
ومحمد بن الحنفية والثالث انه الطريق الهاكي الى دين الله تعالى الذي لا عوج فيه  
وهو قول ابن عباس والرابع هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وخيار اهل  
بيته واصحابه وهو قول الحسن البصري والى العالمه الرياحي وفي قوله الغت  
عليهم خمسة اقاويل احدها انهم الملايكة والثاني انهم الانبياء والثالث انهم  
المرسلون بالكتب السالفة الرابع انهم المسلمون وهو قول وكيع والخامس  
هم النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من اصحابه وهذا قول عبد الرحمن بن زيد  
وقرأ عمر بن الخطاب وعبد الله بن الزبير صراطا من الغت عليهم واما قوله  
غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقد روي عن عدي بن حاتم قال  
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المغضوب عليهم فقال هم اليهود  
وعن الضالين فقال هم النصارى وهو قول جميع المفسرين وفي  
غضب الله عليهم اربعة اقاويل احدها الغضب المعروف من العباد والثاني  
انه ارادة الانتقام لان اصل الغضب في اللغة هو الغلظة وهذه الصفة  
لا حوز على الله تعالى والثالث ان غضبه عليهم هو دمه لهم والرابع انه  
نوع من العقوبة سمي غضبا كما سميت نعمته رحمة والظلال ضد  
الهدى وخض الله تعالى اليهود بالغضب لانهم اشد عداءه وقرأ  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه غير المغضوب عليهم وغير الضالين  
**سورة البقرة** مدنية في قول الجميع الا الآية منها وهو قوله تعالى  
وايتوا يومئذ رجعون فيها الى الله فانها تزل يوم القيمة الوداع على  
قوله تعالى اختلف فيه المفسرون على ثمانية احدها انه اسم الله تعالى القرآن  
كالقرآن والذكر وهو قول قتادة ومن جرح والثاني انه اسم الله تعالى

وهو قول زيد بن اسلم والثالث انه اسم الله الاعظم وهو قول الاستاذ الشافعي  
والرابع انه قسم اقسم الله تعالى به وهو من اسمائه وبه قال ابن عباس وعكرمة  
والخامس انه حروف مقطعة من اسماء وافعال والالف من انا واللام من الله  
والميم من اعلم فكان معنى ذلك انا الله اعلم وهذا قول ابن مسعود وسعيد  
بن جبلة وخوفا عن ابن عباس ايضا والسادس من الحروف تسهيل على  
كل حرف منها على معان مختلفة فالالف مفتاح اسمه الله واللام مفتاح اسمه  
لطيف والميم مفتاح اسمه مجيد والالف الا الله والميم محمد والالف  
سنة واللام ثلاثون سنة والميم اربعون سنة احاطت ذكرها الله تعالى  
في السبع منها حروف من حساب الحروف ما جاء في الخبر عن الكلبي عن ابي صالح  
عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله انه قال مر ابونا سفيان بن عيينة  
بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلو افاقه الكتاب وسورة البقرة  
الم ذلك الكتاب لا ريب فيه فاتاه خني بن اخطب في رحالة من اليهود  
لما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لو ابا محمد الم تذكر لنا انك تتلو انزل الله  
عليك الم ذلك الكتاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى تعالى احاط  
بما قبل من عند الله قال نعم قالوا لقد بعث الله قبلك انبياء ما نعلم انه من لبي  
منهم من ملكه ما اكل الله عذرك فقال جني بن اخطب واقبل على من كان  
منه فقال لهم الف واحد واللام ثلاثون والميم اربعون وهذه احادي  
وسبعون سنة ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا محمد هل كان  
من هذا عهد قال نعم قال ما ذا قال المص هذه اقبل والاول  
الالف واحد واللام ثلاثون والميم اربعون والصاد تسعون وهذه احادي  
وسبعون وما به سنة فهل مع هذا يا محمد قال نعم قال ما ذا قالت  
الرقا قال هذه اقبل والاول الف واحد واللام ثلاثون والرامايتان  
هذه احادي وثلاثون وما به سنة فهل مع هذا يا محمد قال نعم المرقا  
هذه اقبل والاول الف واحد واللام ثلاثون والميم اربعون والراما  
ايتان هذه احادي وسبعون وما به سنة ثم قال اليس علينا امر



حتى ما ندري اقليلاً اعطيت ام كثيراً ثم قاموا عنه فقال ابو ياسر لا يخفى جنى  
امر الخطب ولمن معه من الاخبار ما يدرككم لعله قد جمع هذا كله لغير احد وسيعون  
واحد وستون ومائة واحد وثلاثون ومائتان واحد وسبعون ومائتان وذلك  
تسع مائة سنة واربع وثلاثون سنة قالوا لقد تشابه علينا امره فيزعمون ان هذه  
الايات تزلت فيهم هو الذي نزل عليك الكتاب منه ايات بحكمات هن ام الكتاب  
واخر متشابهات والتاخر انما هو جروف مما اعلم الله تعالى بها العرب حين  
مخداهم بالقران انه مؤلف من حروف كلام هم هذه التي منها ما كلامهم عليها  
ولا هي اصله وقد اختلف اهل العلم فيها على اربعة اقوال احدها انها اسماء الاله  
الستة التي خلق الله تعالى فيها الدني وهذا قول الضحاك بن مزاحم والثاني  
انها اسماء ملوك مدني وهذا قول الشعبي وفي قول بعض معمر بن دينار  
على ذلك قال شاعره

الاسم شيعت قد نطقت مقالة شيعت لها عمر اوحى بني عمر  
ملوك بني خطي وهو ازمنهم وضعفص للكلام والخر  
هم صموا اهل الحجاز بغارة كتل تجفاج الشمس او مطلع النحر  
والثالث ما روي يمين بن مهران عن بن عباس ان لابي جاد حديثا عجيبا  
انا ادم الطاعة وخذ في الشجرة وانا هو ازل ادم بهوى من السماء الى السوا وانا  
خطي فخطت حطيت وانا كلون فاكل من الشجر ومن عليه بالتوبة وانا صمغ  
نفعني ادم فاحرج النعم الى النكد وانا قرنت فاقربا لرب فتسلم من العصية  
والرابع انها حروف من اسماء الله تعالى روي ذلك معاوية بن قرة عن ابيه  
عن النبي عليه السلام قوله تعالى ذلك الكتاب فيه ثلاث تاويلات  
احدها يعني التوراه والاخر ليكون احداً واعن ماض والثاني يعني به ما ترك  
من القران هل هذا الحكه والمدرسه وهو قول الاصم والثالث يعني به هذا  
الكتاب وقد استعمل ذلك في الاشارة الى حاصره وان كان موضوعه بالاشارة  
والي غايب قال حفاف بن ثديه اقول له والريح ناظر منته تامل  
حفا نا اني انا ذلك انا ومن قال بالتاويل الاول ان المراد به التوراه

والعقل

والاخيلا اختلفوا في الخطاب به على قولين احدهما ان الخطاب به النبي صلى الله  
عليه وسلم ان ذلك الكتاب الذي ذكرته في التوراه والاخيلا هو هذا الذي انزلته  
عليك يا محمد والقول الثاني ان الخطاب به اليهود والنصارى وتنبه ان ذلك  
الذي وعدكم به هو هذا الكتاب الذي انزلته على محمد صلى الله عليه وسلم  
قوله تعالى لا رب فيه فيه تاويلان احدهما ان الرب هو الشك وهو قول  
ابن عباس ومنه قول عبد الله بن الزبير

لنفس الحق يا ميمه ربنا الرب ما نقول الجهول  
والثاني ان الرب التهمة ومنه قول جميل

لميمه قالت يا جميل ارمي فقلت كلاما مائمين مريب

قوله تعالى هذا للفقير يعني به هذا من الصلاه وفي المتن ثلاثه اقوال  
احدها انهم الذين اتوا ما حرم عليهم وادوا ما اقتضوا وهذا قول الحسن  
البصري والثاني انهم الذين يحدرون من الله تعالى عن قوته وبرحمتهم  
رحمته وهذا قول بن عباس والثالث انهم الذين اتوا الشرك وبروا  
مع النفاق وهذا قول لانه قد يكون ذلك وهو فاسق والآخر من المتن  
وان كان هذا للجمع الناس لانهم اتوا وصدقوا بانه قوله تعالى  
الذين يؤمنون بالغيب في قوله يؤمنون بالغيب تاويلان احدهما يصدقون  
بالغيب وهذا قول بن عباس والثاني يحشون في الغيب وهذا قول الربيع  
ابن انيس وقول اصل الايمان ثلاثة اقوال ان اصله الصدق ومنه قوله تعالى  
وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق والثاني ان اصله الايمان فالمؤمن يؤمن بنفسه  
من عذاب الله والله المؤمن لا وليا من عذابه والثالث ان اصله الطائفة  
فبطل المصدق بالخير من لانه مطمئن اليه وفي الايمان ثلاثة اقوال ان الايمان  
اجتناب الكبائر والثاني ان كل حصة من القايض امان والثالث ان كل طاعة  
ايمان وفي الغيب ثلاثة اقوال احدها ما حرم من عذابه وهو قول بن عباس  
والثاني انما القران وهو قول بن عباس والثالث الايمان بالجنة والنار  
والبعث والنشور وفي قوله تعالى فيهم من الصلاه تاويلان احدهما يؤذونها



بفروضها والثاني انه امام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع فيها وهذا  
قول بن عباس واختلف اسي فعل الصلاة على هذا الوجه اقامة لها على قولين  
احدها ما خوذ من تقوم الشيء من قولهم قام الامر اذا حكمة وحافظ عليه والثاني  
انه بفعل الصلاة سمي اقامة لها لما فيها من القيام ولذلك قيل قد قامت الصلاة  
وفي قوله تعالى وما رزقناهم ينفقون ثلاثة اقاويل احدها ابتاء الركوع احسانا  
لها وهو قول بن عباس والثاني نفقة الرجل على اهله وهذا قول بن مشهور  
والثالث الطوع بالنفقة وما يقرب الى الله عز وجل وهذا قول الشافعي واصل  
الاتفاق الاجراج ومنه قيل نفقة الذاب اذا خرج روجها واختلف المفسرون  
فمن ترك هاتان الايات فيه على ثلاثة اقاويل احدها انها تركت في موسى العرب  
دون عيسى لانه قال بعد هذا والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك  
يعني به اهل الكتاب وهذا قول بن عباس والثاني انها مع الايتين للشيء بعد  
اربع ايات تران في موسى اهل الكتاب لانه ذكرهم في بعضها والثالث ان الايات  
الاربعة من اول السورة تركت في جميع المؤمنين في وروى بن جرير عن مجاهد  
قال تركت اربع ايات في سورة البقرة في تعبد المؤمنين واثبات في تعبد  
الكافرين وثلاث عشرة في المناقشة قوله تعالى والذين يؤمنون بما انزل  
اليك وما بعد اما قوله الذين يؤمنون بما انزل اليك يعني القرآن وما انزل  
من قبله يعني التوراة والاحمل وما تقدم مركب الانبياء بخلاف ما فعلته  
اليهود والنصارى في انهم يجمعونها دون خضعها وبالاجرة هم يؤمنون  
فقد تاملان احدها تعني الذار الآخرة والثاني يعني الشهادة الآخرة  
وفي تفسيرها بالذار الآخرة قولان احدها لتاخرها عن الذار الاولى والثاني  
لتاخرها عن الخلق كما سميت الدنيا لدنوها من الخلق وقوله تعالى  
يؤمنون اي قسما العلم نفينا لوقوعه عن دليل صار به نفيا وقوله تعالى  
اولئك على هدى من ربهم يعني بان ورشد واولئك هم المنافقون فيه ثلاثة تاويلات  
احدها انهم القاذرون السعداء ومنه قولهم لبيد  
لو ان حيا مدرك الفلاح ادر كنه ملاعب الرماح

والثاني

والثاني المقطوع لهم بالخير لان الفلح في كلامهم القطع وكذلك قيل الاكار فلاح لانه يشق  
الارض وقد قال الشاعر  
لقد علمت بان امر حصص ان الحديد بالحديد يفلح  
واختلف فيمن اريد بهم على ثلاثة اوجه اوجه المومنون بالعيب من العرب  
والمومنون بما انزل على محمد وعلى من قبله من سائر الانبياء من غير العرب والثاني  
هم مومنون العرب وخدمهم والثالث جميع المؤمنين وقوله تعالى  
ان الذين كفروا سوا عليهم اصل الكفر عند العرب النقطية ومنه قوله تعالى  
اعجب الكفار نباته يعني الزراع لتعطينهم النذر في الارض قال لبيد في ليلة  
كفر الحواريين انهم انى عطاها صمى به الكافر بالله تعالى لتعطينهم نعم الله  
بحجوده واما الشرك فهو في حكم الكفر واصله من الاشتراك في العباد واختلف  
فيمن اريد بذلك على ثلاثة اوجه احدها انهم اليهود الذين حول المدينة وبه قال  
ابن عباس وكان بينهم باعياتهم والثاني انهم مشركون اهل الكتاب كلهم وهو  
اختيار الطبري والثالث انها تركت في قادة الاجراب وبه قال الربيع  
ابن انس وقوله تعالى حتم الله على قلوبهم لم ينسوا حتم الكتاب  
وبه اربع تاويلات احدها وهو قول مجاهد ان القلب مثل الكف فاذا اذنت  
العبد دينه صم منه كالاصبع فاذا اذنت ثانيا صم منه كالاصبع الثانية حتى  
ينظر جميعه ثم يطبع عليه بطابع والثاني انه سمه يكون علامة فيهم تعرفهم  
الملائكة بها من بين المؤمنين والثالث انه اجاز من الله تعالى عن كفرهم  
واغراضهم عن سماع ما دعوا اليه من الحق فتشبهوا بما قد استند وختم عليه  
فلا يدخل خبر والرابع انها شهادته تعالى على قلوبهم بانها لا تفي الذكر  
ولا يقبل الحق وعلى اسمهم بانها لا تصغي اليه والغشاوة تعامتهم عن الحق  
وسمى القلب قلبا لتقلبه بالخواطر قاله ما سمي القلب الامن بقلبه والراي  
نصف والالسان الحوارز والغشاوة الغشاوة السامل وقوله تعالى  
يخادعون الله والذين آمنوا وما يخادعون الا انفسهم يعني المنافقين يخادعون  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بل يطهروا من الايمان خلاف ما يظهرون من الكفر



لا راصل الخد لوجه الاجفا ومنه مدح النبي الذي تحفا فيه وجعل خداهم  
لرسوله خداعا له لانه دعاهم برسالته وما تخادعون الا انفسهم في رجوع  
وباله عليهم وما يشعرون يعني ما يفتنون ومنه للمبي الشاعير لانه  
يعطى الى ما لا يظن اليه غيره ومنه قولك ليت شعري وقوله تعالى  
في قلوبهم مرض في ثلاثه تاويلات احدها شك وبه قال بن عباس والثاني  
شاق وهو قولك مقاتل وهو قولك الشاعير

اجامل اقواما حيا وقد اري صدورهم تغلي على مراضها  
والثالث ان المرض العم يظهر امر النبي صلى الله عليه وسلم على اعدائه واصل المرض  
الضعف يقال مرض في القول اذا ضعفه فزادهم الله مرضا فيه تاويلات  
احدها انه دعا عليهم بذلك قال الثاني انه اخبار من الله تعالى عن زياده مرضهم  
عند نزول الفرائض والحدود ولهم عذات المم يعني مولم قوله تعالى  
واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض في ثلاثه تاويلات احدها انه الكثر  
والثاني انه فعل ما نهى الله عنه وتضيع ما امر بحفظه والثالث انه ممالات  
الكفار وكل هذه التلاوة فساد في الارض لان الفساد العبد والعبد الاستقامة  
لا ضدها واحتلف فمن اراد بهذا القول على وجهين احدها انها تزلزلت  
في قوم لم يكونوا موجودين في كل الوقت وانما الجحود بعد وهو قولك  
سلبان والثاني انها تزلزلت في المناقطين الذين كانوا موجودين وهو قولك  
بن عباس ومجاهد قالوا انما نحن مصلحون في اربعة تاويلات احدها  
طوائف في ممالات الكفار صلاح خالهم وليس كما طنوا لان الكفار  
لو طنوا وانهم لم ينقوا عليهم فذلك قال انهم هم المفسدون ولا كثر  
لا يشعرون والثاني انهم انكروا بذلك ان يكونوا فعلوا اما لخواعة من  
من ممالات الكفار وقالوا انما نحن مصلحون في اجتناب ما تنه عنه والثالث  
ان معناه ممالات الكفار انما يريد بها الاصلاح بينهم وبين المؤمنين وهذا  
قول بن عباس والرابع انهم ارادوا ممالات الكفار صلاح وهدى وليس  
بمتبادر وهذا قول مجاهد فان قيل فكيف يجمع ما فهم مع معناه فهم

وهذا القول فيه جوابات احدها انهم عرضوا بهذا القول وكوا من غير تصريح  
به والثاني انهم قالوا سدد لمن حلوا به من المسلمين ولم يحضر وابه فيصوا على  
تفاههم قوله تعالى واذا قيل لهم اسوا كما امن الناس يعني اصحاب النبي صلى الله عليه  
وسلم قالوا انؤمن كما امن السفهاء فيه وجهان احدهما انهم عرضوا بالسفهاء جمع سفيه  
واصل السفيه الخبيث ما خوذ من قولهم توبت سفيه اذا كان خفيف التمسح فسي  
خفة الحكم سفيها قال السمول

لخاف ان يفسد اهلنا فحمل الدهر مع الجامل

قوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم قولان احدهما انهم اليهود الذين يامرونهم بالتكذيب  
وهذا قول بن عباس والثاني رؤسهم في الكفر وهذا قول بن عباس وفي قوله الى  
شياطينهم ثلاثة اوجه احدها معناه مع شياطينهم فجعل في موضع مع المواضع كما قالت  
من انصاري الى الله اي مع الله والثاني وهو قول بعض البصريين انه قال خلوت  
طافلان اذا جعلته غائبك في حاجتك وخلوت به فحمل معناه احدها هذا والاخر  
المرحبه به والاستعانة به فعلى هذا يكون قوله واذا خلوا الى شياطينهم افسح وهو  
على حقيقة مستعمل والثالث وهو قول بعض الكوفيين ان معناه اذا صرنا  
خلعهم الى شياطينهم يكون قوله الى مستعملا في موضع لا يصح الكلام الا به  
فاما الشياطين ففي استنفاة ثلاثة اقاويل احدها انه يتعاق من شيطان  
اي بعد ومنه قولهم نوى سطون اقاويل احدها انه يتعاق اي يجده  
وتنطت داره اي تعدت فسمي شيطانا انما بعده عن الجزا ولينعدم هيبه  
في الشر فعلى هذا يكون فيه اصله والقول الثاني انه مشتق من شياطين  
تسقط اي هلك هلك كما قال الشاعير

وقد بسط على ان ما حنا النطل اي يهلك فعلى هذا تكون النون فيه  
زايدة والقول الثالث انه مغلان من النسيط وهو الاحراق كانه سمي  
بما يؤول اليه حاله قالوا معكم اي على ما اتمر عليه من التكذب والعداوة  
انما نحن مستشهرون اي ساخرين بما يظهرونه من الصدق والمواقفه  
قوله تعالى الله يستهزي بهم فيه خمسة اوجه احدها معناه انه يجازيهم



على استهزايم فسمى احدى باسم الحارثي عليه كما قال فمن عندى عليكم فاعتدوا  
 عليه مثل ما اعتدى عليكم وليس الحارثي عندى قال عمرو بن كلثوم  
 الا لا يحملن احد علينا فحمل فوق حمل الجاهلينا  
 والثاني ان معناه انه نجازهم جزا المستهزين والثالث انه لما كان ما  
 اطهر من احكام اسلام في الدنيا خلاف ما اوجبه عليهم من عذاب الاحقر  
 وكانوا فيه على اعتزاز به صار كالاستهزاء بهم والرابع انه لما حسن  
 ان يكلم الناس في ذلك الوقت العزيز الكريم على وجه التوبيخ صار هذا القول  
 كالاستهزاء به والخامس ما حكى لهم ان نادى المحجم فنزول انهم يخرجون منها  
 فيزدحمون للخروج فاذا انتهوا الى الباب ضربتهم الملائكة بمقامع النيران  
 حتى يرجعون وهذا نوع من العذاب وان كانوا كالاستهزاء قوله تعالى ومدهم  
 في طعنا نعم يعمهون في مدحهم تاويلان احدهما يلى لهم وهو قول ابن مسعود  
 والثاني يزيدهم وهو قول مجاهد يقال مددت وامددت فحكى عن يونس  
 انه قال مددت فيما كان من البشر وامددت فيما كان من الجن وقيل  
 بعض الكوفيين يقال مددت فيما كان زيادته منه كما يقال مدد النهر وامد  
 نهر اخر وامددت فيما حدث زيادته من غير قوله كقولك مددت الجيش  
 مدد وامد الخرج لان المدح من غير علوم في الكفر والطغيان مجاوزة  
 القدر يقال طغا الماء اذا تجاوز قدره قال الله تعالى انا لما  
 طغا الماء حملناكم في الجارية قوله تعالى يعمهون فيه ثلاثة اوجه  
 احدها مترددون ومنه قول الشاعر  
 حيران لعمري ضلالتهم مستورد لشراب الطلم  
 والثاني معناه ينجرون قال لرويه عن الجاهل  
 وثممه اطرافه في مهمه اعنى الهدى بالجاهل العيون  
 والثالث يعمهون عن رشدهم فلا يتصرفونه لانه من عمه عن الشي كمن  
 كنه عنه قال الاعشى  
 اراى قد عمهت وشاب راسي وهذا اللب شين للكبير

قوله تعالى

قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم  
 الضلالة الكفر والهدى الايمان وفي قوله اشتروا الضلالة بالهدى ثلاثة  
 اوجه احدها انه على حقيقة الشراء فكانهم اشتروا الكفر بالايمان والثاني  
 انه بمعنى استحبوا الكفر على الايمان فغير عنه بالشرا لان الشرا يكون  
 فيما يستحقه مستحبه فاما ان يكون على معنى شراء المعاوضة فلا المناقش  
 لم يكونوا آمنوا فبقيعوا ايمانهم والثالث انه بمعنى اهدوا الكفر وتركوا  
 الايمان وهذا قول ابن عباس وابن مسعود فما ربحت تجارتهم وما كانوا  
 مهتدين فيه ثلاثة اوجه احدها وما كانوا مهتدين في اشتراء الضلالة  
 والثاني وما كانوا مهتدين في التجارة التي اهدى اليها المؤمنين والثالث  
 انه لما كان التاجر قد لا يربح ويكون على هدى في تجارتهم فاعاد الله تعالى عنهم  
 الامر من الربح والاهتداء مبالغة في ذمهم قوله تعالى في مثلهم  
 كمثل الذي استوقد نارا المثل بالتحريك والتسكين فالمثل بالتحريك  
 مستعمل في الامثال المضروبة والمثل بالتسكين مستعمل في الشيء المماثل  
 لغيره وقوله تعالى كمثل الذي استوقد نارا فيه وجهان احدهما ان  
 كمل الذي اوقد قد حلت السنين زايده في الكلام وهو قول الاخفش  
 والثاني انه اوقد استوقد من غير نارا للضياء والنار مشتقة من التورق  
 اصابت ما حوله يقال صابت في نفسها واصابت ما حولها قال ابو الطحان  
 اصابت لهم الحشايم ووجوههم دحى الليل حتى نظر الخزع ثابته  
 قوله تعالى ذهب الله بنورهم فيه وجهان احدهما نور المستوقد لانه  
 في معنى الجمع وهو قول الجمهور وفي ذهاب نورهم وجهان احدهما وهو  
 قول الاصم ذهب الله بنورهم في الاخر معنى صار ذلك سمة لهم يعرفون بها  
 والثاني انه على النور الذي اظهره للنبي صلى الله عليه وسلم من فلو بهم بالاسلام  
 وفي قوله تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون قولان احدهما معناه لم ياتهم  
 حصا يبصرون به والثاني انه لم يخرجهم من كائناك تركه في الدار اذا  
 لم يخرجهم منها وكان ما حصلوا منه من الظلمة بعد الضياء اسوا حال لان

في قوله تعالى  
 كمثل الذي استوقد نارا  
 المثل بالتحريك والتسكين  
 المستعمل في الامثال المضروبة  
 والمستعمل في الشيء المماثل لغيره



من طيفت عنه النار صار في طلمه فهو اقل قصرا من لم يزل في طلمه وهذا  
مثل ضربته الله تعالى للمنافقين وفيها كانوا فيه من الضياء وجعلوا فيه من الطلقة  
قولان احدهما ان الضياء يحرق المنافقين بالدخول في حمله المسلمين  
والطلقة رواءه عنهم في الآخرة وهذا قول بن عباس وقوله تعالى  
صمركم عني فمن لا يرجعون وهذا جمع اصم وابكم واعمي واصل الصم  
الاسد اذ تفك ساء صا اذ لم يكن حوده وصممت القاذورة  
سددتها فالاصم من اسند حروف سماعه واما البكم ففقد اربعة  
اقاويل احدها انه افة في اللسان لا يهن معها من ان يعتد على مواضع  
والثاني انه الذي يولد اخرسًا والثالث انه المسلوب القواد الذي لا يعي  
شيئا ولا يفهمه والرابع انه الذي يجمع بين الحرس ودهاب العواد ومعنى  
الكلام انهم صم عن سماع الحق بكم عن التكلم عني عن الانصار له روى ذلك  
فتاده فهم لا يرجعون يعني الى الاسلام قوله عند رجل او كسبت من  
السمافيه طلمات ورعد وترق في الصب تاويلان احدهما انه المطر  
وهو قول بن عباس ومن مسعود والثاني انه السحاب قال علقمه بن عدي  
كانهم صابت عليهم سحابة صواعقها لظلمهم من دينهم  
فلا تعدلن بني دبر من بعد لسبقت عوادى المزن حين هو ان  
وفي الرعد ثلاثة اوجه احدها انه ملك يتعق بالغيث كما تقول الراعي  
بغتمه فسمي الصوت رعدا باسم ذلك الملك وبه قال الخليل والثاني انه  
زخم لحق السحاب وهو قول بن عباس والثالث انه صوت اصطكاك  
الاحرام وفي الترق ثلاثة اوجه احدها انه صوت الملك الذي هو الرعد  
مخرا في من حديد وهو قول علي بن ابي طالب والرابع انه صوت  
سوط من نور وهذا قول بن عباس والثاني انه ما يتقدح من اصطكاك  
الاحرام والصواعق هي اصاعقه وهو الشد من صوت الرعد  
يقع معه قطعه نار عرق ما انت عليه وفي تشبيه المل في هذه الآية  
ثلاثة اقاويل احدها انه مثل القرآن شبه المطر المتروك من السماء بالقرآن

ومما

ومما فيه من الطلمات بما في القرآن من الابتلاء ومما فيه من الرعد بما في القرآن من الرجز  
ومما فيه من البرق بما في القرآن من البيان ومما فيه من الصواعق بما في القرآن  
من الوعيد في الآجل والدعاء في الجهاد في العاجل وهذا المعنى عن بن عباس  
والثاني انه مثل لما تخافوا به من وعيد الآخرة في دينهم ومما فيه من البرق بما في  
الطهار الاسلام من حفظ دماهم ومناجحتهم وموارثهم ومما فيه من الصواعق  
بما في الاسلام من الرزوا حربا لعقاب في العاجل والآجل والثالث  
انه صرف الصب مثلا بطاهرا بان المناق و مثل مافيه من الطلمات  
الطلمات ومما فيه من البرق بنور ايمانه ومما فيه من الصواعق بهلاك نفاقه  
قوله تعالى يكاد البرق يخطف ابصارهم معنى يكاد يقارب ويخطف معناه  
يسلمها بشرعه كلما اصاب لهم مستوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا وهذا  
مثل ضربته الله تعالى للمنافقين وفيه تاويلان احدهما معناه كلما اصاب لهم  
الحق ابتغوه واذا اظلم عليهم بالهوى تركوه والثاني معناه كلما اخذوا  
واصابوا من الاسلام حبرا ابتغوا المسلمين واذا اظلم عليهم فلم يضيئوا  
خيرا فعدلوا عن الجهاد وقوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسبعهم  
وابصارهم فالمازاد الجمع وان كان يلحق الواحد كما قال الشاعر  
كلوا في نصف فظنكم تعيشوا فان زمانكم زمن حنص  
قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا فيه ثلاثة تاويلات احدها ان الاند  
الاكفاه وهذا قول بن مسعود والثاني لاشباه وهذا قول بن عباس والثالث  
الاصداد وهو قول الفضل واشهر تعلمون فيه ثلاث تاويلات احدها  
يعني واشهر تعلمون ان الله خلقكم وهذا قول بن مسعود وقوله والثاني  
معناه واشهر تعلمون انه لا اله الا الله وهذا قول مجاهد والثالث  
معناه واشهر تعلمون فغير عن الحقن العلم وقوله تعالى وان كنتم  
في ريب مما نزلنا على عبدنا يعني من القرآن على عبدنا يعني محمد صلى الله عليه  
وسلم والعبد ما خود من العبد وهذا التذكير فسمي المملوك من جنس  
ما يفعل عبد الله لمولاه في قوله تعالى فانوا مسورة من سله فيه تاويلات



لغيرها يعني من مثله من القرآن وهذا قول مجاهد وثالثه والثاني  
من مثل من صلى الله عليه وسلم من البشر لان هذا يشترط ظهوره وادعوا  
شهادتهم فيه ثلاثة تاويلات احدها اغواكم وهذا قول ابن عباس والثاني  
الاعتكاف لانهم كانوا يعبدون انما يشهد لهم وهذا قول الفراء والثالث  
ناسا يشهدون لكم وهذا قول مجاهد قوله تعالى فابعدوا النار التي  
وقودها الناس والحجارة الوقود لغرض الخطب والوقود بالضم الوقود  
والحجارة من كبريت اسود وفيها قولان احدهما انهم يعدون فيها بالحجارة  
مع النار التي وقودها الناس والحجارة قول ابن مسعود وابن عباس  
والثاني ان الحجارة وقود النار مع الناس ذكر ذلك تعظيما للنار كما انها  
خزف الحجار مع اجرائها الناس وفي قوله اعدت للكافرين قولان  
احدهما انها واز اعدت للكافرين فهي معدة لغرضهم من مستحق العذاب  
من غير الكافرين وهي رواية واحدة وانما يتفاضل عنانهم فيها والثاني ان  
هذه النار معدة للكافرين خاصة ولغيرهم ممن يستحق العذاب فان  
غيرها قوله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم  
جنات تجري من تحتها الانهار يسرون من البشارة اول خير يرد عليك  
بما بشروا وقيل بما بشروا ولعمري وانما كثر استعماله فيما يشترط حتى عدل  
به عما لعم وهو ما جود من البشر وهي طاهر لغرضها باول خبره  
والجنات جمع جنة وهي البستان ذو الشجر شجر جنة لان ما فيه  
من الشجر يسره وقالت المفضل الجنة كل بستان فيه نخل وان  
لم يكن فيه شجر غيره فان كان فيه لزم فهو فردوس كان فيه شجر غير الكرم  
اول من جرى من جنات الانهار يعني من حيث الشجر وقيل ان انهار الجنة  
جرى من غير حدود وقوله تعالى فلما رزقوا منها من ثمرة رزقا اي  
من ثمرة شجرها قالوا هذا الذي رزقنا من قبل فلو انما اجدوا ان  
معناه ان هذا الذي رزقناه من ثمار الجنة مثل الذي رزقناه من ثمار  
الجنة وهذا قول ابن مسعود وابن عباس ومجاهد وثالثه والثاني

ان ثمار الجنة اذا جنت من اشجارها استخلف مكانها مثلهما فاذا ارادوا  
ما استخلف بعد الذي حتى استتبه عليهم فلو اهدا الذي رزقنا من  
قبل وهو قول عبيد بن ابي ربيعة قوله تعالى وانوا به تنشأ بها فيه  
اربعة تاويلات احدها ان معنى التشابه ان كلمة خيار تشبه بعضه  
بعضا وليس لثمار الدنيا لانه لا تشابه لان فيها خيارا وغير خيار وهذا  
قول الحسن وثالثه وثاني خرج والثاني ان التشابه في اللون دون  
الطعم فكان ثمار الجنة في اللون ثمار الدنيا وان خالفها في الطعم هذا  
قول ابن عباس وابن مسعود والربيع بن ابي اسير والثالث ان تشابه  
في الاسماء دون الالوان والطعوم فلا تشابه ثمار الجنة شيئا من ثمار الدنيا  
في لون ولا طعم وهذا قول ابن زيد والاشعبي وليس بشيء وقوله تعالى  
ولهم فيها ازواج مطهرة في الايدان والاعلاق والامعاء ولا يحض ولا  
يلدن ولا يدهن الى غايه ولا يبول وهذا قول جميع اهل التفسير  
قوله تعالى ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها  
في قوله لا يستحي ثلاثة تاويلات احدها معناه لا يترك والثاني  
يريد لا يخشى والثالث لا يمتنع وهذا قول المفضل واصل الاستحيا  
الاغصان من الشجر والامشاع منه حوقا من مواضع الفتح والبعوض  
من صفات البق سميت بعوضه لانها كبعوض البق لصغرها وفي  
قوله ما بعوضة ثلاثة تاويلات اوجه احدها ان ما يعني الذي وتقديره الذي  
هو بعوضة والثاني ان معناه ما بين بعوضه الى ما فوقها والثالث  
ان ما صله زايله كما قال المفضل

قالت الا لئلا هذا الحمام لنا الى حما متنا ونصفه فقد  
فما فوقها فيه تاويلان احدهما ما فوقها في الكبر وهذا قول ثباته  
وثاني خرج والثاني ما فوقها في الصغر لان العوض المقصود هو  
الصغر وفي المثل ثلاثة تاويلات احدها انه وارد في المنافقين  
حين صرف لهم التلبيس المشددين منهم كمثل الذي استنقذوا



وقوله تعالى او كصبر من السماء قال المنافقون ان الله اعلى من ان يضرب  
هذه الامثال فان ترك الله تعالى ان الله لا يسحق ان يضرب مثلاً ما يقو  
فما فوقها وهذا قول من مسعود بن عباس والثاني ان هذا مثل مبتدا  
ضربه الله تعالى مثلاً للذي واهلها وهو ان البعوضه تخاف ما جاعت  
فانما شبعت مايت ذلك مثل اهل الدنيا اذا امتلوا من الدنيا احدهم  
الله تعالى عند ذلك وهذا قول الربيع بن النضر والثالث ان الله عز  
وجل حين ذكر في كتابه العنكبوت والذباب يذكر ان فان ترك  
الله تعالى هذه الابه وهذا قول قتادة وناويل اربعة احسن الاول  
اشبهه قوله تعالى يغفل به كثيرا ويهدي به كثيرا فيه ثلاث  
تاويلات احدها معناه بالتكذيب ما سألته التي ضربها لهم كثيرا  
ويهدي بالتصديق بما كثيرا والثاني انه انما يحسنهم ما سألته  
فضل قوم جعل ذلك اصلاً لاهلهم واهتدى قوم فجعله هداية  
لهم والثالث انه اخبر عن صل من اهتدى به قوله تعالى  
الذين يتقون عهد الله من بعد ميثاقه انما البعض فهو ضد الارواح  
وفي العهد قولان احدهما الوضبة والثاني الموتى والميتان ما وانه  
التوتية وفيما تضمنه عهد وميثاقه اربعة تاويلات احدها  
ان العهد هو وضبة الله الى خلقه وامره انهم بما امرهم من طاعة  
وفيه اياهم عما نهاهم به من معصيته في كونه وعلى شكل رسد  
وبعضهم ذلك بترك العمل به والثاني ان عهد ما خلف في  
عقولهم من الحق على بوحده وصدق رسوله بالامارات الدالة  
على صدقهم والثالث ان عهد ما ارسله على اهل الامان  
من صفة النبي صلى الله عليه وسلم الوضبة الموكدة باتتاعه فدل على  
العهد الذي عهده لحوادثهم له بعد اعطاهم الله تعالى الميثاق  
من انقسم لتبعية الناس ولا يكفونه فاحذر سبحانه انهم يشكوه  
وراهلهم ورايتهم واستدوا به فليلا والرابع ان العهد الذي احلهم

حين

حين اخرجهم من جلب ادم الذي وصفه في قوله واذا اخذ ربك من بني ادم  
من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم التست بربكم وفي هذه الكتاب  
الي في ميثاقه قولان احدهما انها كانت ترجع الى اسم الله وقدره من بعد ميثاق  
العهد فمن عناه الله تعالى بهذا الخطاب ثلاثة اقاويل احدها المنافقون  
والثاني اهل الكتاب والثالث جميع الكفار فوق لم تعالى فيقطعون ما امر  
الله به ان يوصل فيه ثلاثة تاويلات احدها ان الذي امره الله تعالى  
بما ان يوصل هو رسوله فقطعوا بالتكذيب والعصيان وهو قول  
الحسن البصري والثاني انه الرحم والقربى وهو قول قتادة والثالث  
انه على العيون في كل ما امر الله تعالى به ان يوصل قوله تعالى ويقتلون  
في افسادهم في الارض قولان احدهما هو استدعاء قومهم الى الكفر والثاني  
انه احاضهم في التسلل وقطعهم الطريق وفي قوله تعالى اولئك هم الخاسرون  
قولان احدهما ان الخسران هو النقصان ومنه قول خربرا ان سلبط  
في الخسار انه اولاد قوم خلقوا ابيه

يعني بالخسار ما تنقص خطوطهم وشرتهم والثاني ان الخسران ما هنا  
الهلاك ومعناه اولادهم المالكون ومنهم من قال كل ما تشبه الله تعالى  
في انهم المسلمين فاما يعني به الكفر وما تشبه الى المسلمين فاما  
يعني به التبت قوله تعالى كيف تكفرون بالله تعالى وكثيرا ما  
فاحياكم ثم يميتكم في قوله كيف تكفرون بالله قولان احدهما انه خارج يخرج  
التوبيخ والثاني انه خارج يخرج النجس ونقدرة العجبوا لهم كيف تكفرون  
وفي قوله وكنت اولا فاحياكم ثم يميتكم ان قوله وكنت اموالا يعني في القبول  
فاحياكم المسألة ثم يميتكم في قبولكم بعد ميثاقكم ثم يميتكم عند تفتح القبول  
الاستعداد لان حقيقة الموتى ما كان عن حياه وهذا قول ابي صالح  
والثاني ان قوله وكنت اموالا يعني في اصلا ابائكم فاحياكم اي فاخرجكم  
من ظهورهم ذريتهم ثم يميتكم الموت التي لا يدركها ثم يميتكم الموت  
والموتى ما كان في قوله والرابع ان قوله وكنت اموالا يعني ان الله عز وجل حين



لهم يوم يبعثون

أخذ الميثاق على آدم ودرته أحياءهم في ضلبي وكسبهم العقل وأخذ عليهم الميثاق  
ثم أضافهم بعد الميثاق عليهم ثم أحياءهم وأخرجهم من بطون أمهاتهم خلقاً من بعد خلق  
فقوله وكنت أمواتاً يعني بعد أخذ الميثاق فأحياءكم بطون خلقكم في بطون أمهاتكم ثم  
أخرجكم أحياء ثم عييتكم يعني بقضي أحوالكم في الدنيا ثم نجسكم بالشهوة للبعث  
يوم القيامة وهو قول بن زيد: والخامس أن الموت الأولي مفارقة نطفه  
الرجل حسده إلى رحم المراهق من حين فراقها من حسده إلى أن ينفخ الروح  
فيها ثم لحيتا بفتح الروح فجعلها بشراً سوياً ثم عييت الموت الثاني بفتح الروح  
منه فهو ميت إلى يوم ينفخ في الصور فيرد في جسده روحه فيعود جالساً للبعث  
القيامة فذلك موتان وحياتان: والسادس أن قوله وكنت أمواتاً جاعلي  
الذكر دأري لا ترفأحياءكم بالظهور بالذكور ثم عييتكم عند بقضي أحوالكم ثم نجسكم  
للبعث واستشهد من قال هذا التأويل بقول أبي حمزة السعدي: **ما**  
**حبيب من ذكرى وما كان جالماً ولا كن نقص الذكر أسمن بعض**  
**وفي قوله تعالى يا ويلان أحدهما إلى الموضع الذي نولا الله تعالى الحكم بكم والناس**  
**إلى الجاهل إلى الأعمال قوله تعالى ثم استوى إلى السماء فيه ستة أقوال**  
**أحدها أن معنى استوى إلى السماء أي قبل خلقها وهذا قول القراء: والثاني معناه**  
**عزها وقصد إلى خلقها: والثالث أن فعل الله عز وجل إلى السماء هو قول المفضل**  
**والرابع معناه ثم استوى من وضعه الذي صنع به الأشياء إلى السماء هذا قول**  
**الحسن البصري: والخامس معناه ثم استوى به السماء والسادس أن**  
**الاستواء الأرض والعلو ومن قال بذلك الربيع بن الحسن ثم أخلف قائلاً هذا**  
**التأويل في الذي استوى إلى السماء وعلى عليها على قولين أحدهما أنه طافها ومشيها**  
**والثاني أنه الدخان الذي جعله الله للأرض من ماء وقوله تعالى وأدناك ربك**  
**للملائكة أني جاعل في الأرض خليفة لقوله وأدناك أحدهما أنه صلبه زائده**  
**بغير الكلام وقال ربك للملائكة اني جاعل في الأرض وهذا قول أبي عبيدة**  
**واستشهد بقول الأسود بن جعفر**  
**فأدناك لأمهاتكم ذكره: والدهر بعقب صالحاً يستاد:**

والوجه

والوجه الثاني أن أدناك معصون وليست بصلية زائده وفيها لاهل التأويل  
قولان أحدهما أن الله تعالى ذكر لما ذكر خلقه نعمة عليهم بأخلق لهم في الأرض أدناكهم  
نعم عليهم على أيهم آدم أدناك ربك للملائكة أني جاعل في الأرض خليفة وهذا قول  
المفضل: والثاني أن الله تعالى ذكر ابتداء الخلق فكانه قال وأبدأ خلقكم  
أدناك ربك للملائكة أني جاعل في الأرض خليفة وهذا قول من المحدثين  
الذي دل عليه الحلام فافان النمر بن نويرة  
فان المنه من محشها فسوف تصادف إيمان  
يريد أن ما ذهب فاما الملائكة جمع ملك وهو ما خوذ من الرسالة فما  
الكني لها أي أرسلني إليها قال المحدث  
الكني لها وخبر الرسول أعلمهم سواحي الخبر



والأولان الرسالة قال لبيد ربه  
وعلام أرسلته أمه بالول مد لنا ما يسأل  
وانما سميت الرسالة الوكا لأنها توال في الفهم والفهم مالت الحمام ويعلمك  
يعني فصنع الحد يد فيه: والملائكة أفضل الحيوان وأعقل الخلق إلا  
أنهم لا يأكلون ولا يشربون ولا ينكحون ولا يتسلطون وهم رسل الله لا يعصونه  
في صوره ولا كبره ولم أجسام لطيفة لا يردون إلا إذا أوى الله أبصارنا على رؤسهم  
وقوله تعالى أني جاعل في الأرض خليفة أخلف في معنى جاعل على وجهين  
أحدهما أنه بمعنى خالق والثاني بمعنى فاعل لأنه حقيقة الجعل فعل الشئ إلى صفة  
وحقيقته الأحداث الخاد الشئ بعد الغرم والأرض قبل أممكة: روى بن سابط  
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال دجيت الأرض من مكه ولذلك سميت أم القرى  
قال: وقبر نوح وهو دوح وصاح وشعب بين دمنه والمقام والركن وأما  
الخليفة فهو القار من مقام غيره من قولهم خلف فلان فلانا وأخلف بخرتاك  
اللام من الضالحين وأخلف تسكيتها من الطالحين وفي التبريل فخلق  
من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة وفي الحديث ينزل هذا العلم من كل خلف  
عدوله: وفي خلافة آدم ودرته ثلاثة أقوال أحدها أنه كان في الأرض



الحرف فاستدوا فيها وسفكوا فاهلكوا فجعل ادم ودرية بداهم وهذا قول ابي عمار  
والثاني انه اراد قوما خلف بعضهم بعضا من ولدا ادم الذين خلفوه ابا ادم  
في اقامة الحق وعماره الارض وهذا قول الحسن البصري والثالث انه اراد  
جاء كل في الارض خليفة لخلفني في الخلق في الحكم من خلقي وهو ادم ومن قام مقامه  
من ولده وهذا قول ابن مسعود قوله تعالى الخلف فيها من نسل ذريته  
وسفك الدماء وهذا حوات من الملائكة حين اخبرهم انه جاعل في الارض خليفة  
واخلقوا في هواهم هذا اهل هذا على طريق الاستفهام على طريق الانجاب  
على وجهين احدهما انهم قالوا استنبها ما واستنبها راجح قال لهم اني جاعل  
في الارض خليفة فقالوا يا ربنا اعلمنا اجاعل انت في الارض من نسل ذريته وسفك  
الدماء فاجابهم اني اعلم ما لا تعلمون ولم يخبرهم والثاني انه انجاب وخرجت  
الالف مخرج الاستفهام كما قاله حريز

السنم حيز من ركب المطايا وادي العالمين رطون راجح  
فعل هذا الوجه في جوابهم بذلك قولنا احدهما انهم قالوا اطناء ونوهم لانهم روا  
الحق من قبلهم قد استدوا في الارض وسفكوا الدماء فنصروا انه ان استخلف  
استخلف في الارض من نسل ذريته وسفك الدماء في جوابهم لهذا وجهان  
احدهما انهم قالوا استعظما لتعلمهم اي كيف يفسدون فيها وسفكوا  
الدماء وقد اعلم عليهم واستخلفهم فيها فقال اني اعلم ما لا تعلمون والثاني  
انهم قالوا يحتمل استخلافهم اي كيف استخلفهم في الارض وقد علمت  
انهم يفسدون فيها وسفكوا الدماء فقال اني اعلم ما لا تعلمون  
وقوله تعالى وسفك الدماء وسفك صب الدم خاصة دون غيره  
من الماء والمائع والتسقي مثله الا انه مستعمل في كل ما يعلى وجهه التصبيغ  
ولذلك قالوا ان الرنا انه سفاح لتصبيغ ما به فيه قوله تعالى  
ومن نسل ذريته وتقدس لك والتسبيح في كلامهم من البرية من السوء على  
وجه التعظيم ومنه قول اعشى في ثعلبية  
اقول لما جاني انك سحر من علقمه الفاخرون

اي

اي براه من علقمه ولا يجوز ان يسبح غير الله وان كان من رها لانه صار علما على  
اعلى مراتب التعظيم التي لا يسبحها الا الله تعالى وفي المراد بقوله ومن نسل  
ذريته اربعة اقوال احدها معناه نسل لك وفي التبريل قوله كان من المسبحين  
اي من المصلين وهذا قول مجاهد والثالث انه التسبيح المعروف وهذا قول  
المفضل واستشهد بقول حريز

فبح الاله وجوه تعجب كلما تسبح المجمع وكبروا اهلالا  
وانا قوله وتقدس لك فاصل التقدس التطهير ومنه قوله الارض المقدسة  
اي المطهرة وقال الشاعر

كما سرق الولدان ثوب المقدس

اي المطهر وفي المراد بقوله تقدس لك ثلاثة اوجه احدها انه الصلاة والثاني  
تطهيره من الاداس والثالث التقدس المعروف وفي قوله اني اعلم ما لا تعلمون  
ثلاثة تاويلات احدها اراد ما اخبره ابليس من الاستخبار والمقصود مما امر  
به من السجود لادم وهذا قول ابن عباس وابن مسعود والثاني من ذرية ادم  
من الانبياء والرسل الذين صلحوا ولا يفسدون وهذا قول قتادة والثالث  
ما اخبر به من يدبر المصالح قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها في سميتها  
بادم قولنا احدها انه سمي ادم لانه خلق من ادم الارض وادنها هو وجهها الطاهر  
وهذا قول ابن عباس وقد روى ابو موسى الاشعري قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق ادم من قصبه فنبضها من جميع الارض  
لها بنو ادم على قدر الارض جابنهم الاحمر والاسود والابيض والسميل  
والخفيف والطيب والثاني انه ما حود من الادمه وهو اللون وفي الاسماء  
التي علمها الله تعالى لادم ثلاثة اقوال احدها اسماء الملائكة والثاني ذرية  
والثالث جميع الانبياء وهذا قول ابن عباس وقيل ومعها هدم فيه وجهان  
ان التعليم انما كان مقصورا على الاسماء المعنى والثاني انه علم الاسماء  
او لا فائدة في علم الاسماء بل ما كان يكون المعاني هي المقصودة والاسماء  
لا فائدة في علم الاسماء بل ما كان يكون المقصود اعلى المقامات

ينبغي



الاستعدادون معاينتها ففهم وجهان احدها انه علمها باللغة التي كان يتكلم  
بها والثاني انه علمه لجميع اللغات وعلمها ادم ذلك فلما تعرفوا تكلم كل قوم منهم  
بلسان استسهلوه منها والقوة ثم لسوا غيره يتناول الزمان وزعم  
قوم انهم اصبحوا وكل منهم يتكلمون بلغه فليسوا غيرها في ليله واحدة ومثل هذا  
في العرب ممتنع قوله عز وجل ثم عرضهم على الملائكة وما عرضهم عليهم  
قولان احدهما انه عرض عليهم الاسماء دون المسميات والثاني انه عرض عليهم  
المسميات في حرف بن مسعود وعرضهم في حرف ابي وعرضها  
تكان الاصح توجه العرض للمسميات في زمان عرضهم قولان احدهما  
انه عرضهم بعد ان خلقهم والثاني انه صورهم لقلوب الملائكة ثم عرضهم  
قبل خلقهم فقال ايقوني باسمها ها ولما ان كنتم صادقين ومعنى ايقوني  
خبروني ما خرد من الينا وفي رواية قولان اطهرها انه الاخبار والتشابه  
والمبنى المحزون والبنى المصير مشتق من هذا والثاني الانيا الاعلام  
وانما تستعمل في الاخبار محازا وقوله تعالى باسمها ها ولا يعني الاسماء  
الى علمها ادم وفي قوله ان كنتم صادقين ستة اقوال احدها ان كنتم اتي بالخلق  
خلقا الا كنتم اعلم منه لانه محسوس في نفوسهم انهم اعلم من غيرهم والثاني  
ان كنتم صادقين فيما زعموا في خلقنا فيفسدون في الارض والثالث  
ان كنتم صادقين ان اسم خلقكم غيركم فيها عصا في والرابع ان كنتم  
صادقين فيما وقع في نفوسكم اني لا اخلق خلقا الا كنتم افضل منه  
والخامس معنى قوله ان كنتم صادقين اي عالمين في الشاكرين معناه  
ان كنتم صادقين في قوله تعالى انك انت العلم للحكم العلم هو  
العالم من غير تعلم وفي الحكم ثلاثة اقوال احدها انه المحكم لا فاعله  
والثاني انه المانع من الفساد ومنه منعت حكمة اللام لانها تمنع القرش  
من الحري السديد وقال جبرون

اني حسنة احكموا سفيهاكم اني اخاف عليكم ان اغضبها  
اي اسعوم والثالث انه المصيب للحق منه سمي القافي جاكالا لانه يضيي الحق

في قضايه وهذا قول ابي العباس المبرور قوله تعالى واعلم ما تبدون  
وما كنتم تكتمون ما تبدون هو قوله الخلق فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء  
وفيها تكتمون قولان احدهما ما اسف ابليس من المعرة والعصيان وهذا  
قول ابن عباس بن مسعود والثاني ان الذي كتموه ما اضمروه في انفسهم  
ان الله تعالى لا يخلق خلقا الا كانوا اكره عليه منه وهو قول الحسن البصري  
قوله تعالى واذا قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واشتد  
واختلف اهل التأويل في امر الملائكة بالسجود لادم على قولين احدهما  
انه امرهم بالسجود له فكرمه ونعظما لثباته والثاني انه جعله قبلهم  
الخصوع والتطامن قال الساعدي

جمع نصل البلق في حجة انه تولى الامر فيه سجد الخواقر  
فسمي سجود الصلاة سجود الما فيه من الخصوع والتطامن فسجد الملائكة لادم طاعة  
لامر الله عز وجل على الا ابليس ابى ان يسجد له حسدا او استكبارا واختلفوا  
في ابليس هل كان من الملائكة ام لا على قولين احدهما انه كان من الملائكة وهذا  
قول ابن عباس بن مسعود ومن السبب وان جرح لانه استثناء منهم فلا  
علم دخوله ففهم والثاني انه ليس من الملائكة وانما هو ابوالحسن كما ان ادم ابوالاسير  
وهذا قول الحسن وقيل ومن ريد ولا يمنع حواز الاستثناء من غير الجبس  
فقال تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن وهذا استثناء منقطع واختلف  
في تسميته ابليس على قولين احدهما انه اسم اعجمي وليس مشتق والثاني  
انه مشتق اشتقاقا من ابليس وهو اليا من الجبر ومنه  
قوله تعالى فاذا هم مبلسون اي يسون من الجبر وقال العجاج  
يا صاح هل تعرف رسما قال نعم اعرفه وابلسان

واما من ذهب الى ان ابليس من الملائكة فاختلفوا في قوله الا ابليس  
كان من الجن لما سماه الله تعالى بهذا الاسم على اربعة اقوال احدهما  
انهم جن من الملائكة سموا جنبا كانوا من اسد الملائكة اجنبا واذ هذا  
قول ابن عباس والثاني انه حصل من الجن لانه كان خزان الجنة فاستوا اسمه



وهذا قول بن مسعود والثالث انه سمي بذلك لانه جن عن طاعة ربه هذا قول ابن زيد  
والرابع ان الحق اسم لكل ما احسن فلم يظهر حيي انهم سموه الملائكة جنالا مستنارهم  
وهذا قول ابن ابي عمير واشد قول الحسن بن علي بن فضال  
لو كان شيء خالدا او متورا لكان سليمان البري من الذهب  
نراه الاقوي واصطفاه عباد وملكه قبايس توبا الى مصر  
وسحر من جن الملائكة تسعه فيا ما تعلمون بالا اجبر  
فسموا الملائكة جنالا مستنارهم وفي قوله وكان من الكافرين ثلاثة اقاويل  
احدها انه قد كان قبله قورحان كان ابليس منهم والثاني معناه وصار من الكافرين  
والثالث وهو قول الحسن انه كان من الكافرين وليس قبله كافرا كان من الجن وليس  
قبله جن كما يقول كان ادم من الالبس والسن قبله الشئ وقوله تعالى  
وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة ان الله تعالى خلق حواء من صلح ادم  
الابسر بعد ان القى عليه النوم ولذلك قيل للماء صلح اعوج وسميت امرأه  
لانهما خلقت من المرح فاما لتسميتها حواء فقيه قولان احدهما انها  
سميت حواء لانها خلقت من حي وهذا قول بن عباس وابن مسعود  
والثاني انها سميت بذلك لانها ام كل حي واختلف في الوقت الذي خلقت  
فيه حواء على قولين احدهما ان ادم ادخل الجنة وحده فلما استوحش خلقت  
حواء من صلعه بعد دخوله في الجنة وهذا قول بن عباس وابن مسعود  
والثاني انها خلقت من صلعه قبل دخوله الجنة ثم ادخل معها الى الجنة لقوله تعالى  
وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وهذا قول ابن ابي عمير واختلف  
في الجنة التي اسكنها على قولين احدهما انها جنة الخلد والثاني انها جنة  
اعدتها الله لها والله اعلم وقوله تعالى وكلامها رعدا حيث شئت الى العبد  
ثلاثة ارباب احدها انه العيش القوي وهذا قول بن عباس وابن مسعود  
ومنه قول امرئ القيس

بينما المرفداه ناعما يا من لا حداث في عيشه وعذوه  
والثاني انه العيش الواسع وهذا قول ابن عباس والثالث انه اراد الجلال  
الذي

لغيره

الذي لا حساب فيه وهو قول بن عباس وقوله تعالى ولا تقربوا هذه الشجر  
واختلف اهل التفسير في الشجر التي لها عنها على اربعة اقاويل احدها  
انها البر وهذا قول بن عباس والثاني انها الحكمة وهذا قول السدي  
وحجده بن هبيرة والثالث انها اللبن وهذا قول بن جرير وبجيه  
عن بعض اصحابه والرابع انها شجرة الخلد التي كانت تاكل منها الملائكة وفي  
قوله تعالى فتكونا من الظالمين لا تسمى كما في كلكم واختلفوا في معصية  
ادم باكله من الشجر على ابي وجه وقعت منه على اربعة اقاويل احدها  
انه اكل منها وهو ناس للنهي لقوله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فتنى  
ورغم صاحب هذا القول لان لا يتناولهم من الحوط والسقط لكونه معار  
وعلو منار لهم ما لا يلزم غيرهم ويكون شاعله عن تذكر النهي تضيقا صاربه  
عاصيا والقول الثاني انه اكل منها وهو سكران فصار مواخذه بما فعله من  
السكروان كان غير قاصد له كما يواحد به لو كان صاحبا وهذا قول سعيد  
ابن المسيب والقول الثالث انه اكل منها عامدا عالما باللهي وتناول قوله  
ولقد عهدنا الى ادم من قبل فتنى فترك ليكون العهد معصية يستحق  
عليها والرابع انه اكل منها على وجه التأويل فصار عاصيا ما عفا الدليل  
لان الايتا لا يجوز ان يقع منه الكبار ولقوله تعالى في ابليس قد لاها  
بغير ورو هو ناصرها اليه من التأويل واختلف من قال بهذا القول  
في تأويله الذي اسما به الاكل على ثلاثة اقاويل احدها بادل الهني على  
جميع البيرة دون الخمر والثاني انه ذلك الهني عن الشجرة دون  
حسبها وانه اذا اكل من غيرها من الخمر لم بعض الثالث ان التأويل  
ما ذكره الله تعالى عن ابليس في قوله ما فيها كما رجا عن هذه الشجر الا ان  
تكونا ملكين وتكونا من الخلد انما تأويل على وجه وقوله تعالى  
فازلها الشيطان عنها فاحز بها ما كانتا فيه فاحز وجده فازلها  
معنى نجاها من مولاك زلت عن المكان اذا بحث عنه وقرا الباقر  
فازلها بالفتنة بمعنى استزلها من المزال وهو الخط مني زلا

فهم



لانه روال عن الحق ولذلك الزلزال والحق واصله الزلزال والشيطان  
 الذي ازلها هو ابليس واختلف المفسرون هل خلص اليها حتى يشرها بالكلام  
 وسأفهمها بالخطاب ام لا فقال ابن عباس ووهب بن منبه واكثر المفسرون  
 انه خلص اليها واستدلوا بقوله وقاسمها اني احكام لمن الفاضل وقال  
 جئت استحق لمخلص اليها وانما اوقع الشهوة في انفسها ووسوس لهما  
 من غير مشاهدة لقوله تعالى فوسوس لهما الشيطان والاول  
 اظهر واشهر وقوله تعالى فاحرهما مما كانا فيه يعني ابليس بسبب  
 خروجهما اليه لانه دعاها الى تماكان اوجب خروجهما وقوله تعالى  
 اهبطوا بعضكم لبعض عدوا المهبوط بضم الهاء النزول وبفتحها موضع  
 النزول وقال المفضل المهبوط الخروج من البلد وهو ايضا دخولها  
 فهو من الاضداد واذا كان المهبوط في الاصل هو نزول كان الدخول  
 الى البلد لسكانها نزولها لهما فصار هبوطا واختلفوا في المأمور  
 بالهبوط على اوجه اchiedها انه ادم وجوا وابليس والجنة وهذا قول  
 ابن عباس والثاني انه ادم وذريته وابليس وذريته وهذا قول  
 مجاهد والثالث انه ادم وجوا والوسوسة والعدو اسم يستعمل في  
 الواحد والاثنتين والجمع والمذكر والمؤنث والعداوة ما خولف من  
 المحاوره من قولك لا يعدوك هذا الامر اي لا يتجاوزك وعداه  
 كدى اي حاوره فسمي عدوا والمحاوره المسمى وهذا من الله تعالى اخبارا  
 لهم بالعداوة وتحذيرا لهم وليس بامر لان الله تعالى لا يامر بالعداوة  
 واختلف في الدين قبل لهم بعض عدو على قولين احدهما  
 انهم الذي قبل لهم بعض عدو اهبطوا على ما ذكرنا من  
 اختلاف المفسرين فيه والثاني انهم لنواهم وبوا ابليس وهذا  
 قول الحسن البصري قوله تعالى ولكم في الارض مستغفر  
 فيه ما يدل ان احدهما ان المستغفر من الارض موضع مقامهم عليها  
 لقوله تعالى جعل لكم الارض فراشا وهذا قول ابو العباس

والثاني

والثاني انه موضع نورهم منها وهو قول السدي قوله تعالى  
 ومتاع الى حين والمتاع كل ما استمتع به من المنافع ومنه سميت متعة النكاح  
 ومنه قوله تعالى فتعوهن اي ادفعوا اليهن ما يبتغين به قال السدي  
 وكل عصارة له من حيث لها بك او لهوت به متاع  
 الحسن الوقت البعد وحسنه بعد قولك الان وفي المراءد الحسن  
 هذا الموضع ثلاثة اقوال احدها الى الموت وهو قول ابن عباس  
 والسدي والثاني لقيام الساعة وهو قول مجاهد والثالث  
 لا اجل وهو قول الربيع قوله تعالى تلقى ادم من ربه كلمات  
 اما الكلام ما خودا من نفس لانه ما يرى النفس بما يدرك عليه من المعاني  
 وكذلك سمي الحرج طائفتين في البدن واللطف مشفق لفظ الشئ اذا  
 اخرج من قلبك واختلف في الكلمات التي تلقاها ادم من ربه على ثلاثة  
 اقوال احدها من قوله ربنا ظلمنا انفسنا وان لم نغفر لنا ورحمتنا تكون  
 من الجاسرين وهذا قال الحسن وقطادة وابن زيد والثاني  
 هي قول ادم اللهم لا اله الا انت سبحانك رب اني ظلمت نفسي واغفر  
 لي انك خير العاقلين اللهم لا اله الا انت سبحانك وعلمك  
 رب ظلمت نفسي فثبت على انك انت الثواب التيمم وهذا قول  
 عطاء والثالث ان ادم قال لربه ادعصاه رب ارايت  
 ان نبت واصحى فقال له ربه اني راجعت الى الجنة وكانت هي الكلمة  
 التي تلقاها من ربه وهذا قول ابن عباس قوله تعالى فتاب  
 عليه اي قبل توبته والتوبة الرجوع فهي من العبد رجوعه الى ما كان  
 عليه فان قبل فتاب عليه ولم يقل تتاب عليها والتوبة  
 قد توجهت اليها قبل عنة جوا بان احدها انه لما تاب ادم وحده بقوله  
 تلقى ادم من ربه كلمات ذكر بعد توبته ولم يذكر توبته جوا وان  
 كانت مقبولة التوبة لانه لم يتقدم ذكرها والثاني ان الايتن اذا كان معني  
 فعلها واحدا جاز ان يذكر احدها ويكون الغني لهما كما قال الله تعالى واذا راوا

في قوله تعالى فتاب عليه اي قبل توبته  
 التوبة الرجوع فهي من العبد رجوعه الى ما كان  
 عليه فان قبل فتاب عليه ولم يقل تتاب عليها



لحارة أولها انقصوا البها وكما قال تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه  
قوله تعالى انه هو التواب الرحيم اي الكبر المبتول للتوبة وعقبة  
بالرحمة لئلا يحل الله تعالى عباده من نعمه وقال الحسن لم يخلق الله تعالى آدم  
الا لارض وهو لم يعص له غير تلك الحال وقال غيره يجوز  
ان يكون خلقه للارض ان عصي ولغيرها ان لم يعص ولم يخرج الله تعالى آدم  
من الجنة ولهبطة الى الارض عقوبة لا من احد كما ان دينه كان صغيرا  
والثاني انه اهبطه بعد قول توبته واما اهبط لاحد امرين احدهما  
اما نادسا واما تعليطا للجنة **قوله تعالى** يا بني اسرائيل اذكروا  
نعمتي الي انعمت عليكم واسرايل هو يعقوب بن اسحاق ابن ابراهيم  
قال ابن عباس اسرايل العبرانية عند ابل هو والله فكان اسمه  
عند الله وقوله اذكروا نعمتي والذكر بالقلب صدق اللسان والذكر  
باللسان صدق الانصاف والذكر الشرف قال الكسائي  
ما كان القلب فهو مضموم الدال وقال غيره هو لغتان ذكر وذكر  
ومعناها واحد والمراد بالابه الذكر بالقلب وبقدرة لا تعقلوا  
عن نعمتي الي انعمت عليكم ولا تسأروها وفي النعمة التي انعم بها الله عليهم  
قولان احدهما عموم نعم الله التي انعم بها على خلقه كما قال وان تعدوا  
نعم الله لا تحصوها والثاني هو قول الحسن البصري انه اراد بعباده عند  
ابائهم اذ نجاهم من آل فرعون وجعل منهم الانبياء وانزل عليهم  
الكتب ونجزلهم البحر وانزل عليهم المن والسكوت والنعم على الابرار  
نعم على الانبياء لانهم نشرفون بشرف ابائهم وفي قوله تعالى او قوا  
بعهدي اوف بعهدكم قولان احدهما واوفوا بعهدي الذي اعدت  
عليكم من المنافع ان تومنوا لي وتصدقوا رسل اوف بعهدكم  
على ما وعدتكم من الجنة والثاني قاله عبد الله بن عباس وقولوا  
بما امرتكم به اوف بما وعدتكم اياه وفي نسخة ذلك عهد قولان  
احدهما انه عهد به اليهم في الكتب السابقة والثاني انه عهد به اليهم

الذي

الذي هو عين للردم الوفا بهما معا **قوله تعالى** وامنوا بما اتركت  
يعني من القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم مصدقا لما محكم لعني من  
التوراه وفيه ثلاثة اقاويل احدهما مصدقا لما في التوراه من توحيد  
الله تعالى وطاعته والثاني مصدق لما في التوراه انها من عند الله  
والثالث مصدق لما في التوراه من ذكر القرآن ونعمته محمد صلى الله عليه وسلم  
سنا وفي قوله تعالى ولا تكونوا اول كافرية تلاته اقاويل اخذها  
ولا تكونوا اول كافر بالقرآن من اهل الكتاب وهذا قول من جرح  
والثاني ولا تكونوا اول كافر بمحمد عليا السلام وهذا قول ابو العباس  
والثالث ولا تكونوا اول كافر بما في التوراه والاجيل من ذكر  
محمد مصدق القرآن وفي قوله تعالى ولا تسروا باياتي عما قليلا  
تلاته تاويلات احدها لا تاخذوا عليه احرا وهو مكتوب عندهم  
في الكتاب الاول بان ادم علم محانا كما علمت محانا وهذا قول  
ابن العباس والثاني لا تاخذوا على عباده وبديله احرا وهذا قول  
الحسن البصري والثالث لا تاخذوا طعنا قليلا على كتبهم ما فيه  
من ذكر محمد صلى الله عليه وسلم وتصديق القرآن وهذا قول السدي  
**قوله تعالى** ولا تلبسوا الحق بالباطل يعني لا تخطوا الحق بالباطل  
واللسن خط الامور وفيه قول الله تعالى وللنساء عليهم  
ما يلبسون قال ابن عباس معناه ولخططنا عليهم ما كانوا يخطون  
ومنه قول العجاج

لما لبس الحق بالحق عمن واستدل ويدامي  
وقوله تعالى الحق بالباطل فيه تلات تاويلات احدها الصدق بالصدق  
وهو قول ابن عباس والثاني اليهودية والبصارية بالاسلام  
وهو قول مجاهد والثالث الحق التوراه التي اتركت على موسى  
عليه السلام والباطل الذي كتبه يادهم وقوله تعالى ولا تكونوا  
الحق يعني محرا ومعرفة بنوته وانتم تعلمون انه في الكتب التي يايتكم



وهذا قول الجمع قوله تعالى واقموا الصلوة واتوا الزكوة اما الصلوة  
فقد مضى الكلام فيها واما الاموال ففي تسميته صدقة الاموال  
بها قولان احدهما انه من تميز الاموال وزيادتها ومنه قولهم زكا  
الزرع اذا راد وقال زكا الفرد اذا صار زوجا زياده الزايد عليه  
حتى صار سقعا كما قال الشاعر

كانوا حسا وزكا من دون اربعة لم يخلفوا وحرود الناس سلخ  
حسا الوتر وزكا الشفع وقال الزاجري

فلا حسا عديده ولا زكا كما شرار النمل اطراف الشفاه  
السفا سكون الهوى والهمى والسكون المدود مثل السلى والقول  
الماضي انما ما خوده من النظير ومنه قوله تعالى اقلت نسارا كمة  
اي طاه من اللبوب وفيما يظهر قولان احدهما انها تطهير المال حتى صار  
بادرا الحق منه جلا الاول ولاه لحيث واما اراد حيلة الصلوة فغير عنها  
بالركوع كما يقول الانسان فرغت من ركوعي اي من صلاتي والثاني انه  
اراد الركوع الذي في الصلوة لانه لم يكن في صلاة اهل الكتاب ركوع فامروا  
بما لا يفعلونه في صلاتهم وفي اصل الركوع قولان احدهما انه ما خوده من  
النظام والاحكام وهو قول الخليل بن دريد قال لبيد بن ربيعة  
اخيرا حيار القرون التي مضت ادت كاني كلما مضت ركعة  
والثاني انه ما خوده من المذلة والخضوع وهو قول المفضل والاصمعي  
قال الاصطخري بن قريع السعدي

لانك الضعيف غل ان تكع يوما والدهر قد رنحه  
قوله تعالى انما مدون الناس بالبر وتنتسبون انفسكم وفي البر الذي يامرون  
الناس بزيادة اقاويل احدها انه كانوا يامرون الناس بطاعة الله وهم  
يعصونه وهو قول السدي وقيل لانه قد تعبر بالبر عن الطاعة قال  
الشاعر  
لاهم ان ال ملود وقد انتك الناس ونحوه  
اي يعطونك والثاني انه كانوا يامرون الناس بالنسك كما بهم ويكرهون

بحرود ما فيه من بؤس بحر صلي الله عليه وسلم وهو قول ابن عباس والثالث  
انه كانوا يامرون الناس بالصدقة ولعنون نقاد قوله تعالى  
واستعينوا بالصبر والصلوة اما الصبر فهو حبس النفس عما يارعه الله  
ومنه صبر فاحب المصيبة ان تحبس نفسك عن الجوع وسمى الصوم صبرا  
لحبس النفس عن الطعام والشراب ومنه سمي شهر رمضان شهرا  
الصبر في جاني الحديث اقبلوا القابل واصبروا الصابر وذلك  
فمن امسك رجلا حتى قتلته احرقا مريقت القابل وحبس الممسك  
وفي الصبر المأمور به قولان احدهما انه الصبر على طاعة الله والكف  
عن معصيته والثاني انه الصوم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا حربه  
امرا سيقان بالصيام والصلوة وروى انه رأى سلمان مضطجعا على  
وجهه فقال ندره فمضيل الصلوة شقا واما قوله تعالى وانها لكبيرة  
الاعلى الخاشعين فيه ثلاثة اقاويل احدها يعني وان الصلوة لتسبب الاعلى  
المؤمنين لعود الكفاية الى موت اللط والنافع يعني الصبر والصلوة  
فارادتها وان عادت الكفاية الى الصلوة لانها اقرب مذكور كما قال الشاعر  
فمن بك امسى بالمدينة رجلة فاني وقار بها الغرب

والثالث وان اجابة بحر صلي الله عليه وسلم لشديده الاعلى الخاشعين  
والشيوخ في اللغة التواضع ونظيرة الخضوع وقيل ان الخضوع في البدن والخشوع  
في الصوت والبصر قوله تعالى الذين يطون انهم ملا قوار لهم  
فيه تاويلان احدهما يطون انهم ملا قوار لهم بدوهم لا شفا فهم  
من الخاشعين التي كانت منهم والثاني هو قول الجمهور ان الطن هاهنا  
المنع فكأنه قال الذين يتقنون انهم ملا قوار لهم وذلك قوله  
ان طنت اني ملاق حسانية اي يتقنت قال ابو داود  
وبهم فرحتم بعزهم وعيوب كسفتها يطون  
والهم البير اعطون فيه ثلاثة تاويلات احدها انه اراد بالرجوع  
الموت والثاني انه راجعون بالاعادة في الاخرة وهو قول



لا الغالبه والثالث راجعون الى ان لا ملك احد لهم صرا ولا تنفعه  
 كما كانوا ابد الخلق قوله تعالى وانما يؤمنون الاخرى بشرع  
 شيئا فيه تاويلان احدها معناه لا يعني كما يقال البقرة تجري عن سبعة  
 اي يعني وهذا قول السدي والثاني معناه لا ينفع ومنه قولهم  
 حر الله فلانا عن جذا اي فضاة وهذا قول الفضل ولا يقبل منها  
 شفاعه قال الحسن معناه لا يجي شفع مثل شفاعته لحره عنه  
 وقال عنه معناه ان الشفع لا يحسنه الى الشفاعه وان لا يشفع لشفع وقوله  
 عروجل ولا يؤخذ منها عدك والعدك بفتح العين العديه وبكسر العين  
 الميل فاما قولهم لا قبل الله منه صر فاولا لا يقبله اربعة اقاويل احدها  
 ان الصر العمل والعدك الفدا وهو قول الحسن البصري والثاني  
 ان الصر الدية والعدك رجل مكانه وهو قول الكلبي والثالث  
 ان الصر الطوع والعدك العديه وهذا قول ابى عبد الله قوله تعالى  
 وادخيناكم من آل فرعون يعني من قوم فرعون والرجل الذي تولى  
 امورهم اليه انا في نسب او حجه واختلف في الال والاهل على  
 قولين احدهما انها سوا والثاني وهو قول الكشاف انه يقال ال الرجل  
 اذا ذكر اسمه واهل البصر ولا يقال اهل البصر والرجل العلم وفرعون  
 قيل انه اسم ذلك الملك بعينه وقيل انه اسم كل ملك العالمه مثل قيص  
 للندوم وكسرى للفرس وان اسم فرعون موسى الوليد بن مضر وفي قوله  
 تعالى نسوموكم سوا العذاب ثلاثة تاويلات احدها معناه يؤلموكم  
 من قوله اسمايه خطه حشف اذا اولاه والثاني لحسنوكم الاعمال الشاقة  
 والثالث يريدكم على ذلك سوا العذاب ومنه المساومه البيع انما هو  
 ان يرد البائع المشتري على من ويرد المشتري على من وهذا قول الفضل  
 قوله تعالى وسنجون نساكم اي يستبقون وهو استعد حال من  
 الحيوه لانهم كانوا يدخلون الذكور ويستبقون الاناث واما اسم النسا  
 فقد قيل انه مطلق على الصغار والكبار وقبل بل مطلق على الجوار وانما في

وادخلناكم من آل فرعون  
 يعني من قوم فرعون  
 والرجل الذي تولى  
 امورهم اليه

الصغار

الصغار نسا على معنى انهم يقعون نسا وانما صار استنفا النساء  
 مع سوا العذاب لانهم كانوا يستبقون للاشتقاق والخدمه فصار ذلك  
 هو سوا العذاب لا الاستنفا وفي قوله تعالى وفي ذلك بلا من ربكم عظم  
 تاويلان احدهما ان فاما كانوا يفعلونه بهم من سوا العذاب ودخ الانا واستحقاق  
 القسا شده وحمدا عظيما والثاني ان في الجاهل من آل فرعون الذين كانوا يفعلون  
 ذلك بهم نعمه من عظم عظمه وهو قول بن عباس ومجاهد والسدي واصل  
 البلا الاختيار في الخير والشر كما قال تعالى وتلو كبريا للشر والخير فنته  
 لان الاختيار قد يكون بالخير كما يكون بالشر عيان الاكثر في الشر ان يقال  
 بلونه ابلوه بلا وفي الخبر ابلوه ابلوه ابلوه من ذلك قوله زهير  
 حرا الله بالاحسان ما فعلاكم وابلاهما خير البلاء الذي يبلوه  
 فجمع بين اللعين قوله تعالى واذا فرغناكم اليهم فبداويلان احدهما معناه  
 واد فصلناكم البحر لان الفرق الفصل من شينين ففرق البحر اثني عشر  
 طريقا وكان عددهم ست مائيه الف وعشرين الفا لا بعد منهم اثني عشر  
 لصفه وابن سبنن لكبره وكان على مقدمه فرعون هاتان في الف الف وسبع  
 مائيه الف حصان وذلك قوله فارسل في المداين جاشين ان هولاء لترديه  
 قتلون وهذا قول السدي والثاني معناه واد فرغنا بيبكم ومن البحر  
 اي مبرنا واصل الفرق الممتد من الشين والفرقة من الناس الطائفة  
 المتميزه من غيرهم والبحر يعني بحر السعته وابشتا طهر ومنه قولهم  
 بحر فلان في العلم اذا استنع منه والبحر الثاني به يشق ادمها شفا  
 واستعا وقوله تعالى فالحيناكم واعرقنا آل فرعون لحدق ذكر  
 فرعون في ان عرف نعمه لانه قد علم دخوله فبهم وقوله تعالى وانتم تطرون  
 يعني الى فرق البحر حتى سلوا فيه وانطافه على آل فرعون حتى غرقوا  
 فيه قوله تعالى وادوعدنا موسى اربعين ليلة انا موسى فاستجمع بين  
 كلمتين بالعتظنه وهما ما وشجر فهو هو الماء وشيا هو الشجر وانما سمي هذا  
 الاسم الجامع لقائمين الكلمتين لما ذكره السدي من ان الله لما خافته عليه





جعلته في التابوت والنفس في اليم كما اوحى اليها الفاه في اليم عند بيت فرعون  
خرجت حواري ايسه امراء فرعون لغسلن فوحده فسمي باسم المكان قال  
ابن اسحاق هو موسى عمران بن بصير بن ياهب بن لاوي بن يعقوب ابن  
اسرائيل ابن اسحق بن ابراهيم وقوله تعالى اربعين ليلة فان بن الكلي  
لما حاور موسى بني اسرائيل البحر قال له بنو اسرائيل اليس وعدنا ان ياخذنا  
بجانب من عند الله تعالى فوعده الله تعالى اربعين ليلة ووعدها بني اسرائيل  
قال ابو الغالب هي ذو القعدة وعشر ليل من ذي الحجة ثم انصرف على  
ذكر الليلي دون الايام وان كانت الايام سالفا لان اول الشهر الليلي  
فصارت الايام سالفا ولم تكن الليلي الايام سالفا **قوله تعالى**  
**ثم اعدتم العجل من بعده** يعني اعدتموه الهما من بعد خروج موسى الى الميثاق  
والسجدة هانوت عليهم وتسمي بنادير بن عباس ان السامري كان  
من قوم يعقوبون البقر فكان حب ذلك في نفسه بعد اطهار الانسلاط  
وكان قد عرف جبريل لان امه حين خافت عليه ان يدبح خلفه في غار  
واطقت عليه وكان جبريل ياتيه فيصده باصابعه فلما رآه حين عبر البحر  
عرفه فقتض فقتضه من اثر قدسه وكان بن سعود بقرا فقتضت  
فقتضه من اثر الرسول بنس الرسول ولم تزل القصة في يده حتى مضى  
موسى الى ربه وخلف هرون في بني اسرائيل فقال لهم هرون قد علمتم  
اوزارا من ربي القوم يعني امتعة وجليا فيظهر وامنها فانها خسر  
واوقدتم ناراً وامرهم بقتل ما كان معهم ففعلوا فاقبل السامري  
الى النار فقال يا بني الله التي ما في يدي قال نعم وهو بطن انه حلي  
فقدت منها وقال كن عجل احسداله حواري واحلفوا اهل صائر  
حيوانا كما املا فقال الحسن انقلب حيوانا كما واما وقال  
عنه لا يجوز لان ذلك من ايات الله عز وجل التي لا يظنها الا المعجز  
منه واما جعل فيه خروفا يدخلها النخ فحدثت صوت كالحوار وانقل  
من النخ الحسن على قوله هذا بوجهين احدهما انه لما قال لا همكم اليه موسى

فقد

فقد انطلق على نفسه ان يدعي بذلك اعجاز الامسا في ان يصح ذلك منه  
امتناه والناظر ان ذلك لا يجوز في غير زمان الايتنا وحوز في زمان لا يتنا  
لا يظهور ان اطاله وقد كان ذلك في زمانين مختلفين واختلفوا في تسميته  
على ان قال ابو الغالب لا يسمي عجلوا فاحذوه الهما قبل ان ياخذهم موسى  
وقال عبد بل سمي بذلك بان صار عجل احسداله حواري ثم انهم عكفوا  
على العجل بعد ذنوبه فقال لهم هرون من قبل يا قوم انما قسمتم به وان ربكم  
الخير فاتبعوني واطيعوا امري قالوا ان نبرج عليه عاكفين حتى يرجع اليك  
موسى **قوله تعالى** واذا اتينا موسى النجاة والفرقان قاتلنا ادا  
قاسم الوقت الماضي واذا اسير الوقت المستقبل والنجاة هو التوراة  
وفي الفرقان اربعة اقوال احدها ان الفرقان هو الكتاب فذكره باسمين تالفا  
وقد اقول الفرقان والثاني ان الفرقان ما في التوراة من الفرق بين الحق  
والباطل فيكون ذلك نصا للتوراة وهذا قول بن عباس واني الغالبه  
والثالث ان الفرقان البصر الذي فرق الله به بين موسى وفرعون  
حتى احاط موسى وقومه واعرف فرعون وقومه وهذا قول ابي زيد والرابع  
ان الفرقان انقراق البحر لبني اسرائيل حتى عبروا فيه **قوله تعالى**  
**فتوبوا الى ربكم** يعني فارجعوا الى طاعة خالقكم والبارئ الخالق والبرئ  
الخلق وهي فعلية بمعنى مفعولة غير انها لا تهمز واحلفوا في هذه السجدة  
على اربعة اقوال احدها انها ما خول من برا الله الخلق غير لهم سرا  
الثاني انها فعلية من البراء وهو التراف والثالث انها ما خول  
من ربكم التي التي وهو انقضاء له عنه وابراه الله من المرض اذا ازاله  
عنه **وقوله تعالى** فاقبلوا استسكن فيه تاويلان احدهما معناه  
لنقل بعصم بعضا هذا قول بن عباس وسعيد بن جبلة ومجاهد  
والثاني معناه استسلموا للقتل وجعل ذلك بمنزلة القتل وهذا قول  
ابن اسحق واصل القتل امانة الحركة ومنه قلت الخبز بالما اذا امرتها  
لا بل امت حرمتها واما جعل القتل نوبة لان من كثر عن انكار

ب



اسناد العمل بما كلف حوفا من القتال والقتل فجعلت نوبتهم بالقتل الذي  
خافوه كذا قال ابن جرير قال بن عباس احبنا الذين عكفوا على العمل  
فجلسوا وقام الذين لم يعكفوا عليه واخذوا الخناجر واصابهم طلع فجعل  
بعضهم يقبل بعضا حتى اختلفت الظلمة عن سبعين الف قتل في ساعة  
من النهار وقاموا بناذون في تلك الحال رحم الله عبدا صبرا حتى يبلغ الله  
رضاه فخرن موسى وبنوا اسرائيل لذلك القتل فاوحى الله تعالى عمر وحمل  
الى موسى لا عز لك اما من قتل متكم فاحبا عندى برزقون واما  
من لم يمت فقلت نوبته فستريدك بنو اسرائيل قوله تعالى  
حتى ترى الله جهره فيه تاويلان احدها علانه وهو قول  
ابن عباس والثاني عيانا وهو قول قتادة واصل الخبر الطهور ونية  
الخبر بالقرارة انها هواطها والمجاهرة بالمعاصي المظاهرة  
بها فاخذتكم الصاعقة يعني الموت وانتم تطهرون ما تركتم  
من الموت قوله تعالى ثم بعثناكم من بعد موتكم يعني  
الذين بانوا بالصاعقة وهم السبعون الذين اختارهم موسى  
لستمحوا منا جازه زيه له بعد ان تاب على الذين عند العمل في  
قوله ثم بعثناكم تاويلان احدها انه احياهم بعد موتهم لاستكمال  
اجالهم وهذا قول قتادة والثاني انه بعد الاحياء سألوا الله ان  
يبعثوا انبياء فيبعثهم الله انبياء وهو قول السدي واصل البعث  
الارسل وقيل بل اصله اثاره التي من محله قوله عند وحل  
وطللنا عليهم الغمام والغمام هو ما غم السما فقطاهها من سحاب  
وقام وكل مغطى فهو مغمر ومنه غم الهلال اذا غطاه القمر  
وفي الغمام الذي طلله الله تعالى عليهم تاويلان احدها انه السحابة  
وهو قول ابن عباس والثاني انه الذي اتى في الايات  
يوم يدبر مثل قوله هل ينظرون الا ان ياتهم الله في طلل من الغمام  
وهذا قول مجاهد قوله تعالى وانزلنا عليكم المن والسلوى

فيه سبعه اقاويل احدها ان المن ما يسقط على الشجر فذاكله الناس وهو  
قول بن عباس والثاني ان المن صمغه وهو قول مجاهد والثالث  
المن شراب فان ينزل عليهم بشر نوبه بعد مزجه بالماء وهو قول  
الربيع بن السن والثابع ان المن غسل فان ينزل عليهم وهو قول  
ابي زيد والخامس ان المن الخبر الرقاق وهو قول وهب  
والسادس انه الزخيل وهو قول السدي والسابع الزخيل  
السلوى ثلاثة اقوال احدها انه السمان والثاني انه طائر يشبه  
السماني والثالث انه طائر كات خضره عليهم الذخ الخنوب  
وهذا قول بن عباس واشتقاقه من السلوى كانه يسلي عن غشيه  
قال بن جرير كان الرجل منهم ان احده من المن والسلوى ريادة على  
طعام يوم واحد فسد الا يوم الجمعة فانهم كانوا اذا اعدوا الطعام  
يومين لم يفسد وفي قوله عروجل كلوا من طيبات ما رزقناكم  
ثلاثة تاويلات احدها الشهبان اللدنة والثاني انه الحلال  
والثالث انه المباح قوله تعالى وادخلنا ادخلوا هذه القرية  
احلنوا فيها على ثلاثة اقاويل احدها انه بيت المقدس وهو قول  
قتادة والربيع بن السن والثاني انها قرية بيت المقدس وهو قول  
السدي والثالث انهما قرب بيت المقدس وهو قول  
ابن زيد وقوله تعالى وادخلوا الباب سجدا احتلنوا في الباب  
على قولين احدهما انه باب حطه وهو الباب الثاني من بيت المقدس  
وهذا قول مجاهد والسدي والثاني انه باب القرية التي امروا  
بدخولها وفي قوله سجدا تاويلان احدها يعني ركعا وهذا قول  
ابن عباس والثاني معناه خاضعين متواضعين واصل السجود  
والاحياء من يسجد له وخضوعا ومنه قول الشاعر  
وقد جمع اصل السجود في سجدة ترى الاكرم فيه سجدا للخواقر  
اعني لبي قيس



مرواح من طلوات الملك طوار اسجودا وطوار اخوار ان  
وفي قوله تعالى طاربع يا ويلات احدها انه قول لا اله الا الله وهو قول  
عكرمه والثاني ان خطه المغمى فحانه امر بالاستغفار وهو رواية سعيد  
ابن خبير عن ابن عباس والرابع معناه خط عنا خطايانا وهو قول الحسن  
وقنان وابن زيد وهذا اسبه وطاهر اللفظ وقوله تعالى لغفر لكم  
خطاياكم اي برحمكم وسترها عليكم فلا يحكم بالعقوبة عليها والخطا  
العدول عن القصد في كل خطي التي خطا اذا اصابه ولم يرد واحط الخطي  
اذا ارادة ولم يقصه فلاول حاطي والثاني محطى واصل المغمى السطوة  
والسدة وكذلك قيل للبيضة من الحد يد مغفرة لانها تعطي الرأس ولحمه  
ومنه قول اوس بن حجر

الاعيب ابن العمران كنت طالما او اغفر عنه الجهل ان كان اجهلا ان  
قوله تعالى من الذين ظلموا قولوا الذي قيل لهم يعني انهم بدلو انما امروا  
بمن قولك وقيل فامروا ان يدخلوا الباب سجدا فظنوا يرجعون علي  
اشناهم وان يقولوا خطه فقالوا خطه في شعير مشهرين بذلك  
فانزلنا على الذين ظلموا رجرا من السماء وفي الرجز ثلاثة اقاويل احدها انه  
العدايب وهو قول ابن عباس وقادة والثاني انه الغضب وهو قول  
عليه الغالبه والثالث انه الطاعون بعثه الله عليهم فاهلكهم  
وفي الايتا وهو قول ابن زيد وقوله تعالى واذا استسقا موسى  
لقومه والاستسقا طلب الشئ والعرب تقول استسقيهم وتسل انهما  
دلالة على الماء فقلنا اضرب بعصاك الحجر فاجرت منه اثنا عشرة عينا  
والانحاز الاستسقا والانحاز من استسقا منه لانه يكون انحازا ثم  
تصير انحازا والعين من الاسماء المشركة فالعين من الماء مشبهة بالعين  
من الحيوان لخروج الماء منها لخروج الدمع من عين الحيوان فامر موسى  
عليه السلام عند استسقا به ان يضرب بعصاه حجرين بطور ثا  
من الطور فالجرت منه اثنا عشرة عينا من كل جانب ثلاثة اعين

قد علم

قد علم كل اناس مشيرهم يعوان اكل سبط منهم عينا قد عرفها لا يشر ب  
من عينا فاذا ارحلوا انقطع ماوه وجل في الحوائق وكان نذر الرأس  
ولا تقنوا في الارض مفسدين فيه تاويلان احدهما معناه لا تطغوا وهذا  
قول ابن زيد والثاني معناه ولا تستقوا في الارض مفسدين وهو قول  
ابن عباس والي الغالبه الرياح والعيب سئل الفساده منه قول زويه  
وعان قننا مستحيل غايث مضيق او باحر ما كنت  
قوله تعالى وقومها فيه ثلاثة تاويلات احدها انه الخطه وهو قول  
ابن عباس وقادة والسدي وانشدني ابن عباس لمن ساله عن الصوم  
وانه الخطه قول احمد بن الجلاح

فذكرت اعنا الناس شحضا واحدا وزد المدينه عن راعه قوم  
والثاني انه الحبه وهو قول مجاهد وابن زيد وعطاء والثالث انه الثوم  
بالتاود الصرح في قول ابن سعود وهو قول الربيع بن السن والكتاي  
وقوله تعالى اهبطوا مصرا قرا عاميه القرا بالتثوين وقرا بعضهم  
بغير ثوين وهي ذلك من قراه بن سعود بغير الف وفي المصرا الذي عناه  
قولان احدهما انه اراد اي مصرا اراد وانفس بعين لان ما سلوا من  
القتل والقتل والقوم لا يكون الا في الامصار وهذا قول قتادة والسدي  
ومجاهد ومن زيد والثاني انه اراد مصر فزعون الذي خرجوا منها  
وهذا قول الحسن والي الغالبه والربيع واختلف في اشتقاق المصرا  
فمنهم من قال انه مشتق من القطع لانقطاعه بالعمارة ومنهم من قال انه  
مشتق من الفصل بينه وبين غيره قال عبد بن زيد وجعل الشمس  
مصرا لاحفائه بين النهار وبين الليل قد فضلان

وفي قوله تعالى وضربت عليهم الذلة فاويلان احدهما ان الذلة الصغار  
والثاني انه فرض الجزية عليهم وهذا قول الحسن وقادة وفي المستكته  
تاويلان احدهما انه الفاقة وهو قول الي الغالبه والثاني انه الفقر وهو  
قول السدي وفي قوله تعالى وباوانعصب من اسه ثلاثة تاويلات احدها وهو قول



له العباس المبردان اصل ذلك المنزلة ومعناه انهم تزلوا منزله بحضبة الله وروى  
ان رجلا جابرجا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا قاتل اخي فهو لوانه ابي  
انه مفعول مضمر في منزله وقالت الاحليله  
فان تكن القتل توفاتكم في ما قلتم الى عوف بن عامر  
والثاني وهو قول ابي اسحق الزجاج ان اصل ذلك التسويه ومعناه انه تساودا  
لعصبة من الله ومنه ما روى عباد بن الصامت انه قال جعل الله الانبياء  
الى بيته صلى الله عليه وسلم فقسما بينهم على اي سوي بينهم في القسمة  
والثالث وهو قول الكسائي ان معناه انهم رجعوا بعصبة من الله قال  
والجاء الرجوع الا انه لا يكون رجوعا الى النبي اما بشيئا واما بخيرين وفي  
قوله تعالى في يسلون النبيين ليعرف الحق قولان احدهما ان الله عز وجل  
انا جاز ان نجلي بين الكفار وقيل الايننا لينا لوان من ربيع المنار ما لا ينالوه  
بغيره وليس ذلك بخلاف لهم كما يفعل بالمؤمنين من اهل طاعته والثاني  
وهو قول الحسن ان الله لما امر نبييا بالجهاد الا نضره قلم يقتل وانا جلي  
بين الكفار ومن قتل من لم يؤمن من الايننا بالقتال والايننا جمع بني  
وقد جاني جمع بني نبييا قال العباس بن مرداس السلمي في مدح النبي  
صلى الله عليه وسلم يا خاتم النبيا انك مرسل الحق عزه هدي الاله هذا كان  
وهو غير مهور في قراءة الجمهور الا نافع فانه ما الايننا والنسب بالهيز  
وفيما اخذ منه اسم النبي ثلاثة اقوال احدها انه مأخوذ من النبأ وهو  
الخبير لانه بنى عن الله عز وجل اي خبر ومنه قوله تعالى ام لم ينسنا  
بما في صحف موسى والثاني ان اصل النبأ هو الطريق قال العطاء  
لما ورد نبييا واستنبت لنا مستخف كخطوط الشجر متشجلا في  
تسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم نبييا لانه الطريق اليه والثالث  
انه مأخوذ من السوء لان منزلة الانبياء رفيعه قوله تعالى الذين  
اسوا يعني صدقوا المحم صلى الله عليه وسلم وهادوهم اليهود وفي تسميتهم  
ذلك ثلاثة اقوال احدها نسبوا الى يهود الكبر ولد يعقوب

فقلت

فقلت العري الدال الا لان العجمه اذا عبرت عبرت عن لفظها والثاني  
انه مأخوذ من قولهم هادوا القوم يهودون هوده وهاده اذا تابوا  
قال زهير

سوي ربع لم يات فيه محامه ولا وهما من عباد يهودين  
يعني من عباد تاييب تسموا يهودا التوسيم من عباد العمل والثالث  
انهم يهودا من اجل قولهم انا هادنا اليك وهذا قول بن جريح والنصارى  
جمع وواحدة نصراني وقيل نصران باسقاط الباء وهذا قول سويه  
وقال الحليل بن ابراهيم واحد نصران الاول هو المشرك في تسميتهم  
بذلك ثلاثة اقوال احدها انهم سموا بذلك لقرية تسمى ناصره كان  
ينزلها عيسى عليه السلام ونسب اليها فقتل عيسى الناصري فربما  
اصحابه اليه فقتل النصارى وهو قول بن عباس ومثله والثاني  
انهم سموا بذلك لتضره بعضهم لبعض وقد قال الشاعر  
لما رايت سطا انصارى شمرت عن ركبتي الاراذل  
كتب لهم من انصارى حاراذل

والثالث انهم سموا بذلك لقوله من انصارى الى الله والصابون  
جمع واحده صابى واختلف في من منزه الجمهور الا  
ما نفعوا واختلف في الماخوذ منه هذا الاسم على ثلاثة اقوال  
احدها انه مأخوذ من الضلوع والظهور من قولهم صاننا  
الشيء اذا اطلع وهذا قول الحليل والثاني ان الصابي الحادج  
من شي الى شي صمى الصابون بهذا الاسم لخروجهم من اليهوديه  
والنصرانيه وهذا قول بن زيد والثالث انه مأخوذ من  
قولهم صاننا صونا اذا مال الى الشيء واجبه وهذا قول نافع  
ولذلك لم يسموا واختلف فيه فقال مجاهد والحسن وابن ابي عمير  
والصابون من اليهود والمجوس وقال قتاده الصابون قوم  
يهدون المثلثه ويصلون الى القبلة يرون الدور قال السدي



هم طائفة من اهل الكتاب وقال الخليل هم قوم شبهه دينهم يدعون النصارى  
الا ان قلوبهم فحوش لخبثات الجحيم فقال ميسرة النهار برعون انهم على دين  
نوح وفي قوله تعالى من انبأه واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند  
ربهم فيه قولان احدها انها نزلت في سلمان الفارسي واصحابه النصارى  
الذين كان قد تنصر على ايدى يهود قبل بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وكانوا قد اخرجوه بانه تنبعت وانهم يؤمنون به اذ ادنكوه وهذا  
قول السدي والثاني انها منسوخة بقوله تعالى ومن تبع غير الاسلام  
دينا فلن ينال منه وهو قول ابن عباس فان كل قلم قال وعمل صالحا  
على التوحيد ثم قال فلهم اجرهم عند ربهم على الجمع قبل لان لفظة من لفظ  
الواحد ومعناه الجميع فجمع على اللفظ ومن جمع على المعنى قال الساجي  
الما سلم عنك ان عرضتم وقولها عوجي على من خلفوا  
قوله تعالى ورفعنا فوقكم الطور وفي الطور ثلاثة اقوال احدها  
انه اسم الجبل الذي كلم الله عليه موسى وانزلت عليه فيه التوراة دون  
غيره وهذه رواية بن جريج عن ابن عباس والثاني ان الطور ما بينت  
من الجبال خاصة دون ما لم يثبت وهذه رواية الضحاك عن ابن عباس  
والثالث ان الطور اسم لكل جبل وهو قول مجاهد وقاده الا ان مجاهدا  
قال هو اسم كل جبل بالسرانية وقال قتادة بل هو اسم عربي قال العجاج  
وان حاجبه من الطور فمزه يعني الباري اذا الباري كسره  
قال مجاهد رفع الجبل فوهم كالمطلة فقبل لومني اولم يقطع عليه جرح  
فاسموا وفي قوله تعالى خذوا ما آتيناكم بقوة ثلاثة تاويلات  
احدها ان القوة الحد والاحتداد وهو قول ابن عباس وقاده  
والسدي والثاني يعني بطاعة الله تعالى وهو قول ابي الغالب  
والثالث ان الله تعالى والثالث انه العمل بما فيه وهو قول مجاهد  
والله تعالى ولقد علم الذين اعندوا منكم في السبت قولان  
احدهما انهم اخذوا من البيان عا جهه الاكسلاف وهذا قول

٢١  
الحسن والثاني انهم حبسوها في يوم السبت واحدها يوم الاحد  
والسبت هو اليوم المعروف وفي تسميته بذلك اربعة اوجه  
احدها ان السبت هو اسم للقطعة من الدهر تسمى ذلك اليوم وهذا  
قول الزجاج والثاني انه سمي بذلك لانه سببت خلق كل شيء اى  
قطع وفرغ منه وهذا قول ابي عبيدة والثالث انه سمي بذلك  
لان اليهود تستنق فيه اى يقطعون فيه الاعمال والرابع اضل السبب  
المذكور والسكون في راحة ودعه ولذلك قيل للقيام مستبوت لاسراجه  
وسكون جسده وكما قال تعالى وجعلنا نومكم سباتا فسمي به اليوم  
لا سراجيه اليهود فيه وفي قوله وجعلناهم كنواقران خاسين قولان  
احدهما مستوحاقران فصاروا الاجل اعتمادهم في السبت في صورة القران  
المخلوقين من قبل في الامة الستة وقال ابن عباس لم يعش مسيح قط  
فوق ثلاثة ايام ولم يأكل ولم يشرب والثاني وهو قول مجاهد انهم  
لم يسجدوا لله وانما هو مثل ضرب الله لهم كما قال كمثل الجار يحمل اسفانا  
وفي قوله تعالى خاسين ثلاث تاويلات احدها ان الخاسي المبعد  
المطرود من قلوبهم حسات الكلب اذا بعدته وطرده والثاني  
ان معناه ادلاء صاعرين وهذا قول مجاهد وروى عن ابن عباس  
خاسيا دللا قوله تعالى فجعلناهم كالا لما ينبت لها وما خلفها  
وفي الجحوق كالا سته اقاويل احدها انها العقوبة والثاني انها  
الحيات والثالث انها القرية التي اعتدا اهلها والرابع انهم  
الاسم الذين اعندوا هم اهل ايلة والخامس انهم المنسوخون  
من القرآن والسادس انهم القرية المنسوخ على صورهم وفي قوله  
كالا ثلاثة تاويلات احدها عقوبة وهو قول ابن عباس والثاني  
غيره بكل لها من زاهية والثالث ان النكال الاستهزاء بالفضيحة  
وفي قوله تعالى لما ينبت لها وما خلفها من القرية وهذه رواية عكرمة  
ابن عباس والثاني لما ينبت لها معنى من اعدهم من الامة وما خلفها



الذين كانوا معهم باقين وهذه الرواية للصحاب من ابن عباس والثالث  
ما بين يديها يعني من دونها وما خلفها يعني لما يأتي بعدهم من الامم وهذا قول  
السدي والرابع ما بين يديها من دون القدم وما خلفها للحيات التي  
اضاؤها وهذا قول ثمان والحامس ما بين يديها ما بين من خطاياهم  
وما خلفهم خطاياهم التي هلكوا بها وهذا قول مجاهد قوله تعالى  
واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان يدخلوا بقية وكان الشيب  
في امر موسى لقومه بذلك ما ذكره المسترشدون ان رجلا من بني اسرائيل كان  
عجيا ولم يكن له ولد وكان له قريب ربه فاستطاع موته فقتله سرا والقاء  
في موضع بعض الاسباط وادعاه الله على احداهم فاجتكموا الى موسى  
قال من عند من ذلك علم فقالوا انت يا بني الله وانت اعلم منا فقال ان الله  
وحا يامركم ان يدخلوا بقية فلما سمعوا ذلك منه وليس في طاهر جواب  
عما سألوا عنه قالوا اتخذنا ههنا والههنا واللعب والسحر به قال الزاجر  
قد هويت مني ام طيلسه قالت اراه بعد ما لا شئ له  
قال اعود بالله ان اكون من الجاهلين لان الخروج عن جواب السائل  
المسترشد الى الله وجهل فاستغاد منه موسى صلى الله عليه وسلم  
لانها تنسفي عن الانبياء واما امرؤا والله اعلم بدخ البقرة دون غيرها  
لانها من جنس ما عتده من الحمل لهن عندهم ما كانوا يرونه من تعظيمه  
ولما باحاتهم فوالله ما كان في نفوسهم من عبادة والبقرة اسم الانثى  
من البقرة والثور اسم الذكر مثل ناقة الله وامرأة ورجل فكون ما بين  
بغير لفظ واسم البقرة ما خوذ من الشئ من قولهم بقر بطة اذا شئ  
لانها تشبه الاربع في الخرب قوله تعالى ادع لنا ربك بين  
لها ما هي روى الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والذي  
نسى بيده لو اعتصموا بقية فدخلوها لاجزأت عنهم ولا كنهم  
شذوا فـ قال انه يقول انها بقية لا فارص ولا يصر على  
في الناس باولان احدها انها الكيم الهرة وهو قول الساجد

**قال الراجز**

شيب امداغي فراسي ابيض . محامل فيها رجال فرس .  
معنى يفرس اي ذرى مرم والثاني ان الفارض التي قد ولدت بطون  
كثيره فيتنسج لذك جوها لان معنى الفارض في اللغة الواسع قاله  
بعض المتأخرين واستشهد بقوله الراجز .  
يارب ذي صنغن علي فارض له قروا لقروا الجايض .  
والبكر الصغيرة التي لم تحمل والبكر من اناث البهائم وهي ادم ما لم  
ينتحله الحمل وهي مكسورة الباق ما البكر ينح البانثو التي من  
الابل وقوله عوان بين ذلك العوان اله صف التي ولدت بلنا او  
بلنين قال الشاعر .  
خرجني عليه بين بكر عزيز . وبين عوان كالفامة ناصف .  
**قوله** قاله انه يقول انها بقرة صفراء قولان احدها وهو  
قوله الحسن البصري ان المراد بقوله صفرا اي سودا شديدة  
السواد كما تقول العرب ناقة صفرا اي سودا ومنه قول الشاعر  
تلك خيلي منه وتلك ركايب من صفرا لادها كالزبيب .  
**وقال الراجز** .  
ومفر ليست بمصفرة ولكن سودا مثل الحمز .  
والثاني وموقوف سايرا لمخسرين انها صفرا اللون من العفرة المعروفة  
وموافق لانه الظاهر ولانه قال فاقع لونها والفاقع من صفات المصفرة  
وليس يوصف السواد بذلك وانما يقال اسود حالك واحمر فان وايض  
ناصر واخضر زامر وامفر فاقع ثم فيما ارد المصفرة قولان  
احد ما صفرا القرن والظلمة قاله سعيد بن جبير والثاني صفرا اللون  
كله وهذا قول مجاهد وفي قوله فاقع لونها ثلاثة تاويلات احدها



الشدة يد الصخرة وهذا قول ابن عباس والحسن والثاني الخاضع للصخرة  
وهذا قول قطرب والثالث العاصي وهذا قول أبي العالية  
وقتاده هـ تسر الناظرين فيه وجهان أحدهما تعجب  
الناظرين فعبر عن التعجب بالسرور وما يبشربه القلب والفرح  
ما فرحت به العين ويحتمل قوله تسر الناظرين وجهان أحدهما  
محسن لوجهها فيكون ذلك تمثالا لصفتها والثاني المحسن هـ  
خلقتها من يد لها فيكون ذلك زيادة شرط في صفتها غير  
ما تقدم من ذكر صفاتها فتعير الصخرة على الوجه  
الأول ذات وصف واحد وعلى الوجه الثاني ذات وصفين  
**قوله** قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي منها لو اسوا لا  
ثالثا لم يمتثلوا الأمر بعد البياض الثاني فروي بن جريج عن  
قتادة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما امرؤ  
بادي يقر ولكنهم لما شهدوا عليا أنفسهم شهدوا الله عليهم  
وايم الله لو انهم لم يستثنوا ما بينت لهم انهم لا يبدون انهم  
ان شاء الله لم يبدون ما امتدوا به **قوله** قال انه يقول انما يقر  
لاذ لو يبين لم يبدلها العمل تشيرا للارض والاثارة تفريقا لشيء وجهان  
أحدهما انما ليست بما تشيرا للارض للزرع ولا يمتد بها للزرع والثاني انما  
ليست بذلول وهي تشيرا للارض ولا تنشق الحرة لان سقيها بالمرور انزل جسمها  
من اثاره للارض وليس هذا الوجه بشي بل نفي عنها جميع ذلك  
ليكون ذلك أملا واسلم ثم قال مسلمة لاشية فيهما وفي  
ذلك اربعة تاويلات أحدها مسلمة من القيوب وهذا قول  
قتادة وأبي العالية والثاني مسلمة من العمل قاله الحسن  
والثالث مسلمة من غيب او سرقة لتكون حلا لا والرابع

مسلمة

مسلمة من ان لاشية وفي لاشية ثلاثة اوجه أحدها انه البياض  
خامسة حكاها السدي والثاني ان ليس بينهما لون يخالف لونهما من  
سوادا ولبيا من والثالث انه الواضح وهو الجمع بين اللون من  
سوادا ولبيا من واصل من وسمى التوبة وهو تخسيس عيونه باللون  
مختلفة ومنه قيل للسامي بالرجل عند السلطان وان لانع حسن  
كذلك به عند حتى يقبله فيه هـ قالوا الان جيت بالحق فيكم وهذا  
قوله محمد الرحمن بن زيد بن ثعلبة تارة تاويلات أحدها الان  
بينت الحق وهو قول قتادة والثاني معناه الان بينت ما حققناه  
والثالث انه حين بينا لهم قالوا مده بقى فلهذا الان جيت بالحق  
فيها وهذا قول عبد الرحمن بن زيد وفي قوله قد يجوزها وما كادوا  
يفعلون تاويلان أحدهما كادوا ان لا يفعلوا فعلا فثمنها  
لا نفهم استروها علي ما حكاها ابن عباس ومحمد بن عبد الله مسكها  
ذمها من مال المقتول وقيل بوزنها مشرورات وان بايها  
فرق ثمنها علي بنه اسرائيل فاصاب كل رجل من الاسباط دينارا  
والثاني انهم كادوا ان لا يفعلوا خوفا من الفضيحة علي  
انفسهم في معرفة القاتل منهم وهذا قول ابن رجب قاله عكرمة  
ما كان ثمنها الا ثلاثة دنانير وقيل كانت البقرة وحشية  
رضيه وجه ثالث وما كادوا يجدونها علي العذبة  
**قوله** واذا قتلتم نفسا فاداراهم فيها يعني من قتل  
الاسرايلي الذي قتل ابن اخيه في سبب قتله قولان  
أحدهما ليست له حسنا احب ان يتزوجها والثاني  
طلبها لميراثه وادعي قتله على بعض الاسباط وفي قوله فاداراهم  
فيها ثلاثة اوجه أحدها ان الدرار الاعرجاج فاعوججتم



عن الاستقامت في قتلها ومنه قول الشاعر  
نكبت منهم در الأعداء وداووا بالجنون من الجنون

أب أمواج الاعداء والثاني وهو المشهور  
أن الدر المدافعة ومعناه أي تدافعتم في القتل  
ومنه قول ربيعة بن العجاج

أركتما قدام كل مدح بالدفن عن درك عتجه

والثالث معناه اختلفتم وتنازعتم قاله السدي وقيل إن  
هذه الآية وإن كانت متأخرة في التلاوة فهي متقدمة في  
الخطاب على قوله وإذا قال موسى لقومه إن الله يامركم أن لا  
يقتلوا منكم بعد قتلهم واختلفوا في تأويلها  
والله يخرج ما كنتم تكتمون أي والله يظهر ما كنتم تكتمون  
من القتل فعند ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لو أن أحدكم  
يعمل في صخرة صمالييس لها باب لا يخرج الله عنه **قوله**

فقلنا اضربوه ببعضها الآية اختلف العلماء في البعض الذي ضرب  
به القتل من البقرة على خمسة أوجه أحدها أنه ضرب بالخذ  
البقرة الأيمن وهذا قول مجاهد وعكرمة وقتادة والثاني  
ضرب بالبضعة التي بين الكتفين وهذا قول السدي والثالث  
ضرب بعظم من عظامها وهذا قول أبي العالية والرابع ضرب  
ببعض إذا نما قاله بن زيد والخامس ضرب بعجم ذنبها الذي  
لا تأكله الأرض وهذا قول أبي اليسع والسادس ضرب  
النصف لا كذا كذا أي الله الموق يعني أنه لما ضرب ببعض  
البقرة أحياء الله وكان اسمه عاميل فقال قتلني ابن أخي ثم قبض  
نقال بنوا أخيه والله ما قتلناه وكذبوا بالحق بعد ما بينته

قال

قال الفراء وفي الكلام حدث وتقديره فقلنا اضربوه ببعضها أي  
فضرِبوه بخي ٥ كذا كذا أي الله الموق يدل بذلك على البعث  
والنشور وجعل سبب إحيائه الضرب بموت لحياته فيه ليلا  
يلتبس على ذي شبهة أن الحياة إنما تنقلت إليه مما ضرب به لتزول  
الشبهة وتناكح المحجة وفي قوله كذا كذا أي الله الموق وجهان  
أحدهما أنه حكاه عن قول موسى لقومه والثاني أنه خطاب من الله  
لمسركي قريش ٥ ويرىكم آياته فيه وجهان أحدهما  
علامة قدرته والثاني دلائل بعثكم بعد الموت ٥ لعلكم  
تعقلون فيها وجهان أحدهما تعلمون والثاني تعتبرون  
**قوله** فقلنا اضربوه ببعضها الآية اختلف في المتأثر بالقتل  
على قولين أحدهما بنوا أخى الميت حين أنكروا قتله بعد  
أن سمعوه منه عند إحياء الله له وموقول ابن عباس والثاني  
أنه أشار إلى بني إسرائيل كلهم ومن قال بهذا قال من بعد ذلك  
أي من بعد آيات الله عليها التي أظهرها على موسى وفي قسوتها  
وجهان أحدهما صلابتها حتى لا تلين والثاني غلظتها حتى لا ترف  
وفي قولها من ذلك وجهان أحدهما من بعد إحياء الموقين  
ويكون هذا الخطاب راجعا إلى جماعة منهم والثاني من بعد  
كلام القتل ويكون الخطاب راجعا إلى بني أخيه ٥  
وقوله فهي كالحجارة أو أشد قسوة يعني القلوب التي قست  
واختلف العلماء في معنى أو في هذا الموضع وأشباهه كقوله  
فكان قاب قوسين أو أدنى على خمسة أقاويل أحدها أنه الهام على  
الخطاطين وإن كان الله عالما أي ذلك هو كذا قال أبو  
الاسود الدؤلي



• احب محمد ابا شديدا • وعباسا وحمزة والوميا •

• فان يك جهم رثا امية • ولست بمخطئ ان كان غيبا •

ولا شك ان ابا الاسود لم يك شككا في جهم ولكن المم على من خاظه وقد قيل لا ياب الاسود حين قال ذلك شككت قال كلام استشهد بقول الله قل الله وان اراياكم لعلى هدى او في ضلال مبين وقال افكار من شككا من اخبر بهذا الثاني ان او منا بمعي الوادو تقدير فيهمي كالحجارة واستدقنقوة ومثله قول جرير •

• قال الخلافة لو كانت له • قدر اكما اي ربه موسى على قدر •

والثالث ان اوفي هذا الموضع بمعي استدقنقوة كما قال الى مائة للعا اويزيرون معناه بل يزيرون والرابع ان معناه هيا الاباحة وتقدير فان شبهتموها بالحجارة كانت مثلها وان شبهتموها بما صاوت كانت مثلها والخامس من هيا كالحجارة او استدقنقوة عندكم ثم قال وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار يعني من الحجارة ما هو نفع من قلوبكم القاسية لتفجر الانهار منها لم قال وان منها لما يبيط من خشية الله فاختلنوا في ضمير الهاء في منها الى ما ذا يرجع على قولين احدهما الى القلوب لا الى الحجارة فيكون معنى الكلام وان من القلوب لما يتفجع من خشية الله ذكره بن جرير والقول الثاني انها ترجع الى الحجارة لانها اقرب مذکور واختلقت من قال بهذا انى هذه الحجارة على قولين احدهما انها البرد لها بعد من السحاب وهذا قول تغريبه بعض المتكلمين والثاني وهو قول جهم المنسري انها حجارة الجبال السلدة لانها استدقنقوة واختلف من قال بهذا على قولين احدهما انه الجبل الذي جعله الله ركا حين كلم موسى

والثاني

والثاني انه عام في جميع الجبال واختلف من قال بهذا في تاويل صوابها على اربعة اقاويل احدها ان صوابا مبط من خشية الله نزل بذلك القرآن والثالث ان من علم امر الله يري كانه هابط خاضع كما قال جرير لما اتى خبر الزبير تخففت سور المدينة والجبال الخشع والرابع ان الله اعلى بعض الجبال المعرفة بفعل طاعة الله فاطاعة كالدري روي عن الجذع الذي كان يستند اليه النبي صلى الله عليه وسلم فلما تموت حسن روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان حبرا كان يسلم علي في الجاهلية اني لاعرفه الا ان يكون معي الكلام وان من الجبال ما لو نزل عليه القرآن لبط من خشية الله تذللوا وخفوا عا

**قوله** وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله في ذلك قوله ان احدهما انهم علماء اليهود والذين يسمعون التوراة فيجملون المحل حراما والحرام حلالا انبا عالا مواهم واعانة لراسهم ومذاقول مجامد والسدي والثاني انهم الذين اختارهم موسى من قومهم هو كلام الله فلم يمشوا امره وحرفوا القول في اخبارهم لقومهم ومذاقول الربيع ابن انس رابن اسحاق في كلام الله الذي يسمعون قولان احدهما انها التوراة التي علمها علماء اليهود والثاني الرجي الذي كانوا يسمعون كما تسمعه الانبياء وفي قوله من بعد ما عقلوه وهم يعلمون وجهان احدهما من بعد ما سمعوه وهم يعلمون انهم يعرفونه من بعد ما تحققوا وهم يعلمون ما في تربيتهم من العقاب **قوله** واذا اخل بعضهم الى بعض فيهم قوله ان احدهما انهم اليهود اذا اخلوا مع المنافقين قال لهم المنافقون ان تعدثون المسلمين بما فتح الله عليكم والثاني انهم اليهود قال بعضهم لبعض اتعدثونهم بما فتح الله عليكم وفيه اربعة





اقاويل احدهما بما فتح الله عليكم اي بما اذكركم الله به رواه الفقيه آل  
من ابن عباس والثاني بما اتزل الله عليكم في التوراة من نبوة  
محمد صلى الله عليه وسلم وبعثه ليجاهوكم به عند ربكم رواه سعيد  
ابن جبير عن ابن عباس وهو قول ابي العالية وقتادة  
والثالث انهم ارادوا قول يهود بني قريظة حتى مقتلتهم النبي صلى الله عليه  
وسلم بانهم اخوه القردة فقالوا من حدثك بهذا حين ارسل النبي صلى الله عليه  
الي طالب لرم الله وجهه وهذا قول مجاهد والرابع ان ناسا من  
اليهود اسلموا ثم فاقوا فكا نوا حجة ثوب المسلمين من العرب بما عذبوا به  
فقال بعضهم لبعض اتحدثوا انهم بما فتح الله عليكم من العذاب وهذا قول السدي  
وفي فتح الله مناجيات احدهما بما علمكم الله والثاني بما قضاه الله والفتح  
عند العرب القضاء والحكم ومنه قول الشاعر

الا ابلغ بني عجم رسولا . باي عن فتاحكم غني .

ويقال للقاضي الفتح ومنه ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق لم يجاهوكم  
به عند ربكم فيه ثلاثة اوجه احدها ليجاهوكم به عند كتاب ربكم  
لخفف ذكر الكتاب ليجازوا والثاني ليجاهوكم به في ربكم فتظهر له الحجة عليكم  
فيكونوا اولي بالله منكم وهذا قول الحسن والثالث ليجاهوكم به عند ربكم  
يوم القيامة كما قال ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون  
**قول** ومنهم من قال ان احدهما اذا لامي الذك لا يلتب  
ولا يقر وهو قول مجاهد واظهر تاويله والثاني ان الاميين قوم لهم  
بعد قوارسولا ربه الله وكتاب انزلهم ادرؤكتوا كتابا بايد بهم  
وقالوا لجهال قومهم هذا من عند الله وهذا قول ابن عباس وفي تسمية الذي  
لا يكتب بالامي ثلاثة اقاويل احدهما انه ماخوذ من الامة اي علي اصل  
ما عليه الامة لانه باق على خلقته ومنه قول الاعشى

وان

وان معوية ٢١ در بين حسان الرضون طوال الامر .

والثالث انه ماخوذ من الام وفي اخذه من الام تاويله من احدهما  
ماخوذ منها لانه علي ما ولدته امه من انه لا يكتب والثاني انه نسب  
الي امه لان الكتاب في الرجال دون النساء فنسب من لا يكتب  
من الرجال الي امه لجهلها بالكتاب دون ابيه وفي قوله لا يعلمون  
الكتاب الا ما ياربعه تاويله من احدها الا ما يي يعني الا  
كذا قاله ابن عباس ومجاهد قال الشاعر

ولكنما ذاك الذي كان منكما . اما يي ملاقت سما ولا ارضا .

والثاني الا ما يي يعني انهم يتخون علي الله ما ليس لهم قاله قتادة  
والثالث الا ما يي يعني الاتلاوة من غير فهم قاله الفرأ والسما يي كقول  
الا اذا نمتي الشيطان في منيته وقال كعب بن مالك

تمني كتاب الله اول ليلة . واخره لاقى حمام المقادر .

والرابع ان ما يي التقدير حكاية بن بحر واشد قول الشاعر

ولا تقول لي سوف افعله . حتى يتبين ما بيني لك المايي .

اي يتقدرك المقدر والاي في هذا الموضع يعني لكن وهو عندهم من الاستثنا  
المنقطع ومنه قوله الامن علم الا انباغ الفلن قال النابغة وان هم  
لا يظنون نبيه وجهان احدهما يكذبون قاله مجاهد والثاني يحرسون  
قاله الجعريون **قول** فويل للذين الاية في الويل ستة اقاويل  
احدها العذاب وهو قول ابن عباس والثاني انه التقيج قاله الاصمعي  
ومنهم من قال فويل مما تصنون وقال الشاعر

كسا اللوم بينهما خصرة في جلودها فويل لسهن من سرايلها الخضر

والثالث انه الحزن قاله المنفصل والرابع انه التمرير والموان ومنه

يا زبرقان اجابني خلعت ما انت ويل ابيك والتمر







اسارى تفسدوهم وقرا حجة اسرى وفي الفرق بين اسرى واسارى قولان  
احدهما ان اسرى جمع اسير واسارى جمع اسرى والثاني انه الاسرى  
الذين في اليد وان لم يكونوا في وفاق وهذا قول ابن عمرو بن العلاء  
والاسارى الذين في وفاق قوله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب  
بعنى التوراه وقضينا من بعد الرسل والافقه الاتباع ومعناه واسعا  
نقال استنفقه اذا حصد من خلفه وسمنه فافقه الشعر فافقه لانها  
حلقه وابتنى عيسى بن مريم البينات وفيها ثلاثة اقاويل احدها  
البنات الحج والثاني انها الاحمال والثالث وهو قول ابن عباس  
ان البنات التي اوتيتها عيسى احياء الموتى وخلقه الطين كهيئة الطير  
فيكون طيرا بادن الله وانرا الاسقام وايدناه بروح القدس فيه  
ثلاثة تاويلات احدها ان روح القدس الاسم الذي كان يحيى  
عيسى الموتى وهذا قول ابن عباس والثالث وهو الاظهر انه  
حريك عليه السلام وهذا قول الحسن وقتادة والربيع والسدي  
والفخاكي واختلفوا في سمي به جبريل بروح القدس على ثلاثة اقاويل  
احدها انه سمي روحا لانه منزلة الارواح للابدان فحيى بها ما في به السبع  
من الله عبوط والثاني انه سمي روحا لان الغالب على جسمه الروحانية  
لرفقه وكذلك سائر الملائكة وانما يخص به حريك نشر بقاء الثالث  
انه سمي روحا لانه كان يتكون الله تعالى له روحا من عند مريم  
ولان القدس فيه ثلاثة اقاويل احدها هو الله تعالى ولذلك  
سمى عيسى عليه السلام روح القدس لان الله تعالى كونه من عذراء  
وهذا قول الحسن والربيع وابن زيد قال بن زيد القدس والقدس  
واحد والثاني هو المطر كانه ذلك به على التطهير من الذنوب  
والثالث ان القدس وهذا قول السدي وقوله تعالى  
وقالوا قلونا غلف فيه تاويلان احدهما يعني في اعطيه واكبه لانه  
وهذا قول ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي والثالث

يعني

يعني اوعيه للعلم وهذا قول عطيه وروايه الضحاك عن ابن عباس بل لعنهم  
الله بكفرهم واللعن الطرد والاعتاد ومنه قول الشماخ  
دعوت به اللفظ ونفيت عنه مقام الذب الرجل اللعين  
ووجه الكلام مقام الذب اللعين مقام الذب الرجل اللعين  
فقليل ما يؤمنون تاويلان احدها معناه ثقل من يؤمن وهذا  
قول قتادة لان من اهل الشرك اكثر من آمن من الكتاب والثاني  
معناه فلا يؤمنون الا قليلا مما في ايديهم وهو مروي عن قتادة ومعنى  
ماها هنا الصلة للتوكيد كقالت مهمل  
لوما من جاحظها خضت ما انف خاضب بدم  
قوله تعالى فلما جاءهم كتاب من عند الله يعني القرآن مصدق لما معهم  
فيه تاويلان احدها مصدق لما في التوراه والاحمل من الاجار التي  
فيه والثاني مصدق بان التوراه والاحمل من عند الله عز وجل فكانوا  
من قبل يستفتون على الدين كروا يعني على الاوس والخرج برسول  
الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فلما بعثه الله تعالى من العرب  
كفر واياه فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء بن معرور  
كفر خبرونا انه مبعوث فقال لهم سلام من مسلم ما جانا بشي  
نخبره وما هو الذي كان ذكر لكم فارتكبه الله تعالى ذلك في قوله  
بيسما استروا به انفسهم استروا يعني بالسجود ان يكفروا بما انزل  
الله يعني حسدا فهكذا قال قال قتادة وابو العالى  
والسدي وهم اليهود والبعي منتهى الطلب للتاويل  
واصله الطلب ولذلك سميت الزانية تطلب الزنا وفي  
قوله تعالى فبا واغضب على غضب ثلاثة اقاويل احدها ان  
الغضب الاول في كفرهم بعيسى والغضب الثاني بكفرهم  
بمحمد صلى الله عليه وسلم وهذا قول الحسن وعكرمة والشعبي  
وقتادة والى العاليين والثاني انه ما يقدم من كفرهم



فولهم عزير بن الله وقولهم يدا الله مخلوله ويهد لهم كتاب الله ثم  
كفرهم محمد صلى الله عليه وسلم والثالث انهم لما كان النصب لارما لهم  
كان ذلك توكيدا للكافة من عذاب مهين والمهين المذل والعذب  
على ضربين فالله من عذاب الكافرين لانه لا يخلص عنهم دينهم  
والثاني غير مهين وهو ما كان فيه يخلص عن صاحبه كقطع السارق  
من المسلمين وحذرائي وقوله تعالى واذا قيل لهم انشوا  
بما اتزل الله يعني القرآن قالوا انؤمن بما اترك علينا يعني النوراه ويكفرون  
بما وراه يعني ما بعده وهو الحق يعني القرآن مصداق لما معهم يعني  
النوراه لان كتب الله تعالى يصدق بعضها بعضا فلم تقتلوا  
انبياء الله من قبل معناه فلم تقتلوا يعني فغير عن الفعل الماضي والمستقبل  
وهذا الجوز فيما كان بمنزلة الصفة كقوله تعالى وابتغوا مما تشاءوا  
التي شاطن اي ما يلبس وقال الشاشك  
واي لا يتكلم تشكروا ما مضى من الامر واستجاب ما كان في غايه  
يعني ما يكون في عذبه وقيل معناه فلم يرضون بقول انبياء الله ان كنتم مؤمنين  
قوله تعالى خذوا ما اتيناكم بقوة يعني تحذروا واحتشادوا واستمعوا  
فيه تاويلان احدها يعني فاعلموا بما سمعتم الثاني اي اقتلوا ما  
سمعتم كما قيل سمع الله لمن حمده اي قبل الله حبه وقال الرازي  
السمع والطاعة والسلام خذوا عني لبيكم  
قالوا سمعنا وعصينا فيه تاويلان احدها انهم قالوا ذلك كصفيه  
ومعناه سمعنا قولك وعصينا امرك والثاني انهم لم يقولوه ولكن  
فعلوا ما دل عليه فقام الفعل بتمام القول كما قال الشاعر  
امثلا الخوض وقال قطبي مهلا زيدا قد ملأت بطي  
واشربوا في قلوبهم الحجل تلفظهم فيه تاويلان احدهما ان موسى  
ودراه في الماء فكان لا يشربه اخذ تحت الحجل الاطهرت سمحاله  
للذهب على سيفه وهذا قول السدي وابن جرير والثاني

انهم

انهم اشربوا حبل العجل في قلوبهم يقال اشربت قلبه كدري  
قال زهير

فصوت عنها بعد حب داخل والحب بشرة فوادك داه  
قوله تعالى قل ان كانت لكم الآذان الاخره عند الله خالصة من  
دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين يعني ان اليهود عزم  
ان الجنة خالصة لهم من دون الناس وفيه قولان احدهما من دون  
الناس كلهم والثاني من دون محروا واصحابه الدين امثاله وهذا قول  
ابن عباس فقبل فتمنوا الموت ان كنتم صادقين لانه من اعتقد انه من  
اهل الجنة كان الموت احب اليه من الحياه لما ينصر اليه من نعم الجنة ويروى  
عنه من ادى الدنيا ويروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو  
ان اليهود تمنوا الموت لما اتوا ولروا معانهم من النار ثم قال تعالى ومن  
يتموه ابدانا قدمت ايدهم خفيقا لكدتهم وفي تركهم لطهارا التمني قول  
احدهما انهم علموا انهم لو تمنوا الموت لما اتوا كما قال النبي صلى الله عليه  
وسلم فلذلك لم يتموه وهذا قول ابن عباس والثاني ان الله صرفهم  
عن اطهار التمني لم يجعل ذلك اية لبيته صلى الله عليه وسلم ثم قال  
ولتخذهم احصا الناس على حياه يعني اليهود من الدين اشربوا يعني  
المخوس لان المخوس هم الذين يود اخذهم لو بعير الف سنه كان قد بلغ  
من جهنم في الحياه ان جعلوا الجنة هم عشر الف سنه حرصا على  
الحياه فيها ولما اكدت بقولون ان لهم الجنة خالصة هم احب الي  
في الحياه من جميع الناس ومن هاولا وما هو من جزاه من  
العذاب اي ما عده من العذاب ان يعمر لانه لو عمر ما امتا لما  
دهمه طول العجز من عذاب الله على معاصيه وقوله تعالى  
قل من كان عدوا للحبل فانه تزل على قلبك ما دبر الله وشي  
تدرك هذه الاية ان التي صورنا وحمل من اليهود قدك لما قدم  
النبي صلى الله عليه وسلم المدينه فمنا لوفقوا ما عركت يومك



فانه قد اجبرنا عن يوم النبي الذي ياتي في اخر الزمان قال بنام عيناى  
وبلى بقطان قالوا صدقت يا محمد فاجبرنا عن الولد تكون من  
الرجل او المرأة فقال العظام والعصب والعروق فمن الرجل  
واما اللحم والدم والطرف والشعر فمن المرأة قالوا صدقت يا محمد فاما  
الولد يشبه اعمامه ليس فيه من شبه احواله شي او يشبه احواله  
ليس فيه من شبه اعمامه شي فقال ايها علاماؤى كان الشبه له  
قالوا صدقت يا محمد فاجبرنا عن ذلك ما هو فانزل الله تعالى  
فانزل الله عز وجل قل هو الله احد الى اخرها فقال له من صورته ما  
حصله ان قلنا انت بك وانبيائك الى ملك ناسك ما يقول  
الله عز وجل قال جبريل قال ذاك عدونا يقول بالفتاك  
والشدة والحرب ومنكامل ينزل بالبشر والرحى ولو كان متكامل  
هو الذي ياتك امنايك فقال نعم من الخطات رهي الله عنه  
عند ذلك فاني استشهد ان من كان عدوا لحريل فانه عدو متكامل  
وانزل الله تعالى هذه الاية واما حريل ومنكامل فهما اسمان  
احدهما عبد الله والاخر عبيد الله فكان جبريل عبيد الله ومنكامل  
عبد الله وهذا قول بن عباس وليس له في المستشرقين مخالف  
فان قيل فلو قال من كان عدوا لله وملايئته ورسله وحريل  
ومنكامل فان الله عدو للكافرين وعدو حريل ومنكامل في  
عموم الملايكه فلم خصهم بالذكر فيه جوابا ان احدهما انما خصا  
بما لا يدرى فسرنا لها وسرنا والثاني ان اليهود لما قالوا لحريل عدونا  
فجاءه ومنكامل ولنا خصا بالذكر ما عند الله وملايئته لان جبريل  
انما ومنكامل مخصوصان من جملة الملايكه فنص عليها لابطال  
ما ساء لونه من الخصص ثم قال تعالى فان الله عدو للكافرين  
ولم يقل لهم لانهم قد خوروا ان يتقلوا عن العدو بالانسان والاسال  
وانبياءهم كما تملوا الشياطين على ملك سليمان اخذت

اهل

اهل النفس بدني سبب ذلك على قولين احدهما ان الشياطين كانوا  
يسترقون السمع ويستخرجون السحر فاطلع الله سليمان بن داود  
عليه السلام فاستخرجهم من ابدانهم ودفعه تحت كرسيه فلم يكن الجن تقدر على  
ان يدنو من الكرسي فقالت الاسس بعد موت سليمان انا لنعلم الذي  
كان سليمان يسحر به الشياطين والرياح هو تحت كرسيه فاستخرجوه وقالوا  
كان ساحرا اوليكن نبيا فاعلموا وعلموه فانزل الله تعالى يوا سليمان  
هذه الاية والثاني ان اصف رحبا وهو كاتب سليمان واطبقه امن  
الشياطين على كات كبر سحر اودقوه تحت كرسي سليمان ثم استخرجوه  
بعد موته وقال هذا سحر سليمان فراه الله عز وجل من قولهم فقال  
وما كفر سليمان ولا كفر الشياطين كفروا وهم ما نسبوه الى الكفر وللهم  
نسبوه الى السحر انما كان السحر كفا صاروا منه له من نسبته الى  
الكفر مراك تعالى ولكن الشياطين كفروا اينه قولان احدهما انهم كفروا  
بما نسبوه الى سليمان من السحر والثاني انهم كفروا بما استخرجوه من السحر  
يعلمون الناس السحر منه وحقان احدهما انهم اتقوا في قلوبهم بتعليمه  
والثاني انهم دلوه على اخراجه من تحت الكرسي فتعلموه وما انزل على  
الملكين بابل هاروت وماروت وفي ما هاهنا وجان احدهما انها  
لعنى الذي وقدره الذي اترك على الملكين وفيها قرأتان احدهما بكسر  
اللام كاتا من ملوك بابل وعلوها هاروت وماروت ومدا قولك  
في الاسود الدلي والقراءة الثانية بفتح اللام من الملايكه وفيه قولان  
احدهما ان سحره اليهود زعموا ان الله تعالى اترك السحر على لسان جبريل  
ومنكامل الى سليمان بن داود فاكدهم الله تعالى بذلك وفي الكلام قد تم  
واخره وما كفر سليمان وما اترك على الملكين ولكن الشياطين كفروا  
يعلمون الناس السحر بابل هاروت وماروت وهما رجلان بابل والثاني  
ان هاروت وماروت ملكان اهبطهما الله عند جلال الارض  
وسبب ذلك ان الله تعالى لما اطلع الملايكه على ما مضى من ادم



يخبروا من محبتهم له مع كثرة انعامه عليهم فقال تعالى لهم ما انعمت عليكم لو كنتم  
مكانيين احلهم مثل قتالوا بسماكتك ما ينبغي لنا فامرهم ان يختاروا الملكين  
ليهيطا الى الارض فاختاروا هاروت وماروت فاهبطا الى الارض  
واحل لهما كل شيء على ان لا يشركا بالله شيئا ولا يسترقا ولا يؤنبا ولا يشربا  
الحمر ولا يقبلا النفس الى حرم الله الا بالحق فعرضت لهما امرأة وكانا يجلسان  
من الناس فحاصم زوجها واستها ما عبرا بينه الزهره وبالفارسيه  
مذبح فوخت في انفسهما فطلتاها فامتنعت عليهما الا ان يعيدا  
صنما ويشربا الخمر فشربا الخمر وعبد الصنم واقعاها وقتلا شابا مرثيا  
خافا ان يشهر امرها وعليها الكلام الذي اذا تكلم به المتكلم عرج  
الى السماء فتكلم وعرجت ثم تسببت ما اذا تكلمت به تزلت فسجنت  
كوكبا قال كعب فوالله ما امسيا من يومها الذي هبطا  
فيه حتى استكلا جميع ما فيها عنده فتحت الملائكة من ذلك ثم لم يقدر  
ماروت وما نوت علي الصعود الى السماء وكانا يعلمان السحر وذكر عن  
الربيع ان ثرونها في زمان ادرس فاما السحر فقد اختلف الناس  
في معناه فقال قوم بعدد الساجران يقلب الاعيان لسحر فحول الانسان  
حارزا وميتا عيانا واجسادا وقال اخرون السحر خدع ومعان  
يعملها البشائر فخلل اليه انه خلل ما هو كالذي ترى السراب من بعد  
فخلل اليه ما وكواكب السنينه السنينه بعدا حينئذ فخلل اليه ان ما عيان  
من الاشجار والجمال شارب مغه وقد روى هشام بن عروه عن ابيه عن  
عائشه رضي الله عنها قالت سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودي  
من يهودي بن زريق فقال له اسد بن الاعصر حتى كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فخلل اليه انه يفعل الشيء وصا فعله فالوا ولو كان في وسع الساجر  
النشا الاجسام وقلب الاعيان عما هي عليه من الهيات لم يكن من الباطل  
والحق فصل وكما ان يكون جميع الاجسام ما سحرته السحر فقلبت  
وقد وصف الله تعالى سحر فرعون فقال فاذ اجابهم وعصيتهم

فخلل

فخلل اليه من سحرهم انها تسعي وقال اخرون منهم الشافعي ان السحر  
قد توسوس بسحر ومرض وربما قيل لان الخيل يدو الوسوسة والوسوسة  
يدو المرض والمرض يدو التلف فاما ارض بابل فيقها اربعة افاويل احدها  
انها الكوفة وسواذها وسميت بذلك حيث تتلبث الاسن بها وهذا  
قول ابن شعوب والنابي انها من نصيب اليراس عين وهذا قول  
قائد الثالث انها جبل ما وبه وهين من الارض وما يعلمان من احد  
حتى يقولوا انما نحن قننه فلا تكفر يعني هاروت وماروت كان قد اخذ  
عليهما ان لا يعلم احدا السحر حتى يقولوا انما نحن قننه فلا تكفر ما يعلم من سحرنا  
فتعلمون منها ما يعرفون بين المراء وزوجه والمراد بقوله منها ثلاثة لوج  
احدها يعني هاروت وماروت والثاني من السحر والكفر والثالث  
من الشيطان والملكين فيتعلمون من الشياطين السحر وما الملكين  
ما يعرفون بين المراء وزوجه وما هم نصارين به من احد الا نادرا اليه  
فبيننا وبلان احدها يعني بامر الله والثاني يعلم الله ويتعلمون ما يضرهم  
ولا ينفعهم يعني ما يضرهم في الآخرة ولا ينفعهم في الدنيا ولقد علموا الخرافات  
يعني السحر الذي يعرفون بين المراء وزوجه فانه في الآخرة من خلاق  
قننه ثلاثة ناولات احدها ان الخلاق البصير وهو قول  
مجاهد والسدي والثاني الخلاق الجهم وهو قول قائد والثالث  
ان الخلاق الدين وهو قول الحسن قوله تعالى وليس ما شروا  
به انفسهم لو كانوا يعلمون فيه ناولان احدها يعني وليس ما شروا  
به انفسهم من السحر والكفر في تعليمه وفعله والثاني من اصافتهم السحر  
للاشقيان وكثرتهم على الكذب قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا  
لا تقولوا زاعما وقولوا قننه ما وبلان احدها معناه لا تقولوا زاعما اي  
كاذبا في المقالة كما يقول بعضهم لبعض من المعاني للرجاح وهو قول  
ابن عباس ومجاهد واحتلوا في اي المسلمون ان يقولوا ذلك على ثلاثة  
افاويل احدها انها كلة كانت اليهود تقولها لرسول الله صلى الله عليه وسلم



على وجه الاستعزاء والسب كما قالوه سبحانه وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا  
 ليا بالستهم ففهم المسلمون عن قولها وهذا قول بن عباس وقتادة والثاني  
 ان القائل لها كان رجلا من اليهود دون غيره فقال له رفاعه بن ريد ففهم المسلمون  
 عن ذلك وهذا قول السدي والثالث انها كلمة كانت الانصار في الجاهلية  
 يقولونها فيها هم الله في الاسلام عنها وقولوا انظرنا فيه ثلاثة تاويلات  
 احدها معناه افمننا وبين لنا وهذا قول مجاهد والثاني امهلتنا والثالث  
 معناه واقبل علينا وانظر لنا واسمعوا يعني ما تومرون به قوله تعالى  
 ما سمع من ايه في نسخها ثلاثة تاويلات احدها انه يقصها وهو قول  
 السدي والثاني بتدليها وهو قول بن عباس والثالث انه ايات خطها  
 وتبدل حكمها وهو قول بن مسعود فيه قرأتان احدها هدهو الثاني ان  
 تنساها فمن قرأ او تنساها ففيها اربعة اوجه احدها انه معني او  
 نسيتها وقد ذكر انها كانت في مصحف عبد الله بن مسعود ما فسدها من ايه  
 او نسخها مخي عليها وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ الآية ثم ينسي  
 وترفع وكان سعد بن ابى وقاص يقرأ ما ينسخ من ايه او ينسخها يعني الخطا بت  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يندبه او ينسي ان يا محمد وقال القسم  
 ابن ربيعة لسعد بن ابى وقاص فان سعد بن المسيب يقرأ او ينسخها قال  
 سعيد بن القيس لم يترك علي سعد بن المسيب ولا هلي ال المسيب قال  
 الله تعالى سنقرئك فلا تنسى واذا ذكر ربك اذا نسيت وهذا معنى قول  
 مجاهد وقتادة والثاني ان ذلك يعني الترتب من قوله تعالى تسوا الله قسمهم  
 اي تركوه وتركهم فيكون تذكير الكلام ما نسخ من ايه يعني يترفعها وينسخها  
 او ينسخها او يتركها فلا يبدلها ولا ينسخها وهذا قول بن عباس والسدي  
 والثالث ان قوله ما نسخ من ايه او ينسخها قال الناسخ والمنسوخ وهذا  
 قول الضحاك والرابع ان معنى نسخها اي لمحا وهذا قول ابن زيد  
 واما من قرأ او تنسخها فمعناه توخرها من قولهم نسأت هذا الامر  
 اذا اخرته ومن ذلك قولهم بعثت تنسا اي تاخير وهذا قول عطاء

واين

واين الى كبح ما ينجح منها او مثلها فيه تاويلان احدها خبركم في  
 المنفعة وادفع لكم وهذا قول بن عباس والثاني ان معنى خبر منها  
 بالترخيص فيها وهذا معنى قول قتادة فيكون تاويل الآية ما يغير  
 من حكم ايه قبله او يتركه فلا يتبدل ما ينجح لكم ايها المومنون  
 حكما منها انا بالخيف في العاجل كالذي كان يسمع في قيام الليل  
 تخفينا انا بالفتح بكثرة الثواب في الاجل كالذي كان ينجح ايام معدودا  
 بشهر رمضان وقوله تعالى او مثلها يعني مثل حكمها في الخيف  
 والقل والثواب والاخر كالذي كان يسمع استقبالات بيت المقدس  
 باستقبال الكعبة وكذلك مثله في المشقة والثواب الم تعلم ان الله  
 على كل شيء قدير الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض فان قيل او كان  
 الله عليه السلام غير عالم بان الله على كل شيء قدير وان الله له ملك السموات  
 والارض قيل عن هذا ثلاثة احواله احدها ان قوله الم تعلم يعني علمت  
 والثاني خارج مخرج التقدير لا يخرج الاستفهام كما قال الله عز وجل  
 واذا قال الله يا عيسى بن مريم انت قلت للناس اتخذوني واخي  
 المهين من دون الله حرج ذلك مخرج التقدير لا يخرج الاستفهام  
 والثالث هذا خطاب النبي صلى الله عليه وسلم المراد به امته الاتراة  
 قال بعد ذلك وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير قوله تعالى  
 ودكثير من اهل الكتاب لو ان ردونكم من اياكم كثر كفارا وسبب  
 نزولها ما روي ان نفر من اليهود منهم نحاس ورديد بن قيس دعوا  
 حديثة وعمار الى دينها وقالوا نحن اهدى منكم شيلا فقال  
 لهم عمار وكيف نقض العهد عندكم قالوا شديد قال عمار  
 فاني عاهدت ربي الا لا نعمر ابدا ولا اتباع ديننا غير دينه فقالت  
 اليهود اما عمار ففد صبا وصل عن سوء السبيل وكيف انت يا حديفة  
 فقال حديثة الله ربي ومحمد ربي والقرآن امانى اطلع ربي  
 واقدي برسولي واعمل كتاب ربي فقالوا له موسى لقد اشترت

بعد  
 مع



قلوبكم بكم فانزل الله عز وجل هذه الآية من بعد ما بين لهم الحق يعني  
ما بين اليهود ان يهاجروا الى دين حق فاعفوا واصحوا  
يعني بقوله فاعفوا اي اتركوا اليهود واصحوا عن قولهم حتى ياتي الله بامر  
يعني ما اذن به في قريظة من القتل والنسي وبني النضير من الحلال  
والنهي قوله تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه  
اما المتاجدين في مواضع العبادات وفي المراتب ما هاهنا قولان  
احدهما ما نسب الى البعيد من يوت الله تعالى استعجالا لحقيقة الاسم  
الثاني ان كل موضع من الارض اقيمت فيه عيان من يوت الله عز وجل  
وعندها مسجد القول النبي صلى الله عليه وسلم جعلت في الارض مسجدا وظهر  
وفي المانع مساجد الله تعالى ان يذكر فيها اسمه اربعة اقاليل احدها  
انه تحت نصير واصحابه من المحوس الذي خرجوا بيت المقدس وهذا  
قول قتادة والثاني انه النصارى الذين اعاثوا تحت نصير على خرابه  
وهذا قول السدي والثالث انه مشركون فربس منعوا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام عام الحديبيه وهذا قول عبد الرحمن  
ابن زيد والرابع انه عام كل مشرك منع من كل مسجد وقوله تعالى  
وسعى في خرابها تاويلان احدهما بالمنع من ذواتها والثاني بهدمها  
اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خاضعين فيه تاويلان احدهما خاضعين  
بادا الجزية وهذا قول السدي والثاني خاضعين من الرعب ان قدر  
عليهم غوثوا وهذا قول قتادة لهم في الذي خزي فيه تاويلان  
احدهما انه قتل الحزبي وحزبه الذي والثاني انه فتح مدائنهم غوثيه  
وتسقطونيه ورسمه وهذا قول ابن عباس ولهم في الاخر عذاب  
عظيم هذا اشد من كل عذاب لانهم اظلم من ظلم قوله عز وجل  
ولله المشرق والمغرب فان ما تولوا فتهوجه الله اخلف اهل البصرة  
في تاويلها وسبب نزولها على سبعة اقاليل احدها ان سبب ذلك  
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستقبل بصلاته بيت المقدس بعد حجة

سنة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا حتى قالت اليهود ان محمدا واصحابه  
ما دوروا بين قتلهم حتى هديناهم فامر الله عز وجل بنبه فاستقبل الكعبة  
فكلمت اليهود فانزل الله عز وجل هذه الآية وهذا قول ابن عباس  
والثاني ان قوله قبل ان يفرغ استعياك القبلة واباحهم ان يتوجهوا  
من نواحي المشرق والمغرب وهو قول قتادة وابن  
ابن عمر في صلاة التطوع للمساكين حيث توجه وللخائضين  
ومعروف وهذا قول ابن عمر روى سعيد بن جبير  
عن ابن عمر هذه الآية انما تولوا فتهوجه الله ان يصلي ابن  
ابن اخطاك في السفر ولو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسمى من ركب على راحلته تطوعا يؤمى براسه نحو المدينتين  
والرابع انها تركت فمن بيت عليهم القبلة ولم يعر فواجبها فصلوا الى جهات  
مختلفة روى عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عباس بن ربيعة عن ابيه قال  
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة فنزلنا منزلا فجعل الرجل ياخذ  
الاحجار فيعمل سجدة يصلي فيه فلما اصبحت اذ الحزن قد صلبنا الى غير القبلة  
فانزل الله عز وجل هذه الآية والخامس انها تركت في الخياشي روى ابو قتادة  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احاكم الخياشي قد مات فصلوا عليه قال انصلي  
على رجل ليس يسلم قال فتركت وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل  
اليهم وما انزل اليهم خاشعين لله فالوا فانه كان لا يصلي للقبلة فانزل الله تعالى  
ولله المشرق والمغرب فانيما تولوا فتهوجه الله والسادس ان سبب  
نزولها ان الله تعالى لما اترك قوله ادعوني استجب لكم قالوا الى ابن قنبر  
فان ما تولوا فتهوجه الله والسادس ان معناه وحيثما كنتم من مشرق فلهم  
قبلة فاستقبلوها يعني جهة الى الكعبة وهذا قول مجاهد وحيثما اختلاف  
في قوله تاويلان احدهما معناه فتم قبلة الله والثاني فتهوجه الله تعالى ويكفون  
الوجه عيان عنه كما قال تعالى وبقا وجه ربك فاما انه مفهول لا يستعمل  
في الاشارة الى مكان فان كان قريبا قبل هنا وان كان بعيدا قبل هناك زيد

وكانوا يصليون في كل موضع من الارض



قوله تعالى وقالوا اتخذ الله ولداً لئلا يذوقوا عذاب النار في قولهم المسيح  
ابن الله وانهم مشركوا للعرب في قولهم الملائكة بنات الله سبحانه بل له ما في السموات  
والارض قوله سبحانه يرفعنا من قولهم اتخذ الله ولداً وقوله تعالى له ما في  
السموات اي خلق ما في السموات والارض كل له فاشيون فيه ثلاث تاويلات  
احدها مطعون وهذا قول قاتل ومجاهد والسدي والثاني ان مقرون له  
بالعبودية وهذا قول عكرمة والثالث اي قامون بعني يوم القيمة وهذا  
قول الربيع والثاني القائم ومنه الثبوت في الصلاة لانه الدعاء في القيام قوله  
تعالى يدع السموات والارض بعني منسجماً على غير حداد ولا مثالك وكل  
من انشأ ما لم يستبق اليه قبل له مندع ولذلك قيل لمن خالف في الدين مبتدع  
لا حداد له ما لم يستبق اليه واذا قضى امراً اي احله وحنه واصلة الاختتام والفرع  
ومن قبل الحاكم فاض لفضله الامور واحكامه بين الحضور وقبل للثب وقد روي  
اي فرغ من الدنيا قال ابو ديب

وعليها مسرود بان قضاهما داود او صنع السوابغ تنوع  
معنى قضاهما اي احكامها وقال الشاعر في عمر بن الخطاب  
قضيت امورا مر عادت بعدها نواح في ايامها لم يفتق  
وانما يقول له كن فيكون فان قيل في اي حال يقول له كن فيكون  
اي حال عدمه ام حال وجوده فان كان في حال عدمه استحال ان يامر  
الامور اما يستحيل الامر الامر من كان في حال وجوده فذلك حال  
لا يجوز ان يامر فيها بالوجود والحدوث لانه موجود حادث قبل عن هذا  
السؤال احوية ثلاثة اخدها انه خير من الله تعالى عن نفوذ او امره في  
خلقه الموجود كما امر في اسرائيل ان يكونوا قريداً خاسرين ولا يكونوا  
هذا في اتحاد المعنويات والثاني ان الله تعالى عالم بما هو كان قبل  
كونه فكانت الاشياء التي لم تكن وهي كانه ليعلم بها مشا فنه للاشياء التي  
هي موجود فجاز ان يقول لها كوني وتامر بها بالحدوث من حال العدم  
الى حال الوجود لظهور جميعها له ولعله لها في حال العدم

والثالث

والثالث ان ذلك خير من الله تعالى عام عن جميع ما يحدثه ويكونه انه اذا  
اراد خلقه وانشأه كان ووجد من غير ان يكون هناك قول بقوله تعالى  
وانما هو قضا يريد فعنه بالقول وان لم يكن قولاً لقول اني الخيم  
قد قالت الابساخ البطر الحق قدما فاضت كالفسق المحنون  
ولا قول هناك وانما اراد الظهور الحق بالبطل وكقول عمرو بن حماد  
لدوسى قاصي مثل البساط مراحه اوارام نظيار ايقال له فقي  
قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تأتينا به فيهم  
ثلاثة اقاويل احدها انهم النصارى وهو قول مجاهد والثاني انهم اليهود  
وهو قول ابن عباس والثالث انهم مشركوا العرب وهو قول  
قاتل والسدي وقوله تعالى لولا يكلمنا الله معني هلا يكلمنا الله  
كقول الاشعث ابن ربيعة

هدون عفر البيت افضل محكم بني صنصري اولا اللهم المقتنعان  
بمعنى هل لا بعدون الكي المقتنعان كذلك قال الدين من قلم مثل  
قولهم فيهم قولان احدهما انهم اليهود وهو قول مجاهد والثاني انهم اليهود  
والنصارى وهو قول قاتل قوله تعالى تشابهت قلوبهم يعني  
في الكفر وفيهم وجهان احدهما تشابهت قلوب اليهود لقلوب  
النصارى وهو قول مجاهد والثاني تشابهت مشركي العرب  
لقلوب اليهود والنصارى وهذا قول قاتل قوله تعالى انا ارسلناك  
بالحق يعني محمد ارسله نذيراً بالحق بشيراً ونذيراً يعني بشيراً بالجنة لمن اطاع  
الله ونذيراً بالنار لمن عصي ولا تسئل عن اصحاب الحجر يفتح التاء وحزم اللام  
ودكر ان سبب نزولها ما رواه موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليت شعري ما فعل ابواي  
قالوا ان الله ارسلناك بالحق بشيراً ونذيراً ولا تسئل عن اصحاب  
الحجر قوله تعالى الذين انشأهم الكتاب فيه قولان احدهما انهم  
المؤمنون برسول الله صلى الله عليه وسلم والكتاب هو القرآن وهذا



قوله ثلثان والثاني انه علم اليهود والكتاب هو التوراة وهذا قول  
 عبد الله بن زيد يملونه حتى تلاوته فيه نادوا ببلان اجدى يقدره حق قرانه والكتاب  
 يتبعونه حتى يتابعه يخللون حلاله ويحرمون حرامه وهذا قول الجمهور  
 اولئك يومنون به يعني لمحمد صلى الله عليه وسلم لان من قرأ احرا الكتابان  
 امن بما فيهما من وجوب اتباعه قوله تعالى واذا ابتلا ابراهيم ربه  
 بكمالات فامتن وفيه عذوف وقدره واذكر اذا ابتلا يعني اختبر وابراهيم  
 بالسريانية وحبر وفي الكلمات التي ابتلاه الله عز وجل لها ثمانية اقاويل  
 ابتلى بالاسلام فامتن فكتب الله له البراءة فقال وابراهيم الذي وقفا  
 قلت بن عباس وهي ثلاثون منها ذكر عشر في راء الثابتون العابدون  
 الحامدون السائحون الراكعون الساجدون وعشر في الاحزاب  
 ان المسلمين والمسلمات وعشر في سورة المومنين وسال سائل  
 لا قوله والذين هم على صلواتهم يحافظون والقول الثاني انها عشر  
 حصايل من سنن الاسلام خمس في الرأس وخمس في الجسد وروي  
 ابن عباس في الرأس قص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسؤال  
 وفرق الرأس وفي الجسد تعلم الاطعام وخلق العانة والختان وتنظيف  
 الابط وغسل اتر العايط والبول بالماء وهذا قول ثلثان والقول  
 الثالث انها عشر حصايل ست في الانسان واربع في المشاكرك فالتى  
 في الانسان خلق العانة والختان وتنظيف الابط وتعلم الاطعام وقص  
 الشارب والغسل يوم الجمعة فالتى في المشاكرك المطايع والسعي بين  
 الصنادر والكار والافاضة روى ذلك حمزة عن ابن عباس والقول  
 الرابع ان الله تعالى قال لبراهيم ابي مسلمك يا ابراهيم قال الخلق للناس  
 اما ما قال نعم قال ومن ذريتي قال لا ينالك عهدي الطالمين قال  
 فجعل البيت منابة للناس قال نعم واما ما قال نعم قال وجعلنا  
 مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك قال نعم ويوتينا منا سكنا وثوب  
 علينا قال نعم قال وجعل هذا البيت امنا قال نعم قال وترزق اهله

من الثمرات من امن منه قال نعم فبذره الكلمات التي ابتلا الله ابراهيم بها  
 وهذا قول مجاهد والخامس انها مناسك الحج خاصة والقول  
 السادس انها الخلال الست للركب والقمر والشمس والنار والحجر  
 والختان التي ابتلي بها فصيبر عليهم وهذا قول الحسن والقول السابع  
 ما رواه سهل بن معاذ بن اسير غايته قال كان النبي صلى الله عليه وسلم  
 الا اخرجكم لم يسمي الله ابراهيم خليله الذي وقفا لانه كان يقول كلما أصبح وكلاما  
 امسى سبحان الله حين تمشون وحين تمشون وله الحمد في السموات  
 والارض وعشيتا وحين تطهرون والقول الثامن ما رواه القسمة بن محمد  
 عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وابراهيم الذي وقفا  
 قال انه درون ما وفي قالوا الله ورسوله اعلم قال وقفا عمل يومه  
 اربع ركعات في النهار قال اني جاءك للناس اما ما اي مقصودا  
 مستوعبا ومنه اتمام المصلين وهو المتيوع في الصلاة قال ومن ذري  
 فاحتمل ذلك وجهين احدهما انه طبع في الامامة لذريته فسلك الله تعالى  
 لهم والثاني انه قال ذلك استخبارا عن حالهم هل كانوا اهل طاعة  
 فنصر واما ما فاحتمل الله تعالى ان منهم غاصبا وطالما لا يستحق الامانة  
 قال لا ينالك عهدي الطالمين وفي هذا العهد سبعة نوايل  
 احدها انه الصوة وهو قول السدي والثاني انه الامانة وهو قول  
 مجاهد والثالث انه الامان وهو قول ثلثان والرابع انه الرحمة  
 وهو قول عطاء والحا سن انه دين الله تعالى وهو قول الصحاك  
 والسادس انه لكراد النواب والسابع انه لا عهد عليك لطالم ان يطيعه  
 في ظلمه وهو قول بن عباس وقوله عز وجل واذا جعلنا البيت منابة  
 منابة للناس فسبحه قولان احدهما يعني مجمعا لاجتماع الناس عليه في الحج  
 والعمرة والثاني يعني مرجعا من قولهم قد نابت العلة اذا رجعت  
 وقال الشاعر

مات لاننا القبايل كلها ح اليه العجلات الدواب



وَنُزِجُوهُمْ إِلَيْهِ وَجِهَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُمْ رَجَعُوا إِلَيْهِ مَرَّةً أُخْرَى  
وَالثَّانِي أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ نَسْكِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ مِنْ  
حِلٍّ إِلَى حَرَمٍ لِأَنَّهُ الْجَمْعُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ التَّسْكِينِ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ شَرْطٌ  
مُسْتَحَقٌّ بِمَا لَمْ يَقَالَ تَعَالَى وَأَمَّا فِيهِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا لِأَنَّ أَهْلَهُ فِي الْحَاثِيَةِ  
مِنْ مَخَازِي الْعَرَبِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَأَمَّا مِنْ خَوْفٍ وَالثَّانِي لِأَنَّ الْجَبَلِ  
فَنَدَا أَقَامَهُ أَخَذُوا عَلَيْهِمْ هَتِي تَخْرُجُوا مِنْهُ وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مَضَلًّا  
رَوَى عَنْ حَمِيدٍ عَنْ إِبْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَمْدَتِي الْخَطَّابُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قُلْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ لَوْ أَخَذْتُ مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ  
مَضَلًّا يَا رَسُولَ اللَّهِ تَعَالَى وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مَضَلًّا يَكْسِرُ الْخَطَّابُ  
مِنْ قَوْلِهِ وَاتَّخَذُوا عَلَى وَجْهِ الْأَمْرِ وَقَرَأَ بَعْضُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَاتَّخَذُوا بَيْتَ الْخَطَّابِ  
عَلَى وَجْهِ الْخَبَرِ وَاحْتَلَفَتْ أَهْلُ التَّنْبِيهِ فِي هَذَا الْمَقَامِ الَّذِي لَمْ يَزَلْ اتِّخَاذُهُ مَضَلًّا  
عَلَى أَرْبَعَةِ أَقَادِلٍ أَحَدُهَا هُوَ الْحَجُّ كُلُّهُ وَهَذَا قَوْلُ بَنِي عَنَاسٍ وَالثَّانِي  
أَنَّهُ عُمْرَةٌ وَمَرْدَلْفَةٌ وَالثَّالِثُ هُوَ قَوْلُ عَطَاءٍ وَالثَّانِي هُوَ قَوْلُ عَطَاءٍ وَالثَّالِثُ أَنَّهُ الْحَرَمُ  
كُلُّهُ وَهَذَا قَوْلُ عَطَاءٍ وَالثَّانِي هُوَ قَوْلُ عَطَاءٍ وَالثَّالِثُ هُوَ قَوْلُ عَطَاءٍ وَالثَّالِثُ هُوَ قَوْلُ عَطَاءٍ  
وَهَذَا الْحَجُّ وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَضَلًّا تَأْوِيلَانِ أَحَدُهُمَا مَدْعَاةٌ عَائِدَةٌ وَهُوَ  
قَوْلُ عَطَاءٍ وَالثَّانِي أَنَّهُ مَضَلًّا عِنْدَهُ وَهُوَ قَوْلُ قَتَادَةَ وَهُوَ أَظْهَرُ  
التَّأْوِيلَيْنِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَعَمْدَتُنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ فِيهِ تَأْوِيلَانِ  
أَحَدُهُمَا أَيْ أَمْرُنَا وَالثَّانِي أَيْ وَحِينَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ يَطَهَّرَا  
بَيْنِي فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ أَحَدُهَا مِنَ الْأَصْنَافِ وَالثَّانِي مِنَ الْكُفَّارِ وَالثَّالِثُ  
مِنْ الْأَجْنَاسِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى بَيْنِي بَيْنَ بَيْتِي بَيْتُ اللَّهِ الْحَرَامُ فَإِنْ قِيلَ  
قُلْتُ لَمْ يَكُنْ عَلَى عَمْدِ إِبْرَاهِيمَ بَيْنَا الْبَيْتَ بَيْتٌ يَطْهَرُ قَبْلَ عَمْدِهِ  
جَوَابَانِ أَحَدُهُمَا مَعْنَاهُ وَعَمْدَتُنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ يَطَهَّرَا  
مَطَهَّرَا وَهُوَ قَوْلُ السُّدِّيِّ وَالثَّانِي مَعْنَاهُ أَنْ يَطَهَّرَا مَكَانَ الْبَيْتِ  
الطَّائِفِينَ فِيهِ تَأْوِيلَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُمُ الْغُرَبَاءُ الَّذِينَ يَأْتُونَ الْبَيْتَ  
مِنْ عَزْبَةٍ وَهَذَا قَوْلُ سَعْدِ بْنِ جَبْرِ وَالثَّانِي أَنَّهُمُ الَّذِينَ يَطْهَرُونَ

الْبَيْتَ

الْبَيْتَ وَهَذَا قَوْلُ عَطَاءٍ وَالْعَاكِفُ فِيهِ أَرْبَعَةٌ تَأْوِيلَانِ أَحَدُهُمَا  
أَنَّهُمْ أَهْلُ الْبِلَادِ الْحَرَامِ وَهَذَا سَعْدِ بْنِ جَبْرِ وَالثَّانِي أَنَّهُمُ الْمُحْتَكَفُونَ  
وَهَذَا قَوْلُ عَطَاءٍ وَالثَّالِثُ أَنَّهُمُ الْمُصَلُّونَ وَهَذَا بَنِي عَنَاسٍ وَالرَّابِعُ  
أَنَّهُمُ الْمُحَاوِرُونَ لِلْبَيْتِ الْحَرَامِ بِغَيْرِ طَوَافٍ وَغَيْرِ اعْتِكَافٍ وَلَا صَلَاةٍ  
وَهَذَا قَوْلُ ابْنِ عَطَاءٍ وَالثَّانِي السُّجُودُ يُزِيدُ بِهِ أَهْلُ الصَّلَاةِ لَا يَجْمَعُ  
رُكُوعًا وَسُجُودًا قَوْلُهُ تَعَالَى وَاقْتَالَ إِبْرَاهِيمَ رِبًّا  
أَجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا يَحْيَى مِنْكَ أَرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ التَّمْرَاتِ لِيَجْمَعَ أَهْلَهُ  
الْأَمْنُ وَالْخَصْبُ فَيَكُونُوا فِي رِغْدٍ مِنْ عَيْشٍ مِنْ أَمْرِ مَنَّهُمْ يَا اللَّهُ فِيهِ وَحَقٌّ  
أَحَدُهُمَا أَنَّ هَذَا مِنْ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ مُتَصِلًا بِسُؤَالِهِ أَنْ يَجْعَلَ بَلَدًا آمِنًا  
وَأَنَّ بَرَزُقَ أَهْلَهُ الَّذِينَ لَا يَنْوِيهِ مِنَ التَّمْرَاتِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَعْلَمَ  
بِقَوْلِهِ لَا يَنْبَغُ عَمْدَتِي الطَّائِفِينَ أَنْ يَمْنَحُوا طَائِلًا هُوَ بِالْعَقَابِ أَحَقُّ مِنَ التَّوَانِ  
فَلَمْ يَسْأَلْ أَهْلَ الْمَغَاضِي سُؤَالَ أَهْلِ الطَّاعَاتِ وَالْوَجْهَ الثَّانِي سُؤَالُهُ  
عَامًّا مَرْسَلًا وَأَنَّ اللَّهَ حَصَّنَ الْأَحَابِيهَ مِنْ أَمْنٍ مِنْهُمْ يَا اللَّهُ وَالنُّبُورَ الْأَحْبَرُ  
ثُمَّ اسْتَأْنَفَ الْأَخْبَارَ عَنْ طَائِلِ الْكَافِرِينَ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَا مَنَعَهُ  
قَلِيلًا يَعْنِي فِي الدُّنْيَا ثُمَّ اضْطَرَّ إِلَى عَذَابِ النَّارِ يَعْنِي بِدُنُوهِ أَنْ يَمُوتَ  
عَلَى كَفَرَةٍ وَاحْتَلَفُوا فِي أَهْلِ مَكَّةَ هَلْ صَارَتْ مِنْكُمْ حَرَمًا آمِنًا  
بِسُؤَالِ إِبْرَاهِيمَ أَوْ كَانَتْ قَبْلَهُ كَذَلِكَ عَلَى قَوْلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُمَا يَنْبَغُ  
حَرَامًا مِنَ الْجَبَابِرَةِ وَالْمُسْلِمِينَ هَلْ خُسُوفٌ وَالزَّلَازِلُ وَالْأَسَاكِلُ  
إِبْرَاهِيمَ رَبِّهِ أَنْ يَجْعَلَ آمِنًا مِنَ الْحَدَثِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنَّ بَرَزُقَ أَهْلَهُ  
مِنَ التَّمْرَاتِ لِرَوَايَةِ سَعْدِ بْنِ أَبِي شُعْبَةَ الْمُنَزَّرِيِّ قَالَ  
سَمِعْتُ أَبَا شُرَيْحٍ الْخَزَّاعِيَّ يَقُولُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لَمَّا أَفْتَحَ مَكَّةَ قَتَلَتْ خَزَاعَهُ رَحْلًا مِنْ هَذِلٍ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطْبًا قَالَتْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَ مَكَّةَ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فِيهِ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا يَحِلُّ  
لَكُمْ أَنْ تَقْرَبُوا مَكَّةَ أَنْ يَسْتَكْبِرَ بِهَا أَوْ يَعْصِدَ بِهَا شَجَرًا أَوْ يَأْكُلَ



لا عمل لاحد بعدى ولم يحل لي الا هذه الساعة عضبا على اهلها الا وهى  
قد رجعت على حالها بلا مس الا ليلع الشاهد الغائب فمن قال  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل بغير حق فقولوا ان الله تعالى قد احلها  
لرسوله ولم يحل لك والثاني ان مكة كانت حلالا قبل دعوة ابراهيم  
كسائر البلاد فانها بدعوتها صارت حراما منا وبغير حق لها كما صار  
المدينة بحريم رسول الله صلى الله عليه وسلم حراما بعد ان كانت  
حلالا له واياه اشعب عن نافع بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال ان ابراهيم كان عبدا لله وخليله واني عبد الله ورسوله وان  
ابراهيم حر مكة واني قد حرمت المدينة ما بين لايتها عضاها وصنوها  
لا يحل فيها سلاح لقتال ولا يقطع منها شجرة الا لعلف بغير قوله تعالى  
واذ ارفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل اول من دله الله  
تعالى على مكان البيت ابراهيم وهو اول من بناه مع اسماعيل واول  
من حجه وانما كانوا يصلون لحوق ولا يعرفون مكانه والقواعد من البيت  
واحدتها قاعد وهي كالاساس لما ترفقها رينا بقبل منا والمعنى يقولون  
رينا بقبل منا قال تعالى والملائكة يدعون عليهم من كل باب سلام  
عليهم اي يقولون سلام عليكم وفي ذلك في قراءة ابن كثير  
واذ ارفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل يقولون رينا بقبل  
منا ونفس ابراهيم اسمع بالاسم لان ايل بالسر بانه وهو الله لان ابراهيم  
لما دعا ربه قال اسمع يا ايل فلما اجابه ورزقه ما دعا من الولد سماه ما دعا  
قوله تعالى واجعلنا مسلمين لك على التثنية وقراء عوف الاعرابي  
مسلمين لك على الجمع ويقال انه لم يدع شي الا لنفسه ولا مئة الا  
ابراهيم فانه دعا مع دعائه لنفسه ولا مئة لهذه الامة في قوله ومن  
ذريتنا امة مسلمة لك والمسلم في اللغة هو الذي استسلم لامر الله تعالى  
وخضع له وهو في الدين القابل لاوامر الله سرادجه وادارنا مناسكا  
اي عرفنا مناسكا وفيها تاويلان احدها انها مناسك الحج ومعالمه  
وهذا

وهذا قول قتادة والسدي والثاني انها مناسك الذبائح لله عز وجل وهذا  
قول مجاهد وعطاء والمناسك جمع منسك واحلفوا في تسميته منسكا  
على وجهين احدهما انه منسك الاله معبود يتردد الناس اليه في الحج والعمرة  
من قولهم ان فلانا منسكا اذا كان له موضع معبودا لغيره او شبرا فسميت  
بذلك مناسك الحج لا عبادتها والثاني ان المناسك عباد الله تعالى  
ولذلك سمي الراهد ناسكا لعبادة قسطنطين هذه مناسك لانها عبادتنا  
قوله تعالى رينا وابتعت منهم يعني هذه الامة رسولنا منهم  
يعني محمد صلى الله عليه وسلم وقيل في قراءة ابن كثير وابتعت في اخرهم  
رسولنا منهم وقد روي حاله من بعد ان ان القرأ تراجم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قالوا له يا رسول الله اخبرنا عن منسك قال نعم  
انا دعوت ابراهيم ويسرى عيسى بقلوا عليهم اياتك فيه تاويلان  
احدهما بعد اعلم بحجتك والثاني بين لهم دلتك ويعلمهم الكتاب  
يعني القرآن والحق فيهما تاويلان احدهما انها السنة وهو قول  
قتادة والثاني انه المعرفة بالدين والفقه فيه والاتباع له وهو قول  
ابن زيد وتركهم فيه تاويلان معناه يظهرهم من الشرك بالله وعباد  
الاوتان والباقي تركهم بدنه اذا ابتعوه فيكونوا به عند الله تعالى  
اركة وقوله تعالى ومن رغب عن امر الله ابراهيم الامن سفة  
نسفة فيه تاويلان احدهما ان ذلك بمعنى سفة اي فعل لها  
من السفة ما صار به سفة وهذا قول الاخفش والثاني انها  
بمعنى سفة في نفسه فحذف حرف الحركات ف من قوله تعالى  
ولا تعزوا عهد النكاح اي على عهد النكاح وهذا على قول الزجاج  
والثالث انها بمعنى اهلك نفسه واوتقها وهذا قول ابن عبيد  
قال المبرد وتعلت سفة بكسر الفاء بعدى وسفة بضم الفاء لا تعدي  
ولقد اصطفتنا في الدنيا اي اخبرنا ولغة مشتق من الصفة فيكون  
المعنى اخبرنا في الدنيا للرسالة وانه في الاخرة لمن الصالحين لنفسه في احكامها



من الهلك وقوله تعالى ووصي بها ابراهيم بينه وبينه كتابه ترجع الى الله  
لقد علم قوله ومن يرغب عن ملة ابراهيم ووصي ابلغ من اوصي لان اوصي  
يخوز ان يكون قاله من واصله ووصي لا يكون الامرازا ويعقوب  
بابي ان الله اصطفى لكم الدين والمعنى ان ابراهيم ووصي بينه بعد اوصي  
بعد يعقوب بينه فقالا جميعا يا بني ان الله اصطفى لكم الدين يعني  
اختار لكم الدين اي الاسلام فلا تموتوا الا وانتم مسلمون فان قيل كيف  
يموتون عن الموت وليس من فعلهم وانا فانيون قيل هذا في سعة اللغة  
مفهوم المعنى لان الهى اما توجه الى مقارفة الاسلام الى الموت  
ومعناه الزموا الاسلام ولا تقارفوه الى الموت قوله عز وجل  
وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا يعني ان اليهود قالوا كونوا  
هودا تهتدوا وقال نصارى كونوا نصارى تهتدوا فرد الله تعالى  
عليهم فقال بل ملة ابراهيم حنيفا وفي الكلام حذف يحمل وجهين احدهما  
ان المجوف بل يتبع ملة ابراهيم ولذلك جاءه منصوبا والثاني  
ان المجوف بل يشد كخلة ابراهيم فلما حذف حرف الخضار  
منصوبا والملة الدين مأخوذ من الاملاء اي مما ملون من كتبهم واما الخنف  
ففيه اربعة تاويلات احدها انه المخلص وهو قول السدي والثاني  
انه المتبع وهو قول مجاهد والثالث الحاج وهو قول ابن عباس  
والرابع المستقيم وفي اصل الحنفية في اللغة وجهان الميل  
والمعنى ان ابراهيم حنف الى دين الله وهو الاسلام قسمي حنفا وقيل  
للرجل احب لميل كل واحد من قديمه الى اخيه والوجه الثاني ان  
اصله الاستقامة قسمي من ابراهيم الحنفية لا استقامته كاقبل  
للنفع سليم وللهلك من الارض مخاره وقوله تعالى فان امنوا مثل  
ما امنتم به فقد اهتدوا فان قيل بل الايمان مثل لا يكون امانا قيل  
معنى الكلام فان امنوا مثل ايمانكم وصدقوا مثل صدقكم فقد اهتدوا  
وهذا هو معنى القراء وان خالف المصحف وان تولوا فانما هم

في شقاق يعني في مشاقه وعداوه واصل الشقاق البعد من قولهم قد  
اخذ فلان في شق وفلان في شق اخر اذا ابتاعه وكذلك قيل للخارج عن  
الجماعة قد شق عصا المسلمين لبعد منهم وبفردة عنهم وقوله تعالى  
صبيغة الله ومن احسن من الله صبيغة فيه تاويلان احدهما معناه دين الله  
وهذا قول قتادة وسبب ذلك ان النصارى كانوا يصنعون اولادهم  
في ماء لهم ويقولون هذا انطهر لهم كالحنان فردد الله تعالى ذلك  
عليهم بان صبيغة الله صبيغة الله الاسلام الحسن والثاني صبيغة الله  
هي خلقه الله وهذا قول مجاهد فان كانت الصبيغة هي الدين فانما  
سمى الدين صبيغة لطهونه على صاحبه كطهور الصبيغ على التوب وان كان  
هي الخلقة فلا حداته كاحداث اللون على التوب وقوله تعالى  
ان يقولون معنى قالوا ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب  
والاسباط وهم اشعير شيطا من ولد يعقوب والاسباط الجماعة  
الذين يرجعون لابا واحدا والاسباط في اللغة السحر الذي يرجع بعضه  
لا بعض كانوا هودا او نصارى قل انتم اعلم ام الله يعني ان اليهود تزعم  
انهم كانوا نصارى فرد الله تعالى عليهم بان الله تعالى اعلم بهم منكم يعني  
بما هم لم يكونوا هودا او نصارى ثم قال تعالى ومن اظلم ممن كتم  
شهادة عنده من ابيه هم اليهود كما توارى التوراة من صفة محمد صلى الله  
عليه وسلم وبنوته وما الله بغافل عما تعملون من كتمان الشهادة والارثا  
عليها من اعني اسفهاهم وقوله تعالى سيقول السفهاء من النار  
والسفاها واحدهم سفيه والسفيه الخفيف الجلم من قولهم توبت  
سفيه اذا كان الفصح وزج سفيه اذا شرب بقوده والمراد بالسفاها  
ها هنا ثلاثة اقاويل احدها اليهود وهو قول مجاهد والثاني المنافقون  
وهو قول السدي والثالث كفار قريش حكاية الزجاج ما ولاهم عن  
قبلتهم التي كانوا عملها يعني ما صرهم عن قبلتهم التي كانوا هم بيت  
المقدس حين كان يسبقها رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وبعد



هجرته الى المدينة سنة عشر شهرا او تسعة عشر شهرا وفي رواية النيران  
 مائة تسعة عشر او عشرين شهرا ثم سجدت قبله بيت المقدس باستقبال  
 القبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الظهر بالمدينة وقد صلى  
 منها ركعتين نحو بيت المقدس فانصرف توجها الى الكعبة هدا فوق  
 النيران مائة وقال البراء بن عازب كان في صلاة العصر يوما ممر  
 رجل على اهل المسجد وهم ركوع في الثانية فقال اشهد لقد صليت  
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت  
 وقبله كل شيء ما قابل وجهه واختلف اهل العلم في استقبال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المقدس قيل كان برأيه واجتهاده  
 او كان عن امر الله تعالى لقوله تعالى ووجهه على قولين  
 احدهما انه كان يستقبلها عن امر الله تعالى وما جعلنا اليه كتاب  
 عليها الا لنعلم من يتبع الرسول وهذا قول ابن عباس وابن جرير  
 والقول الثاني انه كان يستقبلها برأيه واجتهاده وهذا قول  
 الحسن وعكرمة وابي الغالب والربيع واختلفوا في اخياره  
 بيت المقدس على قولين احدهما انه اختار بيت المقدس لثالث  
 اهل الكتاب وهذا قول ابني جعفر الطبري والثاني لان  
 العرف كانت نحو البيت عن القبلة لبيت المقدس فاجتبت الله تعالى  
 ان يحضرهم بخبر ما افوه لعلم من يتبع الرسول من ينقلب  
 على عقبيه وهذا ابني اسحاق الزجاج فلما استقبل رسول الله صلى الله  
 الكعبة قال ابن عباس ابارقا عبد بن قيس وكعب بن الاشرف  
 والربيع وكنانة بن ابني الحقيق فقالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما وراك عن قبلتك التي كتبت عليها وانت ترعهم على يده ابراهيم  
 ودينه ارجع الى قبلتك التي كتبت عليها فتعك وتصدقك  
 وانا نريدون فتنة عن دينه فانزل الله تعالى سيقول السفهاء  
 من الناس ما ولاههم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل الله المسترق

القبلة  
 بيان

والمغرب

والمغرب لهدى من يشاء الى صراط مستقيم يعني حيث ما امر الله تعالى  
 باستقباله من مشرق ومغرب فهو له ويهدى من يشاء الى صراط  
 مستقيم الصراط المستقيم الطريق المستوي قوله تعالى  
 وكذلك جعلناكم امة وسطا بين ثلاثة ناولات احدها  
 يعني حارثا من قولهم فلان وسط الحسب في قوله اذا ارادوا  
 بذلك الرنع في حسبه ومنه قول زهير  
 فهو وسط برضى الاله لحجهم اذا نزلت احدي الكلباني عظم  
 والثاني ان الوسط من التوسط في الامور لان المسلمين توسطوا في  
 الدين فلاحهم اهل علو ولاهم اهل نقص فيه كاليهود الذين نزلوا  
 كتاب الله وقتلوا انبياءه وكذبوا على زعيم فوصفهم الله عز وجل  
 بانهم وسط الان حيث الامور اوساطها والثالث نزل الوسط عدلا  
 لان العدل وسط بين الزيادة والنقصان وقد روى ابو سعيد  
 الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وحده للثلاث  
 جعلناكم امة وسطا اي عدلا لان العدل وسط بين الزيادة  
 والنقصان وقد روى ابو سعيد ليكونوا شهداء على الناس فيه  
 ثلاثة ناولات احدها ليشهدوا على هذا الكتاب ببلوغ الرسول  
 اليهم رساله زهير والثاني ليشهدوا على الامر السالف ببلوغ انبياءهم  
 اليهم رساله زهير وهذا مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم لان الامم  
 السالفة نقول لهم كيف شهدون علينا ولم يشاهدونا  
 يقولون اعلمنا بنبي الله بما نزل عليه من كتاب الله والثالث  
 ان معنا قوله ليكونوا شهداء على الناس اي ليكونوا محتجين على  
 الامم كلها فحضر عن الاحتجاج بالشهادة وهذا قول حقه الزجاج  
 ويكون الرسول عليكم شهداء فلهذا ثلاثة ناولات احدها تكون  
 الرسول شهداء على امته ان قد بلغ اليهم رساله زهير والثاني ان  
 ذلك ان يكون شهداء لهم بما نزلهم ويكون عليهم معي لهم والثالث



ان معي قوله ويكون الرسول عليكم شهدا اي محمدا وما جعلنا القبلة  
 اليك عليهما يعني بيت المقدس الا لتعلم من بينع الرسول ممن ينقلب  
 على عقبيه وان قبلوا الله تعالى بالاشياء قبل كونه وكيف تحول القبلة  
 طريقا الى علم فعل في قوله الا لتعلم اربعة تاويلات احدها يعني الا  
 لتعلم رسولك وحرابي واوليائي لان من شان العرب اضافة ما فعله  
 اتباع الرئس اليه كما قالوا اصب عمر بن الخطاب رضي الله عنه سواد العراق  
 وجها حواشيها والثاني ان قوله تعالى الا لتعلم يعني الا لتعلمي والعرب  
 قد وضع العلم مكان الرويه والرويه مكان العلم كما قال تعالى المرز كيف  
 ربك يا صاحب القبلة يعني لم تعلم والثالث قوله تعالى الا لتعلم يعني الا لتعلموا  
 ايتا تعلم بان المنافقين كانوا في شك من علم الله بالاشياء قبل كونها والرابع  
 ان قوله الا لتعلم الا لتعلم اهل البين من اهل الشك وهذا قول نزع عاب  
 وقوله تعالى من بينع الرسول في معنى ما امر به من استقبالات الكعبة  
 ممن ينقلب على عقبيه يعني ممن تريد عن دينه لان المراد اجمع ينقلب  
 عما كان عليه فشيءه بالمتقلب على عقبيه لان القبلة لما حولت اريد  
 من المسلمين قوم وفاق قوم وقالت اليهود ان محمدا قد اشتاق  
 الى بلد ابيه وقالت قريش ان محمدا قد علم اسما على هدي وسننا بعنا  
 ثم قال تعالى وان كانت لكبيره الاعلى الدين هدي الله فيه ثلاثة تاويلات  
 احدها معناه وان كانت التولية عن بيت المقدس الى الكعبة والتحويل  
 اليها لكبيره وهذا قول نزع عاب ومجاهد وقادة والثاني ان الكبير  
 هي القبلة بعينها التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوجه اليها من بيت  
 المقدس قبل التحويل وهذا قول ابن القالبه الرباعي والثالث ان الكبير  
 هي التي كانوا صلوا اليها الى القبلة الاولى وهذا قول عبد الرحمن بن زيد  
 ثم قال تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلاتكم الى بيت المقدس  
 فسمى الصلاة ايمانا لاجتماعها على شئ وقول وعمل وسنت ذلك  
 ان المسلمين لما حولوا عن استقبالات بيت المقدس الى الكعبة

قالوا

قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف من مات من اخواننا فانزل الله  
 وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم فان قيل فلهذا صلاة غير هذه  
 فاحا بهم حال صلاةهم لان العود استقوا ان يكون صلاة لهم الى البيت  
 المقدس محط لمن مات ومن بقي فاجابهم بما دل على الامر من على انه قد  
 روي يوم انهم قالوا كيف نصيب صلاةنا الى بيت المقدس فانزل الله تعالى  
 ان الله بالناس لرؤف رحيم الرافة اشد الرحمة وقال ابو عمرو بن العلاء  
 الرافة اكبر من الرحمة قوله تعالى قد نرى ثقل وجهك في السماء هذه  
 الآية مقدمة في التروك على قوله تنسفون الشفها من الناس وفي قوله  
 ثقلت وجهك في السماء تاويلان احدهما معناه تحول وجهك نحو السماء وهذا  
 قول الطبري والثاني معناه ثقلت عينيك في النظر الى السماء وهذا قول  
 الزجاج فلو كنيت قبلة ترضاها يعني الكعبة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 برضاها واختارها وسال ان تحول اليها واختلف في سبب اختياره  
 لذلك على قولين احدهما مخالفة اليهود وكراهة لموافقهم لانهم قالوا اتبع  
 ملتنا ومخالفتنا في ديننا وبه قال مجاهد بن زيد والثاني انه اختارها  
 لانها كانت قبلة ابيه ابراهيم وبه قال نزع عاب فان قيل كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم غير راض ببيت المقدس ان يكون له قبله حتى قال له في  
 الكعبة فلو كنيت قبله ترضاها قبل لا يجوز ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 غير راض ببيت المقدس لما امره الله تعالى به لان الانبياء لم ينج عليهم الرضي  
 ما واهم الله تعالى ولا كن معنى برضاها اي بحبها وهواها وانما احبها  
 مع ما ذكرنا من القولين الاولين لما فيها من تالف قومه واسراعهم الى  
 احابته وحبهم ان يكون قوله برضاها محولا على الحقيقة بمعنى ما رضى  
 ما تحدث عنها من التالف وسرعة الاجابة ثم قال تعالى محبها  
 لرعيته وامرا بطلبه فوك وجهك شطر المسجد الحرام اي حول وجهك  
 في الصلاة شطر المسجد الحرام كما قال الله تعالى  
 ان العشير بما دأب امرها فطر العيين محشور



اي نحوها والشطر من الاصداد يقال شطر الى كذا اذا قل نحو شطر  
عن كذا اذا بعد منه واعرض عنه وشطر الشيء نصفه فاما الساطر  
من الرجال فلانه قد اخذني نحو عيسى الاستواء وقوله تعالى المسجد  
الحرام يعني به الكعبة لانها فيه فغير عنها واختلف اهل العلم في المكان  
الذي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يولي وجهه اليه من البيت فقال  
عبد الله بن عمر بن العاص فلو نزل قبله ترضاها قال جاز من باب  
الكعبة قال عبد الله بن عباس النبي صلى الله عليه وسلم قال قال تعالى  
وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره يعني نحو المسجد الحرام ايضا تاكيدا  
للامر الاول لان غمومه يقتضيه لكن اراد بالناكذ احتمال التخصيص  
ثم جعل الامر به موضحا به النبي صلى الله عليه وسلم والثاني مواجها به جميع  
الناس نكلا لامر من عام في النبي صلى الله عليه وسلم وجميع امته لكن غايته  
بين الامر من يمنع من تغيير الامر في المأمور وليكون كل واحد منها حاربا على  
غمومه ثم قال تعالى وان الدين اوتوا الكتاب يعني اليهود والنصارى  
ليعلموا ان الحق من ربهم يعني نحو البيت القبلي عن بيت المقدس الى الكعبة وما  
الله بغافل عما تعملون من الخوض في افعال المسلمين بذلك عن دينهم قوله  
تعالى ولين ايته الدين اوتوا الكتاب بكل اية ما بقوا قبلك يعني استقبالات  
الكعبة وما اتت بتابع قبلهم يعني استقبالات بيت المقدس بعد ان خولت  
قبلهم الى الكعبة وما بعضهم بتابع قبله يعني ان اليهود لا يتبع النصارى  
في القبلة فهم فيها مختلفون وان كانوا على معانده النبي صلى الله عليه وسلم  
مستغنين ولكن اتبعوا هواهم يعني في القبلة من بعد ما خال من العلم  
يعني في نحوها عن بيت المقدس الى الكعبة انك اذا المين الطالمين وليس  
نحو ان يغفل النبي صلى الله عليه وسلم ما نصربه طالما وفي هذا الخطاب  
وجها ان احدها ان هذه سنة تنفي عن النبي صلى الله عليه وسلم وانما اراد بذلك  
بيان حكمها لو كانت والوجه الثاني ان هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم  
الدين يتناهم الكتاب يعني اليهود والنصارى اوتوا النوراة ولا يحيل  
يعرفونه

يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فيه قولان احدهما يعرفون ان نحو البيت القبلي عن بيت  
المقدس الى القبلة كما يعرفون ابناءهم والثاني يعرفون الرسول وصفه  
رسالة كما يعرفون ابناءهم وان فوقيهم منهم يعني علمهم وخواصتهم يكتفون  
الحق فيه قولان احدهما ان الحق هو استقبالات الكعبة والثاني ان الحق هو  
صلى الله عليه وسلم وهذا قول مجاهد وقيل وهو يعلمون تحمل وجهين  
احدهما يعلمون انه حق مبتوع والثاني يعلمون ما عليه من العقاب المستحق  
الحق من ربك يعني استقبالات الكعبة لاما اخبرتك به اليهود من قبلتهم  
فلا يكون من الممتنع من اي من الشاكن يقال امرى فلان كذا اذا اعترضه  
المتن مع والشك اخرى فدافع احدهما بالآخر فان قيل فكان شاكا حين  
نهي عنه قبل هذا وان كان خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره من امته  
قوله تعالى ولكل وجهه هو مولها يعني ولكل اهل مكة من سائر  
الملل وجهه هو مولها فيه قولان احدهما قبله يستقبلونها وهو قول  
ابن عباس وعطاء السدي والثاني يعني صلاه يصلونها وهو قول  
قيل وفي قوله تعالى هو مولها قولان احدهما ان اهل كل وجهه هم  
الذين يتولونها ويستقبلونها والثاني ان اهل كل وجهه فاسم تعالى هو  
الذي يبولهم اليها ويامرهم باستقبالها وقد قرئ هو مولها وهذا  
جستيدك على الثاني من القولين فاستقبلوا الخراب فيه تاويلان احدهما  
معناه فلما رعدوا الى الاعمال الصالحة وهو قول عبد الرحمن بن زيد  
والثاني معناه لا تعلموا على قلوبكم ما تقول اليهود من انكم اذا اتبعتم  
قبلتهم اتبعوكم وهذا قول قتادة ياب بكم الله جميعا الى الله مرجعكم  
جميعا يعني يوم القيمة ان الله على كل شيء قدير يعني من اعادتم اليه احدا  
بعد الموت والسلي مرا كذا الله امرة في استقبالات الكعبة لما جرى من  
خوض المشركين ومساعدة المنافقين باعادته فقال ومن حيث خرجت  
قول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما  
تعملون تنبأ وصرفه عن الاعتراض ببول اليهود انهم يتبعونه



ان عاد وما الله بغافل عما يعملون فحمل وجهين احدهما ان يقول ذلك ترعينا  
لهم في الخير والثاني خبرنا من المخالفه ثم اعاد الله عز وجل تأكيد امره بالخروج  
فلو فهم ما استعظموه من حقولهم الى غير ما الفوه فقال ومن حيث خرجت  
قول وجهك سطر المسجود الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم قايما لكل واحد  
من الاول من الثلاثه مع استوائهما في التزام الحكيم فايده مستحده اما الامر  
الاول فمفيد لنسخ غيره واما الامر الثاني فمفيد لاجل قوله تعالى  
وانه الحق من ربك انه لا يتعصبه نسخ واما الامر الثالث فمفيد ان  
لا حجة عليهم فيه لقوله لئلا يكون للناس عليكم حجة ثم قال الا الذين ظلموا  
منهم ليس يريد ان لهم عليكم حجة وفيه قولان احدهما ان المعنى والى الذين  
ظلموا قد يحجون عليهم باباطيل الحج وقد يطلق اسم الحجة على ما يطل منها لاقامه  
في العقل فها مقام الصبح حتى يظهر فسادها لمن علم مع حقايقها على  
كل من حملها قال محتمم واحضه عند ردهم منها ما حجه وحملها عند  
واحضه والقول الثاني ان المعنى لئلا يكون للناس عليكم حجة بعد  
الذين ظلموا فيكون الابعثي كما قيل في قوله تعالى ولا تتكلموا منا كحنا انا وكم  
من النساء الا ما قد سلف اي بعد ما سلف وما قيل في قوله تعالى  
لا تدعون فيها الموت الا الموت الاول اي بعد الموت الاول وازاد  
بالذين ظلموا فريشا واليهود لقول فريش حين استقبال الكعبة قد علم  
انما على هدى ويقول اليهود ان رجوع عنها باعساء فلا تحشوههم  
واحشوني يعني فلا تحشوههم بالمتابيه واحشوني في المخالفه ولا تهم  
يعني عليكم حمل وجهين احدهما ما هديتكم اليه من القبلة والثاني  
ما اعد الله لكم من ثواب الطاعة قوله تعالى كما ارسلنا قلم  
يعني من العرب رسولا منكم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم يلو اعلكم  
اياتنا يعني القرآن وترككم فيه تاويلان احدهما يعني بظهوركم من  
الشرك والثاني ان يامركم بما تصرون به عند الله تعالى اركبا ويعلم  
الكتاب فيه تاويلان احدهما القرآن والثاني الاخبار مما في الكتب

السالف

السالفه من اخبار القرون الخاليه والحكمة فيها تاويلان احدهما السنه  
والاخرى مواضع القرآن ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون يعني من احكام  
الدين وامور الدين فاحكموني اذكركم فيه تاويلان احدهما اذكروني بالشكر  
اذكركم بالنعمه والثاني اذكروني بالقول اذكركم بالخبر قوله تعالى  
يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاه اما الصبرها هنا فيه قولان  
احدهما الثبات على اول امر الله تعالى والثاني الصيام المقصود به وجه  
الله تعالى واما الاستعانه بالصلاه فحمل وجهين احدهما الاستعانه  
بشوايقها والثاني الاستعانه بما سئل في الصلاه ليعرف به فضل الطلعه  
فيكون عوننا على الامثال للامر قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقول  
في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون وسبب ذلك انهم  
كانوا يقولون لم يلدروا احد مات فلان ومات فلان فزلت هذه  
الاية وفيها تاويلان احدهما انهم امواتا وان كانت اجسامهم  
اجسام الموتى بل هم عند الله تعالى احياء النفوس منغوا الاحسام  
والثاني انهم ليسوا بالضلال امواتا بل هم بالطاعة والمهدي احياهم قال  
تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا انمسي به في الناس  
كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها فجعل الصاك ميتا والمهيد  
حيا وحمل تاويلات انهم ليسوا امواتا بل قطع الذكر عند الله وتبوء  
الاجر وقوله تعالى ولنبلوكم بعني اهل مكة لما تقدم من دعاء  
النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعلها عليهم سنين كسني يوسف حين  
خطوا سبع سنين فقات الله تعالى فحينئذ دعا سه ونبئواكم  
بشي من الجوف والجوع يعني القرع في الفال والجوع يعني المجاعة  
بالحديث ونقص من الاموال فحمل وجهين احدهما نقصا بالخوا  
المقتلعة والثاني زياده المقتلعة في الحديث والافس يعني نقص  
الانفس لعل الموت والتمرات فله الثبات وارتفاع الركبات  
وبشر الصابرين ليعمل بلاءه اوجه احدها وبشر الصابرين على الجهاد

ح



بالنصر والثاني وبشير الصابرين على الطاعة بالجزا والثالث وبشير الصابرين  
على المصائب بالنواب وهو انبيه لقوله تعالى من بعد الدين اذا اصابتهم  
مصيبه قالوا ان الله وانا اليه راجعون يعني اذا اصابتهم مصيبة في نفس او  
اهل او مال قالوا ان الله اي نفوسنا واهلنا واموالنا لا نطلب فيها  
نصنعة بنا وانا اليه راجعون يعني بالبعث في نواب المحسن ومقابته  
المسمى فقال تعالى في هؤلاء اولئك عليهم صلوات من ربي ورحمة  
واولئك هم المهتدون الصلاة اسم مشترك المعني هي من الله تعالى  
الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن الناس الدعاء كما قالت تعالى  
ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما  
وقال الشاعرون

صلى على يحيى واسماعيل ربت كريم وشفيع مطاع  
قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربي ورحمة وذكر ذلك بلفظ الجمع  
لان بعضها يتلوا بعضا ثم قال ورحمة فاعادها مع اختلاف اللطيف  
لانه اؤكد وبلغ كمال من البيئات والهدى وفي قوله تعالى  
اولئك هم المهتدون الى سهيل المصائب وتخفيف الحزن والثاني  
المهتدون الى استحقاق النواب واجزال الاحمر قوله تعالى ان الصفا  
والمروة من شعاب ابراهيم الصفا والمروة هما منبدا السعي ومنها  
فيه قولان احدهما الصفا الحجاره البيض والمروة الحجاره السود واستقام  
الصفا من ثولهم صفا يصنعوا اذا طعن وهو جمع وواحد صفاة  
والثاني ان الصفا الحجاره الصلبة التي لا يمتزج شيئا والمروة الحجاره الرخوة  
وهذا اظهر القولين في اللغة بذلك على الصفا قول الطرماح  
ان في القول والطول ان لا يؤمن حافرا ايد الصفا في  
وبذلك على المروة قول الكنت

وتولى الارض حقا دالما فاذا ما صادف المروحة  
وحكى عن جعفر بن محمد قال ترك ادم على الصفا وجوا على المروة

فسمى

فسمى الصفا باسم ادم المضطفي وسميت المروة باسم المروة وقيل ان اسم الصفا  
ذكره نيساب صم كان عليه مد كذا لاسم واثبت المروة متابله صم كان  
عليها موت الاسود وفي قوله تعالى من شعاب ابراهيم وجهان احدهما يعني  
من معالم التي جعلها لعباده معلما ومنه قول الكنت  
يقسم حيا لا تحيلا تراهم شعابا قربان لها تتهم  
والثاني ان الشعاب جمع شعير وهو الجند الذي اجترأ الله تعالى عنه وهي  
من شعاب ابراهيم عيان اسم الصفا والمروة وما عليهم من الطواف بها وهذا  
قول مجاهد ثم قال تعالى فمن حج البيت او اعتمر انا الح فبقه قولان  
احدهما انه القصد سمي به الشك لان البيت مقصود فيه ومنه  
قول الشاعرون

واسهد من عوف حلولة كثره فحجوز بيت الربوقان المزعفران  
يعني بقوله الحجوز اي يكثر من التردد اليه لسودده ورياسته فسمى الحج  
مجا لان الحاج ياتي قبل الشريف ثم يعود اليه لطواف الاقاصيه فليكرار  
العود اليه مرة بعد اخرى قبل له حاج واما العزم فبقه قولان احدهما  
انها القصد ايضا وكل قاصد لشي فهو معتمر قال الشاعرون  
لقد سمي ابن معمر حين اعتمر معمر بعد ابن بعد وصبر  
يعني بقوله حين اعتمر اي حين قصد والقول الثاني انها الزياره ومنه  
قول الشاعرون

وحاشت النفس لما جا قلبهم وراكب جا من ثلثت معتمر ان  
اي رايتا ثم قال تعالى فلا جناح عليه ان يطوف بها ورفع الجناح من  
احكام المناجات قد هي ابوجهينه الى ان السعي بين الصفا والمروة  
غير واجب في الحج والعمر مسكبا من احدهما قوله تعالى فلا جناح  
عليه ان يطوف بها ورفع الجناح من احكام المناجاة دون  
الواجبات والثاني ان ابن عباس ومن سغود فراق الجناح عليه  
ان لا يطوف بها وذهب الشافعي ومالك وفقها الحرمين الى وجوب



السعي في السكنى مسكاً بحوى الخطاب وضر السنة وليس في  
قوله فلا جناح دليل على ان اباحته دون جوبه لحزوجه على سبب  
وهو ان الصفا كان عليه في الجاهلية صمراً اساف وعلى المروة  
صمراً سبه نايقه فذكرت الجاهلية اذا سعت بين الصفا والمروة طافوا  
حول الصفا والمروة تبطيماً لاساف ونايله فلما جاء الاسلام والقيت  
الاصنام بكرة المسلمين ان يوافوا الجاهلية في الطواف حول  
الصفا والمروة محاسن لما كانوا عليه من تعظيم اساف ونايله فاباح الله  
تعالى ذلك لهم في الاسلام لاختلاف القصد في ذلك فلا جناح عليه  
ان يطوف بها وانما فرقة ابن مسعود وابن عباس فلا جناح عليه ان لا  
يطوف بها فلا حرج فيها على سقوط فرض السعي منها لان لاصله في  
الكلام اذا تقدم بها محمد كقوله تعالى ما منعك ان تسجد اد  
امرتك بمعنى ما منعك ان تسجد وكما قال الشاعر  
ما كان ترعى رسول الله فعلم والطيبان ابوبكر ولا عمر  
ومن تطوع خيراً فيه ثلاثة اقاويل احدها ومن تطوع بالسعي بين الصفا  
والمروة وهذا قول من اوجب السعي والثالث ومن تطوع بالتحريم  
بعد اذا فرضها فان الله شاكر عليم يحملنا ونبين احدها شاكراً للعلم  
بالقصد والثاني شاكر للقليل لعدم التواتر قوله تعالى ان الذين  
يكنون ما ازلنا قبلهم رؤساء اليهود كعب بن الاشرف وكعب  
ابن اشيد وابن صوريا وزيد بن النابوه وهم الذين كتموا ما اترك الله  
تعالى من البينات والهدى فيه قولان احدهما ان البينات  
هي الحجج الدالة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم والهدى الامر باتباعه  
والثاني ان البينات والهدى واحد والجمع بينهما تأكيد ذلك  
ما انا ان عن نبوته وهدى اتباعه من بعد ما بيناه للناس في الكتاب  
يعني في القرآن اولئك بلغتهم الله وبلغتهم اللاعنون فيهم اربعه  
اقوال احدها انه كل شيء في الارض من حيوان وحاد الا الثقلان

الاسن

الاسن في الخبر وهذا قول ابن عباس والبرابن عارب والثاني اللاعنون الاثنان  
اذا تلاعننا فحلفت اللعنة مستحقة منها فان لم يستحقها واحد منهما رجعت  
اللعنة على اليهود وهذا قول ابن مسعود والثالث لانهم البهائم اذا سب  
الارض قالت البهائم هذا من اهل عصاة بني ادم وهذا قول مجاهدي  
وعكرمه والرابع انهم المومنون من الاسن والخبر لا يملك ملعنون من كفر  
باسم واليوم الآخر وهذا قول الربيع بن انس الا الذين تابوا بقى بالاسلام  
من كفرهم واصبحوا محمل وجهين احدهما اصلاح سرابهم واعمالهم والثاني  
اصلاح قلوبهم يارشادهم الى الاسلام ويتوبوا بقى ما في التوبة من يتوب  
محمد صلى الله عليه وسلم ووجوب اتباعه فاولئك التوب عليهم والتوبة  
من العباد الرجوع عن الذنب والتوبة من الله تعالى بقولها من عبادة قوله  
تعالى ان الذين كفروا وانا توأموهم كفار وانا شرط الموت على الكفر لان  
حكمه يستقر بالموت عليه ويرفع بالتوبة منه اولئك عليهم لعنة الله واللعنة  
من العباد الطرد من الله تعالى العذاب والملائكة والناس اجمعين وقيل  
الحسن البصري والملائكة والناس اجمعين بالرفع وبما اولئك كفار وهم  
ان لعنهم الله وبلغتهم الملائكة وبلغتهم الناس اجمعون فان قيل افلا لعنهم  
جميع الناس لان قومهم لا يبلغونهم قيل عن هذا جوابان احدهما اللعنة من اكثر  
القاس فكان عليها لعنة جميع الناس فقلت هذا اكثر على الاقل والثاني  
ان المراد به يوم القيامة يلعنهم قومهم مع جميع الناس كما قال تعالى يوم  
القيامة يلعن بعضكم بعض وبلغن بعضكم بعضاً ثم قال خالد بن قيس  
فيه تاويلان احدهما لا يخفف بالقليل والاستراحة والثاني لا يخفف  
بالصبر عليه والاحتمال له ولا هم ينظرون محمل وجهين احدهما  
لا يوحون عنه ولا يمهلون والثاني لا يبطر الله عز وجل اليهم فيرحمهم  
قوله تعالى والاهكم الة واحداً اراد بذلك امير من احدكم  
انه الة جميع الخلق واحد لا كاهن الاله عند الاصنام من العرب  
وعندهم لكل الة غير الاله من سواهم والثاني انه الاله وان كان الهما





لجميع الخلق فهو واحد لا ثاني له ولا مثل له ثم اكد ذلك بقوله لا اله الا هو ثم  
 وصف فقال الرحمن الرحمن ترعينا في عبادته وطعنا على طاعته ثم ذلك  
 عما ذكرهم من وحدانيته وقدرته بقوله تعالى ان في خلق السموات والارض  
 واختلاف الليل والنهار كتابا لقوم عاقلين من فاتها من الشمس والقمر والبحر والسموات والارض  
 وانهارها ومعادنها وشجرها وسهلها وجبلها وايه الليل والنهار اختلافها  
 باقبال احدها وادبار الاخر بتقبل الليل من حيث لا تعلم ويدر النهار  
 لما حيث لا تعلم ويدر الليل الى حيث لا تعلم وتقبل النهار من حيث لا يعلم  
 فهذا اختلافها ثم قال والفلک التي تحرك في البحر ما ينفع الناس والفلک  
 السفن الواحد والجمع بلط واحد وقدره كروثوت والايه فيها من  
 وجهين احدها استقلالها محلها والثاني بلوغها الى مقصدها ثم قال  
 تعالى وما انزل الله من السماء من ماء يعني به المطر المنزل بها ياتي غاليا  
 عند الحاجة وينقطع عند الاستغناء عنه وذلك من اياته ثم قال تعالى  
 فاحياه الارض بعد موتها واحياؤها بذلك فتكون من وجهين احدهما  
 ما يجري بها انهارها وعينونها والثاني ما ينبت من اشجارها وزروعها  
 وهذا سبب الحياه الخلق من باطن وبهم ثم قال تعالى وتبين  
 فيها من كل دابة يعني به جميع الحيوان الذي انشاه فيها ثم ساءه دابة  
 لديه عليها والايه فيها مع ظهور القدر على انشاها من ثلاثه اوجه  
 احدها بيان خلقها والثاني اختلاف معانيها والثالث الهامها وجوه  
 مصالحها ثم قال تعالى وتضرب الرياح والايه فيها من وجهين احدهما  
 اختلاف هبوبها في اشغال الشمال جنوبا والصبا دبورا ليعلم  
 لا شغالها سبب ولا لانصرافها جهة والثاني ما جعله في اختلافها  
 من انعام تنفع او اسقام يادي وقدره في سعد من خير عن شرح  
 قال ما هاجت ريح قط الا لسقم محم او لسفا سقيم والرياح جمع ريح  
 واصلا ورواح وجكي ابو معاذ انه كان في مصحف حفصه وتقرىفت

الارواح وقال بن عباس سميت الريح لانها تروح ساعه بعد ساعه قال ذو الرمه  
 اذا هبت الارواح من جوارب به الريح هاج شوقي هبوبها  
 ثم قال تعالى والسحاب المسخر بين السماء والارض المسخر لذلك والايه  
 فيه من اياته اوجه احدها ابتداء نشوئه وابنائها ثلاثه من ايات  
 بين السماء والارض من غير عدد ولا علق والثاني تسخير وارسله  
 الى حيث يشاء الله عز وجل وهذه الايه قد جمعت من اياته الداله على  
 وحدانيته وقدرته ما صار لدوي العقول مرشدا والحق فايد اقلتم  
 بقصر الله تعالى على محم الاخبار حتى قربه بالنظر بالاعتقاد ثم اخبر ان مع  
 هذه الايات الباهره لدوي العقول ان من الناس من يجد من دون  
 الله اندادا والانداد الامثال واحدها ندو الماديه الاصنام التي كانوا  
 يخدمونها الهه بغير وهاب كعباده الله تعالى مع عجزها عن قدره الله سبحانه  
 في ايامه الداله على وحدانيته ثم قال تعالى يحبونهم كحب الله يعني  
 انهم مع عجز الاصنام عن محبتهم كحب الله يعني انهم مع عجز الاصنام عن محبتهم  
 كحب الله مع قدرته ثم قال تعالى والذين آمنوا أشد حبا لله يعني  
 من حب اهل الاوثان لا وياهم ومنعاه ان المخلصين لله تعالى فهم  
 المحبون حبا قوله تعالى ادبروا الدين البعوا فيههم قولان احدهما  
 ان الذين اسعواهم الساده والرسا بتر وامن يتبعهم على الكفر وهذا  
 قول عطا والثاني انهم السباطين بتر وامن لا تس وهذا قول  
 السدي وروا العدا ب يعني به المتيمنين والتابعين وفي رويهم  
 للعدا ب وجهاين محتملان احدهما سبهم له عند المعايينه في  
 الدنيا والثاني ان الامر بعد اقامه عند العرض والمسايله في الآخرة  
 وتقطع بهم الاسباب فيه حسيه تاويلات احدها ان الاسباب  
 نواصلهم في الدنيا وهو قول مجاهد وقناه والثاني المتارك التي  
 كانت لهم في الدنيا وهو قول ابن عباس والمالك انها الارحام  
 وهو روايه عن خنيس عن ابن عباس والرابع انها الاعمال التي كانوا



يعلمونها في الدنيا وهو قول السدي والخامس انها العهد والحلف  
كان بينهم في الدنيا وقال الذين اتبعوا الوان لما كره اي رجعة الى الدنيا فنبهوا  
منهم واثبتوا ثمرتها في الآخرة كذلك يروى عنهم انه اعلمهم حشرات عليهم  
منهم واثبتوا ثمرتها في الآخرة كذلك يروى عنهم انه اعلمهم حشرات عليهم  
وفي اعلمهم حشرات في الدنيا وهو قول السدي والخامس انها العهد والحلف  
الخامس انها العهد والحلف وهو قول السدي والخامس انها العهد والحلف  
المعاصي ان لا يكون مصروفه الى طاعة الله وما هم بخارجين من النار يريدون  
امر من احد في قوات الرجعة والثاني خلودهم في النار قوله تعالى  
يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا قبل ان ياترك في يفتق  
وخراعه وسي مدح فيها حرمة على انفسهم من الانعام والزرع فاما حرم  
الله تعالى اكله وحمله لهم حلالا طيبا ولا يتبعوا خطوات الشيطان  
وهي جمع خطوه واختلف اهل التفسير في المراد بها على اربعة اقاويل  
احدها ان خطوات الشيطان اعماله وهو قول ابن عباس والثاني  
المخاطبات باه وهو قول مجاهد والثالث انها طاعته وهو قول السدي  
والرابع انها البدور في المعاصي انه لم يرد من اي طاهر العداوة  
بامرهم بالسوء والنسب قال السدي السوي في هذا الموضع معاصي  
الله سميت سواها تسووا بها بشيء عوانها وفي الحديث هاهنا ثلاث  
اقاويل احدها الزنا والثاني المعاصي والثالث كل ما فيه اذى  
بذلك للحسن وقيل مسموعه وان يقولوا على الله فلا يعلمون فيه قولان  
احدهما ان حرمة ما على انفسكم ما لم يحرمه الله عليكم والثاني ان جعلوا له شريكا  
واذا قيل لهم اتبعوا ما امر الله به من غير ما امر الله به من الانعام  
والحيرة والسياسة والوقاص له والحام قالوا بل يتبع ما القينا عليه  
ايانا يعني في الحرمة ذلك عليهم قوله تعالى ومثل الذين كفروا  
كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا عاونا ويذنه قولان احدهما مثل الكافر  
فيما يوعظه مثل الهيمه التي ينعق بها نفع الصوت ولا يفهم معناه

وهذا

وهذا قول ابن عباس ومجاهد والثاني مثل الكافر في دعا الهيمه التي  
يعيدها من دون الله كمثل راعي الهيمه يسمع صوته ولا يفهمه وهذا  
قول ابن زيد ضم نكح نكي ففهم لا يعقلون اي صرعه الله عطفه فلا  
يسمعونه بكم عن الحق فلا يذكرونه عن الرشد فلا يبصرونه فهم  
لا يعقلونه لانهم اذا لم يعلموا بما يسمعونونه وبقونه وببصرونه  
كانوا بمثابة من فقد السمع والنطق والبصر والعرب تقول لمن  
يسمع ما لا يعمل به اصم قال الشاعر

قوله تعالى اصم غما ساه سميع

قوله تعالى اصم غما ساه سميع  
انما حرم عليكم الميتة والدم اخبر الله تعالى باحرم  
بعد قوله كلوا من طيبات ما رزقناكم ليدل على تخصيص المحرم  
من عموم الاباحه فقال لكم حرم عليكم الميتة وهو ما فات روجه  
لعين دكاه والدم وهو الجاري من الحيوان ان مدح او حرم  
ولحم الحريم قولان احدهما ان المحرم مقصور على لحمه دون  
عنه اقتصارا على النص وهذا قول داود بن علي والثاني  
ان المحرم عام في لحمه الحريم والبصر على اللحم منها على جميعه لانه  
انعطيه وهذا قول الجمهور وما اهل به لعن الله يعني بقوله اهل اي  
مدح وانما سمي الذبح اهلا لانه كانوا اذا ارادوا ذبح ما قربوه  
لاهلهم ذكره عند اسم الهتهم وجهروا به اصواتهم فسمي ذابح  
جهرا بالسميه او لم يجهروا بها كما سمي الاحرام اهلا لانه اصواتهم  
عنده بالثبته حتى صار اسماله وان لم يرفع عنه صوت في قوله تعالى  
لعن الله ما وبلائ احدهما مدح لعن الله من الاصنام وهذا قول  
مجاهد وقيل والثاني ما ذكره علي بن ابي طالب وهو قول عطاء  
والربع فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه اضطر بعمل من  
الضرورة في قولان احدهما معناه من اكد على اكله فلا اثم عليه  
وهو قول مجاهد والثاني من احتاج الى اكله لضرورة دعته



من حرف علي بن ابي طالب وهو قول الجمهور وفي قوله غير باغ ولا عادي  
ثلاثة اقوال احدها غير باغ على الامام ولا عادي على الامة باسناد شمله  
فكذلك اذا غي على الامام واثمة والعادي قاطع الطريق وهو  
معنى قول مجاهد سعد بن حنبل والثاني غير باغ في اكله فوف  
حاجته ولا عادي يعني متدببا باكلها وهو تحذيرها وهو قول  
قنادة والحنبل وغيره والربيع وابن زيد والثالث غير باغ  
في اكلها شهوة وبلد اقل لا عادي باسنيقا الاكل بلا جد الشيع  
وهو قول السدي واصل البغي في قصه الفساد فقال بعث  
المراه بغيري اذا فخرت وقالت الله عز وجل ولا تكرر هو ا  
تيا تكرر على البغاة ان اردن لخصنا وربما استعمل البغي في طلب  
غير الفساد والعرب تقول خرج الرجل في بغايل له اي  
في طلبها ومنه قول الشاعر

لا يمنعك من بغا الخير عقاد التمان ان الاشيايم كالابا من الايام  
كالاشيايم قوله تعالى ان الذين يكفون ما انزل الله من الكتاب  
يعني علماء اليهود كفوا ما انزل الله عز وجل في التوراة من صفة  
محمد صلى الله عليه وسلم وصحة رسالته ويسترون به بغا قبيلا  
يعني قولك الرشا على كبر رسالته وتغير صفته وسماه قبيلا  
لا تقطع مدته وسوغا قبيته وقيل لان ما كانوا يخذون من الرشا  
كان قليلا اولئك ما ياكلون في بطونهم الا التارفة  
تاويلان احدها تريد انه حرام بعد انهم عليه بالنار فصار  
ما ياكلونه نارا فاسماه في الحال ما يصير اليه في باقي الحيات

كما قال الشاعر

وام سمالك فلا تجرعي فلول ما يكد الوالدان  
ولا تكلمهم الله يوم القيامة فيه ثلثا قاول احدها معناه يغضب  
عليهم من قولهم فلان لا يحلم فلانا اذا غضب عليه والثاني لا يرسل  
اليهم

اليهم الملايكة بالجنة والثالث معناه لا يسمعهم كلامه ولا يتركهم  
فيه قولان احدهما يعني لا يطلع اعمالهم الخبيثة والثاني معناه  
لا يبنى عليهم ولا يبنى الله عليه فهو معدب ولهم عدات اليهم  
اي بولهم موجه قوله تعالى اولئك الذين اسروا انفسهم  
بالقدي يعني من تقدم ذكرهم من غلبا اليهود اسروا الضلالة بالهدى  
اي الكفر بالامان والعذاب بالمغفرة يعني النار بالحسن فما اصبرهم  
على النار فيه اربعة احوال احدها معناه فما اخوافهم على النار  
وهذا قول ابي صالح والثاني فما اصبرهم على غل يودهم الى النار  
والثالث معناه فما اتقاهم على النار من قولهم ما اصبر فلان على الجلس  
اي ما اتقاه فيه والرابع بمعنى اي صبرهم على النار قوله تعالى  
ليس البزان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب الاية فيه قولان  
احدهما ان معناه ليس البزان الضلالة وحدها ولكن البزان الامان  
مع اذا الفرابض اليه فرضها الله بعد المحن الى المدينة واستقرار  
القرودن والحدود وهذا قول ابن عباس وتجاهد والثاني  
ان المعنى بذلك اليهود والنصارى لان اليهود يتوجه الى  
المغرب والنصارى يتوجه الى المشرق في الصلاة وبروت  
ذلك هو البرقا حيرهم الله عز وجل انه ليس هذا وحده  
هو البر حتى يوصون بالله ورسله وينعلوا ما ذكروه هذا  
قول قنادة والربيع وفي قوله تعالى ولكن البر من امر الله  
قولان حكاهما الزجاج احدهما معناه ولكن البر من امر الله  
والثاني معناه ولكن البر من امر الله يعني الاقرار بتوحيده  
وبصدق رسله وقوله تعالى واليوم الاخر يعني  
الصدق بالبعث والجزاء وقوله تعالى والملايكة يعني ما اتوا  
به من كتب الاعمال وتولي الحرا والكتاب يعني القرآن فيما  
يصمنه من شتيقات الكعبة وان لا قبله سواها والتبيين يعني



القصد في جميع الايتام لا يؤمن بعضهم ويكلف بعض في المال على حبه يعني  
 على حسب المال قال بن مسعود ان يكون صحيحا شحما يطيل الامل ويختشي  
 الفقر وكان الشعبي يروي عن فاطمة بنت قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال في المال حرام سوى الزكاة وعلى هذه الآية ليس البر ان تولوا وجوهكم  
 الى اخرها فذهب الشعبي والسدي الى الحجاب ذلك لهذا الخبر  
 وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل اي الصدقة افضل قال جند  
 المال على دي القرابة الكاسح وذهب الجمهور الى ان ليس في المال  
 حق سوى الزكاة وذلك مجمل عليها وعلى التطوع المختار وقوله روي  
 القزني يريد قرابة الرجل من طريقه من قبل ابيه فان كان ذلك مجمولا على  
 التطوع لم يعين واحدا منهم وجازع الغني والفقر وجوب النفقة  
 وسقوطها لان قهرهم مع العبيد ورجع مبرور واليتامى وهم من اجتمع فيهم  
 شرطان الصغر وفقد الاب وفي اعتبار الفقر فيهم قولان بالقرابة والمساكن  
 وهم من عدم قدر الكفاية وفي اعتبار اسلامهم قولان وابن السكيت وهم فقرا  
 المسافرين والسالمين وهم الدين الحرام القدر الى السؤال وفي الرقاب وفيهم  
 قولان احدها عبيد يعتقون وهذا قول الشافعي رحمه الله والثاني انهم  
 مكاتبون فعاد ثوبون في كاتبتهم ما يعتقون وهو قول الشافعي واي حنيف  
 رحمه الله واقام الصلاة يعني الكعبة على شروطها وفي اوقافها وانا الزكاة يعني  
 لا مشقة لها عبيد وجوهها والموقوفون بعهدهم اذا عاهدوا وذلك من وجهين  
 احدهما التدوير التي بينه وبين الله تعالى والثاني العهود التي بينه وبين الناس  
 وكلاهما يجب عليه الوفاة والصائر من الباسا والضرافا بن مسعود الباسا  
 الفقهاء الضال السقيم وحين الباس القاتل ثم في هذا كله قولان احدهما  
 انه خصوص في الايتام عليهم السلام لانه لا نقد على القيام بهذا كله على  
 شروطه عزم والثاني انه عام في الناس كلهم لا رسال الكلام وعموم الخطاب  
 قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتل يعني قوله  
 كتب عليكم اي من علم ومنه قولنا بغيره سي جحد

نائب

نائب عن كتاب الله اخرجني عنكم فهل امنع الله ما فعلان  
 وقول عمر واني ربيعة

كتب القتل والقتال علينا وعلى المحصنات جرا الذنوب  
 والقصاص مقابل الفعل مثله ماخوذ من قصر الامر ثم قال تعالى الحذر  
 بالجر والعبد بالعبد والاني بالاني فاحلفت اهل التأويل في ذلك على اربعة  
 اقاديل احدها انها تركت في قوم من العرب كانوا اعزهم اقربا لا يقتلون  
 بالعبد منهم الاسيد او بالمرأة منهم الا رجلا استطالة بالقوم وادلا لا بالعره  
 فتركت هذه الآية فيهم وهذا قول الشافعي وقيل في الثالثة انها تركت في  
 قبيلتين كان بينهما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قتال فقتل من الفريقين  
 جماعة من رجال ونساء وعبيد فنزلت هذه الآية فيهم فجعل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ربه الرجل فصا صا بديه الرجل وديه المرأة فصا صا بديه المرأة وديه  
 العبد فصا صا بديه العبد ثم اخرج بينهم وهذا قول السدي واني مالك والثالث  
 ان ذلك امر من الله عز وجل بمقاصد يديه القاتل المقتض منه من دية المقتول  
 المنفصلة واستيفاء الفاضل بعد المفاضلة وهذا قول علي رضي الله عنه  
 كان يقول في تأويل الآية انما حرقت عدا فهو به قود فان شأمو الى العبد ان  
 يقتلوا الحر فقتلوه وقاصوهم بمن العبد من دية الحر واذوا الى اولياي الحر  
 بقتله دية واما عبيد قتل حر او فهو به قود فان شأوا لياي الحر فقتلوا العبد وقاصوهم  
 بمن العبد واخذوا بديته الحر واما رجل قتل امرأة فهو بها قود فان شأوا لياي  
 المرأة فقتلوا واخذوا نصف الدية الى اولياي الرجل واما امرأة قتل رجلا فهي به  
 قود فان شأوا لياي الرجل فقتلوا واخذوا نصف الدية والرابع ان الله عز وجل  
 قد فرض بيده الآية في اول الاسلام ان يقتل الرجل بالرجل والمرأة بالمرأة والعبد  
 بالعبد ثم نسخ ذلك قوله في سورة المائدة وكنا عليهم ان النفس بالنفس وهذا  
 وهذا قول بن عباس ثم قال تعالى فمن عفي له من اخيه شي فاتباع بالمعروف  
 واذا اليه بالاحسان فيه ثلاثة اقاديل فمن عفى له عن القصاص من منه فاتباع بمعروف  
 وهو ان يطلب الواجب اليه بمعروف ويؤدى القاتل الدية بالاحسان وهذا



ابن عباس ومجاهد والثاني معنى قوله فمن غني له من احيه شي معنى فمن فضل  
لنا واول من نعم ان الاله ترك في برين كانا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قل من قتل فدا صا ديات القتل بعضهم من بعض فمن يقتل له يقب  
فليتيها بمعروف ولو دس عليه الفاضل باحسان ويكون معنى قوله فمن غني له  
من احيه شي فضل له قبل احيه العاقل شي وهذا قول السدي  
والثالث ان هذا محمول على ناول على عيسى السلام في اول الايه في القصاص بين  
الرجل والمرأة والجور والعبد واذا ما بينهما من فاضل الكدية ثم في الاتباع بالمعروف  
والاذا اليه بالاحسان وجهان للرجحان احدهما ان الاتباع بالمعروف عائد الى ذكي  
المقتول ان يطالب بالدية معروف والاذا بالاحسان والثاني انها جمعا عائدان  
الى الفاضل ان يودي بالدية معروف باحسان ثم قال تعالى ذلك خفيف من  
ربكم ورحمه يعني خيار الولي في القود والدية  
قال قتادة وكان اهل التوراه يقولون انما هو قصاص او عفو ليس  
بينهم اربش وكان اهل الانجيل يقولون انما ارش او عفو ليس بينهما قود فحمل  
لهذه الامة القود والعفو والدية ان شاءوا اطاعوا لم يكن لامة قصاص فهو  
قوله ذلك خفيف من ربكم ورحمه ثم قال تعالى فمن اعتد بعد ذلك  
فله عذاب اليم يعني من قبل لعذاب اليم فله عذاب اليم وفيه اربعة  
اقاويل احدها ان العذاب الاليم هو ان يقتل قصاصا وهو قول عكرمة  
وسعيد بن جبلة والبخاري والثاني ان العذاب الاليم هو ان يقتل الاما رحمة  
لا عتوقية وهو قول بن خنيج وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول  
لا اعاني رجلا بعد اخذ اليم والثالث ان العذاب الاليم هو عتوق السلطان  
والرابع ان العذاب الاليم استرجاع اليم منه ولا قود عليه وهو قول  
الحسن البصري قوله تعالى ولكم في القصاص حياة قولان احدهما  
ولكم في القصاص حياة قولان احدهما اذا دكن الظالم المعتدي كف عن القتل  
حتى وهذا قول مجاهد وقاد والثاني ان الحيات القصاص على الثالث  
وترك المعتدي الى من ليس يتائل حياة للنفس لان القاتل اذا علم ان نفسه  
توجد

توجد بنفس من قله كف عن القتل حتى ان يقتل قودا وحسب المقتول ان يقتل  
وفي المعنيين تقارب والثاني اعمر وهو معنى قول السدي وقوله تعالى  
يا اولى الابواب يعني يا ذكي العقول لئلا الحياة في القصاص معصية بالاعتبار  
وقوله تعالى لعلم تقون قال يزيد لعلك تنقي ان نفسه فيقتل وقوله  
تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت اي فرض عليكم وقوله اذا حضر  
ليس يريد به ذكر الوصية عند حضور الموت لانه في شغل عنه ولكن تكون  
العطية بما تقدم من الوصية عند حضور الموت ثم قال تعالى ان ترك خيرا  
الوصية للوالدين والاقربين والخير المال في قول الجميع قال مجاهد  
الخير في القرآن كله انه المال انه يحب الخير لسديد المال واجبت حيث  
الخير عن ذكر ربي فكما يتوهم ان علمهم فهم خيرا وقال شعيب اني اراكم  
لخير يعني الغني والمال واختلف اهل العلم في ثبوت حكم هذه الاية فذهب  
الجمهور من التابعين والفقهاء الى ان العلم بها كان واجبا قبل فرض المواريت  
ليلا يصنع الرجل له في العدا طلبة للبيعة والرياء فلما تركت اي المواريت  
في غير المستحقين وتقدم ما يستحقون نسخ بها وجوب الوصية ومنعت  
السنة حوازا للورثة وقال آخرون كان حكمها ثابتا في الوصية للوالدين  
والاقربين حق واجب فلما ترك المواريت وفرض ميراث الاقربى نسخ  
سها الوصية للوالدين وكل وارث وبقي فرض الوصية للاقربين الذين لا يورثون  
علا حاله وهذا قول الحسن وقاد وطاوس وجابر بن زيد وان اوصي  
ثلاثة لعير قرايه فقد اختلف قائلوا هذا القول في حكم وصيته  
على ثلثة مذهب احدها انه يرد ثلث الثلث على قرايه ويكون ثلثا  
الثلث لمن اوصي له به وهذا قول قتادة والثاني انه يرد ثلثا الثلث على  
قرايه ويكون ثلث الثلث لمن اوصي له به وهذا قول جابر بن زيد والثالث  
انه يرد الثلث كله على قرايه وهذا قول طاوس واختلفوا في قدر المال  
الذي يجب عليه ان يوصي منه على ثلاثة اقوال احدها انه الف درهم  
ثاويلا لقوله تعالى ان ترك خيرا ان الخير الف درهم وهذا قول علي بن ابي طالب



و الثاني من الف درهم الى خمسمائة وهذا قول ابراهيم النخعي والمالك انه غير مقدّر  
وان سبه في قليل المال وكثير وهذا قول الزهري ونزاع في تعالي  
بالمعروف تعالى المتقين تحمل قوله بالمعروف وجهين احدهما يعني بالعدل  
الوسط الذي لا يحس فيه ولا سطوة والثاني يعني بالمعروف من ناله دون المجهول  
وقوله تعالى حقاً على المتقين يعني المتقين من الورثة لا ينفق والافرنين  
ان لا يحل قال بن مسعود الاحل بالاحل يعني الاحوج في الاحوج يقال تعالي  
فمن يدله من بعدنا سمعه يعني فمن غير الوصية بعد ما سمعها فانما جعل اللفظ  
مذكراً وان كانت الوصية مربية لانه اراد قول الموصي وقوله مذكر  
فانما اتمه على الدين يدلونه اي يسمعونه ويعدلون به عن مستحقه اما  
ميتا او حياً وللميت احر قصده ولوات وصيته وان عرت بعد  
وقوله تعالى فان خاف من موص جنتاً او ائماً اختلف المفسرون في  
في تاويل ذلك على خمسة اقارب احدها ان ياوله فمن حضر مريضاً وهو نوحى  
عند اشرافه على الموت خاف ان يخطي في وصيته فيفعل ما ليس له او ان يهرق  
خوراً فيها فيا من ما كسبه فلا يخرج على من حضر فسمع ذلك منه ان يصالح  
بينه وبين ورثته بان يأمره بالعدل في وصيته وهذا قول مجاهد والثاني  
ان ياولها من خاف من وصيا الميت جنتاً في وصيته فاصح بين ورثته وبين الموصي  
لهم ما اوصي به لهم حينئذ الوصية على العدل فلا اثم عليه وهذا قول ابن عباس  
وقادة الثالث ان ياولها من خاف من موص جنتاً او ائماً في عطيته  
لورثته عند حضور اجله فاعطى بعضا دون بعض فلا اثم عليه ان يصالح بين ورثته  
في ذلك وهذا قول عطاء والرابع ان ياولها من خاف من موص جنتاً او ائماً  
في وصيته لغد ورثته بما يرجع بقعة الى ورثته فلا اثم عليه وهذا قول  
طاووس والخامس ان ياولها من خاف من موص لا باية واقربا به جنتاً  
على بعضهم لبعض فاصح بين الاباء والاقربا فلا اثم عليه وهذا قول السدي  
وفي قوله تعالى جنتاً او ائماً ياولان احدهما ان الجنت الخطا والائتم العهد  
وهذا قول السدي والثاني ان الجنت الميل والائتم ان يكون قد استمر

في اتوه بعضهم على بعض وهذا قول عطاء وابن زيد والجنت في كلام العرب  
هو الجور والحدوك عن الحق ومنه قول الشاعر عذره  
هم المولى وهم جنتوا علينا وانا من لقايهم لزور  
قوله تعالى ما بها الدين استواكت عليكم الصيام بمعنى فرض عليكم الصيام والصيام  
من كل شيء الا مساك عنه ومنه قوله تعالى اني نذرت للرحمن صوماً  
اي صمتاً لانه اساك عن الكلام ودم اجراي قوماً فقال يصومون عن  
المعروف ويعصون على التواش واصله ما خوذ من صيام الخيل وهو اساكها  
عن السير والعلف قال النابغة الدبائي  
خيل صيام وخيل غير صايه لجت العجاج واخرى تعلقك اللماز  
ولذلك قيل لما يمر الظهيرة قد صام النهار لا يطأ الشمس فصارت بالابطا  
كالمسكة عنه قال الشاعر  
قد عها وسل لغير عنك محسره دمول اذا صام النهار وهجران  
الا ان الصورة في الشرع انما هو الامساك عن محطورات الصيام في زمان  
فجعل الصيام مراوكة عباداته والزم فوضعه جندروي عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله عند كل عمل ابرام له الا الصوم  
فانه لي وانا احرى به والخطوف فم الصائم اطيب عند الله من رجل مسك  
وانما احتض بالصوم لانه له وان كان كل العبادات له لا من باب الصوم  
بها سائر العبادات ان الصوم يمنع من ملات النقيس وشهواتها مما لا  
ينفع من سائر العبادات والثاني ان الصوم سر من العبد وسر ربه  
لا يظهر الا له فلهذا صار مختصاً وما سواه من العبادات طاهر بما  
فعلة نضيقاً وزيافله من ما صار احتض بالصوم من غير ثم قال تعالى  
كأنت على الدين رقيقكم وفيهم نلالة افاويل احدها الفهم النضار  
وهو قول الشعبي والديع واساكه والنار انهم اهل الكتاب  
وهو قول مجاهد والثالث انهم جميع الناس وهو قول ثنائ واخيلوا  
في موضع التشبيه من صومنا وصوم الدين من قبلنا على قول ابن ابي



ان النسبية في حكم الصوم وصفته لا في عدده لان اليهود النصارى يصومون  
من العتمة الى العتمة ولا ياكلون بعد اليوم شيئا وكان المسلمون على ذلك  
في اول الاسلام لا ياكلون بعد النوم شيئا حتى كان من شأن عمر بن الخطاب  
وابي قيس بن صرمه ما كان فاحل الله تعالى لهم الاكل والشرب وهذا  
قول الربيع بن ابيس وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم بين صومنا وصوم  
اهل الكتاب اكل الشجرة والفقول الثاني ان النسبية في عدد الصوم وفيه  
قولان احدهما انها النصارى كان الله قد فرض عليهم صيام ثلاثين يوما  
كافرض علينا فكان رعا وتنع في العيط فجعلوه في الفصل من الشيا  
والصيف ثم كرهوه بصوم عشرين يوما زائدة لتكون تحصيل ثلثين  
وتكفر البدل لهم وهذا قول الشعبي والثاني انهم اليهود كانوا على شهر  
صيام ثلثة ايام من كل شهر ويوم عاشوراء فلما قدر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم المدينة صام يوم عاشوراء وثلاثة ايام من كل شهر فكان على ذلك  
سبعة عشر شهرا الى ان نسخ بصوم رمضان قال ابن عباس كان اول  
ما نسخ شأن القبلة والصيام الاول وفي قوله لعلكم تتقون ما  
حرم عليكم في الصيام من اكل الطعام وشرب الشراب ووطئ النساء  
وهو قول ابي جعفر الطبري والثاني معناه ان الصوم سبب نزول  
بصاحبه الى تقوى الله تعالى لما فيه من قهر النفس وكسر الشهوة  
واذهاب الاشتداد وهو معنى قول الزجاج قوله تعالى اياما معذورات  
فيها قولان احدهما انها ايام شهر رمضان التي اياها من بعد وهو  
قول العراقي الى وجهه المفسرين والثاني انها ثلاثة ايام من كل شهر  
كانت مفروضة من قبل شهر رمضان ثم نسخت به وهو قول  
ابن عباس وقتادة وعطاء بن ابي نجرم والبيضاوي من كل شهر وفيها وجهان  
احدهما انه الثاني عشر وما يليه والوجه الثاني انها الثالث عشر وما يليه  
وهذا اظهر الوجهين لان ايام الشهر هي ايام عند العرب عشيرة  
اخرا كل جزء منها ثلاثة ايام فخص باسمها ولها ثلاث عشرة شهرا

ثلاث نهار ثم ثلاث عشر ثم ثلاث بيض ثم ثلاث درع والدرع  
هو سواد مقدم الشاة وبياض موجهها فيقول لعله والثلاث درع  
لان القمر يغيب في اولها فنصر لها درعا بسواد اوله وبياض اخره  
ثم ثلاث حسن لان القمر يحسن فيها اي تاحر ثم ثلاث ذمة وقيل  
خادس لاطلاها ثم ثلاث فحم لان القمر يستقر فيها اي يطلع اخر  
الليل ثم ثلاث دادي وهي اخر الشهر ما خودة من الراية وهو اخر  
سير الابل ان يسرع نقل ارجلها حتى يصعبا في مواضع امدها  
وقد حكى ابو زيد وابن الاعرابي انهم جعلوا القمر في كل ليلة من ليالي  
العشر اسما فقالوا ليله عتمة شحله حل اهلها برميته وابن السكيت  
حدث امين مكث ومن رواه بن الاعرابي كذب ومن  
وابن ثلاث فل اللات وابن اربع عتمة ربع لاجابع ولا موضع  
وابن خمس حديث واسن بن سب سرديت ومن تسع دلح  
الضبع وابن ثمان فمراحمات وابن تسع انقطع السمع وفي غير رواه  
ابن زيد يلحظ فيه الخزع وابن عشر بكت الشجر عن ابي زيد وعنه  
وتحتمل الفح ولم يحمله فماراد على العشر اسما مفردا واختلفوا في الهلال  
منى بصرا فقال قوم يسمي هلالا لثنتين يسمي بعدها قمر او قال  
وقال اخرون يسمي هلالا لثلاث يسمي بعدها قمر او قال اخرون  
يسمي هلالا حتى يحرق الحجر ان يستمر لحظة دقيقة وهو قول الاصمعي  
وقال اخرون يسمي هلالا الى ان ينهض صومته سواد الليل فاذا نهضت  
يسمى قمر وهذا لا يكون الا في الليلة السابعة من عدنا الى تفسير ما  
بقي من الاية قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او على سفر  
فمريضا لا يقدر مع مرضه على الصيام وعلى سفر يسقط عنه في سفر  
الصيام فغدا من ايام اخر فيه قولان احدهما انه منع وجود السفر بكونه  
الفضا سري صام في سفر او اطردها قول داود والثاني ان الكلام  
مجدوفا وقدره فانظر بغدة من ايام اخر ولو صام في مرضه وسفره



لم بعد لكون الفطر بها وحضه لاحتما وهذا قول الشافعي ومالك  
وابن حنبله وجهه في الفقهاء ثم قال تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية  
طعام مسكين هكذا قرأوا القرآن وقرأ ابن عباس ومجاهد وعلى الذين  
يطيقونه فدية وبنوا عليها وعلى الذين يخلعونونه فلا يقدرون على صيامه  
لغيرهم عنه كالشيخ والشيخ وأما المال والموضع فدية طعام مسكين ولا قضاء  
عليهم لغيرهم عنه وعلى القراءة المشهورة فيها تأويلان أحدهما أنها وردت  
في أول الإسلام حينما نزل بها المظنق للصيام من الناس كلهم  
بين أن يصوموا ولا يتركوا وبين أن ينفقوا ويتركوا وكل يوم باطعام مسكين  
ثم نسخ ذلك بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقيل بل نسخ بقوله وإن  
تصوموا خير لكم وهذا قول ابن عمر وعكرمة والشعبي والزهري وعليه  
والفحاح والثاني أن حكمها ثابت وإن معى قوله وعلى الذين يطيقونه  
أي يطيقونه في حال شبائهم إذا كبروا أو عجزوا عن الصوم لغيرهم  
أن ينفقوا وهذا قول سعيد بن المسيب والسندي ثم قال تعالى  
فمن تطوع خيرا فهو خير له فيه تأويلان أحدهما فمن تطوع بأن راد علي  
على مسكين واحد فهو خير له وهذا قول ابن عباس ومجاهد وطاوس  
والسندي والثاني فمن تطوع بأن صام مع الفدية فهو خير له وهذا  
قول الزهري ورواه بن خريج عن مجاهد ثم قال تعالى وإن تصوموا  
خير لكم ختم حين أحدهما أن الصورة في السفر خير من الفطر فيه والقضاء  
بعده والثاني أن الصوم لمصلحة خير وأفضل نوابا من التكثير لمن افطر  
بالعجز أن كنتم تعلمون ختم حين أحدهما أن كنتم تعلمون ما شرعته فيكم  
ونفسه من دينكم والثاني أن كنتم تعلمون فضل أعمالكم ونوابا أفعالكم  
فقال تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن أنا الشهر  
فأخوذ من الشهره ومنه قيل قد شهر فلان سيفه إذا أخرجها وأما  
رمضان فان بعض أهل اللغة يزعم أنه إنما سمي بذلك لشدة ما كان  
يوجد فيه من الحر بمرضات فيه الفصل كما قبل لشرح الحج ودولحية

كانوا

قد

وقد كان شهر رمضان يسمى في الجاهلية ما رواه أميها هذ فانه كان  
يكره يقال رمضان وقال لعله من اسم الله تعالى ونقول شهر رمضان  
الذي أنزل فيه القرآن فيه قولان أحدهما أن الله تعالى أنزل القرآن  
بجملة واحدة في اللوح المحفوظ إلى سما الذي في شهر رمضان في ليلة القدر  
منه ثم أنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم على ما إذا أنزل الله عليه  
روى أبو المسلم عن وائل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزلت صحف  
إبراهيم أول كلمة من رمضان وأنزلت التوراه كسبت مضين من رمضان  
وأنزل الأجيل ثلاث عشرة ظت من رمضان وأنزل القرآن لاربع  
وعشرين من رمضان والثاني أنه معى أنزل القرآن في فرض صيامه  
وهو قول مجاهد وقوله تعالى هذا للناس يعني رتاد للناس  
وبينات من الهدى والفرقان أي بينات من الحلال والحرام  
وفرقان بين الحق والباطل فمن شهد منكم الشهر فليصمه الشهر لا يعيب  
عن أحد وفي تأويله ثلاث أقاويل أحدها معناه فمن شهد أول الشهر  
وهو مقرر فعليه صيامه إلى آخره وليس له أن يفرط في بقية وهذا قول  
علي بن عباس والسندي والثاني فمن شهد منكم الشهر فليصمه ما شهد  
منه وهو مقرر دون ما لم يشهده إلا في السفر وهذا قول سعيد بن  
المسيب والحسن البصري والثالث فمن شهد بالقاع فلا مكلفا  
فليصمه ولا يسطر صوم بقية إذا حن فيه وهذا قول ابن حنبله وصاحبه  
ومن كان مرضا أو على سفر بعدة من أيام آخره أو أعاذ ذكر الفطر بالمرض  
والسفر مع قرب ذكره من قبل لأن في حكم تلك الآية معسوخا فأعاد  
ذكره لئلا يصير بالمسوخ مقدر ونا وقد برره ومن كان مرضا أو على  
سفر في شهر رمضان فافطر فعليه عدة ما افطر منه أن يقضيه  
من بعده وأخلفوا في المرض الذي يجوز معه الفطر في شهر رمضان  
على ثلاثة مذهب أحدها أنه كل من مرض لم يطو الصلاة معه قايما  
وهذا قول الحسن البصري والثاني أنه المرض الذي لا يغلب



من امر صاحب الصوم الزيادة في علمه زيادة غير محتملة وهو قول  
الشافعي في الثالث انه كل مرض انطلق عليه اسم المرض وهو قول  
ابن سيرين فاما السفر فقد اختلفوا فيه على ثلاثة مذاهب احدها  
انه ما انطلق عليه اسم السفر من طول او قصر وهذا قول داود  
والثاني انه مسيره ثلاثة ايام وهو قول مالك جنيته واختلفوا في  
وجوب الفطر بها على قولين احدهما انه واجب وهو قول ابن عباس  
والثاني انه مباح وهو قول الجمهور قال تعالى يريد الله بكم اليسر  
ولا يريد بكم العسر قال ابن عباس اليسر الاقطار والعسر  
الصيام في السفر ونحوه عن مجاهد وقتان وتكفوا العدة يعني عده  
ما افطرتم في صيام شهر رمضان بالقضاء في غيره وتكفوا الله على ما  
هذا كرم قيل انه تكبير الفطر من كل شئ وهو قوله على ما هذا كرم يعني  
من صيام شهر رمضان وحمل ان يكون على عموم ما هذا انا اليه كرم  
ولعلكم تشكرون حمل وجبه اخذها تشكرون على هدايته لكم  
والثاني على نعم ما النعم به من ثواب طاعة الله اعلم قوله تعالى  
واذا سأل عبادي عني فاني قريب اخلف اهل الناول في سنت  
تروك هذه الآية على اربعة اقوال احدها انها ترلت في سائل  
سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اقرب ربنا فتاحه او بعد  
فتاحه فانزلت هذه الآية وهو قول الحسن البصري والثاني  
انها ترلت في قوم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن راي ساعه  
بدعون الله فيها وهذا قول عطاء والسدي والثالث انها ترلت  
جوابا للقوم قالوا كيف ندعوا وهذا قول قتادة والرابع انها ترلت  
في قوم حين نزل قوله تعالى ادعوني استجب لكم الى ان ندعوه  
وقد اتوا مجاهد وفي قوله فاني قريب تاويلان احدهما قريب  
الاجابه والثاني قريب من سماع الدعاء وفي قوله تعالى اجيب  
دعوه الداعي اذا دعاني تاويلان احدهما معناه اسع دعوه الداعي

اذا دعاني تاويلان احدهما معناه اسع دعوه الداعي اذا دعاني فقصر  
عن السماع بالاجابه لان السماع مقدمه الاجابه والثاني انه اذا احابه  
الداعي الى ما سأل ولا يحلوا سوال الداعي ان يكون موافقا للمصلحة  
او مخالفا لها فان كان مخالفا للمصلحة لم يجز الاجابه اليه وان كان موافقا  
للمصلحة فلا يحلوا حال الداعي من احد امرين اما ان يكون مستحلا لشروط  
الطلب او مقصرا فيها فان استكملها جازت اجابته وفي وجوبها قول  
احدهما انها واجبه لانها تحري ثواب الاعمال لان الدعاء عباد  
توابعها للاجابه والثاني انها غير واجبه لانها رغبه وطلب فصارت  
الاجابه اليها مفصلا وان كان مقصرا في شروط الطلب لم يجب اجابته  
وفي جوازها قولان احدهما لا يجوز وهو قول من وجبها مع استحصال  
شروطها والثاني يجوز وهو قول من لم يوجبها مع استحصال شروطها  
وفي قوله تعالى فليستجيئوا الى اربعها وبلات احدها ان الاستجابة  
معنى الاجابه فمالك استجبت له بمعنى اخبته وهذا قول ابي عبيد  
وانشد قول من سجد القنوي

وداع دعانا من حب الى الله فلم يستجبه عند ذلك مجيب  
اي لم يجبه والثاني ان الاستجاب طلب الموافقة للاجابه وهذا قول  
الشافعي والثالث ان معناه فليستجيئوا الى بالطاعة فالرابع فليستجيئوا  
اي يعني فليدعوني قوله تعالى اهل لكم ليلة الصيام الرفقة  
الى نسائكرو كان من مسعود فقرا الرفقة والرفقة معاد وهو اجماع  
في قول واصله فاحش القول كما قال العجاج

عن اللعان ورفق التكلم فكيف به عن اجماع لانه اذا ذكر في غير  
موضع كان فحشا وفي قوله هين لباس لكم واثم لباس لهن  
بلات تاويلات احدها بمنزلة الناس لا فضاكل واحد منها يسره  
الى تسره هنا حية كالنوب الملبوس كما قال النابغة الجعدي  
اذا ما الضجيع ساعطها نبيث عليه فصارت لباسا



والثاني انهم لباس من السكن لقوله تعالى وجعلنا الليل لباسا اي سكا  
وهذا قول مجاهد وفائدة والسدي: وقوله تعالى علم الله انكم  
كنتم تخانون انفسكم كان سبب هذه الخيانة التي كان القوم يخانونها  
انفسهم شيان احدهما اتيان النساء والثاني الاكل والشرب  
وذلك ان الله تعالى اباح في اول الاسلام الاكل والشرب اجماع في ليل  
الصيام قبل نوم الانسان وحرمة عليه بعد نومه حتى ياتي من الخطاب  
وان ليلة من شهر رمضان يزيد امراته فقالت له اني قد كنت  
وطن انما فعلت عليه فوقع بها وجاه أبو قيس من صومه وكان يعمل في  
ارض له فآذا الاكل فقالت له امراته ستجرك شيئا فعليه عناية ثم  
اليه الطعام فلم ياكل منه فلما اصبح لا قاهدا فاجبرهم وأبو قيس رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بما كان منها فأتى الله تعالى علم الله انكم كنتم  
تخانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم وفيه تاويلان احدهما العفو  
عن ذنوبهم والثاني العفو عن حرم ذلك بعد النوم ثم قال تعالى  
فالان باشرزوهم يريد به اجماع لان اصل المباشرة من الصاق البشر  
وكان ذلك منه سائما لما كان في جماع عمره وفي قوله تعالى  
واستغوا ما كتب الله لكم ثلاثة اقوال احدها طلب الولد وهو  
قول مجاهد ومكرهه والسدي: والثاني ليلة القدر وهو قول  
ابن عباس وكان يقرأوا ما كتب الله لكم والمآل ما اجل الله تعالى  
لكم ورخص فيه وهذا قول قتادة ثم قال تعالى فيما كان من شأن  
ابو قيس ان صومه وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخط الابيض من الخط  
الاسود من الفجر واختلف في المراد بالخط الابيض والخط الاسود على  
ثلاثة اقوال احدها ما رواه سهل بن سعد قال لما قلت فكلوا واشربوا  
حتى يتبين لكم الخط الابيض من الخط الاسود فكان رجال اذا ارادوا  
الصوم ربطوا احدهم في رجله الخط الابيض والخط الاسود ولا يزال  
يأكل حتى يتبين له رويتهما فانزل الله تعالى بعد من الفجر فكلوا ان ما يعني

الليل

الليل والنهار والقول الثاني انه يريد بالخط الابيض ضوء  
النهار وهو الفجر الثاني وبالخط الاسود سواد الليل  
قبل الفجر الثاني وروي الشعبي عن عدي بن حاتم انه  
حمد اليه خنيطين ابيض واسود وجعلهما تحت وسادة  
فكان يراهما في صومه ثم اخبر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال انك لعريف لو ساد انما هو بياض النهار  
وسواد الليل وسمى خنيطا لان اول ما يبدا من البياض ممتدا  
كالخنيط قال الشافعي

الخنيط الابيض ضوء الصبح متعلق والخنيط الاسود لون الليل مكوم

والخنيط في كلامهم عبارة عن اللون والثالث ما حكي عن حذيفة  
ابن اليمان ان الخنيط الابيض ضوء الشمس وروي نحوه عن علي بن  
مسعود وقد روي زر عن حذيفة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم  
يتشمس وانا اري مواقع السبل قال قلت بعد الصبح قال هو الصبح  
الا انه لم تطلع الشمس وهذا قول قد انعقد اجماع على خلافه وقد  
روي سواد بن حنظلة عن سمر بن جندب قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا يمنعكم من سحورك ان يلهو ولا الفجر المستطيل  
ولكن الفجر المستطيل في الافق وروي الحارث بن عبد الرحمن عن  
محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان قال قال النبي صلى الله عليه وسلم  
الفجر فجران فالذي كانه ذنب السرحان لا يجزئ شيئا  
واما المستطيل الذي ياخذ الا فقهانه يجزئ الصلاة ويجزئ  
الطعام فاما الفجر فانه معد من قولهم فجر الماء يفجر فجيده  
اذ اجري وانبعث فلذلك قيل للطالع من تباشير ضياء  
الشمس من مطلعها فجر لا ينبعث ضوءه فيكون زمان



الصوم المجمع على تحريم الطعام والشراب فيه  
واباحته فيما سواه ما بين طلوع الفجر الثاني  
وغروب الشمس روي عطاء عن اي هريج عن  
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اعظم العيايين اجرا  
اقربهم من الليل والنهار افطارا له ثم اخذوا  
الصيام الي الليل يعني به غروب الشمس وفي قوله  
تعالى ولا تبشروهن وانتم عاكفون في  
المساجد تاويله ان احدهما عني بالمباشرة  
الجماع وخرق قول الاكثرين والثاني ما دون الجماع  
من الامس والقبل قاله بن زيد وما لك  
تلك حدود الله اي احرم وفي تسميتها حدودا لله وجهان  
لان الله تعالى احدهما بالذكر والبيان والثاني لما  
اوجبه في اكثر المحرمات من الحدود وقوله كذلك  
يبين الله لكم اياته وجهان احدهما يعني باياته  
علامات متعبداته والثاني انه يريد بالآيات هنا  
الفرائض والاحكام ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل  
فيه تاويله ان احدهما بالفساد والظلم والثاني  
بالتمار والملاهي وتدلوا بها الى المحام ما خوذ من  
ادلاء الدلو اذا ارسلته ويحتمل وجهان ثانيا  
معناه وتقيموا الحجة بها عند المحاكم من قولهم قد  
ادلي بحجته اذا قام به وفي هذا المال قوله احدهما  
انه الودائع وما لا تقوم به بينة من ساير الاموال التي اذا  
جحدتها حكم بحجده فيها والثاني انها اموال الابرار

التي

التي هو موثقة عليها لتأكلوا من اموال الناس بالانتم  
يتمثل وجهين احدهما لتأكلوا بعض اموال الناس  
بالانتم فغير عن البعض بالفرق والثاني على التقدير  
والتأخير وتقديره لتأكلوا اموال فريق من الناس بالانتم  
وفيه ثلاث اوجه احدها بالجمود والثاني بشهادة الزور  
والثالث برشوة الحاكم وانتم تعلمون يتمثل وجهين احدهما  
وانتم تعلمون انها للناس والثاني وانتم تعلمون انها لكم  
قال مقاتل نزلت هذه الآية في امر القيس بن عباس  
الندبي وعبد بن ربيعة الحضرمي وقد اختصما في ارض  
كان عبد ان فيها ظلما وامر القيس مظلوما فاراد ان يحلف  
فنزلت هذه الآية فكف عن البين **قوله** يسلونك عن  
الاملة بسبب نزولها ان معاذ بن جبل وتعليه بن عمه ومها  
من الانصار سالا النبي صلى الله عليه وسلم عن زيادة الاملة  
ونقصانها فنزلت هذه الآية واخذ اسم الهلاك من استهلاك الناس  
بالكسوف رفع امواتهم عند ربيته والمواقيت متاثيرا لاوقات لديونهم  
وجهمهم يريد بالاملة شهرة ما تدعى من الهلاك بالشهر لحولته فيه

**قَالَ** الشاعر

ايد ان من يجد على ثقة . والشهر مثل قلامة الطفرة

حتى تحامل في استدارته . في اربع زادت على عشر

**شرح** قال تعالى وليس البريان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر  
من اتقى واتوا البيوت من ابوابها وفيه ستة اقاويل احدها  
ان سبب نزول ذلك ما روي داود عن قيس بن جبير ان الناس  
كانوا اذا حرموا لم يدخلوا حايطا من بابيه قد دخل رسول الله صلى الله



عليه وسلم دارا وكان رجل من الأعداء يقال له رفاعته  
ابن أيوب فجاؤا فتسولوا علي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فاعترض من باب الدار خرج معه رفاعته فقال له رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما جئك على ذلك قال يا رسول الله رايتك  
خرجت منه فخرجت منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان رجل احسن فقال ان تكن رجلا احسن قد يتنازل احد  
فاتزل الله ليس البراية هذا قول بن عباس وقتادة وعطاء قوله  
من الخمس يعني من قرئش كانوا يسمون الخمس لانهم خمسوا في دينهم  
اي تشددوا والجماسة الشدة قال البخاري  
كم قطعنا من قفار خمس

اي شددوا والقول الثاني عن البيوت النساء يوتن الله يوتن  
اليهن كالا يوتن اليه البيوت ومعناه لا تاتوا النساء من حيث  
لا يجل من ظهورهن واتوا من حيث يجل من قبلهن قاله بن زيد  
والثالث انه في النسي وتأخير الحج به حين كانوا يجعلون الشهر  
الحلال حراما وتأخير الحج والشهر الحرام حلالا بتأخير الحج منه  
ويكون ذكر البيوت وايضاها من ظهورها مثل مخالفة الواجب  
في الحج وشهور والمخالفة اتيان الامر من خلفه والمخلف  
والظهير في كلام العرب واحد حكا به بن عمر والرابع ان الرجل  
كان اذا خرج للحاجة فغاد ولم يرجع لم يدخل من بابه ودخل  
من رايته نظيرا من النية فامرهم الله ان يأتوا  
بيوتهم من ابوابها والخامس معناه ليس البر  
ان تطلبوا الخير من غير الله وقائتوه  
من غير دياره وهذا قول اي عبيدة

والقول

يحيى

والقول الثالث انه مثل ضرب الله عدو حل لغيره ان ياتوا البر  
من وجهه ولانا نوه من غير وجهه قوله تعالى وقائتوا في سبيل الله  
الذين يقائتواكم فيها قولان احدهما انها اول اية نزلت بالمدينة في  
قائت المشركين الامر المسلمون فيها يقال من قاتلهم من المشركين والكف  
عنهم كف عنهم ثم نسخ بشوره براءة وهذا قول الربيع وابن زيد والثاني  
انها ناسية في الحكم امور فيها يقال المشركين كانه والاعتد الذي هو  
عنه مثل النساء والولدان وهذا قول بن عباس وعمر بن عبد العزيز ومجاهد  
وفي قوله تعالى ولا تعتدوا الله اقول احدها ان الاعتد انما من لم يعتد  
والثاني انه مثل النساء والولدان والثالث انه القاتل على غير  
الدين قوله تعالى واقبلوهم حيث يفتقروا هم يعني حيث  
طفرتمهم واخرجوكم من حيث اخرجوكم يعني من مكة والفتنة  
استد من الملل يعني بالفتنة الكفر في قول الجميع وانما سمي الكفر فتنة لانه  
يؤدي الى الهلاك كالفتنة ولا يقالوهم عند المسجد احرام حتى يقالوهم  
فيه فان قالوكم فاقبلوهم فيه قولان احدهما ان ذلك مشوخ لان الله تعالى  
قد يقا عن فقال اهل الحرم الا ان يدوا بالقاتل ثم نسخ ذلك بقوله  
وقائتوهم حتى لا تكون فتنة وهذا قول قتادة والقول الثاني انها  
محكمة وانها لا يجوز ان يدوا بالقاتل اهل الحرم الا ان يدوا بالقاتل  
وهذا قول مجاهد قوله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام  
في نسيب نزلها قولان احدهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كان قد احرم بالعمرة في ذي القعدة سنة ست بصدده المشركون  
عز البيت فصالحهم على ان يفتي في عامه الاخر فحل ورجع بمكة فاصاب  
في ذي القعدة سنة سبع واحلت له فريش مكة حتى قضى عمرته  
فتزلت قوله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام يعني ذي القعدة الذي  
فصافيه العمرة من عامه وهو من الاشهر الحرم بالشهر الحرام الذي  
صدوكم فيه وهو ذو القعدة في اقام المأوى سمي ذو القعدة لتعود



العرب فيه عن قتادة بن ربعي ثم قال - تعالى والحرثات قصاص  
لان قريشا حرت على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صدته فاقصر الله غزوه  
له وهذا قول قتادة والربيع بن زيد والقول الثاني ان سبب  
ترويضها ان مشركي العرب قالوا النبي صلى الله عليه وسلم انفت ما حله  
عن قتادة الثاني الشهر الحرام قتال نعم فارادوا ان يفتي في الشهر الحرام  
فأمر الله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرثات قصاص اي ان  
استحلوا فالحكم في الشهر الحرام فاستحلوا منهم مثل ما استحلوا منكم وهذا  
قول الحسن البصري في قوله تعالى وانفقوا في سبيل الله يعني الجهاد ولا  
تلقوا بايديكم الى التهلكة وفي الباء قولان احدهما انها زايده وتقدره ولا تلوها  
بايديكم الى التهلكة والقول الثاني انها غير زايده ولا تلوها بنفسكم بايديكم  
الى التهلكة والتهلكة والهلاك واحذرو في تلقوا بايديكم الى التهلكة سنته  
تاويلات ان تركوا النفس في سبيل الله تعالى فهلكوا بالآثم وهذا قول  
ابن عباس وحديثه والثاني اي لا تجزوا غير زايده فهلكوا بالضعف  
وهذا قول زيد بن اسلم والثالث اي تنسوا من المعصية عند ارتكاب  
المعاصي فلا سموا وهذا قول الربيع بن عازب والرابع ان تركوا  
الجهاد في سبيل الله فهلكوا وهذا قول ابو ايوب الانصاري والخامس  
انها النجم في النكال من غير تكايف في العدو وهذا قول ابن القيس البلخي  
والسادس انه عام محمول على جميع ذلك كله وهو قول ابن جبير  
الطبري ثم قال تعالى واحسنوا ان الله يحب المحسنين فيه ثلاث  
تاويلات احدها انه عني به عن الاحسان في اذ القريب وهو قول  
يعقوب الصمعي والثاني واحسنوا الظن بالقدر وهو قول عكرمة والثالث  
عودوا بالاحسان على من ليس به شيء وهذا قول زيد بن اسلم  
قوله تعالى وانما الحج والعمرة لله وقرا بن مسعود فيها رواه عنه  
عليه وانما الحج والعمرة بالبيت واختلفوا في اهل انما على خمسة اقاويل  
احدها يعني وانما الحج لمناسكه وسنته وانما العمرة لحدتها وسنتها

وهذا

وهذا قول مجاهد وعلقه بن قيس والثاني ان انما بها ان الحرم لها مفرق  
من دور اهلك وهذا قول علي وطاوس وسعيد بن جبر والثالث  
ان انما الحرم ان الحرم بها في غير الاشهر الحرم وانما الحج ان ياتي بجميع مناسكه  
حتى لا يلزم دم الحرام نقصان وهذا قول قتادة والقاسم بن محمد والرابع  
ان يخرج من دور اهلك اهلها لا يريد غيرها من حجاره ولا مناسكه وهذا  
قول شقرا وخامس انما بها واحب بالدخول فيها وهذا قول الشعبي  
وابن زيدة وابن زيد ومنزوق ثم قال تعالى فان احصرتم فما استيسر  
من الهدى في هذا الاحصار قولان احدهما انه كل جالس من عدو او امر  
او عدو وهو قول مجاهد وفائدة وعطاوا في حيفه والثاني انه الاحصار  
بالعدو دون المرض وهو قول بن عباس وابن عمر وابن مالك والشافعي  
وقما استيسر من الهدى قولان احدهما شاه وهو قول بن عباس والحسن  
والسدي وعلقه وعطاوا المتر القفا والثاني بدنه وهو قول عمر  
وعائشة ومجاهد وطاوس وعدوه وجعلوه فيما استيسر من صغار البدن  
وكبارها وفي استعار الهدى قولان احدهما انه مأخوذ من الهدية والثاني  
ماخوذ من قولهم هدية هدينا اذا سقينا الى سبيل الرشاد ثم قال تعالى  
ولا تعلقوا زوسم حتى يبلغ الهدى محله وفي محل هذا المحصر ثلاثة اقاويل  
احدها حب احصر من حل او حرم وهذا قول بن عمر والمسور بن محرمه  
ومازون بن الحكم وبه قال الشافعي والقول الثاني انه الحرم وهو قول  
علي بن مسعود ومجاهد وبه قال ابو حنيفة والقول الثالث  
ان تجله ان يحلل من احرامه باذا شكك والمقام على احرامه الى زوال احصاره  
وليس للحرم ان يحلل بالاحصار بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان احرامه  
لغيره لم يفت وان كان الحج فبانه يصاه بالقوات بعد الاطلاق منه  
هدامروي عن بن عباس وعائشة وبه قال مالك ثم قال تعالى  
فمن كان منكم مريضا او به ادى من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك  
معناه محلول عليه ذلك انا الصيام فدية قولان احدهما صيام ثلاثة ايام



وهذا قول مجاهد وعلمه وإبراهيم والربيع وفيه قال الشافعي والقول  
الثاني صيام عشرة أيام كصيام الممتنع وهو قول الحسن وعلمه  
وأما الصدقة ففيها قولان أحدهما سنة مشاكن وهو قول من أوجب  
صيام ثلاثة أيام والقول الثاني أطعم عشرة مشاكن وهو قول من  
أوجب صيام عشرة أيام وأما السك فشاء ثم قال تعالى فإذا انتم  
وفيها قولان أحدهما من خوفكم والثاني من مرضكم فمن منع بالعمى إلى  
الحج فاستيسر من الهدى واحتلوا في هذا الممنوع على ثلاثة أقاويل  
أحدها أنه في المحصر بالح إذا حل منه فلا حصار ثم عاد إلى بلده مستمتعاً  
بعد إخلاؤه فإذا قضى حجه في العام الثاني صار معقبا بإخلاق من الإحرام  
وهذا قول الزبير فمن فتح حجة العزم فاستمتع بعزم بعد فتح حجه وهذا  
قول السدي والثالث فمن فتح الحزم معتمرا في أشهر الحج ثم أقام  
بمكة حتى أقرم منها بالح في عامه وهذا قول ابن عباس وابن عمر  
ومجاهد وعطاء والشافعي وفيها استيسر من الهدى ما ذكرناه من القولين  
ثم قال تعالى فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج واحتلوا في ذلك ما  
لح على قولين أحدهما بعد إحرامه وقتل من الحج وهذا قول علي وابن عباس  
والحسن ومجاهد وقادة وطاوس والسدي وسعيد بن جبير وعطاء  
والشافعي في الجديد والثاني أنها أيام الشرايق وهذا قول غالب  
وعروة بن عمرو في رواية سالم عنه والشافعي في القديم واحتلوا في جوار  
لقد منها قبل الإحرام بالح على قولين أحدهما لا يجوز وهذا قول ابن عمر  
وبن عباس والثاني يجوز واحتلوا ذلك في زمان بعد به قبل بالح  
على قولين أحدهما عند ذلك الحج ولا يجوز قبلها وهو قول مجاهد  
وعطاء والثاني في أشهر الحج ولا يجوز قبلها وهو قول طاوس ثم قال تعالى  
وسعد إذا رجعت في زمانها قولان أحدهما إذا رجعت من حكمة في طريقكم  
وهو قول مجاهد والثاني إذا رجعت إلى أهليكم في أقطاركم وهو قول عطاء  
وقادة وسعيد بن جبير والربيع ثم قال تعالى تلك عشرة كاملة

فمن

فيه أربعة أو بيلات أحدها أنها عشرة كاملة من الهدى وهو قول الحسن والثاني  
عشرة كملت لكم أحرم من أقام على إحرامه فلم يحل منه ولم يمنع والثالث  
أنه خارج مخرج الحبر ومعاذ معنى الأمر تلك عشرة كالمصاها ولا  
تقطر وأنها والرابع تأكيد الكلام وهو قول ابن عباس ثم قال تعالى  
ذلك لمن لم يكن أهله رزقا له وهو قول ابن عباس ثم قال تعالى  
أهل الحرم وهو قول ابن عباس ومجاهد وقادة وطاوس والثاني أنهم  
من بين مكة والمواقف وهو قول مكحول وعطاء والثالث أنهم أهل الحرم ومن  
قرب منزله منه كاهل عرفة وعمره والربيع وهو قول الزهري ومالك  
والرابع أنهم من كان على مسافة لا تقصر في مثلها الصلاة وهو قول الشافعي  
قوله تعالى الحج أشهر معلوماً فاحتلوا في ثلاثة أقاويل  
أحدها أنه شوال ودو القعدة بأسرها وهذا قول قادة وطاوس ومجاهد  
عن ابن عمر ومالك والثاني هو شوال ودو القعدة وعشرة أيام من ذي الحجة  
وهذا قول ابن حنيفة والثالث هن شوال ودو القعدة وعشرة أيام من ذي  
الحجة إلى طلوع النحر من يوم النحر وهو قول ابن عباس ومجاهد والشافعي والسدي  
ونافع عن ابن عمر وعطاء والشافعي ثم قال تعالى فمن فرض فمن  
الحج فيه أو بيلات أحدها أنه الأهل بالثلبية وهو قول عمر ومجاهد  
وطاوس والثاني أنه الإحرام وهو قول ابن عباس والحسن وقادة وعطاء والشافعي  
فلا وقت فيه ثلاث أو بيلات أحدها أنه الإحرام وهو قول ابن عمر والحسن  
ومجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة وقادة والزهري والثاني أنه الإحرام أو التعرض  
لنه فمواعدة أو مدراعية وهو قول الحسن البصري والثالث أنه الإحرام  
للإحرام في الكلام كقولك إذا جئنا فعلنا بك كذا من غير كناية وهو قول  
ابن عباس وطاوس ولا فسوف فيه خمسة أو بيلات أحدها أنه فعل ما نأى  
في الإحرام من قتل صيد وطلق شعرة وتقليم ظفر وهو قول عبد الله بن عمر  
والثاني أنه الست وهو قول عطاء والسدي والثالث أنه  
الذبح للإصنام وهو قول عبد الرحمن بن زيد والرابع الشاير باللقاب

في



وهو قول الفحاح والخاسر انه المعاصر كلها وهو قول عباس والحسين ومجاهد  
وطاوس ولا جدال في الحج فيه ستة تاويلات احدها وهو ان يجادل الرجل صاحبه  
بعضي بعضه وهذا قول ابن عباس ومجاهد الثاني هو الشباب وهو قول  
ابن عمر وقتان والثالث انه المراد الاختلاف فيما هو بينهم حجا وهذا قول  
مجاهد والرايع انه اختلاف كان يقع بينهم في اليوم  
وهذا قول القسرين مجرد والخاسر انه اختلاف في موافقة الحج انهم  
المصيب موثقا براهم وهذا قول ابن زيد والسادس ان معناه  
الاجتال في وقته لاستقراره وابطال الشيء الذي كانوا يستنون في كل عام  
بما يحوا في ذي القعدة وربما حوا في صفر وهذا قول ابن جعفر  
الطبري وفي قوله تعالى وترودوا فان خيرا الزاد النقي و تاويلان  
احدهما ترودوا بالاعمال الصالحة فان خيرا الزاد النقي والثاني  
انها تزلت في قوم من اهل اليمن كانوا يخرجون ولا يترودون ويقولون  
نحن المتوكلون فتزلت فيهم وترودوا يعني من الطعام فان خيرا  
منه النقي وقوله تعالى ليس جناح ان يتبعوا فضلا من ربكم  
روى ابن عباس قال كان دوا الحمار وعكاظ محرم للناس في الحامليه  
فلما حال الاسلام تركوا ذلك حتى تزلت ليس عليكم جناح ان يتبعوا  
فضلا من ربكم وكان من الزبير يقرأ في موافقة الحج فاذا افضتم  
من عرفات وفيه ثلاثه اقاويل معناه فاذا رجعت من حيث  
تدأتم والثاني ان الاقاصه الدرع عن اجتماع كفيض الانا عن امثاله  
والثالث ان الاقاصه الاستراع من مكان الى مكان وفي عرفات  
قولان احدهما انها عرفه والثاني انها استروا واحدا واختلفوا في تسمية  
المكان عرفه على اربعة اقاويل احدها ان ادم عرف فيه جوا بعد  
ان اهرط من الجنة والثاني ان ابراهيم عرف المكان عند الرؤيه  
لما تقدم له من الصبه والثالث ان جبريل على الله عليه وسلم عرف  
فيه الايما منا سكرهم والرايع انه سمي بذلك لعلوا الناس فيه على خاله

عليه

وقد روي  
في بعض  
النسخ  
ان  
العرفه  
هي  
العرفه  
التي  
في  
عرفات

والعرفه

والعرفه تسمى ما علا عرفه وعرفات ومنه سمي عرفه الديك  
لعلوه فاذا ذكروا الله عند المصبر الحرام والمشعر المسمى بذلك لال الدعاء  
عيده والمقام فيه من مقام الحج وحده المشعر ما من حرد لفته من حرد مقضى ما  
رعى عرفه الى محشر وليس ما رما عرفه من المشعر قوله تعالى  
ثم اقبضوا من حيث افاض الناس فيه قولان احدهما انها تزلت  
في قریش وكانوا يستنون الحرس لا يخرجون من الحرم في حصر ويقفون  
بمزدلفه ويقولون نحن من اهل الله فلا يخرج من حرم الله وكان سائر  
العرب يقفون بعرفات وهي موقف ابراهيم عليه السلام فترك  
الله تعالى ثم اقبضوا من حيث افاض الناس يعني جميع العرب  
وهذا قول عائشه وعروة ومجاهد وقتاده والقول الثاني  
انها امر لجميع الخلق من قریش وغيرهم ان يقبضوا من حيث  
افاض الناس يعني الناس ابراهيم وقد يعبر عن الواحد باسم الناس  
قال الله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم وكان  
القابل واحد وهو نعيم بن مسعود الا سمع وهذا قول الضحاك  
وفي قوله تعالى واستغفروا الله ان الله غفور رحيم تاويلان احدهما  
استغفروا من ذنوبكم والثاني استغفروا مما كان من مخالفتكم  
في الوقوف والاقاصه قوله تعالى فاذا قضيت مناسككم  
اما المناسك فهي المنعيات وفيها هاتان تاويلان احدهما  
انها الدياب وهذا قول مجاهد والثاني ما امروا بفعله في الحج  
وهذا قول الحسن البصري وفي قوله تعالى فاذا ذكروا الله تاويلان  
احدهما ان هذا الذكر هو التكبير في ايام منى والثاني انه جميع  
ما بين من الادعية في مواجئ الحج كلها وفي قوله تعالى  
كذلكم اياكم او اسددكم لانه تاويلان احدهما انهم  
كانوا اذا دعوا من حصر في الحامليه جلسوا في منا حلقا وافتحوا  
عناق اياهم فانزل الله تعالى ذكره فاذا ذكروا الله كذا كرم

حاشية  
المشعر  
جبل  
لطين  
الرواق



اياكم او اشد ذكرا وهذا قول مجاهد وقيل والثاني ان معناه فاذا ذكرنا  
 الله ذكرنا الانبياء الصغار والاباء اذا قالوا اية آية وهذا قول  
 عطاء والصحاح ٢ والثالث انهم كانوا يدعون فيقول الواحد منهم  
 اللهم ان ابي كان عظيم الحفصه عظيم الهبة كثير المال فاعطني مثل  
 ما اعطيته فلا يذكر عبد ابيه فامر وادكر الله تعالى ذكره  
 اباهم او اشد ذكرا وهذا قول السدي وقوله تعالى ومنهم  
 من يقول ربنا اننا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة منها اربعة  
 تاويلات احدها ان الحسنه العائنه في الدنيا والآخرة وهو قول  
 قتادة والثاني انها نعم الدنيا ونعم الآخرة وهو قول اهل العلم  
 والثالث ان الحسنه في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة وهو قول  
 الحسن والتورثي ٢ والرابع ان الحسنه في الدنيا المال وفي الآخرة  
 الجنة وهو قول زيد والسدي ٢ قوله تعالى واذكروا الله  
 في ايام معدودات هي ايام من اقول جميع المفسرين وان خالف  
 بعض الفقهاء في ان اشرك بين بعضها وبين الايام العلويات فمن تجل  
 في يومين فلا اشرك عليه يعني تجل التفر الاول في اليوم الثاني من ايام  
 من ايام من ايام يعني في التفر الثاني وهو الثالث من ايام من ايام  
 فلا اشرك عليه وفي الاسرها هنا حسنة فاو يلات احدها ان من تجل  
 فلا اشرك عليه في تجل ومن اخرج فلا اشرك عليه في تاخره وهذا قول  
 عطاء والثاني ان من تجل في يومين فغفور له لا اشرك عليه ومن تاخر  
 فغفور له لا اشرك عليه وهذا قول من مسعود ٢ والثالث فلا اشرك عليه  
 وان اتينا بما بقي من عمره وهذا قول ابي الغالبه والسدي ٢  
 والرابع فلا اشرك عليه ان يعني في قتل الصيد في اليوم الثالث حتى تحلوا  
 ايام التشريق وهذا قول من عباس ٢ والخامس فلا اشرك عليه ان  
 اتعاضه بما نهي عنه فيغفر له ما سلف من ذنبه وهذا قول  
 قتادة فاما المراد بذكر الله تعالى في الايام المعدودات فهو التكبير

فيها

فيها عقيب الصلوات المفروضات واختلف فيه على اربعة مذهب  
 احدها انه تكبير من بعد صلاة الصبح يوم عرفه الى بعد صلاة العصر  
 من ايام التشريق وهذا قول علي بن ابي طالب وبنه قال من الفقهاء  
 ابو يوسف ومحمد ٢ والثاني انه تكبير من صلاة الفجر من يوم عرفه الى صلاة  
 العصر من يوم النحر وهذا قول ابن مسعود وبنه قال من الفقهاء ابو حنيفة  
 والثالث انه تكبير من بعد صلاة الظهر من يوم النحر الى بعد صلاة  
 العصر من ايام التشريق وهذا قول زيد بن ثابت ٢ والرابع انه  
 تكبير من بعد صلاة الظهر من يوم النحر الى اخر صلاة الصبح من ايام التشريق  
 وهذا قول عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وبنه قال من  
 الفقهاء الشافعي ٢ قوله تعالى ومن الناس من يجحد قوله في  
 الحياة الدنيا فيه قولان احدهما يعني من الجمل والخير والثالث من حيث  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والرابعة في دينه ويشهد الله على ما  
 قبله وفيه تاويلان احدهما ان يقول اللهم اشهد على قبي وصبيته  
 بخلافه ٢ والثاني معناه وفي قلبه ما يشهد الله انه بخلافه ٢ والثالث  
 معناه ويشهد الله على صبيته ما في قلبه ويعلم انه بخلافه وهي في قرأه  
 ابن مسعود ويشهد الله على ما قلبه وهو الداء الحضام والالذم الرجال  
 السديد الحضومه وفي الحضام قولان احدهما انه مصدر وهو قول  
 الخليل والثاني انه جمع خضير وهو قول الزجاج وفي تاويل الداء الحضام  
 هاهنا الربعة اقاويل احدها انه دواء وهو قول من عباس والثاني  
 يعني انه غير مستقيم الحضومه لانه معوجها وهذا قول مجاهد  
 والسدي ٢ والثالث يعني انه كاذب في قول الحسن البصري  
 والرابع انه شديد الفسوق في مخصيه الله وهو قول قتادة ٢ وقد روي  
 ابن ابي مليكة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابغض اليكم  
 الى الله تعالى الالذ الحضم فمن قصد هذه الآية وما بعدها قولاً







في الدنيا زينها لهم ثلاثة اقاول احدها زينها لهم الشيطان وهو قول الحسن والثاني  
 زينها لهم الذين اعوهم من الاليس والجن وهو قول بعض المتكلمين والثالث  
 ان الله تعالى زينها لهم بالشهوات التي خلقها لهم وسحر من الدين اموا  
 لا يقيم توهوا انهم على حق فهداه سحرهم بضعف المسلمين وفي الذي يفعل  
 ذلك قولان احدهما انهم علموا اليهود والثاني مشركوا العرب والذين اتفقا  
 فوفهم يوم القيامة يعني انهم في الاخرى فوق الكفار في الدنيا والله يردق  
 من يشاء بغير حساب فان قل فكيف يردق من يشاء بغير حساب  
 وقد قال عطاء حسنا في هذا سنة اجوبه احدها ان التقصير  
 بغير حساب والحز الحساب والثاني بغير حساب لسعه  
 ملكه الذي لا يتنا بالعطاء ولا يرد بالحساب والثالث ان كفايتهم  
 بغير حساب ولا يضيق والرابع دائر لا يتناهي فيصير محسوبا  
 وهذا قول الحسن والخامس ان الرزق في الدنيا بغير حساب  
 لانه يعلم به المؤمن والكافر على قدر كفو والسادس انه يوزق المؤمنين  
 في الاخرة الله لا يحاسبهم عليه ولا ما من علمهم به وقوله تعالى كان  
 الناس امه واحده وفي قوله واحدة خمسة اقاول احدها انهم كانوا  
 على الكفر وهذا قول بن عباس والحسن والثاني انهم كانوا على الحق  
 وهو قول قتادة والضحال والثالث انه ادم كان على الحق اما ما  
 لا ربه صنعت الله التيسير في ولد وهو قول مجاهد والرابع انهم  
 انهم غشده فرق كانوا بين ادم ونوح على شريعة الحق فاختلصوا  
 وهذا قول عكرمة والخامس انه اراد جميع الناس كانوا  
 امه واحدة على دين واحد يوم اسخرج الله ذرية ادم من صلبه ففرصهم  
 على ادم فافروا بالعبودية والاسلام ثم اختلفوا بعد ذلك وكان ابن  
 ابراهيم يقرأ كان البشر امه واحدة صنعت الله التيسير فيهم  
 ومندرين وهذا قول الربيع بن زيد وفي قوله تعالى وما اختلف  
 فيه قولان احدهما في الحق والثاني في الكتاب وهو قوله لا اله الا الله

في قوله لا اله الا الله  
 في قوله ما من علمهم به

يعني

يعني اليهود من بعد ما جافهم النبيات يعني الحق والدلائل بغير بينهم  
 مصدق من قول القائل يعني فلان على فلان اذا اعتدى عليه مذكور  
 الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق يادنه فيه ثلاثة اقاول احدها  
 اراد الجمع لان اهل الكتاب اختلفوا فيها فضلوا عنها فجعلها الله  
 الست وحملها المتصاري الا حد فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا  
 فيه من الحق يادنه مذكور الله الذين امنوا اللهها وهذا قول ابي هذيرة  
 والثاني انهم اختلفوا في الصلاة فمنهم من صلى الى الشرق ومنهم  
 من صلى الى بيت المقدس فهذا الله للقبلة وهذا قول ابي زيد  
 والثالث انهم اختلفوا في المذنب المنزله فكفر بعضهم بحجاب بعض  
 فهذا الله للتصديق لجمعها قوله تعالى سلوتك ماذا ينفعون قل  
 ما اتفقتم من خير فقلوا الذين والافرس والنبات والمساكين وابن السبيل  
 فيها قولان احدهما انها تزلت قبل ايه الزكوة في انجاب النفقة على الاهل  
 والصدقة في مسحتها ايه الزكوة وهذا قول السدي والثاني ان اصحاب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه عن اموالهم ان يصفوها فانزل  
 الله هذه الآية وهذا قول يزيد وقوله تعالى كتب عليكم السبل  
 بمعنى فرض وفي فرضه ثلاثة اقاول احدها ايه على اصحاب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم والثاني انه خطاب لكل احد من الناس كلهم اذ احسن  
 يقوم به من فيه كفايه وهذا قول الفقهاء والعلماء والثالث انه فرض  
 على كل مسلم في غنمه اذ هو قول سعيد بن المسيب ثم قال تعالى  
 وهو كره لكم والله بالامر اذ حال المشقة على النفس من غير اكرام احد  
 والكره بالفتح اذ حال المشقة على النفس باكرامه عن له ثم فيه قولان احدهما  
 ان فيه حدا وبذيرة وهو ذكركم لكم وهذا قول الزجاج والثاني  
 معناه وهو يكره لكم فاقام المقدن مقامه ثم في كونه كرها تاديبا  
 لخدمته وهو كره قبل البعيد واما بعده فلا والثاني وهو كره لكم في الطاع  
 في الامور وسعة وانما العمل بالتعبد ثم قال تعالى وعسى ان يكونوا





وهو خير لكم وعسى ان تجبوا شيئا وهو شر لكم وفي عسى هاهنا قولان  
 احدهما انه طبع المشتق مع دخول السين والثاني انها بمعنى قد قال  
 يعني الامر وعسا ان يكونوا شيئا من القاتل وهو خير لكم يعني في الدين  
 بالظفر والغنيمه وفي الاجر بالاجر والثواب وعسى ان تجبوا شيئا  
 يعني من المتاركة والكف وهو شر لكم يعني في الدنيا بالظهور عليكم  
 وفي الاخره بقصان اخوركم والله يعلم ما فيه مصلحتكم وانتم لا تعلمون  
 قوله تعالى سلونك عن الشهر الحرام فبأنك فيه قل فبأنك فيه  
 كبير والسبب في نزول هذه الآية ان عبد الله بن جحش خرج بامر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في سبعه بغير من اصحابه وهم ابو جندب  
 عمر عتيه بن ربيع وعكاشه بن محصن وعبيد بن عمروان وسهل  
 ابن البيضاء وخالد بن البكير وسعد بن وقاص ووافدين عبد الله  
 وعبد الله بن جحش وكان ابيهم فتاخر عن الوقوف معه وعنه ليطلبا  
 بعدا فلما صل فلحقوا عمرو بن الحضرمي فرموا واذن عبد الله العتي  
 تسهم فقتله واستا سرعته ان بن عبد الله والحكم بن كيسان  
 وعثمان بن العيص وكان في اخر ليلة من جمادى الاولى واول ليلة من  
 رجب فغيرت فريش رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك  
 بذلك وقدم عبد الله بن جحش فلامه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ولامه المسلمون حتى اترك الله تعالى فيه هذه الآية واختلفوا  
 فيما سأل عن ذلك على قولين احدهما انهم المشركون ليعبروا به لك  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واستحلوا قتاله فيه وهو قول الاكثر  
 والثاني انهم سألوا عن القاتل في الشهر الحرام فاحرمهم الله تعالى  
 ان يعد عن سبيل الله واخراج اهل الحرم منه والقتل من القتل  
 في الشهر الحرام وفي الحرم وهذا قول قتادة في واختلفوا في الحرم القاتل  
 في الاشهر الحرم هل نسخ ام لا فقال الزهري هو منسوخ بقوله تعالى  
 وقالوا المشركين كاذبا بل هو قولهم قال عطاء هو ثابت الحكم والحسين

الاشهر الحرم  
 والاشهر الحرم  
 والاشهر الحرم  
 والاشهر الحرم

القاتل

القاتل فيه باق غير منسوخ والاولك اصح لما ظاهره في الاخبار عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه عزا هوارن الجين وتيقنا بالطايف  
 وارسل ابا العاصر الى اوطاس لحرب من بها من المشركين في بعض الاشهر  
 الحرم وكانت معه الرضوان على قتال فريش في ذي القعدة وقوله تعالى  
 ومن يرد منكم عن دينه اي يرجع كما قال فان ردا على آثارها فصا اي رجعا  
 ومن ذلك قل استزد فلان حقه قيمت وهو كما قرأوا وليك حبط  
 اعمالهم اي بطلت واصل الحبوط الفساد فيقبل في الاعمال اذا بطلت  
 حبطت لفسادها فان قوله تعالى ان الدين اموا والدين هاجروا  
 الآية وسبب نزولها ان قوما من المسلمين قالوا في عبد الله بن جحش  
 ومن معه ان يكونوا اصابوا في سفرهم وزر فليس فيه اجر فارتك  
 الله تعالى ان الدين اموا بالمعنى بالله ورسوله والدين هاجروا يعني  
 عن مساكنة المشركين في امصارهم وبذلك سمي المهاجرون  
 من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرين لغيرهم فهدوهم  
 وسار لهم كراهة الدل من المشركين في سلب طاعتهم وجاهدوا يعني قاتلوا  
 واصل المجاهدة المفاعلة من قولهم جهد فلان كذا اذا ادته وسوقه  
 فان كان الفعل من اثنين كل واحد منهما تكايد من صاحبه سدة  
 ومشتقة قيل فلان لجاهد فلان واما سبيل الله فطريق الله  
 وطريقه دينة فان قيل تلك تكلف قال اولئك يرجون رحمة الله  
 ورحمة الله للمؤمنين مستحقة فقيه جوايان احدهما انهم لما لم يعلموا  
 حالهم في المستقبل جاز ان يرجوا الرحمة خوفا ان تحدث من مستقبل  
 الامور هم ما لا يستوجبوها والجواب الثاني انهم انما رجوا  
 الرحمة لانهم لم يتيقنوا ثوابها كل ما لوجه الله تعالى عليهم  
 قوله تعالى سلونك عن الحرم والميسر الآية يعني يسألك  
 اصحابك يا محمد عن الحرم والميسر ويترها وهذه اول انه ترك فيها  
 انما كان حبس العقل بسنة وعطي عليه من قولهم حربت الاناء





اذ اعطيت وبقاك هو في دار الناس وعما ربه راد به دخل في عرض  
 فاستنوههم ومن ذلك اخذ حمار المرأة لانه يسترها ومنه قيل هو  
 ممثلي لك الخمر اي مستحقا قال **النجاشي**  
 في مع العتيان لا ياتي الخمر نوحه الارض ويستاق الشجر  
 يعني قوله لا ياتي الخمر اي لا ياتي مستحقا لكن طاهر ابايات وجيوش فاما  
 المستر فهو القار من قوك القابل لسري هذا الشيء سيرا ومسير  
 قال سير الواجب بالقدر ان قيل للمقام باسرا وسيرا كما قال الشاعر  
 فت كاتي بسر عين بقل بعد ما اخلع القدر حاد  
 قل فيها انتم كبر فراحه والكساي كبر قالوا في امها تاويلان احدهما  
 ان شارب الخمر تشكر فودي الناس واثم الميسر ان ينام الرجل فيمنع  
 الحق ويظلم وهذا قول السدي والثاني ان امر الخمر زوال عقل  
 شار بها اذا شكر حتى يعرب عنه معرفته خالفه وامر الميسر ما فيه من  
 الشغل عن ذكر الله وعن الصلاة ووقوع العداوة والبغضاء وصف الله تعالى  
 انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر  
 ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة وهذا قول بن عباس واما قوله  
 يقال وينافع للناس فنافع الخمر انما لها وريح نجارتها وما ينالوه من  
 الله بشرها كما قال **حسن ابن ثابت**  
 وبشرها فتركها ملوكا واسيدا ما ينهونها اللعان  
 وكما قال **الاحقر**  
 واذا شرب فانت رث الحورق والسديرون  
 فاذا صخرت فانت رث الشبوة والبعير  
 واما منافع الميسر ففيه قولان احدهما ان كسب المال من غير كد  
 والثاني ما يصتونه من انصاف الجور ودلك انهم كانوا  
 يبتاعون على الجور فاذا افلح الرجل منهم على اصحابه لجروه  
 ثم اقتسموه اعشارا على عده القدر وفي ذلك يقول **عشيرة**

من جردوا

وجرور اسار دعوت الى الذاد مفره اخف طلاها  
 وهذا قول بن عباس ومجاهد والسدي ثم قال تعالى واما  
 اكبر من يتبعها فيه تاويلان احدهما ان امها بعد الخمر اكبر  
 من يتبعها فيه تاويلان احدهما ان امها بعد الخمر اكبر من يتبعها قل  
 التي يروى وهو قول بن عباس والثاني ان قلاها قبل الخمر يعني عن الام الذي  
 تحدث من اسبابها اكبر من يتبعها وهو قول سعيد بن جبلة وفي قوله تعالى  
 ويسلونك ما دانتهم قلوبهم الفوسية تاويلات احدها ما فضل عن  
 الاهل وهو قول بن عباس والثاني انه الوسط في النفقة  
 ما لم يكن اسرافا ولا اقبازا وهو قول الحسن والرابع ان العفوان  
 ياخذ منهم ما اتواك به من قليل او كثير وهو قول **مروى**  
 ابن عباس ايضا والخامس انه الصدقة عن طهر غنا وهو قول  
 مجاهد والسادس ان الصدقة المفروضة وهو مروي عن مجاهد  
 ايضا واختلفوا في هذه النفقة التي هي الصدقة هل تحت ما ان عاكر  
 تحت بالزكاة وما لم يجاهد هي تانية واختلفوا في هذه الاية هل  
 كان الخمر الخمر بها او بغيرها فقال ليس حرمت الخمر هذه الاية  
 وقال قتادة وكلية اكثر العلى انها حرمت باية المائدة وروى عبد  
 الوهاب عن عوف عن ابن القوص بن زيد بن علي قال انزل الله عز وجل  
 في الخمر ثلث مرات فاول ما انزل الله تعالى يسلونك عن الخمر والميسر  
 قل فيها المكيمة ومنافع الناس واما المكيمة من يتبعها فشرها فوم  
 المسلمين او من يتبعها الله منهم حتى شرها رطلان ودخلا في الصلاة  
 وجعلوا يقولون فلا ما لا يدري عوف ما هو فانزل الله تعالى يا ايها الذين  
 امنوا لا تنفروا في الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فشرها  
 من شرها ميسر وجعلوا يقولونها عند الصلاة حتى شرها فيها  
 رخم ابو العزم رجل فجع بنوخ على قنلى بدر وجعل يقول  
 بحسبي بالسلامة بكم وهل لك بعد هطك من سلام







انها عامه في جميع المشركات وقد نسخ منهن الكنايات بقوله  
في المائدة والحيض من الذين اتوا الكتاب من قبلكم وقد روي  
العلب بن هرام عن سفيان قال تروى حديثه عن الهان اليهودية  
فكنت اليه عمر بن الخطاب حل شيلها فكتب اليه احرأ فاحل بيها  
فقال لا ارفع انها حرام ولكني اخاف ان تقاطعوا المومنان  
منه والمراذيل الكاح التروى وهو حقيقه في اللغة وان كان مجازا في  
الوط قال لا اعتنى به

ولا تقربن جاره ان سرها عليك حرام فانكح او نكح  
اي تروج او تتعقد **وقوله تعالى** ولا تمسك  
حيث من مشركه يعني ولكاح امه مومنه خير من نكاح جنه مشركه  
من غير اهل الكتاب وان شرف نسبها وكرم اصلها قال السدي  
تولت هذه الآية في عبد الله بن رواحه كانت له امه فخطبت  
اليه جره مشركه وان شرف في نسبها فله تزوجها واعتق  
امته وتزوجها فطعن عليه ناس من المسلمين فابى الله تعالى هذا  
فيه ولو اعجبكم يعني جهالت المشركه وحسنها ومالها ولا تمسكوا المشركين  
حتى يوشوا هذا على عموميه اجماعا لا يجوز المسئلة ان تلح مشركه  
ابداً روي الحسن بن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مروج اهل الكتاب ولا تزوجوا بناتنا وفي هذا دليل على ان اوليا  
المراه احول تزوجها من المراه **قوله تعالى** ويسألونك عن  
الحيض قل هو اذ انك السدي السائل كات ثابت براكه حلال  
الانصاري وكانت العرب ومن صدر الاسلام من المسلمين  
يحسبون مساكنه الحيض ومواكلتهن ومشاريتهن فسألوا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية وهذا  
قول قتاده وقال مجاهد كانوا يجزئون الحيض في الفرج  
ما توفهن في البياض منهن فأتوا هذه الآية

قل

قل هو ادى والادى هو ما يودي من تن رجه وورره ولجاسته فاعتزلوا  
النساء في الحيض اختلفوا في المراء بالاعتزال على ثلاثة اقاويل احدها  
اعتزال جميع بدنهما ان يباشره شيء من بدنه وهذا قول عبيد السلاماني  
والثاني ما بين السرة والركبة وهذا قول شرح والثالث الفرج  
وهذا قول عائشه وميمونه وخيمه وجمهور المفسرين ثم قال تعالى  
ولا تقربوهن حتى يطهرهن منه فماتان احدهما التحنن وصبر الهاء  
وهي قرأه الجمهور ومعناها انقطاع الدم وهو قول مجاهد وعكرمة  
والثانية بالتشديد وفتح الهاء قرأها حمزة والحساي وعاصم وفي رواية  
في تكرهه ومعناها هي لغسل مزال تعالى فاذا تطهرن تعني  
بالماء فيه ثلاثة اقاويل احدها معناه اذا اغتسلن وهو قول  
ابن عباس وعكرمة والحسن والثاني الوضوء وهو قول مجاهد  
وطاوس والثالث غسل الفرج وفي قوله تعالى فانوهن من حيث  
امركم الله اربعة تاويلات احدها الفل الذي نهي عنه في حال  
الحيض وهو قول ابن عباس والثاني فانوهن من قبل طهرهن لا من  
قبل حيضهن وهذا قول عكرمة وقناه والثاني فانوا النساء من  
قبل النكاح لا من قبل الجور وهذا قول محمد بن الحنفية والرابع  
من حيث اهل لكم لا تقربوهن محرمات ولا صابغات ولا معكفات  
وهذا قول الاصمغان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فيه  
ثلاث تاويلات احدها المتطهرين بالماء وهذا قول عطاء  
والثاني يحب المتطهرين من اديار النساء ان ياتوها وهذا قول  
مجاهد والثاني يحب المتطهرين من الدنوت ان يعودوا في  
بعد التوبة منها وهو محكي عن مجاهد ايضا **قوله تعالى**  
نساؤكم حرث لكم اي مرددع اولادكم ومحبوب  
نسلككم وفي الحرث كناية عن النكاح فانوا جرثكم فانكحوا  
مرددع اولادكم اي شينتم فيه خمسة تاويلات



لحديثها يعني كيف شتم في الاحوال روى عبد الله بن علي ان ناسا من اصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم طيسوا ابونا وهودي قريب منهم  
فجعل بعضهم يقول اني لاتي امراتي وهي مضطجعة ويقول الآخر  
ان لايتها وهي قائمه ويقول الآخر اني لاناها وهي على جنبها ويقول  
الآخر ان لايتها وهي باركة فقال اليهودي ما انتم الا ايمان  
الهياب ولكننا انما ناتيها على هيئة واحدة فانزل الله تعالى هذه الآية  
وهذا قول عمر بن الخطاب والثاني يعني من اي وجه احيتم من قبلها او من  
ذورها في قبلها روى جابر ان اليهود قالوا ان العرب ياتون النساء  
من اعجازهن فاذا فعلوا ذلك جا الولد احول فاذت الله حدسهم  
وقال نساوكم جرث لكم فانوا جرثكم اني شتم وهذا قول ابن عباس  
والربيع والثالث يعني من اين شتم وهو قول والرابع كيف شتم  
ان يغزلوا اولادهم كذا وهذا قول سعيد بن المسيب والخامس  
حيث شتم من قبل او ذير رواه نافع عن ابن عمر وروى عنه غيره  
وروى جابر بن عبد الله الصنعاني عن ابن عباس ان ناسا من حمير  
اتوا النبي صلى الله عليه وسلم يسألونه عن ابيات فقال رجل منهم رسول  
الله اني دخل احب النساء فكيف ترى ذلك فانزل الله تعالى في سورة  
البقرة نيان ما سألوا عنه فانزل فما سأل عنه الرجل نساوكم  
جرث لكم فانوا جرثكم اني شتم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مقبلة ومندره اذا كان في الفرج وقدموا لا تنسبكم الخير وهو  
قول السدي والثاني وقدموا لا تنسبكم ذكر الله عز وجل عند الخراج  
وهو قول ابن عباس قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايديكم  
انما العرضة في كلام العرب هي القوة والشدة وفيها لها هتا  
تاويلان احدهما ان خلف الله تعالى في كل حق وباطل فيدك اسمه وحمله  
عرضة والثاني ان معنى عرضة اي علمه تفعل بها في بره وفيها وجطان  
هما ان يستمع من فعل الخير والاصلاح من الناس اذا سئل فيقول  
علي

علي لمن ان لا يفعل ذلك او خلف باسمه في الحال فيعتل في ترك الخير باليمين  
وهذا قول طاووس وقاده والحق ان سعيد بن جبير والثاني ان خلف  
ليفعلن الخير والبر فيقصد بفعله البر في عينه لا الرعدة في فعله وفي  
قوله ان يروا قولان احدهما ان يروا في ايمانكم والثاني ان يروا ارجامكم  
وتصلحوا بين الناس هو الاصلاح المعروف والله سمع عليكم سمع  
لا ياتكم عليكم باعتقادكم قوله تعالى لا يواحدكم الله باللاحق  
في ايمانكم انما اللغو في كلام العرب فهو كل كلام فان مدموما وفضلا  
معنى له فهو مجبور من قولهم لعا فلان في كلامه اذا قال يتنجا ومنه قوله  
تعالى فاذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه فاما لغو اليمين التي لا يواحدكم الله تعالى  
بها فتعني سبعة اوبالات احدها ما سبق به اللسان من غير قصد  
كقوله لا والله وبلى والله وهو قول عائشة بن عباس واليه ذهبت  
الشافعي وروى عبد الله بن ميمون عن عوف الاعراب عن الحسن ابن  
الحسن قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم منضول يعني برمول  
ومع النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اصحابه فرمى رجل من القوم فقال اصابك والله  
والله اخطات والله ذلك الذي مع النبي صلى الله عليه وسلم خبت الرجل برسول الله  
فقال كلا ايما من الرماة ولا كفارة ولا عقوبة والثاني ان لغو اليمين ان خلف على الشيء  
فطن انه ما خلف عليه ثم بين انه بخلافه وهو قول ابن جندب والثالث  
ان لغو اليمين ان خلف بها صاحبها في حال الغضب على غير عقد قلب ولا عزم  
ولكن صلي الكلام وهو قول طاووس وقد روى يحيى بن ابي كثير عن طاووس عن  
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمين في غضب والرابع  
ان لغو اليمين ان خلف بها في المعصية ويكرهها وهو قول سعيد بن جبير  
ومسدد بن الشعبي وقد روى عمرو بن شعيب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نذر ان لا ملك فلا نذر له ومن خلف على  
معصية فلا يمين له ومن خلف على طاعة ربح فلا يمين له ولها من ان لغو  
اليمين في عا الخالف على نفسه ان يقول ان لا افعل كذا فاعني الله بص

مكهور



من مالي او انا كافر بالله وهو قول ريد بن اسلم والسادس ان لغوا اليمين  
هو ما حث فيه الخالف ناسيا وهذا قول الجعفي مرقا تعالى ولكن  
بواحدكم باكست قلوبكم فيه ثلاثة تاويلات احدها ان خلف كاذبا او  
على باطل وهذا قول ابراهيم الجعفي والثاني ان خلف غدا وهذا قول مجاهد  
والثالث انه اعتقاد الشرك بالله والكفر وهذا قول بن ريد واسد غفور جليل  
غفور لعباده غفور لعباده فيما لغوا من ايمانهم حكيم في تركه معاملة اهل عصيته  
بالعقوبة على معاصيهم قوله تعالى الذين يولون من سبابهم ثوبين اربعة اشهر  
مع قوله يولون اي يسمون والاية اليمين في السابعة

كتمان من بعد من تزار واجلنا اليه مفيد  
وفي الكلام حذف وتقدر للذين يولون اي يعتزلون من سبابهم اكفاما دل عليه  
ظاهر الكلام واختلفوا في اليمين التي تصيرها مولى على قولين احدهما هي اليمين  
بالله وحده والثاني هي كل من لزم الخالف في الحث بها ما لم يكن لازما له وكلا  
القولين عن الشافعي واختلفوا في الذي اذا خلف عليه صار مولى على ثلاثة تاويل  
احدها هو ان خلف على امرأته في حال العصب على وجه الاصرار بها ان لا يحامها  
في فرجها واما ان خلف على غيره وجه الاصرار او على غير العصب فليس مولى وهو  
قول علي بن عباس وعطاء والثاني وهو ان خلف ان لا يحامها في فرجها  
سوى كان في عصب او غير عصب وهو قول الحسن بن سيرين والجعفي والشافعي  
والثالث هو كل من خلف لها في سبائه امرأته على جامع او غيره كقوله والله لا سرك  
ولا عطفك وهو قول ابن المسيب والشافعي والحكم ثم قال تعالى فان فاذا  
بعين رجوعا والقي الرجوع من حال الى حال لقوله حتى يفي الى امرأته اي  
تجمع ومنه قول الشافعي

فان لم يقض الذي اقبلت له ومن جاحد الانسان ما ليس قاضيا  
وفي الفتي ثلاثة تاويلات احدها الجماع لا غير وهو قول بن عباس ومن قال  
ان المولى هو الخالف على الجماع دون غيره والثاني الجماع لا غير المعدور والنية بالقلب  
وهو قول الحسن وعكرمة والثالث هو المراجعة باللسان بكل حال  
جمع انه

الله الرضا قاله بن مسعود ومن قال ان المولى هو الخالف على سبائه زوجته قال بن الله  
مقرر رجم وفيه ثلاثة تاويلات احدها اراد بقران الائمة وعليه الكفان قاله  
علي بن عيسى وسعيد بن المسيب والثاني غفور بتخفيف الكفان وطحاها  
وهذا قول من زعم ان الكفان لا تلزم فيها ان الكفان فيه برائة الحسن والبراهم  
والثالث غفور لما لم يمين رجم في تركه من المخرج منها بالتكفير قاله بن ريد  
ثم قال تعالى وان غفر من الطلاق الاية قرأ ابن عباس وان غفر من السراح وفيه  
ثلاثة تاويلات احدها ان عزيمة الذي لا يفي حتى تنفي  
اربعة اشهر فتطلق بذلك واختلف من قال بعد  
في الطلاق الذي يلحقها على قولين احدهما طلاقه  
بأية وهو قول عثمان بن عفان وعمر بن زكيد وميدان  
ثابت وابن مسعود وابن عمر وابن عباس والثاني  
طلاقه رجعية وهو قول ابن المسيب واي بكر بن عبد  
الرحمن وابن شبرمة والمتاويل الثاني ان تنفي الاربعه  
اشهر يستحق عليها ان يفي او يطلق وهو قول عمر وعلي  
في رواية عمرو بن سلمة وابن ابي ليلى عنه وعثمان بن  
في رواية طاوس عنه واي الرد او عايشة وابن  
عمر في رواية نافع عنه روي سهيل بن ابي صالح عن  
ابيه قال سالت اثنى عشر رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه  
وسلم عن الرجل يولي من امرأته فكلمه يقول ليس عليه  
شي حتى تنفي اربعة اشهر فتوقف فان قال والا يطلق وهو  
قول الشافعي واهل المدينة والثالث ليس الا يفي  
بشي وهو قول سعيد بن المسيب في رواية عمرو  
ابن دينار عنه وفي قوله تعالى فان الله سميع



سميع تا ويدهن احدهما سميع ايله والثاني  
سميع طلاقه وفي قوله عليته تا ويدهن  
احدهما يعلم نيته والثاني يعلم صبره  
**قوله عز وجل** والمطلقات يتربصن  
بأنفسهن ثلاثة قروء يعني المخلية  
والطلاق التخلية كما يقال للنعمة الممثلة  
بغير راع طالق تسميت المرأة المخلية تسمية  
لما سميت به النعمة الممثلة امرها  
وقيل انه ما خوذ من طلق الفرس وهو ذهاب  
شوطه لا يمنع تسميت المرأة المخلية فالتقاء  
لا تمنع من نفسها بعد ان كانت ممنوعة  
ولذلك قيل لذات الزوج انها في حباله  
لا انها كالمقولة بنجاحه وما قولهم  
طلقت المرأة فعناه غيره هذا ما يقال  
طلقت المرأة اذا انقضت هذا من الطلاق  
وهو رجوع الولاية والاول من الطلاق مستمر  
قال تعالى يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء  
قروء واختلفوا في الاقراء على قولين  
احدهما من الحيض وهو قول عمر  
وعلى ابن مسعود والابي موسى  
ومجاهد وقتادة والفقهاء  
وعكرمة والسدي وما لهما  
راي حنيفة واهل العراق استشهدا

يقول الساعر  
يا رب ذي صفين على فارض له  
قروء كقروء الحائض  
والثاني هي الاطهار وهو قول عائشة وابي  
عمر وزيد بن ثابت والزمري وابان بن عثمان  
والثاني واهل الكبار استشهدا بقوله لا عشي  
بهمون بن قيس  
اني كل عام اني حاسم عزوه  
بشدة لا قضاها غيري عرايكا  
مورثة مالا وفي الحي رفعة  
لما منع فيها من قروء نشايكا  
واختلفوا في اشتقاق القروء على قولين  
احدهما ان القروء الاجتماع ومنه اخذ  
اسم القران لاجتماع حروفه وقيل قد قر  
العلم في شدة وقرا الماء في حوضه  
اذا جمعه وقيل ما قرأت الناقة سلك قط  
اي لم يجمع رحمها على ولد قط قال عمر  
ابن الخطاب  
تريد اذا دخلت على خلد  
وقد امت عيون الكاشحين  
ذراعي عيطل ادما بكيد  
فما بال لون لم تقرا حنيننا  
وهذا قول الاممى والافقش والكشاي



والنار والثاني من جعل القروا اسما للمبيض سماه  
بذلك لا اجتماع الدم في الرحم ومن جعله اسما للطهر  
فلا اجتماع في البدن والقول الثاني ان القروا الوقت  
بجمل الثمن المعتاد عليه لوقت معلوم ولا بد من الثمن المعتاد  
اذا كان لوقت معلوم وكن كذا قالت العرب اقراست  
حاجة فلا ن عند عيادي وقتها وحان قضاؤها  
واقرا السهم اذا جاء وقت اقوله وقرا اذا جاء وقت  
طلوعه قال الشافعي

• اذا ما الثريا وقد اقراست •  
• احسن السماء كان منها افولا •  
وقيل اقراست الريح اذا سبت لوقتها قال الهزلي  
• شئت الفخر غفري سليل •

• اذا سبت لقار بها الرياح •  
يعزمت لوقتها وهذا قول ابي عمرو بن العلاء من جعل  
القروا اسما للمبيض فلا نه وقت خروج الدم المعتاد ومن  
جعل اسما للطهر فلا نه وقت احتباس الدم المعتاد  
ثم قال ولا يحل لمن ان يكتم ما خلق الله في رجا من  
فيه ثلثة تاويلات احدها انه المبيض  
وهو قول عكرمة والزمرعي والشمعي والثاني انه  
الحمل قاله عمرو بن عباس والثالث انه  
الحمل والمبيض قاله بن عمرو وبما هدد ان كن  
يومين بالسد واليوم الاخر وعيد من الله لهن واختلف  
في سبب الوعيد على قولين احدهما لما

يستمنه الزوج

لما سبغت الروح من الرجعه وهو قول بن عباس والثاني لا يخاف بسبب  
الوليد لغيره كقول الجاهلية وهو قول قتادة ثم قال تعالى وبغولتهن احق  
بردهن في ذلك البعل الروح سمي بذلك بعلوه على الزوجية بما قد ملكه من  
زوجيته ومنه قوله تعالى اذ دعوت بعلاي ربنا لعلوه بالربوبية احق بردهن  
في ذلك اي برجعتهن وهذا مخصوص في الطلاق الرجعي دون البائن ان اردوا  
اصلاحا يعني اصلاح ما بينهما من الطلاق ثم قال تعالى ولهن مثل الذي عليهن  
بالمعروف وفيه ثلاثة تاويلات احدها ولهن مثل حسن الصحبة والعشرة  
بالمعروف على اوجهن مثل الذي عليهن من الطاعة فيما اود به الله تعالى عليهن  
لا رواجهن وهو قول الشافعي والثاني ولهن على اوجهن من التضرع والذل  
مثل ما لا رواجهن عليهن وهو قول بن عباس والثالث ان الذي عليهن  
على اوجهن ترك مضارتهن كما كان ذلك لا رواجهن وهو قول  
ابي جعفر ثم قال تعالى وللرجال عليهن درجة وفيه خمسة تاويلات  
احدها فصل المرات والجهاد وهو قول مجاهد والثاني انه الامر  
والطاعة وهو قول رند بن اسلم وابنه عبد الرحمن والثالث انه اعطا  
الصداق وانه اذا قدفها لا عنها وان قدفته حذت وهو قول  
الشمعي والرابع افضاله عليها واذا حقها اليها والصحيح عما خب له من  
الحقوق عليها وهو قول بن عباس وقادة والخامس ان جعل له حصة  
وهو قول حميد **قوله** لا تعالى الطلاق مرتان في قوله  
الطلاق مرتان في قوله الطلاق مرتان تاويلان احدهما انه نيا ان يحدد  
الطلاق وتقدره بالثلاث وانه ملك في الاخير الرجعه ولا يملكها  
في الثالثة وهو قول عمرو بن قتادة وروى هشام بن عروة عن  
ابيه قال كان الرجل يطلق ما ساء امره ان راجع امراته قيل ان تفضي عنه  
كانت امراته فغضب رجل من الانصار على امراته فقال لها لا تفرك  
ولا تخلس منه وقال له كيف اطلقك فاذا ادنا اهلك واجهتك  
صكت ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى الطلاق ثلاث







ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب على الاشعرين قال يقول احد هيم  
قد طلق قد راحفت ليس هذا بطلاق المسلمين طلقوا المراه في قبل عدتها ولا تحذوا  
اياب الله هزوا روى سليمان بن ارقم ان الحسن جد نهم ان الناس كانوا  
يعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلق الرجل او يعتق فتعال ما صنعت  
فتور اكتب لا عما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلق لا عتبا او  
اعتق لا عتبا حاز عليه قال الحسن وفيه تركت ولا تحذوا اياب الله هزوا  
قوله تعالى واذا طلقتم النساء فليغن اهلن بلوغ الاجل ها هنا  
قوله تعالى بلوغ الاجل في الآية التي قبلها لانه يجوز لها ان تلج عمر  
قبل ان تنقض عدها قال الشافعي يدل اختلاف المعسر على  
افراق البلوغين ثم قال فلا تعصلوهن وفي العصل قولان احدهما  
انه المنع ومنه قولهم داعصال اذا اشعر من ان يداوى وقلان عضله  
اي داهيه لانه اشعر دهايه والقول الثاني ان العصل الضيق  
ومنه قولهم قد اعصل بالحيش القضا اذا ضاق بغيره وقال عمر بن الخطاب  
قد اعصل في اهل العراق لا يرضون عن وال ولا يرضون عنهم وال

وقال اوس بن حجر  
وليس حول الدائم العبد الذي يدملك ان ولا ويرضك فبقلا  
ولكنه الماي اذا كنت امنا وصاحبك الادنى ال الامن اعصلاه  
فما الله عز وجل اوليا المراه عن عضلها ومنعها من نكاح من رضيتها  
من الاورواح وفي قوله عز وجل اذا نراصوا بينهم بالمعروف تاويلان احدهما  
اذا نراضا الزوجان والثاني اذا رضيت المراه بالزوج الكافي قال  
الشافعي وهذا من ايه في كتاب الله تعالى يدل على ان ليس للمراه ان  
تلك بغير ولي واختلف اهل التاويل فيمن تركت فيه هذه الايه  
عده ثلاثة اقاويل احدها انها تركت في معقل بن يسار زوج اخته  
ثم طلقها وتراضيا بعد العده ان يتزوجها بعد طلقها  
وهذا قول الحسن وقتاد ومجاهد والثاني انها تركت في جابر

ابن عبد الله مع بنت عم له وقد طلقها زوجها ثم خطبها فابا ان تزوجه  
لها وهذا قول السدي والثالث انها تركت عموميا في هي  
كل روى عن نضاره ولينه من النساء ان يعطها عن النكاح وهذا  
قول بن عباس والضحال والزهدى قوله تعالى والوالدان  
يرضعن اولادهن حولين كاملين والحق البينه وفيه قولان  
احدهما انه ما خود من قولهم حال الشئ اذا انقلب لا يثبت  
عن الوقت الاول ومنه استحالة الكلام لانقلابه لصواب  
والثاني انه ما خود من التحول عن المكان وهو الانتقال  
الاول وانما قال حولين كاملين لان العرب تقول قام فلان مكان  
كدي حولين وانما اقام حولا وبعض اخر واقام يومين وانما اقام يوما  
وبعض اخر قال الله تعالى واذكروا الله في ايام معدودات  
فمن تجل في يومين فلا امر عليه ومعلوم ان تجل من يوم وبعض يوم وانما  
اهل التفسير فيما دلت عليه هذه الايه من رضاع حولين كاملين  
على ما دلت عليه ان ذلك في النبي نضع لسنة اشهر فان وضعت  
لشعة اشهر ارضعت احدى وعشرين شهرا استكمالا لثلاثين شهرا  
لقوله تعالى وحمله وفضاله ثلاثون شهرا وهذا قول بن عباس  
والثاني ان ذلك امر برضاع كل مولود واختلفت والد في رضاعه  
ان يرضع حولين كاملين وهذا قول عطاء التوري ثم قال تعالى  
وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف يريد بالمولود له الالب  
عليه في ولده المصنعه له رزقهن وكسوتهن بالمعروف وفيه قولان احدهما  
ان ذلك في الام المطلقة اذا ارضعت ولدها قبل رزقها من الكفا وكسوتها  
من اللباس ومعنى بالمعروف اخر المثل وهذا قول الضحاك والثاني يعني  
بـ الام ذات النكاح لها نفقتها وكسوتها بالمعروف في مثلها على مثله  
من يسار واعشار ثم قال تعالى لا يضار والد بولدها اي لا يضر  
الام من ارضاعه اضرا بالالب وهو قول المفسرين وقا



عكرمه هي الطهر الموضع دون الامم كالب تعالى ولا مولود له تولد وهو  
 الابن في قول جميعهم لا يندفع الولد من امه اضرار ابها بمقاتل تعالى  
 وعلى الوارث مثل ذلك فيه اربعة اقاويل احدها ان الوارث هو المولود  
 نفسه وهذا قول ثقتنا من ذوي والثاني انه الباقي من والد  
 الولد بعد وفاة الازهر منهما وهو فوق سفين والثالث انه وارث  
 الولد وهذا قول الحسن والسدي والرابع انه وارث الولد وفيه  
 اربعة اقاويل احدها وارثه من عصبة اذا كان الوالد ميتا سوى  
 كان عالة اخا ابراج او ابن عم لا دون لورثته من النساء وهذا  
 قول عمر بن الخطاب ومجاهد والثاني ورثته من الرجال والنساء  
 وهو قول ثلثه والثالث هم من ورثته من كان منهم دار حريم  
 محرم وهذا قول ابي حنيفة والرابع الازهر الاحد اتم الامهات  
 وهذا قول الشافعي وفي قوله تعالى مثل ذلك تاويلان احدهما  
 ان على الوارث مثل ما كان على والده من اجرة رضاع وثقته وهو  
 قول الحسن وقناه وابراهيم والثاني ان على الوارث مثل ذلك  
 في ان لا يضر والده بولدها وهذا قول الضحاك والزهرى  
 ثم قال تعالى فان اراد فضا لا عن نراض منها وتشاور فلا جناح  
 عليهما والفضال الطعام سمي فضالا لانفضال المولود عن تدي امه  
 من قولهم قد فاضل فلان فلانا اذا فارقت من خلطة كانت بينهما  
 والتشاور اخراج الراي بالمشاورة وفي زمان هذا الفضال  
 عن نراض قولان احدهما قل انه الحولن اذا نراضنا الوالدان  
 بنظام المولود حازوا رضى له احدهما واباه الاخر لم تجز وهذا  
 قول مجاهد وقناه والزهرى والسدي والقول الثاني انه  
 قبل الحولن وبعد هذا قول بن عباس بمقاتل تعالى وان اردتم  
 ان تسترضعوا اولادكم يعني لا اولادكم فحذف اللام الكسفا  
 بان لا تسترضع لا يكون الا للوالد وهذا عند استماع الام من رضاعه

ولا

فلا جناح عليه ان يسترضع له غيرها طيرا اذا سلمتم انها الابا الى الامهات  
 اجوز ما ارضعن قبل اشاعتهن وهذا قول مجاهد والسدي والثاني  
 اذا سلمتم الاولاد عن سورة امها بهم الى من يتراعى به الوالدان في  
 رضاعه وهذا قول مجاهد والزهرى والثالث اذا سلمتم الى المصنعة  
 التي تستاجر احرها بالمعروف وهذا قول سفين وقوله تعالى  
 والذين يوفون منكم ويدرون ان رجلا يربى بنات ثنتين ان  
 وعنه اي بالربى زمان العدة في الموتى زوجها وفي ريادة العشر  
 على الاربعه الا شهر ما قاله سعيد بن المسيب وابوالعز ان السنة الواحدة  
 في العشر ثم ذكر الحشر بالثاني ثلثنا للباقي على اجماع  
 لان ابتدا السهور طلوع الهلال ودخول الليالي فكان ثلث  
 الاول على التواني اولا واختلفوا في وجوب الاخذ منها على  
 قولين احدهما ان الاخذ فيها واجب وهو قول بن عباس والزهرى  
 والثاني ليس بواجب وهو قول الحسن روى عبد الله بن شداد  
 ابن الهادي عن سمات بن عيسى قال لما اصاب حعفر بن ابي طالب  
 قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلمى ثم اصنع ما شئت واخذ  
 الامناع من الزينة والطيب والرجل والنقعة ثم قال تعالى واذا  
 بلغن اجلهن فلا جناح عليهن فيما فعلن في انفسهن من المعروف فان قيل  
 فما المعنى في رفع الجناح عن الرجال في بلوغ النساء اجلهن فليس جوازا ان  
 احدهما ان الخطاب توجه الى الرجال فيما بلغن النساء من احكام  
 العدة فاذا بلغن اجلهن ارتفع الجناح عن الرجال في الانكار عليهن  
 واحدهم بل احكام عددهن والثاني انه لا جناح على الرجال في تجاوز  
 بعد انقضاء عددهن ثم في قوله تعالى فيما فعلن في انفسهن من المعروف  
 تاويلان احدهما من طيب وترين ونقعة من مسكن وهذا لا ينافي  
 لقوله تعالى والذين يوفون منكم ويدرون ان رجلا يربى بنات ثنتين ان  
 متاعا ما اخرج فان قيل متى تقدمه والناصح حين يكون

هذا الحديث في صحيح البخاري  
 في كتاب النكاح  
 في باب ما اذا بلغن اجلهن  
 في قوله لا جناح عليهن  
 في قوله فيما فعلن  
 في قوله في انفسهن  
 في قوله من المعروف



ما خرا قبل هو في التبريل ما خرا في التلاوة مستمداً فان قيل فلم قدم في التلاوة  
مع تاخره في التبريل قبل ليسبق القاري الى تلاوته ومعرفة حكمه حتى ان لم  
يقرا ما بعده من المستوح اجزاء **وقوله تعالى ولا جناح عليكم**  
بما عرضتم من خطية النساء اما التعريض فهو الاشارة بالكلام الى ما  
ليس فيه ذكر النكاح واما الخطية بالكسر فهي طلب النكاح واما الخطية  
بالضم فهي ان يف كلام يتضمن وعصا او بلاغاً والتعريض للمباح في العدة ان  
يقول لها ما عديك ايمه ولعل الله ان يشوق لك خيراً ان  
ويقول رب رجل **رغب فيك الى ما خرى بحرى** هذه الفاظم قال  
تعالى او انتم انتم يعني ما اسررتموه من عقد النكاح ثم قال تعالى  
علم الله انكم ستدرونهن ولكن لا تواعدوهن سرا في السراخس  
تاويلات احدها انه الرنا وهو قول الحسين واني مجلد والسدي  
والصحاك وتلاوة والثاني ان لا يباخرا واميتاهن وعهودهن في عدهن  
لا تنكحن غيركم وهذا قول بن عباس وسعيد بن جبر والسعي والثالث  
ان لا تنكحوهن في عدهن سرا وهو قول عبد الرحمن بن زيد والرابع ان  
يقول لها لا يهولني نفسك وهو قول مجاهد والخامس الجاع وهو  
قول السائي ثم قال تعالى الا ان يقولوا قولاً معروفاً وهو التعريض  
بما قال تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله وفي الكلام  
حذف ونقل ولا تعزموا على عقدة النكاح يعني به التضرع  
بالخطبة ثم قال تعالى حتى يبلغ الكتاب اجله فيه قولان احدهما  
معناه فرض الكتاب اجله وقد انقضا العدة فحذف الفرض الكفا  
بما دل عليه الكلام والثاني انه اراد بالكتاب الفرض سببها  
بكتاب الدين وهو قول الزجاج **وقوله تعالى**  
**لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم يمسوهن** وقد اجتمعت والكساي  
فما سوهن او نفرضوا لهن فريضه وفيه قولان احدهما معناه  
ولم يفرضوا لهن فريضه والثاني ان في الكلام حذفاً ونقصاً بـ **فرضتم**

المراد

اولم يفرضوا لهن فريضه والقروضة الصداق وسمى فريضه لانه قد  
اوجبه لها واصل الفرض الواجب كما قال الساعدي  
كانت فريضه ما انت كما كان الرنا فريضه الرجم  
وكما يقال فرض السلطان لقلا في التي يعني اوجب له ذلك ثم قال  
تعالى **وَسَوْفَ يُعْطَى عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرَهُ** وعلى المعتز قدرة اي اعطوهن  
ما يتمتعن به من اموالكم على حسب احوالكم في العنا والافئدة  
واختلف في قدر المتعة على لانه اقل او اقل احدها ان اشعة احادهم  
ودون ذلك الورق ودون ذلك الحسوة وهو ان ينعاه  
والثاني انه قدر نصف صداق مثلنا وهو قول ان حنيفه  
والثالث انه مقدار باجتهاد الحاكم وهو قول السائي ثم  
قال تعالى **مَتَّاعاً بِالْعُرْفِ حَقّاً عَلَى الْمُحْسِنِينَ** واحلفوا في  
على اربعة اقاطل احدها انها واحدة لكل مطلقه وهو قول  
الحسن واني العاليه والثاني انها واحدة لكل مطلقه الا عسر  
المدخول بها فلا تنفع لها وهو قول بن عمر وسعيد بن المسيب  
والثالث انها عسر واحدة واما الامن بها بدت وارشاد وهو  
قول شرح والحكم **وقوله تعالى وان طلقتموهن من**  
**قبل ان يمسوهن** وهو اولى التلاقيين لمن كان قبل الدخول  
كأروها لرواية سعيد عن قتادة عن شهر بن حوشب عن النبي صلى  
الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل لا يحب الدوايين ولا الدوا  
يعني الدوايين بعد الدوق ثم قال تعالى وقد فرضتم لهن  
فريضه يعني صداقاً فنصف ما فرضتم فيه قولان احدهما  
معناه نصف ما فرضتم لهن لسر عليكم غيره لهن الا ان  
تغفون يعني به عفو الزوج لكون عقوبها ادعى الى  
خطئها وزعت الارواح فيها ثم قال او يعفوا الذي سكته  
عقده النكاح وقد تلاه اقول احدها الذي سكته عقده النكاح

قالت



وهو الولي وهو قول بن عباس ومجاهد وطاوس والحسن وعكرمة  
والسدي والثاني هو النجاشي وهو قال علي بن رباح وسعيد بن المسيب  
وجابر بن مطعم ومجاهد وحذيفة والثالث هو أبو بكر والسيد  
في أمته وهو قول مالك بن أنس قال تعالى وإن تقفوا أقرب للنقوى  
وفي المقصود بهذا الخطاب قولنا أحدهما أنه خطاب للزوج وحده  
وهو قول الشعبي والثاني أنه خطاب للزوج والزوج وهو قول  
ابن عباس وفيه قولان أحدهما أن قوله تعالى  
قوله الثاني أقرب للنقوى بانفاد معاصي الله قوله تعالى  
حافظوا على الصلوات وفي الحافظية عليها قولنا أحدهما فكرها والثاني  
تجملها ثم قال تعالى والصلوة الوسطى وإنما خص الوسطى بالذكر وإن  
دخلت في جملة الصلوات لا خصها بالفضل وفيها خمسة أقاويل  
أحدها أنها صلاة العصر وهو قول علي وأبي هريرة وأبي سعيد  
الخدري وأبي أيوب وعائشة وأم سلمة وحفصة وأم حبيبة وفي  
عبد الله بن عمر بن الخطاب عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم  
أنها قالت كانت مصحفا إذا بلغت مؤانست الصلاة فاحترق  
حتى جبركت ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أحضرها قالت  
لكتب فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حافظوا على الصلوات  
والصلوة الوسطى وهي صلاة العصر وروى محمد بن سيرين عن عبيدة  
الشملي عن علي رضي الله عنه قال لما أن نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يوم الخندق ألا بعد ما غربت الشمس قال ما لكم إلا الله فتورهم  
وقل لهم ناراً أشعلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس وروى السبيعي  
عن أبي صالح عن أبي هريرة قال كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الصلاة الوسطى صلاة العصر والقول الثاني أنها صلاة الظهر وهو قول  
زيد بن ثابت قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجة  
والصلاة الوسطى صلاة العصر

والصلوة الوسطى وقال ابن تيمية صلاة بين وبعد ما صلاة الظهر والصلوة  
الثالث أنها صلاة المغرب وهو قول مسعدة بن زياد لأنها ليست  
بأولها ولا بأخرها ولا تقصر في السفر وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يؤخر ما عن وقتها ولا يجعلها والقول الرابع أنها صلاة الصبح وهو قول  
ابن عباس وأبي موسى الأشعري وجابر بن عبد الله قال ابن عباس  
يصليها بين سواد الليل وبين الفجر تعلقا بقوله وتوموا الله  
فانتهين ولا صلاة من وقتها تحت ظلها إلا الصبح ولا هذا بين  
صلاة الليل وصلاة نهار والقول الخامس أنها أحد  
الصلوات الخمس ولا تعرف بعينها ليكن اثبت لهم على الحافظية  
علي جيبها وهذا قولنا في الصلاة الوسطى والربيع بن خيثم وفيها  
قول سادس أن الصلاة الوسطى صلاة الجمعة خاصة وفيها  
قول سابع أن الصلاة الوسطى صلاة الجمعة من جميع  
الصلوات وتسمى بها الوسطى لأنه ثلث أوجه أحدها  
لأنها وسط الصلوات الخمس محلها بين صلاة الليل وصلاة نهار  
نهار والثاني لأنها وسط الصلاة عدد الآن أكثر من أربع  
وأقل من ركعتان والثالث لأنها أفضل الصلوات ووسط الخمس  
وربطها أفضل ويكون الوسطى بعين القليل ثم قال وتوموا الله  
فانتهين وفيه مست تأويلات أحدها بين طائفتين قال ابن عباس  
والشمس والشعبي وسعيد بن جبير والحسن وعطاء والثاني  
مسكتين هما منكم الله أن تتكلموا به في صلاة نكم وهو قول مسعدة  
ابن مسعود وزيد بن أسلم وأبو هريرة والحدادي وابن زيد  
والثالث طائفتين عن العترة والتلف وهو قول مجاهد  
والربيع بن أسلم والرابع طائفتين وهو قول ابن عباس





والخامس انه طول القيام في الصلاة وهو قول بن عمر والسادس  
وهو القراءة ومروى عن ابن عمر ايضا واختلفت في اصل القوت  
على ذلك ثمة اوجه احدها ان اصل الدعاء على امر واحد  
والثاني اصل الصلاة والثالث اصل الدعاء واختلفوا في  
صلوة الصبح هل هي من صلاة النهار او من صلاة الليل على قولين احدهما انها  
من صلاة النهار وموقول الاكثرين لا مسأله الصيام فيه عن الأكل والشرب  
لقوله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخطيط الا يبين من الخطيط  
الا سود من الفجر والقول الثاني انها من صلاة الليل والليل والنهار طلوع الشمس  
قال الحذيفة بن اليمان قال تعلب النهار اوله عند الغروب طلوع الشمس  
ولست شهد بقول أمية بن الصلت.

- والشمس تطلع كل اربع ليال.
- حمر اجمع لو نها يتورد.
- وانشدت لعل بن زيد.
- ويجعل للشمس حرا لا خفاها بين النهار وبين الليل قد فضلا.

وتسم بن الابرار ثمة اتسام فتسما جعل ليله محضاً وهو من غروب  
الشمس الى طلوع الفجر وتسمها جعل لها محضاً وهو من طلوع الشمس الى غروبها  
وتسمها جعل مشتركاً بين الليل والنهار وهو ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس فلهذا  
الصلوات من فروع النهار لا تشبه بالصواب في ذلك انه في الشرع من النهار في اللغة  
بين الليل والنهار **قوله عن رجل** فان ختمت فحالة او ركبا فالراكب اجمع ركاب والركبان  
جمع ركاب مثل قائم وقيام يعني فان ختمت من عدد ركعتين اعلى ارجلكم او ركباكم  
مساة الى قبلة وغير قبلة مؤثماً او غير مؤثماً على حسب قدرته  
واختلفت في قدر صلاة فذهب الجمهور الى انها على عدد ركعتين  
وقال الحسن بن علي دقة واحدة اذا كان خائفاً واختلفوا في وجوب  
الاعادة عليه بعد انسه فذهب اهل الجواز الى سقوط الاعادة

عند

عند تعذر وذهب اهل العراق الى وجوب الاعادة عليه لان مسيله فيها عمل  
ليس منها ثم قال فاذا استتم فاذا ذكر الله كما علمكم ما لم تكونوا تفعلون  
وفيه تاويلان احدهما معناه فاذا استتم فسلوا كما علمكم قاله بن زيد والثاني  
فاذا ذكره بالتعا عليه والحد له كما علمكم من امر دينكم كما علمكم ما لم تكونوا  
تفعلون **قوله عن رجل** وصية لازواجهم متاعاً الى الحول غير اخراج  
اما الوصية فقد كانت بدل الميراث ثم نكحت بآية الموارث  
واما الحول فذكر ان عدة المتوفاهن اربعة اشهر وعشر  
مضات منسوخة في الوصية والعدة وكان ابو مسلم بن عمر يجعلها ثابتة  
الحكم والوصية والحول وبتا ولها في المتوفاهن زوجها ان يوصي لها الزوج  
بشي من ماله ان لم يتزوج بعد انقضاء عدتها بربعة اشهر وعشر اتي يحول  
عليها الحول فتستحق الوصية بامتناعها من الازواج بعد العدة حتى تستكمل  
الحول فان تزوجت قبل الحول وبعد فتح النكاح ولا وصية لها وما ورد به النقل  
الصحيح من ان الحول عدة نكحت بربعة اشهر وعشر ابيعل هذا التاويل روي  
الصحاح عن ابن عباس ان هذه الآية تزل في رجل من المهاجرين يقال له هلم بن كثر  
سات بالمدينة وخلف بها زوجة وابوين وارلاء فامرت ان تترج بنفسها  
حولاً لها النفقة لقوله متاعاً الى الحول غير اخراج يعني غير اخراج من ميراث الزوج  
فان خرجت قبل الحول فلا جناح عليكم فيما فعلت في الشهر من معروف  
فيه تاويلك فاحدما من الرسة وهذا قبل الاسر بالاحد والثاني  
من الترف في الازواج وهذا قبل تحريم التعريض بالخطبة والنفقة ان فعلت  
ذلك في الحول مضار في تاويل هذه الآية ثلاثة اقاويل اشهرها الاول قوله  
وللمطلقات متاع بالمعروف الآية فيل ربعة اقاويل احدها في التيبات  
الجامعات قاله عطاء الثاني انها لكل مطلقة قاله سعيد بن جبير  
والثالث انه لكل مطلقة الا غير المدخول بها اذا كان



لما صدق مسمى قاله الشافعي وقيل ان هذه الآية نزلت علي  
سبب ومروان الله لما قال له ومتع من علي الموسع قدره وعلي  
المتق قدره متاعا بالمعروف حق علي المتقين وهذا قول بن زيد واما  
فان احسب فعلت وان لم ارد ذلك لم افعل فقال الله تعالى  
وللملئكة متاع بالمعروف حق علي المتقين وهذا قول بن زيد واما  
عن المتقين بالذکر وان كان عام ما تشرى به **قوله عز وجل**  
الم تر الي الذين خرجوا من ديارهم يعني لم تعلم وهم الرقة فيه  
قوله ان احدا مما سوتلني القلوب قاله بن زيد والثاني يعني الوفا  
في العهد واختلفت قائلوا هذا في عدم علي ربيعة اقاويل احدها  
كانوا اربعة الالف رواء سعيد بن جبير عن ابن عباس والثاني كانوا  
ثمانية الالف والثالث كانوا اربعة وثلاثين الفا وهو قول السدي  
والرابع كانوا اربعين الفا وهو مروي عن ابن ميسرة ايضا الالف  
تستعمل فيما زاد على عشرة الالف ثم قال تعالى حذر الموت  
وفيه قولان احدهما فروا من الطامون قاله الحسن وروي سعيد  
ابن جبير عن ابن عباس قال كانوا اربعة الالف خرجوا من ارض الطامون وقالوا  
يا ايها الذين آمنوا موتوا موتا طمونا فقال لهم الله موتوا طمونا  
فمروا عليهم في فسطاطهم ان يحييهم فاحياهم الله والثاني انه فرأى انهم اعدوا  
قوله علمتة والضحك فقال لهم الله موتوا فيه فماتوا جميعا  
يقال قالت السماء فموت لان التولقة من الافعال فموتوا والثاني انه قال فموتوا  
سمعتة الملايكة ثم قال فاحياهم وانما فعل ذلك منجزة لنبى من انبياء  
كان اسمه تميمون من انبياء بني اسرائيل وان مائة مائة من انبياء  
ايام قال ابن عباس وان ربح الموت فيوجد من ولد ذلك السبط من اليهود الى يوم  
القيامة **قوله عز وجل** من ذا الذي يقرض الله  
قرضا حسنا

قرضا حسنا فيه ما يضاعف له الجهاد وهو قول بن زيد والثاني ابواب  
هو قول الحسن ومنه قول الشافعي  
ورب قرضا قاحره انما هو الذي ليس له  
قال الحسن وقد جعلت اليهود لما نزلت هذه الآية فقالوا ان الله يستقرض  
مننا نحن اغنيا وهو منقر فاقول الله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله  
غير وحن اغنيا لانه تعالى ينصا عنه له اصنافا كثيرة فاولان احدهما  
سبع مائة ضعف وهو قول بن زيد والثاني لا يعلم احدا الا الله وهو قول  
السدي والله ينص وييسر في ما يولان احدهما يعني في الرزق وهو قول  
الحسن بن زيد والثاني ينص الصدقات ويسر الخراج وهو قول الزجاج  
قوله تعالى الم تر الى الملا من بني اسرائيل الم لا اجمعنا من الاشراف  
اد قالوا النبي لهم احلف اهل الناول فيه على ثلاثة اقاويل احدها سميل وهو  
قول وهب بن منبه والثاني يوشع بن نون وهو قول قتادة والثالث  
شعرون سمته ام بذلك لان الله تعالى سمع دعائها فيه وهو قول السدي  
كما يقال في سبيل الله في سبب سواهم لذلك قولان  
اذ لك لئلا العالقة وهو قول السدي والثاني ان  
نوا في زمانهم اشد لوعهم فسالوا ما لهم وهو قول  
وهب والبيع قول الله تعالى وكان لهم بينهم ان الله قد بعث  
لكم ملكا الى قوله ولم يؤت سعة من المال قال  
والسدي انما انكروا ان يكون ملكا عليهم لانه لم يكن من سبط النوء  
سبط المهلك بل كان من اهل سبط بني اسرائيل قاله السدي  
لان الله اصطفاه عليكم وزاد سطة في العلم والجسم يعني ربا  
هم وعظم في الجسم واختلفوا هل كان ذلك فيه قبل الملك  
وهب بن منبه والسدي كان له ذلك قبل الملك وقال  
بن زيد اذ ذلك بعد الملك والله يوتي ملكه من يشاء والله واسع  
واسع بلاه اقاويل احدها واسع العرش في ذلك



اكفنا ليل اللطيف كفاك فلان كبير معنى كبير القدر والثاني انه بمعنى موضع ليلته  
 على من بنا من خلفه والثالث انه بمعنى دوسعه قوله تعالى وقال  
 لهم بينهم ان ابنه ملكه اي علامة ملكه ان ياتيكم النابوت قال وهذين من بينه  
 فان جذر النابوت ثلاثة ادراج في دراجين فيه سكنة من بكم وفي السكنة سكنة  
 تاء يلات احدها راجع هفافة لها وجه كوجه الانسان وهذا قول  
 على علماء السلام والثاني انها طست من ذهب من الجنة ان يغسل فيه قلوب  
 الانبياء وهذا قول بن عباس والسدي والثالث انه روح من الله تنكلم  
 اذا اختلفوا في شئ من الله لهم ما يريدون وهذا قول وهب بن منبه  
 والرابع انها طست من الذهب من الجنة فيسكنون اليها وهذا قول عطاء  
 ابن ابي رباح والخامس انها الرحمة وهو قول الربيع بن النضر والسادس انها  
 الوقار وهو قول قتادة فقال تعالى وبقيته ما ترك ان موسى وال  
 هارون وفيها اربعة ناولات احدها ان النفس عظمى موسى ورماس  
 الالواح وهذا قول بن عباس والثاني انها العلم والتوراة وهو قول عطاء  
 والثالث انها الجهاد في سبيل الله تعالى وهو قول الصحاح والرابع انها  
 التوراة وشي من بيان موسى وهو قول الحسن لحمة الملائكة قال الحسن  
 لحمة بين السماء والارض يزويه عيانا ويقولون ان آدم ترك بالنا بوب  
 وبالركن واختلفوا ان كان قبل ان يولد لهم قال بن عباس وذهب  
 كان في ايدي الخرافة عليه نوح اسرايل وقال قتادة كان في  
 يديه النبي خلفه هناك يوشع بن نون قال ابو جهم الطبري  
 وبلغني ان النابوت وعصا موسى في محبة الطيرة وانها خرجت  
 فل بعد الفهم قول لا تعالى فلما فصل طالوت بالجنود وهو  
 جمع جند والاحناذ القليل وقيل انهم كانوا ثمانين الف مقاتل  
 قال ان الله سلبكم شهرا اختلفوا في النهر فحكي عن بن عباس والبيع  
 انه نهر من بين الاردن فلسطين وقيل انه نهر فلسطين قال  
 وهب بن منبه السبب الذي ابتلوا الاجل به النهر شكابهم فله الماء وخوف

العطش

العطش فان الله سببكم بنحو اختلفوا في النهر على قولين احدهما انه  
 نهر بين الاردن وفلسطين قاله بن عباس والربيع والثاني انه  
 نهر فلسطين وقال وهب بن منبه السبب الذي ابتلوا الاجل به النهر  
 شكابهم فله الماء وخوف العطش فمن شرب منه فليس مني من اهل  
 ولايتي ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده فمات فاع  
 وبث كثير وابو عمرو بالغتغ والباقون بالغم والفرق بينهما ان الغرفة  
 بالغم اسم للماء او بالغتغ اسم للمفعول فشرى بواحدة الاقليل منهم  
 قال بكرمة فكان اربعة الف وثمانون وسبعون الفا كان داود  
 فيمن خلص الله تعالى قال ابن عباس وقتادة ان من استكثر منه  
 عطش ومن اغترف غرفة منه روي فلما جازوه هو الذي امنوا  
 معه قبيل كان المؤمنين ثلثماية وبغمة عشر رجلا عدة اهل بدر  
 واختلفوا هل تجاوزه معمر كما فرامه **في** كى عن البراء والحسن  
 وقادة انه ما تجاوزه الاموس وقال ابن عباس والسدي تجاوزه  
 الكافرون الا انهم انخرلوا من المؤمنين قالوا لاطاعة لنا اليوم يجالوت  
 وجنوده اختلفوا في قاييل ذلك على قولين احدهما انه قال ذلك  
 من قلت بعيرته من المؤمنين وهو قول الحسن وقتادة بن زيد  
 والثاني انهم اصل الكفر الذين انخرلوا قاله بن عباس والسدي  
 قال بكرمة فماتوا اربعة الالاف الا ثلثماية وبغمة عشر رجلا  
 كعدة اهل بدر وداود فيهم قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله  
 الموت الباقون من الاربعة الالاف وفي الظن هنا فوكان انه بمعنى  
 اليقين ومعناه قال الذين يستيقنون الله ملاقوا الله

المشروب

احدهما

كما قال دريد بن الصمة  
 نقلت لعمري نوابا لفي مدح سكراتهم في الفارسي المستود



أي يتقنوا والثاني يعني الذين يظنونه أنهم ملائكة قوا الله بالقتل  
في تلك الواقعة ٥ كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة ٥ لفئة  
الفرقة ٥ باذنه قال الحسن بن نصر الله وذلك لأن الله  
إذا أذن في القتال نصر فيه على الوجه الذي وقع الأذن فيه  
والله مع الصابرين يعني بالصبر والمعونة ٥ وهذا تفسير  
الآية على جمهور المفسرين وذكر بعض من يتعاطى غوامض المعاني  
أن هذه الآية مثل ضرب الله للناس في أنفسهم الدنور والشارب  
منه بالمايل إليها والمستكثر منها والتارك لشربه بالمحذوف  
ممنها والزاهد فيها والمفترق منه فرفة بيده بالأخذ منها  
قد راجته وأحوال الثلاثة عند الله مختلفة ٥ **قوله**  
فنزولهم في النزيمه قولان أحدهما أنها ليست من فعلهم  
وإنما أضيف إليهم مجازاً والثاني أنهم لما ألجوا إليها صاروا سبيها  
لها فأنشئت إليهم لما كان الالجاء يحتمل قوله باذن الله وجهان  
أحدهما بما أراد لهم بقتالهم والثاني بمجونة الله لهم على  
قتالهم ٥ وقتل داود جالوت ٥ كذا في جالوت خرج من صفوف  
عسكره يطلب البراز فلم يخرج إليه أحد فنادى جالوت في  
عسكره من قتل جالوت فله سطر ملكي وأزوجه ابنتي فجاد داود  
وقد أخذ ثلثة أحجار وكان قصيراً يرمي الغنم وقد أتى الله في  
نفسه أنه سيقتل جالوت فقال لجالوت أنا أقتل جالوت فازدراء  
جالوت حين رآه وقال له هل جرت نفسك بشي قال نعم قال بماذا  
قال وقع ذيب في غنمي فنصرت به ثم أخذت رأسه فقطعت منه  
حسده فقال جالوت الذيب ضعيف فهل جرت نفسك في غير  
قال نعم قال دخل الأسد في غنمي فنصرت به ثم أخذت بالحيث فشققتها

انزيب هذا الأسد من الأسد قال ٥ وكانت عند طالوت درع سدا بعته  
لا تستوي الأعلي من يقتل جالوت فاختبر بها والقاها عليه فاستوت  
وسار إليه جالوت فرماه بحجر فوقع بين عيينه وخرج من قفاه وأصاب  
جماعته من عسكره فقتلهم وانتمى القوم على أفرم وكانوا على  
ما حكاه عكرمة نسحين القار اختلفوا هل كان داود عند قتله جالوت  
بنياً أم لا فذهب بعضهم أنه كان بنياً لأن هذا الفعل الخارج عن  
العادة لا يكون إلا من بني وقال الحسن لم يكن بنياً لأنه لا يجوز أن يولي  
من ليس بنبي علي بن نبي قال ابن السائب وإنما كان راعياً فعلى هذا يكون  
ذلك منه في آخر وجه عن العادة توطئة لنبوته من بعده ثم أرى  
طالوت ندم على ما به له لداود من مشاهرة علي ملكه وتروحيه بابنته  
واختلفوا هل كان ندمه قبل تروحيه ومشاهرة أم بعده على قولين  
أحدهما أن طالوت وفي بشرطه وزوج داود بابنته وخطبه في ملكه  
بنفسه ثم حسده فندم وأراد قتله فعلمت بنته بأنه يريد قتل زوجها  
وكانت من اعقل النساء فصبت له زق خمر بالمسك والقت عليه ليل  
نقاب داود فاقبل طالوت وقال لعباين زوجك ناشأت إلى الزق  
فقر به بالسيف فأنهر منه الحمر وسطح ربح المسك فقال يرحمك الله  
بداود طبت حياريتا ثم أركنته الندامة فجعل يروح عليه ويبكي  
فلما نظرت المبارية إلى جزع أبيها خبته الخبر ففرح وقاسم داود علي  
سطر ملكه وهذا قول الضحاك فعلى هذا يكون طالوت على طاعته  
حين سرت له لتوبته من معصيته والنول الثاني أنه ندم قبل تروحيه  
على شرطه وبذله وعرض داود للقتل وقال له إن بنات الملوكة لا بد  
لهن من مداد استأهنت و أنت رجل جري فاجعل مداداً فيها  
قتل ثلثايتها من أعدائها وكان برحوا بذلك أن يقتل ثلثاً داود



واسر قلثما ية رقتع عليهم بها فلم يجد طالوت بدا من تزويجه فزوجه  
 بها وزاد ندامة فاراد قتله وكان يدس عليه حتى مات وهذا قول  
 ومب بن منبه فعلى هذا مات طالوت على معصيته لانه لم ييب من ذنبه  
 وردى مكحول عن معاذ بن حيل قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ان الملك قد قطع الله ارحامهم فلا يتواصلون بها للملك حتى الرجل  
 منهم ليقتل الاب والابن والاخ والعم الا اهل التقوى وقليل ما هم  
 ولزوال جبل عن موضعه اهون من زوال الملك لم يتقص هو اتاه الله  
 الملك والحكمة يعني داود يريد بالملك السلطان وبالحكمة النبوة  
 وان ذلك عند موت طالوت بعد سبع سنين من قتل جالوت على  
 ما حكاه ابن السايي ويحتمل وجهان ثانيا ان الملك الانتصار الى طاعة  
 والحكمة العدل في سيرته ويكون ذلك بعد موت طالوت عند تفرده  
 بامر بني اسرائيل وعلمه مما يشاء فيه وجهان احدهما صنعة  
 الروح والتقدير في المراد والثاني كلام الطير وحكمة الزبور  
 ويحتمل وجهان ثالثا انه فعل الطاعات والامر بها واجتناب المعاصي  
 والتمس عنها فيكون على الوجه الاول مما يشاء داود وعلى الثاني  
 مما يشاء الله وعلى الثالث مما يشاء الله ويشاء داود ولو  
 دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض في الرفع ثلاثة  
 اقوال احدها ان الله يدفع الملك عن البر بالفاجر قاله علي  
 بن ابي حمزة والثاني يدفع بالمجاهدين عن القاعدية قاله ابن  
 عباس لفسدت الارض فيها وجهان احدهما لفساد اهل الارض  
 والثاني لفساد الارض في الارض وفي هذا الفساد وجهان احدهما الكفر  
 والثاني القتل **قوله** تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض  
 فيه وجهان احدهما في الآخرة لتفاضلهم في الاعمال والحل لا يقال

والثاني

والثاني في انه يبا بان جعل بعضهم خليفه وبعضهم كليما وبعضهم ملكا  
 وسخر بعضهم الريح والسياتين واهب بعضهم الموت رابرا  
 الا انه والامر من ويحتمل وجهان ثالثا بالشراب فبعضهم  
 من شرع ومنهم من لم يشرع له ورفع بعضهم درجات فيه وجهان  
 احدهما ان اوحى الى بعضهم في منامه وارسل الى بعضهم  
 الملائكة في يقظته والثاني ان بعث بعضهم الى قومه وبعث  
 بعضهم الى كافة الناس ٥ وايضا عيسى بن مريم البينات  
 فيه وجهان احدهما الحج الواضحة والبرامية القاهرة والثاني  
 ان خلقه من غير ذكر له وايدناه بروح القدس فيه وجهان احدهما  
 بغير ولد والثاني بان تمنح فيه من روحه ٥ ولولا الله ما اقتتل الذين  
 من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات فيه وجهان احدهما ولو  
 شاء الله ما امر بالقتال بعد منوح الحجة والثاني ولو شاء الله  
 لا منظرهم الى الايمان ولما جعل فيهم خيار **قوله** الله الا الله  
 الآية مخرجه مخرج النون لانه يبعث سوي الله وحقيقته اثبات  
 له واحد وهو الله وتقديره الله الاله دون غيره ٥ الحى فيه  
 اربعة تاويلات احدها انه سمي نفسه حيا لعرفه الامور  
 معارفها وتقديره الاشياء مقاديرها فهو حي بالتقدير لا بحياة والثاني  
 انه حي بحياة هي له صفة والثالث انه اسم من اسماء الله تسمى به قتلناه  
 تسليما لامر والرابع ان المراد بالحى الباقي قاله السيد  
 ومنه قول لبيد

فما ترى في اليوم أصبحت سالما فليست باحيى من كلاب وجعفر

القيوم قراهم من الخطاب القيام وقرا علمته القيوم وفيه ستة  
 تاويلات احدها معناه القيام بتدبير خلقه قاله قتادة والثاني



القائم على كل نفس بما كسبت حتى يجازيها بمهلها من حيث هو عالم به لا ينفي  
عليه شيء منه قاله الحسن والثالث معناه القائم الوجود قاله  
ابن جبير والرابع انه الذي لا يزول ولا يمول قاله ابن عباس  
والخامس انه العالم بالامور من قولهم نكثت يوم بها الكتاب  
اي مواعيد به والسادس انه اسم من اسما الله ما خوذ من الكفاية  
قاله امية ابن ابي الصلت

لم تخلق السما واليوم والشمس معها قري غور

قد رى المجهين القيوم والمصور الجنة والجحيم

الاول ثمانية عظيم سنة ولا نوم السنة النفاس في قول  
الجيم والنفاس ما كان في الراس فاذا صار في القلب صار نوما  
وفرقت الفصل بينهما فقال السنة في الراس والنفاس في العين  
والنوم في القلب وما عليه الجمهور من التسوية بين السنة  
والنفاس استبد قال عدي بن الرقاع

وسنان اقصد النفاس فرقت في عينه سنة وليس بنائم

يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم فيه وجهان احدهما ما بين  
ايديهم وما قبل خلقهم وما خلفهم هو ما بعد موتهم هو ما اظهروه  
وما خلفهم ما لم يمتوه ولا يحيطون بشيء من علمه ايم من مقتومه  
الا بما يتابعان ان يطلعهم عليه ويعلمهم اياه لا وسع كرسية السموات  
والارض في الكرسي قولان احدهما انه من صفات الله تعالى  
والثاني من اوصاف ملكوته فاذا قيل انه من صفاته ففيه اربعة  
اقاويل احدها اخذ علم الله قاله ابن عباس والثاني انه قد رآه  
الله والثالث ملكه الله والرابع تدبير الله واذا قيل انه من  
اوصاف ملكوته ففيه ثلاثة اقاويل احدها انه العرش

قاله

قاله الحسن والثاني انه سر يردون العرش والثالث هو كرسى  
تحت الارض كالعرش فوق السما واصل الكرسي العلم ومنه قيل  
للمحسنة يكون فيها علم مكتوب كراسته قال ابو ذؤيب  
ما لي بامر كرسى امامته ولا بكرسي علم الغيب مخلوق  
قيل للعلماء الكراسي لا لهم المعتمد عليهم كما يقال لهم اوتاد الارض لانهم  
الذين بهم تسبح الارض قال الشاعر

فخف بهم بيض الوجوه وعصبت كراسي الاحداث حتى يتوب

اي علم اجوارث الامور فدللت هذه الشواهد على ان اصح تاويله  
ما قاله ابن عباس انه علم الله تعالى وقرا يعقوب المحض وسع  
كرسيه السموات والارض بنسبتيه السنين وسع وهم العين  
ورفع السموات والارض على الابد او الميزور في تاويله وجهات  
احد هما تقرير كرسية بالسموات والارض اذا قيل انه من  
صفات ذاته لا يؤوده حفظها فيه وجهان احدهما لا يتقله  
حفظها في قول الجمهور والثاني لا يتناقله حفظها حكاه ابيان بن  
ثعلب وانشد

الا تترك سلما اليوم بت حديد ما وفئت وملكات النوال يؤدها

واختلفوا في الكناية بالعالي ما اذا تعود على قولين احدهما  
الى اسم الله وتقديره ولا يشغل الله حفظ السموات والارض والثاني  
انها تعود الى الكرسي وتقديره ولا يشغل الكرسي حفظها وهو  
العلي العظيم في العلى تاويله ان احدهما العلى بالاقتدار ونفوذ  
السلطان والثاني العلى عن الاشياء والامثال وفي الفرق بين  
العلي والعالي وجهان ممتثلان احدهما ان العالي هو الموجود  
في محل العلو والعلى هو مستحق العلو والثاني ان العالي هو الذي



يجوز ان يشارك في علوه والعلو هو الذي لا يجوز ان يشارك في علوه  
فعلى هذا الوجه يجوز ان يشارك في علوه بالعلو ولا يجوز ان يشارك  
بالعلو وعلى الوجه الاول يجوز ان يشارك في علوه **قوله** لا كراه  
في الدين فيه ثلاثة اقوال احدها ان ذلك في هذا الكتاب  
لا يكرهون على الدين ان ابدلوا الجزية قاله قتادة والثاني  
انما نزلت في الانصار خاصة مايت امره منهم مقلدة لا يعيشت  
لما ولد فتجعل على نفسها ان عاش لعاوله ان تهوده فترجوه طول  
الهرم وهذا قبل الاسلام فلما اجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين  
التفسير كان فيهم من ابناء الانصار فقالت الانصار كيف تصنع يا بنينا  
فترلت هذه الآية قاله ابن عباس والثالث انما منسوخة بفرض  
القتال قاله ابن زيد وفي بيان الرشد من الفريضة احدها  
الايمان من الكفر والثاني الحق من الباطل **قوله** فمن يكفر بالظالمات  
فيه سبعة اقوال احدها انه الشيطان وهو قول عمر بن الخطاب  
والثاني انما الساهر قاله ابو العالية والثالث انما هو من  
سعيد بن جبير والرابع الاصمعي والثامن من ردة ان نفس  
والبن والسادس انه كل ذي طغيان طغى على الله فيعبد من دونه  
اما ثمر منه لمن عبده او بطاعة من سواكم ان المعبود ضلوا والناس انما  
قاله الطبري والسابع انما النفس لطيفها فيها تارة من  
السوء كما قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء واختلف فيه  
على وجهين احدهما انه اسم معجم اعجمي معرب يقع على الواحد  
والجماعة والثاني انه اسم عربي مشتق من الطامعية قاله ابن جرير  
ويؤيد به فقد استعمل بالعدو الرقة في اربعة اوجه  
احدها هو الايمان باسمه وقوله مجاهد والثاني سنة الرسول

والثالث

والثالث التوفيق والرابع الفزان قاله السدي لا انقسام لها  
فيه قولان **قوله** لا انقسام لها قاله السدي والثاني لا انقسام  
لها اسد الفصل الصدع **قوله** الصدع الذي انما اعي  
يتولي الذين استوار بمثل وجهين احدهما يتوالم بالنفس  
والثاني بالارصاد يخرجهم من الظلمات الى النور فيه وجهان  
احدهما من ظلمات الضلالة الى نور الهدى قاله قتادة والثاني  
يخرجهم من ظلمات العذاب في النار الى نور الثواب في الجنة والذين  
كفروا اولياهم الطامعون يخرجونهم من النور الى الظلمات يكون على  
الوجهين احدهما يخرجهم من نور الهدى الى ظلمات الضلالة والثاني  
يخرجونهم من نور الثواب الى ظلمة العذاب في النار وعلى الوجه  
الثالث لا صحاب النواظر انهم يخرجونهم من نور الحق الى ظلمات الهوى  
فان قيل فكيف يخرجونهم من النور لم يدخلوا فيه فعن ذلك  
جوابان احدهما انما نزلت في قوم مرتدين قاله مجاهد  
والثاني انما نزلت في من لم يزل كافرا وانما قال ذلك لانهم لم يفعلوا  
ذلكهم لم يخلوا فيه مضار واجبا فعليه بمنزلة من قد اخرجهم  
منه وفيه وجه ثالث انهم كانوا على الفطرة عند اخذ الميثاق  
عليهم فلما حملهم على الكفر اخرجهم من نور فطرته **قوله** الم تر  
الي الذي حاج ابراهيم في ربه هو النمرود بن كنعان وهو اول من  
تجبر في الارض وادعى الربوبية **قوله** ان اتاه الله الملك فيه قولان  
احدهما هو النمرود لما اوتي الملك حاج في الله قاله الحسن  
والثاني هو ابراهيم لما اتاه الله الملك حاجه ابراهيم قاله ابو حنيفة  
وفي الحاجة وجهان مضمن احدهما انه معارضة الهة بمثلها  
والثاني انه الاعتراض على الهة بما يبطلها **قوله** اذ قال ابراهيم



رئيس الذي يحيى ويميت قال انا احيى واسيت يريد انه يحيى من وجوب  
عليه القتل بالتولية والاسبقاوية بان يقتل من غير سبب  
بوجوب القتل فعارض اللفظ بمثله وعدل عن اختلاف الفعلين  
في علمهما له قال ابراهيم فان الله ياتي بالشمس من المشرق فأتت  
بها من المغرب فان قيل فلم عدل ابراهيم عن دمرة حجة الاول  
الي غيرها وهذا يضعف الحجة ولا يليق بالانبياء فعنه جوابان  
احدهما انه قد ظهر من فساد معارضة ما لم يجتز معه الى دمرة  
حجته ثم اتبع ذلك بغيره تأكيد عليه في الحجة والجواب الثاني  
انه لما كان في تلك الحجة اشعاب منه بما عارضها به من المشبهة  
احب ان يجتز عليه بما لا اشعاب فيه قطعاً له واستظهر ارجح  
قال فان الله ياتي بالشمس من المشرق فأتت بها من المغرب فان  
قيل فلا عارضة الخروج بان قال فليأت بها ركب من المغرب  
فعنه جوابان احدهما ان الله خذله بالمعنى عن هذه  
الشيئية والجواب الثاني انه علم بما راي معه من الايات  
انه يفعل فحاف يزداد في حجة نهبت الذي كثر قولان احدهما  
معنا يعني تحير والثاني معناه انقطع قاله ابو عبيدة وقرئ  
نهبت الذي كثر بنحو الباء والمعنى انه لما نهبت ابراهيم  
بشيئته اي سارع بالجهتان والله لا يهدي القوم الظالمين  
بمقتل وجهين احدهما لا يبينهم على دمرة الظلم والثاني  
لا يجمعهم من عقاب الظلم ويحمل الظلم منا وجهين  
احدهما انه الكفر خاصته والثاني انه التمهيد من الحق الي  
الباطل **قوله** او كما الذي سر علي قرينة احتلفوا في الذي سر  
على قرينة علي تلك نسخة اذيل احدها انه العزيز قاله قتادة

والثاني

والثاني انه ارسيا قاله وهب والثالث انه المخضر قاله بن اسحق واختلفوا  
في القرينة على قولين احدهما هي بيت المقدس لما حربه بنت نصر  
قاله وهب وقادة والريبع بن انس والثاني انها التي خرج منها الالف  
حذر الموت قاله بن زيد وهي خادبة في الخادبة توار احدهما  
الخزب قاله بن عباس والريبع والفضيل والثاني الخالية واصل الحوا  
المطويقال فوات الدار اذا خلعت من اهلها والحوا الجوع لمحو البر من الفدا  
على عروستهما فيه وجهان احدهما على ابنيتهما والعروستى البنا  
قال ابن يحيى هذه الله بعد موتها فيه وجهان احدهما يغيرها  
بعد خرابها والثاني يعيد اهلها بعد هلاكهم فاماته الله مائة عام  
ثم بعثه قالكم لبثت اي مكثت قال لبثت يوما وبعض يوم لان اماته في اول  
النهار واحياه بعد مائة عام اخر النهار فقال يوما ثم التفت فراى  
بقية من الشمس فقال او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظروا كيف  
طعامك وشرا بكم لم يتسنه فيه تاويله ان احدهما معناه لم يتغير من الماء  
الاسن وهو المتغير قاله ابو زيد والفرق بين الاسن والجن ان  
الجن المتغير الذي يمكن شربه والاسن المتغير الذي لا يمكن  
شربه والثاني معناه لم تات عليه السنون فيصير متغيرا قاله  
ابو عبيدة فيل ان طعامه كان عصيرا ونينا وعسا فوجد  
العصير حلوا ووجد التين والعنب لم ياجنيا فان قيل فكيف علم  
انه مات مائة عام لم يتغير فيها طعامه قيل انه رجع الى حاله  
فعلم بالانوار والاخبار فعلم انه شاعدا ولا داوله مشيوخا فان  
قد خلف اباهم مردا انه مات مائة عام وزوي عن علي ابن  
اي طالب كرم الله وجهه ان عزي را خرج من اهلته وخلفا سراة  
حامل اوله خمسون سنة فاماته الله مائة عام لم يبعثه اليه اهلته



ومو بن خمس مائة سنة وله ولد هو بن مائة سنة كان ابنه مائة  
سنة وهو الذي جعله الله آية للناس وفي قوله  
واتلوا لي العظام كيف ننشرها فترأتان احدهما تنشرها بالرا  
المهالة فترأتان ابن كثير وفاطمة وابو عمرو ومعناه مخيها  
والنشور الحياة بعد الموت ما خوذ من نشر الثوب لان الميت  
كما يطوي لانه مقبوض عن التصرف بالموت فاذا احيى وانسبط  
بالتصرف فيل تنشر وتنشر والقراءة الثانية تراها الباقون  
بالزايك المجهدة يعنى ترفع بعضها الي بعض وامل النشور الارتفاع  
ومن النشور اسم الموضع المرتفع وكشف عن الارض ومنه نشور  
المرأة لارتفاعها عن طاعة الزوج وقيل ان الله اوحى احيى عيسى  
واعاد بصره قبل احياء جسده وكان يرى اجتماع عظامه واكتسافها  
لما وراى كيف احيى الله هاتين وجه عظامه واختلفوا في القائل  
لعمري لست على تلك اقاويل احدها انه مذكور في الثاني والثالث  
انه بعض المؤمنين المهرين مما شاهده عند موته واحياءه  
**قوله** واذ قال ابراهيم رب ارنى كيف تحيى الموتى اختلفوا  
لم سأل على قولين احدهما انه راى حيفته تترقى السباع  
فتكذلك قاله الحسن وقتادة والمعنى ان الثاني لما رآه النمرود  
له في الاحياء قاله ابن اسحاق ولا يالا من كان فانه احب ان يعلم  
ذلك عيانا بعد علم الاستبدال وكذلك قال الله له او لم تؤمن  
قال بلى ولكن ليظهر قلبي فيه لك فتا وجدها يعنى  
ليزاد يقينا الي يقينه فلهذا قاله الحسن وقتادة وسعيد بن  
جبير والريبع ولا يجوز ليظهر قلبي بالعلم بعد الشك لان الشك  
في ذلك لا يجرى على نبي والثاني فاذا راى ليظهر قلبي

انك

انك قد احببت مسيلتي واتخذتني خليلا كما وعدتني وهذا قول ابن السكيت  
والثالث انه لم يرد رواية القلب وانما اراد رواية العين قاله الاخفش  
ونشر بعض من قال بغوامض المعاني من هذا الالتزام وقال انما اراد  
ابراهيم من ربه ان يريه كيف يحيى القلوب بالايان وهذا التاويل  
قاسد بما يعقبه من البيان وليست الاية في قوله او لم تؤمن الفاستفهام  
وانما هي الف ايحاب كقول جرير.

• البسم خير من ركب المطايا • واندي العالمين بطون راج •

قال فخذ اربعة من الطير فيها قولان احدهما من ادرى بك  
والطاوس والغراب والحمائم قاله مجاهد والثاني اربعة من الشقائين  
قاله ابن عباس فصر من قراءة الجماعة منهم الساء وحرمة بكسرها واختلفت  
في الغم والكسر على قولين احدهما ان معناه متفق ولفظها مختلف  
فعلى هذا في تاويل ذلك اربعة اقاويل احدها معناه الشقائين  
بريتهم ولعمري قاله مجاهد والثاني قطعهم قاله ابن عباس وسعيد  
ابن جبير والحسن قال المعنى انى بالنسبة صر تاويل الشقيق  
والثالث اضمهم اليك قاله عطوف بن زيد والرابع اهلهم اليك  
والصواب الميل ومنه قول المتنمري في وصف ابل  
تظلل معقلات السوق خوفا • تصور انو قها ربح الجنوب •

والقول الثاني ان معنى الغم والكسر مختلف وفي اختلافهما قولان احدهما  
قاله ابو عبيدة ان معناه بالغم اجمعين وبالكسر قطعهم والثاني  
قاله الكسائي معناه بالغم اجمعين وبالكسر اقبل بهم ككسر اقبل  
على كل جيل منهم جزاء فيه اربعة اقاويل احدها انها كانت  
اربعة اجبال قاله ابن عباس والحسن وقتادة والثاني انها  
كانت سبعة قاله ابن جرير والسدي والثالث كل جيل قاله



بجامد والتمثال والرابع انه اراد جهات الدنيا الاربع وهي المشرق  
 والمغرب والشمال والجنوب مثلها بالجمال قاله بن بحر واختلفوا  
 هل قطع ابراهيم الطير اعضا صرن به ام اوتاهم لا على قولين  
 احدهما انه قطعهن اعضا صرن به امواتا ثم دعا من فقدت  
 احياء ليري كيف يحيي الله الموتى كما سال ربه وهو قول الاكثرين  
 والثاني انه نرقصت احياء ثم دعا من فاجبته وبعث اليه  
 ليستدل بعود من اليه باله على عود الالموات بدعا الله احياء  
 ولا يعجز ابراهيم ان يدعو امواته قاله بن بحر والمخبر من  
 كل شيء هو بعضه سوار كان منقسم على صفة او غير مستقيم والمهم  
 هو المتقسم عليه جميعه على صفة فان قيل فكيف اجيب ابراهيم الي  
 ايات الاخرة دون موسى في قوله رب ارنى اهلك فعند جوابه  
 احدهما انما مثاله موسى لا يجمع مع بقا التكليف والثاني ان  
 الاله هو الاله تحتلف فيكون الاصلح في بعض الاوقات الاجابة  
 وفي بعض وقت اخر المنع فيها لم يتقدم عليه اذ يقال ابراهيم اسأله  
 ابراهيم بهذا قبل ان يولد له وقبل ان يتول عليه السمف وحكي  
 ان ابراهيم ذبح الاربعين الطير ودقا حبسا من في الهاون الاروس  
 وجعل المختلط من لحو من عشرة اجزاء على عشرة جبال ثم جعل منافيرهن  
 بين اصابعه ثم دعا من فأتين معيا نظيرا للهم الى الهم والجبل  
 الى الجبل والريش الى الريش فذهب بعض من يتفقه من  
 المخبرين الى من وصي بجزء من سماله لرجل انها وصية بالاعتسار  
 لانا ابراهيم وضع اجزاء الطير على عشرة جبال **قوله**  
 مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله فيه تارة ويلة احدهما  
 يعني في الجهاد وقاله بن زيد والثاني في ابواب البر كلها كمثل  
 حبة

حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة ما يتبعه ضرب الله ذلك  
 مثلا في ان النفقة في سبيل الله بسبع اية ضعف وفي مضاعفة  
 ذلك غير ذلك من الطاعات قولان احدهما ان المضاعفة في غير  
 ذلك بعشر امثالها قاله بن زيد والثاني يجوز مضاعفتها  
 بسبع اية ضعف قاله الفهمان **قوله** والله يضاعف لمن يشاء  
 يحتمل امرين احدهما يضاعف هذه المضاعفة لمن يشاء والثاني  
 يضاعف الزيادة على ذلك لمن يشاء والله واسع عليهم تارة  
 احدهما واسع لا يقيق عن الزيادة عليهم من يستحقها قاله  
 ابن زيد والثاني واسع الرحمة لا يقيق عن المضاعفة عليهم بما  
 كان من النفقة ويحتمل تارة ثالثا واسع القدرة عليهم بالمصلحة  
**قوله** منا ولا اذي لمن في ذلك ان يقول انت ابد افقر  
 ومن ابدلني بك وعنه مما يؤذي به قلب المعطاه لعدم اجرهم  
 عند ربهم يعني ما استحققوا من عدم به على نفقتهم  
 ولا خوف عليهم فيه تارة يلان احدهما لا خوف عليهم في فوات  
 الاجر والثاني لا خوف عليهم من احوال الاخرة ولا هم يحزنون  
**قوله** وحين احدهما لا يحزنون على ما انفقوا والثاني  
 لا يحزنون على ما خلفوه وقيل ان هذه الآية نزلت في عثمان بن عفان  
 رضي الله عنه فيما اتفق على جيش العسرة في غزاة تبوك  
**قوله** قول معروف يعني قوله حسنا بد لا من الممن والاذي  
 يحتمل وجهين احدهما ان يدعى الله اعلى ويدعوا ان منع  
 ومفخرة فيها اربعة تاريلت احدها يعني الفروع عن رد  
 السائل والثاني يعني بالمفخرة السلاطة من المعصية والثالث  
 انه ترك الصلوة والمنع منها قاله بن بحر والرابع هو ان يستتر







لان السوء قد ينسى من سعي الشباب في كسبه فكان امنه فاعظم  
خسره وله ذرية منعمه لانه على الضعفاء احن واستغافه عليهم اكثر  
فامدها اعمار فيه نارا فاحترقت وفي الاعمار قولان  
احدهما انه المسموم الذي يقتل حكا السدي والثاني  
ان الاعمار ربيع لعب من الارض الي السماء كما لعمود تشبهها العامة  
الزوبعة قال الشاعر

ان كنت رجا فقد لاقيت اعمارا

واما قيل لها اعمار لانها تلتك كالنفاق الثوب المقصوره كذا  
بين الله لكم الهيات يحتمل وجهين احدهما بوضع لكم  
اله لابل والثاني يضرب لكم الامثال لعلكم تتفكرون يحتمل  
وجهين احدهما تعتبرون لان المفكر معتبر والثاني تتدرون  
لان اية التفكر واختلفوا في هذا المثل الذي ضرب به الله في الحسرة  
سبب النعمة من المقصود به على ثلاثة اقسام اول احدها انه مثل  
لكم اي في النفقة ينقطع نفقها اخرج ما يكون اليها قاله السدي  
والثاني موثل للمترط في طاعة الله بلا ذل الدنيا يحصل في الاخرة  
عليه الحسرة العظمى قاله مجاهد والثالث موثل للذي يحتمل عمله  
بنفسه وقله بن عباس **قوله** انفقوا من طيبات ما كسبت فيه اربعة  
اقاويل احدها يعني به الزمب والنفقة قاله علي عليه السلام والثاني  
يعني التجارة قاله مجاهد والثالث المحلل والرابع الجيد له  
وسما اخرجنا لكم من الارض من الزرع والثمار وفي الكسب وجهان  
محتملان احدهما ما حدث من المال المستفاد والثاني ما يتقر  
عليه الملك من قديم وحادث واختلفوا في هذه النفقة على قولين  
احدهما في الزكاة المنروضة قاله عبيدة السلماني والثاني

من

في التلوع قاله بعض المتكلمين ولا يسموا الخبيث منه متفقون  
الخير التمد قاله الخليل تقول اتمته اذا قدمت امامه وبنمته  
اذا تمته من ايمجة كان وقال غيره هما سواد الخبيث الردي  
من كل شيء وفيه مناقولان احدهما انهم كانوا ياتون بالمستغفرون  
في ثمر الصدقة فنزلت هذه الآية وهو قوله علي والبر ابن عازب والثاني  
ان الخبيث هو المحرام قاله بن زيد ه ولستم باخذيه الا ان تمضوا  
فيه وفيه اربعة تاويلات احدها الا ان تتساملوا قاله  
البر ابن عازب والثاني ان تحطوا في الشئ قاله بن عباس والحسن  
والثالث ان لا يوكسوك بريقه تعطونه في الصدقة قاله الزهري والرابع  
الا ان ترخصوا لانفسكم فيه قال السدي وقال الطرماح

لم يفتنا بالوتر قوم وللغيب رجال يرضون بالانحاض

**قوله** الشيطان بعد لم الفتر وهو ما خوف من الفقر انفق  
او تصدق ويا مرمك بالغمشا يحتمل وجهين احدهما بالشح  
والثاني بالمعاصي ه والله بعدكم مغفرة مني يحتمل وجهين احدهما  
لكم والثاني عنواكم وفضل يحتمل وجهين احدهما سعة  
الرزق والثاني مغفرة العذاب ه والله واسع عليم وفي ان النبي  
صلى الله عليه وسلم قاله ان للشيطان لمة من ابن ادم والمملكة فاما  
لمة الشيطان فايغار بالشئ وتكذيب بالحق وامامة الملك فايغار  
بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم انه من الله وليحمد الله  
ومن وجد الاخر فليتموز بالله ثم تلا هذه الآية **قوله** بوقت  
الحكمة من يشاء في الحكمة سبعة تاويلات احدها التقيد في القران  
قاله بن عباس والثاني العلم بالدين قاله بن زيد والثالث النبوة  
والرابع الحسنة قاله الربيع والخامس الامانة قاله ابن ابي نجیح



والسادس المتابعة قاله مجاهد والسابع العقل قاله زيد بن اسلم  
ويجتمعا ما ان تكون الحكمة صلاح الدين وصلاح الدنيا  
**قوله** ان تبدوا الصدقات فنعلمها يعني انه ليس في  
ايد اهل كرامته وان تخفوها وتوثقوا الفقراء فخير لكم  
فيه قولان احدهما انه يعود الى مدقة النجوم يكون  
اقتضاؤها افضل لانه من الريا بعد فاما الزكاة فابداؤها افضل  
لانه من التهمة بعد وهو قول ابن عباس وسفيان والثاني  
ان اخفاء الصدقاتين فرما ونفله كماله افضل قاله زيد بن اسلم  
والحسن وقتادة **هـ** ونكفر عنكم من سيئاتكم فيه قولان احدهما  
ان من زائدة تنزيهه ونكفر عنكم سيئاتكم والثاني انها ليست  
بزائدة وانما دخلت للتبيين لانه انما يكفر بالطاعة من غير  
التوبة الصغائر وفي تلغيرها وجهان احدهما يستترها  
عليهم والثاني يغفرها لهم **قوله عز وجل** للفقراء الذين  
احمرروا في سبيل الله قيل لم فقر الله ما جردوا في احمرروا  
اربعة اقوال اول احدها انهم منفقوا انفسهم في التصرف بالمعاش  
خوف العدو من الكفار قاله قتادة وزيد بن ثابت ومنهم من  
الكفار بالخوف منهم قاله السدي والثالث منهم الفقراء من  
الجهاد والرابع منهم التشاغل بالجهاد عن طلب المعاش  
لا يستطيعون فربا في الارض فيه قولان احدهما يعني يخشون  
قاله زيد بن ثابت يعني تخاف قاله قتادة والسدي  
محبهم الجاهل يعني من قلته خبرته بهم **هـ** اغنياء من  
التعفف يعني من التتبع والعفة الفنا عه تعرفهم بسيماهم  
السمعة العلانية وفي المراد بها قولان احدهما الخشوع  
قاله مجاهد

قاله مجاهد والثاني الفقر قاله السدي ويجتمعا ثالثا انها القناعة  
لا يسبيلون الناس الحافا فيه وجهان احدهما ان يسبيل  
وله كفاية والثاني انه الاشتغال بالهيئة ومنه اشتق اسم  
الحاف فان قيل فكل كانوا يسبيلون غير الحاف قيل لا لانهم  
كانوا اغنياء من التتبع فاما تقدير الكلام لا يسبيلون فيكون  
سألهم الحاف قال ابن عباس في اهل العفة من المهاجرين لم  
يكن لهم بالمدينة منازل ولا عشاير وكانوا يخوار بجماعة **قوله**  
**عز وجل** الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا  
وعلانية انهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون  
اختلفوا في سبب نزولها على ثلاثة اقوال اول احدها انها نزلت  
في علي كرم الله وجهه كانت معداد ربيعة دراهم فانفقها على اهل  
العفة اتفق في سواد الليل درهما وفي نهار درهما وسرا  
درهما وعلانية درهما قاله ابن عباس والثاني انها نزلت في  
النفقة على الخيل في سبيل الله لانهم ينفقون عليها بالليل  
والنهار سرا وعلانية قاله ابو ذر والاوزاعي والثالث انها  
نزلت في كل من انفق ماله في طاعة الله ويجتمل رابعها انها  
خاصة في اباحة الارتفاق بالزروع والثمار لانهم ينفق بها كل ما في ليل او  
نهار في سر وعلانية فكانت اعم لانها تؤخذ عن الارادة وتوافق قدر الحاجة  
**قوله عز وجل** الذين ياكلون الربا يعني ياخذون الربا فغير عن  
الاخذ بالاكل لان الاخذ انما يراد بالكل والربا هو الزيادة من قولهم  
ربا السوق يربوا اذا زار وهو الزيادة على مقدار الدين فكان  
الاجل لا يقوم الا كما يقوم الذي يتخبط الشيطان من المس  
يعني بن قبورهم يوم القيامة وفيه قولان احدهما كالمسكران



من الخمر يتطلع ظهر البطن ونسب الي الشيطان لانه مطيع لمن سكره  
والثاني قاله بن عباس ومن جبر وجها مد والمحسن لا يتزوم  
يوم القيامة من تزوم لا الا لا يقوم الذي يتخطه الشيطان  
من المس يعني الذي يحنقه الشيطان في الدنيا من المس  
يعني من المهنون فيكون ذلك في القيامة علامته لا كل الرباني الدنيا  
واختلفوا في مس الجنون هل هو بفعل الشيطان فقال  
بعضهم هذا من فعل الله بما يجدته من علة السمود  
فيصرعه ينسب الي الشيطان بحار تشبها بما يفعله من  
اغوايه الذي يصرعه وقال اخرون بل هو من فعل الشيطان  
بتمكين الله له من ذلك في بعض الناس دون بعض لانه فلا امر  
الفران وليس في العقل ما يمنع ذلك بالهم قالوا انما  
البيع مثل الربا قبل انه عنى ثقيفا لانهم كانوا اكثر الربا ربا  
فلما نوا عنه قالوا كيف نهى عن الربا وهو مثل البيع فحكى الله  
ذلك منهم ثم بطل ما ذكره من التشبيه بالبيع فقال تعالى واحل  
الله البيع وحرم الربا وللشافعي في قوله واحل الله البيع  
وحرم الربا ثلثة اقاويل احدها انها من العام الذي يجري  
على عمومته في اباحة كل بيع وتحريم كل ربا الا ما خضعها دليل  
من تحريم بعض البيع واحلال بعض الربا فعلى هذا اختلف  
في قوله هل هو من الهوم الذي يريد به الهوم او من الهوم الذي  
اريد به الخصوص على قولين احدهما انه هوم اريد به الهوم  
وان دخله دليل التخصيص والثاني انه هوم اريد به  
الخصوص وفي الفرق بينهما وجهان احدهما ان الهوم  
الذي اريد به الهوم ان يكون الباقي من الهوم من بعد التخصيص

أكثر

أكثر من المخصوص والهوم الذي اريد به المخصوص ان يكون  
الباقي منه بعد التخصيص اقل من المخصوص والفرق الثاني  
ان البيان فيما اريد به المخصوص متقدم على اللفظ وانما اريد به  
الهوم متأخر عن اللفظ ومقترب به احدا قاريلوا القول  
الثاني انه من المجل الذي لا يمكن يستعمل في احلال بيع  
وتحريمه الا ان يقترب به بيان من سنة الرسول وان دل على  
اباحته البيوع في الجملة دون التعميل وهذا فرق ما بين الهوم  
والمجل ان الهوم تدل على اباحة البيوع في الجملة ولا يدل على  
اباحته في التعميل حتى يقترب به بيان فعل هذا القول انما  
مجملة اختلفت في اجمالها هل هو لتعارض فيها او لمعارضة غيرها  
لها على وجهين احدهما انه لما تعارض ما في الآية من احلال  
البيع وتحريم الربا وموجب ما في التعارض مجملة وكان اجمالها  
منها والثاني ان اجمالها تغييرها لان السنة منعت من  
بيوع واجازت بيوعا فصارت بالسنة مجملة واذا صح اجمالها فقد  
اختلفت فيه هل هو اجمال في المعنى دون اللفظ لان لفظ البيع معلوم  
في اللغة وانما الشرع اجل المعنى والحكم حين احل بيعا وحرم بيعا  
والوجه الثاني ان اجمالها في لفظها ومماها لانه لما على بالبيع عن  
الملاقاة على ما استقر عليه في الشرع اللفظ والمعنى محتملين  
معاً فهذه اشرح القول الثاني والقول الثالث انها داخل في  
الهوم والمجل فيكون عموما دخله التخصيص ومملا لحقه  
التفسير لاحتمال عمومها في اللفظ واجمالها في المعنى فيكون اللفظ  
عموما دخله التخصيص والمعنى مملا لحقه التفسير والوجه الثاني  
ان عمومها في اول الآية من قوله واحل الله البيع وحرم الربا



وحرم الربا واجمالها في اخر ما من قوله وحرم الربا فيكون اولها  
عاما دخله التخصيص واخرها مجمله لحقه التفسير والوجه الثالث  
ان اللفظ كان مجمولا فلما بينه الرسول صارا ما فيكون داخله  
في الجمل قبل البيان في العموم بعد البيان ثم قال من جاء موعدة  
من ربه وفي الموعدة وجهان احدهما التثمين والثاني  
الوعيد فله ما سلف قال السدي يعني ما اكل من الربا لا يلزمه  
رده وامر الى الله يجهل وجهين احدهما من المحاسبة  
والجزاء والثاني في العفو والعقوبة وقيل فيه وجه  
ثالث في العصمة والتوفيق وقيل فيه وجه رابع فامر الى الله  
والمستقبل في تثنيته على التثمين او انتقاله الى الاستباحة  
**قوله** يحجز الله الربا اي ينقصه شئ بعد شئ ما حوذا  
من حراق الثمن لنقصان الملال فيه وفيه وجهان احدهما  
يطلب يوم القيامة اذا تصدق به في الدنيا والثاني يرفع البركة  
منه في الدنيا مع تعديه عليه في الآخرة ويرى الصدقات فيه  
تاويله ان احدهما يثمر المال الذي خرجت منه الصدقة  
والثاني يضاعف اجر الصدقة ويزيدها وتكون هذه الزيادة  
واجبة بالوعد لا بالعمل والله لا يجب كل كفار اثم في الكفار  
وجهان احدهما الذي يستتر نعم الله ويحدها والثاني هو  
الذي يكثر فعل ما يكفر به وفي الاثم وجهان احدهما انه من بيت  
الاثم والثاني الذي يكثر فعل ما ياتم به **قوله عز وجل**  
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله يجهل وجهين احدهما يا ايها الذين  
امنوا بالمستهم اتقوا الله فقلوبكم والثاني يا ايها الذين امنوا  
بقلوبهم اتقوا الله في افعالكم وذروا ما بقي من الربا انتم

نزلت

نزلت فيه هذه الآية قولان احدهما انها نزلت في  
تثمين وكان بينهم وبين عامر وبن مخزوم فتحاكموا فيه الى  
عتاب بن اسيد بمكة وكان قاضيا عليها من قبل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقالوا دخلنا في الاسلام على ان من الربا فهو باق وما  
كان علينا فهو ممنوع فنزل ذلك فيهم ولتنبه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اليهم والثاني انها نزلت في بقيته من الربا كانت  
للعباس ومسعود وعبد الله بن ابي لهب وحيب بن ربيعة بن ربيعة  
عنديهم المغيرة **قوله عز وجل** وذروا ما بقي من الربا ما لم يرد  
عليكم من اربابكم قبل اسلامهم وفتن بعضهم في كفره واسلم وقد  
بقي بعضهم في كفره قبل اسلامهم معفو عنه لا يجب عليه  
رده وما بقي منه بعد اسلامهم حرام عليه لا يجوز له اخذه فاما  
المراية بعد الاسلام في حادثة فيها فتعذر وبقى ويرد ما قبض  
ويستقط ما بقي فخلاص المقبول في الكفر لان الاسلام يجب ما قبله  
وفي قوله ان كنتم مومنين قولان احدهما يعني ان من كان مومنا  
فهذا حكمه والثاني معناه ان كنتم مومنين **قوله عز وجل**  
فاذا لم تفعلوا يعني ترك ما بقي من الربا فاذا نواجب من الله ورسوله  
قوا حمرة وعامر في رواية اي بكر فاذا نواجب لمعني فاعلموا  
عنكم وقرا الباكون بالقصر بمعنى فاعلموا انتم وفيه وجهان احدهما  
ان لم تنتهوا عن الربا امرت النبي بحربكم والثاني ان لم تنتهوا  
منه فانتحرب الله ورسوله اي اعداءه وان يتم فلكم  
رؤس اموالكم يعني التي دفعتم لا تظلمون بان تأخذوا الزيادة  
على رؤس اموالكم ولا تظلمون بان تمنعوا رؤس اموالكم  
**قوله عز وجل** وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة



قيل ان في قراءة ابي ذر العسيرة وهو جازي في العري يتعريفه قولان احدهما  
ان الاظهار بالعسيرة واجب في دين الربا خاصة قاله ابن عباس  
وتريح والثاني انه عام يجب اظهار بالعسيرة في كل دين لظاهر  
الاية وهو قول عطاء والفسحاك وقيل ان الاظهار بالعسيرة في دين  
الربا بالنسي وفي غيره من الديون بالقياس في قوله ابي ميسرة  
قولان احدهما انها معلقة من اليسر وهو ان يوسر وهو قول  
الأثرين والثاني الى الموت قاله ابراهيم التيمي وان تقدم قول  
خير لكم يعني وان تقدم قواعلي المحسن بما عليه من الدين خير  
لكم من ان تظهره روي عن المسيب ان عمر بن الخطاب قال كان  
آخر ما نزل من القرآن اية الربا نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم  
الله عليه وسلم تبين قبل ان ينزلها **قوله عز وجل** وانفقوا يومها  
ترجعون فيها الى الله اي اتقوا بالطاعة فيما امرتم به من ترك الربا  
وما بقي منه يوم ما ترجعون فيه الى الله وفيه قولان احدهما  
يعني ايجز الله والثاني الى ملك الله شمر توفى كل نفس  
ما كسبت فيه تاويله نجزاء ما كسبت من الاعمال والثاني  
ما كسبت من الثواب والعقاب وملا يظلمون يعني يتقصون ما  
يستحقونه من الثواب ولا بالزيادة على ما يستحقونه من العقاب  
روي ابن عباس ان اخراية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم هذه  
الاية قاله ابن جريج مكث بعدها سبع ليال **قوله عز وجل**  
يا ايها الذين امنوا اذا تدابرتهم بين اي اخراية في تدابرتهم تاويله ان  
احدهما تجاربتهم والثاني ففعلتم رفي فاكتموا قولان احدهما  
انه نذب وهو قول ابي سعيد الخدري والحسن والشعبي والثاني انه  
فرض قاله الربيع وكعبه ولي كتب بينكم كاتب بالعدل وعدل

الكاتب

الكاتب ان لا يزيد اضرار ابن موعلي ولا يتقص منه اضرار ابن هو  
له ولا ياب كاتب ان يكتب كل علمه الله فليكتب ونيه اربعة  
اقاويل احدها انه فرض على الكفاية كالجهاذ قاله عامر والثاني انه واجب  
عليه في حال فراغه قاله الشعبي والثالث انه نذب قاله مجاهد  
والرابع ان ذلك منسوخ بقوله ولا يضار كاتب ولا شهيد قاله  
الفسحاك وليليل الذي عليه الحق يعني على الكاتب ويقربه عند  
الثامد له ولا يخمس منه شيئا اي لا يتقص منه شيئا فان كان  
الذي عليه الحق فيها فيه اربعة تاويلات احدها انه  
الجامل بالمعصاة فيما عليه ان يجمل على الكاتب وهو قول مجاهد والثاني  
انه العبي والمرأة قاله الحسن والثالث انه المذر لماله المفسد  
في دينه ومومعنى قوله الشافعي والرابع الذي يجمل قدر المال ولا يمنع  
من تبخير ولا يربط في تشهيره او ضعيف فيه تاويله ان احدهما  
انه الاحق قاله مجاهد والشعبي والثاني انه العاجز عن الاملاء  
ما لم يجرى اخر من قاله الطبري او لا يستطيع ان يمل هو فيه ثلاثة  
تاويلات احدها ما انما على الاخر من قاله ابن عباس والثاني  
انه الممنوع من الاملاء اما بحبس او غيبة والثالث انه الممنوع  
فليمل وليه بالعدل فيه تاويله ان احدهما ولي من عليه الحق  
وهو قوله الفسحاك ومن زيد والثاني ولي الحق وهو صاحب به قاله  
ابن عباس واستشهدوا بشهيدين من رجالكم فيه قوله ان  
احدهما من اهل دينكم والثاني من احراركم قاله مجاهد فان  
لم يكونا رجلين فزجلا واسرا تان يعني فان لم تكن البيعة برجلين  
فزجلا واسرا تان هـ ممن ترضون من الشهداء فيه قولان احدهما  
انهم الاحرار المسلمون العدول وهو قول الجمهور



والثاني انهم عدول المسلمين وان كانوا عبيد او موتول شريح وثمان  
النس واثور ه ان تغفل احدا مما فيه وجهان احدهما ان الله  
تغفل قاله اهل الكوفة والثاني كرامة ان تغفل قاله اهل البصرة  
في المراد به وجهان احدهما ان تغفل والثاني ان تغفل قاله  
سبيويه ه فتذكر احدا مما الاخرى فيه تاويله ن احدهما انها  
تجملها كذا من الرجال قاله سفيان بن عيينة والثاني انه يذكرها  
اذا نسبت قاله قتادة والسدي والعماد بن زيد ه ولا ياب  
الشهادة اذا ما دعوا فيها فيه ثلاثة تاويلات احدها التحمل  
واثباتها في الكتاب قاله بن عباس وقتادة والربيع والثاني  
لا قامتها واذا يجمع عند الحاكم قاله مجاهد والشعبي وعطاء والثالث  
انها للمحمل والاداجيما قاله الحسن واختلفوا فيه علي  
ثلاثة اقاويل احدها انه نذوب وليس بفرض قاله عطاء وعطية  
العوفي والثاني انه فرض على الكفاية قاله الشعبي والثالث  
انه فرض على الاعيان قاله قتادة والربيع ه ولا ننسوا ان يكتبوه  
مفيرا او ليس يريد بالمفيرا مكانا فاما حقير كما لقيراط  
والدائق لم يروى ذلك عن العرف المهود ه ذلكم اقسط عند الله  
اي اعدل يقال اقسط اذا عدل وهو مقسط قال الله تعالى  
واقسطوا ان الله يحب المقسطين وقسط اذا جار واما القاسطون  
فكانوا لجهنم خطباء واقوم للشهادة فيه وجهان احدهما  
اصحها ما خوذ من الاستقامة والثاني احفظها ما خوذ من  
القيام علي الحفظ ه وادري ان لا ترتابوا يحتمل وجهين  
احدهما ان لا ترتابوا بمن عليه الحق ان ينكروا الثاني ان لا ترتابوا  
بالشاهد ان يغفل ه الا ان تكون تجارة حاضرة يحتمل

وجهين

وجهين احدهما ان الحاضرة ما تعجل ولم يده اخله اجل في مبيع ولا ثمن والثاني  
انها ما يجوز المشتري من العروض المنقولة ه تدبرونها بينكم يحتمل  
وجهين احدهما تتناقلونها من يد الي يد والثاني تكثرون نبايها  
في كل رقت ه فليس عليكم جناح الا تكتبوها يعني انه غير مأمور بكتبه  
وان كان مباحا وشهد را اذا تبايعتم وفيه قولان احدهما انه فرض وصوق  
الضحاك وداود بن علي والثاني انه نذوب وهو قول الحسن الشعبي ومالك  
والشافعي ه ولا ينعى الكاتب ولا شهيد فيه ثلاثة تاويلات احدها  
ان المضارة هو ان يكتب الكاتب ما لم يمل عليه ويشهد الشاهد بما لم يستشهد  
قاله طاووس والحسن وقتادة والثاني ان المضارة ان يبيع الكاتب  
ان يكتبه ويبيع الشاهد ان يشهد قاله بن عباس ومجاهد وعطاء والثالث  
ان المضارة ان يدعي الكاتب والشاهد وهما مشغولان معذوران  
قاله عكرمة والضحاك والسدي والربيع ويحتمل تاويله رابعها  
ان تكون المضارة في الكتابة والشهادة ه فانه منسوق بكم فيه  
تاويلان احدهما ان المنسوق المعصية قاله بن عباس ومجاهد  
والضحاك والثاني انه الكذب قاله بن زيد ويحتمل ثالثا ان المنسوق  
المأثم **قوله عز وجل** وان لنتم علي سفر ولم نجعل كما تبار من  
مقبوضته قرا بذلك ابن كثير وابوعمر وقرع الباقون قرها وفيها  
قولان احدهما ان الرهن في الاموال والرهان في الخيل والثاني  
ان الرهان جمع والرهن جمع مثل غمار رهن قاله السليبي والفيل  
وفي قوله مقبوضته وجهان احدهما ان القبض من تمام الرهن وهو  
قبض القبض غير تام قاله الشافعي وابو حنيفة والثاني لانه من لوازم الرهن  
وهو قبض القبض تام قاله مالك وليس السفر شرط في جواز الرهن لان  
البيع ملى الله عليه لم رهن درعه عند اي الشتم اليهودي بالمدينة



و هو ضروري لا عدم الكاتب والشاهد شطافيه لانه زيادة وثيقة  
فان امن بعضكم بعضا يعني بغير كاتب ولا شاهد ولا دهن فليؤد  
الذي او تمن امانته يعني في اداء الحق وترك المطلب به وليتق الله  
ربه ان لا يكتم من الحق شيئا ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها  
فانه انتم قلبه في عتاريله من احدهما معناه فاجر قلبه قاله السدي  
والثاني ملتبسا لانه الشهادة قوله عز وجل الله ما في  
السموات وما في الارض وفي اضافة ذلك الى الله تعالى قوله  
احد هما انه اضافة تمليك تقديره الله يملك ما في السموات وما في الارض  
والثاني معناه تدبير ما في السموات وما في الارض وان تدبر  
ما في انفسكم او تخفون بحاسبكم به الله ابداء ما في النفس هو العمل  
بما امره ومروا خذكم به ومحاسب عليه واما اخفاؤه فهو ما اضره  
وحدث به نفسه ولم يعمل به وفيما اراد به قوله ان احدهما ان المراد  
به كتمان الشهادة خاصة قاله ابن عباس وعكرمة والشعبي  
والثاني انه عام في جميع ما حدث به نفسه من سواء امره بمعصية  
وموقر الجمهور واختلف في هذه الآية هل هي ثابتة في  
المواخذ بها اضره وحدث به نفسه او مشوخ علي قولين  
احد هما ان حكمها ثابت في المواحدة بما اضره واختلف فيه  
من قال بثبوته على ثلاثة اقوال اولها ان حكمها ثابت على  
العموم فيها اضره الانساف فيؤلفه من بيتا ويفر لم يثبتا قاله  
ابن عمر والحسن والثاني حكمها ثابت في مواخذة الانسان بما اضره  
وان لم يفعل الا ان الله يغفر للمسلمين ويؤاخذ به الكافرين  
والمناقضين قاله النجاشي والربيع ويكون فيغفر لمن يشاء  
على المسلمين ويعذب من يشاء محمول على الكافرين والمنافقين

والثالث

والثالث انها ثابتة الحكم على العموم في مواخذة المسلمين بما حدث لهم  
في الدنيا من المصائب والامور التي يميزون لها ومواخذة الكافرين  
والمنافقين بعذاب الآخرة وهذا قول لما يشتهر رضي الله عنهم والقول  
الثاني ان حكم الآية في المواخذة بما اضره الانسان وحدث به  
نفسه وان لم يفعل مشوخ واختلف من قال بنسبتها فيما نسخت  
به علي قولين احدهما بما رواه العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن ابيه  
عن ابي هريرة قال انزل الله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفون بحاسبكم  
به الله فاستند ذلك على العموم فقالوا يا رسول الله انما المرادون  
بما اضرهم حدث به انفسنا مد لنا فانزل الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها  
وهو ايضا قول بن مسعود والثاني انها نسخت بما رواه سعيد  
ابن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية وان تبدوا ما في  
انفسكم دخل قلوبهم شئ لم يدخلها من شئ فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم قولوا سمعنا واطعنا وسلمنا قالوا فالتقى الله الامان في قلوبهم  
قال فانزل الله امن الرسول الآية وقرر بنا لا تراخذنا ان نسينا  
او اخطانا فقال تعالى قد فعلت ربنا ولا تخجل علينا امرنا كعملته  
عليه الذين من قبلنا ربنا ولا تخجلنا ما لا طاقة لنا به قال فدر  
فعلت واعد عذابا لغفر لنا وارحمنا الآية قال قد فعلت را الذي  
اقول فيها اضرهم وحدث به نفسه ولم يفعل انه مواخذ بما اثم الاعتقاد  
دون الفعل الا ان يكون كفه عن الفعل ندم فالندم ثوبه تحصى  
عند ما اثم الاعتقاد قوله امن الرسول الآية اما ايمان الرسول  
فمكون بامرين تحمل الرسالة وابلغ الامة واما ايمان المؤمنين  
فمكون بالتصديق والعمل كل من باسده ولا يكتمه وكتبه ورسله  
والايمان بالله يكون بامرين احدهما بيقينه وقبول



ما اتزل علي رسوله وفي الايمان بالملائكة وجهان احدهما بانهم الايمان  
 بانهم رسل الله الي انبياءه والثاني الايمان بان على كل نفس منهم  
 رقيب وشهيد وكتبه قراءة الجمهور وقراءة حنف وكتابه من قرأ وكتبه  
 فالمراد به جميع ما اتزل الله منها علي انبياءه ومن قرأ وكتبه ففيه  
 وجهان احدهما انه عني القرآن خاصة والثاني انه اراد الجنس فيكون  
 معناه الاول اراد جميع الكتب والايام بها والاعتراف بترولها  
 من الله علي انبياءه في لزوم العمل بما فيها ما لم يرد نسخ  
 قوله ثم فيما تقدم ذكره من ايمان الرسول والمؤمنين وان خرج  
 مخرج الخبر قولان احدهما ان المراد به مدتهم بما اخبر من ايمانهم  
 والثاني ان المراد به ان يقتدي به من سواهم ثم قال تعالى  
 لا تفرق بين احد من رسله يعني في ان تؤمن ببعضهم دون بعض  
 ثم فعل الله الكتاب بـ فلزم التسوية بينهم في التصديق وفي لزوم  
 التسوية في التزام شرايعهم ما قدمناه من التولين وجعل هذا حكاية  
 عن قولهم وما تقدمه خبرا عن حالهم ليجمع لهم بين قول وعمل  
 وماضي ومستقبل له وقالوا اسمعنا واسمعنا اي سمعنا قوله  
 واسمعنا امره ويحتمل وجهان ثانيان ان يراد بالسمع القبول له  
 وبالطاعة العمل بغير انكسارنا معناه نسيتك غفرا لك فلذلك  
 جاء به منصوبا وايك المصير يعني الي جزائك ويحتمل وجهها  
 ثانيان يريد به الي لقاءك لتقدم اللقا علي الجزاء **قوله** لا يكلف  
 الله نفسا الا وسعها يعني طاقتها وميز وجهان احدهما  
 اخبار من الله لرسوله والمؤمنين بالتفصيل علي عباده الا يكلف  
 نفسا الا وسعها والثاني انه اخبار من النبي صلى الله عليه وسلم  
 والمؤمنين عن الله علي وجه التثنية بانه لا يكلف نفسا الا وسعها

ثم قال

بعض المشاور

ثم قال لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت يعني من المعاصي وفي كسبت  
 واكتسبت وجهان احدهما ان لفظها مختلف ومعناها واحد  
 والثاني ان كسبت مستعمل في المير خاصة واكتسبت مستعمل  
 في السر خاصة هـ ربنا لا تراخذنا قلة الحسن معناه قولوا ربنا لا تراخذنا  
 ان نسينا فيه تأويله ان احدهما يعني ان نناسينا امرك والثاني  
 تركنا النسيان بمعنى الترتل كقوله نسوا الله فنسيهم قاله قطرب  
 واخطا نافية تأويله ان احدهما لما تأولوه من المعاصي بالسبها  
 والثاني ما عده من المعاصي التي هي خطا تخالف الصواب وقد فرق  
 اهل هذا الشأن بين الخطا وخطي فقالوا خطا قد يكون على جهة  
 الاتم وغير الاتم وخطي لا يكون الا علي جهة الاتم ومنه قول الشاعر  
 والناس يلجون الامير انام خطيوا الصواب ولا يلام المرشد

ربنا ولا تحمل علينا اصرافنا ربمكة تأويله ان احدهما عهد انجز  
 من القيام به قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة الثاني الا ترحمنا  
 ابن تغلب الثالث انه الذنب الذي ليس فيه ثوبة وكفارة  
 قاله ابن زينة الرابع الاصر الثقيل العظيم قاله مالك  
 والربيع قال النابغة

يا مانع الضيم ان يمشي سراهم والها مل الامر عنهم بعد ما عرفوا

كم حملته علي الذين من قبلنا يعني بني اسرائيل فيما حملوه من قتل  
 انفسهم ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فیه قولان احدهما الاطاقة  
 لنا به مما كلفه بنو اسرائيل الثاني ما لا طاقة لنا به من العذاب  
 انت مولانا فيه وجهان احدهما ما لنا الثاني ولينا وما مرنا  
 فامضنا علي القوم الكافرين روي عطاء بن السائب عن  
 سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية من الرسول



فلما انتهى الي قولہ تعالیٰ غفرنا لک ربنا قال اللہ تعالیٰ قد غفرت لکم  
فلما قرأ ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال اللہ تعالیٰ لا واخذکم  
فلما قرأ ولا تحمل علينا اصرارکم جللہ علی الذین من قبلنا قال اللہ تعالیٰ  
لا احمل علیکم فلما قرأ ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال اللہ تعالیٰ  
لا احملکم فلما قرأ واعف عنا قال اللہ تعالیٰ قد عفوت عنکم فلما  
قرأ واغفر لنا قال اللہ تعالیٰ قد غفرت لکم فلما قرأ وارحمنا  
قال اللہ تعالیٰ قدر رحمکم فلما قرأ بغفرنا علی القوم الکافرين  
قال اللہ تعالیٰ قد نصرکم وروی مرثد بن عبد اللہ عن عقبہ بن  
عامر الجعفی قال سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول اقرأوا  
ما تین الا تین من خاتمة البقرة فان اللہ تعالیٰ يعطینہا من  
تحت العرش وروی ابو سعید الخدری قال قال رسول اللہ صلی اللہ  
علیہ وسلم السورة التي تذكربہا البقرة بسطاط القرآن تغفر لہا  
فان تعلمہا بركة وترکہا حسرة ولا یستطیعہا البطلۃ قلیل  
ومن البطلۃ قال السمرة

### بسم اللہ الرحمن الرحیم سورة العنکبوت

رسم ما يتايت وفي مدنيته في قول الجميع في السور اللہ لا اله الا هو  
الحی القيوم وقد ذكرنا تفسير ذلك من قبل فان قيل لم اسم من اسم اللہ  
كان قوله اللہ لا اله الا هو نعتا للمسمى به وتفسيره ان لم هو اللہ لا اله الا هو  
وان قيل انه قسم كان واقعا علي اللہ سبحانه لا اله الا هو الحی القيوم  
اثباتا لكونه الها وتقيان يكون غيره الها وان قيل بما سواها  
من التاويلات كان ما بعد مبتدأ موصوفا وان اللہ هو الذي  
لا اله الا هو الحی القيوم وترلت هذه الآية اليه بنف وثمانين آية

من

من السورة في وفد تجرات من النصارى لما جاوا يماجون النبي صلي اللہ  
عليه وسلم وكانوا اربعة عشر رجلا من اشرا فہم له نزل عليك  
الكتاب بالمحق فيه وجهان احدهما بالعدل والثاني بالصدق  
فان قيل بانه العدل ففيه وجهان احدهما بالعدل مما استمعه عليك  
من انزال النبوة والثاني بالعدل فيما اختصك به من سرف الرسالة  
وان قيل بانه الصدق ففيه وجهان احدهما بالصدق فيما تضمنه  
من اخبار القرون الخالية والامم السالفة والثاني بالصدق مما  
تضمنه من الوعد بالتواب هل طامعت ولا لعقاب على معصيته  
معد قايما بين يديه ان لما قبل من كتاب رسول الله قايما قبلها قبل  
بين يديه فلا مظهر ما بين يديه وفي قوله معد قايما بين يديه  
قولان احدهما معناه محرابا بين يديه اخبار صدق قد دل علي  
اعجابه والثاني معناه انه خير بصدق الانبياء فيما اتوا به خلاف من  
يؤمن ببعض ويكفر ببعض **قوله عز وجل** ان الذين يكفرون  
بايات اللہ وفيه وجهان احدهما بدليلهم وحججهم والثاني  
بايات القرآن قال بن عباس يريد وفد تجرات حين قدموا علي  
رسول اللہ صلي اللہ عليه وسلم لما حجت له لهم عذاب شديد يعذب عذاب  
جہنم هو واللہ عزيز فيه وجهان احدهما في امتناعه والثاني في  
قدرته وانتقام فيه وجهان احدهما ذو سطوة والثاني  
ذو انتقام **قوله عز وجل** هو الذي انزل عليك الكتاب يعني  
القرآن منه ايات محكمات من ام الكتاب واخر متشابهات  
اختلف المفسرون في تأويله على سبعة اقاويل احدها  
ان المحكم الناسخ والمتشابه المنسوخ قاله بن عباس وابن مسعود  
والثاني ان المحكم ما احكم الله بيان حلاله وحرامه فلم يستبد معانيه  
قاله مجاهد والثالث ان المحكم ما لم يمتثل من التاويل الا وجهها

الوحيد



واحد او المتشابه ما احتمل او جها قاله الشافعي ومحمد بن جعفر بن الزبير  
والسرايع ان المحكم الذي لم يتكرر الفاظه والمتشابه الذي  
تكررت الفاظه قاله بن زيد والخامس ان المحكم الفرائض الوعد  
والوعيد والمتشابه القصص والامثال والسادس ان المحكم  
ما عرف العلم تاريخه فهو امتناه وتفسيره والمتشابه ما لم  
يكن الى علمه سبيل مما استأثر الله بعلمه لقيام الساعة وطلوع  
الشمس من مغربها وخرج عيسى ومحمد اترل جابر بن عبد الله  
والسابع ان المحكم ما قام بنفسه ولم يخرج الى استدلال ويحتمل تامنا  
ان المحكم ما كانت معاني احكامه معقولة والمتشابه ما كانت  
معاني احكامه غير معقولة كاعداد العلوات واختصاص القيام  
بشهر رمضان دون شعبان وانما جعل محكم ومتشابه الاستدعا  
الطعن من غير اتكال على الخبر وقد روي مغاز بن حبل عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال القرآن على ثلاثة اخزاء حلال  
ذاتبعه وحرام فاجنبه ومتشابه يشكل عليك فكل الى عالمه  
واما قوله من ام الكتاب ففيه وجهان احدهما اصل  
الكتاب والثاني معلوم الكتاب وفيه تاويلان احدهما انه اراد  
الايم التي فيها الفرائض والحدود قاله يحيى بن يعمر والثاني انه  
اراد نواحي السور التي يستخرج منها القرآن قاله ابو  
فاخته ويحتمل الثالث ان يريد به ان معقوله المقاني لانه  
يتفرع عنه ما شاركه في معناه فغير الاصل لفروعه كالام لجروقه  
عنه فلذلك سماها ام الكتاب هـ فاما الذين في قلوبهم زيغ فيه  
تاويلان احدهما ميل عن الحق والثاني تمك قاله مجاهد  
فيتبعون ما تشابه منه فيه ثلاثة اقاويل احدهما انه الجهل

الذي

الذي ارادت اليهود ان تعرفه من الحروف المقطعة من حساب المجهل  
في انقضاء النبي صلى الله عليه وسلم والثاني انه معرفة عواقب القرآن  
في العلم بورد النسخ قبل وقته والثالث ان ذلك تزل في وفد نجران  
لما جوا النبي صلى الله عليه وسلم في الميخ فقالوا ليس تلمه السور  
قال بلي فقالوا حسبنا فاترل الله فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون  
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغافا ويلة قاله الربيع وفي التاويل وجهان  
احدهما انه التفسير والثاني انه العاقبة المستترة وفي ابتغاء  
الفتنة اربعة تاويلات احدها الشرك قاله السدي والثاني اللبس  
قاله مجاهد والثالث المشبهات التي حاج بها وفد نجران والرابع افساد ذات  
البين له وما يعلم تاويله الا الله فيه ثلاثة اقاويل احدها تاويل  
جميع المتشابه لان فيه ما يعلمه الناس وفيه ما لا يعلمه الا الله قاله  
المحسن والثاني ان تاويله يوم القيامة لما فيه من الوعد والوعيد  
كما قاله الله تعالى هل ينظرون الا تاويله بين يوم القيامة قاله  
ابن عباس والثالث تاويله وقت حلوله قاله بعض المتأخرين  
والراسخون في العلم وفيه وجهان يعني الثابتين فيه العالمين به  
والثاني يعني المستنبطين للعلم والعاملين وفيهم وجهان احدهما  
انهم داخلون في الاستئنا وتفسيره ان الذي يعلم تاويله الله  
والراسخون في العلم جميعا روي ابن ابي شيخ عن ابن عباس انه  
قال انا ممن يعلم تاويله والثاني انهم خارجون من الاستئنا  
ويكون معنى الكلام ما يعلم تاويله الا الله وحده ثم استأنف فقال  
والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا ويحتمل وجهين  
احدهما علم ذلك عند ربنا والثاني ما فصله من المحكم والمتشابه  
منزل من عند ربنا **قوله عز وجل** كذابا لفرعون فيه وجهان



احدهما ان الداب العادة كعادة ال فرعون والذين من قبلهم والثاني ان  
 الداب هنا الاحتمال ما هو من قولهم وابت في الامر اذا  
 اجتهدت فيه واذا قيل انه العادة ففيها انذار اليه من  
 عاداتهم وجهان احدهما كعادتهم في التكبيل بالحق والثاني  
 كعادتهم من مقابلتهم على ذنوبهم واذا قيل انه الاحتمال  
 احتمل ما انذار اليه من اجتهادهم وجهين احدهما  
 كما جاهدوا في دسرة الكفر على الايمان والثاني كما جاهدوا في  
 في المحمود والبهتان له وفيه انذار اليهم انهم  
 كد اب ال فرعون قولان احدهما انهم مشركوا قريش  
 يوم بدر كما نوا في انتقام الله منهم لمسلم والمومنين  
 كما فرعون في انتقامه منهم لموسى وبني اسرائيل والقول  
 الثاني انه اراد اليهود بن قينقاع ومن ملك منهم  
 انهم صاروا في القلعة برسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كما كان معهم ال فرعون في ملكهم لموسى وبني اسرائيل  
 فيكون هذا على القول الاول تذكير الرسول والمومنين  
 بنعمة سبقت لان هذه الآية نزلت بعد ما استدعوا لشكرهم  
 عليها وهو على القول الثاني موعظة مستقبلة لانها نزلت  
 قبل قتل يهود بني قينقاع فمقت وعده وجعلهم مخرجاً  
 لرسوله **قوله** عز وجل قل للذين كفروا  
 ستفلبون الآية في سبب نزول هذه الآية ثلاثة  
 اقوال احدها انها نزلت في قريش قبل برسنة فحقق الله  
 قوله وصدق رسوله واجتزو عده ثم قتل منهم يوم بدر قاله  
 ابن عباس والنجاشي والثاني انها نزلت في بني قينقاع

لما

لما ملك قريش يوم بدر فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم  
 الي الاسلام وحذرهم مثل ما نزل بقريش فأتوا وقالوا لئن  
 كفرنا الا نمارا الذين لا يعرفون الناصر فانزل الله فيهم هذه الآية  
 قاله قتادة وبنو سميان والثالث انها نزلت في عامة الكفار  
 وفي الغلبة من قولان احدهما بالتهود والاستيلاء ان  
 قيل انها خاصة والثاني بظهور المجتة ان قيل انها عامة وفي  
 ربيع المهاد قولان احدهما يبيس ما مهد والانفسهم قاله  
 مجاهد والثاني معناه يبيس القرار قاله الحسن وفي ربيع  
 وجهان احدهما انه ما هو من الباس وهو الشدة والثاني  
 انه ما هو من الباساء وهو الشر **قوله** عز وجل  
 قد كان لكم اية في فتيين التقتانية تقتات في سبيل الله يفتي  
 المومنين من اهل بدر واخرى كافرة يعني مشركي قريش  
 يرونهم مثليهم راي العين وفي مثليهم قولان احدهما انهم  
 مثلان زايدين على العدد المتحقق فيعير العدد تلك مئة  
 استأله قاله الفرأ والثاني هو المزيد في الرواية قاله الزجاج  
 اختلفوا في الخطاب بهذه الرواية على قولين احدهما انها لفئة  
 المومنة التي تقتات في سبيل الله بان ارام الله مشركي قريش يوم  
 بدر مثلي عدداً لنفسهم لان عدة المسلمين كانوا ثلث مئة وبضعة  
 عشر رجلاً وعدة المشركين في رواية علي بن مسعود الف وفي  
 رواية عمرو و قتادة والربيع مائة الف فقللهم الله  
 في عينهم فتوتية ليقوسهم قاله بن مسعود والحسن والثاني  
 ان الفية التي ارام الله ذلك هي الفية الكافرة ارام الله المسلمين





على عدد دم كثير لهم لتضع به قلوبهم والاية في الفيتين وتقليل  
 الكثير في اعيان المسلمين وتكثير القليل في اعيان المشركين  
 وما تقدم من الاعداء لقلبته فتتقوت قتلا واسرا وسبياء والله  
 يريد بدمره من يشاء يمين من اهل طاعته وفي الثانية وجهان  
 احدهما انه المعونة والثاني القوة ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار  
 فيه وجهان احدهما ان في نصرته الله لرسوله يوم بدر مع قلة  
 اصحابه عسيرة لذوهم البصائر والعقول والثاني ان فيمكا  
 اجرة المشركين من نثرة المسلمين مع قلة من عسيرة  
 والبصائر **قوله عز وجل** زين لنا مسجد السموات الشهوة  
 من خلق الله في السموات لانها ضرورية لا يقدر عقل ومفها وفي  
 المزين لمب السموات ثلاثة اقاويل احدها انه الشيطان لانه  
 لا احد استد ما له من الله تعالى انه يخلقها قاله الحسن  
 والثاني ان السموات لما جعله في الطبايع من المنازعة  
 لها كما قال انا جعلنا ما على الارض زينة ليعا قاله الزجاج  
 والثالث ان السموات من جهتها ما حسن وزين الشيطان  
 من جهتها ما قبح له والفتا طيرا لمقنطرة مختلفوا في مقدار  
 القنطار على سبعة اقاويل احدها انه الف وما يتا اوقية  
 وهو قول معاذ بن جبل وابو هريرة ورواه زر بن حبیش عن  
 اي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 القنطار الف وما يتا اوقية والثاني انه الف وما يتا دينار وهو  
 قول النخاع والحسن وتدرناه الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 والثالث انه اثنا عشر الف درهم او الف دينار قاله بن عباس

والرابع

والرابع انه ثمانون الف درهم او مائة رطل من الذهب قاله  
 ابن المسيب وقتادة والخامس انه سبعون الف قاله بن عمر ومجاهد  
 والسادس انه مل مستند ثوبه ما قاله ابو نعيم والسابع  
 انه المال الكثير قاله الربيع وفي المقنطرة خمسة تاويلات  
 احدها انها الكاملة المجمععة والثاني انها المنفعة عفة قتادة  
 والثالث هي سبعة قنطاري قاله الفراء والرابع هي المنفعة درهم  
 او دينار وهو قول السدي والخامس انها هي المجمولة كذا لك  
 قولهم درهم مدرمة ويحتمل وجهان سادسا انها القنطاري المذكور  
 ما خوزة من قنطرة الوادي اما لانها تتركها بعده كالقنطاري المعبور  
 واما لانها معدة لوقت الحاجة والقنطاري ما خوز من عقد النسي  
 واحكامه كالقنطرة والخيل المسومة فيها خمسة تاويلات احدها  
 انها الرامية قاله سعيد بن جبير والربيع ومنه قوله فيه تسيبون  
 اي ترمعون والثاني ان المسومة المسومة قاله مجاهد وعلمة والسدي  
 والثالث انها المعلة قاله بن عباس وقتادة والرابع انها المعدة  
 للجهد قاله بن زيد والخامس انها من السبي مقصور وممدود  
 قاله الحسن قال الشاعر

غلام رماه الله بالحسن يا فعاله سبيها لا يشق على البعير

والامغام وهي الابل والبقر والغنم من الغنم ولا يقال الغنم بعنق  
 منها على الانفراد الا للابل خاصة والمرث وهو الزرع ويحتمل  
 وجهان ثانيا ان يريد ارض المرث لانها اصل ويكون المرث  
 بمعنى الممرث **قوله** الصابرين فيه ثلاثة تاويلات  
 احدها الصابرين عما كانوا عنه من المعاصي والثاني يعني  
 في الصابرين والثالث الصابرين ويحتمل رابعا الصابرين



مما زين للناس من حب الشهوات ٥ والعبادتين فيه وجهان  
احدهما في قولهم والثاني في القول والفعل والنية  
والصدق في الاخبار بالحق والصدق في الفعل اتمام العمل  
والصدق في النية اتمام العزم ٥ والقائمين فيه تاولون  
احدهما يعني المطيعين قاله قتادة والثاني بمعناه القائلون  
عليه العبادة قاله الزجاج ٥ والمتفقيين فيه تاولون  
احدهما في الجهاد والثاني في جميع البر والمستغفرين بالاسحار  
فيه ثلاثة تاولات احدهما يعني المعصين بالاسحار قاله  
قتادة والثاني انهم المستغفرين قولاً بالاسحار يسئلون الله تعالى  
المغفرة قاله بن عمرو بن مسعود والنسب بن مالك والثالث انهم  
يسئلون الصبح في جماعة قاله زيد بن اسلم والفقير من الليل  
موتيل الفجر **قوله عز وجل** شهد الله انه لا اله الا هو في  
هذه الشهادة من الله ثلاثة اقاويل احدها بمعنى قضي الله  
انه لا اله الا هو والثاني يعني بين الله انه لا اله الا هو والثالث  
انها الشهادة من الله بانه لا اله الا هو ويحتمل اسري ان يكون  
معناها الاخبار بذلك تأكيد الخبر بالشهادة كاخبار الشاهد  
لما شاهد لانه اكد للخبر والثاني انه احدث من افعاله المشاهدة  
لما قامت مقام الشهادة بان لا اله الا هو فاما شهادته  
الملايكة واولي العلم فهي اعترافهم بما شاهدوه من دلائل  
وحدانيتها قائما بالتمسك اي بالعدل ويحتمل قيامه  
بالعدل وجهين احدهما ان يتكفل لهم بالعدل فيهم  
من قولهم قد قام فلان بهذا الامر اذا تكفل به فيكون القيام  
بمعنى التكفالة والثاني معناه ان قيام ما خلق وقضي

بالعدل

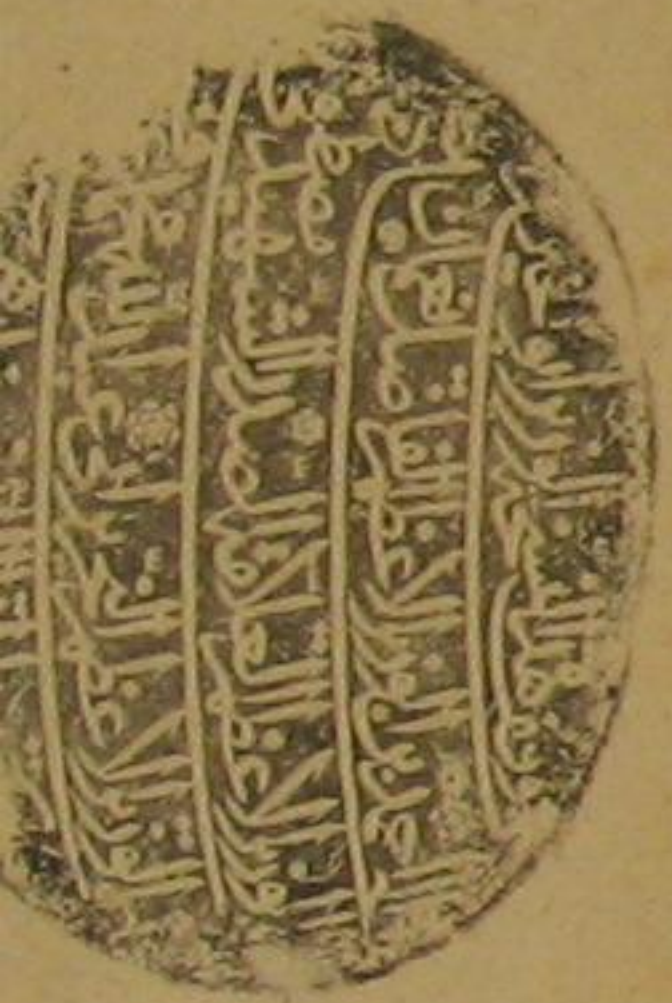
بالعدل اي ثباته فيكون قيامه بمعنى الثبات ٥  
**قوله عز وجل** ان الدين عند الله الاسلام من سلم النواهي  
وجهان احدهما ان المتدين عند الله بالاسلام من سلم النواهي  
والثاني ان الدين من الطاعة فصار كانه قال ان الطاعة لله  
هي الاسلام وفي اصل الاسلام قولان احدهما اصله ما خوذ  
من السلام وهو السلامة لانه يعود الى السلامة والثاني  
ان اصله التسليم لامر الله في العمل بطاعته وما اختلف  
الذين اوتوا الكتاب لاية في اصل الكتاب الذين اختلفوا فيه  
ثلاثة اقاويل احدها انهم اصل التوراة من اليهود قاله  
الربيع والثاني انهم اصل الانجيل من النصارى قاله محمد بن  
جعفر بن الزبير والثالث انهم اصل الكتب كلها راد بها لكتاب  
المجس من غير تقييد ومقول بعض المتأخرين وفيها اختلاف  
فيه ثلاثة اقاويل احدها في اريا بن مضر بعد العلم بمعناها  
والثاني في عيسى وما قالوه فيه من خلوه واسرافه  
والثالث في دين الاسلام وفي قوله نبيا بينهم وجهان احدهما  
طلبتهم الرياسة والثاني عدوه من طريق الحق  
**قوله عز وجل** فان حاجوك فقتل اسلمت وهي لله  
الاية بية وجهان احدهما اني اسلمت نفسي ومعني  
اسلمت انقدت لامر في اخلاص التوحيد له والثاني ان معني  
اسلمت وهي اخلعت قصدت الي الله في العبادة ما خوذ  
من قول الرجل اذا قصد رجلا في الطريق هذا وجهي اليك  
اي قصدت اليه والاميين من الذين لا كتاب لهم  
ما خوذ من الامي الذي لا يكتب قاله ابن عباس هم



شركوا العرب اسلمتم سواهم على صولة  
الاستنهام فان قيل في امر تعالى عند حاجهم بان يقول  
اسلمت وجهي لله عرو وامن هو امهم وتسلمهم لحاجهم  
فمنه جواب بان احد ما ليس يتفق امر به القول الذي عند  
جوابهم والتسلم لحاجهم وانما امر ان يجبرم بما يقتضيه معتقده  
ثم هو في الجواب لهم والاحتجاج علي ما يقتضيه السؤال  
والثاني انهم ما حاجوه طلبا للحق فليزسه جوابهم وانما حاجوه  
اقلار للعناد فجازله الاعراض عنهم بما امر ان يقول له  
**قوله عز وجل** ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون  
الذين يأمرون بالقسط من الناس فتراحمهم ويقاتلون الذين  
يأمرون بغيره وقيل انما كذلك في محمد بن مسعود في القسط هنا  
وجبان محتلان احدهما العدل والثاني الامر بالمعروف  
والنهي عن المنكر فبشرهم بعد اب اليهم روي عن ابي  
عبيدة بن الجراح قال قلت يا رسول الله ايم الناس اسد  
عذابي يوم القيامة قال رجل قتل نبيا او رجلا امر معروف  
او نهى عن منكر ثم قرأ هذه الآية ثم قال يا ابا عبيدة قتلت  
بنو اسرائيل ثلاثة واربعين نبيا من اول النصارى ساجدة  
واحقة فتا مائة رجل واثنا عشر رجلا من بني  
اسرائيل فامر وامن قتلهم بالمعروف والنهي عن المنكر فقتلوا  
جميعا فاخر النار من ذلك اليوم فبشرهم اعي  
فا خبرهم ولا غلب في البشارة اطلاقا على الاخبار  
بالخير وقد يستعمل في الاخبار بالشرك استعملت في  
هذه المواضع وفي تسميتها بذلك وجبان احدهما

انه

انه غير بشرة الوجه بالسود في الخبر وبالغم في الشر والثاني  
لانها خير يستقبل به البشر **قوله عز وجل** الم نشر  
الي الذين او توانعيا من الكتاب حفظا لانفسهم  
علموا بعض رانيه يدعوون الي كتاب الله في الكتاب الذي  
دعوا اليه قولان احدهما انه التوراة ودعوا اليها اليهود  
فانوا قاله ابن عباس الثاني القران لان ما فيه موافق  
لما في التوراة من اصول الدين قاله الحسن وقتادة  
وفي قوله ليحكم بينهم ثلاثة اقاويل احدها  
نبوة النبي صلى الله عليه وسلم والثاني امر ابراهيم وان دينه  
الاسلام والثالث انه حد من الحدود ثم  
يتولي فريق منهم ومم معرفتهم قال  
ابن عباس هذا الفريق المتولي هو من زعمها  
يهود بني قينقاع السهمان بن ارفي وجرهم بن عجره  
ابن صوريا يقولوا عنه في حد الزنا لما اخبرهم  
انه الرجم ورجم اليهوديين الزانيين فان قيل  
التولي عن الشيء هو الاعراض عنه قيل  
معناه يتولي عن الداعي ويعرض عنه  
دعي اليه **قوله عز وجل** وقالوا ان تمسنا  
النار الا اياما معدودة ووات هذا من  
قول اليهود واختلفوا فيها على ثلاثة  
اقاويل احدها انها ايام التي عبيدوا  
فيها العجل وهي اربعون يوما قاله  
قتادة والربيع والثاني انها سبعة





ايام قاله الحسن والثالث انما ايام متقطعة  
لا تنقص العذاب فيها وهذا قول بعض المتأخرين  
وعمرهم في دينهم ما كانوا يفترون فيه قولان احدهما  
هو قولهم نحن ابناء الله واحباؤه قاله قتادة  
والثاني هو قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودات  
قاله مجاهد **قوله عز وجل** قل اللهم مالك  
الملك الملك فيه ثلاثة تاويلات احدها يريد  
به ملك امر الدنيا والآخرة والثاني ما لك  
العباد ومملوكوه قاله الزجاج والثالث ما لك  
النبوة قاله مجاهد تروى الملك من تشا وتزع  
الملك من تشا فيه ثلاثة تاويلات احدها  
ان الملك هنا النبوة قاله مجاهد والثاني انه الايمان  
الثالث انه السلطان روي قتادة ان النبي  
صلى الله عليه وسلم سأل ربه ان يجعل  
ملك فارس والروم في امته فاتزل هذه الآية  
وتعز من تشا وتذل من تشا يحتمل  
ثلاثة اوجه احدها تعز من تشا  
بالطاعة وتذل من تشا بالمعصية  
والثاني تعز من تشا بالنصر وتذل  
من تشا بالهزيمة والثالث تعز  
من تشا بالعتق وتذل من تشا بالفقر  
بيدك الخير انت قادر عليه وخم  
الخبر بالذكر وان كان قادرا علي

الخبر

علي الخبر والشر لانه الموعود في فعله **قوله** تعالى يولج الليل  
في النهار ويولج النهار في الليل فيه قولان احدهما معناه يولج الليل  
في زيادة النهار ونقصان النهار في زيادة الليل وهو قول جمهور المفسرين  
والثاني معناه يجعل الليل بدلا من النهار ويجعل النهار بدلا من الليل وهو قول  
بعض المتأخرين والخروج الحي من الميت والخروج الميت من الحي قد انافع وجمع  
والكساي الميت بالتشديد وقرا الباقيون بالتخفيف اختلفوا في معناه  
بالتخفيف والتشديد فذهب الكوفون الى ان الميت بالتخفيف  
الذي قد مات وبالتشديد الذي لم تمت بعد  
وحكي ابو الجاس عن علي بن ابي بصير عن ابيهم انما سواوا تشديدا  
الرجلا الفلاني

ليس من مات فاستراح بميت انما الميت الاجزاء  
انما الميت من يعيش كسا كاسفا باله قليل الرجاء  
وفي رواية اخراج الحي من الميت قولان احدهما انه يخرج الحيوان الحي من  
النفقة الميتة ويخرج النفقة الميتة من الحيوان الحي وهذا قول  
ابن سفيان ومجاهد وقطادة والسدي والثاني انه يخرج المؤمن من الكافر  
ويخرج الكافر من المؤمن وهذا قول الحسن وهذا قول الحسن وانما  
سمي الله يحيى بن زكريا يحيى لان الله عز وجل احياه بالامان ويرزق من تشا  
بغير حساب فيه ثلاثة اقوال مصنف **قوله** عز وجل ان الله اصطفى  
ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران علي العالمين في آل عمران  
قولان احدهما ايه موسى وهرون ابنا عمران والثاني انه المسيح لان مريم  
بنت عمران وهذا قول الحسن وبنا اصطفا هم به ثلاثة اقوال احدها  
انه اصطفا هم باخبار دينهم لهم وهذا قول القراء والثاني انه اصطفا هم  
بفصلهم في الامور التي منزهة لها على اهل زمانهم والثالث انه اصطفا هم  
باختيارهم للسوء وهذا قول الزجاج **قوله** تعالى دره بعضها من بعض  
فيه قولان احدهما انهم صاروا دره بالتأصير لا بالتشكيك قال المناقبون



والمناقشات بعضهم من بعض يعني في الاختلاف على الضلال وهذا قول  
الحسين في قتاده والثاني انه روي في النسايل والسبب اذ جميعهم من ربه  
ادم ثم من ربه نوح ثم من ربه ابراهيم وهذا قول بعض المناكرين  
اذ قالت امرأة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتعالى  
بنايته افاويل احدها محررا اي مخلصا للعباده وهذا قول الشعبي  
والثاني يعني خادما لبيعه وهذا قول مجاهد والثالث يعني  
عميقا من الدنيا لطاعة الله وهذا قول محمد بن جعفر بن الزبير  
قوله تعالى فلما وضعتهما قالت رب اني وضعتني انا قالت  
ثم قالت تعالى والله اعلم بما وضعت فربا بن عاصم بن عاصم بن  
النضر فيكون ذلك واجعا الى اعتدائها بان الله اعلم بما وضعت وقد اتفقوا  
بحكم التاء فيكون ذلك جوابا من الله تعالى لها بانه اعلم بما وضعت منها  
ثم قال تعالى وليس الذكر كالانثى لان الذكر لا ينطق لما يسمع الذكر من حذمه  
المسجد المقدس لما لم يسمعها من الحيض لصبا به النساء عن الترويح واما الحيض  
العلمان بذلك واني اعيد هاتيك وذريتها من الشيطان الرجيم فينبغي ان يولد  
لحدها معناه من طعن الشيطان الذي يستعمل به المولود ضارحا  
وقد روي ابو هبيرة ذلك مرفوعا والثاني معناه من اغوايه لها وهذا  
قول الحسين ومعنى الرجيم المرحوم بالشهيد فتقبلها ربيها بقول  
حسن معناه انه رضى عنها في النذر التي نذرت باخلاص العباد في بيت  
المقدس وابتها بنا تاجسنا يعني انشأها استلجسنا في عذابها  
وحسن تربيتها واكلها زكريا قرا اهل الكوفة وكلها بالشديد  
ومعنى ذلك انه دفع كالتها اليه كما دخل عليها زكريا المجراب  
وهو معروف واصله انه الرم موضع في المجلس وحدها رزقا  
فيه قولان احدهما ان الرزق الذي اناها فاكلته الصنف في الشتاء  
وقا كنه الشتاء في الصنف وهذا قول ابن عباس ومجاهد والصحاح  
وقتاده والسدي والثاني انها لم يلق قط حتى تكلمت في المهد  
وانا

وانا كان ياتها رزقا من الجنة وهذا قول الحسن واختلف في السبب  
الذي ياتها هذا الرزق لاطفه على قولين احدهما انه كان ياتها بدعوة  
زكريا لها والثاني انه كان ذلك نائبا لنبوه المسيح عليه السلام قال  
يامريم اني انا هذا قالت هو من عند الله فيه قولان احدهما ان الله تعالى  
كان ياتها برزقها والاول اشبه ان الله يرزق من يشاء بغير حساب  
فيه قولان احدهما انه اخبارا عن قول مريم بعد ان قالت هو من عند الله  
والقول الثاني انه قول الله تعالى بعد ان قطع كلام مريم قوله تعالى  
هنا لك دعا زكريا ربه اختلف في سبب دعائه على قولين احدهما ان الله تعالى  
ادركه في السلسله لان سواله باخلف العاده يمنع منه الا عن ادن لتكون الاجابة  
اعجازا والثاني انه لما راي قاكه الصنف في الشتاء وقا كنه الشتاء في  
الصيف طمع في رزق الولد من عاقبة قال رب هب لي من لدنك  
ذرية طيبة انك سميع الدعاء يعني هب لي من عندك ولذا اشار كما وقصد  
بالذرية الولد انك سميع الدعاء اي محبت الدعاء لان اجابة الدعاء بعد  
يتعاضد قوله تعالى فتادنه الملائكة فراحمه والكساي فتاداه  
الملائكة وفي مناداة قولان احدهما انه حبل وحده وهو قول  
السدي والثاني جماعه من الملائكة وهو ياتهم بصل في المجراب  
ان الله يتشرك بحبي قتل اناسا به حي لان الله تعالى احياء بالامان فتاداه  
هذا الاسير قبل مولده مصدقا بكلمه من الله فيه قولان احدهما بكاتب من الله  
وهذا قول ابن عبيدة واهل البصر والثاني يعني المسيح وهذا قول  
ابن عباس ومجاهد وقتاده والربيع والصحاح والسدي واختلفوا في تسميته  
كله من الله على قولين احدهما انه خلقه بكلمته من غير اب والثاني انه  
سمي بذلك لان الناس يمدون به في دينهم كما يمدون بكلام الله عز وجل  
وسيدا فيه حسنة افاويل احدها انه الخليفة وهو قول قتاده  
والثاني انه النقي وهو قول سالم والثالث انه الشريف  
وهو قول زيد والرابع انه القفيه العالم وهو قول سعد بن



والخامس سيد المؤمنين يعني بالرباسه عليهم وهذا قول بعض المتكلمين  
وخصوا فيه ثلاثة اقاويل احدها انه عنينا لاماله وهذا قول من مسعود  
وبن عباس والضحك والثاني انه كان لاباني السبا وهو قول قتادة والحسن  
والثالث انه لم يكن له ثاباني به التثنية لانه كان معه مثل الهدية وهو قول  
سعيد بن المسيب **قوله** تعالي قال رب انا يكون لي غلام وقد  
بلغني النكاح لانه مكره الطالب له وامراني غافرا اي لا تلد فان قيل فلما رجع  
هذا القول بعد ان سري بالولد فبقه خو ان احدها انه راجع لتعلم على اي  
حال حزن منه الولد فان برده هو امراته الى حال الشباب ام على حال  
الكبر فقبل له ذلك الله بفعل ما يشاء على هذا الحال وهذا قول  
الحسن والثاني انه قال ذلك استعطاء ما لمقدور الله وتجبنا **قوله**  
تعالي قال اجعل لي اية اي علامة لو ثبت الحمل يستعمل السرور به قال  
ابنك الانكلم الناس لانه اتمام الارمزا فيه ثلاثة اقاويل احدها تحريك  
الثنتين وهو قول مجاهد والثاني الاشارة وهو ترك الكلام ولم  
يبلغ من ذكر الله تعالي وذلك هي الابه وسبح بالعشي والابكار والعشي  
من حين زوال الشمس الى ان تغيب واصل العشي الظلمة لذلك كانت  
العشي ضعف البصر فسي ما بعد الزوال عشا لا تضاهي بالظلمة فاما  
الابكار فمن حين طلوع الفجر الى وقت الضحى واصلة الحمل لانه يحمل الضياء  
**قوله** تعالي واذا قال انت الملائكة بامر من الله اصطفاك فيه  
قولان احدهما اصطفاها على عالمي زمانها وهذا قول الحسن والثاني انه  
اصطفاها لولاده المسيح وهو قول الزجاج وطهرتك فيه قولان احدهما  
وطهرتك من الكفر وهو قول الحسن ومجاهد والثاني طهرتك من دناس  
الحيض والنفاس وهو قول الزجاج واصطفاك على نساء العالمين فيه  
قولان احدهما تاكيد الاصطفا الاول بالتكرار والثاني الاصطفا  
الاول للعبادة والثاني لولاده المسيح وفي ظهور الملائكة لها قولان  
احدهما انه معجز لذكرها والثاني انه نوطبه لبسوم المسيح

قوله

**قوله** تعالي يا مريم افتي لربك واسجدي فيه ثلاثة اقاويل احدها  
يعني اعظمي لربك وهو قول سعيد والثاني معناه اذ لمي الطاعة لربك  
وهو قول قتادة والثالث اطبلي القيام في الصلاة وهو قول مجاهد واسجد  
واركعي مع الراكعين وفي تقديم السجود على الركوع قولان احدهما انه كان  
مقدماني شريعتهم وان كان موخر اعذنا والثاني ان الواو لا توجب الترتيب  
فاستوى حكم القديم في اللفظ وناخنة واصطفا السجود الاختصاص الشديد  
والخصوع كما قال الشاعر

وكلناها حوت واسجد راسها كما سجدت بصوتانه لم تحفظ  
وكذلك الركوع الان السجود اكثر الخفاط وفي قوله تعالي واركعي مع الراكعين  
قولان احدهما معناه وافعل كفعلمهم والثاني يعني مع الراكعين في صلاة الجماعة  
**قوله** تعالي ذلك من ايات الغيب يعني ما كان من السري بالمسيح نوحيه  
اليك واصل الوحي القا المعنى الى صاحبه والوحي الى الرسل الالفا بالانزال  
والى الخلق بالالهام ومن بعض ما لا يشارة كما قال تعالي  
فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا وقال الزجاج  
اوحي لها القرآن فاستقرت

وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايمر بكفل من سرفيد قولان احدهما  
ايمر بشاخر اعلمها وشاخرعوا فيها طلبا لعلها تقال ذكرها انا احق بها  
لانها لها عندى وقال القوم نحن احق بها لانها بنت امامنا  
وعالمنا فاقترعوا عليها بالفا اقلامهم وفي المداخ مستقبله لجره  
الماء فاستقبلت عصا ذكرها حرك الماء مضعده والحدوت اقلامهم  
فقرعهم ذكرها وهو معنى قوله تعالي وكلمها وهذا قول بن عباس وعلمهم  
والحسن والربيع والثاني قولان احدهما انها لا تذكرا فذكرها كان  
كفل بها من غير افتراء ثم لحقهم ارمه ضعف بها عن حمل مودتها قال  
للقوم لنا احدها احدكم فدافعوا كمالها وتمايعوا منها فاقترع بينهم وبين  
نفسه فخرجت الفرقة له وهو قول سعيد **قوله** تعالي

بيان السجود



١١٥  
اوقالت الملائكة يا مريم ان الله يشرك بكلمه منه اسمه المسيح عيسى  
ابن مريم وفي تسميته بالمسيح قولان احدهما لانه مسح بالبركه وهذا  
قول الحسن وسعيد والثاني انه مسح بالتطهير من الذنوب  
قول الله تعالى وتكلم الناس في المهد وفي سبب كلامه في المهد قولان  
احدهما لتسميه الله ما قدمت به والثاني لظهور معجزته واختلفوا اهل  
كان في وقت كلامه في المهد في المهد بناء على قولين احدهما كان في ذلك  
الوقت مبنا لظهور المعجزه منه والثاني انه لم يكن في ذلك الوقت  
بني وانما جعل الله ذلك باستيناسا لبنيته والمهد مصحح الصبي يا خور  
من المهد ثم قال تعالى وكهلا وفيه قولان احدهما ان المراد بالكل الحليم  
وهذا قول مجاهد والثاني انه اراد بالكل في السن واختلفوا  
في حده على قولين احدهما بلوغ اربع وثلاثين سنه والثاني انه فوق  
العلام ودون حال الشيخ ما خور من لقوه من قولهم اكلت البيه  
اد اطال وقوي فان قيل فما المعنى في الاحبار كلامه كهلا وذلك  
لا يستلزم نفسه قولان احدهما انه يتكلم كهلا بالوحى الذي ياتيه  
من الله تعالى والثاني انه يتكلم صغيرا في المهد كلام الكهل في السن  
قول الله تعالى فلما احسن عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله  
فيه ثلاثة اقوال احدها يعني من انصاري مع الله والثاني معناه من  
سبيل الله والثالث وهذا قول الحسن والثالث معناه من ينصرف الى  
بضائه وواحد الانصار يصير قال الخواريون نحن انصار الله اختلفت  
في تسميتهم الخواريين على ثلثة اقوال احدها انهم سمو بذلك لساكن  
ما بهم وهذا قول سعيد بن جندب والثاني انهم كانوا نصارى  
معتنقون النصارى وهذا قول من لا يحسم والثالث انهم خاصية الانبياء  
سموا بذلك ليقاقلوهم وهذا قول قتادة والظاهر اصل الخواري  
الخواري وهو شدة الياس ومنه الخواري من الطعام لشدة بياضه والخواري  
بقايبا من العين واختلفوا في انصاري المسيح بالخواريين على ثلثة اقوال  
احدها

١١٦  
احدها انه استنصرتهم طلبا للحماية من الكفار الذين ارادوا قتله حين اظهر  
دعوته وهذا قول الحسن ومجاهد والثاني انه استنصرتهم لتمكن من  
اقامه الحجة واطهار الحق والثالث لتمييز المؤمنين الموافقين من الكافرين المخالفين  
قول الله تعالى فاكتبنا مع الشاهدين فيه قولان احدهما يعني صل  
ما بيننا وبينهم بالاخلاص على التقوى والثاني انبأ اسمانا مع اسمائهم لئلا  
نما قالوا من اكرامه قول الله تعالى ومكرنا ومكر الله والله خير الماكرين  
فيه قولان احدهما انهم مكروا بالمسيح عليه السلام بالحيلة عليه في قلبه ومكر  
الله في رداه بالحيلة لا نقاشية المسيح على غيره وهو قول السدي والثاني  
مكرنا باظهار الكفر ومكرنا به بخار انهم لم يوافقوا قول الله تعالى فمن اعذى علمكم  
فاعذوا عليه وليس الثاني اعذوا اصل المكر الالتفاف ولذا كسمي النجر  
الملفت مكرنا والمكر هو الاختيال على الانسان لا لتفاف المكروه به  
والفرق بين المكر والحيلة ان الحيلة قد تكون لاطهار ما يحسر من غير  
فضد الى الاطوار والمكر التوصل الى افعال المكروه به قوله  
تعالى اذ قال الله يا عيسى اني موفيك ورافعتك الى فناء اعدائك  
احدها معناه اني قابضك برفعتك الى السماء من غير وفاء بموت  
وهذا قول الحسن ومن ريد والثاني موفيك وفاء بوعدهم برفع  
الى السماء وهذا قول الربيع والثالث موفيك وفاء بموت وهذا  
قول من عيسى والرابع انه المهدد والموعود يعني رافعتك وموفيك  
بعدة وهذا قول القران وفي قوله تعالى ورافعتك الى  
قولان احدهما رافعتك الى السماء والثاني معناه رافعتك الى  
كرامتي وظهرت من الدين كرامة قولان احدهما ان يظهر بينهم  
هو متبعهم من قبله والثاني انه اخراجه من بينهم وحامل الدين  
استعوك فوق الدين كرامة الجالبون اليه فانه ما ولدان احدهما توفهم  
بالزهان والحجة والثاني بالعز والقلية وفي المعنى بذلك قولان  
احدهما ان الدين سمو به فوق الدين كرامة وكثرنا عليه وهذا قول



الحسن وقادة والربيع ومن جرح والثاني ان النصارى فوق اليهود لان  
النصارى اعزوا اليهود ادك وفي هذا دليل على انه لا يكون مملوكه  
اليوم القيامة بخلاف الروم في قول الله تعالى فمن جاحك فيه  
فيه تاويلان احدهما في عيسى والثاني في الحق من بعد ما حال من العلم فقلنا  
تعالوا ندع ابنانا وابنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم ثم سهل ففعل  
لعمري الله على الكافرين والذين دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى المناهله  
هم نصارى حمران وفي قوله سهل تاويلان احدهما معناه يلقى والثاني  
ندعوا لاهلاك الكاذب ومنه قول لبيد  
نظروا لاهلهم فابتهل

اي دعاهم بالهلاك لما تركت هذه الآية اخذ النبي صلى الله عليه وسلم  
بيده علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ثم دعا النصارى الى  
المناهله فاجتمعوا عندها وقال بعضهم لبعض ان باهلهنوه واصطرموا النار  
عليكم نارا قال قول يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم  
الاية وفي المفسرود بذلك قولان احدهما نصارى حمران وهذا  
قول الحسن والسدي وابن زيد والثاني انهم يهود المدينة وهذا قول  
قادة والربيع بن جرح ولا يتخذ بعضهم بعضا اربابا من دون الله فيه تاويلان  
احدهما هو طاعة الاتباع لروسا هم في اوامرهم بمعاصي الله وهذا قول  
ابن جرح والثاني يهود بعضهم لبعض وهذا قول عكرمة  
تعالى يا اهل الكتاب لم تجاؤن في ابراهيم وسبب تروك هذه  
الاية ان اليهود والنصارى اجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فتسارعوا في امره فقلت اليهود ما كان الا يهودنا وقالوا  
النصارى ما كان الا نصاريا فقلت هذه الآية تكذبنا للفرقة  
فما سمع من رسول التوراة والايحيل من بعده في قول الله تعالى ها اتيتم  
ها ولا يجحتم فيما لكم به علم يعني ما وجدوه في كتبهم فلم يجاؤن  
فما ليس لكم به علم يعني من شان ابراهيم والله يعلم وانتم لا تعلم يعني  
شان

شان ابراهيم وانتم لا تعلمون والمنسوة من عماله قول الله تعالى  
يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله وانتم تشهدون فيه ثلاثة تاويلان  
احدها وانتم تشهدون بما يدك على صحتها من كتابكم الذي فيه الشا  
ها وهذا قول قادة والربيع والسدي والثاني وانتم تشهدون  
مشها من ايات الانبياء التي يقرؤون بها والثالث وانتم تشهدون بما  
عليكم في المحجة قول الله تعالى يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل  
فيه تاويلان احدهما تحريف التوراة والايحيل وهذا قول الحسن  
وبن زيد والثاني الدعا الى اظهار الاسلام في اول النهار والرجوع عنه  
في اخره فصد الشكك الناس فيه وهذا قول ابن عباس وقادة  
والثالث الايمان بموسى وعيسى والكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم ويكفون  
الحق يعني ما وجدوه عندهم من صفة محمد صلى الله عليه وسلم والبيان  
في حديثكم عناد من علمهم وانتم تعلمون يعني الحق بما عرفتموه من  
كتبكم قول الله تعالى ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم فيه قولان احدهما  
معناه ولا تصدقوا الا لمن تبع دينكم والثاني ولا تقبلوا الا لمن  
تبع دينكم واختلف في تاويل ذلك على قولين احدهما انهم كانوا يهودا  
وهذا قول السدي وابن زيد والثاني انهم يهود حبر قالوا ذلك لليهود  
المدينة وهذا قول الحسن واختلف في سبب تقصيرهم ان يؤمنوا  
الا لمن تبع دينهم على قولين احدهما انهم كانوا يهودا  
لعمري الاخوان لا يصدقوه وهذا قول الزجاج والثاني انهم كانوا  
ليلا تقصروا به فقلتمهم العمل بدينه لا عن اقرارهم  
الهدى هدى الله ان نوبى احد مثل ما او يسميه منه قول  
ان الكلام حذفا وتقديرة قل ان الهدى هدى الله  
ما او يسميه انها المسلمون محذوف لامن الكلام  
عليها مثل قوله تعالى من الله لكم ان تصلوا اي  
بعضي ذلك السدي ورجح والثاني ان معنى



هدى الله فلا يجدوا ان ثوبي احد مثلنا او يتم او تحاجوكم عند ربكم فيه تاويلان  
 احدهما يعني ولا توهوا ان تحاجوكم فيه تاويلان احدهما يعني ولا توهوا  
 ان تحاجوكم عند ربكم لا حجة لهم وهذا قول الحسن وقادة والثاني  
 ان عصاة حتى تحاجوكم عند ربكم على طريق التبعيد كما يقول لا تلقاه او يظنوم  
 الساعة وهذا قول الكسائي والقرا قول **لنعالى** لخص برحمته  
 من يشأ فيه قولان احدهما انها النبوة وهو قول الحسن ومجاهد والربيع  
 والثاني القرآن والاسلام وهذا قول ابن جرير واختلفوا في النبوة هل  
 يكون حرا على عمل على قولين احدهما انها حرة على استحقاق والثاني انها سقطت  
 لانه قال لخص برحمته من يشأ **قوله** **لنعالى** ومن اهل الكتاب  
 من ان يامنه بقطار يوده اليك واختلفوا في دخول الناع على القطار  
 والديار على قولين احدهما انها سقطت لالصاق الامانة كما سقطت في قوله  
 وليطوفوا بالبيت العتيق والثاني انها بمعنى ونقدرة من اهل الكتاب  
 من ان يامنه على قطار الامانة عليه قائما فانه ثلاثة تاويلات احدها  
 الامانة عليه قائما بالمطالبة والاقبضا وهذا قول قتادة ومجاهد  
 والثاني بالملازمة والثالث قائما على راسه وهو قول السدي  
 ولت ياتهم قالوا ليس علينا في الامنين سبيل يعني في اموال العرب  
 وفي سبب استباحتهم له قولان احدهما مشركون من غير اهل الكتاب  
 وهذا قول قتادة والسدي والثاني انهم حولوا عن دينهم الذي عاملناهم  
 عليه وهذا قول الحسن وابن جرير **قوله** **سعد بن جابر** لما نزلت  
 هذه الآية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب الله اعداءه  
 ما من بيت كان في الجاهلية الا وهو تحت قدمي الانام فانه ما مودة  
 للبر والفاجرة قوله تعالى ان الذين يشركون بهول الله والله واليه  
 تمنا قبلنا وفي العهد قولان احدهما ما اوجب الله تعالى على الانبياء  
 من طاعته وكفه عن معصيته والثاني ما في عقل الانسان من الجبر  
 عن الباطل والاتباع الى الحق او ليلت للاحلاق لهم في الآخرة وفي اصل  
 اخلاق

الاخلاق قولان احدهما ان اصله الخلق بفتح الخاء وهو النفس ويدير الكلام  
 لانصب لهم والثاني ان اصله الخلق بضم الخاء لانه نصبت ما توجه الخلق  
 الكونهم ولا يكلمهم الله فيه قولان احدهما لا يكلمهم الله بما يشترهم لكن يكلمهم  
 بما يسوهم وفي الحساب لانه قال ان علينا حسنا بغيره والثاني لا يكلمهم  
 اصلا ولكن يرد حسناهم الى الملايكة ولا يخطب اليهم فيه  
 قولان احدهما لا يراهم والثاني لا يسميهم ولا يذكركم اي لا يقضي تركاتهم  
 واختلف اهل التفسير في سبب نزول هذه الآية على ثلاثة اقاويل  
 احدها انها نزلت في قوم من احوار اليهود اى دافع وكابه بن له الجفينة  
 ولعب بن الاسرف وحين يخطب كبتوا كايا يديهم ثم خلفوا الله  
 عذابه فما ادعوا به ليس عليهم في الامنين سبيل وهو قول الحسن  
 وعكرمة والثاني انها نزلت في الاسعفت وحصر له نارعا في  
 ارض فقام لمخلف فنزلت هذه الآية فتخل الاسعفت واعترف  
 بالحق والثالث انها نزلت في رجل حلف يمينا فاجر في ينقو  
 سلعه في البيع وهذا قول عامر ومجاهد **قوله** **لنعالى**  
 لما كان ليشتر ان يوشه الله الكتاب والحكم والنبوة **قوله**  
 للناس كونوا عبادا لي من دون الله ونسب نزولها ما روى  
 ابن عباس ان قوما من اليهود قالوا النبي صلى الله عليه وسلم اذ عتوا  
 لما عبادك كادنا المسيح النصارى فنزلت هذه الآية ولكن  
 كونوا ربانيين فيه ثلاثة تاويلات احدها فقها علما وهو قول  
 مجاهد والثاني حكما اتقيا وهو قول سعيد بن جابر والثالث  
 انها الولاية الذين يرفعون امور الناس وهذا قول ابن زيد وفي اصل  
 الرباني قولان احدهما انه الذي يرفع امور الناس فيديسه وهو  
 وهو قول **الشاعر**  
 وكنت امرا افضت اليك رباني وقيل رسي فصحت ربوبي  
 فسمي العالم ربانيا لانه بالعلم يدير الامور والثاني انه منضاف الى عالم الرب



وهو علم الدين قيل لصاحب العلم الذي لم يره به الرب وباني قوله  
تعالى وآد. اخذ الله ميثاق التبيين لما اتبع من كتاب وحكمه  
وفي الميثاق قولان احدهما انه اخذ ميثاق التبيين ان ياحدوا على قومهم  
بصدق محمد صلى الله عليه وسلم هذا قول علي بن عباس وفي الثاني  
والسندى والثاني انه اخذ ميثاقهم ليوثمن بالافق وهذا قول  
طائفة من حكام رسول يعني هذا صلى الله عليه وسلم مصدق لما بعثكم  
يعني من النبوة والاحمل المؤمنين به وكشفرته قال القرطبي واحدهم  
على ذلك اصري والاصرا العهد وفيه ناويلان احدهما معناه قلتم  
على ذلك اعمدي والثاني اخذتم على المؤمنين لكم قالوا اقرزنا قال  
فاشهدوا يعني على اممكم بذلك وانا معكم من الشاهد من عليهم وعليكم  
قوله تعالى وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها  
فيه سنة افاويل احدها ان اسلم طوعا والكافر اسلم كرها عند الموت  
وهذا قول قتادة والثاني انه الاقرار بالعبودية وان كان فيه  
من اشرك في العبادة وهذا قول مجاهد والثالث انه سجدوا  
للمؤمن طوعا وسجدوا للكافر كرها وهو مروي عن مجاهد ايضا  
والرابع طوعا بالرجوع في التواب وكرها بالخوف من السيف وهو  
قول مطر والحاس ان اسلم الكاره حين اخذ منه الميثاق فاقربته  
وهذا قول بن عباس والسادس معناه انه اسلم بالانقياد والدلالة  
وهو قول عامر العسفي والزجاج وقوله تعالى ان الذين  
كفروا بعد ما بان لهم نور ازادوا كفرا الز يضل نوبتهم من انهم  
ناويلات احدها انهم اليهود كفروا بالمشيخ ثم ازادوا كفرا  
لمحران قيل نوبتهم عند موتهم وهذا قول قتادة والثاني انهم  
اهل الكتاب لن يضل نوبتهم من نوب ارتكبوها مع الاقامة على  
كفرهم وهذا قول ابن الجالب والثالث انهم قوم ارتدوا ثم عزموا  
على اظهار التوبة على طريق التورية فاطلع الله سبحانه على سرهم

وهذا

وهذا قول بن عباس والرابع انهم اليهود والنصارى كفروا بالنبى  
صلى الله عليه وسلم بعد ما بان لهم قبل تبعثهم ازادوا كفرا الى حضور  
خالقهم وهذا قول الحسن قوله تعالى لن يثاقوا البر  
حتى يتفقوا ما يحبون في البر ثلاثة ناويلات احدها ان البر  
تواتر الله تعالى والثاني انه فعل الخير الذي يستحق له الثواب  
والثالث ان البر الحنة وهو قول السدي وفي قوله  
تعالى حتى يتفقون ثلاثة افاويل احدها في الصدقات فربها  
وتطوعا وهو قول بن عمر والثاني في سبل كلها من صدقة غيرها  
وروي عمرو بن دينار انه قال لما تركت هذه الآية لن يثاقوا  
البر حتى يتفقوا ما يحبون جاز بد من جازته بعد من له يقال  
له سئل لما رسول الله صلى الله عليه وسلم فاك تصدق  
لهذه برسول الله فاعطاها ابنه اسامه فقال برسول الله  
انما اردت ان تصدق بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قد قبلت صدقتك قوله تعالى كل الطعام كان حلالا  
لبن اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه تشيبت ببول هذه  
الآية ان اليهود اكرهوا تحليل النبي صلى الله عليه وسلم في لحوم الابل  
فاخبروا الله تعالى بتحليلها لهم حتى حرمها اسرائيل على نفسه  
واحب الطعام اليه وكانت لحوم الابل من احب الطعام اليه  
واختلفوا في حرم اسرائيل على نفسه هل كان نادرا الله تعالى  
ام لا على اختلافهم في اجتهاد الايتنا على قولين احدهما لم  
يكن الابدانه وهو قول من زعم ان النبي ان يجهد والثاني  
باجتهاد من غير ادن وهو قول من زعم ان النبي ان يجهد  
واختلفوا في حرم اليهود ذلك على انفسهم على قولين  
احدهما انهم حرموا على انفسهم اشاعا لاسرائيل والثاني ان  
النوراه تولت بحرمها فحرموها بعد تولد لها والاول اصح



**قوله** تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا  
 لا اختلاف بين اهل البيت انه اول بيت وضع للعالمين واما  
 اختلاف اهل دار اول بيت وضع لغرضها على قولين احدهما  
 قد كانت قبله بيوت كثيرة وهو قول الحسن والثاني انه  
 لم يوضع قبله بيت وهو قول مجاهد وفائدة وفي بكة ثلاث  
 اقاويل احدها ان بكة المسجدة ومكة الحرم كله وهذا قول  
 ابن شهاب وصريح ابن ربيعة والثاني ان بكة مكة وهو قول  
 ابن عسلة والثالث ان بكة موضع البيت ومكة غيره في الموضع  
 يزيد القرية وروى ذلك عن مالك وفي المأخوذ منه بكة قولان  
 احدهما انه مأخوذ من الرحمة يقال ساءك اليوم بعضهم بعضا اذا  
 ازدحما فبكة مزدحم الناس للطواف والقول الثاني ان  
 بيت بكة لانها سكة اعناق الجنائز ادا احد واقفا  
 بطنه يهلوا وفي قوله مباركا اذ كانت اول بيت احدها ان  
 بكة ما انتهى من ثواب القصد اليه والثاني انه امن لمن  
 دخله حتى الوحش فيجتمع فيه الطير والكلب **قوله** تعالى  
 فيه ايات نيات مقام ابراهيم الاله في مقام ابراهيم  
 ان قدس وهو صلي والاله في غير المقام امن الحائض  
 وهبة البيت واستباحة من العلو عليه وتعميد العقوبة  
 لمن غنا فيه ومن كان في الجاهلية من اصحاب البيل ومن دخله  
 كان امنا فعنه ان عطف عليه فلوب العرب في الجاهلية  
 كان الجاني اذا دخله امن واما في الاسلام فقيه قولان  
 احدهما انه امن من النار وهذا قول يحيى بن جعدة والثاني  
 من النار حصرا لاجل على داخله فاما المأخوذ فتقام  
 على داخله واحتلتوا في الحائض اذا دخله في اقامته  
 عليه فيه قولين احدهما مقام عليه وهو مذهب الشافعي

والثاني

جله

والثاني لا يقام حتى يلما الخروج فيه مقام المذنب وهو مذهب  
 له حينئذ وبه على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وفي  
 الاستطاعة ثلاث اقاويل احدها انها المالك وهي الزاد والرا  
 وهو قول الشافعي والثاني انها بالبدن وهو قول مالك  
 والثالث انها بالمالك والبدن وهو قول ابي حنيفة ومن كفر  
 قال الله عني عن العالمين احثي عوض الحج فلم يره واجبا وهو قول  
 ابن عباس والثاني هو الذي نزل **قوله** تعالى ومن  
 تبع غير الاسلام دين فليقل منه فقلوا نحن مسلمون فامروا  
 بالحج فلم يحجوا فامر الله تعالى هذه الآية **قوله** تعالى يا اهل  
 الكتاب لم تصدون عن سبيل الله فيه قولان احدهما  
 انه صدقهم عن سبيل الله ما كانوا عليه من الاغراض الاوس  
 والخزرج حتى يدركوا حرب الجاهلية فيفترقوا وذلك  
 من فعل اليهود خاصة وهو قول ابن زيد والثاني تكديسهم  
 النبي صلى الله عليه وسلم وانكارهم سوف ضيقه في كتبهم وذلك  
 من فعل اليهود والنصارى وهذا قول الحسن فيصوبها اي  
 يظلمون العوج وهو بكسر العين العدو من طرائق الحق  
 والعوج ينح العين مثل منصب من حائط او قنار وانهم  
 شهدا به قولان احدهما يعني فضلا مثل قوله والقي السمع  
 وهو شهيد والثاني يعني شهيدا على ما كان من صدم  
 عن سبيل الله ومنع من عبادتهم وكرههم ثم قال تعالى  
 يا ايها الذين امنوا يعني الخروج ان تطيعوا فريقا من الدين  
 او ثواب الكتاب اليهود فانه اعراضهم بدينكم برفقكم بعد انكم  
 كافرين **قوله** تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق  
 تقاته ولا فيه ارجاء اقاويل هو ان يطاع فلا يعصى ويشكر  
 فلا ي كفر ويذكر فلا ينسى وهو قول ابن مسعود والحسن



وقاديه والثاني هو انما جميع المعاصي وهو قول بعض المتصوفين  
 والثالث هو ان يعترفون بالحق في الامن والخوف والرابع هو ان يطاع  
 ولا يتقاني ترك طاعته احد سواء واختلفوا في اسمها على قولين احدهما  
 هي محبة وهو ابن عباس وطاوس والثاني هي منسوخة بقوله فانقوا الله  
 ما استطعتم وهو قول قتادة والربيع والسدي وابن زيد  
 قول الله تعالى واعصوا نهي الله جميعا فيه خمسة تاويلات  
 رها يعني كتاب الله تعالى وهو قول بن مسعود وقادة  
 والسدي وروى ابو سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال كتاب الله هو جل الله الممدود من السماء الى  
 الارض والثاني انه دين الله وهو دين الاسلام وهو قول  
 ابن زيد والثالث انه عهد الله وهو قول عطاء والرابع هو  
 الاخلاص به بالتوحيد وهو قول ابي الغالب والخامس هو  
 الكفاية وهو مروي عن بن مسعود وسمي بذلك جلالا لان  
 المسكت به نحو بالتمسك بالجمل من نبر او غيرها ولا يفرقوا  
 فيه قولان احدهما عن دين الله الذي امر فيه بطرود الجماعة  
 وهذا قول بن مسعود وقادة والثاني عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم واذا ذكروا لعهد الله عليكم اذ كنتم اعداء قاله  
 بين قلوبكم وفيمن اريد هذه الآية قولان احدهما انهم مشركوا  
 العرب لما كان بينهم من المصاويل وهذا قول الحسن والثاني  
 انه الاوس والخزرج لما كان بينهم من الخروب في الحاملية  
 حتى طاولت على ما به وعشرين سنة الى ان الف الله بين قلوبهم  
 بالاسلام فتوكلت تلك الاحقاد وهذا قول ابن اسحاق  
 قول الله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه يعني به يوم القيمة  
 لان الناس فيه من ثياب بالجنة وثياب بالنار فوصف وجهه  
 الثياب بالبياض لاسفاره بالسود ووصف وجهه المعاني

بالسواد لانكسافه بالحزن فاما الدين اسودت وجوههم اكنتم ايمانكم  
 قد وقوا العذاب بالكثر تكفوت وفيها ولا الدين كفووا بعد ايمانهم  
 البعده اقول بل احدها انهم الدين كفووا بعد ايمانهم بالثقة  
 وهو قول الحسن والثاني انهم الدين كفووا بالارادة بعد اسلامهم  
 وهو قول مجاهد والثالث هم الدين كفووا من اهل الكتاب بالبنى  
 صلى الله عليه وسلم بعد ايمانهم ببعثته وهو قول الزجاج  
 والرابع هو جميع الكفار لا عراصم عما توجه الاقرار بالتوحيد حين  
 اشهدهم الله تعالى على انفسهم الست برجم قالوا بل شهدنا ما  
 قول ابي ابن كعب **قول** الله تعالى كثر حرامه اخرجت لنا  
 فان قيل قل قال كثر حرامه ولم يقل اكثر حرامه ففيه اربعة اقوال  
 احدها ان الله تعالى احدها ان الله تعالى قدم البشارة له  
 حرامه فقال كثر يعني الى ما تقدم في البشارة وهو قول الحسن  
 البصري وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكثر ممنون  
 امه اكثر خيرها واكثر منها على الله والثاني ان ذلك للتاكيد لانه لا  
 المتقدم مستقيم وليس الا كف متقدما ذلك مثل قول الله تعالى  
 وكان الله عفو راحما والثالث معناه خلق حرامه والرابع  
 كثر حرامه في اللوح المحفوظ **قول** الله تعالى ليسوا سوا من اهل  
 الكتاب امه قايه روي عن ابن عباس ان سبب نزولها انه اسلم  
 عبد الله بن سلام وجماعه معه فقال احبار اليهود ما امن لمحرارا  
 فانزل الله تعالى ليسوا سوا الى قوله واولايت من الصالحين  
 وقول الله تعالى قايه فيه ثلاثة تاويلات احدها عادله وهو قول  
 الحسن وابن جريج والثاني قايه بطاعة الله وهو قول السدي والثالث  
 يعني نايه على امن الله تعالى وهو قول بن عباس وقادة والرابع  
 ايات الله انا الليل فيه تاويلان احدهما ساعات الليل وهو قول  
 الحسن والربيع والثاني خوف الليل وهو قول السدي واختلف



في المراد بالثلاثة في هذا الوقت على قولين احدهما صلاة الغنم وهو قول  
عبد الله بن مسعود والثاني صلاة المغرب والعشاء وهو قول الثوري وهم  
يسجدون فيه ثلاثة تاويلات احدها يعني سجود الصلاة والثاني يزيد  
الصلاة لان الفواه لا يكون لا في سجود ولا في الركوع وهذا قول الزجاج  
والفراواني الثالث معناه تلون ايات الله انا الليل وهم مع ذلك يسجدون  
قوله تعالى مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا كمثل ربح فيها خسروا  
اصابت حرت قوم ظلموا انفسهم فاهلكوا اختلفوا في سبب نزولها على  
قولين احدهما انها نزلت في ابي سفيان واصحابه يوم بدر عند تطاهرهم  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني انها نزلت في نفقة المنافقين  
مع المؤمنين في حرب المشركين على حرب التفاق وفي الصورتين احدى  
هو البرد الشديد وهو قول ابن عباس والحسن وقيل انه صوت  
النار التي تكون في الركوع وهو قول الزجاج واصل الصرا الصوت  
من الضرب وفي قوله اصابت حرت قوم ظلموا انفسهم تاويلان احدهما  
معناه ان نجاتهم ان ظلمهم انفسهم هلاك روعهم يعني ظلموا انفسهم بان  
يدعوا في غير موضع الزرع في غنوة فحالت ربح فاهلكوا  
فصرت الله تعالى هذا مثلا لهلاك نفقتهم وقوله تعالى  
يا ايها الذين امنوا لا تحذوا بطانة من دونهكم قبل ان ياتوا بكم من المسلمين  
ضابوا بعض المشركين من اليهود والمنافقين المودة لمصاحبه في الجاهلية  
منواع ذلك والبطانة هم خاصة الرجل الذين يستطيعون امره والاصل  
البطن منه بطانة التوب لانها تلي الطن لا بالونك خيلا اي لا تقصروا  
في امركم والخال النخال واصله الفساد ومنه الخيل الحيون ودواما  
عشره تاويلان احدها معناه ودواضلكم عن دينكم وهو قول السدي  
والثاني ودوا ان يغتوا في دينكم اي يخلوا على السفينة وهو قول  
ابن جرير واصل الغيب المشقة قد بدت البغضاء من افواههم اي بذاتها  
ما يدل عليها وما خفي مدورهم اكبر يعني ما بدا قوله تعالى

اقول

والثاني

وادعدوت

وادعدوت من اهلك بنوا المؤمنين مقاعد للقتال اختلفوا في اي يوم كان  
على قولين احدهما انه كان يوما اجدوه هو قول ابن عباس والزبيعي وقيل انه  
والسدي وابن اسحاق والثاني انه كان يوم الاحزاب وهو قول الحسن  
وبما هذا وقوله تعالى شوي اي تحذمت لا سوا من المؤمنين ومعنى  
الاله انك رب المؤمنين في مواضعهم والله سميع عليم في ثلاثة اقوال  
احدها سميع بما يقوله المنافقون عليهم ايضاً ومنه من يظن اليه والثاني  
سميع لما يقوله المشركون عليك عليم بما يفترون من امر الراي  
الثالث قول لا تقالي اذ همت طائفتان منكم ان يقتلوا احدا  
فيها على قولين احدهما انهم سوا مسلمة وبنا جارته من الانصار وهو قول ابن عباس  
وجابر بن عبد الله والحسن وقيل انه الثاني انهم قوم من المهاجرين والانصار  
وفي سبب هجرهم بالقتل قولان احدهما ان عبد الله بن ابي سفيان دعاهم  
الى الرجوع عن لقاء المشركين يوم احدهما انه ولم يفعلوا وهذا قول السدي  
وبن جرير والثاني انهم اختلفوا في الخزيج في العدة والمقام حتى هاجموا بالقتل  
والقتل الحسن وقوله تعالى ولقد نصركم الله يدركم انما ادله  
وبدر ما نزلوا عليه كان الرجل يسمى ذرا وقال الزبير بن عمار هو يدرك  
النصر من كانه قسمي باسم صاحبه وهذا قول الشعبي وقال غيره بل اسم  
قيل له من غير اضافة الى اسم صاحب وفي قوله تعالى وانما ادلكم  
قولان احدهما الضعف عن مقام العدة والثاني فلة العدة وضعف  
الحال قال ابن عباس كان المهاجرون يوم بدر سبعة وثلاثين رجلا  
والانصار مائتين وستة وثلاثين رجلا وكان المشركون مائتين  
السبع مائة والالف وقوله تعالى اذ يقول للمؤمنين يعني يوم بدر  
الذين كفركم ان مددكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين والتمانة مقدار  
سد الخلة والاكثاف الاقنصا عليه والامداد اعطى الشيء حالا بعد  
حالة والامداد في الامداد وهو الزيادة ومنه هذا الماء وهو زاد فيه  
بلي لا يضره واوشقوا وياتوكم من فورهم هذا فبينا وابلان احدهما



يعني من وجههم هذا وهذا قول الحسن بن عباس وقنادة والثاني من  
 غضبه هذا وهذا قول مجاهد والضحك والضحك وأصل الفور فور  
 القدر وهو عليا نه عند الحى ومنه فور الغضب لانه كمور العذر  
 بمددكم ربكم تحسبه الاف من الملائكة مستومين فراجسوا الوادين  
 كثير وعاصم ابو عمرو ومعناها انهم ستموا عليهم بعلامه وقوا الملقون  
 الواو معناها انها ساءه **قوله** في الوعى واختلفوا في التسويم على  
 ان **قوله** بالصرح في تواسي الخيل واذا انها وهو قول  
 ابن عباس والحسن وقنادة ومجاهد والضحك والثاني ان الملائكة تولت  
 يوم بدر على خيل بلق وعلمهم عما ترصف وهو قول هشام بن عروة  
 واختلفوا في اعدادهم فقال الحسن كانوا خمسة الاف وقال غيره  
 كانوا ثمانية الاف وقال ابن عباس لم يقابل الملائكة الا يوم بدر  
**قوله** تعالى ليقطع طرفا من الذين كفروا فيه قولان احدهما انه كان  
 يوم بدر يقتل ضياد بداهم وقادتهم الى الكفر وهذا قول الحسن  
 وقنادة والثاني انه كان يوم احد وكان الذي قتل منهم ثمانية عشر رجلا  
 وهذا قول السدي وانما قال ليقطع طرفا ولم يقل وسطا لان  
 الطرفا قرب للموسين من الوسط فاخضر القطع بما هو اليهم اقرب  
 كما قال تعالى فانلوا الذين يلونكم من الكفار او يكتهم فينقلبو  
 خابرين يكتهم قولان احدهما تجزئهم وهو قول قنادة والرابع والثاني  
 الكتب الصرع على الوجه وهو قول الخليل والفرق بين الجانب  
 والاس ان الحية لا تكون الا بعد امل والناس قد يكون قبل امل  
**قوله** تعالى ليس لك من الامر شي من ثلاثة اقاويل احدها ليس  
 لك من الامر شي في عقابهم واستنصلاهم وانما ذلك الى الله تعالى  
 في ان يتوب عليهم او يعذبهم والثاني ليس لك من الامر شي فيما يريد  
 وينعله في اصحابك وشبههم وانما ذلك الى الله تعالى فيما يفعلة  
 من اللطف لهم في التوراة والاستصلاح او في العذاب والانتقام

والثالث

والثالث انزلت على سبب لما كسرت ربا عينه صلى الله عليه وسلم  
 واختلفوا في السبب فيه على قولين احدهما ان قولها قالوا بعد كسرت  
 ربا عينه كيف يقع قولها قالوا هذا من بينهم وهو خريس على هذا يتهم  
 فتولت هذه الآية وهذا قول ابن عباس وابن من مالت والحسن  
 وقنادة والرابع والثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم هم بعد ذلك بالزعماء  
 عليهم فاستادن فيه فتولت هذه الآية وانما لم يدر فيه لما في  
 المعلوم من توبه بعضهم **قوله** تعالى يا ايها الذين آمنوا  
 لا تأكلوا الربا بزيادة بالاكل الا حيد والربا زيادة القدر مقابلة لزيادة  
 الاكل وهو ربا الجاهلية المتعارف بينهم بالنساء **قوله** تعالى  
 اصصافا مضاعفة وهو ان يقول له بعد حلول الاكل انما ان يقضى  
 وانما ان تربي فانما تعطه ضاعف ذلك ثم يفعل ذلك عند حلوله  
 من بعد حتى يصير اصصافا مضاعفة ثم قال تعالى وانقوا النار  
 اليه اعدت للكافرين فدل ان الربا من الكبار التي يستحق عليها الوعيد  
 بالنار واختلفوا في نار اكل الربا على قولين احدهما انها كالكفار  
 من غير فرق **قوله** بالظهار والثاني انها وفار القمار احقت  
 من نار الكفار لما بينهما من تشاؤن **قوله** المعاصي **قوله** تعالى  
 والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم انما التاخشه فها هنا فيها  
 قولان احدهما الكبار من المعاصي والثاني الربا وهو قول  
 حابر والسدي او ظلموا انفسهم قبل المراد به الصغار من المعاصي  
 ذكره الله فاستغفر والدنو لهم فيه قولان احدهما انهم ذكره  
 بقولهم فلم ينسوه ليعينهم ذكره على التوبة والاستغفار والثاني  
 ذكره الله قولان قالوا اللهم اغفر لنا ذنوبنا لان الله تعالى قد  
 سهل على هذه الامة ما شدد على بني اسرائيل اذ كانوا اذا اذنت  
 الواحد منهم اصبح مكتوب على يده من كفاره دينه اذ اذنت  
 احد ع ربك ونحو ذلك فحصل الا سي الاستغفار وهذا قول



ابن مسعود وعطاء بن رباح ومن عفا الذنوب الا الله ولم يضر وا على ما  
 فعلوا وفيه اربعة باويلات احدها انه الاصرار على المعاصي وهو قول  
 قتادة والثاني انه موافقة المعصية اذ هم بها وهو قول الحسن والثالث  
 السكوت على المعصية وترك الاستغفار منها وهو قول السدي والرابع  
 انه الدب من غير توبة وهم لا يعلمون انهم قد اتوا بمعصية ولا يشعرونها  
 وقبل معناه وهم يعلمون انهم قد اتوا بمعصية ولا يشعرونها  
 صبه د قول الله تعالى قد دخلت  
 من سبيل من سبيلوا في الارض فيه قولان احدهما انه سنن من الله في  
 الامر السالف اهلهما الثاني يعني انهما هاهنا سنن كانوا عليها في الخير  
 والشر وهو قول الزجاج فاهل السنة اهل الطريقة السعة في الخير  
 والشر ومنه سنة النبي صلى الله عليه وسلم قال لبيد بن ربيعة  
 من عشر سبب لهم اباؤا وكل قوم سنة وامامهم ان  
 وقال سليمان بن في

وان الالي في الطف من ان هاشم تاسوا سنوا للكرام الناسيان  
 قول الله تعالى هدايان للناس فيه قولان احدهما انه القرائن  
 وهذا قول الحسن وقاتله والثاني انه ما تقدم ذكره في قوله  
 قد دخلت من قبلكم سنن الاله وهذا قول ابن اسحاق وهذا  
 وموعظة للمؤمن نور وادب د قول الله تعالى ان يسئلكم  
 فخرج فقد مسر القوم فخرج مثله يعني ان يصيكم فخرج فقرأ ابو بكر  
 عن عاصم وجرم والتبساى بضم القاف وقرأ الباقر بفتحها وفيها  
 قولان احدهما انها لقان ومعناها واحد والثاني ان القرح بالفتح  
 الجراح وبالصم الم الجراح وهو قول الاكثرين واما الفرق بين  
 المسن والمسن فهو ان المسن ما شئ باحتساس والمسن ما شئ  
 بعد احتساس وهذا ما ذكره الله تعالى للمؤمنين سئلهم ان اصابهم  
 نوح اخر فخرج فقد اصابك المشركين يوم تدر مثله وتلك الانام  
 نداء لها بين الناس قال الحسن وقاتله اي تكونون مرة لفرقة

دمسوة

ومنه عليها والدولة الكره يقال اول الله فلانا من فلان بان  
 جعل الكره له عليه قول الله تعالى ولتخص الله الدين امتوا فيه ثلاثة  
 اقوال احدها معناها لتبلي وهو قول ابن عباس والثاني يعني بالتخصيص  
 لتخص من الذنوب وهو قول ابن عباس والرجاج واصل التخصيص عندهما  
 التخصيص والثالث معناه ولتخص الله ذنوب الدين امتوا وهو قول القراء  
 ويحق الكافرين قال ابن عباس سنة صم قول الله تعالى ولقد كنتم  
 تمنون الموت من قبل ان تلقوه قيل بني الحنابلة من لم يحرص بدرا فمدا  
 احد اعترض كثير منهم فقال الله تعالى على ذلك هذا قال الحسن  
 وقاتله ومجاهد ثم قال تعالى فقد رايتهم وانتم تطرون فيه قولان  
 احدهما يعني فقد علمتموه والثاني فقد رايتهم اسبابه د قول الله تعالى  
 وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسول وسبب نزولها انها لما  
 اصبح يوم احد ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قتل قال اناس لو كان  
 شيئا ما قتل وقال اخرون يقال على ما قاتل عليه حتى يلحق به ثم قال تعالى  
 افاين مات او قتل انقلبتم على اعقابكم يعني رجعتكم كفارا بعد ايمانكم  
 قول الله تعالى ومن يرد ثواب الا ان يوفيه منها ثلثة اقاويل  
 احدها من اذا اذ الخهادة ثواب الدنيا اي ما يصيبه من الغنمة وهذا  
 قول بعض البصريين والثاني من عمل الدنيا لم تحرمه ما قسمنا له فيها  
 من غير حظ في الاخرة وهذا قول ابن اسحاق والثالث من اراد ثواب  
 الدين بالهوض لها بعمل التوايل مع موافقة الكبار بر حوزي عليها  
 في الدنيا دون الاخرة قول الله تعالى وكان من بني قنقلة  
 ريتون كثير فسر ابد لك ابن كثير ونافع وابو عمرو وقرأ الباقر  
 قائل وفي الرهون اربعة اقاويل احدها انهم الذين بعدون  
 واحد منهم ربي وهو قول بعض نحوي البصر والثاني انهم الجماعة  
 الكثير وهو قول ابن عباس والحسن والرابع ان الرهون الاتباع والرهان  
 الولاية والرهون الرحمة وهو قول ابن زيد قال الحسن ما قيل في قط



في المعركة فادهموا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا  
الوهن الانكسار بالخوف والضعف نقصان القوة والاستكانة الخضوع  
ومعناه فلم يهتوا بالخوف ولا ضعفوا بتقصان القوة ولا استكانوا بالخضوع  
وقال بن سمن فادهموا يقتل بينهم ولا ضعفوا عن عدوهم ولا استكانوا  
لما اصابهم **قوله** تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ جلسوا نهم ياديه  
استكانه **قوله** تعالى ان الله يحب المتكئين  
بن سمن **قوله** في قولان احدهما يعني بلطفه والثاني بمعونته  
**قوله** تعالى اذ تصعدون ولا تلوون على احد والفرق بين الاصعاد  
والصعود ان الاصعاد في مستوى الارض والصعود في ارتفاع وهذا قول  
الفرادابي العباسي والزجاجي وروي عن بن عباس انهم صعدوا  
في جبل اخر فزاروا الرسول يدعوكم في اخركم قل انه كان يقول  
يا عماد الله ارجعوا ذكر ذلك عن بن عباس والسدي والربيع فانما يسمون  
غما يغم فيه قولان احدهما غما على غم والثاني غما مع غم وفي الغم الاول  
والثاني تاويلان احدهما ان الغم الاول القتل والجراح والثاني الارحاف  
يقول النبي صلى الله عليه وسلم وهذا قول قتادة والربيع والثالث  
غما يوم احد بغم يوم بدر وهذا قول الحسن بن علي بن فضال  
ما فانكم ولا ما اصابكم قال بن زيد ما فانكم من الغنم ولا ما  
اصابكم من الهزم **قوله** تعالى ثم اترك عليكم من بعد  
الغم امانة تعاسا لعيسى طائفة وطائفة فداهموا انفسهم  
وسبب ذلك ان المشركين يوم احد تواعدوا المؤمنين بالرجوع فكان  
من احدثه الامنة من المؤمنين تحت الخوف متاهنين للقبال وهم  
ابوطحمة وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وغيرهم  
فما مواحن احدكم الامنة وطائفة فداهموا انفسهم من الخوف  
وهم من المناقضين عبد الله بن ابي سلول ومعب بن يسير ومن  
معها اقدم من الخوف فلم يناموا السوا الطن يطنون به غير الحق  
طن

طن الجاهلية يعني في التكذيب بوعده يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قلنا  
فادهموا فيه قولان احدهما انا اخرجنا كرها لو كان الامر لنا ما اخرجنا  
وهذا قول الحسن والثاني اي ليس لنا من الطير شيء كما وعدنا على  
جهنم التكذيب لذلك قل لو كنتم في يوتكم ليرز الدين كتبت عليهم القتل  
لا مضاجعهم فيه قولان احدهما يعني لو خلفتم لخرج منكم الدين كتبت  
عليهم القتل الى مضاجعهم ولم يحجمهم فعودهم والثاني يعني لو خلفتم  
لخرج منكم المؤمنون ولم يخلفوا بخلفكم ولستى الله ما في صدوركم  
فيه تاويلان احدهما ليعاملكم معاملة المبطلين والثاني ان معنى  
لستى اوليا الله ما في صدوركم فاضاف الايتلا الى محمدا لانه  
**قوله** تعالى ان الدين تولوا منكم يوم النقي الجمعان فبهم تاويلان  
احدهما هم كل من ولا الذر من المشركين باحد وهذا قول عمر  
وقتادة والربيع والثاني انهم من قوت المدينة وقت الفريضة الغنم  
مع حرصهم على الحيوة والثاني استزلهم بدو خطايا سلفت لهم  
فكرهوا القتل قبل اخلاص التوبة منها والخروج من المظلمة  
فيها وهذا قول الزجاج ولقد عفا الله عنهم فيه قولان  
احدهما حلم عنهم اذ لم يعاجلهم بالعقوبة وهذا قول بن جريج وبن زيد  
والثاني انه عفا عنهم الخطية بذلك على انهم قد اخلصوا التوبة وقيل  
ان الذين بقوا مع النبي صلى الله عليه وسلم لم ينهزموا ثلاثة عشر رجلا  
منهم خمسة من المهاجرين ابو بكر وعمر وعلي وطحمة وعبد الرحمن وسعد  
ابن ابي وقاص والباقيون من الانصار **قوله** تعالى  
فيما رجع من الله لست لهم يعني بفرجة من الله وما صله دخلت الحسن  
النظم ولو كتبت فطما غلظ القلب لا تقصوا من حولك الفط  
الحافي والغليظ القاسي وجمع بين الصقيين وان كان معناه واحدا  
للتاكيد فاعف عنهم واستغف لهم وشاورهم في الامر وفي امر بالمعروف  
اربعة اقاويل احدها انه امره بشاورهم في الحرب ليستقر له الرأي



الصحيح فيه قال الحسن ما شاور قوم قط الا هدا والارشاد امورهم  
والثاني انه امر بشاورهم بالقاهم وتطبيبا لانفسهم وهذا قول  
قادة والرابع والثالث انه امر بشاورهم لما علم فيها من الفضل  
ولتأسي امتك بذلك بعده صلى الله عليه وسلم وهذا قول الفخاك  
والرابع انه امر بشاورهم لتبين به المسلمون وبنية فيها المؤمنين  
وان كان عن مشورتهم غنيا وهو قول شافعي **قوله** لا تعالي  
ما كان لبي ان يغفل فتراين كبر وعاصم وان وعمر وفتح اليا وصر العين  
وقرأ الثاني يغفل بضم اليا وفتح العين في تأويل من قرأ يغفل بفتح  
اليا وصر العين لانه اذا ولى احدا ان قطيفة حمراء تقدمت  
يوم يلد فمات بعض الناس اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل  
الله تعالى هذه الآية وهذا قول عكرمة وسعيد بن جبلة والثالث  
انها تزل في طلائع كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجههم  
في وجه ثم غمى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقسم للطلائع فانزل  
الله تعالى وما كان لبي ان يغفل اي يقسم لطائفة من المسلمين وقول  
طائفة ونحوه في القسم وهذا قول بن عباس والفخاك **قوله** والثالث  
ان معناه وما كان لبي ان يحكم الناس ما بعث الله اليهم لهدى منه  
ورغبة فيهم وهذا قول ابن اسحاق واما قراءة من قرأ يغفل  
بضم اليا وفتح العين فبها قولان احدهما يعني وما كان لبي ان يتهم  
اصحابه بخيونه والثاني معناه وما كان لبي ان يغفل اصحابه وخبو  
وهذا قول الحسن وقادة واصل الغلول الغل وهو دخول  
الماء في حلال البحر فسميت الحياض غلولا لانه يجري في المالب  
على حركى الماء ومنه الغل الحقد لان العدو يجري في النفس  
محرك الغل **قوله** لا تعالي لقد مر الله على المؤمنين اذ بعث  
فيهم رسولا من انفسهم وفي وجه الله بذلك ثلاثة اقوال احدها  
يكون ذلك شرفا لهم والثاني ليسهل عليهم تعلم الحكم منه لانه

بلسانهم

بلسانهم **قوله** والثالث ليطهر لهم علم احواله من الصدق والامانة والعفة  
والطهارة يتلوا عليهم آياته ويتركهم فيه ثلاثة تاويلان احدهما ان يشهد  
نارهم اذ يكافى الدين والثاني انه يدعوهم الى ما يكونون به اركاء  
والثالث انه يأخذ منهم الركاة التي تطهرهم بها وهو قول القرطبي  
**قوله** او لما اصابتكم مصيبة فداصبرتم مثلها يعني بالمصيبة  
الى اصابتهم يوما واحدا وبالي اصابتها يوما بعد يوم قلتم اني هذا  
قل هو من عند انفسكم في الذي هو من عند انفسهم ثلاثة اقوال  
احدها خلافتهم في الخروج من المدينة للقتال يوم اريدوا ان يقاتلوا  
صلى الله عليه وسلم امرهم ان يحصنوا بها وهذا قول قتادة والسرير  
والثاني احصاها من الغدا من السبعين يوما بعد على الغل وقد قيل  
لهم ان تعلم ذلك قلتم مثلهم وهذا قول علي وعبيد المسلمين  
والثاني **قوله** والثالث خلاف الرماة يوم اخذ الامر النبي صلى الله  
عليه وسلم للملازمة موضعهم **قوله** لا تعالي وما اصابتكم يوم  
التقى الجمعان فبادر الله فيه قولان احدهما ترى المؤمنين والثاني  
ليميزوا من المنافقين وقوله عز وجل ولتعلم الدين تافقوا  
يعني عبد الله بن ابي واصحابه وقيل لهم تعالوا فالتوا في سبيل الله  
يعني جاهدوا او اذعنوا فيه قولان احدهما تكلم السواد وان لم تقاتلوا  
وهو قول السدي ومن خرج والثاني معناه را بطوا على الخيل  
ان لم يقاتلوا وهو قول الزعوف الانصاري قالوا لو تعلم قسالا  
لا تتبعناكم قيل ان عبد الله بن عمر بن حزم قال لهم علام يقتل  
انفسنا ارجعوا بنا لو تعلم قسالا لا تتبعناكم هم للكفر يومئذ  
اقرب منهم الايمان لانهم باطهار الايمان لا يحكم عليهم حكم الكفار  
وقد كانوا قتل ذلك باطهار الايمان اقرب الى الايمان ثم صاروا  
بما فعلوا اقرب الى الكفر من الايمان يقولون يا قوا هم ما ليس  
في قلوبهم يعني ما يظهرونه من الاسلام وليس في قلوبهم منه شيء



وَأَمَّا يَقُولُونَ يَا قَوْمَاهُمْ إِنْ كَانَ الْقَوْلُ لَا يَكُونُ بِهِ إِلَّا مَرِين  
 أَحَدُهُمَا التَّائِيدُ وَالْثَانِي أَنَّهُ رُفِعَ نَسَبُ الْقَوْلِ إِلَى الشَّاكِكِ  
 بِحَازٍ إِذَا كَانَ بِهِ رَاضِيًا وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِينَ قَالُوا  
 لَا خَوَافُ مِنَّا وَتَعَدُّوا لَوَالِحًا عَمُونًا مَا قَاتَلُوا بِعَنِّي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي وَاصِيًا  
 حِينَ أَحَدُ لَوْاءٍ وَتَعَدُّوا وَكَانُوا يَحْزُونًا لَمَّا يَهُوَ ثَلَاثًا يَهُوَ وَتَخَلَّفَ عَنْهُمْ مِنْ قَبْلِ  
 مِنْهُمْ لَوَاطِعُونَ وَتَعَدُّوا مَعْنَاهُ مَا قَاتَلُوا قَبْلَ فَادِرُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ  
 الْقَوْلُ إِيَادُ فَعُولًا عَنْ نَفْسِهِمْ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ  
 أَقُولُ وَقَدْ دَارَتْ لَهَا وَصِيَّتِي إِهْدَادِيهِ أَبَدًا وَدَنِي  
 أَنْ كُنْتُ صَادِقِينَ فِيهِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا يَقْنِي فِي حَرْفِهِمْ أَنَّهُمْ لَوَاطِعُونَ مَا  
 قَاتَلُوا وَالْثَانِي مَعْنَاهُ أَنْ كُنْتُ مَخْضِينَ فِي سَطْحِهِمْ عَلَى الْجَهَادِ  
 فَرَارًا مِنَ الْقِتَالِ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَالْحَسْبُ الدِّينُ قَاتَلُوا  
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَالُهُمْ أَجْبَاعُهُمْ تَعْنِي أَنَّهُمْ فِي الْحَالِ وَتَعَدُّوا الْقِتْلَ  
 هَذِهِ الصِّفَةُ قَامًا فِي الْجَنَّةِ فَحَالُهُمْ فِي ذَلِكَ مَعْلُومَةٌ عِنْدَ كَافَّةِ  
 الْمُسْلِمِينَ وَلَكِنْ يَنْتَبِهُ أَحَادُثُهُمْ فِي الْحِكْمَةِ وَفِي دَرَجَةِ مَنْ مَسْعُودٍ  
 وَجَارِيَةٍ عَنَّا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمَّا أَصْبَحَ  
 أَخَوَانِي بِأَحَدٍ جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي خَوَاصِلِ طَيْرٍ حَضَرَ تَرْدُ أَهْلِهِ  
 الْجَنَّةَ وَتَأْكُلُ مِنْ ثَمَرِهَا وَفِي أَحْيَائِهِمْ عِنْدَ رَهْمَتِهِ تَابِلَانِ أَحَدُهُمَا  
 أَنَّهُمْ لَحَبْتِ لَا يَمْلِكُ أَحَدٌ لَمْ يَفْعَلْ وَلَا صَرَّ إِلَّا بِرَهْمِ وَالْثَانِي أَنَّهُمْ  
 أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَهْمِهِمْ مِنْ حَيْثُ يَعْلَمُ أَنَّهُمْ أَحْيَاءُ ذَوَاتِ النَّاسِ  
 قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ  
 فِيهِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا يَقُولُونَ أَخَوَانَا يَقُولُونَ كَمَا قَاتَلْنَا فَيَصْهِنُونَ  
 مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ مَا أَصَابَهُمَا وَهُوَ قَوْلُ ثَنَادٍ وَبِنْ جَبِيحٍ وَالْثَانِي  
 أَنَّهُ يُؤْتَى الشَّهَادَةُ بِحَاجِبٍ فِيهِ ذِكْرٌ مِنْ تَقْدِيمِ عَلَيْهِ مِنْ أَخَوَانِهِ  
 يَشْتَرِي ذَلِكَ فَيَسْتَبْشِرُونَ كَمَا يَسْتَبْشِرُ أَهْلُ الْغَايِبِ فِي الدُّنْيَا  
 يَقْتَدُونَ بِهِ وَهَذَا قَوْلُ السُّدِّيِّ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِينَ قَالُوا

لَهُمْ

لَهُمُ النَّاسُ إِنْ النَّاسُ قَدْ جَمَعُوا الْكُفْرَ فَاحْشَوْهُمْ أَمَّا النَّاسُ فِي الْمَوْضِعِ  
 وَكَانَ يُلْقِطُ الْجَمْعَ فَهُوَ وَاحِدٌ لِأَنَّ نَفَرًا مِنَ الْكَلَامِ حَا الْقَوْلِ مِنْ قَبْلِ النَّاسِ  
 وَالَّذِينَ قَالُوا لَهُمُ النَّاسُ هُمُ الْمُسْلِمُونَ وَفِي النَّاسِ الْقَائِلِ قَوْلَانِ  
 أَحَدُهُمَا هُوَ عَزَائِي جَعَلَهُ عَلَى ذَلِكَ جَعَلَ وَهَذَا قَوْلُ السُّدِّيِّ  
 وَالْثَانِي هُوَ نَعِيمُ بْنُ مَسْعُودٍ الْأَسْجَعِيُّ وَهَذَا قَوْلُ الْوَاقِدِيِّ  
 وَالنَّاسُ الْثَانِي أَبُو سَعِيدٍ وَاصِيًا وَاحْتَلَفُوا فِي الْوَقْتِ الَّذِي أَرَادَ  
 أَبُو سَعِيدٍ أَنْ يَجْمَعَ لَهُمْ هَذَا الْجَمْعَ عَلَى قَوْلَيْنِ أَحَدُهُمَا بَعْدَ رَجُوعِهِ عَنْ  
 أَحَدِ سَنَةِ ثَلَاثٍ حَتَّى إِذَا وَقَعَ إِلَيْهِ فِي قُلُوبِ الْمَشْرِكِينَ الرَّعْبُ  
 وَكُنُوا وَهَذَا قَوْلُ بِنْ عِيَّاسٍ وَبِنْ إِسْحَاقَ وَفَنَادَهُ وَالْثَانِي أَنْ ذَلِكَ  
 فِي بَدْرِ الصَّغَرَى سَنَةَ أَرْبَعٍ بَعْدَ أَحَدِ سَنَةٍ وَهَذَا قَوْلُ حُجَّالٍ  
 قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّمَا دَلَّكُمْ الشَّيْطَانُ عَلَى خُفَاةٍ أُولِيَاءِهِ قَوْلَانِ  
 أَحَدُهُمَا أَنَّهُ الْخُوفُ الْمَوْضِعُ مِنَ أُولِيَاءِهِ الْمَشْرِكِينَ وَهَذَا قَوْلُ  
 بِنْ عِيَّاسٍ وَحُجَّالٍ وَفَنَادَهُ وَالْثَانِي أَنَّهُ الْخُوفُ أُولِيَاءِهِ الْمُنَافِقِينَ  
 لِيَقْعُدُوا عَنْ قِتْلِ الْمَشْرِكِينَ وَهَذَا قَوْلُ الْحَسَنِ وَالسُّدِّيِّ قَوْلُ اللَّهِ  
 تَعَالَى وَلَا تَحْزَنْكَ الدِّينُ يَسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ فِيهِمْ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا  
 هُمُ الْمُنَافِقُونَ وَهُوَ قَوْلُ حُجَّالٍ وَبِنْ إِسْحَاقَ وَالْثَانِي قَوْمٌ  
 مِنَ الْعَرَبِ ارْتَدَوْا عَنِ الْإِسْلَامِ أَنَّهُمْ لَنْ يَضُرُوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ  
 أَنْ يَجْعَلَ لَهُمْ خِطَا فِي الْآخِرَةِ فِي إِرَادَتِهِ بِذَلِكَ ثَلَاثَةٌ أَقَابِلُ أَحَدِهَا  
 أَنَّهُ يَجْعَلُهُمْ بِذَلِكَ وَالْثَانِي مَعْنَاهُ أَنَّهُ سَيَرْتَدُّ فِي الْآخِرَةِ أَنْ تَحْرِمَهُمْ تَوَابَهُمْ  
 لِأَخْطَا أَمَّا هُمْ يَكْفُرُهُمْ وَالثَّلَاثُ يُرِيدُ أَنْ يَخْطِ أَعْمَالَهُمْ بِمَا اسْتَحَقُّوهُ  
 مِنْ تَوَابِهِمْ وَهَذَا قَوْلُ أَبِي إِسْحَاقَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى مَا  
 كَانَ اللَّهُ لِيُذِرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمُوتَ الْخَبِيثُ مِنَ الطَّيِّبِ  
 الطَّيِّبُ الْمُؤْمِنُونَ وَالْخَبِيثُ فِيهِ هَاهُنَا قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا الْمُنَافِقُونَ  
 وَهُوَ قَوْلُ حُجَّالٍ وَالْثَانِي الْكَافِرُونَ وَهُوَ قَوْلُ فَنَادَهُ وَالسُّدِّيِّ  
 وَاحْتَلَفُوا فِي الَّذِي وَقَعَ بِهِ التَّمْيِيزُ عَلَى قَوْلَيْنِ أَحَدُهُمَا بِتَكْلِيفِ الْجَهَادِ







يذكرون في المحرم دون النساء ثم قلت هذه الآية قول بعضكم من بعض  
أي الآية من الذكور والذكور من الإناث قول تعالى لا يغربك  
ثقلت الدين كفروا في البلاد قال قيل فإن النبي صلى الله عليه وسلم  
لا يجوز عليه الاعتذار فكيف حوَّط بهذا نفسه خوفاً من أحد  
أن الله عز وجل إنما قال ذلك لئلا نادياً ولخديراً والثاني أنه خطابت  
لكل من سمعه فكانه قال لا يغربك أيها ثقلت الدين كفروا في البلاد  
وفي ثقلهم قولان أحدهما يعني ثقلهم في نعيم البلاد والثاني يعني  
ثقلهم غير ما حوَّط به بدو ثقلهم قول تعالى وإن من أهل  
الكتاب لمن يؤمن بالله وما أتى إليكم وما آتت إليهم لعلهم  
في سبب ثقلها على قولين أحدهما أنها تركت في الخاشع  
روى سعد بن المسيب عن حماد بن عدي أنه قال النبي صلى الله عليه وسلم  
قال أخرجوا صلوا على أئمتكم فصلوا بنا أربع تكبيرات فقال  
هذا الخاشع أصم فقال المنافقون انظروا للآلهة بطلت على  
عليه نضرتي لم يره قط فأتى الله تعالى هذه الآية وهو قول  
ثأله والثاني أنها تركت في عدي بن سلام وعنه من مسلمة  
أهل الكتاب وهذا قول مجاهد بن جبريد قول تعالى  
يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا فيه أربعة تأويلات  
أحدها اصبروا على طاعة الله وصابروا أعداءه ورابطوا  
وهو قول الحسن وقتادة بن خنيزج والتمالك والثاني اصبروا  
على دينكم وصابروا الوعد الذي وعدتكم ورابطوا أعدوكم  
وعدوكم وهو قول محمد بن كعب والثالث اصبروا على  
الجهاد وصابروا العدو ورابطوا ملازمة العدو وهو ما حوَّط  
من ربط النفس ومنه قولهم ربط الله على قلبه بالصبر وهو  
معنى قول زيد بن أسلم والرابع رابطوا على الصلوات  
بانتظارها واحدة بعد واحدة روى العلاء بن عبد الرحمن

عن

عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا  
أدلكم على ما يحط الله به الخطيئة ويرفع به الدرجات قالوا بلى  
رسول الله قال استبأغ الوضوء عند المكاره وكثرة الخطا إلى  
المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط

## بَيِّنَاتُ النِّسَاءِ مَدِينَةِ الْإِيمَانِ

تركت مكة في عثمان بن طلحة حين أدا إليه صلى الله عليه وسلم  
أن يأخذ منافع الكعبة فيسلمها إلى عبد العباس وهو قوله تعالى  
إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها قول تعالى  
يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة يعني آدم وفي  
ذلك لعنه عليه لا به أقرب إلى التقاطف بينهم وخلق منها  
زوجها يعني حواء قال ابن عباس ومجاهد والحسن خلقت  
من ضلع آدم وقيل الأيسر وكذلك قيل للمرأة ضلع أعوج وبنت  
منها رجالاً كثيراً ونساءً وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
أنه قال عند ثرونها عليه خلقت المرأة من الرجل فمما في الرجل  
وخلق الرجل من التراب فمما في التراب وأنقوا الله الذي  
سألون به والمكر حرام ومعنى قوله لسألون به وهو قولك  
استلكت به فالرجم وهذا قول مجاهد وهذا قول إبراهيم  
وفوا جرحه والأرجح بالكسر على هذا المعنى وفي الأرجح  
قول حزانة أن أذلوها ولا تقطعوها وهو قول قتادة  
والسدي لأن الله تعالى قصداً أول السورة حين أخبرهم  
أنهم من نفس واحدة أن يتواصلوا ويعلموا أنهم أخوة وإن بعدوا  
أن الله كان عليكم رقيباً فيه تأويلات أحدها حفيظا وهو  
قول مجاهد والثاني علما وهو قول زيد بن زيد قول تعالى  
وانوا البتاني أموالهم ولا يبدلوا الحيت بالطيب



فيه اربعة نوازل احدها الحرام بالخلع وهو قول مجاهد والثاني  
هو ان جعل الزايف بدل الجند والمهزول بدل السمين ويقول درهم  
درهم وشاه وشاه وهو قول ابن المسيب والزهري والفتح والسدي  
والثالث هو استعمال اكل الحرام مل بين الخلال وهو معنى قول مجاهد  
والرابع ان اهل الجاهلية كانوا لا يورثون الضعفاء والنساء وباحدة الرجال  
الرجال الاكثر فكان يستبدل الخبز بالخبز لان نصيبه من الميراث طيب  
واحدة الكل خبز وهو قول ابن زيد ولا تأكلوا اموالكم الى اموالكم اي  
مع اموالكم وهو ان خلطوا باموالهم ليصير في دمتهم فاكلوا زحمها انه  
كان حوبا كثيرا والحبب الاثر ومنه قوله لم تحبب فلان من كذب  
اي توبى قاله الشافعي

فان مهاجرين حياه عداة اذ لقد خطبا وحايان  
قال الحسن البصري لما تركت هذه الامة في اموال الانيام كرهوا ان يخالطوهم  
وجعل ولي اليتيم يعزل ماله عن ماله فشقوا ذلك الى النبي صلى الله عليه  
وسلم فترك الله تعالى وسئلونك عن اليتامى قل اطلعهم خيروا ان  
يخالطوهم فاحوا بكم خالطوهم وانفوا قول الله تعالى وان خفيتم  
ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء في اربع نوازل  
احدها يعني ان خفيتم ان لا تعدلوا في نكاح اليتامى فانكحوا ما طاب لكم  
من غيرهن من النساء وهو قول عائشة رضي الله عنها والثاني انهم كانوا  
يخافون ان لا تعدلوا في اموال اليتامى ولا يخافون ان لا تعدلوا في  
النساء فانزل الله تعالى هذه الامة يزيد كما خفيتم ان لا تعدلوا في اموال  
اليتامى فيما كادوا فوا ان لا تعدلوا في النساء فانزل الله تعالى هذه  
الامة وهذا قول سعيد بن جبير والسدي وقادة والثالث  
انهم كانوا يورثون اموال الانيام ولا يورثون الزنا فقال لما خفيتم  
في اموال الانيام فخافوا الزنا وانكحوا ما طاب لكم من النساء وهذا  
قول مجاهد والرابع ان سبب نزولها ان قريشا في الجاهلية

كانت

كانت تكثر الزنا فغير عدد محصور فاذا كثر على الواحد منهم موت  
روحاته وقل ماله ومددته الى ما عنده من اموال الانيام فانزل الله تعالى  
وان خفيتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء في اربع  
نوازل فذكر في العدد من حصص الميراث فذكر في هذا قول عكرمة  
وفي قوله تعالى ما طاب لكم من النساء قولان احدهما ان ذلك عايد على  
النساء فذكره وانكحوا من النساء ما طاب وهذا قول القرطبي والثاني  
ان ذلك عايد الى النكاح فذكره فانكحوا النساء ما طاب وهذا قول  
مجاهد وقوله تعالى في وثلاث ورباع معدول به عن اثنين وثلاث وذلك  
واربع وهو اسم العدد ايجاد وموحد وثنا وستي وثلاث وثلاث ورباع وهو  
اسم للعدد معرفة وقد جاء الشجر مثل ذلك قال

قوي السات الورق تحت لبايه اخاد  
وقال اخرون

فلبايه من بين شئ وموجب اربعة  
قال ابو عبيدة ولم يسمع من العرب شيء من الاربعة والمربع  
جهته الا في بيت للكاتب فانه قال في العشرة عشرة وهو قول  
فلم يسمع من بيت حتى رمت فوق الرجال  
وقال ابو جابر بل قد جاء في كلامهم من الواحد الى العشرة  
وانشد قول الشافعي

حيا لا عشرة اصرحت حاس صر به عيسى اذا رسد اسر لا يستقم  
فان خفيتم ان لا تعدلوا في الاربعة فواحدة اعني من النساء او ما ملكك  
اما بعتهم يعني من الامة ذلك ادنى ان لا تعدلوا في الامة اقاويل  
اعدها ان لا تكثر من تعدلون وهو قول الشافعي والثاني معناه  
ان لا يصلوا وهو قول ابن اسحق ورواه عن مجاهد والثالث ان لا  
تسألوا عن الحق وهو قول ابن عباس وقادة وعكرمة واصل  
القول الخارج عن الجند ومنه قول الفرائض لخروجها عن حد النساء



المسألة والنشد عكرمة بيتا لابي طالب  
 مردان قسط لاخل شعيرة ووزان صدق وزنه غير قابل

اي غير قابل وكنت غمان لاهل الكوفة في شي عاسوه فيه اي لست  
 قسط لا أعون في قول لا تعالى وانما النساء صدقاتهن لخله اختلف  
 فيمن توجه اليه هذا الخطاب على قولين احدهما انه متوجه الى الارواح  
 وهو قول الأكثرين والثاني انه متوجه الى الاولياء لانهم كانوا لا يعطونهم  
 من صدقاتهن شيئا فامر الله تعالى بدفع صدقاتهن اليهن وهو قول  
 ابي صالح واما التحلة فهي العطية على غير بدل وسمى الدين لخله لانه عطية من  
 الله وتسمى التحلة لخله لانه قولان احدهما انه سمي لخله لما يعطى من  
 العسل والثاني لان الله تعالى لخله عباده وفي المراد بالتحلة في الصدقات  
 اربعة تاويلات احدها يعني فريضة مسماة وهو قول قتادة ومن جرح  
 والثاني انه لخله من الله عند رجل لخله بعد ان كان ملكا للارواح وهو  
 قول ابي صالح والثالث انه نبي لما كانوا عليه من خطبة السجدة  
 والنكاح بغير صدق وهو قول سليمان بن ابي المعتمر والرابع انه  
 اراد ان يطيبوا انفسا بالخل والماء وهو قول بعض المتأخرين فان  
 طين لهم عن شيء يعني التوجبات ان طين بقتل عن شيء من صدقاتهن  
 لا رواجهن وهو قول من جعله خطابا للارواح ولاولئها في قول  
 من جعله خطابا للاولياء في كلوة هيتا مريا التي اعقب بقاء سقا  
 ومنه هنا العبر للسقا قال الشافعي

ستد لا يبدوا محاسنه بضع الهنا مواضع النقص  
 ولا توتوا السنه امواكم اختلفوا في المراد بالسنه في هذا الموضع على  
 اربعة اقاويل احدها انهم الصبيان وهو قول سعيد بن جبير والحسن  
 والثاني انهم النساء وهو قول ابن عمر والثالث انه عنى الاولاد  
 المعشرين ان يقسم ماله بينهم فيصروعيا لا علمهم وهو قول ابن عباس  
 وابن زيد واي مالك والرابع ان كل سفيه استحق في المال حجة

بار  
 الاربعة

وهو معنى ما رواه الشعبي عن ابي بردة عن ابي موسى الاشعري انه قال  
 ثلاثة يدعون فلا يستجب الله لهم رجل كانت له امرأة سبية الخلق فلم  
 يطلها ورجل اعطى مالا سفيها ورجل قال الله تعالى ولا توتوا السفها  
 امواكم ورجل له على رجل دين لم يشهد عليه واصل السنة حقه  
 الحلم فذلك وصف به الناقص العقل ووصف به المنشد للمال  
 لنقصان تدبيره ووصف به الناسق لنقصانه عند اهل الدين والعلم  
 وفي قوله تعالى امواكم تاويلات احدها يعني اموال الاولياء وهو  
 قول ابن عباس والثاني انه عنى به اموال السنه وهو قول سعيد بن  
 جبير الذي جعل الله لكم فيما قدرنا نافع وابن عمر فيما وعظماوا اخذوا  
 انها قوام محاسنكم ومعايش شها بكم وهو قول مجاهد والثاني  
 لا تقصوا عنها الاولياء على السنه من امواكم وقولوا لهم قول لا تعرفه  
 تاويلات احدها انه الوعد الجمل وهو قول مجاهد والثاني الدلالة  
 كقوله تبارك الله فيك وهو قول ابي بردة قول لا تعالى  
 واستلوا البناء اي اخبروهم في عقولهم وبيزهم وادابهم حتى اذا بلغوا  
 النكاح يعني الحكمة قول الجميع فان استمر منهم رشدا يعني عمرتهم  
 منهم رشدا في اربعة تاويلات احدها انه العقل وهو قول مجاهد  
 والسعفي والثاني انه العقل والصلاح في الدين وهو قول السدي  
 والثالث انه صلاح في الدين وصلاح في المال وهو قول ابن عباس  
 والحسن والشافعي والواضع انه صلاح والعلم بما يصلح وهو قول  
 ابن جريح فادفع الله امواكم التي تحت ايديكم انها الاولياء عليهم  
 ولا تاكلوا اسرافا ويدا ان تكثر يعني لا تأخذوها اسرافا على غير  
 ما اباح الله لكم واصل الاسراف تجاوز الحد المباح الى ما ليس بمباح  
 فربما كان في الافراط وربما كان في التقصير غير انه اذا كان في الافراط  
 فاللغة المستعملة فيه ان يقال اسرف اسرافا واذا كان في التقصير قيل  
 سرف يشرف في قول لا تعالى ويدا ان تكثر واذا قال ابن عباس



وهو ان ياكل مال التيمم ما دار ان كبر اخول بينه وبين ماله ومن كان غنيا  
فليستعفف يعني ماله عن مال التيمم ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف  
وفيه اربعة اقوال احدها انه القرض يستقرض اذا احتاج ثم يرددا وحده  
وهو قول عمرو بن عباس وجهور التابعين والثاني انه ياكل ما سد الجوع  
وليس ما واري القورة ولا قضا وهو قول الحسين وابراهيم ومكحول  
وقادة وقد روي شعبة عن قتادة ان عم ثابت بن رفاعه وثابت  
يومئذ يقيم في حجره ابي بنى الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني الله ان ابن  
اخي يتي في حجرى فاخلل لي من ماله فقال ان ياكل بالمعروف من غير ان  
يقي ماله ولا يحد من ماله وقراوا الثالث ان ياكل من ماله ويشرب  
من رسل ما شقته من غير تعرض لما سوى ذلك من فضة او ذهب  
وهو قول ابي العالية والشعبي وروى القسم بن محمد قال جاء  
اعرابي الى ابن عباس فقال ان في حجرى اساما وان لهم ابلا فاذا خلل  
لي منها فقال ان كنت تنعى ضالتها وصاحرهاها وبلوط خوضها  
وتعوط عليها يوم وردها فاشرب من لبنها غير مضرب ولا ناهك  
في الحلب والرابع انه يأخذ محتاجا اخر معلومة على قدر خدمته وهو  
قول عطاء وروى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا سال النبي صلى  
الله عليه وسلم فقال ليس لي مال ولي بيني فقال كل من مالك يتي  
عن مشرف ولا واق ماله فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاستدوا  
عليهم لمكون بينه في دفع اموالهم اليهم وكفى به حسيبا فيه قولان احدهما  
يعني شهدا والثاني كافيا من الشهود **قوله** تعالى للرجال  
نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك  
الوالدان والاقربون وسبب تدويل هذه الآية ان الجاهلية كانوا  
يواربون الذكور دون الاناث وقد روي عن جزي عن عكرمة  
قال قلت لابي حمزة وبنيت نعليه وتعلبه واوسن من سرده وهم  
من النصارى وكان احد من روجها والاخر عمر ولدها فقال رسول الله

توفي

توفي ثم روي وتبركى وبينه ولم يورث فقال عمر ولدها رسول الله ولدها لا يرث  
تبركا ولا تحمل كذا ولا يكي عذوا يكتسب عليها ولا يكتسب فترك هذه  
الاية **قوله** تعالى واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى  
والمساكين فارز قوتهم منه فيها ثلاثة اقوال احدها ثمانية الخصة  
قال قلت لسعيد بن جبيرها ووليان احدها يورث وهو الذي امر ان  
يرزقهم اي اعطيتهم والاخر لا يورث وهو الذي امر ان يقول لهم قولا معروفا  
ايتات حكما قاله بن عباس ومجاهد والشعبي والحسين والزهري  
وروي عن عبيدة انه ولي نصيبه فامر بشاه فدخلت وصنع طعاما لاهل  
هذه الآية وقال لولا هذه الآية لكان هذا من مالي والقول الثاني  
انها منسوخة بآية الموارث وهذا قول قتادة وسعيد بن المسيب  
وابو مالك والفقهاء والثالث ان المراد بها وصية الميت التي وصي لها  
ان يفرق بين ذكر وفيمن حضر وهو قول عائشة فيكون يتوزع  
حكمها على الوجه الاول واحلف من قال يتوزع حكمها على الوجه  
الاول في الوارث اذا كان صغيرا هل يجب على وليه اخراجهما من  
سهمه على قولين احدهما لا يجب وهو قول بن عباس وسعيد وقول  
الولي لهم معروفا والثاني انه حق واجب في اموال الصغار على  
الاولياء للورثة واولياؤهم ان يقولوا من حضر من اولي القربى واليتاما  
والمساكين قولا معروفا عند اعطائهم المال وهذا قول  
ابن عباس وسعيد بن جبير والثاني حظا للآخرين ان يقولوا  
للدائعين من الورثة قولا معروفا وهو الدعاء لهم بالرزق والغناء  
**قوله** تعالى ولخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرعة صغافا خافوا  
عليهم فليستقوا الله وليقولوا قولا شديدا فيه اربعة اقوال احدها ان  
معناه ولخش الذين يخشون ميتا يوصي في ماله ان يامروه بتفريق ماله  
وصية فمن لا يرثه ولكن يامروه ان يبقى ماله لولده وهذا قول  
ابن عباس ومجاهد والسدي والثاني ان معناه ولخش الذين يخشون



الميت وهو يوصي ان يهوه عن الوصية لا قرايه وان بالمزوة باستاك ماله  
 لو لدهم لو كانوا من اقربا الوصي لا يروا ان يوصي لهم وهو قول مقسم  
 وسليمان د والثالث ان ذلك امر من الله تعالى ولا اله الا الله ان يلوهم  
 بالاحسان اليهم في القسم في اموالهم كما يحبون ان تكون ولاية اولادهم  
 الصغار من بعدهم في الاحسان اليهم لما نوا وتركو اولادهم يباحي صغارا  
 وهو مروي عن بن عباس د والرابع ان من خشي على ذريته من بعده  
 واحب ان يوصي الله عنهم الا دى بعد موته فليبق الله وليا لقل قولا  
 سديدا وهو قول ابى البراء الديلمي د **قوله** **تعالى**  
 ان الذين ياكلون اموال السائلين ظلما مخرجا من اكله لانه مقصود  
 الاحياء انما ياكلون في بطونهم نارا فيه قول كل واحد كما يعني انه يصير  
 يه الى النار د والثاني انه منى بطونهم عقابا توجب النار وسيصلون  
 سعيرا الصلوات لروم النار والسعي اسعار النار ومنه قوله تعالى  
 واذا الحزم سعرت د **قوله** **تعالى** يوصيكم الله في اولادكم  
 للذكر مثل حظ الانثيين د وروي السدي قال كان اهل الجاهلية  
 لا يورثون الجوارى ولا الصغى من العلمان لا يورثون الرجل من ولده  
 الا من اطاق الفات فمات عبد الرحمن اخو حسان الشاعر وترك  
 امه يقال لها ام حجة وترك خمس اخوات فمات الورثة فاخذوا  
 ماله فسكت ام حجة ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فأتوا الله تعالى  
 هذه الآية فان كن نسافون اثنتين فلهن ثلثا ما ترك فقرر للثلاث  
 من الميقات اذا انفردن عن ذكر الثلثين وفرض الواحد اذا انفردت  
 البصيرة واختلف في الثلثين فقال بن عباس البصيرة من اجل قوله  
 فوق اثنتين وذهب الجماعة الى ان فرضها الثلثان كالثلثات فصاعدا  
 اعتبارا بالاخوات ثم قالت تعالى ولا يوه لكل واحد منهما السدس  
 قال بن عباس كان المالك للولد وكانت الوصية للوالدين والاقرنين  
 فتسحق الله تعالى ذلك لجعل للذكر مثل حظ الانثيين وجعل للايون لكل واحد

منها السدس د ثم قال تعالى مما ترك ان كان له ولد وورثته  
 ابواه فلامه الثلث فتسوي بين كل واحد من الولدين مع وجود الولد  
 في ان لكل واحد منهما السدس ثم فاصل بينهما مع عدم الولد في ان جعل  
 للام الثلث والباقي للاب فلهما كان هذا لان الايون مع الولدين بان فرضا  
 بالولادة التي استوت معا تسوي بين فرضها واذا عدم الولد ورثت  
 الام فرضا لعدم التعصيب فيها وورث الاب بالتعصيب لانه اقوى  
 ميراث فجعل فرضها شطر ما حازة الاب بتعصبيه ليعبر للذكر مثل  
 حظ الانثيين ثم قال تعالى وان كان له اخوة فلامه السدس في  
 خلاف ان الثلثة من اخوة يحبوها من الميت الذي هو فرضها الى السدس  
 الذي هو اقلها ويكون الباقي بعد سدسها للاب وحكي عن طاوس  
 انه يعود على اخوة دون الاب ليكون ما يحبوها عنه غايضا علمهم  
 لا على غيرهم وهذا خطأ من وجهين احدهما ان الاب يستحق  
 من ذلك لانه بالحد د والثاني ان العصبة لا تستحق لهم في الميراث  
 فرض كالانثى فاما تحت الام بالاخوين فقد منع منه بن عباس فسما  
 بطاهر الجمع في قوله تعالى فان كان له اخوة وحالته سائر الصحابة  
 فحبوا الام بالاخوين فصاعدا وان لم يحب بالاخ الواحد كان لفظ  
 الجمع لا يمنع ان يوضع موضع النسب لحو قوله تعالى فقد ضفت  
 قلوبكم معا مع ان الاثنين يقومان في الفريض مقام الجمع الكامل  
 بالاخوات وولد الام ثم قال تعالى من بعد وصية يوصي  
 بها او دين فقدّم الدين والوصية على الميراث حق على الميت  
 والوصية حق له وهما جميعان مقدمان على حق وورثته ثم قدّم  
 الدين على الوصية وان كان في الثلاثة موخر الا ان على الميت من احق  
 اولي ان يكون مقدما على ماله من حق د وقد روي ابو  
 اسحاق عن الحارث الميموني عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير  
 عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير  
 عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير



وفى الدين قبل الوصية فان قبل فلم قدم ذكر الوصية على الدين فان كان في الحكم  
مؤخرا قبل لان اول ما وجب الترتيب وليست او بمعنى الولد ولو كانت  
هنا لحاز ان يوهبهم ان الحكم لا يستند الا باجماع الدين والوصية وصار كانه  
قال من بعد احدها او من بعدها ابواكم وابناؤكم لا يذكرون ايهم اقرب  
لكم تنقاي يعني في الدين او الدنيا **قوله** تعالى ولو كان رجل  
بورت كلاله او امرأه وله اخ او اخوة فكل واحد منها للسدين اختلفوا  
في الكلاله على ثلاثة اقوال احدها انهم من عدا الوالد وهو قول  
الحكم بن عيسى والثاني انه من عدا الولد وهو قول ابن عباس  
والثالث انهم من عدا الوالد والولد وهو قول أبي عمرو والمشهور  
عن ابن عباس وقد روى الشعبي قال قال ابو بكر قد رايت  
في الكلاله رايا فان كان صوايا من ابه وجده لا شريك له  
وان كان خطأ فني والله منه يرى ان الكلاله لما خلا الوالد والولد  
فلا يستحق عمر قال اني لا سمعي الله ان اختلف ابناؤكم في رأي  
مراة ثم اختلفوا في المسمى كلاله على ثلاثة اقوال احدها ان الكلاله  
الميت وهو قول ابن عباس والسدي والثاني انه الحي الوارث  
وهو قول ابن عمر والثالث انه الميت والحي وهو قول ابن زيد  
واعل الكلاله الخطه لثمة الاكليل سمي بذلك لاحتاطه  
بالراس فكذلك الكلاله لاحتاطها باصل النسب الذي هو  
الوالد والولد **قوله** تعالى تلك حدود الله فتنها  
حسبه اقوال احدها شروط وهو قول السدي والثاني  
طاعة الله وهو قول ابن عباس والثالث سنة الله وامره والرابع  
ترايع الله التي جدها لعباده **قوله** الخامس تفصيلات  
للعراصة **قوله** تعالى واللاتي باين الفاحشة من نسائكم  
يعني بالفاحشة الزنا فاستشهدوا عليهن اربعة منكم يعني  
بينة يجب عليها من الجدة فان شهدوا فاستكوهن في البيوت

حتى

حتى يتوفاهن الموت اختلفوا في امساكن في البيوت هل هو حد  
او موعده بالحد في قولن او جعل الله لهم سبيلا يعني بالسبيل الحد وروى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حدوا عني قد جعل الله لهم سبيلا  
البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والبنيت بالبنيت جلد مائة  
والرجم واختلفوا في نسخ الجلد من حد البنت على قولن احدها انه  
مسوخ وهو قول الجمهور والفقهاء والثاني انه ثابت الحكم  
وبه قال قتادة وداود بن علي وهذه الآية عامة في البكر والبنيت  
واختلف في نسخها على حسب اختلافهم فيها هل هو موعده بالحد فمن  
قال هي حد جعلها مسوخه بانه التور ومن قال هي موعده  
بالحد جعلها ثابتة **قوله** تعالى واللدان باينها منكم فادوها  
فيها قولان احدها انها نزلت في الابكار خاصة وهذا قول  
السدي وابن زيد والثاني انها عامة في الابكار والبنيت وهو قول  
الحسن وعطاء واختلف في المعنى بقوله واللدان باينها منكم  
على قولن احدهما الرجل والمرأة وهو قول الحسن وعطاء والثاني  
البكران من الرجال والنساء وهو قول السدي وابن زيد وفي  
الادى المأمورة به ثلاثة اقوال احدها النعنين والتوبيخ باللسان  
وهو قول قتادة ومجاهد والسدي والثاني انه النعنين باللسان  
والصواب **قوله** الثالث انه محل احد نفسه في البكر  
من اية التور وفي البنت من السنة فان قبل كيف حازت الادى  
بعد الحسن فغيره جوابا ان احدها ان هذه الآية نزلت قبل  
الاولى ثم امر ان توضع في التلاوة وبعد ذلك كان الادى اولاً ثم  
الحسن ثم الجلد او الرجم وهذا قول الحسن **قوله** الثاني ان الادى  
في البكرين خاصة والحيلين في البنين وهذا قول السدي  
ثم اختلف في نسخها على حسب الاختلاف في تفسيرها فان ثابا  
واصحها فاعرضوا عنها يعني ثابا من الفاحشة واصحها فاعرضوا عنها



بالصحة والكف عن الادبي قول الله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون  
 السوء بجهالة احذلت في المراد بالجهالة على ثلاثة اقسام اولها ان كل ذنب  
 اصابه الانسان فهو جهالة وقيل غاصر عصى فهو جاهل وهو قول  
 ابن الغالبه والثاني يريد بعملون ذلك عذرا والجهالة العذر وهو قول  
 الضحاك ومجاهد والثالث الجهالة عمل السوء في الدين وهو قول  
 عكرمة ثم يتوون من قريب فيه ثلاثة اقسام اولها ان يتوون في  
 محنتهم قبل موته وقبل مرضهم وهذا قول ابن عباس والسدي والثاني  
 قبل معاينة ملك الموت وهو قول الضحاك وابي مخلد والثالث  
 قال عكرمة الدنيا كلها وقد روي فائدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال ان الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغتر عذر قوله تعالى  
 وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الى قوله وهم  
 كفار فيها قولان احدهما وهو قول الجمهور انها تزلت في عصاة  
 المسلمين والثاني انها تزلت في المنافقين وهو قول الربيع  
 سوى من لم يتوب حتى مات ومن مات عند حضور الموت  
 وهي يعرفها من حرصها وحمل ان يكون عند المعاينة في حال  
 تعالفا وان منع من الاحبار قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا  
 لا تلحل لكم ان تزوا النساء كرها وسبب ذلك ما روي  
 اهل المدينة في الجاهلية كانوا اذا مات احدكم عن روجه كان  
 ابنه وقريبه اولي بها من غيره ومنها يتصور ان شاتجها  
 كانه في الصداق الاول وان شاتجها ومالك صداقها  
 وان شاتجها عن النكاح حتى يموت فبرها او يغدر منه  
 نفسه بصداقها الى ابن توفى ابو قيس ابن الاسود عن زوجته  
 كنيسة بنت مفر من غاصر فاذا راد ابنه ان يزوجها فجات  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا انا ورت  
 زوج ولا انا تركت فانك تزلت هذه الآية ولا تغضلوها  
 لذهبوا

١٢٢  
 لذهبوا ببعض ما ايتوهن الا ان يحسن فان كرهتموهن نفسي  
 ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا قال ابن عباس يعني  
 المراد بالصاح د قول الله تعالى وان اردتم استبدال زوج  
 مكان زوج الى قوله منه شيئا يعني انهن ملكن الصداق وليس  
 ملكهن للصداق موقوفا على التمسك بهن بل ذلك لهن مع امسا  
 و فراقهن اناخذونه فثاننا فيه قولان احدهما ظاهرا بالهتان  
 والثاني ان يهنها انه جعل ذلك ليمسرحه منها وانما منع من  
 ذلك مع الاستبدال فهن وان كان ممنوعا منه وان لم يمسك  
 فهن ايضا لان لا يتوهم متوهم انه يجوز مع استبدال غيرها بها  
 ان ياخذ ما دفعه اليها ليدفع الى من استبدل بها منه وكان غنوما  
 قول الله تعالى وكيف ياخذونه وقد اقضى بعضكم الى بعض  
 قولان احدهما انه الجماع وهو قول ابن عباس ومجاهد والسدي  
 والثاني انه الخلوة وهو قول ابي حنيفة واحذر منكم ميتا فاعطيها  
 فيه ثلاثة اقسام اولها انه عقد النكاح الذي استحل به الفرج  
 وهو قول مجاهد والثاني انه امساك معروف او تسريح  
 باحسان وهو قول الضحاك والسدي والحسن وابن سيرين  
 وثالثه والثالث انه ما رواه موسى بن عبيدة عن صفوان  
 ابن يسار عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 ايها الناس ان النساء عندكم عوارا فاحذروهن بايمان الله واستحللن  
 فروجهن بكلمة الله فلكم عليهن حق ولهن عليكم حق ومن حقكم  
 عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدا ولا يعصيكم في معروف  
 فاذا فعلن ذلك فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف واختلف  
 في توبت حكمها ونسخه على قولين احدهما انها محكمة لا يجوز له  
 ان ياخذ منها شيئا مما اعطاها سوى كات في المدة للطلاق  
 او هو وهذا قول بكر بن عبد الله المزني والثاني انها منسوخة

كهن





بقوله تعالى ولا تجعل لكم انا خدوا مما انتموهن شيئا الا ان لها فان  
لا يفتما خدوا الله وهو اقول بن زيد وقال ابو جعفر الطبري  
وعنه حكما ثابت الا عند خوف النشور يجوز ان يعاد بها  
قوله تعالى ولا تتكلموا بما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف  
فيه اربعة اقاويل احدها انها نزلت في قوم كانوا يخلفون  
الآباء على نساءهم في الجاهلية في الاسلام يحرم ذلك وعفا عما كان منهم  
في الجاهلية ان يؤاخذوا به اذا اجتنبوه في الاسلام وهذا  
قول بن عباس ومثله وعطاء وعكرمة والثاني لا تتكلموا بما نكح  
اباؤكم في الجاهلية على الوجه الفاسد الا ما قد سلف منكم  
في جاهليتهم فانه معصية اذا كان مما يجوز الاقرار عليه  
وهذا قول بعض التابعين والثالث معناه ولا تتكلموا بما نكح  
اباؤكم من النساء ما نكح الجاهل الا ما قد سلف قد عود فانكم  
تؤاخذون به قالوا وهذا من الاستثناء المنقطع ومنهم  
من جعله معني لان كان فاحشة ومقتدا المفتة شدة البغض  
لبيع ما ركت ومنه قوله قد مكنه الناس اذا بغضوه وركل  
مقيت وكان يقال لولد الرجل من امرأته المقيت وساسيلا  
يعني طريقا فقول الله تعالى حرمت عليكم امهاتكم التي  
قوله الاما ملكت ايمانكم فيه اربعة اقاويل احدها والمحصنات  
يعني ذوات الارواح الاما ملكت ايمانكم بالسني وهذا  
قول علي بن عباس وابي قلابة والزهري ومكحول بن زيد  
وقد روى عثمان السبيعي عن ابي الحليل عن ابي سعيد الخدري  
قال لما سبي رسول الله صلى الله عليه وسلم اهله واطهاره  
فلما برشوا اليه كيف تقع على نساء قد عرفنا نساءهن وارواحهن  
قال فنزلت هذه الآية والمحصنات من النساء الاما ملكت  
ايمانكم والثاني ان المحصنات ذوات الارواح حرام على غير  
ازواجهن

ازواجهن الاما ملكت ايمانكم من الاماء اذا اشترها مشتر بطل  
نكاحها وحلت لغيرها ويكون بيعها طلاقا وهذا قول بن مسعود  
وابي بن كعب وجابر بن عبد الله وابن مالك وبن عباس وفي رواية  
عكرمة وسعيد بن المسيب والحسن لا قال الحسن طلاق الامه  
بقيت نكاحها وبيعها وعنفها وهبتها ومزاجها وطلاق زوجها  
والثالث ان المحصنات من النساء العتاق الاما ملكت  
ايمانكم بعقد النكاح او ملك وهذا قول بن عمر وسعيد بن جابر  
وابي الغالب وعبيدة السلماني وعطاء والسدي والكرائيغ ان  
هذه الآية نزلت في نساء كن هاجرن لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولهن اروج قرو وجهن المسلمون ثم قدما اذاهن من هاجرين  
فهو المسلمون عن نكاحهن وهذا قول ابي سعيد الخدري  
واصل الاحصان المنع ومنه حصن البلد لانه يمنع من العدو ودرع  
حصينه اي منعة وفرش حصان لان صاحبه يبيع به من الهلكة  
وامرأة حصان وهي العفيفة لانها تنزع من الفاحشة ومنه مريد  
اليه احصنت فرجها كتاب الله عليكم فيه ثلاثة اوجه احدها  
ان معناه حرم ذلك عليكم كتابا من الله والثاني معناه التزام الكتاب  
والثالث ان كانت الله عليكم فتم عليكم فما استحلونه وحرمت  
واحل لكم ما ورا ذلك ما قد اذ لكم فيه ثلاثة اقاويل احدها ان  
معناه ما دون الحسن وهو قول السدي والثاني ما ورا  
ذوات المحارم من اقاربكم من اقاربكم وهو قول عطاء والثالث  
ما ورا ذلك مما ملكت ايمانكم وهو قول قتادة ان يتبعوا اموالكم  
يعني ان يلمسوا اموالكم اما شرا بتمن او نكاحا بصدق محصنات  
غير مساتحين مساتحين غير رانين واصل الفساح صب الماء ومنه  
سبح الدمع اذا صبه وسبح الخيل اسفله لانه مضى الماء فيه  
وسباح الرب الصب ما به حراما فما استمتعتم به منهن فانهن اجورهن



يعني صدقانه فريضه اي معلومه وهذا قول مجاهد والحسن واخيه  
قولي بن عباس والقول الثاني انها المنع الى اجل مسمى من غير نكاح قال  
ابن عباس كذلك هنا وسعيد بن جبير وهذا قول السدي وقال الحكم  
قال علي لولا ان عمر لها عن المنع ما ربا الاسعي وهو قول من لا يثبت  
والحكي عن بن عباس خلافه وان تاب عن المنع ولا جناح عليكم  
فما راضت به من بعد الفريضه فيه ثلاثه اقاويل احدها بمعناه لا جرح عليكم  
انها الارواح ان اعشتم ثم بعد ان فرضتم لئلا يكم عن تراخي ان ينقضكم  
منه ويترككم وهذا قول سليمان بن ابي المعتمر والثاني لا جناح عليكم  
انها الناس فيما راضت به والنساء اللواتي استمعتم منهن الى اجل  
مسمى اذا انقضا الاجل بيلكم ان يزدنكم في الاجل ويريدون في الآخر  
ارحاهن وهذا قول السدي والثالث لا جناح عليكم فيما راضت به  
ودفعتموه ان يعود اليكم عن تراخي وهذا قول بن عباس ان الله كان  
عليها حكما فيه ثلاثه اقوال احدها كان عليها بالاشياء قبل خلقها  
حكما في تقديره وتدبره لقا وهذا قول الحسن والثاني ان القوم شاهدوا  
علما وحكمة فقبل لهم انه كان كذلك لم يزل وهذا قول سيبويه  
والثالث عن الخبر عن الماضي بقوم مقام الخبر المستقبل وهذا  
مذهب الكوفيين وقول بن عباس في الطول ثلاثه اقوال احدها انه لعنا والسنة  
الموصل الى نكاح الحرة وهذا قول بن عباس وقناه ومجاهد وسعيد بن جبير  
والسدي وابن زيد والشافعي ومالك والقول الثاني هي ان يكون  
لحمة حرة وهو قول الحنفية والثالث هو الهوى وهو ان الهوى  
انه يجوز ان تزوجها ان كان دايما وكان لحمة حرة وهذا قول  
جابر بن مسعود والشعبي وربيعه وعطاء اصل الطول الفضل  
والسنة في انه يقال به معالي الامور ومنه قولهم ليس فيه طائل اي  
لا نال به شي من القوائد كان هو الاصح من اوبلايه واختلاف

في ايمان الامة هل هو شرط في نكاحها عند عدم الطول على قولين احدهما  
انه شرط لا يجوز نكاح الامة الا به وهو قول الشافعي والثاني انه بدت  
وليس بشرط فان تزوج عبد المومنة حاز وهو قول ابي حنيفة وقول  
تعالى يحصنات غير مسافحات ولا متحدرات اخذ ان هو ان يتخذ المراه حرة  
وصدقا ولا يزوج غيره وقد كان اهل الجاهلية يجرمون ما ظهر من الزنا  
ويستحلون ما بطن فارك الله تعالى ولا يفرقوا الفواحش ما ظهر منها وما  
بطن فاذا حصن فرا بفتح الالف حرم والكساي وابو بكر بن عاصم ومعنى  
ذلك اسلمن فكون احصاها ها هنا اسلامها وهذا قول بن مسعود والسفي  
وروي الزهري قال خلد ولا نكاحا من ولادة الامارة في الزنا وقرا الباقر  
بضم الالف ومعنى ذلك روجن يكون احصاها ها هنا تزوجها وهذا  
قول بن عباس ومجاهد والحسن فان ابن بياحش يعني ها هنا الزنا وفعلهم  
نصف ما على المحصنات من العذاب يعني نصف حد الحرة ذلك لمن خشي  
العت منكم فيه اربعة تاويلات احدها الزنا وهو قول بن عباس ومجاهد  
وصعيد بن جبير والصحاح وان يرد به قال الشافعي والثاني ان العنت  
الام والثالث انه الحد الذي نصبه وهو الرابع هو الضر الشديد في دين  
او دنيا نحو قوله دوا ما عشتروا وان تصبروا حبر لكم يعني الصبر عن نكاح الامة  
لان لا يكون ولده عند قوله تعالى ويرث الذين يلقون الشهوات ان يملوا  
ملا عظماء منهم ثلاثة اقاويل احدها انها الزنا وهو قول الصحاح والثاني  
انها اليهود والنصارى وهو قول السدي والثالث كل متعة شهوة غير  
مباحة وهو قول بن زيد وقوله تعالى يريد الله ان يخفف عنكم  
يعني في نكاح الاماء وطلق الانسان ضعيفا يعني عن احتمال الصبر عن جماع  
النساء قول بن عباس في ما بها الذين امنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم  
بالباطل فيه ثلاثة اقاويل احدها انه الزنا والتمار والحس والظلم  
وهو قول السدي والثاني العمود الفاسد وهو قول بن عباس  
والثالث ان ياكل الرجل طعام قرا وامر ان ياكله شيئا ثم نسخ ذلك



بقوله في سورة النور ولا على انفسكم ان تاكلوا من ثيوتكم الى قوله او  
اشتقنا وهو قول الحسن وعكرمة الا ان تكون خارة عن تراص منكم فيه  
قولان احدهما ان التراص ان يكون العمد فخر حيا وهو قول مالك  
والثاني هو ان يكون احدهما صاحبه بعد العقد وقبل  
الفراق وهذا قول شريح وابن سيرين والشعبي وقد روي  
العثميين سليمان الحنفى عن ابيه عن ميمون عن مهران قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم البيع عن تراص والخياري بعد الصفة ولا  
يحل لاسم الاخر مسلما ولا يفتكوا انفسكم فيه قولان احدهما يعني  
لا يقتل بعضكم بعضا وهذا قول عطاء السدي وانما كان كذلك  
لانهم اهل دين واحد فصاروا كنس واحدة ومنه قوله تعالى فاذا  
دعتم نونا فسلوا على انفسكم والثاني ان يقتل الرجل نفسه  
بفعله العصب والعكره **قوله** تعالى ومن يفعل ذلك  
عدوا لنا وظلما فسوف نصلبه نارا ابنا توجه اليه هذا الوعد لقوله  
عز وجل فسوف نصلبه نارا ثلاثة اقاويل احدها انه اكل المال  
بالباطل وقتل النفس بغير حق والثاني انها لفظتان متفارتان  
المعنى فحسب الجمع بينهما مع اختلاف اللفظ تاكيدا **قوله**  
تعالى ان تحسوا انكم ما تهون عنه تكفر عنكم سياحكم في الكا  
سعة اقاويل احدها انها كل ما ياتي الله عنه من سورة النساء الى  
راس الثلاثين منها وهذا قول ابن مسعود في روايه مستر  
وعلمه واراهم والثاني ان الكاير سبع الاشرار باسه وقتل  
النفس التي حرم الله وقذف المحصنة واكل مال اليتيم واكل الرنا  
والقرار من الرحف والعرب بعد الحرم وهذا قول علي  
وعبيد بن عمير والثالث انها سبع الاشرار باسه وقذف  
المحصنة وقتل النفس المومنة والقرار من الرحف والسحر واكل

ماك اليتيم وعقوق الوالدين المسلمين والحجاب باليتيم الحرام وهذا قول  
ابن عمر والرابع انها اربع الاشرار باسه والقنوط من دحه الله والباس  
من روح الله والامن من محرابه وهذا ابن مسعود في روايه ابن الطفيل عنه  
والخامس انها كل ما اوعد الله عليه النار وهذا قول سعيد بن جبير والحسين  
ومجاهد والعمات والسادس السبعة المذكورة في المقالة الثانية  
وزادوا عليها الزنا واليهود والسرقة وسب ابن كرو وعمره والسابع  
انها كل ما لا يفتح معه الاعمال وهذا قول ابن اسلم تكفر عنكم  
سياكم يعني من الصغار اذا احتسبوا الكاير فاما مع ارتكاب الكاير  
فانه يعاقب على الكاير والصغار **قوله** لا تقال  
ولا تمنوا ما فصل الله به بعضكم على بعض فيه قولان احدهما هو قول  
الانسان لت ما لفلان لي ويجوز ان يقول لت مثله لي ومن  
قال بهذا اختلفوا في النهي هل هو حرم ام اذت فقال الفراهي  
اذت وقال غيره هو حريم والقول الثاني وهو الاشهر انها  
تركت في نساء ليس ان يكون كالرجال في فضلهم ومالههم فروي  
عكرمة انها تركت في ام سلمة بنت ابي امية بن المغيرة وروي  
ابن ابي خبيخ عن مجاهد عن ام سلمة قالت قلت برسول الله تعزوا  
الرجال ولا تعزوا وانما لنا نصف الميراث فقلت ولا تمنوا  
ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء  
نصيب مما اكتسبن من الثواب على طاعة الله والعقاب على معصيته  
والنساء نصيب مثل ذلك يعني ان للمرأة بالحسنة عسرة امتا لها  
كالرجل وهو قول قتادة والثاني ان معنى ذلك للرجال نصيب  
ما اكتسبوا من ميراث موتاهم وللنساء نصيب منه لان اهل  
الحا هلية لم يكونوا يورثون النساء وهذا قول ابن عباس وسئلوا  
الله من فضله فيه قولان احدهما ان احتجتم الى مال غيركم فسلوا الله  
ان يعطيكم مثل ذلك من فضله ولا تمنوا ما لا غيركم



والثاني العبادۃ التي تكسب الثواب في الآخرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا الله من فضله فإنه يحب أن يسئل فإن من أفضل العبادۃ انشطار الفرج ومعنى ان الله كان بكل شيء عليما انه قسم الارزاق على ما علم وشاء فبقي ان ترصوا بما قسمه الله من فضله غير متاسفين لغيركم في عظيمه والله يخرم عند اكثر العلماء لانه ليس لاحد ان يقول كنت مال فلان لي وانما يقول ليت مثله لي يريد قول الله تعالى ولكل جعلنا موالى ما ترك الوالدان والاقرنون وفي الموالى قولان احدهما العصبه وهو قول بن عباس وماده ومجاهد بن زيد والثاني هو الورثه وهو قول السدي وهو قوله تعالى مهب لي من ذلك وليلة لمررتي **وقال الفصل بن عباس** د  
مهلا بني غنما مهلا موالينا لا تفتشوا ابينا ما كان مدفونا  
والدين غافدت ايمانكم فانوهم نصيبهم هي معا عليه من عقد الحلف  
ومعناه والدين غافدت ايمانكم وانما هم بالحلف بينكم وبينهم فانوهم نصيبهم وفي المراءيه المعافدة وبالنصيب المستحق خمسة اقاويل  
احدها انه ظنهم في الجاهليه كانوا يتوارثون به في الاسلام فترسخ ذلك بقوله تعالى في الاقرباء واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وهذا قول بن عباس وعلمهم وماده والثاني انها تزلت في الدين اخايبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والاضمار فكان بعضهم يرب بعض تلك المواخاة بهذه الآية فترسخها ما تعد منهم قول الله ولكل جعلنا موالى ما ترك الوالدان والاقرنون وهذا قول سعيد بن جابر عن بن عباس وابي زيد والثالث انها تزلت في اهل العقد ولكنهم امروا ان يوتوا بعضهم بعضا من المصن والتصحر والمشورة والوصية دون الميت وهذا قول مجاهد وعطاء والسدي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سئل قيس بن عاصم عن الحلف فقال لا حلف في الاسلام وما كان من حلف الجاهليين

فلم

فلم نرده الاسلام الا شدة **والرابع** انها تزلت في الدين يسون الساعه في الجاهليه فامروا في الاسلام ان يوصوا لهم عند الموت يوميه وهو قول سعيد بن المسيب **وقال** الله تعالى الرجال قوامون على النساء يعني اهل بيتا من علي بن ابي طالب في باديتها والاخذ على ايديهم فيما يحب الله ولهم عليهم لما فضل الله بعضهم على بعض يعني في العقل والراي وربما انفقوا من اموالهم يعني به الصداق والقيام بالكتاب وقد روي جابر بن جازم عن الحسن ان سبب ذلك ان رجلا من الانصار لطم امراته فحابت تلمس القصاص فجعل النبي صلى الله عليه وسلم بينهما القصاص فزلت ولا تجعل القرآن من قبل ان ينقض اليك وجبه وتزلت الرجال قوامون على النساء بفضل الله بعضهم على بعض وكان الزهري يقول ليس من الرجل وامرانه فنادوا النفس فالصالحات فانما حافظات للغيب بما حفظ الله فالصالحات يعني المستقيمات الدين العاملات بالخبر والقائيات يعني المطيعات لله ولا رواجهن حافظات للغيب يعني حافظات لانفسهن عند غيبه ارجوهن ولما اوجبه الله من خفيه عليهن بما حفظ الله فيه قولان يعني حفظ الله لهن اذ صرهن كذلك وهو قول عطاء والثاني ما اوجبه الله على ارجوهن متورهن ونفقهن حتى صرن لهن محفوظات وهذا قول الزجاج **وقد روي** بن المبارك عن سعيد عن كاهن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير النساء امراه اذا نظرت اليها سرتك واذا امرتها اطاعتك واذا غبت عنها حفظتك في مالها ونفسها وقرار رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجال قوامون على النساء الى اخر الآية والاني تخافون شوزهن تخافون تاويلان احدهما انه العلم بغير عيب بالخوف كما قال الشاعر  
ولا تدفيني بالفلاة فاني اخاف اذا ما هبت ان لا ادور بها







والسماوي جميع يتم وهو من مات ابوه ولم يبلغ الحلم والمساكين جميع  
مسكين وهو الذي قد ركبته ذلك القاقه والحاجه فيمكن لذلك  
والخازن الذي القربى فيه قولان احدهما بمعنى ذلك القريبه والرم  
وهم الذين بينك وبينهم قرابه نسب وهذا قول بن عباس  
ومجاهد والثاني يعني الخازن الذي القربى بلا سلام والجار الجنب  
فيه قولان احدهما الخازن البعيد في نسبه الذي ليس بينك  
وبينهم قرابه وهذا قول بن عباس ومجاهد والثاني انه المترك  
البعيد في دينه والجنب في كلامه هو البعيد ومنه سمي الجنب  
لاعتزاله للصلاه حتى يغسل **وقال**

الاعشى بن قيس ابن ابله

ابنت جريثا زيرا عن جناه فكان حوت في عطاى حامدا  
والصاحب بالجنب فيه ثلاثة اقوال احدها انه الرقيق في السفر  
وهو قول بن عباس ومجاهد وقيل والثاني انها روجه  
الرجل التي تكون في جنبه وهو قول بن مسعود والثالث  
انه الذي يلزمك وتضحك رجاء نفعت وهو قول بن زيد  
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل صاحب  
بغير صاحب مسوك عن صحابه ولو ساعة من نهار  
وروي عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
خير اصحاب عند الله خيرهم لصاحبه **عند الله الحارة**  
واين السبيل فيه ثلاثة اقوال احدها انه المسافر المزارا  
وهذا قول مجاهد وقيل والرابع والثاني هو الذي  
يريد سفره ولا يجد نفقه وهذا قول الشافعي والثالث  
انه الصنف وهو فوق الفهاك والسبيل الطريق مقل  
لصاحب الطريق اى السبيل كما قل لطير الماس ماء قال الشافعي  
وزدت اعتسافا والبريا كأنها على قمة الرأس اى بالخلود

ومما

وما ملكت ايمانكم يعني المملوكين فاضاف الملك الى التمس اختصا  
بالصرف **كما يقال** تكلم قولك ومشت ان الله لا يحب  
من كان غفلا لا يحوزا المختار من كان داحيلا مقتعل من قولك  
خالك الرجل لحوالك خالاد وهو لا يدرك **الحاج**  
والحال ثوب من باب الجهال

والغور المقهور على عباد الله بما اعم عليه من الآيه ونسط عليه من زرقه  
**قول** لا تقالى الذين يحلون ويامرون الناس بالحل فهم قولان  
احدهما انها تزلت في اليهود خلوا بما عندهم من التوراه من ينوه بها  
صلى الله عليه وسلم وكنموه وامروا الناس بكنمه ويكتمون ما اناهم  
الله من فضله يعني ينوه بهم صلى الله عليه وسلم وهذا قول مجاهد  
وقيل والسدى والثاني يحلون بلا اتفاق في طاعة الله عند حل  
ياسرون الناس بذلك وهو قول طاووس والخل ارجل عا  
يدبه والشيخ ان يشرح على ما في ايدي الناس حيث ان يكون له  
**قول** لا تقالى والذين ينفقون اموالهم رياء الناس ولا يؤمنون  
باسمه ولا باليوم الآخر فيهم قولان احدهما انهم اليهود وهو قول  
مجاهد والثاني هم المنافقون وهو قول الزجاج ومن  
يكن الشيطان له قرينا فسا قرينا والقربى هو صاحب  
الوافق **كما قال** عدي بن زيد

عن الملال لسل وابصر قرينه فان القرن بالمقارن مقتدى  
واصل القرن الاقران والقرن بالكسر المماثل لا قرانه في الصفة والقرن  
بالفتح اهل العصر لا قرانه في الزمان ومنه قرن البسمه لا قرانه مثله  
وفي المراد بكونه قريبا للشيطان قولان احدهما انه مضاحه في  
افعاله والثاني ان الشيطان يقرن به في التارد **قول** لا تقالى  
ان الله لا يظلم مقالا دره اصل المتقال النقل والمقال مقدار  
الشيء في النقل والدره هي دونه عرافة



ابن هرون وعموا ان هذه الدودة الحمر البس لها وزن د. قول  
 تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وشهيد كل امة  
 هو بينها وفي المراء بشهادته عليها قولان احدها ان شهيد على كل  
 امة بانه بلغها ما تقوم به المحجة عليها وهو قول بن مسعود ومن خرج  
 والسدي والثاني ان شهيد عليها بعلمها وهو قول بعض البصريين  
 وجئنا بك على ها ولا شهيد اعني رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
 الشهادة على امته وقد فرق عند النبي صلى الله عليه وسلم فكيف اذا  
 جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على ها ولا شهيد انما كانت  
 عيناه صلى الله عليه وسلم قول تعالى يومئذ يؤذ الدين  
 كبروا وعصوا الرسول لوتسوى به الارض فيه قولان احدها  
 ان الذي تنوء من تسوية الارض لهم ان جعلهم مثلها كما قال  
 في موضع اخر ويقول الكافر باليتي كنت ترابا والثاني لو  
 انشئت لهم الارض نصارا واية بطنها قول تعالى  
 يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما  
 تقولون فيه قولان احدها سكارى من الخمر وهو قول  
 ابن عباس وقتادة وقد روي عطاء بن السائب عن عبد الله  
 ابن حبيب ان عبد الرحمن بن عوف صنع طعاما وشربا باودعا  
 بقرا من احماس النبي صلى الله عليه وسلم فاكلوا وشربوا حتى تهلوا  
 فقدموا بعضهم فضلى لهم المغرب فقرأ قل يا ايها الكافرون  
 فخلط فيها فارتك الله تعالى هذه الاية لا تقربوا الصلاة  
 وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون والقول الثاني وانتم  
 سكارى من النعم وهو قول الصحاح واصل السكر السكر  
 وهو سكر محرق الماء فالسكر من الشراب بسد طريق المعرفة  
 فان قيل فكيف يجوز ان السكران فيه جوابا ان احدها  
 انه قد يكون سكارا من غير ان يخرج الى جسد لا يحتمل نفع الاصر

والثاني

والثاني انه لهن عن التعرض للسكر وعليه صلاة ولا جئنا الاعاري  
 سبيل حتى يقتسكوا فيه قولان احدهما ان سبيل المسافر اذا كان جئنا  
 لا يصلي حتى ينتم وهذا قول بن عباس في رواية ابي جلد عنه ومجاهد  
 والخميس بن زيد والثاني لا يقرب الحنف موضع الصلاة بقما الامارا  
 مختارا وهذا قول بن عباس في رواية الفخاكي ومن يسار عنه وهو  
 قول جابر والحسن والزهري والبخاري وان كنتم مرضى فبئذ لا  
 اقابل احدها ما انطلق عليه اسم المرض من مستنصر بالما وغير  
 مستنصر وهذا قول دلود بن علي والثاني ما استنصر فيه  
 باستعمال المادون ما لم يستنصر وهذا قول مالك واحمد قولي  
 الشافعي والثالث ما خيف من استعمال لما فيه التلبس  
 دون ما لم يخف وهو القول الثاني من قولي الشافعي او على تقدير  
 فيه ثلاثة اقوال احدها ما انطلق عليه اسم السفر من قليل وكثير وهو  
 قول داود والثاني مسافة يوم وليلة فصاعدا وهو قول الشافعي  
 ومالك رحمهما الله والثالث مسافة ثلاثة ايام وهو مذهب  
 ابي حنيفة او خا احد منكم من الغايط هو الموضع المطهر من الارض  
 كان الانسان بآية الحاجة فكنى به عن الخارج مجازا ثم كره استعماله  
 له حتى صار كالحقيقة والدليل على ان الغايط جيفة في اسم المكان  
 دون الخارج قول الشافعي

اما انك عن الحديث ادا نانا لغايط استعفن

اولسم المشايخ الف فرباها حنة والكساي والآخرى ولا مستم  
 وهي قرأة الباقي وفي هذه الملازمة قولان احدها الطاع وهو قول  
 عتي بن عباس والحنين وقتادة ومجاهد والثاني الملازمة بالبدن واقضا  
 ببعض الحسد وهو قول بن مسعود ومن عذر وعبد والتعجب والبخاري  
 وعطاء بن سديد وفيه اختلاف في القرائن في لستم  
 ولا مستم قولان احدهما ان لا مستم ابلغ من لستم والثاني ان لا مستم



سورة النساء

ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله  
وكان الله غفورا رحیما واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة  
ان خفتم ان يفتككم الذين كفروا ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا



بعضي وحرف الوصوه على اللامس والملموس ولمستم يقضي وجوه على  
اللامس دون الملموس فلم تجدوا ما قسموا فيه قولان أحدهما أنه البعيد  
والثاني وهو قول سنين والثاني أنه القصد وذكرها في قراءة  
ابن مسعود فأتوا صعيدا طيبا وفي الصعيد أربعة أقاويل أحدها  
أنها الأرض الملسا التي لا نبات فيها ولا غراس وهو قول قتادة  
والثاني أنها الأرض المستوية وهو قول ابن زيد والثالث  
هو التراب وهو قول علي بن مسعود والثاني في الرابع أنه  
وجه الأرض ذات التراب والعبارة منه قول ذي الرموم  
كانه بالصبي يوم الصعيد به ديانته في عطاره وطوم  
وفي قوله تعالى طيبا أربعة أقاويل أحدها جلا وهو قول سنين  
والثاني ظاهر وهو قول أبي جعفر الطبري والثالث  
تراب الحرب وهو قول بن عباس والرابع أنه مكان حذر  
غير نطم وهو قول بن جريج فاستحووا بوجوهكم وأيديكم فالوجه  
المسوخ في التيمم هذا المحذور في غسل الوضوء فاما مسح البدن ففيه  
ثلاثة أقاويل أحدها الخفاف إلى الزبد دون الدراغين وهو  
قول عمار بن ياسر ومالك وفيه قال مالك في أحد قوليه  
والثاني في القديم والثاني الدراغين مع المرقطين وهو قول  
ابن عمر والحسن والشعبي وسالم بن عبد الله والثاني في الحديث  
والثالث إلى المنكين والأطمين وهو قول الزهري وخالف نحوه  
عن أبي بكر وأختلفوا في جواز التيمم في الجنابة على قولين أحدهما  
يجوز وهو قول الجمهور والثاني لا يجوز وهو قول عمر  
وإن مسعود والغبي وأختلفوا في سبب نزول هذه الآية  
على قولين أحدهما نزلت في قوم من الصحابة أضابتهم حتراب  
وهذا قول الشعبي والثالث أنها نزلت في أعواز الماء في  
السفر وهو قول عائشة رضي الله عنها قول الثاني

الم تر إلى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة فيه لئلا  
تأويلات أخذها منهم صاروا المحجودهم صلى الله عليه وسلم  
في كتبهم كمشري الضلالة بالهدى والثاني أنهم كانوا يعطون أخبارهم  
أموالهم على ما كانوا يصنفونه من التكذيب بالمرسول صلى الله عليه وسلم  
والثالث أنهم كانوا يأخذون الرشا وقد روي ثابت البناني  
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم عن البرقي والمريشي والرايش وهو  
المؤسط بينهما قول الله تعالى واسع غير مشع فيه قولان  
أحدهما معناه اسم لا سمع وهو قول بن عباس وابن زيد والثاني  
أنه غير مقبول منك وهو قول الحسن ومجاهد لئلا تستهتروا  
فيه ثلاثة أقاويل أحدها أن هذه الكلمة كانت سببا في لغتهم فاطلع الله  
عليهم فيها هم عنها والثاني أنها كانت تحركهم بحركي الكثرة  
والثالث أنها كانت تحركهم بحركي الكبر قول الله تعالى  
يا أيها الذين آمنوا الكتاب يعني من اليهود والنصارى يعني أنوا ما نزلنا  
يعني من القرآن مصداقا لما تقدم يعني من كتبهم من قبل أن يلهم  
وجوهها فتردها على أديارها فيه قولان أحدهما أن لهم الوجوه  
هو محروما بارها حتى لصركا لا تقا وحل عوفها في أفعالها فتمشي  
التهقري وهو قول بن عباس وقاداة والثاني أن يطمعوا على  
فتردها على أديارها أي في صلاحها دما لها بأنها لا تلتجأ أبدا وهذا  
قول الحسن والفتحان ومجاهد وأي أبي نجيع والسدي  
أولعهم بالعبادات السبب أي لم يسمهم قرده وهو قول الحسن  
وقاداة والسدي قول الله تعالى الم تر إلى الذين يتركون  
أنفسهم بل الله يتركهم من يشاء يعني اليهود في تركتهم أنفسهم أربعة  
أقاويل أحدها قولهم نحن أبناء الله وأحباؤه وهذا قول قتادة والحسن  
والثاني يتركهم أطفالهم لا يماستهم زعماءهم أنه لا دنوب لهم  
وهذا قول مجاهد وعكرمة والثالث قولهم أن أبناءنا يستغفرون



لنا ونزكوننا وهذا قول بن عباس **د** والرابع تركبة بعضهم لبعض  
لنا لوابه شيئا من الدنيا وهذا قول بن مسعود ولا يظلمون فينزلون فيه  
قولا واحدا ان القنبل الذي في شق النواة وهو قول عطاء  
وقنا **د** الحسن في أحد قول بن عباس قال الحسن القنبل ما  
في نظر النواة والتقدير ما طهرها والقطر ما فسرهما **د** والثاني  
انه ما انزل بن الاصابع من الوسخ وهو قول السدي واحد  
قولي بن عباس **د** قول **د** تعالى الم نزل الى الدين او نواضيها  
من الكتاب يومنون بالجنة والطاغوت فيه حسبه اقاويل  
احدها انها صنام كان المشركون يعبدونها وهذا قول عكرمة  
والثاني ان الجنة الاصنام والطاغوت تراحم الاصنام وهذا  
قول بن عباس **د** والثالث ان الجنة الشجر والطاغوت الشيطان  
وهذا قول عمرو مجاهد **د** والرابع ان الجنة الساحر والطاغوت  
الكاهن وهو قول سعيد بن جبير **د** والخامس حي ابن اخطب  
والطاغوت كعب بن الاشرف وهو قول الضحاك  
قول **د** تعالى ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يوتون  
الناس بقر او في التقدير ثلاثة اقاويل احدها انه الذي يكون  
في طهر النواة وهو قول بن عباس وعطاء والضحاك **د** والثاني  
والثاني انه الذي يكون في وسط النواة وهو قول مجاهد  
والثالث انه نقر الرجل التي تطرف القامة وهو رواية  
العالية عن بن عباس **د** قول **د** تعالى ام يحسدون الناس  
علي ما اناهم الله من فضله يعني اليهود وفي الناس الذين يحسدونهم ثلاثه  
لقاويل احدها انهم العرب وهو قول قتادة والثاني انه محب  
صلى الله عليه وسلم خاضه وهو قول بن عباس ومجاهد والضحاك  
والسدي وعكرمة **د** والثالث انهم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه  
وهو قول بعض المتأخرين وفي الفصل المحسود عليه قولان

الخطام

احدها

احدها النبوة حسدوا العرب على ان كان فيهم وهو قول الحسن  
وقنا **د** والثاني انه انا حسد النبي صلى الله عليه وسلم من شيا  
من الناس من غير عدد وهو قول ابن عباس **د** والضحاك  
والسدي فقد اثنى ال ابراهيم الكتاب والحكمة  
وايقنا لهم ملكا عظيما وفي الملك العظيم اربعة اقاويل احدها  
انه ملك سليمان بن داود وهو قول بن عباس **د** والثاني  
النبوة وهو قول مجاهد **د** والثالث ما اردوا به من  
الملائكة واليهود **د** والرابع ما اسمح لهم من النساء من غير عدد  
حتى يح دلوا سقا وسعين امرأة ولحق ما به امرأة وهكذا  
قول السدي **د** قول **د** تعالى ان الذين  
كفروا باياتنا سوف نضلهم نارا الى قوله ليدقوا العذاب  
فان قيل وكيف يجوز ان يدلووا جلودا غير جلودهم  
اليه كانت لهم في الدنيا فتعدوا فيها ولو جاز ذلك لجاز  
ان يدلووا اجساما غير اجسامهم وارواحهم التي كانت في الدنيا  
ولو جاز ذلك لجاز ان يكون المعدون في الآخرة النار غير  
الذين اعدهم الله في الدنيا على كفرهم العذاب بالنار وقد جاب  
اهل العلم عنه بثلاثة اخوة احدها ان ألم العذاب انما يصل  
الى الانسان الذي هو غير الجلد واللحم وانما يحرق الجلد ليصل  
الى الانسان ألم العذاب قانما الجلد والجلود بالمان نسوا  
انهم على الكافر جلده الذي كان عليه وجلده غيره والحوادث  
الثاني انه تعاد تلك الجلود الاولى جديدة محترقة والحوادث  
الثالث ان الجلود المعاد انما هي سرايل من قطر ان جعل  
لباسا قسما ها الله تعالى جلودا وانكروا قائل هذا القول  
ان تكون الجلود محترقة وتعاد في محترقة لان في حال  
احراقها الى حال اعادتها فناوها وفي قياتها راحتها



وقد أخبر الله تعالى أنهم لا يؤمنون ولا يخفون عنهم العذاب **قوله**  
تعالى أن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها والمعنى  
بذلك أربعة أقاويل أحدها أنه عني ولاية أمور المسلمين وهذا  
قول سهر بن جوشب ومكحول وزيد بن أسلم والثاني أنه أمر  
السلطان أن يعطى النساء وهذا قول بن عباس والثالث  
أنه حوطب بذلك النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة من طلحة أن يرد  
عليه مفاتيح الكعبة وهذا قول بن جرير والرابع أنه في كل موطن  
على شيء وهذا قول ابن من كعب والحسن وقتادة وقد  
روى قتادة عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أمانت  
لما من أمانتك ولا تخن من خانك **قوله** تعالى يا أيها الذين  
أطعوا الله وأطعوا الرسول وأولي الأمر منكم يعني أطعوا الله  
في أوامره وهيبه وأطعوا الرسول **قوله** روى الأعمش عن أبي صالح  
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أطاعني  
فقد أطاع الله ومن أطاع أمري فقد أطاعني ومن عصاني فقد عصى الله  
ومن عصى أمري فقد عصاني وفي طاعة الرسول قولان أحدهما  
اتباع سنته وهو قول عطاء والثاني وأطعوا الرسول أن كان  
حيًا وهو قول بن زيد وفي أول الأمر أربع أقاويل أحدها هم  
الأمراء وهو قول بن عباس وأبي هريرة والسدي وزيد وقد  
روى هشام عن عروة عن أبي صالح عن أبي هريرة أن النبي صلى الله  
عليه وسلم سبيلكم بعدى ولاية فبيلكم البربر وبيلكم الفاجر  
بجوره فاسمعوا لهم وأطيعوا في كل ما وافق الحق وصلوا أرواحهم  
فإن استنوا فلكم ولهم وإن استأوا فلكم وعليهم واحتلف  
قائلوا بهذا القول في سبب نزول هذه الآية في الأمر قل  
ابن عباس ترلت في عهد الله بن حذافة بن قيس السهمي إذ بعثه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في سرية **قوله** السدي ترلت في عهد

١٢٢  
ابن ياسر وخالد بن الوليد حين بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية  
والقول الثاني هم الغل والغلبا وهو قول جابر بن عبد الله  
والحسن وعطاء بن أبي عمار **قوله** الثالث هم أصحاب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وهو قول مجاهد **قوله** الرابع هم أبو بكر وعمر وهو  
قول عكرمة وطاعة ولاية الأمر يلزم في طاعة الله دون معصيته وهي  
طاعة مجوزان برول لجواز معصيتهم ولا يجوز أن برول طاعة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا متباع معصيته **قوله** روى نافع عن عبد الله عن  
النبي صلى الله عليه وسلم أنه على المرء المسلم الطاعة فيما أحب وأكره إلا أن  
يؤمن معصية فلا طاعة **قوله** تعالى فإن تزارعتم في شيء فردوه  
إلى الله والرسول قال مجاهد وقيل يعني إلى كتاب الله وسنة رسوله  
أن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا فيه ثلاثة  
تأويلات أحدها أمر عام وهذا قول قتادة والسدي وزيد  
والثاني المهر حقًا وأمن صوابًا وهو معنى قول مجاهد والثالث  
أحسن من تأويلكم الذي لا يرجع إلى قبل ولا يفضي إلى حق وهذا قول  
الزهري **قوله** تعالى ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل  
إليك وما أنزل من قبلك يزيدون أن يحاكموا إلى الطاغوت وقد  
أمروا أن يكرهوا به اجتلبت فمن ترلت هذه الآية على قولين أحدهما  
أنها ترلت في رجل من المنافقين ورجل من اليهود كان بينهما خصومة فقال  
اليهودي أحاكمك إلى أهل دينك لاني أعلم أنهم لا يقبلون الرشوة  
وقال المنافق بل أنا أحاكمك إلى اليهود منهم كعب بن الأشرف  
لأنه علم أنهم يقبلون الرشوة فاصطلى إلى أن يحاكموا إلى قاهن من  
جهمية فانزل الله فيها هذه الآية إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل  
إليك يعني المنافق وما أنزل من قبلك يعني اليهودي يزيدون  
أن يحاكموا إلى الطاغوت يعني الكاهن وهذا قول السقي ومجاهد  
والثاني أنها ترلت في رجلين من بني النضير بني قريظة وكانا



بنو قريظة في الجاهلية اذا قتل رجل من بني النضير افادوا من القابل وكا  
بنو النضير في الجاهلية اذا قتل رجل من بني قريظة لم يقد من القابل واعطوا  
دينه ستون وسقاً من تمر فلما اسلم ناس من بني قريظة وبني النضير قبل رحلت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النضيرى رسول الله  
انا كنا نعطيهم في الجاهلية الديه ستين وسقاً من تمر فحي نعطيهم اليوم ذلك  
وقالت بنو قريظة نحن اخوان في النسب والدين وانما كان ذلك علينا الجاهلية  
وقد جاء الاسلام فانزل الله تعالى غيرهم بما فعلوا وكبتا عليهم فيها ان  
النفس بالنفس ثم ذكر قول النبي النضير الحكم الجاهلية يعنون ثم اخذ  
النضيرى فقتله بالقرية و قد كان شاحرت النضير وقريظة ودحاوا  
المدينة فحاكموا الى ابن ردة الاسلمى للحاهن فانزل الله في ذلك الم تر الى  
الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك يعني في الحال وما انزل من  
فذلك يعني كانوا يهوداً يريدون ان يحاكموا الى الطاغوت يعني  
ابا بردة الاسلمى الحاهن وهذا قول السدي قول الله تعالى  
فكيف اذا اصابهم مصيبة الاية سبب نزولها قولان احدهما  
ان عمر قل منافق لم يرض بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحا اخوانه  
من المنافقين يطلبون بدمه وطلبوا باه انما اردنا في المطالب  
بدمه الا احسانا الى التنا وما توافق الحق في امرنا و الثاني ان المنافق  
بعد اليهودي صاحبه اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في محاكمتهم الى غيرهم بان قالوا انما اردنا في عد ولنا غنك الا توفيقا  
من الخصوم واحسانا بالتقريب في الحكم دون الحمل على من الحق فنزلت  
هذه الاية قول الله تعالى اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فاعرض  
عنهم وعظمهم وفي الجمع من الاعراض والوعظمة ما في اجتماعها في الطاهر  
ثلاثة اوجه احدها اعرض عنهم بالعدو اية لهم وعظمهم فما تدانهم  
والثاني اعرض عن عقابهم وعظمهم والثالث اعرض عن قبول الاعذار  
منهم وعظمهم وقيل لهم في انفسهم قولاً يلحق فيه قولان احدهما ان

١٢٤  
يقول لهم ان اظهر ما في قلوبكم فتلصم فانه يبلغ من نفوسهم كل مبلغ  
وهذا قول الحسن د والثاني انه بزجرهم عما هم عليه بالمع الرواج  
قول الله تعالى فلا وربك لا تؤمنون حتى نحكموك فما شجر بينهم  
ومعنى شجر بينهم اي وقع بينهم من المشاجرة وهي المنازعة والاختلاف  
معنى ذلك مستأجره كذا اطل بعض الكلام كذا اطل الشجر بالنفا فيها  
ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت وفي الحرج تاويلان احدهما يعني شكا  
وهو قولك محاهد د والثاني يعني انما وهو قول الصحاح د  
واختلف في سبب نزولها على قولين احدهما انها نزلت  
في المنافق واليهودي الذين اختلفا الى الطاغوت وهذا قول  
مجاهد والسعي د والثاني انها نزلت في الزبير ورجل من الانصار  
قد شهد بدراً والخاص بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سراح  
من الحرة كانا يستقيان به تحلاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اسقوا زبيراً ثم ارسل الماء الى جارك فغضب الانصارى وقال  
برسول الله ان قد كان بن عمنك فتلون وجد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حتى عرف ان قد ساه ثم قال يا زبير احبس الماء الى الحدرا  
والى الكعبين ثم حل سبيل الماء فترك هذه الاية وهذا قول عبد الله  
بن الزبير وعمره وام سلمه قول الله تعالى ومن يطع الله والرسول  
فالله مع الذين اعملوا الصالحات والذين هم من الصديقين فها  
جمع صديق وهم يباع الايمان وفي تسمية الصديق قولان احدهما انه  
يعمل من الصديق والثاني انه يعمل من الصديق واما الشهيد  
فجمع شهيد وهو المنول في سبيل الله وفي تسمية الشهيد قولان  
احدهما القيام بشهادة الحق حتى قتل في سبيل الله د والثاني  
لانه يشهد لراية الله تعالى في الآخرة وليشهد على العباد باعمالهم  
يوماً القيامة اذا اتم له بالفضل في سبيل الله واما الصالحون  
فجمع صالح وفيه قولان احدهما انه كل من صالح عمله د والثاني هو



من ملحت شيرته وعلاسه واما الرقيق ففيه قولان احدها  
انه ما هو من الرقيق في العمل والثاني انه ما هو من الرقيق في الشير  
وسبب نزول هذه الآية ما حكاه الحسن وسعد بن جبر وقتا  
والبيع والتدي ان ناسا توهوا انهم لا يقرأ الايتان في الجنة لا يقرأ  
في اعلا علين وجرنوا فسا لوانى الله صلى الله عليه وسلم فنزلت  
هذه الآية يا ايها الذين امنوا احذروا خديركم فيه قولان احدهما يعني  
لا تدرؤا عدوكم والثاني معناه خذوا سلاحكم فساه حذرا لان  
سنا الحذر فانفروا بيات او انقروا جميعا والنيات جمع شبه والنية  
العصية ومنه قول زهير

له راعدا على شبه كرام نساوي واحد من نساك  
فيكون معنى الآية فانفروا عصىا وفرقا او جمعان قول تعالى  
فلينقلل في سبيل الله الذين يشركون الحياة الدنيا بالآخره يعني يتبعون  
والحياة الدنيا بالآخره فعبر عن البيع بالشرا ومن يقابل في سبيل الله فيقتل او  
يغلب فتوفى ثوبه اجر عظيم الفات يفضى غالبا الى القتل  
او العله فصار الوعد على الفات وعدا على ما يقضى اليه والفتاك على  
ما يستحقه من الوعد عليه اذا افضى الى القتل او القلبي اعظم وهكذا  
اخر قوله تعالى ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهليها هي مكة في  
قول جميع المفسرين لما كانوا عليه مما احبر الله تعالى به عنهم من استنصافا  
الرجال والنساء والولدان وانما هم عن دينهم بالعذاب والادى  
قول تعالى لم يرا الى الذين قبل لهم لفقوا اديكم واقموا الصلوة  
وانوا الركوة فلما كنت عليهم الفات اذا فريق منهم يخشون الناس  
فخشية الله واشد خشية فمن نزلت هذه الآية فيها اربعة اقاويل  
احدها انها نزلت في ناس من الصحابة استنادوا الى النبي صلى الله عليه وسلم  
مكة في فناء المشركين فلم ياذن لهم فلما كنت عليهم الفات وهم  
بالمدنية قال فريق منهم ما ذكره الله عنهم وهذا قول من عكرمة

وقتن

في السار في...

وقتان والثاني انها نزلت في المنافقين وهو قول بعض البصريين والثالث  
انها نزلت في اليهود والرابع انها من صفه المومن لما طبع عليه البشر  
من الخافيه وهذا قول الحسن قول تعالى انما تكونوا  
بديكم الموت ولو كنتم في بروج مشيده في البروج هاهنا ثلاثة اقاويل  
احدها انها القصور وهو قول مجاهد بن جبر والثاني انها  
قصور في السما ما عاها نسي بهذا الاسم وهو قول السدي والربيع  
والثالث انها البيوت التي في الحصون وهو قول بعض  
البصريين واصل البروج الطهور ومنه يروح المراه اذا طهرت  
نفسا وفي المشيد ثلاثة اقاويل احدها المخصصة والسيد الحصن  
وهو قول بعض البصريين والثاني ان المشيد المطوك في الارض  
يقال شاد الرجل بناء واسادة اذا رقع ومنه اشتدت بذكر الرجل  
اذا رقت منه وهذا قول الزجاج والثاني ان المشيد بالشد  
المطوك وبما تخيف المخصص قول تعالى وان تصبهم  
حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك  
في القابلين بذلك قولان احدهما انهما المنافقون وهو قول الحسن  
والثاني هم اليهود وهو قول الزجاج وفي الحسنة والسيئة هاهنا  
ثلاثة اقاويل احدها اللوس والرحا والثاني الحصب والحدب وهو  
قول من عباس وقبان والثالث البصر والهزاع وهو قول  
الحسن بن زيد وفي قولهم من عندك ثلاثة اقاويل احدها اي  
لسوء تدبيرك وهو قول من رند والثاني لغير الشر الذي لحقنا  
منك على وجه النطير به وهذا قول الزجاج ومنه قول تعالى  
وان تصبهم سيئة يطروا موسى ومن معه قول تعالى ما اصابك  
من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك اختلف في المراد  
بهذا الخطاب على ثلاثة اقاويل احدها ان الخطاب متوجه الى  
النبي صلى الله عليه وسلم وهو المراد به والثاني انه متوجه الى النبي صلى الله عليه وسلم





والمراد به عنده وهو قول الزجاج والثالث انه متوجه الى الانسان  
 وبقدرة ما اصابك ايها الانسان من حسنة فمن الله وهذا قول قتادة  
 وفي الحسنة والسنة هاهنا ثلاثة اقوال احدها ان الحسنة النعمة  
 في الدين والدين والسيئة المصيبة في الدين والدين وهذا قول  
 بعض البصريين والثاني ان الحسنة ما اصابه بغير نية والسيئة  
 ما اصابه بغير احد من شئ راسه وكبر ربا عتبه وهو قول  
 ابن عباس والحسن والثالث ان الحسنة الطاعة والسيئة المعصية  
 وهذا قول ابي الغالب وفي قوله فمن يسيك قولان احدهما يعني  
 قديك والثاني بفتحك قول الله تعالى من يطع الرسول فقد  
 اطاع الله وانما كانت طاعة الرسول طاعة الله لانها موافقة لامر الله  
 تعالى ومن تولى ما ارسلناك عليهم فيطاعونه تاولان احدهما يعني  
 حافظا لهم من المعاصي حتى لا يقع منهم والثاني حافظا لاجلهم التي تقع  
 الخراع عليها فان الله تعالى هو المحاربي عليها ويقولون طاعة يعني  
 المناقضة امر باطاعة فاذا برزوا من عندك بين طاعة منهم  
 غير الذي يقول والتبني كل عمل دليل قال عبيد بن حماد  
 اتولى فلم ارض ما استواء كانوا اتولى بامر يكون  
 لا يحل لهم من اهل بيته العبد خذ خذ  
 وفي سيرة العمل الليل ثانيا قولان احدهما لان الليل وقت الميت  
 والثاني لانه وقت السوء وفي المراد بقوله ثبت طائفة  
 منهم غير الذي يقول قولان احدهما يعني اهل بيت ما اصررت  
 من الخلاف فيما امرتهم او نهيتهم عنه وهذا قول ابن عباس  
 وقاتله والسدي والثاني معناه قد برت غير الذي يقول  
 على جهة التكذيب وهذا قول الحسن والله يثبت ما يثبتون  
 فيه قولان احدهما يثبت في اللوح المحفوظ المحاربه عليهم والثاني يثبت  
 بان يثبت اليك في الكتاب وهذا قول الزجاج والاولى انما هي

افلا

افلا يبدون القرآن اصل التدبر بالدور لانه النظر في عواقب  
 الامور ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا  
 في الاختلاف هاهنا ثلاثة اقوال احدها بناقص من جهة حق  
 وباطل وهذا قول قتادة وابن زيد والثاني من جهة بلوغ وهو  
 قول بعض البصريين والثالث يعني اختلافا في الاخبار  
 عما سدرت وهذا قول الزجاج قول الله تعالى  
 واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذ اعوا به في المعنى بهذا  
 قولان احدهما المناقضون وهو قول ابن زيد والصحاح  
 والثاني انهم ضعفة المسلمين وهو قول الحسن والزجاج ولوردوا  
 الى الرسول والى اولى الامر منهم وفيه ثلاثة اقوال احدها  
 انهم الامراء وهذا قول ابن زيد والسدي والثاني هم امراء  
 السرايا والثالث هم اهل العلم والفقه وهذا  
 قول الحسن وقطادة ومن خرج وابن ابي عمير والزجاج  
 لعلمه الدين يستنبطونه منهم فيهم قولان احدهما انهم اولوا  
 الامر والثاني انهم المناقضون او ضعفه المسلمين المقصودون  
 ناول الآية ومعنى يستنبطونه اي يستخرجونه ما هو من  
 استنباط الماء ومنه سمي البسط لاستنباطهم العيون ولولا  
 فضل الله عليكم ورحمته لاستعنت الشيطان الا قليلا في فضل الله  
 هاهنا ثلاثة اقوال احدها يعني النبي صلى الله عليه وسلم والثاني  
 القرآن والثالث اللطف والتوفيق وفي  
 قول الله تعالى لا يستعمن الشيطان الا قليلا اربعة اقوال احدها  
 يعني لا يستعمن الشيطان الا قليلا منكم وهذا قول الحسن  
 وقطادة والثالث اذ اعوا به الا قليلا وهذا قول ابن عباس  
 ومن زيد قول الله تعالى من يشفع شفاعته حسنة يكثر له  
 ومن يشفع شفاعته سيئة يكثر له كمال منها في الشفاعة الحسنة والشفاعة

المراد به عنده وهو قول الزجاج والثالث انه متوجه الى الانسان وبقدرة ما اصابك ايها الانسان من حسنة فمن الله وهذا قول قتادة وفي الحسنة والسنة هاهنا ثلاثة اقوال احدها ان الحسنة النعمة في الدين والدين والسيئة المصيبة في الدين والدين وهذا قول بعض البصريين والثاني ان الحسنة ما اصابه بغير نية والسيئة ما اصابه بغير احد من شئ راسه وكبر ربا عتبه وهو قول ابن عباس والحسن والثالث ان الحسنة الطاعة والسيئة المعصية وهذا قول ابي الغالب وفي قوله فمن يسيك قولان احدهما يعني قديك والثاني بفتحك قول الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وانما كانت طاعة الرسول طاعة الله لانها موافقة لامر الله تعالى ومن تولى ما ارسلناك عليهم فيطاعونه تاولان احدهما يعني حافظا لهم من المعاصي حتى لا يقع منهم والثاني حافظا لاجلهم التي تقع الخراع عليها فان الله تعالى هو المحاربي عليها ويقولون طاعة يعني المناقضة امر باطاعة فاذا برزوا من عندك بين طاعة منهم غير الذي يقول والتبني كل عمل دليل قال عبيد بن حماد اتولى فلم ارض ما استواء كانوا اتولى بامر يكون لا يحل لهم من اهل بيته العبد خذ خذ وفي سيرة العمل الليل ثانيا قولان احدهما لان الليل وقت الميت والثاني لانه وقت السوء وفي المراد بقوله ثبت طائفة منهم غير الذي يقول قولان احدهما يعني اهل بيت ما اصررت من الخلاف فيما امرتهم او نهيتهم عنه وهذا قول ابن عباس وقاتله والسدي والثاني معناه قد برت غير الذي يقول على جهة التكذيب وهذا قول الحسن والله يثبت ما يثبتون فيه قولان احدهما يثبت في اللوح المحفوظ المحاربه عليهم والثاني يثبت بان يثبت اليك في الكتاب وهذا قول الزجاج والاولى انما هي

افلا



السنية قولان احدها الهامسة الاسنان في صاحبه ان  
 يناله خير مسلمته او شر مسلمته وهذا قول الحسين ومجاهد  
 وابن زيد والثاني ان الشناعة الحسنة الدعا للمؤمنين  
 والشناعة السنية الدعا عليهم لان اليهود كانت تتعدى ذلك فتوعدهم  
 الله عليه وفي الكفل تاويلان احدهما انه الورد والاسم وهو  
 قول الحسين وقادة والثاني انه النصيب كما قال لؤي بن كليل من  
 رحمه وهو قول السدي والربيع وابن زيد وكان الله على  
 كل شئ قتيلا فيه حسنة تاويلات احدها يعني مقتدر او هو  
 قول السدي ابن زيد والثاني حفيظا وهو قول زرعي  
 والزجاج والثالث شهيدا وهو قول مجاهد والرابع حسبا  
 وهو قول ابن الحجاج وحملي عن مجاهد ايضا والخامس محاربا  
 واصل المفت القويب سمي به المقتدر لانه قادر على اعطاء  
 القويب ثم صار اسما في كل مقتدر على كل شئ من قوت وغيره  
 كما قال الربيع بن عبد المطلب  
 ودي ضعن كفت النفس عنه وكنت على مسائه مقتبان  
 قول الله تعالى واذا حننتم نجية فحنوا باحسن منها اوردها  
 فالله بالحسنة فافضل قولان احدها انه الدعا بطول الحياة  
 والثاني السلام والسلام تطوع مستحب ورده فرض وفيه  
 قولان احدهما فرض رده في المسلم والكافر وهذا قول  
 ابن عباس وقادة وابن عباس وقادة وابن زيد والثاني  
 والكافر وهذا قول ابن عباس وقادة وابن زيد والثاني  
 انه فاق في المسلم دون الكافر وهذا قول عطاء وقوله  
 تعالى يا حسن منها الزيادة في الدعا اوردها يعني مثلها  
 وزوي الحسن ان جلا سم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام  
 عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم السلام ورحمة

ثم

ثم جا آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ثم جا آخر فقال  
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 وعليكم فقال رسول الله رددت على الاول والثاني قلت  
 للثالث وعليكم فقال ان الاول سلم وانما من النجاة شيئا فرددت  
 عليه باحسن ما جاء به وددت الثاني وان الثالث جاء بالحق كلها  
 فرددت عليه مثل ذلك وقد قال ابن عباس يرد باحسن  
 منها على الاسلام ومثلها على اهل الكفر وزوي عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم انه قال لا تبدوا اليهود بالسلام فان بدوكم فقولوا  
 عليكم ان الله على كل شئ حسيب فبه ملاه تاويلات احدها  
 يعني حفيظا وهو قول مجاهد والثاني محاسبا على العمل  
 للحر اعليه وهو قول بعض المتكلمين والثالث  
 كافيا وهو قول البلخي قوله تعالى الله لا اله الا هو  
 ليحكمكم الى يوم القيامة وفي سميته القيامة قولان احدهما  
 ان الناس يقومون فيه من نورهم والثاني لانهم يقومون فيه  
 للحساب قوله تعالى فالحكم في المناقضتين  
 اختلفت فمن تزلت هذه الآية بسببه على حسنه افاو تلك  
 لحدوها انها تزلت في الدين فخلقوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يوم احد وقالوا لو تعلم ما لا لا تبغناكم وهذا قول زيد بن ثابت  
 والثاني انها تزلت في قوم فدموا فاطمروا الاسلام ثم رجعوا الى  
 مكة فاطمروا الشرك وهذا قول الحسن ومجاهد  
 والثالث انها تزلت في قوم فاطمروا الاسلام مكة  
 وكان يعصون المشركين على المسلمين وهذا قول ابن عباس  
 وقادة والرابع انها تزلت في قوم فاطمروا اهل المدينة ازادوا  
 الكفر عنها وهو قول السدي والخامس انها تزلت



في قوم من اهل الانك وهذا قول بن زيد والله اركبهم بما كتبوا  
 فيه حسبه تاويلات احدها معناه ردهم وهذا قول بن عباس  
 والثاني اودقهم وهذا امر بن عباس ايضا والثالث  
 اهلكهم وهذا قول قتادة والرابع اضلهم وهذا قول السدي  
 والخامس يكتسبهم وهذا قول النجاشي اريدون ان يهدوا  
 من اضل الله فيه قولان احدهما ان يسموهم بالهذي وقد سماهم الله  
 بالضلالات عقوبة لهم والثاني يهدوهم الى التواب مدحهم  
 والله قد اضلهم بدمهم **قوله** تعالى الا الذين يصابون  
 في قلوبهم غشاوة وينهم ميثاق اي يدخلون في غفرتينكم وينهم ميثاق  
 فلم يمتدحهم بل بالكم **قالت** عكرمة **ترت** في قتال بن عمرو  
 الانجلي وسراقه بن مالك بن خثعم وخزيم بن عمار بن غرير  
 مناف **قالت** الحسن هاؤلاء بنو المذحج كان بينهم وبين قريش  
 عهد وبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرم الله من بني مذحج ما حرم  
 من قريش **قالت** او جاؤكم حصرت كعدوهم ان يقاتلوكم او  
 يقاتلوا قومهم معي حصرت اي صاقت ومنه حصرا العدو وهو  
 الضيق ومنه حصرا العدو لانه قد صاقت عليهم مداهمهم **قالت**  
 قولان احدهما انه اجاز الله عنهم بان صدورهم حصرت **قالت** والثاني  
 انه حكم الله فزول بان حصرت صدورهم وهذا قول ابى العباس  
 ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقائلوكم وفي تسلطهم قولان  
 احدهما بقوة قلوبهم **قالت** الثاني الاراد لهم في القتال لندفعوا  
 عن انفسهم فان اعتزلوكم فلم يقاتلوا والقوا اليكم السلم فيه قولان  
 احدهما الضم وهو قول الربيع **قالت** والثاني الاسلام وهو قول  
 الحسن فاجعل الله لكم عليهم سبيلا **قالت** الحسن وعكرمة  
 وقبادة هي منسوخة بقوله فاذا انسحبت الاشرار الحرم فانتلوا المشركين  
 حيث وجدتموهم **قوله** تعالى سيجزون الذين يزدون

ان

ان يامنوك ويامنوا قومهم فوقع بطهرون لقومهم الواقعة ليامنوك  
 وللمسلمين الاسلام ليامنوك وفهم اربعة اقوال احدها ان يامنوك  
 وهذا قول مجاهد والثاني ان يامنوا اهل يثامه وهذا قول  
 قتادة **قالت** **قوله** من المنافقين وهذا قول الحسن **قالت** والرابع  
 انه نعيم بن سفيان الاصحى وهذا قول السدي قلما ردوا الى القبيلة  
 اركسوا فيها اي قلما ردوا الى المحنة في الطهار الكفر رجعوا فيها **قوله**  
 تعالى وما كان لمومن ان يقتل مؤمنا الا خطأ اختلفت فيمن **ترت**  
 فيه هذه الآية على قولين احدهما في عباس بن ربيعة المخزومي وكان  
 اخا ابن جهم لأمه قتل الحرب ابن زيد من بني عمار بن لوى لانه كان  
 بعدت عياش مع ابن جهم واختلفوا في قتله **قالت** عكرمة ومجاهد  
 قتله بالحرة بعد هجرته الى المدينة وهو لا يعلم باسلامه والقول  
 الثاني انها **ترت** في ابى الدرداء حين قتل رجلا بالشعب فحمل  
 عليه بالسيف **قالت** لا اله الا الله فيد ر فضربة ثم وجد في نفسه  
 فأتا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له **قالت** رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الا شققت عن قلبه وهذا قول بن زيد **قالت** **قوله** الله  
 وما كان لمومن ان يقتل مؤمنا الا خطأ يعني وما اذن لمومن ثم **قالت**  
 الا خطأ يعني ان المومن قد يقتل المومن وليس مما حمله الله له وهذا  
 من الاستسنا الذي سمي به اهل العربية الاستسنا المتقطع  
 ومثله قول جرير

من البصر لم تطعن بعد اذ لم تطاع على الارض الاربط برود من قبل  
 يعني ولم تطاع على الارض الا ان يطا ديل البرد وليس البرد من الارض  
 ومن قتل مؤمنا خطأ فحريز رقية مؤمنة وبها قولان احدهما انها  
 لا تجزى عنها في الكفارة الا ان تكون مؤمنة بالغة قد صدقت  
 وصامت وهذا قول بن عباس **قالت** والثاني ان الصغيرة المولودة  
 بين المومن مسلمين تكون مؤمنة بحزب في الكفارة وهذا قول عطاء

ان يامنوك ويامنوا قومهم فوقع بطهرون لقومهم الواقعة ليامنوك  
 وللمسلمين الاسلام ليامنوك وفهم اربعة اقوال احدها ان يامنوك  
 وهذا قول مجاهد والثاني ان يامنوا اهل يثامه وهذا قول  
 قتادة **قالت** **قوله** من المنافقين وهذا قول الحسن **قالت** والرابع  
 انه نعيم بن سفيان الاصحى وهذا قول السدي قلما ردوا الى القبيلة  
 اركسوا فيها اي قلما ردوا الى المحنة في الطهار الكفر رجعوا فيها **قوله**  
 تعالى وما كان لمومن ان يقتل مؤمنا الا خطأ اختلفت فيمن **ترت**  
 فيه هذه الآية على قولين احدهما في عباس بن ربيعة المخزومي وكان  
 اخا ابن جهم لأمه قتل الحرب ابن زيد من بني عمار بن لوى لانه كان  
 بعدت عياش مع ابن جهم واختلفوا في قتله **قالت** عكرمة ومجاهد  
 قتله بالحرة بعد هجرته الى المدينة وهو لا يعلم باسلامه والقول  
 الثاني انها **ترت** في ابى الدرداء حين قتل رجلا بالشعب فحمل  
 عليه بالسيف **قالت** لا اله الا الله فيد ر فضربة ثم وجد في نفسه  
 فأتا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له **قالت** رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الا شققت عن قلبه وهذا قول بن زيد **قالت** **قوله** الله  
 وما كان لمومن ان يقتل مؤمنا الا خطأ يعني وما اذن لمومن ثم **قالت**  
 الا خطأ يعني ان المومن قد يقتل المومن وليس مما حمله الله له وهذا  
 من الاستسنا الذي سمي به اهل العربية الاستسنا المتقطع  
 ومثله قول جرير  
 من البصر لم تطعن بعد اذ لم تطاع على الارض الاربط برود من قبل  
 يعني ولم تطاع على الارض الا ان يطا ديل البرد وليس البرد من الارض  
 ومن قتل مؤمنا خطأ فحريز رقية مؤمنة وبها قولان احدهما انها  
 لا تجزى عنها في الكفارة الا ان تكون مؤمنة بالغة قد صدقت  
 وصامت وهذا قول بن عباس **قالت** والثاني ان الصغيرة المولودة  
 بين المومن مسلمين تكون مؤمنة بحزب في الكفارة وهذا قول عطاء



والشافعي ودية مسلمة الى اهلها في الدية وحيثما احدثها محله احد  
بها فها من رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني انها معموده تقدم الهل  
ثم توجه الخطاب اليها فحصل الله الرقبة تكفير القاتل في مال  
والدية بدلا من نفس المقتول على عاقلة ثم قال تعالى فان كان  
من قوم عدو لكم وهو مؤمن فخير بقرضه فيه قولان احدهما اي  
ان كان قومه كفارا وهو مؤمن ففي قتله فخر بقرضه مؤمنه وللنفس  
فيه دية وهو قول ابن عباس والحسن وقادة بن زيد قال  
ابن زيد لا يودي اليهم لا يقيم بقوون بها والثاني معناه فان كان  
من قوم عدو لكم يعني اهل الحرب اذ كان فيه مؤمن يقتل من غير  
علم بانيته ففيه الكفارة دون الدية سوى وادته مسلما او  
كافرا وهذا قول الشافعي ويكون معنى قوله من قوم اي في قوم  
وعلى القول الاول هي مستغلة على حقيقتهما ثم قال تعالى وان كان  
بيكم وشكهم متباين فدية مسلمة الى اهله فخر بقرضه مؤمنه فيهما  
ثلاثة اقاويل احدها اهل الدية من اهل الكفاة وهو قول  
ابن عباس في قتلهم الدية والكفارة والثاني هم عمدة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من العرب خاصة وهذا قول الحسن والثالث هم  
كل من له امان بدمه او عهده فنج في قتله الدية والكفارة وهو  
قول الشافعي ثم قال تعالى فلم يجد فضيا من شهر من متابعين  
فيه قولان احدهما ان الصوم يدل من الرقبة وحدها اذا عدها  
قون الدية وهذا قول الجمهور والثاني انه يدل من الرقبة  
الدية جميعا عند عدها وهذا قول مشروقي قول تعالى  
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها قال بن جريح تروك  
معين بن صبانة وقد كان رجلا من بني قهر قتل اخاه فاعطاه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الدية وضلها على بني النجار فقبضها ثم بعث رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عيسى بن صبانة ومعها الفهر في حاجة فاحتمل

مفسر

مفسر الفهرى وكان ابنا فضر به الارض وصرخ راسه من محزن ثم  
القي بعتاد

قلت به قهرا وحملت عقله سراه سراه بني النجار ارباع فارعد  
تعال النبي صلى الله عليه وسلم اظنه احدث حديثا اما والله لان كان فعل لا  
او منه ولا حرم فقتل عام الفتح روى سالم بن ابي الجعد عن عمار  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قتل مؤمنا متعمدا جزاؤه جهنم الاية فقتل  
له وان تاب وامر وعمل صالحا قال واي له بالتوبة قال ويدن نابت  
فتركت الشديدة بعد الهدية بسبته اشهر يعني قوله تعالى ومن يقتل  
مؤمنا متعمدا جزاؤه جهنم خالدا فيها يعني قوله والذين لا يدعون مع الله  
الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق وقول تعالى  
يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الاية قبل ان تبارك  
في رجل كان معه غنيمات لنفسه سرية سرية لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال لهما السلام عليكم لاله الا الله محمد رسول الله فندد  
اليه بعضهم فقتله فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لم قتلته  
وقد اسلم قال يا ايها القاتل اناك هلاكا شققت عن قلبه ثم  
عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم دية الى اهله ورد عليه غنمه واحلف  
فيه على خمسة اقاويل احدها انه اسامة بن زيد وهو قول السدي  
والثاني انه المقداد وهو قول سعيد بن جبير والثالث ابو الدرداء  
وهو قول بن زيد والرابع عامر بن الاصطخعي وهو قول  
ابن عمر والخامس هو عظم بن حنيفة البني وقال ان القاتل لقطعة  
الارض تلامس مرات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان الارض ليقبل من هو شر منه ولكن الله جعل لكم غيره ثم امر بان  
يبيع عليه الحجارة كذلك كثير من قبل اي قاتلا منهم فمن الله عليهم  
وقضى بالاسلام قول تعالى ومن يهاجر في سبيل الله فجدد  
الارض مراعا لخيرها وسعة في الرابع خمسة ما وتلامس احدها انه



المحول من الارض الى ارض وهذا قول بن عباس والفقهاء  
ومنه قول تابعه بن جعفر

كطود بلاد ما كانه عزير المراعيم والمهرب  
والثاني مطلب المعيشة وهو قول السدي ومنه قول الشافعي  
الى المدعي اني المحل بعيد المراعيم والمطلب  
والثالث ان المراعيم المهاجرة هو قول بن زيد والرابع يعني بالمراعيم  
متدوخه عما يكره وهذا قول مجاهد والخامس ان تحذيرهم  
به لان كل من محض عن قومه عنه عنهم وهذا قول بعض البصريين  
واصل ذلك الرغم وهو الذل والرغام والتراب لانه دليل والرغام  
يعني الرما يسهل من الالف وفي قوله تعالى وسعة ثلاث  
ثلاث احداهما سعة في الرزق وهو قول بن عباس والثاني  
يعني من الضلالة الى الهدى ومن القلة الى الغنى وهو قول  
ثالث والثالث سعة في اطهار الدين وقوله تعالى  
واذا ضربتم في الارض اي سريتم لانه يضرب الارض برجله في مشير  
كضرب يده وذلك سمي السيف في الارض ضربا فليس عليكم جناح ان  
تقضوا من الصلاة ان ختمتم ان ينسلكم الدين كفروا اختلف في هذا  
القصر المشروط بالخوف على قولين احدهما انه قصر اذا خاف  
مع استئذان اعدادها بتصل عند المسابقة والجماع فقال كيف امكنه  
ثالثا وتاعدا وموميا وهي مثل قوله فان ختمت رجالا او زكياتا  
وهذا قول بن عباس والثاني انه قصر اعدادها مع اربع الى ثمان  
دونها وفيه ثلاثة اقسام احدها ان هذا القصر مشروط بالخوف  
من اربع الى ركعتين فان كان اثنا عشر لم يقصر وهذا قول سعيد  
ثاني وقاص ودلور بن علي والثاني انه قصر ان يقصر الامن  
من الاربع الى ركعتين وقصر الخوف من ركعتين الى ركعة وهذا  
قول جابر بن عبد الله والحسين وفي رواية مجاهد عن بن عباس

قال

قال فرض الله عز وجل على لسان بينكم صلى الله عليه وسلم في الحصر  
اربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة روى ذلك عن النبي  
عن علي عليه السلام قال قال قوم من الحجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقالوا تر رسول الله انا نضرب في الارض فكيف يصلي فترك الله تعالى  
واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة لم يقطع  
الوحي فلما كان بعد ذلك حول غزاة النبي صلى الله عليه وسلم فصل الظهر  
فقال المشركون لقد امكنكم محروا صابا من طهورهم هلاستهم  
عليهم فقال قائل منهم ان لهم احرى منها في اترها فترك الله تعالى بين  
الصلابين ان ختمتم ان ينسلكم الدين كفروا ان الكافرين كانوا الكفرة  
مبيحا الى قوله عذابا مهيئا فنزلت صلاة الخوف وقوله تعالى  
واذا كنت فيهم فاقم لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وهذا خطأ  
لنبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي في الخوف بالحماية واختلف اهل العلم  
فيه هل قصر به النبي صلى الله عليه وسلم على قولين احدهما انه خاص  
له وليس لعنه من امته ان يصلي في الخوف كصلاة لان المشركون  
عزموا على الايقاع بالمسلمين اذا اشتغلوا بصلاة فاطلع الله بينه  
على سرايرهم وامره بالخوض منهم فكان ذلك سبب اسلام خالد  
ابن الوليد فلذلك صار هذا خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم ولغيره  
من امته اذا كان على مثل حاله في خوفه لان ذكر السبب الذي هو  
الخوف يوجب حمله عليه متى وجد معاملة الصلابة بعدة حين  
خافوا وهو قول الجمهور قوله تعالى فلتقم طائفة منهم  
معك يعني مع النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة وطائفة بآراء العدة  
ثم قال تعالى ولما خلدوا اسلحتهم فيه قولان احدهما ان  
الماثورين باخذ السلاح هم الذين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في الصلاة وهذا قول الشافعي والثاني هم الذين بارز العدو فخرجوا  
وهذا قول بن عباس ثم قال تعالى فاذا سمعتم



الطائفة التي معك فليكونوا من ورايكم يعني بازاء العدو واختلصوا  
في قوله تعالى من ورايكم هل ذلك بعد فراغهم من الصلاة وتامها بالركعة  
اليه ادر كونهما مع على قولين احدهما قدمت بالركعة حتى يصلوا معها  
بعد فراغ الامام ركعة اخرى وهذا قول من اوجب عليه في الخوف  
ركعتين ومن قال بعد اخلصوا بمن الركعة الثانية عليهم قبل وقوفهم  
بازاء العدو وتقدم على قولين احدهما قبل وقوفهم بازاء العدو وهو قول  
الشافعي والثاني بعد وهو قول ابي حنيفة ثم قال تعالى ولما تب  
طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك يريد الطائفة التي بازاء العدو وتاتي  
فصل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعة التي بقيت عليه ومضى  
الطائفة التي صلت فتقف موضعها بازاء العدو فاذا صلت  
مع النبي صلى الله عليه وسلم الركعة الثانية عليه فبقي قولان احدهما  
ان ذلك فرضها وسلم تسليما وهذا قول من جعل فرضه في الخوف  
ركعة والقول الثاني ان عليها ركعة اخرى وهذا قول من جعل  
فرضه والثاني بعد وقدر وي القولين معاسهل من ابي حنيفة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم وهل يتم ركعتها الثانية قبل وقوفها بازاء العدو  
وعلى قولين احدهما يتمها قبل الوقوف بازائه وهو قول الشافعي  
والثاني نقف بازائه قبل ان تامة حتى اذا بقيت الطائفة الاولى ركعتها  
عادت فوقف بازاء العدو ثم خرجت هذه فامت ركعتها وهذا  
قول ابي حنيفة وهذه الصلاة هي لخصلا النبي صلى الله عليه وسلم  
بدأت الرقاع **قوله** تعالى فاذا قضيت الصلاة فادكروا  
الله قياما وتعدوا يعني ذكر الله بالنسيح والتفليس بعد صلاة  
في خوف وغيره قالت بن عباس لم تعدوا احد في تركه الا مغلوتا  
على عقله فاذا اطاعتهم فاقموا الصلاة بينة تاويلان احدهما  
يعني فاذا اقمتم بعد السفر فاموا الصلاة من غير قصد وهذا  
قول الحسن وتناذه وجاهد والثاني معناه فاذا اقمتم بعد خروجه  
فاموا

فاموا الركوع والسجود من غير ايام ولا سني وهذا قول السدي  
ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا فيه تاويلان اي فرضا  
واجبا وهو قول بن عباس والحسن والثاني يعني موقفه في اوقاتها  
ويجوزها كلما مضى حجر جالح وهو قول من سجد ويريد من اسلم  
**قوله** تعالى ولا تعجلوا في ابتغاء القوم اي لا تضعفوا في طلبهم  
لحرهم ان تصوبوا بالمون فاتهم بالمون كما قالون اي ما اصابهم  
منكم فاتهم بالمون كما قالون بما اصابكم منهم ثم قال تعالى  
ويرجون من الله مالا يرجون اي هذه زيادة لكم عليهم وفضيلة  
خصصتم لها ولهم مع المشاوي في الاله وفي هذا الرجاء ثلاث  
تاويلات احدها معناه انكم ترجون من نصر الله مالا يرجون  
والثالث لخافون من الله مالا يخافون ومنه قول تعالى مالهكم  
لا ترجون الله وقارا اي لا تخافون الله عظمة ومنه قول الشاعر  
لا ترجي حين يلا في اذا ابدا سبعة لاف معام واحدا  
**قوله** تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحمل ثلاثة اوجه  
احدها يعني ان الكتاب حق والثاني ان فيه ذكر الحق والثالث  
انك به احق للحكمين الثاني ما اراك الله تحمك وجهين احدهما  
بما اعطاك الله انه حق والثاني بما يوديك اجتهادك عليه انه حق  
ولا تكن للحاسن حصما اي محاصها عنهم وهذه الآية نزلت في طعمة  
بن ابريق واختلف في سبب نزولها فقال السدي كان قد  
لودع درعا وطعاما فحذره ولم يفر عليه بينه فمهر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بالرفع عنه فبين الله تعالى امرة وقال الحسن  
انه كان سرق درعا وطعاما فانكره وانكر غيره والقاه في منزله  
واغناه قوم من الانصار وحاصر النبي صلى الله عليه وسلم عنه اوهم  
بداي حتى اترك الله تعالى فيهم هذه الآية الى قوله ثم ترم به  
بريا يعني الذي ائمه السانق والقاع عليه الشريعة وقيل انه كان



رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ يُقَالُ لَهُ زَيْدُ بْنُ السَّمُوقِ وَقَبْلَ ذَلِكَ كَانَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ  
يُقَالُ لَهُ لَيْسُ بْنُ سَهْلٍ وَقَبْلَ ذَلِكَ كَانَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ  
هَذِهِ الْآيَةُ الْإِلَهِيَّةُ وَكُنْتُ بِشَرِّكُمْ أَهْلًا مِنْكُمْ فَأَتْرَكَ اللَّهُ تَعَالَى فِيكُمْ  
نُشَاقِقَ الرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا يَنْتَهِى لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُوَحِّدِينَ  
قَوْلُهُ مَا تَوَلَّى الْآيَةَ قَوْلُهُ تَعَالَى أَنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أُنَاسًا  
فِيهِ أَرْبَعَةٌ نَاوِيلَاتٍ أَحَدُهَا أَنْ لَوَاتٍ الْعَزَى وَمَنَاةُ  
وَهُوَ قَوْلُ السُّدِيِّ وَنَزَلَتْ وَابِي مَا لَكَ وَالثَّانِي أَنَّ الْأَوَّلَاتِ  
وَكَانَ فِي مَصْخُفٍ عَالِيَةٍ أَنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أُنَاسًا وَالثَّلَاثُ  
الْمَلَائِكَةُ لَا يَنْهَمُونَ كَانُوا يَدْعُونَ أَنْهَمُ بَنَاتُ اللَّهِ تَعَالَى وَهَذَا قَوْلُ  
الضَّحَّاكِ وَالرَّابِعُ الْمَوَاتِ الَّذِي لَا رُوحَ فِيهِ لِأَنَّ بَنَاتِ كُلِّ شَيْءٍ أَرْدَلُهُ  
وَهُوَ قَوْلُ بَنِي عَمِيٍّ وَفَتَادَةُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَا ضَلَمَ لَهُمْ بَعْنِي  
عَنِ الْإِيمَانِ وَلَا مَنِينَهُمْ بَعْنِي بِطَوْلِ الْأَمَلِ فِي الدِّينِ لِيُؤَيِّدُوا هَذَا  
عَلَى الْآخِرِ وَلَا مَرْتَعَهُمْ فَلْيَسْتَكِنُوا أَدَانَ الْأَنْعَامِ أَيْ لِيَقْطَعُوا نَفْسَهُمْ  
لَا وَتَأْتِيهِمْ كَالْخَيْمَةِ وَالْمَسَايِيهِ وَلَا مَرْتَعَهُمْ فَلْيَغْفِرْ خَلْقَ اللَّهِ فِيهِ  
ثَلَاثَةٌ نَاوِيلَاتٍ أَحَدُهَا بَعْنِي دِينَ اللَّهِ وَهَذَا قَوْلُ الْحَسَنِ وَفَتَادَةُ  
وَمَجَاهِدُ وَابِرَاهِيمُ وَالثَّانِي أَنَّهُ إِذَا دَبَّ حَصَا الْبَهَائِمِ وَهَذَا  
قَوْلُ بَنِي عَمِيٍّ وَالسُّدِيِّ وَغَيْرُهُم وَالثَّلَاثُ أَنَّهُ الرُّسُومُ وَهُوَ  
قَوْلُ بَنِي مَسْعُودٍ وَالْحَسَنِ قَالَتْ بَنِي مَسْعُودٍ لَعْنُ اللَّهِ الْمَفْلُحَاتِ  
لِلْحَسَنِ الْمَعْرَابِ خَلَقَ اللَّهُ قَوْلُهُ تَعَالَى لَيْسَ بِأَمَانَتِكُمْ  
وَلَا أَمَانَتِي أَهْلُ الْكِتَابِ فِي الْكَلَامِ مَضْمُونٌ بِحَذُوفٍ وَتَقْدِيرُهُ لَيْسَ  
بِأَمَانَتِكُمْ وَلَا أَمَانَتِي أَهْلُ الْكِتَابِ أَيْ لَا تَسْتَحِقُّ  
بِالْأَمَانَتِي وَأَمَّا تَسْتَحِقُّ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَاخْتَلَفَ فِي الْمَرَادِ بِقَوْلِهِ  
تَعَالَى لَيْسَ بِأَمَانَتِكُمْ وَلَا أَمَانَتِي أَهْلُ الْكِتَابِ عَلَى قَوْلَيْنِ أَحَدُهُمَا  
أَنَّهُمْ عِبْدُ الْأَوْتَانِ وَهُوَ قَوْلُ مَجَاهِدٍ وَالثَّانِي أَنَّهُمْ أَهْلُ الْإِسْلَامِ  
وَهُوَ قَوْلُ بَنِي عَمِيٍّ وَالسُّدِيِّ مِنْ بَعْدِ مَا يَنْتَهِى لَهُ الْهُدَى وَتَأْتِيهِمْ كَالْخَيْمَةِ

مِنْ

٢

مِنْ الْقَبَاحِ وَفِيهِ هَاتَا ثَلَاثَةٌ أَقَابِلُ أَحَدُهَا أَنَّهُ الشَّرْكُ بِاللَّهِ تَعَالَى  
وَهُوَ قَوْلُ بَنِي عَمِيٍّ وَالثَّانِي أَنَّهُ الْكِبَارُ وَهَذَا قَوْلُ ابْنِ كَعْبٍ  
وَالثَّلَاثُ أَنَّهُ مَا تَلَقَّاهُ الْإِنْسَانُ فِي الدِّينِ مِنَ الْأَحْزَانِ وَالْمَصَاصِ  
حِزَابٍ عَنْ سَبَابِهِ فِيمَا رَوَى يَحْيَى بْنُ قَبِيْنٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَرِيرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
قَالَ لَمَّا تَرَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ مِنْ بَعْدِ مَا تَلَقَّاهُ الْإِنْسَانُ مِنْ بَعْدِ مَا تَلَقَّاهُ الْإِنْسَانُ  
وَيَلْعَنُ مِنْهُمْ مَا سَأَلَ اللَّهُ أَنْ يَبْلُغَ فَشَكَوَا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَعَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ قَارِبُوا وَتَشَدَّدُوا فَنَقَلَ كُلُّ مَا نَصَّابَتْ بِهِ الْمُسْلِمُ كَقَارِبُوا  
حَتَّى الْبَكْبَكَةِ يَنْكَبُهَا أَوِ الشُّوْكَهَ يَشَاكِبُهَا وَرَوَى الْأَعْمَشُ عَنْ مُسْلِمٍ  
قَالَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَسُولُ اللَّهِ مَا اسْتَدَّ هَذِهِ الْآيَةَ مِنْ بَعْدِ مَا تَلَقَّاهُ الْإِنْسَانُ  
فَقَالَ يَا بَكْرُ أَنْ الْمَصِيبَةَ فِي الدُّنْيَا حِزَابٌ قَوْلُهُ تَعَالَى  
وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلْ اللَّهُ يَفْتَلِمُ فَمَنْ الْآيَةَ اخْتَلَفَ فِي سَبَبِ  
نَزُولِهَا عَلَى قَوْلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ سَبَبَتْ لِسَوْدَةَ ابْنَةَ أَبِي هُرَيْرَةَ الْجَاهِلِيَّةُ كَانُوا  
لَا يُؤْتُونَ النِّسَاءَ وَالْأَطْفَالَ فَلَمَّا فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَوَارِثَ  
فِي هَذِهِ الْبَيِّنَةِ فَفُتِحَ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ فَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَأَتْرَكَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ وَفَقَوْلُهُ  
تَعَالَى وَاللَّاتِي لَا يُؤْتُونَ نَهْنُ مَا كَتَبَ لَهْنُ بَعْنِي مِنَ الْمِيرَاثِ  
وَهَذَا قَوْلُ بَنِي عَمِيٍّ وَسَعِيدُ بْنُ جَبْرِ وَفَتَادَةُ وَمَجَاهِدُ بْنُ زَيْدٍ  
وَالثَّانِي أَنَّهُمْ كَانُوا لَا يُؤْتُونَ النِّسَاءَ صَدَقَ لَهْنُ وَتَمْلِكُهُ أَوْلِيَاهُنَّ  
فَلَمَّا تَرَلْتُ قَوْلَهُ وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَ لَهْنُ لَحْلَهُ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتْرَكَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ قَوْلُهُ اللَّاتِي لَا يُؤْتُونَ  
مَا كَتَبَ لَهْنُ بَعْنِي مَا فَرَضَ لَهْنُ مِنَ الصَّدَاقِ وَهُوَ قَوْلُ عَالِيَةٍ  
وَتَرْغَبُونَ أَنْ يَنْكَحُوهُنَّ فِيهِ نَاوِيلَاتٍ أَحَدُهُمَا تَرْغَبُونَ عَنْ نِكَاحِ هُنَّ لَهْنُ  
وَيَسْتَكُونُهُنَّ رَغْبَةً فِي أَمْوَالِهِنَّ وَجَاهِهِنَّ وَهُوَ قَوْلُ عَالِيَةٍ  
قَوْلُهُ تَعَالَى وَأَنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا شُورًا الْآيَةَ  
اخْتَلَفَ فِي سَبَبِ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى قَوْلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهَا تَرَلْتُ

٢



في رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هم بطلاق سودة بنت زمعة  
فجعلت يومها لعائشة على أن لا تطلقها فنزلت هذه الآية فيها  
وهذا قول السدي والقول الثاني أنها عامة في كل امرأة خافت  
من عليها نشوزا أو اعراضا والنشوز الترفع عنها لبعضها والاعراض  
أن تصرف عن المثل اليها لوجوه أو أثره فلا جناح عليها أن يصالحا  
بينهما صلحا إنما من ترك مهرًا واسقاط قسم والصلح خير فيه  
تاويلان أحدهما يعني خيرا من النشوز والاعراض وهو قول  
بعض البصريين والثاني خيرا من المقرقة وهو قول الزجاج  
وأحضرت الأتس الشخ فيه تاويلان اتس النساء أحضرت  
الشخ عن حقوقهن من زواجهن وأموالهن وهذا قول بن عباس  
وسعيد بن جبر والثاني أحضرت بن كل واحد من الرجل والمرأة  
الشخ فيه قل صاحبه وهذا قول الحسن قول علي  
ولن يستطعوا أن يعدلوا بين النساء يعني يقولونكم ومحبتكم  
ولو حرصتم فيه تاويلان أحدهما ولو حرصتم أن تعدلوا في المحبة  
وهو قول مجاهد والثاني ولو حرصتم في إجماع وهو قول  
بن عباس فلا تملوا كل الميل لا تملوا بأفعالكم فتتبعوها  
أهواكم فتدرونها كالمعلقة يعني لا تأتوا ولا ذات روج  
قول علي وأن يفرقا يعني الله كلا من سعته يعني  
الذي حين أن يفرقا بالطلاق يعني الله كلا من سعته ومعنى  
قوله من سعته أي من رحمته لأنه واسع الرحمة والثاني يعني  
الله كل واحد منهما عن صاحبه ممن هو خير منه ومعنى قوله  
من سعته أي من قدرته لأنه واسع القدرة والثالث  
يعني الله كل واحد منهما بما لا يكون اتبع له من صاحبه ومعنى  
قوله من سعته أي من غناه لأنه واسع الغنى قول علي  
أن يشاهدكم أيها الناس ويأبى ما فرغ من روي سهل

ابن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت  
ضربت بيده على ظهر سلمان وقالت هم قوم هذا يعني عجم الفرس  
قول علي تعالى من كان يريد ثواب الذي فعند الله ثواب الذي  
والآخر ثواب الدنيا البعده وثواب الآخر الجنة قول علي  
تعالى يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط يعني بالعدل  
شهد الله يعني بالحق ولو على أنفسكم وشهاد الأتس أن على نفسه  
هي أقراء ما عليه من الحق لخصمه والوالدين الأقربين أن شهد عليهم  
لأنهم أن يكون عتبا أو فقرا فأن الله أولى بها فلا تتبعوا الهوى أن  
تعدلوا قال السدي نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وقد  
أحضرت إليه رجلان غني وفقير فكان ميلة مع الفقير تركي أن الفقير  
لا يظلم الغني فامر الله عند رجل أن يقول بالقسط في الغني والفقير  
فكأن أن يكن عتبا أو فقرا فأن الله أولى بها فلا تتبعوا الهوى  
أن تعدلوا وكأن عباس نزلت في الشهادة لغيره وعليه  
وأن يأتوا أو تعرضوا فمر بن عباس وخبره بواو واحدة وهي  
من الولايه أن تلووا أمور الناس أو تركوا وهذا للولايه والحكام  
وقد الباقر تلووا بواو بن قال بن عباس ومجاهد وثلاثة  
هو أن يلوى الإنسان لسانه بالشيء كما لوى الرجل دين الرجل  
إذا بطلت ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لي الواحد منكم عرضة  
وعقوبة ويكون على هذه القراءة والتاويل هذا خطأ  
الشهود قول علي يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله فان  
قليل فكيف قال لهم آمنوا وحكي عنهم أنهم قد آمنوا فعن  
هذا ثلاثة أجوبة أحدها معناه يا أيها الذين آمنوا بمن قبل محمد من  
الأنبياء آمنوا بالله ورسوله ويكون ذلك خطابا لليهود والنصارى  
والثاني معناه يا أيها الذين آمنوا بآلهم آمنوا بقلوبكم ويكون خطابا  
للمؤمنين الثالث معناه دووا على آياتكم ويكون خطابا للمؤمنين



وهذا قول الحسن قول الله تعالى ان الذين آمنوا بآياتنا ثم كفروا  
كفروا فيها ثم ثلاثة اقسام من اهل الكتاب اذ لم يؤمنوا بآياتنا ثم كفروا  
بآياتنا ثم كفروا بآياتنا ثم كفروا بآياتنا ثم كفروا بآياتنا  
وهذا قول قتادة والثاني انهم المنافقون امنوا ثم ارتدوا ثم امنوا  
ثم ارتدوا ثم امنوا على كفرهم وهذا قول مجاهد والثالث انهم  
قوم من اهل الكتاب امنوا بشكك المؤمنين فكانوا يظهرون  
الامان ثم الكفر ثم ارتدوا وكفروا بآياتنا ثم كفروا بآياتنا  
واختلف لمكان هذه الاية في استنباط المراد على قولين احدهما  
ان المراد بـثلاث مرات بدلالة الاية فان ارتد بعد الثلاث  
فمن غير استنابة وهذا قول علي والثاني بثلاث كلما ارتد  
وهو قول الشافعي والجمهور قول الله تعالى الذين يترصدون  
بكم يعني المنافقين فان كان لكم فتح من الله قالوا الم تكن معكم  
اي فاعطونا من الغنمة وان كان للكافرين نصيب قالوا الم  
يستجد عليكم فيه ثلاثة اقسام احدها معناه الم تستولي عليكم  
بالمعونة والنصرة ومنعكم من المؤمنين بالتحويل عنكم والثاني  
معناه الم يكن لكم اتعا على دينكم وهذا قول ابن خزيمة والثالث  
معناه الم تغلب عليكم وهو قول السدي واصل  
الاستجداد الغلبة ومنه قول الله تعالى استجدوا لله  
الشیطان يعني غلب عليهم وفي قوله تعالى ولئن جعل الله  
للكافرين على المؤمنين سبيلا فiolان احدها يعني حجة وهذا  
قول السدي والثاني سبيلا في الآخرة وهذا قول  
علي بن عباس عليهما السلام قول الله ان المنافقين يخادعون  
الله وهو خادعهم معنى قوله يخادعون الله اي يخادعون في الله  
ما يظهرون من الامان ويطمنون من الكفر فصار خادعهم  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم خادعا لله ورسوله وهو خادعهم

يعني

يعني الله تعالى وفيه ثلاثة اوجه احدها يعني تعاقبهم على خداعهم فتنبى  
الحق على الفعل باسمه والثاني انه امن فيهم بامر المختدع لهم امرا  
من قول اما بعد وان علم ما ينطقون من كفرهم والثالث ما يطمنون  
في الآخرة من النور الذي يستون به مع المؤمنين فاذا خادوا الصراط طفي  
نورهم تلك خدعة الله اياهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى  
كحمل قولين احدهما متباينين والثاني مقصورين برأون الناس ولا يدركون  
الله الا قليلا يعني انهم يقصدون ما يفعلونه من البر رب الناس دون  
طاعة الله تعالى ولا يدركون الله الا قليلا فيه قولان احدهما الربا لانه  
لا يكون الا ذكر احقرا وهذا قول قتادة والثاني يعني سيرا  
لاقتصاده على ما يظهر من التكبر دون ما يخفى وانما قل من اجل اعتقادهم  
لان اجل قلة ذكركم قال الحسن لا يقربان لغير الله تعالى لا يحب الله الجهر  
بالسوء من القول الامن ظلم فيه اربعة ابلاط احدها يعني الا ان يكون  
مطلوبا فندعوا على من ظلم وهذا قول ابن عباس والثاني الا  
ان يكون مطلوبا فمخبر بظلم من ظلم وهذا قول مجاهد والثالث  
الامن ظلم فانه من ظلمه وهذا قول الحسن والسدي والرابع  
الا ان يكون ضابطة على رجل فلا يحسن ضابطة فلا بأس ان يجهز ندبه  
وهذه رواية ابن ابي عمير عن مجاهد قال بعد ان اباح الجهر بالسوء  
بالقول لمن كان مطلوبا ارتدوا خيرا او خفوه او تعصوا عن سوء يعني  
خيرا اريد لا من السوء والخفوا السوء وان لم يتدوا خيرا عفووا عن السوء  
كان اولي وازكي عند العفو ما جاء قول الله تعالى يسلك اهل الكتاب  
ان ترك عليهم كتابا من السماء فيه ثلاثة ابلاط احدها ان اليهود  
سالوا محمدا صلى الله عليه وسلم ان ينزل عليهم كتابا من السماء وهذا  
قول السدي ومحمد بن عبد الله والثاني انهم سالوه بربول ذلك  
عليهم خاصة فخصنا في طلب الايات وهذا قول الحسن  
وقد ان الله تعالى انهم سالوه ان ينزل على طائفة من رؤسائهم



كلاماً من السماء بنصديقهم وهذا قول بن جريج قدسنا لواموسي اكبر من  
ذلك فقالوا ارنا الله جهة تخمل قولن احدهما ان الله تعالى بن ذلك  
ان صوامم للاعتبات لا الاستنصار كما انهم سألوا موسي ان يزلهم  
الله جهة ثم كبروا بعبادة العجل والثاني انه بين يدك انهم سألوا ما ليس  
لهم كما انهم سألوا موسي ما ليس لهم فقالوا ارنا الله جهة فيه قولان  
احدهما انهم سألوه زوية جهة اي معابنه والثاني انهم قالوا جهة  
من القول اربا الله فيكون على التقدير والتأخير وهذا قول  
ابن عباس فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فيه قولان احدهما بظلمهم لا بقسمهم  
والثاني بظلمهم في سؤا لهم **قوله** تعالى ورفعا قولهم  
الطور متناقضين يعني العهد الذي اخذ عليهم بعد تصد بفسهم  
بالنور اه ان تعلموا بما فيها لخلقوا بعبادة العجل وتقصوه فرفع الله عليهم  
الطور ليتوبوا والا سقط الطور عليهم فتابوا حينئذ وقلنا لهم  
ادخلوا الباب سجداً فيه قولان احدهما انه باب الموضع الذي عبدوا  
فيه العجل وهو من ابواب بيت المقدس وهذا قول قتادة  
والثاني باب حطه فامروا ان يدخلوا ساجدين لله عند جبل وقلنا  
لهم لا تعدوا في السبت قرا ورش عن نافع بفتح العين وتشديد  
الدال من الاغناد وقرا الباقر بالتحقيق من عدوب وعدوهم  
هذه تجاوزهم حقوقه فيكون تعدبهم فيه على ناول القراءة الثانية ترك  
واجباته واخذنا متناقضاً غلطاً وهو متناقض اخر بعد رفع الطور  
عليهم غير المتناقض الاول وفي قول **قوله** تعالى غلطاً قولان  
احدهما انه العهد بعد البين والثاني ان بعض البين سابق  
غلط قول **قوله** تعالى وقالوا فلوبنا غلف فيه قولان احدهما  
انها محجوبة عن فهم الاعجاز ودلائل التصديق كالمحجوب في غلافه  
وهذا قول بعض البصيرين والثاني يعني انها او عينه للعلم وهي  
لانهم احتاجوا ولا يعرفون الاعجاز وهو قول ابن عباس

فيكون

فيكون ذلك منهم على الناول الاول اعراضاً وعلى الناول الثاني ابطالاً  
بل طبع الله عليها بكمهم وفيه تاويلان احدهما انه جعل فيها علامة تدرك  
الملائكة على كفرهم لعلامة المطوع وهو قول بعض البصيرين والثاني  
وهو بان قلوبهم كالمطوع عليها الذي لا تقهر ابداً ولا بطبع مرشداً وهو  
قول الزجاج فلا تؤمنون الا قليلاً فيه تاويلان احدهما ان القليل منهم  
يؤمن بالله والثاني لا يؤمنون الا بقليل وهو اي انهم بعض الانبياء الذين  
جئتهم وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم فهو من قول اليهود عيسى رسول الله اما قولهم  
انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم فهو من قول اليهود عيسى رسول الله اما قولهم  
انا رسول الله ففيه قولان احدهما انه من قول اليهود عيسى رسول الله  
في رجمه والثاني انه من قول الله تعالى الاعلى وجه الاحبار  
عليهم وتقدم الذي هو رسول وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه  
لهم فيه ثلاثة تاويلات احدها انهم كانوا يعرفونه فالتقى شبهه  
على غير فطنوه المسح فقتلوه وهذا قول الحسن وقطادة ومجاهد  
وقهت والسدي والثاني انهم ما كانوا يعرفونه يعنيه وان  
كان مشهور فيهم بالذكر فاخذ منهم يهودي ثلاثين درهماً ودلهم على  
غيره موهاً لهم انه المسيح فسيه عليهم والثالث انهم يعرفونه  
فخاف روساؤهم منه عوامهم فان الله معهم منه فعدوا اليه عند  
قتلوه وصلبوه وهو هو على العامة انه المسيح لم يزل اقسا بهم  
به وان الدين اختلفوا فيه لفي شك منه فيه قولان احدهما انهم  
اختلفوا فيه قبل قتله فمات بعضهم هو الاله وكان بعضهم هو  
ولد وفات بعضهم هو ساحر فشكوا ما لهم من علم الا اتباع  
الظن والشك الذي حدث فيهم الاختلاف والثاني ما لهم  
حاله من علم بل كان رسولاً او غير رسول الا اتباع الظن  
وما قتلوه يقينا فيه ثلاثة تاويلات احدها وما قتلوه طعنهم  
يقينا كقول القائل ما قتلته علياً وهذا قول ابن عباس وهو غير



والثاني ما قالوه امروه نفسا ان الرجل هو المسيح او غيره وهذا قول الشدي  
والثالث وما قالوه حقاً وهو قول الحسن بل رفعة الله اليه فيه قولان  
احدها رفعة من موضع لاخرى عليه حكم العباد رفعة الله وهذا قول  
بعض البصريين والثاني انه رفعة الى السماء وهو قول الحسن  
قول الله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته فيه ثلاث  
اقاويل اخذها الاولون من بالمسيح قبل موت المسيح اذ انزل من السماء  
وهذا قول بن عباس واي مالك وقنادة وابن زيد والثاني الاولون  
بالمسيح قبل موت الكتاب عند المعانيه فيؤمن بها انزل الله من الحق  
وبالمسيح والثالث الاولون من لم يروا الله عليه وسلم قبل موت الثاني  
وهذا قول عكرمة ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً يعني المسيح وبنيته  
قولان احدهما انه يكون شهيداً يكذب من كذبه وتصدق من صدقه  
من اهل عصره والثاني يكون شهيداً انه بلغ رسالة ربه واف  
بالعبودية على نفسه وهذا قول جرجس قول الله تعالى  
يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق فيه قولان احدهما  
انه خطا للنصارى خاصة والثاني خطا لليهود والنصارى  
والثاني لان الذين غلوا في المسيح فكانت النصارى هو الرب  
اليهود هو غير ربه وهذا قول الحسن والعلو محاوره احد  
نوشه عملا الشعرا اذا حاور الحد في الرئادة وعلا في الدين اذا افرط  
في محاوره الحق ولا تقولوا على الله الا الحق يعني في علوهم في المسيح  
انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله رد اعلى من جعله الالهة او غير  
رشته ساخر او كلمته القا الى زمهر في كلمته ثلاث اقاويل احدها  
لان الله تعالى كلمه حين قالت كن وهذا قول الحسن وقنادة  
والثاني لانه بشاره الله التي يسرها فصار له كلمة الله  
والثالث لانه هتدي به كما هتدي بكلام الله وروح منه فيه  
ثلاثة اقاويل احدها نسي روحاً لانه نسي بالناس كالمسيح  
بالارواح

من اهل عصره والثاني يكون شهيداً انه بلغ رسالة ربه واف بالعبودية على نفسه وهذا قول جرجس قول الله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق فيه قولان احدهما انه خطا للنصارى خاصة والثاني خطا لليهود والنصارى والثاني لان الذين غلوا في المسيح فكانت النصارى هو الرب اليهود هو غير ربه وهذا قول الحسن والعلو محاوره احد نوشه عملا الشعرا اذا حاور الحد في الرئادة وعلا في الدين اذا افرط في محاوره الحق ولا تقولوا على الله الا الحق يعني في علوهم في المسيح انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله رد اعلى من جعله الالهة او غير رشته ساخر او كلمته القا الى زمهر في كلمته ثلاث اقاويل احدها لان الله تعالى كلمه حين قالت كن وهذا قول الحسن وقنادة والثاني لانه بشاره الله التي يسرها فصار له كلمة الله والثالث لانه هتدي به كما هتدي بكلام الله وروح منه فيه ثلاثة اقاويل احدها نسي روحاً لانه نسي بالناس كالمسيح بالارواح

بالارواح والثالث انه نسي بذلك لتفخ حبل فيها بادن الله والتفخ نسي  
في اللغة روحاً فكان عن التفخ نسي يود فامنوا بالله ورسوله ولا تقولوا  
ثلاثة انهم واحد في الكم في الثلاثة قولان احدهما هو قول النصارى  
ابن وابن وروح القدس وهذا قول بعض البصريين والثاني  
هو قول من قال الهنا ثلاثة وهو قول الزجاج  
قول الله تعالى يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم هو النبي  
صلى الله عليه وسلم لما معه من المعجز الذي يشهد بصدقه وانزلنا اليكم  
نورا مبيناً يعني القرآن سمي نوراً لانه يظهر الحق كما يظهر الم نور  
قول الله تعالى فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فيه قولان  
احدهما اعتصموا بالقران وهو قول جرجس والثاني اعتصموا  
بالله من ربح الا ليطمان وهو كذا لسان في دخلهم في رحمة  
منه وقيل ويهدى بهم اليه صراطاً مستقيماً في الهداية قولان  
احدهما ان يطعمهم في الذي ما يود بهم الى نعم الاخر وهذا قول  
الحسن والثاني هو الاتحد بهم في الاخر الى طريق الحق وهو  
قول بعض البصريين قول الله تعالى يستغفونك قل  
انه يغفركم في الكلاله قال البر ابن عازب اخر سورة انزلت  
كامله سورة براه واخر ايه نزلت خاتمة سورة النساء يستغفونك  
وقال بن عبيد الله نزلت هذه الاية في وقد سالت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حين عادي في مرضي وفي سبع اخوات كيف اصنع  
ما لي فلنحني نبي حتى نزلت يستغفونك الى اخر السورة وقال  
ابن سيرين نزلت هذه الاية على النبي صلى الله عليه وسلم وهو  
في مسير والى جنبه حديقته بن الهيثم  
شور لا الما نك مدنية  
قول الله تعالى يا ايها الذين اوقوا بالعقود فيها خمسة اقاويل  
احدها انما عقود الله على عيان فما حلة لهم وحرمة عليهم



وهذا قول بن عباس **٥** والثاني انها العهود التي اخذها الله تعالى على اهل  
الكتاب ان يعملوا بما في التوراة والانجيل من صدق محمد صلى الله عليه وسلم  
وهذا قول بن جرير **٦** والثالث انها عهد الجاهلية وهي الخلف  
الذي كان بينهم وهذا قول قتادة **٧** والرابع انها عهد  
الدين كلها وهذا قول الحسن **٨** والخامس انها العهود التي تعاقدا  
التاسين بينهم من بيع ونكاح او لعقدها المر على نفسه في نذر او يمن  
وهذا قول بن زيد **٩** اجلت لكم همة الاتعام فيها ثلاثة اقوال  
احدها انها الاتعام كلها وهي الابل والبقر والغنم وهذا قول قتادة  
والسدي **١٠** والثاني انها حنة الاتعام التي توحيد مية في بطون  
انها كلها اذا حربت او دبحت وهذا قول بن عباس ومن عكر  
والثالث ان همة الاتعام وحشها كالطباء ونصر الوحش  
ولا يدخل فيها الحافر لانه مأخوذ من نفسه اللفظ **١١** قول  
تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تملوا لغير الله اي معالم الله ما خوذ  
من الانتصار وهي الاعلام وفي شعائر الله خمسة تاويلات  
احدها انها ما سكت الحج وهو قول بن عباس ومجاهد والثاني  
انها ما حرم الله في حال وهو مروي عن ابن عباس ايضا والثالث  
انها حرم الله وهو قول السدي والرابع انها حدود الله وما  
احل وحرم وانا ح وخطر وهو قول عطاء والخامس هي دين الله  
ولا الشئ الحرام اي لا يستحلوا الفاك فيه وفيه ثلاثة تاويلات  
احدها انه رحمة مصر والثاني انه ذو الفضة وهو قول عكرمة  
والثالث انها الاشهر الحرم وهو قول قتادة ولا الهدي ولا القلايد  
اما الهدي فمعه قولان احدهما انه كلما اهداه الله شي الى بيت الله  
تعالى **١٢** والثاني انه ما لم يقد من النعم وقد جعل على نفسه  
ان تقديه وتقلده وهو قول ابن عباس فاما القلايد فمعه ثلاثة  
اقوال احدها انها قلايد الهدي وهو قول بن عباس **١٣** واما القلايد

فمعه

فمعه ثلاثة اقوال احدها انها قلايد الهدي وكان يرى انه اذا قلده هديه  
صا رحمة والثاني انها قلايد من لحا السمك ان المشركون اذا ارادوا الحج  
تقلدوها في دهايم الى مكة ليامنوا وهذا قول قتادة والثالث  
ان المشركون كانوا يأخذون لحا السمك من الحرم اذا ارادوا الخروج منه  
تقلدونه ليامنوا وهذا قول عطاء ولا يمين البيت الحرام يعني ولا  
يحلوا قاصدين البيت الحرام فقال امت اذا قصدته **١٤**

لعول الشاعر

واني كذا ان اذا ما ساني بلد محنت صدر تغيري غيره بلدا  
سغفون فضلا من رهم ورضوا نافية قولان احدهما النخ في التجارة  
وهو قول بن عمر والثاني الاخر وهو قول مجاهد ورضوانا  
يعني رضي الله عنهم بسكهم واذا اهلهم فاصطادوا وهذا وان  
خرج محرج الامر فهو بعد خطر فافتنى اباحة الاصطباد بعد  
الاحلال **١٥** ومن الوجوب ولا تجزئكم شئان قوم في جرم منكم  
تاويلان احدهما لا يحملنكم وهو قول بن عباس والكساي وابي  
العباس المترد عليك حرمتي فلان علي بغضك اي حيلتي **١٦**

قال الشاعر

ولقد طعنت ابا عيسى طعنة حرمت فرارما ان يغضوبان  
والثاني معناه ولا تكسبنكم بقال حرمت على اهل اي كسبت  
لهم وهذا قول القراء وفي شئان قوم تاويلان احدهما معناه  
بعض قوم وهذا قول ابن عباس والثاني عداوة قوم وهو قول  
قتادة **١٧** قال السدي تركت هذه الآية في الحجة بن هبة  
البكري انا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده وحلف حله  
خارج من المدينة ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
الى ما يدعوا فاحذره وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل  
مدخل الله حل من ربه بكل لسان شيطان فلما اخبره



التي صلى الله عليه وسلم قال انطرب حتى اساوره فخرج من عند فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دخل بوجهك فخرج بفتحة غادر فمن  
يسرح من سرح المدينة فاستاقه وهو برجز ويقول  
فلحقها الليل بسواق خطم من ليس يراعي اهل ولا غنم  
ولا حزار على ظهره وضلم في سبيلها ما من هدم ليم  
بات يقاسها علام كالزلم في خراج الساقين مسوخ القلم  
تم اقبل من عامر قابل حاجا قد قلدا الهدي فاستاذن اهل  
النبي صلى الله عليه وسلم ان تلتقوه فترلت هذه الآية حتى بلغ ولا مبن  
البيت الحرام قال له ناس من اصحابه برسول الله صلى الله عليه وسلم  
ويتم فانه ضاحكنا قال انه قد قلدا ثم اختلفوا فيما نسخ من  
الآية بعد اجتماعهم على ان منها مسوخ على ثلاثة اقوال احدها ان  
جميعها مسوخ وهذا قول الشعبي قال لم ينسخ من المائدة الا هذه  
الآية والثاني ان الذي نسخ منها ولا الشهر الحرام ولا امين البيت الحرام  
وهذا قول من عابس وقناد والثالث ان الذي نسخ منها  
ما كانت الجاهلية تتقبلها السحر وهذا قول مجاهد  
قول لا تعالي حرمت عليكم الميتة فيها ناولان احدهما انه كل  
ماله نفس يتايله مردوايت البر وطيره والثاني انه كل ما فارقه  
الحياة مردوايت البر وطيره بغير دكاه والدم فيه قولان احدهما  
ان الحرام منه ما كان مسفوحا لقوله او دما مسفوحا والثاني  
انه كل دم مسفوح او غير مسفوح الا ما حصه السنة من الكبذ  
والطواك فعلى القول الاول لا يحرم السمك وعلى الثاني يحرم  
اولم خمر برينه قولان احدهما ان الحرام لم ينسخ من الخمر برادون  
شحم وهذا قول دلود والثاني انه نعم اللحم وما خالطه  
من شحم وعنده وهو فوق الجمهور ولا فرق بين اهل بيته والى حتى  
وما اهل بيته يعني ما ربح لغيره من الاصنام والادوات

واملة

واملة استهلال الصبي اذا صاح حتى يسقط من بطن أمه ومنه اهلال  
المحرم بالبحر والعمرين وقال ابن ابي عمير  
يقول الفرزدق كما بهل الراكب المعتمر  
والمتخفة فيها قولان احدهما انها حتى يحل الصايد وعنده حتى يموت  
وهو فوق الشراك والسدي والثاني انها توثق فقتلها خنا فها  
وهو فوق قتادة والموقودة هي التي نصرت بالخشب حتى يموت فقال  
وقد بها اقدها وقد اوارقدها اوقدها انقادا اذا انخسها ضربا ومنه  
قول الفرزدق

شعاره نقدا لفصل برجلها فطاره لقوام الابكار

والترديه هي التي تسقط من راس جبل او بر حتى يموت والبطيخة هي الشاة  
التي يطبخها اخرى حتى يموت وما اكل السبع الاماد كثر قولان احدهما يعني  
من المتخفة وما نعدتها وهو فوق على رضى الله عنه ومن عابس والخشن وقناد  
والجمهور والثاني انه عابدا الى ما اكل السبع خاصة وهو محكي عن الطاهر  
وفي ما كولة السبع التي تمل بالدكاه قولان احدهما ان يكون لها عين رطوب  
او دنت تحول والثاني ان يكون فيها حركة فريه ولا حركة المدبوح  
وهو فوق الشافعي ومالك وان تشققتموا بالارلام وهي قدام ثلاث  
مكتوب على اخذها امرى ربي وعلى اخرها ربي والثالث  
عقل لا شئ عليه فكانوا اذا ارادوا سفرا او عزوا ضربوا بها واستقسموا  
فان خرج امرى ربي فعليه وان خرج لها ربي تركوه وان خرج الابيض  
اعادوه فهي الله عنه شئ ذلك استقسموا بالارلام طلبوا به علم ما قسم  
لهم وقال ابو العباس المتروك هو مشتق من قسم اليمين لا هم  
الترمويا بالقداح ما يلزمونه باليمين ذلكم فسق اي خروج عن امر الله  
وطاعته وهو فعل ما تقدم به الله عنه اليوم بين الدين كروا من دينكم  
فيه قولان احدهما اي يا سوا ان تريدوا ارجعوا اليهم والثاني ان  
تقدروا على ابطاله وتقدروا ان يحكمه قال مجاهد كان يورث عرفة



حين حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع بعد دخول العرب  
في الاسلام حتى لم ير النبي صلى الله عليه وسلم مشركا فلا حسوهم  
واحتسبوا اي لا حسوهم ان يظهر واعليكم واحتسبوا ان يحالوا امرى  
اليوم اكلت لكم دينكم فيه قولان احدهما انه يوم عرفه في حجة الوداع ولم  
يعش بعد ذلك الاصل وما شرب له وهذا قول ابن عباس والسدي  
والثاني زمان النبي صلى الله عليه وسلم كله الى ان نزل ذلك عليه في يوم عرفه  
وهذا قول الحسن في آيات الدين قولان احدهما يعني اكلت  
فدايحي وحدودي وحلالى وحرامى ولم ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم  
بعد هاتين من المراتب من حلال ولا حرام وهذا قول ابن عباس  
والسدي والثاني يعني اليوم اكلت لكم حرامكم ان تحجوا البيت  
الحرام ولا تحمى معكم مشرك وهذا قول قتادة وسعيد بن جبير  
وانتمت عليكم يعني باكمال دينكم ورضيت لكم الاسلام ديناً  
اي رضيت لكم الاسلام لا امرى ديناً اي طاعة في روى فتضه  
قال قال لعنوا ان غير هذه الامة تزلت عليهم هذه الامة  
يعطوا اليوم الذي انزلت فيه عليهم فاخذوه عند اجتماعهم فيه  
فقال عمر اي اية هي يا لعن فقال اليوم اكلت لكم فقال  
عمر قد علمت اليوم الذي انزلت فيه والمكان الذي تزلت فيه تزلت  
في يوم الجمعة ويوم عرفه وكلاهما الحمد لله لنا عهد فمن اضطر الى اصابه  
ضرم من الجوع في محضه اي في مجاعة وهي منعلة مثل محله ومجاعة وهي  
ومجاعة من خض البطن وهو اصطفاة من الجوع قال الاعشي  
يسون في المشي ملا بطولهم وجاراهم عن تامين خايعان  
غير محتات لاهم فيه قولان احدهما غير مستدلان وهذا قول  
ابن عباس والحسن وقاتادة ومجاهدون والثاني غير مايل الى اسم  
واصله من جنس القوم اذا مالوا وقل اعرج عند العرب امه  
وقد روى الاورابي عن حسان عن عتبة عن ابن واقد اللبني

فانزلنا

قال قلنا يرسل الله انا بارض نصيبا فيها محضه فايصل لنا من الميت  
قال اذا لم تصطحبوا او تعشقوا او تحقنوا بها فشاكم بها واخلفت  
في وقت نزول هذه البقرة على ثلاثة اقاويل احدها انها نزلت في يوم عرفه  
روى شهر بن حوشب عن اسماء بنت زيد قالت نزلت سورة المائدة جميعا  
وانا اخذ بزمام نافية النبي صلى الله عليه وسلم العضاء وهو واقف بعرفة  
فكادت من ثقلها ان تدق عصب الناقية والثاني انها نزلت في مسير  
في حجة الوداع وهو راكب فركب به راحلة من ثقلها والثالث  
انها نزلت يوم الاثنين بالمدينة وهو قول ابن عباس وقد حكى عنه القول  
الاول قول تعالى تساوون ما اذا اهل لاهم قل اهل لعن الطيات  
يعني الطيات الحلال وانما سمي الحلال طيبا وان يكن مسئلا اسما  
ما يستلذ وما علم من الجوارح مكظين يعني وصيد ما علم من الجوارح  
وهي الكواسيب من سباع البهايم والطيور سميت جوارح لشمها  
بها من قولهم فلان جارحه اهله اي كاسبهم ومنه قول  
اعشى بن ثعلبة

دات منيع مبتمها يذكر الجارح منها ما اخرج

اي ما اكسبت وفي قوله مكظين ثلاثة تاويلات احدها يعني من الكلاب  
دون غيرها وانه لا اكل الا صيد الكلاب وخدوها وهذا قول  
ابن عمر والصحاح والسدي والثاني ان التكليب من صفات الجوارح  
من كلب وعنزة ومعناه مضرم على الصيد كما تضرى الكلاب  
وهو قول ابن عباس وعلي بن الحسين والحسن ومجاهدون والثالث  
ان معنى التكليب من صفات الجوارح النعيلة تعلمون ما علمكم الله اي  
تعلمون من طلب الصيد لكم ما علمكم الله من التاديب الذي اوتيكم وصفه  
التعليم الذي جعل حكما لكم فاما صفة التعليم فهو ان يتكلم اذا اشلى ونحيت  
اذا دعي ونسك اذا اخذ وهل يكون اسماكة عن الاكل بشرط  
في صفة التعليم ام لا على ثلاثة اقاويل احدها انه ليس بشرط في كل الجوارح



لا يوكل وان اكلت وهذا قول عمر وسعد بن ابى وقاص وابى هريره وسلمان  
 والثاني انه شرط في كل الجوارح فان اكلت لم يوكل وهذا قول بن عباس وعطاء  
 والثالث انه شرط في جوارح اليها لم يوكل ما اكلت وليس بشرط في  
 جوارح الطير فيوكل وان اكلت وهذا قول الشعبي والنجدي والسدي  
 واختلف في سبب تدرك هذه الاية على قولين احدهما ما روى بن حكيم  
 عن رافع بن ابي رافع قال قال جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم  
 لسناد بن علقمة فقال ادنا لك قتال اهل ولا كنا لا يدخل كلب  
 قال ابو رافع فامرني ان اقتل كل كلب بالمدينة فقتلت حتى انتهت  
 الى امرأة عندها كلب يبيع عليها فتركته رجما لها ثم حيث الى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فامرني بقتله فرجعت الى الكلب  
 فقتلته فجاؤا فقالوا لرسول الله ما فعل لنا من هذه الامة التي امرت  
 بقتلها قالت فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى  
 يسئلك ما اذا اهل لهم فل اهل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلين  
 الاية والثاني ما حكى ان ريد الخيل لما ورد على النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال فيه ما الخير ما قلل قنماه ريد الخير فقال ترسلوك اية فينا  
 رجلا نيقا لاحدهما دريخ والاخر يلقى اباد جائة لها اكلت خمسة  
 نصيد الصبا فامرى في صيدها وحاشى هشام عندها ان اسما هذه  
 الكلاب الخمسة التي لدريخ وابى دحسان  
 المحلبين وغلاب والعيم وسهل والمقاطس  
 قال فانزل الله تعالى يسئلك ما اذا اهل لهم الاية قال  
 الله تعالى اليوم اهل لكم الطيبات يعني الحلال وطعام الدين  
 او نوا الضباب جل لكم يعني دباخهم وطعامهم حل لهم يعني دباخهم  
 والمحصات من المومنات والمحصات من الدين او نوا الكائنات  
 من قبلكم يعني نوا المحصات وفيه قولان احدهما ان الجوارح من المومنات  
 سوى كرم غيبات او فاحرات فعلى هذا لا يجوز سكاخ امها لقن وهذا

قوله

قول مجاهد والشعبي وبه قال الشافعي والثاني انهم الغنایف سوى  
 كرم حراير ام اما فعلى هذا لا يجوز سكاخ امها لقن وهذا قول مجاهد  
 والشعبي ايضا وبه قال ابو حنيفة وفي المحصات الدين او نوا الكائنات  
 قولان احدهما المعاهدات دون الحربيات وهذا قول بن عباس  
 والثاني عامة اهل الكتاب من معاهدات وحربيات وهذا  
 قول الفقهاء وجمهور السلف اذا اتهموهن اجوزهن يعني صدقناهن محصيات  
 غير متسافحين يعني اعفاء غير زناه ولا متخذي اضرار هي ذات الحليل الواحد  
 يتيمر معه على السكاح قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة  
 فاعسلوا وجوهكم يعني اذا ارسلتم الى الصلاة فاعسلوا وجوهكم  
 فيه ثلاثة اقوال احدها اذا قمتم الى الصلاة فغسلوا وجوهكم فاعسلوا فصاروا  
 مضرا وفي وجوب الوضوء شرط وهو قول عبد الله بن عباس وسعد بن  
 ابى وقاص وابى موسى الاستعري الفقهاء والثاني انه واجب على كل من اراد  
 القيام الى الصلاة ان يوضي ولا يجوز ان يجمع بوضوء واحد من فرضين وهذا  
 مروي عن علي رضي الله عنه وعمر بن الخطاب والثالث انه كان واجبا على  
 كل قايما الى الصلاة ثم نسخ الاعلى المحدث روى سليمان بن زينة عن  
 ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوضي لكل صلاة فلي  
 كان عامرا الفتح صلى الصلوات كلها بوضوء واحد ومسح على خفيه  
 فقال عمر انك فعلت شيئا لم تكن تفعله قال عمدا فعلته يا عمر  
 وروى عبد الله بن حنظلة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم امر  
 بالوضوء عند كل صلاة فشق عليه فامرنا لسواك ورفع عنه الوضوء  
 قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله يعني  
 بالحق فيما يلزم من طاعته شهيدا بالقسط اي بالعدل وفي هذه  
 الشهادة ثلاثة اقوال احدها انها الشهادة لحقوق الناس وهذا قول  
 ابن عباس والثاني الشهادة بما يكون من معاصي العباد وهذا قول  
 ابن عمر والثالث الشهادة لامر الله تعالى بانه حق وهذه



الآية تزلت في النبي صلى الله عليه وسلم واختلف المفسرون  
 في سبب نزولها فيه على قولين احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج  
 الى يهود بني النضير يستعين بهم في دية فتموا ان يقتلوه فتزل ذلك  
 فيه وهذا قول قتادة ومجاهد ثم ان الله تعالى ذكره لعله عليهم خلاص بينهم  
 لقوله تعالى واذكروا لعل الله عليكم ارحم قويم ان يسخطوا اليكم ابد لهم  
 فكف ابدتهم عنكم والقول الثاني ان قريشا بعث رجلا لقتل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلع الله بينه على ذلك فتزلت فيها  
 هاتان الايات وهذا قول الحسن في قول الله تعالى ولقد  
 احدا الله ميثاق بني اسرائيل يعني باخلاص العباد لله ولزوم طاعته  
 وبعثنا منهم اثني عشر تنقيبا احد من كل سبط منهم تنقيبا وفي التنقيب  
 ثلاثة اقول احدها انه الضمير وهو قول الحسن والثاني الاميين  
 وهو قول الربيع والثالث الشهيد على قومه وهو قول  
 قتادة واصلة في اللغة التقب الواسع فتقبت القوم هو الذي  
 يتقب على اخوانهم ويرجعون بذلك الى موسى فرجعون بنون  
 عن قتلهم لما رواه من ثلثة باسم وعظم خلقهم الا انهم منهم وهذا قول  
 السدي والثاني انهم بعثوا القوم بها اخذ به ميثاقهم منهم وهذا  
 قول الحسن في قول الله تعالى وعزرتهم تاويلان احدهما  
 يعني نصرتهم وهذا قول الحسن ومجاهد والثاني عصمتهم  
 وهذا قول ابن عبيدة واصلة المنع قال القراء عزرتهم  
 اذ اردت من الظلم ومنه التعزير لانه يمنع من معاودة القبيح  
 قول الله تعالى بما نقضتم ميثاقهم لعناهم يعني بتدبيره فيفصم  
 ميثاقهم لعناهم بتدبيره وما صله رايد وجعلنا قلوبهم قاسية من القسوة  
 وهي القلاية وقرا حمر والكساي فسنة وفيه تاويلان احدهما  
 انها البلغ من قاسية والثاني انها بمعنى قاسية لخرقون الكلم عن مواضعه  
 يعني بالتبين والتبدل وسوا الناول ونسوا حطام ما ذكرناه يعني نصيبهم

من الميثاق المأخوذ عليهم ولا تزال تطلع على خائنه منهم فيه تاويلان  
 احدهما يعني خائنه منهم والثاني يعني فرقة خائنه الاقليل منهم فاحرف  
 عنهم واصح فيها قولان احدهما ان حكيمنا ثبت في الصبح والعفو اذ اراد  
 والثاني انه مسوخ وفي الذي نسخ قوله قولان احدهما قوله فانلوا الدين  
 لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر وهذا قول قتادة والثاني قوله  
 تعالى واما الخافين من قوم خائنه فابند اليهم على سواء  
 قول الله تعالى يا ايها اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم  
 كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب يعني نبوة محمد صلى الله عليه وسلم  
 ورحم الراس وبعضوا عن كثير مما سواه قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين  
 بين في النور تاويلان احدهما محمد صلى الله عليه وسلم وهو قول  
 الزجاج والثاني القرآن وهو قول بعض المتأخرين قوله  
 تعالى يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام فيه تاويلان  
 احدهما سبيل الله لان الله هو السلام ومعناه دين الله وهو قول  
 الحسن والثاني طريق السلام من الخافين وهو قول الزجاج ومخرجهم  
 من الظلمات الى النور بآياته يعني من الكفر الى الايمان بلطفه وهداهم  
 الى صراط مستقيم فيه تاويلان احدهما طريق الحق وهو دين الله  
 وهذا قول الحسن والثاني طريق الجنة في الآخرة وهو قول  
 بعض المتكلمين قول الله تعالى وقالت اليهود والنصارى  
 نحن ابناء الله واجاؤه في قولهم ثلاثة اقول احدها انه قول  
 جماعة من اليهود خدعهم النبي صلى الله عليه وسلم عفايت الله وخوفهم  
 به فقالوا نحن ابناء الله واجاؤه وهذا قول ابن عباس والثاني  
 ان اليهود تزعم ان الله عز وجل اوحى الى اسرائيل ان ولدك بكرى  
 فقالوا نحن ابناء الله واجاؤه وقالة السدي وقال الحسن  
 انما قالوا ذلك على معنى قرب الولد من الوالد وهو القول الثالث  
 واما النصارى في قولهم لذلك قولان احدهما لئلا يلبسوا في الاجيل





من قوله اذهب الى ابي واييكم فقالوا لاجل ذلك نحن انبا الله واجبان  
والثاني لاجل قولهم في المسيح ابن الله وهم يرجعون اليه جعلوا نفوسهم  
انبا الله واجبان فردد الله عليهم ذلك فقال قل فلم بعدكم بدوكم لا  
الوالد لا شفاقة لا تعذب الله ولا الحب حسنة قول **قوله تعالى**  
واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعم الله عليكم اذ جعل بينكم انبياء فيهم  
قولا ان احدهما انهم الانبياء الذين جلو ابعدهم موسى والثاني انهم السبعون  
الذين اختارهم موسى وجعلكم ملوكا فيه خمسة اقاويل احدها لانهم  
ملكوا انفسهم بان خلاصهم من استعباد القبط لهم وهذا قول  
الحسن والثاني لان كل واحد ملك نفسه واهله وبناته وهذا قول  
السدي والثالث لانهم كانوا اول من ملكوا احدى من ادم  
بن اسرائيل وهو قول قتادة والرابع انهم جعلوا ملوكا باليمن والسلوك  
والخروج وهذا قول بن عباس والخامس ان كل من ملك دارا او روجة  
وخادما فهو ملك من سائر الناس وهذا قول بن عبد الله بن عمرو بن العاص  
والحسن بن زيد بن اسلم وقد روي يزيد بن اسلم قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له بيت وخادم فهو ملك  
واناكم ما لم تؤت احد من العالمين فيه قولان احدهما الميراث  
والسلوك والقيام وهو قول مجاهد والثاني كثرة الانبياء فيهم  
والايات التي جاءتهم **قوله تعالى** يا قوم ادخلوا الارض  
المنقصة التي كتب الله لكم فيها ثلاثة اقاويل احدها ارض بيت  
المقدس وهذا قول بن عباس والسدي والثاني دمشق  
وفلسطين وبعض الادون وهذا قول الزجاج والثالث  
هي الشام وهذا قول قتادة ومعنى المنقصة المطهرة وقوله  
الي كتب الله لكم وان قال انها محرمة عليهم لانها كانت هبة  
من الله تعالى لهم ثم حرمتها عليهم بعد معصيتهم ولا تردوا على ابيهم  
فيه تاويلان احدهما لا ترجعوا عن طاعة الله الى معصيته والثاني

لا ترجعوا عن الارض الى امرتهم بدوكم قول **قوله تعالى** قالوا يا موسى  
ان فيها قوما جبارين والجبار هو الذي يجبر الناس على ما يريد اكرامهم  
عليه ومنه جبر العظم لانه كما لا كراهة على الصلاح وتقاتل تحلة جبارها  
اذ اقات البد طول لا تقا امتعت كما مشاع الجبار من الناس وقيل  
وقيل بلغ من جبرته هاولا القوم ان واحدا منهم احدى الاثني عشر  
نقيا الدين بعثهم موسى ليجزوه لخيرهم فاجابهم مع فاكهة خبزها من  
بستانه ونجا فتشبههم بين يدي الملك وقال هاولا يريدون  
ان يتلوننا فقال الملك ارجعوا الى صاحبكم فاجزوه خبزنا  
**قوله تعالى** قال رجلان من الذين يخافون فيه قولان  
احدهما الخافون الله وهو قول قتادة والثاني الخافون الجبارين  
ولم يمنعهم خوفهم من قول الحق انهم الله عليها فيه تاويلان احدهما  
التوفيق للطاعة والثاني بالاسلام وهو قول الحسن بن  
هديث الرجلين ثلاثة اقاويل احدها انها من النقيان  
يوشع بن نون وكالب بن ثوبان وهذا قول بن عباس ومجاهد  
وقتادة والسدي والثاني انها رجلان كانا من مدينة الجبارين انعم  
الله عليهما بالاسلام وهذا روي عن بن عباس ادخلوا عليهم  
الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون فيه تاويلان احدهما  
انما قالوه لعلمهم بان الله كتبها لهم والثاني لعلمهم بان الله ينصرهم  
على اعدائهم ولم يمنعهم خوفهم من قول الحق وقد قال  
النبي صلى الله عليه وسلم لا يمنع احدكم مخافة الناس ان يقول  
الحق اذ اراد وعلمه فانه لا يبعد ولا يندى من اجل قول  
تعالى وانزل عليهم بنا اني ادم بالحق فيها قولان احدهما انها من  
بن اسرائيل وهذا قول الحسن بن زيد والثاني انها ابا ادم اصله  
وها هابيل وقايل وهو قول بن عباس ومن عمر ومجاهد وقتادة  
ادقربا قربانا فتقبل من احدها ولم يتقبل من الاخر والقربان



هو البر الذي يقصد به القرب من دجة الله وهو فعلان من القرب  
واختلف في السبب الذي قربا لاجله قربانا على قولين احدهما انهما  
فعلاه لغرس سبب في والثاني هو اشهر القولين وذلك بسبب  
وهو انهما كانوا كاثرت في كل عام غلاما وخارية فكان الغلام يتزوج  
من احدي البطينين بالخارية من البطن الاخر وكان لكل واحد من بني ادم  
هابيل وقايل ثومة فاراد هابيل ان يتزوج ثومة قاييل فمنعه  
وقالت انا احق بها منك واختلف في سبب منعه على قولين  
احدهما ان قاييل قال لهابيل انا احق بثومتي منك لانها من ولاي  
الجنة وانت من ولادة الارض والثاني انه منعه منها لان ثومته  
كانت احسن من هابيل ومن ثومته فقربا قربانا وكان قاييل حارثا  
وهابيل راعيا فقرب هابيل بحلة سمينة من خياري ماله وقرب  
قاييل حزمة سنبل من شرماله فقربا قربانا وكان ذلك علامة القول  
قربان هابيل وسكن قربان قاييل وكان ذلك علامة القول  
ولم يكن فيهم مستكين بقرب بالصدقة عليه وانما كانت قربهم  
هكذا امر قال ابو جعفر الطبري وكانت بحلة هابيل المستولة  
ترعا في الجنة حتى فدى الله تعالى اسحق بن ابراهيم الذبح واختلف  
في سبب قربان هابيل على وجهين احدهما لانه كان اتقا لله  
من قاييل لقوله اما يقبل الله من المتقين والنفوس هاهنا الصلاة  
على ما ذكره المفسرون والثاني لان هابيل قرب بخيار ماله  
فيقبل منه وقاييل قرب بشرماله فلم يقبل منه وهذا قول  
عبد الله بن عمر واكثر المفسرين واختلف في قربانها هل كان  
بامر ادم او من انفسهما على قولين احدهما انها قربانا بامر ادم  
حين اختصما اليه والثاني انها قربا من قبل انفسهما وكان ادم  
قد توجه الى مكة ليراها وبرز اليها عن امر ربه وكان  
قد عرض عليه الامانة في حفظها على السما فابت فعرضها

علي

على الارض فابت فعرضها على الجبال فابت فاعرضها على قاييل  
فقبلها ثم توجه وعاد فوجد قاييل قد قتل هابيل وشربت الارض  
دمه فبكت ولعن الارض لشربها لدمه فانبتت الشوك ولم تشرب  
من بعد ذلك ما روي عن ابن عباس عن ابي اسحاق المهداني  
عن علي قال لما قتل بن ادم اخاه بكا ادم عليه السلام وقال  
تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر فيمنع  
تغير كل ذي لون وطعم وقل يشاؤه الوجه المظلم  
قال فاجيب ادم  
انا هابيل قد قتلنا جميعا وصار الحي كالمتدبح  
وحاشية قد كان منه على خوف فجاها يصيح  
واختلف في قاييل هل كان عند قتل اخيه كافرا او فاسقا  
فقال قوم كافرا وقال اخرون بل كان رجلا سوفا سقا  
قال ابن جرير لم ير لسوادم في نكاح الاخوات حتى مضى اربعة  
اباقتح ابنة عمه وذهب نكاح الاخوات قول  
تعالى لمن بسطت الي يدك لتقبلني ما انا يا سبط يدك اليك  
لا تقبل معناه لان يداني بالليل لا ابدان مثله وفي امتناعه  
من دفعه قولان احدهما منعه منه النكاح مع قدرته عليه وحواره  
له وهذا قول ابن عباس وعبد الله بن عمر والثاني انه لم يكن له الاسماع  
ممن اراد قتله اذ دال وهذا قول مجاهد والحسن  
قول تعالى اني اريد ان يتوابعني وانك معناه يرجع وقبه  
تاويلان احدهما يتوابعني وانك الذي عليك من معاصي  
وذنوبك وهذا قول ابن عباس ومن سغود والثاني يعني  
ان يتوابعني خطايي وانك يسلك لي فيثوبها جميعا وهذا قول  
مجاهد وروي الاغش عن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن مسعود  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نفس تقبل ظملا



قتل  
يار

الاكان على بن ادم الاول قتل من دمه لانه اول من سن القتل  
قوله تعالى فطوعت له نفسه اخيه فقتله معنى طوعت اي فعلت  
من الطاعة وفيه ثلاثة تاويلات احدها يعني تشجعت وهو قول مجاهد  
والثاني يعني تويت وهو قول قتادة والثالث يعني مساعدته وكان  
هايل اول قتل في الارض وقيل ان قابيل لم يدرك كيف قتل حتى ظهر له ابليس  
فعله وقيل انه قتل عليه بان النبي عليه وهو نائم تحرق سدخه بها  
قوله تعالى فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف نوارى  
سوء اخيه فيه تاويلان احدهما يعني عورة اخيه والثاني جيفة اخيه  
لانه تركه حتى اثن قتل جيفته سوء وفي الغراب المبعوث  
قولان احدهما انه كان ملكا على صورة الغراب بحث الارض  
على سوء اخيه حتى عرف كيف يد قتله والثاني انه كان غرابا  
بحث الارض على غراب اخر قال يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا  
الغراب فاوارى سوء اخي فاصبح من النادمين قيل انه ندم على  
غير الوجه الذي يصح منه التوب فلهذا لم يسئل منه ولودم على  
الوجه الصحيح لقبلت توبته وروى معمر عن قتادة عن الحسن  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان ابني ادم صريبا مثله هذه الامة  
فخذوا من خيرها ودعوا شرها **قوله** تعالى من اجل ذلك  
يعني من اجل ان ادم قتل اياه ظمنا كيتا على بني اسرائيل انه من قتل  
نفسا بغير نفس او فساد في الارض استحق به القتل والفساد في الارض  
يكون بالحرب به ولرسوله واخاؤه السبيل فكانما قتل الناس جميعا  
ومن اجابها فكانا اجبا للناس وهذا قول بن عباس والثاني معناه  
فكانما قتل الناس جميعا عند المنقول ومن اجابها فاستشهد بها من  
هلك فكانا اجبا للناس جميعا عند المستند وهذا قول بن مسعود  
والثاني معناه ان قاتل النفس المحرمية بحث عليه من القود والقصاص  
منها تحب عليه لو قتل الناس جميعا ومن اجابها بالعفو عن القاتل  
اعطاه

اعطاه الله من الاخر مثل ما لو احيا الناس جميعا وهذا قول بن زيد  
وابنه والخامس ان على جميع الناس دم القاتل كما لو قتلهم جميعا ومن اجابها  
باجتنابها من عرق او حرق او هلك فاعلم سكره كما لو احياهم جميعا  
والسادس ان الله تعالى اعظم اجرها وعظم وزرها فاجابها بما لك  
او بعفوك وهذا قول الحسن وفتاده **قوله** تعالى  
انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا اخلف  
فيمن بركت هذه الآية تشبيه على ثلاثة اقسام احدها انها تولت في قوم  
من اهل الكتاب كان بينهم ومن النبي صلى الله عليه وسلم عهد وميثاق  
فتفصوا العهد وافتدوا في الارض تغرق الله بدينه الحكم بينهم  
وهذا قول بن عباس والثاني انها تولت في قوم ارتدوا عن  
الاسلام وقتلوا زاعي النبي صلى الله عليه وسلم واستا قوا اليه وهذا  
قوله السنن بن مالك وفتاده **قوله** والثالث انها تركت  
اجبا من الله تعالى محكم من جارب الله ورسوله وسعي في الارض  
فسادا واخلف في المستحق اسم المحارب به ورسوله الذي يلزمه  
حكم هذه الآية على ثلاثة اقسام احدها انه الزنا والقيل والشرق  
وهو قول مجاهد والثاني انه المجاهد بقطع الطريق والمكابر  
بالضوميين في مصر وعنده وهذا قول الشافعي ومالك والارواغ  
والثالث ان المجاهد بقطع الطريق المكابر في مصر وهذا قول  
ابي حنيفة وعطاء الخراساني ان يقتلوا او يصلبوا ان يقطع ايديهم  
وارجلهم من خلاف او ينفقوا من الارض جعل الله هذا حكم المحارب  
وفي قولان احدهما للمها على التحير وان للامام فيهم الخيار بين ان يقتل  
او يصلب او يقطع او ينفق وهذا قول سعيد بن المسيب ومجاهد  
وعطاء وبرايم والثاني انها مربية تخلف على قدر اختلاف الافعال  
ان يقتلوا اذا قتلوا او يصلبوا اذا قتلوا واخذوا الاموال وتقطع  
ايديهم وارجلهم من خلاف اذا اخذوا المال ولم يقتلوا وهذا قول



ابن عباس والحسن وقواده والسدي وروى عنه عن يزيد بن ابي حبيب  
 ان عبد الملك بن مروان كتب الى اسير بن مالك يسأله عن هذه الآية فكتب  
 الآية بخمسة ان هذه الآية ثلاث اولها العرس وهم من حمله فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم جبريل عن القصاص فمن حارب فقال من سرق  
 واحاق السبيل فاقطع يده لسرقته ورجله للاحاق فيه ومن قتل فائله ومن  
 قتل واحاق السبيل واسخبل الفرج فاصليه فاما قول الله تعالى  
 وينفقوا من الارض فقد اختلف اهل التأويل فيه على اربعة اوجه احدها  
 انه نفهم وابعادهم من بلاد الاسلام الى بلاد الشرك وهو قول انس  
 والحسن وقواده والسدي والزهري والفتحان والربيع والثاني انه  
 اخراجهم من مدينتهم الى غيرها وهو قول عمر بن عبد العزيز وسعيد  
 ابن جبير والثالث انه الحبس وهو قول ابي حنيفة واصحابه  
 والرابع وهو ان يطلبوا ليقام عليهم الحد فشقوا وهذا قول  
 ابن عباس والشافعي والليث بن سعد وقول الله تعالى اولا  
 الذين تابوا من قبل ان تقدرُوا عليهم فيه ستة تاويلات احدها الا الذين  
 تابوا من شركهم وسعيهم في الارض فسادا باسلامهم فاما المسلمون  
 فلا يستطعون التوبة عنهم حدا وحب عليهم وهذا قول ابن عباس والحسن  
 ومجاهد وقواده والثاني الا الذين من المسلمين المحاربين بامان من  
 الامام قبل القدرة عليهم فاما الثالث فغير امان فلا وهذا قول  
 علي بن ابي طالب والسجعي وروى السجعي ان جارية بن زيد خرج محاربا  
 فاحاق السبيل وسفك الدماء واخذ الاموال وحانت ثيابه من قتل  
 القدرة عليه فقبل على توبته وجعل له امانا منشورا على ما كان  
 اصاب من دمه وماله والثالث الا الذين تابوا بعد ان لحقوا  
 بدار الحرب وان كان مسلما ثم جانا قبل القدرة عليه وهذا  
 قول عمرو بن الزبير والرابع ان كان في دار الاسلام في منعه وله  
 فيه لحا اليها قبل القدرة عليه فبلى توبته وان لم يكن له توبة فبلى

له

لم يصع عنه توبته شيئا من عقوبته وهذا قول ابن عمر وربيعة والحنبل  
 ابن عيينة والخامس ان توبته قبل القدرة عليه يصع عنه حد واد الله  
 تعالى دون الحقوق والحدود والاموال التي للناس وهذا مذهب  
 مالك بن انس وقوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما  
 وفيه قراء عبد الله بن مسعود والسارقون والسارقا فاقطعوا  
 ايما ايها انما بدأ الله تعالى في السرقة بالسارق قبل السارقة وفي الزنا فالزاني  
 قبل الزانية لان حب المال على الرجال اغلب وشهوة الاستماع على  
 النساء اغلب ثم جعل حد السرقة قطع اليد لتناول المال بها ولم يجعل  
 حد الزنا قطع الذكر مع مواقعه الفاحشة به لثلاثة معان احدها ان  
 للسارق مثل يده التي قطعت فان احررها اعاض بالناية وليس الزاني  
 مثل ذكره اذا قطع فلم يغتض بخيره ولو احررته بقطعه والثاني ان احرر  
 للحدود وعنه وقطع اليد في السرقة طاهر وقطع الذكر في الزنا باطن  
 والثالث ان في قطع الذكر ابطال النسل وليس في قطع اليد ابطاله  
 وقد قطع السابق في الجاهلية واول من حكم بقطعه في الجاهلية  
 الوليد بن المغيرة فامر الله تعالى بقطعه في الاسلام فكان اول من  
 سارق فقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام الحار بن عدي  
 ابن نوفل بن عبد مناف ومن النساء من ثبت سيفن بن عبد  
 الاسيد بن بني مخزوم قال لو كانت قاطبة لقطعها وقطع عمرو بن  
 سمرة اخو عبد الرحمان بن سمرة والقطع في السرقة حق لله تعالى  
 لا يجوز العفو عنه بعد علم الامام به لقول رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في سارق ردا صقوا ان حين امر بقطعه فقال  
 صقوا قد عفوت عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلاقل  
 انما نبي لا عفا الله عنى ان عفوت وروى ابو معاوية بن ابي  
 سيفن اني بلصوص فقطعت حتى نبي واحد منهم فقد لقطع

ن



الحاشية قال في قوله  
الذي كان من قبله  
الذي كان من قبله

قال يعني امير المؤمنين عيدها بعفوك ان لم يكن مكانا شينها  
بدي كانت الحسنات لم تشرها ولا بعد الحسنات عابا عنها  
فلا خير في الدنيا وكانت حبيبه اذ انما شالي فارقتها منسها  
فكـ معويه كيف اصنع وقد قطعت اصحابك قبلت ام السارق  
يا امير المؤمنين اجعلها من ذنوبك التي سوت منها فحلي بسيله فكان اول  
حديثك في الاسلام ولو حوب القطع مع ارتفاع الشبه شرطان احدهما  
الحذر والقدر وان اختلف الفقهاء في قدر ما يقطع فيه والمدخل فاكيت  
الفتنة اولى فاختلف اهل المذاهب في حيل استثناء القطع وشروطه  
عمن سرق من غير حرز او سرق اقل من القدر الذي يقطع فيه البدن  
قوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما هل هو عام حطن او  
محل فسر على وجهين احدهما انه من العموم الذي خص والثاني انه المحل  
فسرتم قال تعالى جزا بما كنتم تافعلوا هل يجب مع القطع غريم  
المسروق اذا استهلك على مذهبين احدهما انه لا غريم وهذا قول  
الحنيفة والثاني يجب فيه الغريم وهو يذهب الشافعي وذكر الكلبي  
ان هذه الآية تركت في طبعه الطبري سارق الدرع قول الله تعالى  
فمن تاب من بعد ظلمه واصبح فان الله يتوب عليه في التوبة قولان احدهما انها  
كالنوبة من سائر المعاصي وهو المذهب على ما مضى والعزم على ترك المعاودة  
والثاني انها الحد وفي قول مجاهد بن قنبر روى عبد الله بن عمر  
قال سرق امرأة خليا فها الدين سرقتم فقالوا يا رسول الله سرقنا  
هذه المرأة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطعوا ايديها يعني  
فقلت المرأة هل لي من توبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
ان العم من خطيتك كعم ولدك امك فانك الله تعالى فمن تابك  
من بعد ظلمه واصبح فان الله يتوب عليه قوله تعالى بعد  
من يشا ويعفو عن سيئاته تاويلان احدهما يعفو عن ما تاب من كفر  
ويعذب من تاب على كفر وهذا قول الكلبي والثاني يعذب

من يشا في الدنيا على ما صهر بالعدل والسخ والحسف والالام وغير ذلك  
من صفات عذابه ويعفو لمن يشا منهم في الدنيا بالتوبة واستتقادهم  
فها من اهلكه وخلاصهم من العقوبة قول الله تعالى يا ايها الرسول  
لا تحارب للدين نسا رعون في الكفر من الدين فاولوا انما يا فواهم ولم تؤمن  
قلوبهم يعني به المنافقين المطهرين الايمان المطهرين للكفر ومن الدين  
هادوا وساعون للكذب ساعون لقوم اخرين لم ياتوك يعني في  
قصة الزاني المحض من اليهود حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم برجمه  
فانكروه وهذا قول ابن عباس تحرفون الكلم من بعد مواضعه فيه  
قولان احدهما انه اذا سرقوا كلام النبي صلى الله عليه وسلم غيره بالكد  
عليه وهذا قول الحليل والثاني هو تفسير حكم الله تعالى في جلد  
الزاني بدلا من رجمه وقيل في اسقاط القود عند استحقاقه يقولون  
ان او يثبت هذا الحد وان لم تؤنوه فاحذر واقية قولان احدهما انه يرد  
بذلك اليهود حين زنا رجل منهم بامرأة فاقوده الى النبي صلى الله عليه  
وسلم لم يحكم بينهم وقالوا ان حكم عليكم بالجلد فاقبلوه وان حكم  
عليكم بالرحم فلا تقبلوه فقام النبي صلى الله عليه وسلم الى مدارس ثوراتهم  
وقتها اخبرهم سلون التوراة فاني عبد الله بن صوريا وكان عوروه هو من  
اعلمهم فقال له اسلك بالذي انزل التوراة بطور سيناء على موسى  
ان عمران هل في التوراة الرجم فامسك فلم يزل به حتى اعرف فامرهما  
النبي صلى الله عليه وسلم فزجما قال عبد الله وكنت فمن رجمها وان  
لنفسها انما حار بنفسه حتى مات ثم ان ابن صوريا انكر وقيل  
انك الله تعالى هذه الآية وهذا قول ابن عباس وجابر وسعيد  
ابن المسيب والسدي وابن زيد والقول الثاني ان ذلك  
في قتل منهم قال الكلبي قتل بنو النضير رجلا من بني قريظة  
وكا نوا يتسعون بالاستنطا له عليهم من القود بالديه واذا قتل بنوا  
قريظة منهم رجلا لم ينعوا الا بالقود دون الدية قالوا ان افناكم



بالديه فاقبلوه وان افاكم بالهود فردوه وهذا قول ثان ومن  
يرد الله فتنه فيه ثلاثة اوبلا ان احدها عداية وهذا قول الحسن  
والثاني بطلاله وهو قول السدي والثالث فصحة وهو قول  
الزجاج اولئك الذين لم يرد الله ان يظهر قلوبهم فيه قولان احدهما  
لم يظهرها من الضيق والخرج عفو به لهم والثاني لم يظهرها من الكفر  
قول الله تعالى سمعون للكذب اكالون للسميت فيه اربعة اوبلا  
احدها ان السميت الرسول وهو مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم والثاني  
انه الرشوة في الحكم وهو قول علي بن عيسى السلام والثالث  
هو الاستغفاني المعصية وهو قول ابي هبيرة والرابع ما فيه  
الغار من الايمان المحرمه تحت الصلوات والخبر بروا الخبر وعصب  
الحمل وطوان الكاهن واصل السميت الاستتصال ومنه  
قوله تعالى فيسحقكم بعد ان اي ستا صلحكم وقال الفرزدق  
وعص زمانا بن مروان لم يدع من المال الاسما او حلف  
سني سجالا بسحت الدين والمروة فان حاكك فاحكم بينهم او  
اعرض عنهم فممن اريد بذلك قولان احدهما ان اليهود يان اللذان  
ربنا حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحكم بينهما بالرحم او يدع وهذا  
قول الحسن ومجاهد والرهري والثاني انها في تقسيم مرتبة فريضة  
والنصير قول احدهما صاحبه فخير رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتهادها  
اليه بين ان يحكم بالهود او يدع وهذا قول ثان واختلفوا في الخبر  
في الحكم بينهم هل هو ثابت او مستوخ على قولين احدهما انه ثابت  
فان كل حاكم من حكام المسلمين مخير في الحكم بين اهل الذمة بين ان يحكم  
او يدع وهذا قول الشعبي وقاد وعطاء وابراهيم والقول الثاني  
ان ذلك مستوخ وان الحكم بينهم واجب على ما لحاكموا اليه  
من حكام المسلمين وهذا قول ابن عباس والحسن ومجاهد  
وعمر بن عبد العزيز وعكرمة نسخة قوله تعالى وان احكم بينهم

بما انزل الله قوله تعالى وكيف يحكمونك وعندهم النوراة فيها  
حكم الله فيه قولان احدهما حكم الله بالرحمة والثاني حكم الله بالهود  
ثم يتولون من بعد ذلك فيه قولان احدهما يعني بعد حكم الله في  
النوراة والثاني بعد حكمك وما اذلك بالموثقين فيه قولان  
احدهما اي في حكمك انه من عند الله بعد حجة هم يتولون والثاني  
يعني في توليهم عن حكم الله غير راضين به قوله تعالى انا انزلنا  
النوراة فيها هدى ونور يعني بالهدى الدليل وبالنور البيان بحكم الله  
التيون الذين استلموا منهم قولان احدهما انهم جماعة ايبياء منهم محمد  
صلى الله عليه وسلم والثاني المراد ببيان محمد صلى الله عليه وسلم وحده  
وان ذكر بلفظ الجمع وفي الذي يحكم به من النوراة قولان احدهما انه اذا  
رجع الراي المحض والهود من المقاتل الغامد والقول الثاني ان الحكم  
بجميع ما فيها من الخصص ما لم ترد به نص نسخ ثم قال تعالى للذين هادوا  
يعني علي الدين هادوا او هم اليهود وفي جواز الحكم بها على غير اليهود  
وخيار علي احثلا منهم في الترامنا شرابع ما قبلنا اذ لم يرد به نص نسخ  
ثم قال تعالى والرايون والاحبار واحد الاحبار خير بالفتح  
قال الفراء اكثر ما سعت خبرا بكسر وهو العالم سمي بذلك  
استقفا من الخير وهو الحسين لان العالم بحسن الحسن ويقع القبيح  
ويخل ان يكون ذلك لان العلم في نفسه حسن ثم قال تعالى ما استخفطوا  
بما كتاب الله فيه وجهان احدهما معناه الحكمون بما استخفطوا من  
كتاب الله والثاني معناه والعلم بما استخفطوا من كتاب الله  
وفي استخفطوا انا وبلان احدهما استودعوا وهو قول الاخفش  
والثاني العلم بما خفطوا وهو قول الكلبي وكانوا عليه شهدا قال  
ابن عباس يعني على حكم النبي صلى الله عليه وسلم وهذا قول السدي  
والثاني الحكم بما انزل ولا تشترط اباياتي مما قبلنا فيه اوبلا احدهما  
معناه لا تاخذوا على لسانها اخرها والثاني معناه على تعليمها اجرا ومن



ومن الحكماء انزل الله فاولئك هم الكافرون ثم قال تعالى فاولئك هم  
الظالمون ثم قال تعالى فاولئك هم الفاسقون وفي اختلاف هذه الاي  
الثلاث اربعة اوجه احدها انها وارده في اليهود ذون المسلمين وهذا  
قول بن مسعود وحديثه والبر او عكرمة والثاني انها تركت في اهل  
الكتاب وحكمها عام في جميع الناس وهذا قول الحسن وابراهيم  
والثالث انه اذا بالكافر من اهل الاسلام وبالظالمين اليهود وبالفاسقين  
النصارى وهو قول الشعبي والرابع ان من لم يحكم بما انزل الله حاد  
به فهو كافر ومن لم يحكم بمقداره فهو ظالم فاسق وهذا قول بن عباس  
قول الله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الآية تركت  
في اليهود عن بني قريظة والنضير وقد ذكرنا قصتها ثم قال تعالى  
من تصدق به فهو كفارة له فيه قولان احدها انه كفارة للخروج  
وهو قول عبد الله بن عمر وابراهيم والحسن والشعبي وروى الشعبي  
عن بن الصامت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
من خرج في حربه فقتل بها كفرة من ذنوبه كمثل ما تصدق  
به والقول الثاني انها كفارة للخارج لانه يفوز مقام احد الحق  
منه وهذا قول ابن عباس ومجاهد وهذا محمول على من عفى عنه  
بعد موته قول الله تعالى واترنا اليك الكتاب بالحق يعني القرآن  
بالحق تصدقنا لما بين يديه من الكتاب يعني لما قبله من الكتاب وفيه  
وجهان احدهما تصدقنا بها وهو قول مقاتل والثاني موافقا لها  
وهو قول الكلبي ومنهيننا عليه فيه ثلاثة تاويلات احدها يعني  
امينا عليه وهو قول بن عباس والثاني يعني بنا هذا عليه وهو قول  
فان والسدي والثالث جفينا عليه فاجتكم بينهم بما انزل الله  
هذا يدل على وجوب الحكم بين اهل الكتاب اذا اختلفوا في النوازل  
لا يحكم بينهم بتوراتهم ولا باخبارهم ولا بغير اهل احوالهم عما جالت  
من الحق لكل جعلنا منكم شرعة وهم قولان احدهما انه امه بتيسار

والثاني

والثاني امر جميع الانبياء شرعة ومنهاجا اما الشرعة فهي الشريعة وهي الطريقة  
الطاهرة وكلما شرعت فيه من شئ فهو شرعية ومن ذلك قبل لشرعية  
لما شرعية لانها اظهر طريقة اليه ومنه قولهم اشرعت لاسنة اذا طهرت  
واما المنهاج فهو الطريق الواضح يقال طريق يهتدي بهج ومنهاج  
قال الشاعر

وامش اذا مشيت وابصر ان المقصد منهاج وخشور ان  
يقولون معنى قوله شرعة ومنهاجا سبيلا وسنة وهذا قول ابن عباس  
والحسن ومجاهد وثلاثة ولو شاء الله لجعلكم امه واحدة فيه قولان  
احدهما لجعلكم على مله واحدة والثاني لجعلكم على الحق وهذا قول  
الحسن قول الله تعالى يا ايها الذين لا يتخذوا اليهود والنصارى  
اوليا اختلف اهل التفسير فيمن تركت هذه الآية على ثلاثة اقسام  
احدها انها تركت في عبادة بن الصامت وعبد الله بن ابي سلول حين  
يبرأيمان من حلف اليهود وقال اتولى الله ورسوله حين ظهرت عدوهم  
لله ورسوله وقال عبد الله بن ابي لا ابرام من حلفهم واخاف  
الدوائر وهو قول الزهري والثاني انها تركت في ابي ثابة بن  
عبد المنذر حتى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة  
لما نقضوا الميثاق فلما اطاعوا بالثبوت اشار الى حلقه انه الرمح وقال  
قول عكرمة والثالث انها تركت في رجلين من الانصار خافا  
من وقوعه احد فقال احدهما لصاحبه الحق يا يهود فانهم  
وقال الاخر الحق بالنصارى فانهم ليكون لهما امانا احدا  
من اهل اهل الكتاب على المسلمين وهذا قول السدي ومن يوم  
منكم فانه منهم عتق وحين احدهما موالا لهم في العهد فانه منهم  
في مخالفة الامر والثاني موالا لهم في الدين فانه منهم في حكم الكفر  
وهذا قول ابن عباس قول الله تعالى فترى الدين في قلوبهم  
مرض فيه تاويلان احدهما ان الشك وهو قول مقاتل والثاني



هو قول الكلبي وفيهم قولان أحدهما المعنى به عبادة من الصامت  
له من أبي سبلول وهذا قول عطية بن سعد والثاني أنهم قوم  
ما فتن وهذا قول مجاهد وفائدة والسدي يسارعون فيهم  
ولا يهتم بقولون لحشي أن تصيبنا دابة والدابة الدابة يرجع عن الله  
إلى من كان له سميت بذلك لأنه دور إليه بعدة ولها عنه ومنه قول

الشاعر

دعنا القدر المقدور ودابران الدهر ان تدور  
مستى الله ان ياتي بالفتح فيه ثلاثة اقاويل أحدها يريد فتح مكة وهو قول  
السدي والثاني فتح بلاد المسلمين د والثالث انما القضا  
لفصل ومنه قوله أفتح بيتنا ومن قوما بالحق قاله واء اوام من عناه  
فيه أربعة اقاويل أحدها هو دون الفتح الأعظم د والثاني  
من بعد ذلك من المناقنين د والثالث انه الظاهر من المناقنين  
مع الامم يعلم قاله الحسين د والرابع انه الحربة قاله السدي  
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا من تريد منكم عن دينه فتدعون  
يا ايها الله يقوم بحرم وحيثه لهم ثلاثة اقاويل أحدها انهم يريدون  
وامحابة رضي الله عنهم الذين انما معه اهل الردة قاله علي واما من عناه  
ويعبر عن الفحاشي والثاني انهم يريدون من عناه من عناه  
الذين لا تكان لهم في هذه الاسلام يدور في ان ياتي في هذه  
عليه وسلم حين ترات هذه الآية عليه امي الى ان ياتي في هذه  
شي كان في هذه وقول هو قوله هذا ان مجاهد في هذه  
الثالث انهم الانصار قاله السدي د على المؤمنين يعني  
اهل دقة عليهم اعنه على الظاهر من يعني اهل غلظة عليهم  
حكى ذلك عن علي بن عباس وهو في قراءة عبد الله بن مسعود  
انما دعه من غلظة الظاهر انما هو قوله في هذه الآية  
انما دعه من غلظة الظاهر انما هو قوله في هذه الآية

أحدها انها تزلت في عبد الله بن سلام ومن اسلم معه من اصحابه حتى شكوا  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما اظهر اليهود من عداوتهم لهم قاله  
الكلبي والثاني انها تزلت في عبادة من الصامت حين يرا من خلف  
اليهودي وهات اتولى الله ورسوله وفي الدين يقيمون الصلاة ويتوبون  
الزكاة وهم راكعون قولان أحدهما انه على تصديق وهو راكع قاله  
مجاهد والثاني انها عامة في جميع المؤمنين قاله الحسن والسدي  
وفي قوله وهم راكعون ثلاثة أوجه أحدها انهم فعلوا ذلك في  
كبرهم د والثاني انها تزلت فيهم وهم ركوع د والثالث انه  
اراد بالركوع السجدة واقامه الصلاة والقرآن من قولهم فلان يركع  
اذا سجد بالصلاة وقوله تعالى وتري كثيرا منهم همسار عيون  
في الامم يريدنا لا امر معصية الله تعالى وبالعدوان ظلم الناس واكلمهم  
السمع فيه تاويلان أحدهما الرثاء والثاني الرضا لولا انهم هم  
الريائيون والاحبار عن قولهم لا سموا اكلمهم السمعت ليس بما كانوا  
يصنعون اي ليس يصنع الريائيين والاحبار اذ المسموعهم قاله  
ابن عباس والفحاشي ما في القرآن اي اسد تؤنحوا للعلماء من هذه الآية  
وفي قوله لولا انهم هم الريائيون والاحبار وهم علماء التوراة د  
وقوله تعالى واذا قلت اليهود يد الله مغلولة فيه تاويلان  
أحدهما انها معنونة على العطاء على جهة النحل قاله ابن عباس وقيل  
الثاني انها معنونة من عداوتهم قاله الحسن قال الكلبي  
غلت ايدهم فيه قولان أحدهما انه قال ذلك الريائيون لغير النحل  
على مطابقة الكلام قاله الزجاج والثاني ان معناه غلت ايدهم  
في منهم على وجه الحقيقة قاله الحسن ولعنوا بما قالوا قال الكلبي  
فيهم بالهجرة ويحمل ان يكون النعم من قولهم فلان  
نعم ومعناه بالية انهم يسيئون طمان نعم الدين ولهم  
الدين في الدنيا والآخرة والقول كقول الله تعالى اولى الابدان والابصار



معناه بل قوتها النواب والعتاب والثالث ان الالهها هذا الملك  
من قولهم في ملوك الرطل وهو ملكهم ومعناه ملك الدنيا والاخر  
والرابع ان الشبه للمبالغة في صفة المعنى بقول العرب  
ليك وسعدك وكقول الانبياء  
بذلك يد احدى فكيف مقيدة وكف اذا ما صرنا بالرادشقوق  
يتفوق كيف يشا يحتمل وجهين احدهما بمعنى انه يعطي من اياها  
عنان اذا علم ان في عطائه نصيبه ذنبه والثاني يتفوق على  
في دينه ولزبدن كثير اسهم ما اترك اليك من ريك معناه وكفا  
يعني خدمه اياه وعنا دهم له والقياس بينهم العداوة والبغضاء  
قولان احدهما انه عن اليهود ما حصل بينهم من الخلاف والثاني  
انه اراد من اليهود والنصارى في بيان قولهم في المسيح قاله الحسن  
قوله تعالى ولواهم اقاموا النوراة والا فخل فيه تاويلان  
احدهما اقاموها نصب اعينهم حتى انظروا ما فيها من احكام الله تعالى  
واوامر لم يزلوا والثاني ان اقاموها بالعمل كما فيها من غير حريف  
ولا تبدل ثم قال تعالى وما اترك الاله من ربه يعني القرآن لا تفهم  
حوظوا به صار متزلا عليهم لا كلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم  
فيه تاويلان احدهما انه اراد التوسعة عليهم كما قال هو في الخبر  
من فرقتا الى قدمه والثاني لا كلوا من فوقهم بالمال المط ومن تحت  
ارجلهم ثبات التمر قاله بن عباس منهم انه مقصده فيه تاويلان  
مقصده على لسانه تعالى قاله قتاده والثاني عادله قاله الكلبي  
قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما اترك اليك من ربك او  
الله تعالى يهدي الاله على رسوله يبلغ ما اترك عليه من كتابه سر  
كان خيرا او حذرا او قصاصا فاما يبلغ عنه من الوجه مخصوص  
وجوبه بما يتعلق بالاحكام دون غيرها ثم قال تعالى وان لم  
تفعل فابلغت رسالتك لانه غير محتمل لجميع الامور

وجهم احزن احدها معناه بلغ ما اترك اليك من ريك بما وعدك  
من النصريات لم تفعل فابلغت حتى رسالتك فاكلت من الامر لان  
استشعار الصبر سعت على امثال الامور والثاني ان يكون معناه  
بلغ ما اترك اليك من ريك بلاغ بوجوب الانتباه اليه بالجهاد  
فان لم تفعل ما يعود اليه من الجهاد فابلغت ما عليك من حق الرسالة  
اليك والله بعصمك من الناس يعني ان يالوك بسوس قبل او غيره  
الخلف اهل التفسير في سبب قول ذلك على قولين احدهما ان  
الرسول صلى الله عليه وسلم ترك منزلا في سيرة واستصل سخره فقبل لخصها  
فاناه اعرابي فاحترط سيفه وضرب براسه الشجر حتى استرد ما  
فانزل الله تعالى والله بعصمك من الناس قاله محمد كعب القرظي  
والثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان فاضا فانزل الله تعالى هذه  
الاية قاله بن جرير وروى عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان  
محرم حتى تركت هذه الاية والله بعصمك من الناس فاحترط  
النبي صلى الله عليه وسلم براسه من الشجر فقال يا ايها الناس انصرفوا  
فقد عصمتني الله ان الله لا يهدي القوم الكافرين فيه تاويلان  
احدهما ان يفسرهم على بلوغ غرضهم والثاني لا يهديهم الى الجنة  
قوله تعالى لقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل فبه تاويلان  
احدهما ان الميثاق ايات بيينة بقررها علم ذلك عندهم وارسلنا  
اليهم رسلا يعني بعد اخذ الميثاق كما جاء رسول ما لا تنهوى  
انفسهم هو كالتنبيه مقصود وهو الحق ممدود وهما يستتر كان  
في معنى الاسم لان التنبيه يستمع لخواصها كما يستمع لخواصها فربما كانوا  
يقاقتلون يعني ان الاشياء اذا لم يحلوا اليهم ما هو ونة في الدين  
لذوا نريفا وقتلوا نريفا وهم قد كانوا من قتلوه ولكن بقدر  
الكلام انهم انصرفوا على تكليف من قتلوا الى قبل فربما  
وحسبوا ان لا يكون فبه ثلاثة تاويلات احدها انها العفو



التي ترك من السماء والثاني ما ابتلوا به من قبل الانبياء وتكذبهم  
والثالث ما ابتلوا به من جهة المعطس عليهم من الكفار فعموا وصموا يعني  
فعموا عن الرشد وصموا عن الموعدة حتى يشرعوا الى قبل انبياءهم  
حين حسبوا ان لا تكون فيه ثم تاب الله عليهم يعني انهم تابوا بعد  
معانته العتية فقبل الله توبتهم فعموا وصموا يعني انهم عادوا بعد  
التوبة الى ما كانوا عليه قبلها والعود انما كان من اكرههم لان جميعهم  
قوله تعالى اما المسح بن مريم الارسلون رد ذلك على  
اليهود في تكذيبهم لبوته وكسبهم له الى غير رشده وردة على  
النصارى في قولهم انه ابن الله وانه صديقه رد على اليهود في نسبتها  
للافاضة وفي قوله صديقه تاويلان احدهما انه مبالغ  
في صدقها وفي الفاضة عنها والثاني انها مصدقة بايات  
زوها مني بمرلة ولدها قاله الحسن كاتاياكلان الطعام فيه  
قولان احدهما انه كنى بذلك عن العايط احدى ثمة عنه وهذا  
صنف من الالهة والثاني انه اراد ينشر الاكل لان الحاجة  
اليه محروا الاله لا يكون عاجزا انظر كيف ينزلهم الالهات يعني  
الحج والبراهين ثم انظر انما يكون فيه ثلاثة تاويلات احدها  
نحكي بغير فون من قولهم امكت الارض اذا صرف عنها  
المطر والثاني يعني ينزلون والموتفكات المتعلقات  
من الرياح وعمرها والثالث مكدنون ما حود من الاكاف وهو  
الكذب قوله تعالى ليجدن اشد الناس عداوة  
للدن امنوا اليهود والذين اشركوا يعني عداوة لاوتان من العرب  
عالا الفرقان على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم والمستلمين  
وليجدن اقربهم مود للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى ليس  
هذا على الغنم وانما هو خاص وفيه قولان احدهما يعني بذلك  
الفاشي واصحابه لما اسلموا قاله بن عباس وسعيد بن جبير والثاني

انهم

انهم قوم من النصارى كانوا على الحق فتمسكوا بشريعة عيسى عليه  
السلام فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم امنوا به قاله قتادة ذلك  
بان منهم قسيتين ورهبانا واحدا القسيسين من قسيتين  
وهم العباد وواحد الرهبان راهب وهم الزهاد وانه لا يستكفون  
يعني عن الادعان للحق اذا لزم للحج اذا قامت وفي قوله تعالى  
فاكتبنا مع الشاهدين وحيثما احدهما مع امر الدين شهدون  
بالحق كما قال تعالى لتكونوا شهداء على الناس قاله بن عباس  
واين جرح والثاني يعني الذين شهدون بالامان قاله الحسن  
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما اهل الله لكم  
انه تاويلان احدهما انه اعتصم بالاموال المستطابة فتصبر  
بالعصب طرا ما وقد عكسهم الوصول اليها بسبب مباح قاله  
بعض المصريين والثاني انه حرم ما ابيع لهم من الطيبات وسبب  
ذلك ان جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم  
علي عليه السلام وعثمان بن مطعون ومن سبيهم ومن عمره  
بصيام الدهر وقيام الليل واعزال النساء وحدهم  
ويحرم الطيبات من الطعام عليهم فانزل الله تعالى فلهم لا  
تحرموا طيبات ما اهل الله لكم ولا تعبدوا الله لاجل  
المعدين فيه اربعة تاويلات احدها لا تعبدوا بالعباد الى  
الاموال التي هي حرام عليكم والثاني انه اراد بالاعتداء  
ما هو به عثمان بن مطعون من حب نفسه قاله السدي والثالث  
انه ما كانت الجماعة هم من حرم النساء والطعام واللباس  
والنور قاله عكرمة في الواقع هو الحاد والحلال الى الحرام  
قاله الحسن في قوله تعالى لا تأخذكم الله باللعو في  
امانكم فذكرنا اخلافا المنبرين والفقهاء في لعوا البهيم ولكن  
تواخذكم بما عاهدتم الايمان اختلف في سبب نزولها على قولين



احدى ما انما تزلت في غمان من مطعون حين عزم على ينسبه الطعام  
 والسامعين حلقها فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالحيث فيها قال  
 السدي قال والمات انما تزلت في عدايه بن رواحه وكان عنده  
 صنف فاخرت روجه فراه فحلف لا ياكل من الطعام شيئا وحلفت  
 الزوجه لا ياكل منه ان لم ياكل وطب الصنف لا ياكل منه ان لم ياكل  
 فاكل عبد الله واكلامه فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم بذاك فقال  
 احسنت وتزلت فيه هذه الآية قاله بن زيد وكولاه تعالى  
 ولكن بواحدكم ما عقدتم الايمان وعقدوها صول لفظ اللسان وقصد  
 بالقلب لان ما لم يقصد في ايمانه فهو لغو لا يواخذ به ثم في عقدها  
 قولان احدهما ان يكون على فعل مستقبل ولا يكون على خبر ماض  
 والفعل المستقبل نوعان نفي وايجاب فالنفي ان يقول  
 والله لا فعلت كذا والاثبات ان يقول والله لا فعلت كذا اما الخبر  
 الماضي ان يقول والله ما فعلت وقد فعل او يقول والله لقد  
 فعلت كذا وما فعل فينعتد بحينه كالفعل المستقبل في نوعي ايمانه  
 ونفيه وفي اعتقادها بالخبر الماضي قولان احدهما انها لا تنعقد  
 بالخبر الماضي قاله ابو حنيفة واهل العراق والقول الثاني انها  
 لا تنعقد على فعل مستقبل وخبر ماض يتعلق بالحيث بها قاله  
 الشافعي واهل الحجاز ثم قال تعالى وكفارته الطعام عتق  
 بتاكين فيه قولان احدهما انها كفارة ما عقدت من الايمان  
 قاله عائشه والحسن والشعبي وقتاد والثاني انها كفارة  
 الحنث فيما عقدت منها وهذا يشبه ان يكون ان عباس  
 وسعيد بن جبير والعماليق واهلهم والامح من اطلاق هذه  
 القولين ان يعتبر بحال اليمين في عقدها وحلقها فانه لا يخلو  
 من ثلاثة احوال احدها ان تكون عقدها طاعة وحلقها معصية  
 كقوله والله لا فعلت شيئا ولا شربت خمر فاذا حثت بفعل  
 النشر

القس وتزيت الخمر كانت الكفارة لتكفير ما تم الحنث دون  
 عقد اليمين في الحال الثاني ان يكون عملها  
 معصية وحلقها طاعة كقوله والله لا فعلت ولا صمت فاذا حثت  
 بالصلاة والصوم كانت الكفارة لتكفير ما تم العقد دون الحنث  
 والحال الثالث ان يكون عقدها مباحا وحلقها مباحا  
 كقوله والله لا فعلت هذا التوب فالكفارة تتعلق بها وهي بالحيث  
 احض ثم قال تعالى اوسط ما تطعمون اهليكم فيه قولان  
 احدهما من اوسط احوال الطعام قاله بن عمر والحسن وابن سيرين  
 ومجاهد وقرا سعيد بن جبير من وسط ما تطعمون اهليكم ثم  
 اخلفوا في القدر على حسبه اقاويل احدها انه نصف صاع  
 من سائر الاجناس قاله بن عمر وزياد بن ثابت وعطاء وقتاد  
 وهو قول الشافعي والثالث انه عدا وعشا قاله  
 علي بن روايه المحدث عنه وهو قول محمد بن كعب القرظي والحسن  
 البصري والرابع انه ما حث به عا له المكفر في عا له ان كان  
 شيعتهم اشيع المساكين وان كان لا تشيعهم فعلى قدر ذلك  
 قاله بن عباس بن عباس وسعيد بن جبير والخامس انه احد  
 الامر من عدا او عشا قاله بعض البصريين ثم قال تعالى  
 او كسوة ثيابهم وفيها حسبه اقاويل احدها كسوة ثوب واحد  
 قاله بن عباس ومجاهد وطاوس وعطاء والشافعي والثاني  
 كسوة ثوبين قاله ابو موسى لا يتعري وير المستب والحسن  
 وابن سيرين والثالث كسوة ثوب جامع كالحنفه والكساء  
 قاله ابراهيم والرابع كسوة ردا او قميص قاله بن عمر  
 كسوة ما حرك في فيه الصلاة قاله بعض البصريين ثم قال تعالى  
 او خبز رقيق يعني او كاه رقيق من اسر العنود به الى حال  
 الخبز والخبز والخبز والخبز قاله الفرزدق



ابن عبد الله انه اني حررتكم فوهينكم لطعمه من جهال  
والجري صغيرها وكبيرها وذكرها واسماها وفي اسحقا قاتماها قولان  
احدهما انه مسحق ولا تحري الكافه قاله الشافعي والثاني انه غير  
مسحق قاله ابو حنيفة ثم قال تعالى فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام  
فجعل له بدلا من المال عند العز عنه وجعله من اليسار محترقا من  
التكفير بالاطعام او بالكسوة او بالعق وفيها قولان اخدها  
ان الواجب منها اخدها لا تعينه عند الجمهور من الفقهاء  
والثاني ان جميعها واجب وله الاقتصار على احدها قاله بعض  
المتكلمين وساد من الفقهاء وهذا اذا حقق ظف في العبارة  
دون المعنى واخلف فيما اذا لم يجد صام على خمسة اقاويل احدها  
اذا لم يجد فوته وفوت من بقول صام قاله الشافعي والثاني  
اذا لم يجد ثلاثة ايام صام قاله سعيد بن جبير والثالث اذا لم  
يجد درهمين قاله الحسن والرابع اذا لم يجد مائتي درهم صام  
قاله ابو حنيفة والخامس اذا لم يجد ذلك فاصلا عن راس مال  
الذي يصرف فيه لغاشيه صام وفيه تابع صيامه قولان احدهما  
احدها بلزمة قاله مجاهد وابراهيم وكان اني من كتب وعنده الله  
ابن سعود فصيام ثلاثة ايام متتابعات والثاني ان صيامها  
متفرقا جاز قاله مالك والشافعي في احد قوله ذلك كفاة  
ايمانكم اذا اخلتكم يعني حشمتهم فان قيل فليذكر مع الكفار التوبة قيل  
لانه ليس كل من حشمتهم فاما كانت فانها توجب التوبة فان اقر بها  
الماثم لزمت التوبة بالندم وترك العدم على المعاودة واحفظوا ايمانكم  
عقل وجه من احدها يعني احفظوها ان تخلعوا والثاني احفظوها  
ان تحشوا قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الحرج والميسر الاية  
اخلف في سبب بدوها على ثلاثة اقاويل احدها ما روي عن اسحاق  
عن ابي نيسن قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اللهم

١٧٢  
١٧٢  
بن لنا في الحرج يا شافيا فقلت هذه الآية التي في البقرة تسلونك  
عن الحرج والميسر فدعي عمر فقربت عليه فقال اللهم تسب لنا في الحرج يا شافيا  
شافيا فقلت هذه الآية التي في النساء لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى  
وكان من ادعى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرت الصلاة لا  
تقربوا الصلاة سكران فدعي عمر فقربت عليه فقال اللهم تسب لنا في الحرج  
يا شافيا فقلت التي في المائدة انما الحرج والميسر الى قوله تعالى  
فهل اشرم منكم قال عمر اشرمنا اشرمنا والثاني انها نزلت  
في سعد بن ابى وقاص وقد لاحى رجلا على شراب فصر به الرجل بالحسي  
حمل وفقر رقة قاله مضعب بن سعد والثالث انها نزلت  
في مسلم بن الانصار ثلوا من الشراب فبعث بعضهم ببعض فانزل  
الله تعالى فيهم هذه الآية قاله ابن عباس فلما حرمت الحرج قال  
المسلمون قالوا برسول الله كيف يا حو انما الدين شربها وما توافل  
تحريمها فانزل الله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات  
شراح فيما طعموا يعني من الحرج بل الحرج اذا ما اتقوا يعني في اذا الفرائض  
وامنوا يعني بالله ورسوله وعملوا الصالحات يعني التزوا المعروف  
ثم امنوا واحسنوا يعني عمل التوافل قاله الهوى الاول عمل الفرائض  
واللهوى الثاني عمل التوافل فاما الميسر فهو القمار واما الانصاب  
فصنعا وخمات احدها انها الاصنام بعد قاله الجمهور والثاني  
انها اعمار حول الكعبة يدخول لها قاله مقاتل واما الارلام فهي  
فداح من خشب تستقسم بها على ما قدمناه قوله تعالى رحمت  
يعني حراما واصل الرحيم المستدر الممنوع منه فحريمه عن الحرام  
لكنه ممنوع عامنه ثم قال تعالى من عمل الشيطان اي ما يدعو  
اليه الشيطان ويأمر به لانه لا يأمر الا بالمعصية ولا بها الا عن  
الطاغيات قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا ليسوا بكم  
الله بشي من الصيد في قوله ليسوا بكم تاويلان احدها معناه ليكنتمكم



والثاني لتحريمكم قالة قطرت والكلبي وفي قوله من الصيد قولان  
 أحدها أن من التبشيع في هذا الموضع لأن الحكم متعلق بصيد  
 البردوان البحر وصيد الحرم والاحرام دون الحبل والاحلال  
 والثاني أن من في الموضع داخله ليسا بالحسن نحو قوله تعالى  
 احسبوا الرخص من الاوثان قالة الزجاج في قتاله ايديكم وربما حكم  
 فيه تاويلان أحدهما ما تاله ايدينا البيض وربما حنا الصيد  
 قالة مجاهد والثاني ما تاله ايدينا الصغار وربما حنا الكبار  
 قالة بن عباس لعلم من يخافه بالغيب فيه اربعة تاويلات أحدها  
 أن معنى لعلم الله ليري بعد عن الهوى بالعلم لانها تقول اليه قالة  
 الكلبي والثاني لعلم اولياءه من يخافه بالغيب والثالث معناه  
 يخافوا الله بالغيب والعلم تجاوز وقوله بالغيب يعني بالسر كها  
 تخافة في العلانية فمن اعتدى بعد ذلك يعني من اعتدى في  
 الصيد بعد ورود النهي فله عداة اليم اي مولد اي قال الكلبي  
 برئت يوم الحجة بيبه وقد عسى الصيد الثاني وهم محرمون  
 قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تفتلوا الصيد وانتم فيه ثلاثة  
 تاويلات أحدها يعني الاحرام كح او عمر قالة الاكثرون والثاني  
 يعني بالحرم الداخل للحرم يقال احرم اذا دخل الحرم وحكم قبل الصيد  
 فيها على حد سواء بظاهر الآية قالة ابو هريرة ومن قتله منكم  
 متعديا قولان أحدهما متعديا قتله ناسيا لاحرامه قالة مجاهد  
 وراهم بن حزم والثاني متعديا قتله ذكرا لاحرامه قالة  
 ابن عباس وعطاء الزهري واختلفوا في الخاطي في قتله  
 التاسي لاحرامه على قولين أحدهما لاحرامه عليه قالة داود والثاني  
 عليه الحرام قالة مالك والشافعي وابو حنيفة في حرامه  
 ما قتل من النعم يعني أن جزا النمل في الحرم والاحرام مثل ما قتل  
 من النعم وفي قتله قولان أحدهما أن قتله الصيد مصروف

في مثله من النعم في الصور والسنة قالة الشافعي يحكم به دوى عدل  
 منكم يعني بالمثل من النعم لا يستقر المثل الا حكم عدل من فقهين ولو  
 أن يكون القاتل أحدهما هدايا بالغ الكعبة يريد أن مثل الصيد من النعم  
 يلزم الصالة إلى الكعبة وعن الكعبة جميع الحرم لانها في الحرم واختلفوا  
 هل يجوز أن يهدى في الحرم ما لا يجوز ما لا يجوز في الأصح من صغار  
 النعم على قولين أحدهما لا يجوز قالة ابو حنيفة والثاني يجوز  
 قالة الشافعي او كجارة طعام مسكن فيه قولان أحدهما أنه يقوم  
 المثل من النعم ويشتري بالقيمة طعاما قالة عطاء والشافعي والثاني  
 يقوم الصيد ويشتري بالقيمة طعاما قالة قتادة والوحيدة او عدل  
 ذلك صيا ما يعني عدل الطعام صيا ما وفيه ثلاثة آقاويل  
 أحدها يصوم عن كل يوم ما قالة عطاء والشافعي والثاني  
 يصوم إلى عشرة أيام قالة سعيد بن جبير والثالث  
 يصوم عن كل ضاع يومين قالة بن عباس واختلفوا في التكفير  
 في هذه الثلاثة هل هو على الترتيب او التحريم على قولين أحدهما  
 أنه على الترتيب أن لم يجد المثل فالطعام فإن لم يجد الطعام فالصيام  
 قالة بن عباس ومجاهد وعاصم وراهم والسدي والثاني  
 أنه على التحريم في التكفير ما في الثلاثة ما قالة عطاء واحد قولين  
 وهو مذهب الشافعي ليدوق ذنبا ك امره يعني في الزام الكفارة  
 ووجوب النوبة عما الله عاسلف يعني قبل رول التحريم ومن عاد  
 فيستقر الله منه فيه قولان أحدهما يعني ومن عاد بعد التحريم  
 فيستقر الله منه بالخرا عا حلا وعقوبة المعصية احلال والثاني  
 ومن عاد بعد التحريم في قتل الصيد تانيه بعد أوله فيستقر الله منه  
 بالعقوبة في الآخرة دون الجزا قالة بن عباس وداود والثاني  
 بالجزا مع العقوبة قالة الشافعي والجمهور قول



أجل لكم صيد البحر يعني صيد الماسوا كان من حجر أو نهر أو عين أو بئر  
تصيده حلال للحرم والحلال في الحرم والحلل وطعامه متاعا لكم  
والسيارة في طعامه قولان أحدهما طافيه وما لقطه البحر قاله أبو بكر  
وعمر و قتاده والثاني مملو حة قاله بن عباس وسعيد بن جبير وسعيد  
ابن المسيب **قوله** يعني متاعا لكم وللسيارة يعني  
لغنى منعه للسافر والمقيم **قوله** وحكي الكلبي إن هذه الآية نزلت  
في بني منيع وكانوا يذولون بأسواق البحر سألوا عما نصب عنه الماء  
من السمك فنزلت هذه الآية فنهرو **قوله** يعني تعالى  
جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس في تسميتها كعبه قولان  
أحدها سميت بذلك لترسعها قاله مجاهد والثاني سميت  
بذلك لعلوها وسوها من قولهم فلكب تدى المرأة إذا غلا  
وتشا وهو قول الجمهور وسميت الكعبة أم البحر أي الله تعالى  
لها أن تصاد صيدها وتحتل خلاها أو بقصد شجرها وفي قوله  
تعالى قياما للناس ثلاثة تأويلات أحدها يعني صلاحا لهم  
قاله سعيد بن جبير والثاني بقوله يذولون أي يذولونهم  
في النضرة لغايتهم والثالث قياما في مناسكهم وتعبدهم  
**قوله** تعالى قل لا يستوي الخبيث والطيب فيه ثلاثة  
تأويلات أحدها تعني الحلال والحرام قاله الحسن والثاني  
المؤمن والكافر قاله السدي والثالث الردى والحسد  
ولو أعجبكم كثرة الخبيث يعني أن الحلال والحسد مع قلها خيرا  
واتق من الحرام والردى مع كثرتها قال مقاتل نزلت هذه  
الآية في حجاج البمامه وسددهم المسلمون بأخذهم **قوله**  
يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم  
أهل التأويل في سبب نزول هذه الآية على ثلاثة أقاويل أحدها

ما روى

ما روى ابن مسعود قال سألت الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حتى أحضروه المسئلة فصعد المنبر دات يوم فقلت لا تسألوني  
عن شيء إلا نمت لكم قال أسئلت انظر بميتا وشمالا فابصر  
كل انسان لا يقربني رأسه فالتسا رجل كان إذا لحي ندعا  
إليه فقال رسول الله من لي فقال أبو بكر خذاه فاستأ عمير  
فقال رضينا بالله ربنا وبالإسلام ديننا فمجد عليه السلام نبيا عابدا بالله  
من شير القيت فترك الله تعالى لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم  
والثاني ما روى الحسن بن وافد عن محمد بن زياد عن أبي هريرة  
قال قلت لخطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس  
كتب الله عليكم الحج فقامر محض الأسدي فقال في كل عام رسول الله  
فقال أما أنا فلو قلت نعم لوجبت ولو جئتكم ثم تركتم لصلتم أسكنوا  
عني ما سكت عنكم فأنما هلك من كان فتلكم بكرة من أسكنوا  
على أنبياءهم فانزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا  
أنها تزلزلت في قوم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجيرة  
والسبا والوصلة والحام قاله بن عباس وإن سألوا عنها حسن  
ينزل القرآن تبد لكم جعل نزول القرآن عند السؤال مؤجبا  
بجمل الجواب **قوله** عفا الله عنها فيه قولان أحدهما عن المسئلة  
والثاني عن الأشياء التي سألوا عنها **قوله** تعالى قد  
سألها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين فنه أربعة تأويلات  
أحدها قوم عيسى سألوا المائدة ثم كفروا بها قاله بن عباس  
والثاني أنهم قوم صالح سألوا الناقة ثم كفروا بها  
والثالث أنهم قريش سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن  
يحول لهم الصناديق قاله السدي والرابع أنهم القوم الذين  
سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من أي دحجوه فلما أجزمهم به  
أنكروه وكفروا به قاله المناخيرين **قوله** تعالى ما جعل الله

اللام  
رسولا

فهم



من حجر ولا سايه ولا وصيله ولا حام يعني ما حرام الله لحسن ولا سايه  
ولا وصل وصيله ولا حمي حايان روى ابو صايح عن ابن هجرين  
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا كرم من حور  
يا كرم رأت رأت عمرو بن يحيى بن قعبه بن جندب حرق قصه في النار  
فأرأت رجلا أشبه رجلا منك به ولايه منك فقال اكرم اخشي  
ان يصري شبيهه برسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا انك مؤمن  
وهو كما قرأته اول من عير دين اسمعيل وخر الحجر وسبب  
وحى الحاميه ومعنى قوله حرق قصه في النار يعني امتعاه والنحره  
الفعليله من قول القائل حرق اذن النافه اذا شقها ومنه  
قوله الشاعر

وامشي فمكم عمر ان لمشي بربوكا نه حمل الحجر  
وقد روى ابو اسحاق عن ابو الاخوص عن ابيه قال دخلت على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت اياك  
السب سبها مسلمه اذا انها فاحد موسى فمخدعها يقول هذه  
بحره وشقون اذا انها يقولون هذه حرمه قال فان ساعد الله  
اشد وموسى الله احد كل مالك لك حلال لا يحرم عليك منه شيء  
وفي الحجر ثلاثة اقوال احدها ان الحجر النافه اذا اولدت  
حينه ابطن الخامس فان كان ذلك اكلته الرجال دون  
النساء وان كان منه اشترك فيه الرجال والنساء وان  
كانت اني نحر واذا انها اي شقوها وتركها فلا يشرب  
لها لبن ولا ينحر ولا يركب قاله عمر بن الخطاب والثاني ان الحجر  
النافه التي تحت حمسه ابطن فكان اجرها ميتا ذكر ان شقوا  
اذن النافه وخلقوا عنها فلا تخلق ولا تركب لخرها قاله ابو عبيد  
والقول الثالث ان الحجر بنت الساميه قاله ابو اسحاق  
واما السايه فانها المسينه المجلاه وكانت العرب

تعمل

تعمل ذلك ينقض هو اشبهها فحرم الاستماع بها على نفسها تقر بها  
الى الله تعالى قال الشاعر

عقزم ناقة كانت لربي وسامه فقوموا للحقاب  
ولكن كان بعض اهل الاسلام يعنى عبده سايه ولا يتبع به ولا يولاه  
وكان ابو العالبيه سايه فلما مات ابن مولاة بمراثة فقال هو  
سايه وانا ان باخذة واخرجت المسينه بلفظ السايه كافي في غيبه  
راصيه يعني مرضيه وفي السايه قولان احدها انها النافه اذا انا  
من عشر ايات ليس منهن ذكر سميت فلم ترك طهرها ولم يحرقها  
ولم يشرب لبنها الا صنف وما سميت بعد ذلك من شيء شقها  
وسميت بحجر وحلت مع ابنتها قاله محمد بن اسحاق والقول الثاني انهم  
يبدرون السايه عند المرض فسميت الرجل بغيره ولا يركب  
ولا خلل عن ماء كالحجره وقال ابو عبيد واما الوصيله فاجمعوا  
على انها من الغنم وفيها ثلاثة اقوال احدها انها الشاة اذا اولدت  
سبعه ابطن نظري البطن السايه فان كان جديا دحوه فأكلة  
الرجال دون النساء فلو اهدا احلالا لدكورا حرام على  
ارواحنا ونسائنا فان كان عناقا سرحيت في غنم الحى وان  
كان جديا وعناقا قالوا وصليت اخاها فسميت وصيله  
قاله عمر بن الخطاب والقول الثاني انها اذا قامت عشر ايات  
مسابعات في حمسه ابطن ليس فيها ذكر جعلت هذه وصيله  
فقالوا قد وصلت وكان ما ولدت بعد ذلك للذكور دون  
الاناث قاله محمد بن اسحاق والقول الثالث  
ان العرب كانت اذا اولدت الشاة لهم ذكر او انثى  
قالوا وصلت اخاها فلم يدحوه لمخاها قاله ابو عبيد واما  
الحام فيه قول واحد اجمعوا عليه وهو المعبر بنح من صلبه  
عشر ابطن ميتا كحجر طهره وخلق قول الله تعالى



بأنها الدين أموا شهادة بينكم في شهادة نسكم ثلاثة وأولها  
أحدها أنها الشهادة بالحقوق عند الحكام والثاني أنها  
شهادة الحضور للوصية والثالث أنها أيمان ومعنى  
ذلك أيمان بينكم فحضر عن الحسن بالشهادة كما قال في أيمان المسلمين  
فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله وفي قول الله تعالى  
إن من دواعي محبتكم أن يؤمنوا بآيات الله تعالى قاله بن عباس  
ومجاهد والثاني من حي الموصي قاله الحسن وسعيد بن المسيب  
وعكرمة وفيها قولان أحدهما أنها شاهدان تشهدان علي  
وصية المؤمن والثاني أنها وصيان أو أحران من غيركم  
فيه تأويلان أحدهما من غيركم من أهل البيت قاله بن عباس  
وأي موسى وسعيد بن خنيس وأبراهيم وشريح والثاني من غير  
قبيلكم وعشيرتكم قاله الحسن وعكرمة والزهرى وعنده  
وفي أو في هذا الموضع قولان أحدهما أنها التحبير في قبول  
أمر من أواخران من غيرنا والثاني أنها الغيرة التحبير  
فإن معنى الكلام أو أحران من غيركم أن لا تجدوا منكم  
قاله بن عباس وشريح وسعيد بن خنيس والسدي أن الأمر بغيركم  
في الأرض يعني سائر أقطابكم مصيبة الموت وفي  
الكلام محذوف وتقدر به يعني أسير قوتها للأيمان وهذا  
خطاب للورثة وفي هذه الصلاة ثلاثة أقاديل أحدها  
بعد صلاة العصر قاله شريح والشعبي وسعيد بن جبلة  
وثان والثاني من بعد صلاة الظهر والعصر قاله الحسن  
والثالث من بعد صلاة الليل بينهما وميلها من أهل البيت  
قاله بن عباس والسدي فيقتسمان بالله أن ارتبتم  
تسري به فمنا فليلا معناه يحملان بالله أن ارتبتم  
بها وفيها قولان أحدهما أنها الوصيان أن ارتبتم

في الحيازة أحلفها الورثة والثاني أنها الشاهدان أن ارتبتم  
بها ولم تعرف عدلها ولا خرجها أحلفها لبروك عنه  
الأريثان بها وهذا لما حوزة قابل هذا القول في السفر  
دون الحضور وفي قوله لا تشتري به مئنا تأويلان أحدهما لا تأخذ  
رشوه قاله بن زيد والثاني لا يقاض عليه محض ولو كان  
كافرا في أي لا يتل مع ذي القربى في قول الزور والشهادة  
بغير حق ولا تكتم شهادة الله يعني عندنا فيما أوجبه علينا  
فول الله تعالى فإن عثر على أيها السحفا أتما يعني فإن ظهر  
على أنها كذبا وخاتا فغير عن الحذب الحيازة بالآثم كذوته  
عنه وفي الدين على أيها السحفا أتما قولان أحدهما أنها الشاهدان  
قاله بن عباس والثاني أنها الوصيان قاله سعيد بن خنيس  
يعني من الورثة يؤمان مقامهما في الكمين حين ظهرت الحيازة  
من الدين استحق عليهم الأوليات في تأويلان أحدهما الأوليان  
بالموت من الورثة قاله سعيد بن خنيس والثاني الأوليان بالشهاد  
من المسلمين قاله بن عباس وشريح وكان سبب تدرك هذه  
الاية ما روي عبد الملك بن سعيد بن خنيس عن بن عباس  
فإن خرج رجل من سهم مع يمين الداري وعدي من يدافات  
السهمي بارض ليس بها مسلم فلما فركما بتركة فقد اجامنا من قصه  
مخوض بالذهب فأخلفها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وجد  
الحام بمكة فقالوا اشتريناها من يمين الداري وعدي  
أن يدافقا من رجلان من أولي السهمي فخلنا لشهادتنا  
أحق من شهادتهما وإن الحام لصاحبهم قاله وفهم ترك  
بأنها الدين أموا شهادة بينكم في قوله وانقوا الله واسمعوها  
والله لا يهدي القوم الفاسقين ثم اختلفوا في حكمها بين  
الائتس هل هو مفسوخ أو ثابت فقال بن عباس حكهما



مَسْخُوحٌ قَالَ بِن رَيْدٍ لَمْ يَكُنْ إِلَّا بِمَدِينَةِ فَجَارَتْ شَهْرًا  
أَهْلَ الْكِتَابِ وَهُوَ الْيَوْمَ طَبَقَ الْأَرْضِ وَقَالَ الْحَسَنُ  
حُكْمًا نَابِتٌ غَيْرُ مَسْخُوحٍ قَوْلُهُ تَعَالَى يَوْمَ تَجْعَلُ اللَّهُ  
الرَّسُلَ يَنْقُوكَ مَاذَا اجْتَمَعُوا لَوْ لَا عَلِمَ لَنَا فِي قَوْلِهِ لَا عَمَلُ لَنَا  
حَسْبُهُ نَاوِيلًا أَحَدَهَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ أَنْكَارًا لِمَا عَمِلُوهُ  
وَلَكِنْ دَهْلًا عَنْ الْجَوَابِ مِنْ هَوْلٍ ذَلِكَ الْيَوْمَ تَمَرَّجُوا  
بَعْدَ مَا نَابَتْ عَقُوبَتُهُمْ فَكَهْ الْحَسَنُ وَالسُّدِّيُّ وَالْثَّانِي  
لَا عَمَلُ لَنَا إِلَّا مَا عَلِمْنَا قَالَهُ مَجَاهِدٌ وَالْثَّالِثُ لَا عَمَلُ لَنَا  
إِلَّا مَا عَلِمْنَا بِهْ مِنْهُ قَالَهُ بِن عَمَّاسٍ وَالرَّابِعُ لَا عَمَلُ لَنَا  
مَا أَطَابَ بِهِ أَمْنًا لَدُنْكَ هُوَ الَّذِي يَقَعُ عَلَيْهِ الْحُكْمُ  
وَهُوَ مَرْكُوبٌ عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ صَادٍ وَالْخَامِسُ أَنْ مَعْنَى قَوْلِهِ مَاذَا  
اجْتَمَعُوا إِيَّاهُ مَاذَا عَمِلُوا بَعْدَ تَمَرُّجِهِمْ قَالُوا لَا عَمَلُ لَنَا أَنْتَ غَلَامُ الْعَبِيدِ  
قَالَ بِن خَرَجَ وَفِي قَوْلِهِ غَلَامُ الْعَبِيدِ نَاوِيلًا أَحَدَهَا أَنْتَ  
مِنْ أَلْفَةٍ وَالثَّانِي أَنَّهُ لَنْ تَكُنْ الْمَعْلُومَاتُ فَإِنْ قِيلَ فَلَمْ سَأَلَهُمْ  
عَمَّا هُوَ عَلَيْهِ مِنْهُمْ فَقَدْ جَوَابَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ إِنَّمَا سَأَلَهُمْ  
لَعَلَّهُمْ مَا لَمْ يَعْلَمُوا مِنْ لَفْظِ أَمْتِهِمْ وَبِقَافِهِمْ وَكَدَرِهِمْ  
عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ وَالثَّانِي إِنْ أَرَادَ أَنْ يَفْضَحَهُمْ بِدَلَالَةِ الشَّهَادَةِ  
لَيَكُونَ ذَلِكَ نَوْعًا مِنَ الْعُقُوبَةِ لَهُمْ قَوْلُهُ تَعَالَى  
إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ أَذْكُرُ نَعْنِي عَلَيْكَ وَإِنَّمَا ذَكَرَ  
اللَّهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ نَعْنِي عَلَيْهِ وَعَلَى وَالدِّينِ وَإِنْ  
كَانَ لِحُكْمِهِ الْأَمْرُ مِنْ أَحَدِهِمَا لَسَلُّوا عَلَى الْأَمْرِ مَا خَصَّ بِهِ  
بِمَنْزِلِ الْكِرَامَةِ وَمُبِيرُهُ بِهِ مِنْ غُلُوِّ الْمَنَزَلَةِ وَالثَّانِي لِيُؤَكِّدَ بِهِ  
حُجَّتَهُ وَيُرَدِّدَ بِهِ جَاهِدَهُ تَمَرَّجْتُ فِي تَعْدِيدِ نَعْمَةٍ وَقَالَ  
إِذْ تَكُنْ يَرْجُحُ الْقُدْسُ لَعْنِي قَوْلُكَ مَا جُودَ مِنْ لَدُنْكَ  
وَهُوَ الْقُوَّةُ وَرُوحُ الْقُدْسِ خَبِيرٌ وَالْقُدْسُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى

نَقَدْتُ

تَنَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ وَبَاسَدَ لَهُ مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا نَقُوبُهُ عَلَى أَمْرِ  
دِينِهِ وَالثَّانِي مَعُونَتُهُ عَلَى دَفْعِ ظُلْمِ الْيَهُودِ وَالْكَافِرِينَ  
لَهُ تَكْلِمُ النَّاسِ فِي الْمَهْدِ وَكَيْفَ أَمَّا كَلَامُهُ فِي الْمَهْدِ  
صَبِيًا فَهِيَ كَمَعْنَى حَضَةِ اللَّهِ تَعَالَى هَذَا وَلَمْ يَجْعَلْهَا الْغِيْرَةَ مِنْ إِبْنَاءِ  
وَكَلَامُهُ لَمْ يَكُنْ فِي الْمَهْدِ إِنَّمَا اخْتَصَّ بِتَعْرِيفِهِمْ حَالِ سَوْنِهِ وَوَاقِي  
عِنْدَ اللَّهِ إِنَّمَا فِي الْكِتَابِ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مَبَارَكًا إِنَّمَا  
كُنْتُ وَأَوْضَانِي بِالصَّلَاةِ وَالرَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا وَكَلَامُهُ لَهُمْ  
فِي الْمَهْدِ كَهَذَا دَعَاؤُهُمْ إِلَى مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ  
وَذَلِكَ حِينَ صَارَ ابْنُ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَأَنْ كَانَ يَبْعَثُونَ تَاجِينَ  
وَلَدُ فَمَكْتُ فِيهِمْ ثَلَاثِينَ سَنَةً ثُمَّ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَلَمْ يَبْعَثْ اللَّهُ  
إِلَيْهِ تَعَالَى نَبِيًّا حِينَ وَلَدَ غَيْرُهُ وَلَذَلِكَ حَضَةُ مَا كَلَّمَ فِي الْمَهْدِ  
صَبِيًّا قَالَتْ تَعَالَى وَأَدْعَيْتُكَ الْكِتَابَ وَفِيهِ نَاوِيلَانِ  
أَحَدُهُمَا يَرِيدُ الْخَطَاةَ وَالثَّانِي يَرِيدُ الْكَيْبَ فَقَدْ عَنَّا بِالْكِتَابِ  
أَرَادَهُ لِلْحَسَنِ فَفَضَّلَ تَعَالَى وَالْحُكْمُ تَقْنِيهَا نَاوِيلَانِ  
أَحَدُهُمَا إِنَّمَا الْعِلْمُ بِمَا فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ وَالثَّانِي أَنَّهُ جَمِيعُ مَا  
يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى وَالْيَوْمَ أَكُنُّ  
وَالْأَحْمِلُ يَرِيدُ ثَلَاثًا وَنَاوِيلُهُمَا ثُمَّ قَالَ تَعَالَى  
وَأَدْعَيْتُكَ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بَادِي فَتَنْفَخُ مِنْهَا فَتَكُونُ  
طَيْرًا بَادِيًا لَعْنِي يَقُولُهُ تَخْلُقُ أَيُّ شَيْءٍ وَيَصُورُ مِنَ الطِّينِ مِثْلَ  
صُورِهِ لِأَنَّ الْخَلْقَ فَعَلَ لَكِنْ عَلَى تَسْبِيلِ الْقَصْدِ وَالنَّقْدِ  
مِنْ غَيْرِ سَهْوٍ وَلَا مَخَافَةٍ وَلِذَا لَكَ وَصَفَتْ أَعْمَالُ  
اللَّهُ تَعَالَى بِأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ لِأَنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا عَنْ قَضَائِهِ  
وَتَقْدِيرِهِ وَوَصَفَتْ بَعْضُ أَعْمَالِ الْعِبَادِ بِأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ إِذَا  
كَانَتْ مَعْدَرَةً مَقْصُورَةً وَلَمْ يَوْصَفْ جَمِيعُهَا بِهَذِهِ الصِّفَةِ  
لِحُجُوزِ كَوْنِ بَعْضِهَا سَهْوًا أَوْ مَخَافَةً قَوْلُهُ تَعَالَى



فيسبح بها يعني الروح والروح جسم وصورة من الظن صورة الطهر  
 والثاني انه جبريل وقوله تعالى يكون طيرا اذني يعني ان الله  
 تعالى يبعثها بعد نوح الروح فيها فتصير طيرا ودمها وتخلق فيها الحياة  
 فتصير طيرا اذني الله تعالى امره لا تفعل المسيح ثم قال تعالى  
 وبشري الاكمه والارض يادني اي تدعوني ان ابري الاكمه والارض  
 فاجيب دعائك وابريهما وهو فعل الله تعالى وانما نسبته الى المسيح مجازا  
 لانه فعله لاجل دعائه ثم قال تعالى واخرج الموتي يادني يعني  
 واذكر نعمتي عليك اذ تدعوني ان اخرج الموتي فاجيب دعائك حتي  
 تخرجهم من القبور احيا ونسبت اليه ذلك توسعا ايضا لاجل  
 دعائه وجوز ان ينسب اخراجه اليه حقيقة لان اخراجه  
 من قبورهم بعد احيا الله تعالى لهم يجوز ان يكون من فعل المسيح  
 قال الطائي والذي احيا من الموتي وعلمنا امره  
 قول الله تعالى واذا وحيت الى الخواريث ان امنوا بي  
 وحيت الى الخواريث وجهان احدهما معناه اللهم ان يؤمنوا بك  
 بعد قوايت رسولك كما قال تعالى واوحى ربك الى النحل  
 والثاني يعني الفتى اللهم بالايات التي اريتم ان يؤمنوا  
 في ربك وفي الذكر هذه النعمة قولان احدهما انها نعمة  
 على الخواريث ان امنوا بي فذكر الله تعالى اية عيسى عليه السلام  
 لانهم انصروه والثاني انها نعمة على عيسى لانه جعل له انصارا  
 من الخواريث فقاموا به والجواريث هم خواص عيسى عليه  
 السلام الذين استخلصهم من جملة الناس قالوا اما يعني بالله تعالى  
 وبك واشهد باننا مستسلمون بحمل وجهين احدهما انتم اسلمتموا  
 عيسى عليه السلام على اسلامه بالله تعالى وبه والثاني انتم اسلمتموا  
 الله تعالى بذلك على انفسهم قول الله تعالى اذ قال  
 الجواريث يا عيسى ابن مريم هل نستطيع ربك ان يفر الكسائي

هل

هل نستطيع بالتارة لا دعاهم ربك بالنعمة وفيه وجهان احدهما  
 معنا هل يستدعي طاعة ربك فيها تسامح قاله الزجاج والثاني هل  
 نستطيع ان نسير ربك قاله مجاهد وعائشة وقرأ الباقون هل  
 يستطيع ربك بالياء والافها ربك بالرفع وفي ذلك من التاويل ثلاثة  
 اوجه احدها هل يقدر ربك وهذا السؤال في ابتداء امرهم  
 قبل استتمام معرفتهم والثاني هل يفعل ربك وهذا قول المحسنين  
 لانهم سموها بالحواريين بعد ايمانهم والثالث هل يستجيب ربك ويطيعك  
 ان ينزل علينا ما يبدؤنا كما قاله السيد قال قطرب والمائدة  
 لا تكون مائدة حتي يكون عليها طعام فان لم يكن قيل خوان وفي  
 تسميتها مائدة وجهان احدهما لانما قيد ما عليها اي تغطي ومنه  
 قول ربه

راي امير المؤمنين الممتد اي المستعطا والثاني لمركتها بما عليها  
 من قولهم ما دالشي اذا مال وتحرك قال الشاعر  
 • لعلك بال ان تفتحجامة • يميل بها غصن من الابل كما يميل

قال اتقوا الله ان كنتم مومنين فيه قولان احدهما يعني اتقوا معاصي  
 الله ان كنتم مومنين به ولما امرهم بذلك لانه اولي من سوا المعصية  
 والثاني يعني اتقوا الله في سوال الانبياء انما اطلبوا لغتهم واما استزارة  
 الايات منهم ان كنتم مومنين بهم ومعصيتهم لهم لان ما قامت به دلائل  
 صدقهم بعنتكم مما استزارة الايات منهم **قوله عز وجل**  
 قالوا نريد ان ناكل منها الاية المحنة اراهم بينوا به سبب سوالهم  
 حين نزل عنهم قالوا نريد ان ناكل منها يحتمل وجهين احدهما انهم  
 ارادوا اكل منها للحاجة الداعية اليها والثاني ارادوا  
 تبركا بها لا للحاجة دعتهم اليها وهذا الشبه لانهم لو احتاجوا





لم يبنوا عن السوارده وتعلمين قلوبنا بجملة ثلاثة اوجه  
احد ما تعلمين اليه ان الله بعثك الانبياء والثاني تعلمين اليه الله تعالى  
قد اختارنا لك اعوانا والثالث تعلمين اليه ان الله قد اجابنا  
اليه ما سألناه ونعلم ان قد صدقتنا على الوجه الاول في انك  
بنينا على الثاني في اننا اعوانك وعلى الثالث ان الله قد  
اجابنا اليه ما سألناه في يعلم وجهان احدهما انه علم مستحدث  
لهم بهذه الالية بعد ان لم يكن وهذا قول من زعم ان السوار كان  
قبل استكمال المعرفة والثاني انهم استزادوا بذلك علما الى علمهم  
وبقيننا اليه فيبينهم وهذا قول من زعم ان السوار كان بعد التعديت  
والمعرفة به وتكون عليهما من الشاهدين بجملة وجهين  
احدهما من الشاهدين تك عند الله بانك قد ادريت ما بعثك به  
الينا والثاني من الشاهدين من قومتنا بما شهدناه من الايات  
الدالة على انك بنينا اليهم واليها **قوله عز وجل** قال  
عيسى بن مريم اللهم ربنا انزل علينا ما يدر من السماء ما نريد  
الميم في اخر اللهم متقلة عوفنا من حرف الله فلم يجز ان يدخل  
عليه حرف الله فيقال يا اللهم لان الميم المعروفة مندا غنت  
عنه فاما قول الشاعر

وما عليك ان تقول كما سمعت او مللت يا اللهم ارد علينا شيئا مسلما  
وله صورة الشعر جوز به له قال عيسى ان تترك عليهم  
الما يدق التي سالوا في سواله وجهان احدهما انه تفصل عليهم  
بالسوارك وهذا قول من زعم ان السوار بعد استكمال المعرفة  
والثاني انه رغبة منه الي الله تعالى في اقلها صدقه وهذا قول  
من زعم السوار قبل استكمال المعرفة له تكون لنا عبيدا

كاولنا

الاولنا واخرنا فيه ثلاثة قايلا احدى انما يتخذ اليوم الذي انزلت  
فيه عبيدا بغيره من ومن بعدنا قاله قتادة والسدي ومثيل ان  
المايدة تزلت عليهم في يوم الاحد غداة وعشية ولذلك جعلوا  
الاحد عيدا والثاني معناه ما يدر من الله علينا وبرهانا واسم  
ملك يعني علامة من علامات الامجاد وخبروا عن احمد بن محمد  
بعدنا والثالث يعني ناكل منها جميعا اخرنا واولنا قاله ابن عباس  
دايتك يعني علامتين علامات الامجاد وفيه قولان احدهما  
الدالة على توحيده والثاني انه الة على صدق انبياءك وارزقنا  
الشكر على ما انعمت به علينا من اجابتك **قوله عز وجل** قال الله  
ان منزلا عليكم وهذا وعد من الله اجاب به سوال عيسى  
كم كان سوال عيسى اجابة الموارين واختلفوا في قول المايدة  
على ثلاثة اقوال اخرها انه مثل خبره الله لخلقهم  
بينهم عن مسيلة الايات لانبياءه قاله مجاهد والثاني انه بعد  
سالوا ووعدهم الاجابة فلما قال لهم فمن يكفر بعد منكم فاجب  
اعذ به الاية استغفوا منها فلم تنزل عليهم قاله الحسن والثالث  
انهم سالوا فاجابهم ولم يستغفوا لانه ما حكي الاستغفار عنهم  
ثم انزلنا عليهم لانه قد وعدهم ولا يجوز ان يخلف وعده ومن قال  
بهذا اختلفوا في الية فيكون عليهما حين تزلت على ستة اقوال  
احدها انه كان عليهما مما راجحة قاله قتادة والثاني انه كان عليهما  
خبر ولحم قاله عمار بن ياسر والثالث كان عليهما سبعة ارغفة  
وسبع اخوات قاله اسحاق بن عبد الله والرابع كان عليهما  
سمكة فيها لحم كل طعام قاله عطاء وعطية والخامس كان عليهما  
كل طعام الا اللحم قاله ميسرة والسادس رغيقان وهوتان اكلوا



منها اربعين يوما في سفر وكانوا من معهم نحو خمسة الاف قاله جومير  
وامرط ان ياكلوا منها ولا يجزوا ولا يدخروا الخافوا وادخروا فنفعت  
وفي قوله هذا ابا المذنبين احد من العالمين فيه قولان احدهما  
يعني من عالمي زمانهم والثاني من ساير العالمين كلهم وفيهم قولان  
احدهما موافق لمقتضى قوله قتادة والثاني انه جنس  
من العذاب لا يعذب به غيرهم لانهم كفروا بعد ان راوا من الايات  
ما لم يروه غيرهم فكانوا اعظم كفرا فصاروا اعظم عذابا  
وملأ من العذاب في الدنيا وفي الاخرة علي قولين احدهما وفي  
الحوار يعني قولان انهم خواص الانبياء والثاني انهم المندوبون  
لفظ ثرايعهم اما يجاهد او علم وفي تسميتهم بذلك ثلثة اقاويل  
احدها لبيان ثباتهم وهذا قول ابن عباس تشبيها بما مر عليه  
من معاد سرايرهم قاله الضحاك وهو باخذ القبط هو ارمي  
والثاني لظرافة ثباتهم وطهارتها تشبيها بطهارة قلوبهم  
والثالث لجهادهم عن انبيائهم قال الشاعر

ومن اناس قلوبهم حادنة ومن حواريون حين نراهم

**قوله عز وجل** اذا قال الله يا عيسى بن مريم انت قلت للناس  
الاية معني ومنها معنى اذ كما قال البحرى

جزاك الله عن اذ جزاء جنات عدن في السموات العلى

يعني اذ جزاء اقام الماضى مقام المستقبل وهذا جاز في اللغة كما  
قال تعالى ونا دينا صاحب الجنة لحياب النار واختلف اهل التاويل  
في معنى هذا السؤال وايين باستخدام وانخرج منخرج الاستفهام  
على قولين احدهما انه مساله عن ذلك ثرى يخال من ادعى ذلك عليه  
ليكون انكارا بعد السؤال ابلغ في التكذيب والتدنى التوسيع  
والترجيع

والترجيع والثاني انه قصد بهذا السؤال تعريضا بوحده  
غير رابعه وادعوا عليه ما لم يقبله فان قيل فالنصارى لم يتخذ  
مريم العاتيك قال تعالى فيهم ذلك قيل لما كان من غير الله  
انما لم تلد بشر او انما ولدته اله الزمهم ان يقولوا انما لا جيل  
المعصية بمثابة من ولدته فصاروا حين لزمهم ذلك كما لقائيلين  
له وفي زمان هذا السؤال قولان احدهما ان الله تعالى قال ذلك  
لعيسى حين رفعه اليه في الدنيا قاله السدي وميسرة والثاني ان الله  
يقول له ذلك يوم القيامة قاله بن جريج وقتادة وموافق القولين  
قال سبحانه ما يكون لك ان افول ما ليس لي بحق اي ان ادعى  
لنفسى ما ليس من حقها يعني انى مر بوب ولست برب وعابد  
ولست بمعبود ويد بالتشبيح قبل الجواب لامر من احدهما تزيها  
له عما اتيه اليه والثاني خضوعا لفرقة وخوف من سطوته  
ثم قال ان كنت قلته فقد علمته فردد ذلك اليه علمه وقد كان الله  
عالم بما به انه لم يقبله ولكن ساله تقريرا لمن اتخذ عيسى الها تعلم  
ما في نفسى ولا اعلم ما في نفسك فبه وجهان احدهما تعلم ما اخفيه  
ولا اعلم ما تخفيه والثاني تعلم ما اعلم ولا اعلم ما تعلم وفي التفسير قولان  
احدهما انها عبارة عن الجملة كلها والثاني انها عبارة عن بعضها  
لقوله قل فلان نفسه له انك انت علام الغيوب مجمل وجهين  
احدهما عالم السر والعلاينة والثاني عالم مكان وما يكون وفي  
الفرق بين العالم والعلام وجهان احدهما ان العلم الذي يتصور علمه  
والعالم الذي يحد ثعلمه والثاني ان العلم الذي يعلم ما كان  
وما يكون والعالم الذي يعلم ما كان ولا يعلم ما يكون **قوله**  
عن وجل ما قلت لهم الا ما ارتنى به لم يذكر عيسى ذلك على وجه



الاخبار به لان الله عالم به ويحتمل وجهين احدهما  
 تكذيبها من اتخذها معبودا والثاني الشهادة بذلك  
 على امتها فيما امر به من عبادة ربه وقوله ان اعبدوا  
 الله وربي وربكم يحتمل وجهين احدهما اعلام ان الله ربه وربهم  
 واحد والثاني ان عليهم وعليهم ان يعبدوا ربا واحدا  
 حتى لا يتخالفوا فيما عبدو وكتب عليهم شهيد اياهم  
 يحتمل وجهين احدهما يعني شهادته والثاني شهادته  
 عليهم ه فلما قويت في وجهان احدهما انه الموت والثاني  
 ربه اليه السماه الرقيب عليهم فيه وجهان احدهما الحافظ  
 عليهم والثاني العالم بهم ه وانت على كل شيء شهيد يحتمل  
 وجهين احدهما شهادته لما حضر وغاب والثاني شهادته  
 على من عصى واطاع **قوله** عز وجل ان تعذبهم  
 فانهم عبادك يحتمل وجهين احدهما انه قاله علي وجه  
 الاستعطف لهم والرافة لم كما يستغف السيد لعبده والثاني  
 انه قاله علي وجه التسليم لامر ربه ولا ستمارة من عذابه  
 وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم يعني ان العفو لا ينقص  
 من عزتك ولا يخرج عن حكمتك **قوله** عز وجل هذا يوم  
 ينفع الصادقين صدقهم يعني يوم القيامة وانما تنفعهم الصدق  
 في ذلك اليوم لدفع الجزا فيه وان كان في الايام منافعا  
 وان كان في هذا الصدق قولان احدهما ان صدقهم الذي كان  
 منهم في الدنيا تنفعهم في الآخرة جوزا عليه من الثواب  
 فعلى هذا في المراد بهذا الصدق وجهان محتملان احدهما انه صدقهم  
 في عهدهم والثاني انه تصديقهم لرسل الله وكتبه والقول

الثاني انه صدق يكون منهم في الآخرة ينفعهم لقيامهم فيه بحق الله  
 فعلى هذا في المراد محتملان احدهما انه صدقهم في الشهادة  
 الانبياء بهم بالبلاغ والثاني صدقهم فيما شهدوا به علي انفسهم من  
 اعمالهم ويكون وجه النفع فيما ان يكفوا بحق احدهم الكذب وهم  
 معروفتون عنه قبل موقف العرض على قولين والله سبحانه  
 وتعالى اعلم بالصواب

### سورة الانعام مكية

كلها في قول الآثرين ونيل انها نزلت جملة واحدة وقال ابن عباس  
 ونقادة هي مكية الايتين منها نزلت بالمدينة احدهما ما قدرها  
 المدح نزلت في مالك بن النضير وكعب بن الاشرف اليهوديين  
 والاخرى وموالذي اشاجات معروفات نزلت في ثابت بن  
 قيس بن ثمال بن جريج بل نزلت في معاذ بن جبل **قوله**  
**عز وجل** الحمد لله الذي خلق السموات والارض **الاية**  
 قال ومب بن سفيان فاخته التوراة الا نعام الي قوله يعبدون  
 وخاتمة التوراة خاتمة هو الحمد لله على معنى الخبر وفيه  
 معنى الامر وذلك اول من ان يحى بلفظ الحمد فيقول احمد الله الامرين  
 احدهما انه يتقن تعليم اللفظ ومعني وفي الامر المعنى دون اللفظ  
 والثاني ان البرهان انما يشهد بمعني الخبر دون الامر الذي خلق  
 السموات والارض لان خلق السموات والارض نعم يوجب الحمد  
 لان الارض ثقيل والسموات ثقل ومن اراد نعمته على خلقه  
 ولذلك استشهد بخلقهما وامنا فخلقهما الي نفسه عند حده علي ان  
 مستحق الحمد هو خالق السموات والارض ليكون باستحقاق  
 الحمد مستقرا لانفراد بخلق السموات والارض وفي جمع السموات



وتوحيد الارض وجهان احدهما لان السموات اشرف من الارض  
والجمع ابلغ في التنخير من التوحيد كقولنا انا نحن نزلنا الذكر  
والثاني لان اواسر الى الارض تشرق جميع السموات السبع  
وفي تقديم السموات على الارض وجهان احدهما التقديم خلقتا  
على الارض والثاني لشرفها فقد منها على الارض وان كانت مخلوقة  
بعد الارض وهذا ان الوجهان من اختلاف العلماء في ايها خلق  
اولا وحبل الظلمات والنور يعني وخلق وغايرين اللقطة  
ليكون احسن في القلم والمراد بالظلمة والنور من انوار  
اوجه احدهما مشهور من قول قتادة قدم الظلمة على النار  
لانه قدم خلق الظلمة على خلق النور ومع الظلمات ووجد النور  
لان الظلمات اعم من النور والثاني ان الظلمات الملبس والنور  
النهار والثالث ان الظلمات الكفر والنور الايمان قاله السدي  
والاصحاب الخواطر فيه ثلاثة اوجه اخر احدهما ان الظلمات  
الاحتماد والنور الارواح والثاني ان الظلمات اعمال الابدان والنور  
فماير القلوب والثالث ان الظلمات الجهل والنور العلم  
ثم الذين كفروا بهم يعدلون اي يجعلون مع هذا لنعم عدلا  
يعنى مثله وفيه قولان احدهما انهم يعدلون به الامنام البني  
يعبدونها والثاني انهم يعدلون بها العالمين لم يخلق مثل خلقه  
هو الذي يخلقكم من طين ثم قفي اهل واجد سمي عند  
في مدين الاهلين اربعة اقاويل احدها ان الازل الاول  
الذي قضاه اهل الحياة الي ان يموت والازل الثاني المسمى  
عنده اهل الموت الي ان يبعثه قاله الحسن وقتادة والثاني  
ان الازل الاول الذي قضاه اهل الدنيا والازل الثاني  
المسمى

المسمى عنده ابتداء الاخرة قاله ابن عباس ومجاهد والثالث  
الازل الاول الذي قضاه حيث اخذ الميثاق على خلقه في  
ظهر ادم والازل المسمى عنده الحياة في الدنيا قاله ابن زيد  
والرابع ان الازل الذي قضاه اهل من مات والازل المسمى عنده اهل  
من يموت بعد قاله بن سببره ثم ترون فيه وجهان احدهما  
تشكون والامترا الشك والثاني يختلفون ماخوذ من المراد  
وموا الاختلاف **قوله من اجل** وموا الذي في السموات وفي الارض  
يعلم سرهم وجههم فيه ثلاثة اقاويل احدها ان معنى الكلام وهو  
اسم المدبر في السموات وفي الارض يعلم سرهم وجههم اي ما تخفون وما  
تعلنون والثاني وموا اسم المعبود في السموات وفي الارض والثالث  
ان في الكلام تقديم وتأخير وتفسير وموا اسم يعلم سرهم وجههم  
في السموات وفي الارض لان في السموات الملائكة وفي الارض الانس  
والجن قاله الزجاج **قوله من اجل** ويعلم ما تكسبون اي ما تعلمون من بعد  
ولا يخفى عليهم ما منكم ولما سيكون ولا ما انتم عليه في الحال من سر  
وجه **قوله من اجل** ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس لان مشركي  
قريش لما انكروا لقول القرآن اخبر الله انه لو انزل عليهم من السماء  
لا نكروه وكفروا به لعلبت العناد عليهم فقال ولو نزلنا عليك كتابا  
في قرطاس واسم القرطاس لا يخلق الا على ما فيه كتابه فان لم يكن  
فيه كتابه قيل طرس ولم يقل قرطاس قال زمير ابن ابي سلمى  
بها اخا ديد من اثار ساكنها كما ترد في قرطاسه القلم.

نلمسوا بايدهم قال ذلك تحقيقا لنزوله عليهم ويحتمل  
بلمس اليد دون روية العين لثلاثة اوجه احدها ان نزوله  
مع الملائكة ولم لا يرون بالابصار فلهذا لم يذكر منه باللمس دون



الروية والثاني لان الملموس اقرب من المرئي والثالث لان السمر  
يتجمل في المرات ولا يتجمل في الملموسات هـ فقال الذين كفروا ان  
مذابيحهم من تكتل ياء لليقين بالعدا والمبين ما در على بيان  
نفسه والبيان ما دل غيره على بيانه فكان المبين اقرب من البيان  
**قوله عز وجل** وقالوا لو لا انزل عليه ملك لا يكون له شاهد  
بشهادة نفسه ولو انزلنا ملكا لقضى الامر فيه تاريلان احدهما  
لنقض عليهم بعذاب الاستيعمال قال الحسن وقتادة لان الاسم  
السالفة كانوا اذا اقترحوا على انبياءهم الايات فاجابهم الله الي  
الاظهار فلم يؤمنوا استاصلهم بالعذاب والثاني ان معنى لنقض  
الامر اي لقامت الساعة قاله ابن عباس هـ ثم لا ينظرون  
اي لا يملكون ولا يهتدون يعني عن عذاب الاستيعمال على  
التاويل الاول وعن قيام الساعة على التاويل الثاني  
ولو جعلناه ملكا لمعلمناه رجلا يعني ولو جعلناه معه ملكا يدل  
على صدقه لجعلناه رجلا وفي وجوب جعله رجلا وجهان  
احدهما لان الملك بكة اجسامهم رفيقة لا تربى فاقضى ان يجعل  
رجله لكثافت جسمه حتى يرى والثاني انهم لا يستطيعون ان  
يروا الملك على صورهم واذا كان في صورة الرجل لم يعلموا ملك  
هو او غير ملكه واللبس عليهم ما يلبسون وفيه ثلاثة تاويلات  
احدهما معناه واخلطنا عليهم ما يخلطون قاله الكلبي والثاني  
لشبهنا عليهم ما يشبهون على انفسهم قاله الزجاج كما يشبهون  
على ضعفائهم واللبس في كلامهم هو الشك ومنه قوله المتشبه  
**مدق مقالة** ولعذر عداوته واللبس عليهم بشك مثل ما لبسا  
والثالث واللبس على الملك بكة من اللباس ما يلبسه الناس

من

من نياهم ليكونا علي صورهم وعلى زيمهم قاله جوهر **قوله عز وجل**  
كتب ربكم على نفسه الرحمة اي اوجبا ربكم على نفسه وفيها اربعة  
اوجه احدها انها تقربين خلقه لما امرهم به من عبادته التي  
تقضي بهم الي جنته والثاني ما ارام من الايات الدالة على وجوب  
طاعته والثالث انها لهم من معاجلة العذاب واستيعمالهم بالانتقام  
والرابع قبوله توبة العاصي والعفو عن عقوبته هـ ليجمعنكم  
الي يوم القيامة وهذا انوعده منه بالبعث والجزا اخرج به مخرج  
الغنم تحقيقا للوعده والوعيد ثم اكد به بقوله لا ريب فيه  
**قوله عز وجل** وله ما سكن في الليل والنهار من اجسام الحيوان  
لان في الحيوان ما يسكن ليلا ومنه ما يسكن نهارا فان قيل فلم قال  
ما سكن ولم يقل ما تحرك قيل لا يريد احدهما ان ما يعم السكون اكثر  
ما يعم الحركة والثاني لان كل مستحرك لابد ان يتخلل حركته سكون فصار  
كل مستحرك ساكنا على انه قد قال الكلبي معناه وله ما استقر في  
الليل والنهار وهما الزمان كله لانه لازمان الاليل او نهارا فحصل  
بينهما يخرج عن واحد منهما **قوله عز وجل** قل اغيروا الله  
اتخذ وليا اي الها يتولاني هـ فاطر السموات والارض اي خالق  
السموات والارض ومبتدئهما قال ابن عباس كنت اادري ما فاطر  
حتى اهتم الي اعرابياني في يدي فقال لهما صاحبنا فاطرنا اي ابتدائنا  
وامل الفطر الشق ومنه هل تربى من فطوري شقوق هـ وهو يعلم  
ولا يعلم معناه يزرع ولا يزرع وقراء بعضهم وهو يعلم ولا يعلم  
بالفتح ومعناه على هذه القراءة وهو يعلم خلقه ولا يكمل ذلك اي  
امرته لن اكون اول من اسلم يعني من امتن في اسلامه هذا  
ثلاثة اوجه احدها استنساخه لاسلامه ومثله قول الشاعر



• طالع النمار على لاقاح له • الا الهدية او ترك باسلام •

اي باستلام والثاني هو دخوله في سلم الله وخرجه من عداوته  
والثالث دخوله في دين ابراهيم لتو له مسلمة ابيكم ابراهيم موسماكم  
المسلمين من قبل وفي هذا يكون المراد به اول من اسلم من قريش وقيل  
من اصل مكة ولا تكون من المشركين يمتثل ان يكون هذا خطاب  
من الله لنبيه مناهيه عن الشرك ويحتمل ان يكون اراد به جميع  
امتة وان توجه الخطاب اليه **قوله عز وجل** وان يمسسك  
الله بضر فلا كاشف له الا موهبه وجهان احدهما معناه وان الحق  
الله بك ضر الان المس لا يجوز على الله والثاني معناه وان جعل الضر  
بمسك وكذا قوله وان يمسسك بخير وفي الضر والخير وجهان  
احدهما ان الضر السقم والخير العافية والثاني ان الضر الفقر والخير  
الغنى **قوله عز وجل** وهو القاهر فوق عباده فيه قوله ان  
احدهما ان معناه القاهر لعباده وفوق مسلمة زائدة والثاني  
انه يقر لعباده يستعمل عليهم فكان قوله فوق مستعمل على  
حقيقته لقوله يد الله فوق ايديهم لانها اعلى قوة ويجوز  
ثالثا وهو القاهر فوق قهر عباده لانه قهر عباده فوق كل قهر  
وفي هذا الوجه وجهان احدهما انه ايجاد المعلوم والثاني  
انه لا اراد لاقدار ولا مصاد عن اختيار **قوله عز وجل**  
فلان الله شئ اكبر منها ده الاية سب ذلك قوله ان احدهما  
ان المشركين قالوا الرسول ائمه على الله عليه وسلم من يشهد  
لك بالنبوة فانزل الله هذه الاية يا سر فيها ان يقول لم اي شئ  
اكبر منها ده ثم اجابه عن ذلك فقال قل الله شهيد بيني وبينكم  
يعني بعد في وصية نبوت وهي اكبر الشهادات قاله المحقق

والثاني

والثاني ان الله امر ان يشهد عليهم بتبليغ الرسالة اليهم فقال ذلك يشهد  
عليهم لا تتركهم به ومن بلغ فيه وجهان احدهما لا تتركهم اهل مكة  
ومن بلغه القرآن من غير اهل مكة والثاني لا تتركهم به العرب  
ومن بلغه العلم **قوله عز وجل** الذين ايتناهم الكتاب فيه قولان  
احدهما انه التوراة والانجيل قاله الحسن وقتادة والسدي  
وابن جريج والثاني انه القرآن يعرفونه كما يعرفون ابناهم لان معناه  
سجود في كتابهم قاله الحسن وقتادة ومن زعم ان الكتاب هو  
التوراة والانجيل والثاني يعرفون الكتاب هو القرآن وعنه بقوله كما  
يعرفون ابناهم ثببتا لعمدة المعرفة وحكي الطيب والفرا ان محمد  
ابن الخطاب قال لعبد الله بن سلام حين اسلم ما هذه المعرفة التي  
تعرفون بها محمد املي الله عليه وسلم كما تعرفون ابناكم قال والله لانا به  
اه ارايته اعرف مني بابي رسول يعصيان لاني لا أشك انه  
محمد او اشهد انه حق ولست ادر عينا منع النساء في الابن له الذين  
حسروا انفسهم فيه تاويلان احدهما انهم خسروا بالكفر منازلة وازواجهن  
في الجنة لانه ليس احد من موسى ولا كافر الا وله منازل وازواجهن  
اسنواكلت لهم وان كفروا كانت لمن امن من اهلهم وهو معنى قوله  
الذين يريثون الفردوس فيها خال دون قاله الفر والثاني معناه  
نحسبونها فلا ملكوها بالكفر والتكذيب ومنه قول الاعشى

لا ياخذ الرثوة في حكمه • ولا يباي في خسرا الخاسر

ثم لم تكن فتنتهم الاية في الفتنة منازلة اذ اويل احد ما يعني معذرتهم  
فماها فتنة لهم وثما عن الفتنة قاله قتادة والثاني عاقبة فتنتهم



وموثر كم والثالث يعني التي الرستم المحجة وزاد تم لاجته قاله ابو عبيدة  
 قالوا والله ربنا ما كنا مشركين بغير وابد لك من شرهم فان قيل كيف  
 كذبوا في الاخرة بحجود الشرك ولا يصح منهم الكذب في الاخرة لاسيما احدهما  
 انه لا يتفهم والثاني انه مصر وفون عن القبايح ملجئون الى تركها  
 لازالة التكليف عنهم ولو لم يلجوا الي ترك التبع ويعرفوا عنه مع  
 كل عقولهم وجب تكليفهم ليتعلموا به عن التبع وفي عدم تكليفهم  
 دليل على الجاهل الى تركه قيل عن ذلك جوابات احدها ان قولهم  
 والله ربنا ما كنا مشركين اى في الدنيا عند اعتقادنا فيها  
 اننا على صواب وان ظهر لنا خطأ الان فلم يكن ذلك منهم  
 كذا بقا له قطرب والثاني ان الاخرة موطن يؤمن لا يعلمون ذلك  
 منه ولا يخطرون الى موطن يعلمون ذلك فيه ويضطرون  
 اليه فقالوا انك في الموطن الاول قاله بعض متأخري المتكلمين  
 وهذا ليس بصحيح لانه يقتضي ان يكونوا في الموطن الاول مطلقين لعدم  
 الالتجاء الى منظور وفي الموطن الثاني غير مكلفين وقد يعتدل الجواب  
 الاول بقوله بعد هذه الآية انظر كيف كذبوا على انفسهم  
 فاخبر عنهم بالكذب ولم على الجواب الاول غير كاذبين وقد اجيب  
 عن هذا الاعتراض بجواب ثالث وهو انهم انكروا بالهستهم  
 فلما نطقوا بهم اقرروا في هذا الجواب دخل لانهم قد كذبوا  
 نطق جوارهم ومنل عنهم ما كانوا يفترون عليه وجهان احدهما  
 بسو كذبهم وهجودهم والثاني فسلت عنهم او ثابتهم التي افتروا  
 على الله بعبادتها والافتراء تحسین الكذب **قوله عز وجل**  
 ومنهم من يستمع ايك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه فقل

لهم

انهم كانوا يستمعون في الليل قراءة النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة وفيه  
 وجهان احدهما يستمعوا قرأته فيردوا عليه والثاني ليعلموا بان  
 نبوته فصرهم الله عن سماعه بالثبات النوم عليهم وبات جعل  
 على قلوبهم اكنة ان يفقهوه والاكنة الاغطية واحدها كناية  
 يقال كسنت الشيء اذا غطيته واكنته في نفسي اذا اخفيته وقراءة  
 علي بن مسعود علي اعينهم غطا وفي اذانهم وقرا الوقر التقليل  
 وسند الوقر اذا تقل في الحاس وان يروا اية لا يؤمنوا بها بمعنى  
 بالاية علامة الاعجاز لما قد استحكم في انفسهم من حسده فذلك  
 صرهم عن سماع القرآن لانهم قصدوا سماعه الاذني والافتراس حيث  
 اذا جاورك يجادلونك الآية فيما كانوا يجادلون به النبي صلى الله عليه وسلم  
 ثم لان احدهما انهم كانوا يجادلونه بما ذكره الله من قوله عنهم ان  
 هذا الا اساطير الاولين قاله الحسن والثاني وهو قولهم  
 تاكلون ما قتلتم ولا تاكلون ما قتل ربكم قاله ابن عباس ومن اساطير  
 الاولين اي احاديث الاولين التي كانوا يسطرونها في كتبهم وقيل  
 ان الذي جادلهم بهذا الاله ضرب من الحارث **قوله عز وجل** ومنهم  
 من يهود ينادون عنده فيه تلة فاقا ويل احداهما يعني يهود عن  
 اتباع محمد صلى الله عليه وسلم ويتنادون منه فرار منه قاله محمد  
 ابن المنقية والحسن والسدي والثاني يهود عن القرآن ان يعمل  
 بما فيه ويتنادون من سماعه كميل يسبق الي قلوبهم العلم بصحة  
 قاله مجاهد وقتادة والثالث يهود عن ادعي محمد صلى الله عليه وسلم  
 ويتنادون عن اتباعه قال ابن عباس قوله في اي طالب كانت  
 يهودي المشركين عن ادعي محمد صلى الله عليه وسلم ويتنادون بما جاءه ذلك يوم  
 به مع وضوح صدقه في نفسه واستشهد مقاتل بما دل على ذلك



من شعر اي طالب بقوله  
• ودعوتك وزعتك انك نامي • فلقد صدقت ولتت امينا  
• وعرضت ويناقد علمت بانته من خير ارباب البرية وينا  
• لولا الذم ما متدوا حاد زمينه • لو جدتني سحما بشك مدينا  
• فاذا مب لمر ما يليل غضا فنته • وابشر بذاك وقر منك عيوننا  
• والله لا يعلوا اليك بجمعهم • حتى ارسد في التراب وينا  
فترلت هذه الآية مقرا ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ابو  
طالب اما ان ادخل في دينك فلا قال بن عباس للمسايق للتصافي في اللوح  
المحمود ربه قال عطا والقاسم **قوله** عز وجل ولوترى اذ وقفوا  
علي النار فيه ثلاثة اوجه احدها انهم عابثوها ومن عابث الشيء فقد  
وقف عليه والثاني انما كانت من تحتهم ومن فوقها مفار ووقوفنا  
عليها والثالث انهم عرفوا ما بال دخول فيها ومن عرف الشيء فقد  
وقف عليه وذكر الكلبي وجه رابع ان معناه ولوترى اذ حبسوا علي  
النار ويحتمل خامسا انهم جعلوا علي النار وقفوا بها ما هو من  
الوقف المرب علي سبلها ففقالوا يا ليتنا نرد الآية متمنوا الرد  
الي الدنيا التي هي دار التكليف ليوسنوا ويعبد قوا والتمنى لا يدخل  
صدق ولا كذب لانه ليس بخبر ثم قال بل بدا لهم وبال ما كانوا يتفرون والثاني  
بدا لهم ما كان يخفيه بعضهم من بعض قاله الحسن والثالث بدا الاتباع  
ما كان يخفيه الروسا ولورد والعاذوا لما نهوا عنه يعني ولوردوا  
الي ما تمنوا من الدنيا لعاذوا الي ما نهوا عنه من الكفر وانهم لكانوا يرون  
فيه قولان احدهما انه خبر مستنصف اخبر الله عن كذبهم لانه  
ما يد الي ما تقدم من تمنهم لعدم الصدق والكذب في التمر والثاني  
را انهم لكانوا يرون بعض الاخبار عن انفسهم بالان ان من دوا

قوله

**قوله** عز وجل وما الحياة الدنيا الا لعب ولهوا وما عمل  
العالما مات فيها فهو من عمل الاخرة فخرج من ان يكون لعبا ولهوا  
والثاني وما اصل الحياة الدنيا الا لعب ولهوا لا تستغالم بها عما هو  
اولي منها قاله الحسن والثالث انهم كما هل اللعب والكهول لا قطع  
لذا انهم دفعوا رمدتهم وامل الاخرة بخلافهم لبقا مدتهم واتصال لذتهم  
وموسى قوله والدار الاخرة خير للذين يتقون لانه قد دام لهم فيها  
ما كان منقطعان غير ما افلا يعقلون ان ذلك خير لهم وذكر بعض الخاطريه  
قولا رابعا انها لعب لمن جمعها لهولم يبرتها **قوله** عز وجل قد نعلم  
انه ليجزئك الذي يقولون يعني من التكذيب بك والكفر بك فانهم  
لا يكذبونك فيه اربعة اوجه احدها فانهم لا يكذبونك بحجة وانما  
هو تكذيب بعت وعنا فلا يجزئك لانه لا يفرك قاله ابو صالح وقتادة  
والسدي والثاني فانهم لا يكذبون قولك لعلمهم بعدتك ولكن  
يكذبون بما جيت به قاله تاجية بن كعب والثالث لا يكذبونك  
في الحس ولكن يكذبونك في العكس بنية لعداوتهم لك قاله الكلبي  
والرابع معناه ان تكذبهم لعدوك ليس بتكذيب كد لانك رسول  
سبلغ وانما هو تكذيب لاياتي الدالة على صدقك والموجهة لقبول قولك  
وقد بين ذلك بقوله ولكن الظالمين بايات الله يجهلون اي يكذبون  
وقرنا نافع والكسائي لا يكذبونك وهي قرارة النبي صلى الله عليه وسلم  
وتأويلها لا يجذونك كاذبا **قوله** عز وجل ولا تبدل لكلمات الله  
يحتمل اربعة تأويلات احدها معناه لا تبدل لحي وادافع لبرهان  
والثاني معناه لا راد لا مرع فيها قصاه من نصر اوليايه واجبيه من  
هلاكة اعدائه والثالث معناه لا تكذب لخبره فيها حكاية من نصر  
وعلاك من اهلك والرابع معناه لا يشبه بما يجرمه الكاذبون عليه



بما بلغه الانبياء عنه له ولقد جاءك من نبي المرسلين في ما سر واليه من الانا  
وقبولوا عليه من النصر **قوله عز وجل** وان كان لبر عليك اعراضهم  
فيه قولان احدهما عن سماع القرآن كانه هو المسلك الثاني فيسوي  
ما خوذ من نافعاء البر يوم ارسلا في السما فيه ثلثة اقاويل احدها  
مع بعد اقاله العدي والثاني در جاقاله قتادة والثالث سيبا قال  
الكلبي وقد تضمن ذلك قول كعب بن زهير  
**ولا تدسجنا على الارض فابغضنا** ثقا او في السموات سلما  
فتاتيهم بآية يعني اقبل من ايتك ولت تستليع ذلك ليرى من اكد فلا يجزئك  
تكذيبهم وكثرهم قلله في الكلام مضمير محذوف وتقديره فتاتيهم  
بآية فاقبل ولو شئنا الله لجمعهم على الهدى قبل عني بالاجا والاضطرار  
قال ابن عباس كل موضع قال الله فيه ولو شئنا الله فانه لم يشا فلا تكون  
من الجاسلين يعني فلا تجزع في مواطن العبر فتعبر بالاسف  
والتحسیر تارة لا هوال الجاسلين **قوله عز وجل** انما  
يستجيب الذين يسمعون والاستجابة في التبول والفرق بينهما وبين  
الجواب ان الجواب قد يكون قبولاً وغير قبول **قوله** الذين  
يسمعون فيه تارة يلدن احدهما يعني الذين يعقلون قاله الكلبي  
والثاني الذين يسمعون طلبا للمحق لان الاستجابة قد تكون من الذين  
يسمعون طلبا للمحق فاما من لا يسمع او يسمع لكن لا يقصد طلب  
الحق فلا يكون منه استجابة **قوله** والموتى يبعثهم الله فيه قولان  
احدهما ان المراد بالموتى من الكفار قاله الحسن وقادة ومجاهد  
ويكون معنى الكلام انما يستجيب المومنون الذين يسمعون والنفار  
لا يسمعون الا عند معانية القرآن فطرار حين لا يتنعم حتى يبعثهم  
الله ثم يحشرهم لنار والثاني انهم الموتى الذين فقدوا الحياة

وهو

وهو مثل ضربه الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ويكون القدام كان الموتى  
لا يستجيبون حتى يبعثهم الله فلدن الذين لا يسمعون **قوله**  
**عز وجل** وقالوا لو لا اترك عليه آية من ربه يعني انه يكون دليلا على  
صدقه وصحة نبوته قل ان الله قادر على ان يترك آية يعني الله  
يجابون لما الي ما سألوا ولكن ألترم لا يعلمون يحتمل وجهين احدهما  
لا يعلمون المسألة في نزول الآية والثاني لا يعلمون ان زيادة الايات  
اذ لم يؤمنوا بها توجب الزيادة من عذابهم لكثرة تكذيبهم فان قيل  
فهذه الآية لا تدل على ان الله لم يترك عليهم آية تعودم اليه التعديق  
فلم يلزمهم الايات قيل هذا اخطا لما اظهره الله من الايات الدالة على  
صدق رسوله وصحة نبوته اظهر من ان يحتمل والبر من ان تتكلف ان القرآن  
مع عجز من عدم الله عن الايتان بثلثة وما تضمنته من اخبار الفيو ب  
ومصدق خبره عما كان وما يكون من ابلغ الايات واظهر المعجزات واما  
اقتراح حواية سألوها اعنائنا فام جيا بواع قد رى الله على انزالها لانه لو  
اجابهم اليما لاقتروا غير ما الي ما له نهاية له حتى يتقطع الرسول  
بأفهام الايات عن تبليغ الرسالة وانما يلزم اظهار الايات في موضعين  
احدهما عند بعثه رسولا ليكون له مع استدعائه لهم دليل على صدقه  
والثاني ان يبينها من يعلم الله منه انه ان اظهر ما له ان به وليس  
يلزم اظهار ما في غير مدين الموضعين **قوله عز وجل** وما من دابة  
في الارض دابة يعني ما يدب على الارض من حيوانه كله ولا طائر يطير  
يمنا حيه يعني في المراجع بين ما هو على الارض مرتفع عنها الامم امثالكم  
في الامم تاريلك احدهما انها الجماعات والثاني انها الهناس قاله  
الفرأوليس يريد بقوله امثالكم في التكليف كما جعل قوم لتسببه الظاهر  
عليهم وتعلقوا مع استنباه الظاهر برؤية اي ذر قال استلمت ستان



عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا ابا ذر ان تدري فيما انت تفتتا قلت لا  
قال كثر الله يدري وسيقتضي بينهما قال ابو ذر لقد تركنا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وما يقرب طائر جناحيه في السماء الا ذكرنا منه علما لانه اذا كان  
لا عقل سببا للتكليف كان عدمه موجبا لارتقاع التكليف والمراد  
بقوله امثالكم وجهان احدهما احنا س ر ب تميز في العصور والاسماء  
والثاني انها مخلوقة لا تقلم ومرزوقه لا تحرم قال تعالى ما فرطنا  
في الكتاب من شيء تاويله ان احدهما ما نركنا خلقا الا اوجبتنا  
له اهل والكتاب هنا هو اعياب الاجل كما قال لكل اهل كتاب  
قاله بن جبر والشدة لنا بختة بن جعدة  
• بلغوا الملوك اذكروا الكتاب وانتهى ذلك الاجل •

والتاويل الثاني وهو قول الجمهور ان الكتاب هو القرآن الذي اترله  
ما اخل فيه بشي من امور الدين اما فصله يستغنى عن التفسير ويجله  
جعل الي تفسيره سبيل ويجتمل تاويله ثالثا ما فرطنا فيه بدوخل  
حلل عليه او وجود نقص فيه وكتاب الله سليم من النقص والخلل  
ثم الي ربههم يمشرون فيه تاويله ان احدهما ان المراد بالحق الموت  
قاله بن عباس والثاني ان المتمم الجمع لبعث الامة باعثة فان قيل  
فاذا كانت غير مكلفة فلماذا اتبعته يوم القيامة فيلبيس التكليف  
على البعث لان الاطفال والمجانين يبعثون وان كانوا في الدنيا غير  
مكلفين وانما يبعثون بالعوض ما استحقوا العوض منها بايلا ما وطلد  
ثم يجعل ما شاء منها ترايا وما شاء من ذواب الجنة يتمتع المؤمنون  
بركوبه ورويته **قوله عن رجل** فلما نسوا ما ذكروا به  
معنى ذلك اي نركوا ما ذكرهم الله من اياته الهالة على توحيد  
ومصدق رسولهم فتحننا عليهم ابواب كل شيء يعني من نعم الدنيا وسعة الرزق  
وفي

وفي انعامه عليهم مع كفرهم وجهان احدهما ليكون انعامه عليهم  
واعيا الي ايمانهم والثاني ليكون استدراجا وبلوي وروي بن لبيبة  
عن عتبة بن مسلم عن عتبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال اذا رايت الله يعطي العباد ما يشاؤون على ما يحبهم اياه فانما ذلك  
استدراجا منه ثم تلك فلما نسوا ما ذكروا به فتحننا عليهم ابواب كل شيء الاية  
حتى اذا فرحوا بما اوتوا من النعم فلم يدعوا له اخذناهم بغتة فجعلنا  
وجبين احدهما انه تعميل العذاب المهلك جرا لاسرين احدهما  
لكفرهم به والثاني لكفرهم بنعمه والوجه الثاني وهو من عتة الموت عند  
الفجلة عنه بالنعم قطع اللذة وتعذيبا بالحسرة ثم قال فاذا هم سلبسون  
وفيه خمسة تاويلات احدها ان الابل اس الاياس قال عبد بن زيد  
• ملكه اذا خذ العفاة بيا به غبطوا وانج منهم المستلبس •

يعني الانس والثاني انه المحزن والعدم والثالث الخشوع والرابع  
الخذلان والخامس السكوت وانقطاع الحجته ومنه قول العجاج  
• يا صاح مد تفر رسما كرسا • قال نعم اعرفه وان لبسا •

**قوله عن رجل** قل لا اتول لكم عندي خراين الله فيه وجهان  
احدهما الرزق اي لا اقدر على اغناء فقير ولا افتار غني قاله الكلبي  
والثاني مغايب خراين العذاب لانه خوفهم منه فقالوا استترنا حتى يكون  
هذا قاله مقاتله ولا اعلم الغيب فيه وجهان احدهما اعلم الغيب  
في تروا العذاب عليهم متى يكون قاله مقاتله والثاني علم جيب ما غاب  
من ما من مستقبل الا لان المستقبل لا يعلم الا الله ومن اطعمه على علمه  
من انبيائه واما الماضي فقد يعلمه المخلوقون من احدا لوجبين اما من معانيه  
او غير والمخير قد يكون من وجبين اما من مخلوق عاين او خالق اخبر  
لان كانت الاخبار عن مستقبل فهو من ايات الله المعجزة وان كان على ما



ظان علم به غير المخبر والمخبر لم يكن معجزا وان لم يعلم به احد او علم به المخبر  
وعدده كان معجزا فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نفسه علم الغيب  
لانه لا يعلم غير الله وان ما اخبر به عن غيب فهو عن الله ووحده  
ولا اقول لكم ان ملك فيه وجهان احدهما انه يريد ان لا يقدر على  
ما يعجز عنه العباد وان قدرت عليه الملائكة والثاني انه يريد بذلك  
انه من جملة البشر وليس بملك لينتق من نفسه غلو النفاذ في المسيح وقولهم  
انه ابن الله ثم في نفسه ان يكون ملكا وجهان احدهما انه  
بين في ذلك فعمل الملائكة على الانبياء باكم لانه دفع عن نفسه منزلة  
ليست له والثاني انه اراد ان ليست ملكا في السماء فاعلم غيب السماء  
الذي تشاهده الملائكة ويفيضون البشر وان كان الانبياء  
اقبل من الملائكة مع غيبهم عما تشاهده الملائكة فان اتبع الاما يوحى الي  
يحمل وجهين احدهما ان اخبركم الانبياء بغير الله به والثاني  
ان افضل الاما امر في الله به فله قل هل يستوي الاعمى والبصير  
يحمل وجهين احدهما الجاهل والعالم والثاني الكافر والمؤمن  
افلا تتفكرون يحمل وجهين احدهما فيما ضرب الله من مثل الاعمى  
والبصير والثاني فيما بينه من اياته الدالة على توحيد الله ومصدق  
رسوله **قوله عز وجل** ولا تظن الذين يدعون ربهم الاية  
روى ان سبب نزول هذه الاية ان الملك من قرين اتوا النبي  
صلى الله عليه وسلم وعنده جماعة من ضعفاء المسلمين مثل بلال  
وعمار وصهيب وخباب بن الازد وبن مسعود فقالوا يا نبي الله  
امرنا مواليك وحلفاؤنا فانام بيدنا وعقنا وناقلنا كلنا طردنا  
نتبعك فقال عمر لو فعلت ذلك حتى تعلم ما الذي يريدون والى ما يعيرون  
فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك حتى نزلت هذه الآية

ونزل

ونزل في الملا من قرين وكذا فتنا بعضهم ببعض الآية فاقبل محمد  
فامتنع من مقاتله فانزل الله فيهم وان احاك الذين يؤمنون باياتنا  
الآية ونفى قوله الذين يؤمنون ربهم اربعة تاويلات احدها انها  
الصلوات الخمس قاله بن عباس ومجاهد والثاني انه ذكر الله قاله ابراهيم  
النخعي والثالث تعظيم القرآن قاله ابو جعفر والرابع عبادة الله قاله  
الغماك ومعنى قوله يريدون وجهه فيه قولان احدهما يريدون  
بطلانهم لان العرب تذكر وجه الشيء ارادة له لقولهم هذا وجه السواب  
تقريبها للامر وتعظيمها والثاني معناه يريدون طاعته لتقديسهم  
الوجه الذي وجههم اليه لانه عليك من حسابهم من شيء من  
ثواب او عقاب هو ما من حسابك عليهم من شيء لان كل واحد موافق  
حسب حساب عمله دون غيره قاله الحسن البصري والثاني معناه  
ما عليك من حساب رزقهم وفقرهم من شيء والثالث ما عليك كفائتهم  
ولا عليهم كفائتك والحساب الكفاية كقوله عطف حسابا بالان تا ما  
كافيا قاله بن جرير **قوله عز وجل** وكذا فتنا بعضهم  
ببعض يعني لاختلافهم في الارزاق والاخلق والاهوال وفي امتنان  
الله لهم قولان احدهما انه ابتلاهم واختبارهم ليختبر به شكر  
الاغنياء وميو الفقر قاله الحسن وقتادة والثاني تكليف ما يشق على  
التقوى مع قدرتها عليه ليقولوا اسوة من الله عليهم من بيننا  
وهذا قول الملا من قرين للضعفاء من المؤمنين وفيها من الله عليهم به  
قولان احدهما ما تقبل الله به عليهم من اللطف في ايمانهم والثاني ما ذكره  
من شكرهم على طاعته **قوله عز وجل** واذا احاك الذين يؤمنون  
باياتنا يعني به ضعفاء المسلمين وما كان من شأنهم فقتل سلام عليك  
كتب ربكم على نفسه الرحمة فيه قولان احدهما انه امر بالسكوت لهم



قاله الحسن والثاني امر بالسلام عليهم من نفسه تكملة لهم  
قاله بعض المتأخرين وفي السلام قولان أحدهما أنه جمع السلامة  
والثاني أن السلام هو الله ومعناه ذلك والسلام كتب ربكم على نفسه  
الرحمة فيه قولان أحدهما معناه أوجب الله على نفسه والثاني  
كتب في اللوح المحفوظ على نفسه الرحمة ويحتمل المراد بهما  
منا وجهين أحدهما المعروفة والمعروفة أنه من عمل منكم سواء بجهالة  
في الجهالة تأويلان أحدهما الخطبة قاله الحسن ومجاهد والشيخان  
والثاني ما جهل كرامة عاقبته قاله الزجاج ويحتمل  
ثالثا أن الجهالة من ارتكاب الشبه بسوء التأويل • ثم  
تاب من بعده وأصلح يعني تاب من المأخوذ وأصلح في المستقبل  
**قوله عز وجل** أي على بيعة من ربي في البيعة مناقولان  
أحدهما الحق الذي بان له والثاني المميز في القرآن  
وكذا يرمي وجهان أحدهما وكذا يتم بالبيعة والثاني وكذا يتم  
بذلك ما عندي ما يستعملون به في قولان أحدهما ما  
تستعملون به من العذاب الذي أوعده وأبه قبل وقته كقول  
ويستعملونك بالعذاب قاله الحسن والثاني ما استعملوه  
من اقتراح الآيات لأنه طلب الشرف غير وقته قاله الزجاج أن الحكم  
الله فيه تأويلان أحدهما الحكم في الثواب والعقاب  
والثاني الحكم في تمييز الحق من الباطل يعني الحق قرآن كثير  
ونافع وعام يقف بعنا ومصلحة على من القصص وهو الأخبار به  
والباقيون بالعناد مبعثرة من القضاة وهو صنيع الحق إنما به  
**قوله عز وجل** وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو فيه  
وجهان أحدهما خبر أن غيب السموات والأرض والأزاق

والاقدار

والاقدار وهو معنى قول ابن عباس والثاني الوصول الي  
العلم بالغيب ويعلم ما في البر والبحر فيه وجهان أحدهما أن  
البر ما على الأرض والبحر ما على الماء وهو الظاهر وقال الجمهور  
والثاني أن البر التفرق والبحر التقرب لوجود الماء فيها فلذلك سميت  
بحر قاله مجاهد • وما تستقطن رزقه إلا يعلمها يعني قبل نسبتها  
وسقوطها • ولا حجة في ظلمات الأرض يحتمل وجهين أحدهما  
في بطنها من بدو الثاني ما يخرج من زرع ولا رطب ولا يابس  
يحتمل وجهين أحدهما أن الرطب النباتات واليابس  
الجواهر والثاني أن الرطب الحي والثاني الميت إلا في كتاب مبين  
يعني في اللوح المحفوظ قوله عز وجل يتوفاكم بالليل يعني به  
النوم لأنه يتبع الأرواح فيه عند التصرف كما يقبضها بالموت  
ومنه قول الشاعر

• أن بني الأدم ليسوا من أحد • ولا توفاكم في العدد •

أي لا يقبضهم • ويعلم ما جرحتم بالنهار أي ما كسبتم لانه  
مستعار بعلم الجارحة ومنه جوارح الطير لأنها تواسي بجوارحها  
وجرح الشهادة هو الطعن فيها لأنه مكسب الأثم قال الأعشى

• وهو الدافع من ذي كربة • أي يدي القوم إذا جاني اجتراح •

ثم يبعثكم فيه يعني في النار باليقظة وتصرف الروح بعد قبضها  
بالنوم • ليتفطن أهلها بعد استكمال البر وانقضاء الأجل بالموت  
ثم إليه مرجعكم يعني بالبعث والنشور في القيامة • ثم ينبئكم  
بما كنتم تعملون في الدنيا من خير وشر **قوله عز وجل** وهو القاهر  
فوق عباده ومنه وجهان أحدهما أنه أعلى قهرا فلذلك قال فوق  
عباده والثاني أن الاقدار إذا استحق صفة المبالغة عبر عنه



مثل هذه العبارة فليل موفوقه في القدرة ايما قدر وفوقه في العلم  
اي اعلمه ويرسل عليكم حفظه فيه وجهان احدهما انه  
جوارحه التي تشهد عليهم بما كانوا يفعلون والثاني الملايكة  
ويحتمل وحفظهم وجهين احدهما حفظ النفوس من الافات  
والثاني حفظ الاعمال من خيرون شر ليكون العلم باتباعها ازجر  
عن الشر وابتعد على الخير **قوله** حتى اذا جاء احدكم الموت ببعث  
اسباب الموت بانتفاض الاجل به توفته رسلا من قبض الروح  
فان قيل المتولي لتبخر الروح ملك الموت وقديين ذلك بقوله  
فلينفثوا ملك الموت الذي يوكلكم فكيف قال توفته رسلا والرسلا  
جمع قيل لان الله اعطى ملك الموت باعوان من يتولون ذلك باسمه  
فان المتولي من فعل اعوانه وهو مضاف اليه لكان امره كما يضاف  
الي السلطان فعمل من قتل اوجله اذا كان عن امره وم لا يفرطون  
فيه وجهان احدهما لا يفرطون والثاني لا يضيعون **قوله**  
ابن عباس **قوله عز وجل** ثم رددوا الى الله مولا هم الحق  
في قول الرد قولان احدهما انهم الملائكة التي توفتهم والثاني  
انه الله بالبعث والنشور وفي ردهم الى الله وجهان احدهما  
ردهم الى الله وحده لان الله دبرهم عند خلقهم وانشايتهم ثم  
مكثهم من التقصير فصاروا في تدبير الله كما لم يفرطوا عنه  
بالمرت فصاروا في تدبير الله كالحالة الاولى منذ كان وادوردين  
اليه والثاني انهم رددوا الى الموضع الذي لا يملك الحكم عليهم فيه  
الا الله فليجل الرد الى ذلك الموضع ردا اليه فان قيل وكيف قال  
مولا هم الحق وقد قال ان الكافرين لا مولي لهم قيل عنه جوابان احدهما  
انه قال هذا لانهم دخلوا في جملة غيرهم من المؤمنين المرءدين

تدوير

نعمهم

نعمهم للفظ والثاني ان المتولي قد يعبر به عن الناظر تارة وعن السيد  
اخرى والله لا يكون فاصرا للكافرين وموسى الكافرين  
والمؤمنين ويحتمل الحق هنا ثلاثة اوجه احدها ان الحق هو  
من اسمائه والثاني انه مستحق الرد اليه والثالث الحكم فيهم  
بالرد في الاله الحكم يعني القضاة بعباده فان قيل فقد جعل  
لغيره الحكم فعنه جوابان احدهما ان له الحكم في يوم القيامة  
وحده والثاني ان غيره يحكم باسمه فصار الحكم له  
ويحتمل قوله الاله الحكم وجهان ثانيا ان له ان يحكم لنفسه فصار  
بهذا الحكم محتقار ومواسر الحاسين يحتمل وجهين احدهما يعني  
بسرعة الحكم من العباد لتسهيل الفصل وعبر عن الحكم بالحساب  
بالحكم من تمثيق المستويين بهما من قليل وكثير وهو الظاهر انه اراد  
سرعة محاسبة العباد على اعمالهم ويحتمل مراده بسرعة  
محاسبته وجهين احدهما اظهار قدرته بتسهيل ما يميز عنه  
غيره والثاني ان يبين به تعجيل ما يستحق عليه من ثواب وتسهيل  
ما يستحقه على غيره من عقاب جهالين الغافلين وانتصافه  
**قوله عز وجل** قل موال القادر علي ان يبعث عليكم عذابا من  
فوقكم ارسن تحت ارجلكم فيه ثلاثة تأويلات احدها ان العذاب  
الذي من فوقهم الرحم والذي من تحت ارجلهم الخسف  
قاله بن جبير ومجاهد وابو سالك والثاني ان العذاب الذي  
من فوقهم اية السور والعذاب الذي من تحت ارجلهم عبيد  
السور قاله بن عباس والثالث ان الذي من فوقهم  
الطوفان والذي من تحت ارجلهم الريح كماه علي بن عيسى ويحتمل  
ان العذاب الذي من فوقهم طوارق السماء التي ليست من افعال



العباد لانها فوقهم والى من تحت ارجلهم مكان من افعال العباد  
 لان الارض تحت ارجل جميعهم او يلبسكم شيئا فيها ويبلغ  
 احدهما انها الا هو المختلفة قاله بن عباس والثاني انها  
 الفتن والاختلاف قاله مجاهد ومحمد بن النعمان يسقط عليه  
 اشياء علم الذين كانوا انتماءكم فيصيروا لكم اعداء بعد ما كانوا  
 اولياء وهذا من استداد الانتقام ان يستعمل الامم على  
 علي الاكابر روي ان موسى بن عمران عليه السلام دعا ربه على  
 قوم فاوحى الله اليه قد ملكت سنكتك عليتها فقال يا رب احب  
 لهم هذا عاجلنا وحي الله اليه او ليس هذا هو العذاب العاجل  
 الا ليم هذا قول المفسرين من اهل الظاهر وقال بعض المتعقبات  
 في غوامض المعاني عذابا من فوقكم معاصي السمع والبصر واللمسات  
 او من تحت ارجلكم التي الى المعاصي حتى يواقعوها وما  
 بينهما يلحق بالاقرب منهما له او يلبسكم شيئا يرفع من بينكم  
 الانفسه ويذيق بعضكم باس بعض تكفيرا من الا هو بعضهم  
 بعضا وقول الجمهور ويذيق بعضكم باس بعض يعني بالحروب والقتل  
 حتى يعني بعضهم بعضا لانه لم يجعل الظفر لبعضهم نبيق انظر  
 كيف نعرف الايات يحتمل وجهين احدهما جعل الايات العذاب  
 وانواع الانتقام والثاني يفسر على كل نوع من الايات اي قوم  
 فله يميزنا ان نجمعها على قوم له لعلم يفتنون اعي يتفكرون  
 فيزجرون واختلاف اهل التاويل في نزول هذه الآية على  
 قولين احدهما انها في اصل الصلوة قاله ابن عباس والحسن  
 وقتادة وان تروى لما شق علي النبي صلى الله عليه وسلم فغلب  
 صلاة الصلوة واظلمت له ما اظلمت صلاة كالقلم فقال

انها صلوة رغبة ورهبة اليه سالت من يجبرني من اربع  
 فاجابني من خصلتين ولم يجبرني من خصلتين سالت  
 ان لا يهلك امتي بعذاب من فوقهم كما فعل بقوم نوح وبقوم  
 لوط فاجابني وسالت ان لا يفرقهم شيئا فلم يجبرني وسالت  
 ان لا يذيق بعضهم باس بعض فلم يجبرني ونزل عليه السلام  
 احسب الناس ان يتركوا الاية والقول الثاني انها نزلت  
 في المشركين قاله بعض المتأخرين **قوله عز وجل** وكذب  
 به قومه ومواقفهم وينكذبون قولنا احدهما انه القرآن  
 قاله الحسن والسدي والثاني تصريحا بالايات قاله بعض  
 المتأخرين وهو الحق يعني ما كذبوا به والفرق بين الحق  
 والصواب ان الحق قد يدرك بغير طلب والصواب لا يدرك الا بالطلب  
 قل لست عليكم بوكيل فيه ثلاثة اقوال احدها معناه  
 لست عليكم بحفيظ لا عما لكم لاحرازكم عليها وانما انا مستدس  
 قاله الحسن والثاني لست عليكم بحفيظ امنعكم من  
 ان تكفروا كما يمنع الوكيل علي النبي من الحاق بعض الضرر  
 به قاله بعض المتأخرين والثالث لست اجدكم بالايان  
 انظر ان اوجبا راكبا يخذ الوكيل بالنبي قاله  
 الزجاج لكل نبي مستقر فيه ثلاثة اقوال  
 احدها معناه ان لكل نبي خبر الله به من وعد له  
 وعيد يستقر في مستقبل الآخرة الوقت او ما فيه اوجاضه  
 في الدنيا وفي الآخرة وهذا معنى قول بن عباس ومجاهد  
 والثاني انه وعيد من الله للكافرين في الآخرة لا انفسهم  
 لا يقررون بالبعث قاله الحسن والثالث انه



وعبيد لهم بما ينزل بهم في الدنيا قاله الزجاج **قوله**  
**عز وجل** وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن  
 ذكرا لهم يعلمون يتقون فيه ثلاثة تأويلات أحدها  
 وما على الذين يتقون الله في أوامر ونواهيه من  
 حساب الكفار فيما فعلوه من الاستهزاء والتكذيب ما شئ  
 يؤخذون بها ولكن عليهم ان يذكروم بالله وايات الله  
 لعلهم يتقون ما م عليه من الاستهزاء والتكذيب قاله  
 الكلبي والثاني وما على الذين يتقون الله من الحساب  
 يوم القيامة ما على الكفار في الحساب من التشديد  
 والتفليط لان مما سببه ذكرهم وتخفيف ومما سببه الكفار  
 تشدد وتغليطه لعلهم يتقون اذا علموا ذلك والثالث  
 وما على الذين يتقون الله فيما فعلوه بالكفار من  
 رد وصف حساب ولكن اعدوا الي الذكري  
 لعلهم بالتور قبل العمل لعلهم يتقون بمقتضى  
 هذا التأويل وجميع احدهما يتقون الاستهزاء  
 والتكذيب والثاني يتقون الرعي والتهديد  
**قوله عز وجل** وذو الذنوب

صلوة وتكبير

في صلاة وفي تكبير وبر وخير قاله الفرغ وعزتم الحياة الدنيا الحمل جهن  
 احدها معناه وعزتم الحياة الدنيا السلام فيها ونيل المطاوب  
 منها والثاني معناه وعزتم الحياة الدنيا بالحياة واللام فيها  
 فيكون المعروض على الوجه الاول بالحياة وعلى الثاني بالدنيا وذكر  
 به ان يتسل ينس ما كسبت قبل معناه ان لا يتسل فان قال تعالى بين  
 الله لكم ان تصلوا يعني الا تصلوا او في تاويل قوله ان يتسل ينس  
 لوجه احدها ان تسلم قاله الحسن وعزتمه ومحاهد والسدي  
 والثاني ان يحسن قاله قتادة والثالث ان يفتح قاله ابن عباس  
 والرابع ان يوحد ما كسبت قاله ابن زيد والخامس ان يحزى  
 قاله الكلبي والسادس ان ترث قاله القرطبي قوله  
 اسدنا سئل لان فرسهم من يخدمه لا يملك منه ومنه  
 قول عوف بن الاخوص الكلامي

وابسانى بن يعزهم بعونه ولا يدم مراق  
**قوله** اجتهاد اي جناية واصل الاساك التحريم من قولهم  
 شرايت بيشيل اي حرام **سبحر**  
 بكون تلويك بعدوه في الدرك سئل عليك ملائتي وعاني  
 اي حرام عليك وفي قوله عندك وان تعدك كل عدك لا يوجد  
 منها تاويلان احدهما معناه وان تعد كل فدية من جهة المال  
 والثروة قاله قتادة والسدي وابن زيد والثاني من جهة الاسلام  
 والتوبة قاله الحسن واختلف في نسخها على قولين احدهما انها  
 منسوخة بقوله فامكوا المشركين خب وخدموهم قاله قتادة  
 والثاني انها بانه على جهة التهديد لقوله تعالى درني ومن خلقت  
 وحدا قاله محاهد **قوله** تعالى فلادعون من دون الله  
 ما لا ينفعنا ولا يضرا يعني الاصنام وفي دعائها في هذا الموضع  
 تاويلان احدهما عبادتها والثاني طلب الحاج منها فان قيل



تَكَلَّفَ قَالَتْ وَلَا بَصِيرًا دُعَاؤُهُ هَذَا لِمَنْ سَمِعَ عَلَيْهِ مِنَ الْعُقَابِ صَارَ قَبْلَ  
مَعْنَاهُ مَا لَا يَمْلِكُ لَنَا صِرَافًا وَلَا نَفْعًا نَزَلَ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِهْدَانَا إِيَّاهُ  
بِالْإِسْلَامِ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ فِيهِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا  
أَنَّهُ اسْتَدْعَاهَا إِلَى قَصْدِهَا وَاتَّبَاعِهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى فَاجْعَلْ أَفْتِدَاءَ مَنْ  
النَّاسِ يَهْوَى إِلَيْهِمْ أَيْ يَقْصِدُهُمْ وَيَتَّبِعُهُمْ وَالثَّانِي أَنَّهُ أَمَرَهَا بِالْهُدَى  
وَحِكْمِي الْوَضَاحُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ بَرَكْتَ فِي بَيْتِكَ وَأَمْرًا  
حِينَ دُعُوا إِلَيْهَا عِنْدَ الْخُرُوجِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالْهُدَى أَنَّ يَأْتِيَهَا قَوْلُهُ  
تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي طَوَّعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَقْوَابِلَ أَحَدُهَا أَنَّهُ  
الْحِكْمَةُ وَالثَّانِي الْإِحْسَانُ إِلَى الْعِبَادِ وَالثَّلَاثُ بَشَرٌ خَلَقَهَا  
فَأَنَّهُ حَقٌّ وَالرَّابِعُ يُعْنَى حِكْمَةُ الْخَلْقِ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ يَكُونُ لَا يَسْنَى  
إِلَيْهِ الْقَوْلُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى قَالَهُ مُقَاتِلٌ وَالثَّانِي أَنَّهُ يَقُولُ  
لِلسَّمَوَاتِ كُونِي صَوْرًا تَنْفِخُ فِيهِ لِقِيَامِ السَّاعَةِ يَكُونُ صَوْرًا مِثْلَ  
الْقُرْنِ وَيَسْلُكُ سَبِيلًا أُخْرَى قَالَهُ الْكَلْبِيُّ وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
وَلَهُ الْمَلَكُ يَوْمَ يَنْفِخُ فِي الصُّورِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الصُّورَ قُرْنٌ يَنْفِخُ فِيهِ  
النَّفْحُ الْأَوَّلِيُّ لِلْفَنَاءِ وَالثَّانِيَةُ لِلْإِنشَاءِ عِلَامَةُ الْآلَتِهَا وَالْآلَتِهَا  
وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ وَتَنْفِخُ فِي الصُّورِ قَضَعُكَ مِنَ السَّمَوَاتِ وَمِنْ فِي الْأَرْضِ  
الْأَمِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نَفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَأَدَاهُمْ قِيَامًا يَنْظُرُونَ وَالثَّانِي  
أَنَّ الصُّورَ جَمْعُ صُورَةٍ يَنْفِخُ رُوحَهَا فَتُحْيَى مَرَّةً قَالَتْ تَعَالَى عَالَمُ الْغَيْبِ  
وَالشَّهَادَةِ فِيهِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا مَا بَعِثَ عَنْكُمْ وَالشَّهَادَةُ أَيْ يَعْلَمُ  
مَا نَشَاهِدُونَ وَالثَّانِي أَنَّهُ عَابَدَ إِلَى تَنْفِخِ الصُّورِ هُوَ عَالَمُ الْغَيْبِ  
وَالشَّهَادَةِ الْمُنَوَّلِي النَّفْحَةُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَذْكَرَ  
إِبْرَاهِيمَ لَا يَسْأَلُ عَنْهُ إِلَّا أَنَّهُ أَقَابِلَ أَحَدِهَا أَنَّ أَرْضَ إِسْرَافِيَةَ قَالَهُ  
الْحَسَنُ وَالثَّانِي وَتَحْتِهَا سَحَابٌ قَالَتْ كَانَ ظُلَامٌ مِنْ أَهْلِ كُوَيْتٍ  
قَرِيبٌ مِنْ سَوَادِ الْكُوفَةِ وَالثَّانِي أَنَّ أَرْضَ إِسْرَافِيَةَ وَكَانَ اسْمُ أَبِيهِ تَارِخُ  
قَالَهُ مُجَاهِدٌ وَالثَّلَاثُ أَنَّهُ لَيْسَ بِاسْمٍ وَأَمَّا هُوَ صِنْفٌ غَيْبٌ  
وَمَعْنَاهُ

وَمَعْنَاهُ مَعْوِجٌ كَأَنَّهُ عَابَهُ بِأَعْوِجَاجِهِ عَنِ الْحَقِّ قَالَهُ الْفَرَاقَانُ قَبْلَ فَكَيْفَ  
يَصُحُّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ بَنِي سَبَإٍ قَبْلَ لَا إِلَهَ سِوَهُ تَقْصِصُهُ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى  
وَحَقُّ الْوَالِدِ يَسْتَقْطِ فِي تَقْصِصِهِ عَنْ أَبِيهِ سَبْحَانَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى  
وَكَذَلِكَ نَرَى إِبْرَاهِيمَ يَمْلِكُوتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَمَّا ذَلِكَ  
وَدَاكِلَ وَدَا فَإِشَارَاتُ الْأَرْضِ وَالْمَا قَرِيبٌ وَذَلِكَ لِمَا بَعْدَ ذَلِكَ  
لِصَحْحِ شَأْنِ مَا بَعْدَ وَفِي الْمَرَادُ يَلْتَزِمُ السَّمَوَاتِ حَمْسَةً أَوْ جِهَةً أَحَدُهَا  
أَنَّهُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالثَّانِي مَلِكُ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ وَاحْتَلَفَ مِنْ قَالَتْ لَهَا أَفْتِدَاءٌ عَلَى وَجْهِهَا أَنَّ الْمَلَكُوتَ  
هُوَ الْمَلِكُ بِالْطَّبْعَةِ قَالَهُ مُجَاهِدٌ وَالثَّانِي الْمَلِكُ بِالْعَرَبِيَّةِ يَقَالُ  
مَلِكٌ وَمَلِكُوتٌ كَمَا يَقَالُ رَهْبٌ وَرَهْبُوتٌ وَرَحْمَةٌ وَرَحْمُوتٌ الْعَرَبُ  
يَقُولُ رَهْبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحْمُوتٍ أَيْ أَنْ تَزْهَبَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَزْجُمَ  
قَالَهُ الْأَخْفَشُ وَالثَّلَاثُ مَعْنَاهُ آيَاتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
قَالَهُ مُقَاتِلٌ وَالرَّابِعُ هُوَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالْجُودُ قَالَهُ الصَّحَّاحُ  
وَالْخَامِسُ أَنَّ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ الْقَمَرُ وَالْجُودُ وَالشَّمْسُ وَمَلَكُوتُ  
الْأَرْضِ الْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْبَحَارُ قَالَهُ قَتَادَةُ وَلِيَكُونَ مِنَ الْكَوْفَةِ  
لِسُوءِهِ وَصَحَّحَ رِسَالَتَهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا حَضَرَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى  
كَوْكَبًا قَالَتْ مُجَاهِدٌ ذَكَرْنَا أَنَّهُ رَأَى الْكَوْكَبَ طَلَعَتْ غَمْسَةً  
قَالَتْ هَذَا رَأَى وَمَعْنَى حَضَرَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ أَيْ سِتْرُهُ وَلَهُ لَكِ سَبِي  
السَّيَابِ لَوْ أَنَّ السَّيْرَ سِتْرُهَا وَالْحَسَنُ لَا سِتْرَ لَهُمْ عَنِ الْعُيُوبِ  
وَالْحَسَنُ لِأَنَّهُ سِتْرُ الْعَقْلِ وَالْحَسَنُ لِأَنَّهُ مَسْتَوْرٌ فِي الْبَطْنِ  
وَالْحَسَنُ لِأَنَّهُ سِتْرُ الْمُنْتَرِسِ وَقَالَتْ الْهُدَى  
وَمَا وَرَدَتْ قَبْلَ الْكُرَى وَتَحْتِهَا السَّدْفُ الْأَدِيمُ  
وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى هَذَا رَأَى حَمْسَةً أَقَابِلَ أَحَدِهَا أَنَّهُ قَالَتْ  
هَذَا رَأَى فِي طَبْعِي لِأَنَّهُ فِي حَالٍ تَغْلِيظٍ وَاسْتِدْلَالٍ بِدَوَالِهَا  
أَنَّهُ قَالَتْ ذَلِكَ اعْتِقَادٌ أَنَّهُ رَأَيْتُهُ قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ كَوَالثَّ



انه قال ذلك في حال الطفولية لازمة ولدت في مغارة جدر اعليه من ضرور  
فلما خرج عنه قال هذا القول قيل في امر الحق عليه لانها حال لا يصح منه  
فيها كفر ولا ايمان ولا حور ان يكون منهم شرك بالله بعد البلوغ والرابع  
انه لم يقل ذلك قول معتقد وانما قاله على وجه الانتكار لعباده  
الا صنام اذا كان الكوكب والشمس والقمر وما لم تصنعونه ولا عمل  
بشئ ولم يكن معبوده لرواها فلا حشام التي هي دونها اولى ان  
لا يكون معبوده والخامس انه قال ذلك توخا على وجه الانتكار  
الذي جون معه الف الاشقياء وتقديره اهداني كما  
قال الشاعر

اقوى وقالوا يا خولد لا تزع فتلك وانكرت الوجوه ههههه  
معنى اهم هم قلنا اقل اي غاب قال دوا الرؤم  
مضارع لبيت باللواي نفودها نجوم ولانا افلات الدوالكن  
قال لا احيى الاقلين يعني حب رب معبود والا  
فلا خرج في محبتهم غير حب الرب فلما راي القمر يارعا  
اي طالعا فذكر لك برعت الشمس اي طلعت فان قيل  
لم كان قولها دليل على انه لا حور عبادتها وقد عيدها مع  
العلم باقولها خلق من الغفلا قيل لان غيرها بالافول  
دليل على انها مدبره محدثه وما كان هذه الصفة استحالة  
ان يكون الهام معبودا **قوله** لا تعالي الذين امنوا ولم  
يلبسوا ايمانهم بطم في الظلم هاهنا قولان احدها انه الشرك قاله  
ابن سعد وابي بن كعب في روى بن سعد قال لما نزلت  
هذه الآية شق على المسلمين فقالوا انما منا من اجد الا وهو بطم نفسه  
نقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كما يظنون وانما هو كما  
قال لغمر لا يبيد لا شران بالله ان الشرك لظلم عظيم والثاني  
انه سائر انواع الظلم من قال هذا اختلجوا في عمومها وخصوصها

علي

علي قولين احدهما انها عامة والثاني انها خاصة  
واختلف من قال بتخصيصها فمن نزلت فيه على قولين احدهما  
ان هذه الآية نزلت في ابراهيم خاصة وليس لهذه الامة منها شئ  
قاله على كرم الله وجهه والثاني انها نزلت فيمن واجراي المدينة  
قاله عكرمة واختلفوا فيمن كانت هذه الآية جوابا منه على ثلاثة  
اقاويل احدها انه جواب من الله فعلى به القضاة ابراهيم  
ومن حاجهم من قومه قاله بن زيد بن اسحاق والثاني انه جواب  
قومه لما سألهم اي الفريقين احق بالامن فاجابوا بما فيه الحق  
عليه قاله بن جريج والثالث انه جواب ابراهيم كما سأل العالم  
نفسه فيجبها حكمه الرجاء به وتلك مجتثا آتينا ما ابراهيم على قومه  
وفي هذه الحق التي اويتها ثلاثة اقاويل احدها قوله اتعبدون  
من دون الله ما لا يملك لكم ضررا ولا نفعا ام تعبدون من يكد  
العسر والتعب فقالوا امكذبتهم والضرار حق والثاني انه لما قال اي  
الفريقين احق بالامن عبادة اله واحد ام الاله شتى فقالوا  
معبادة اله واحد فاقروا عليه انفسهم والثالث انهم لما قالوا لا ابراهيم  
تخاف ان يمتلك المتنافقان اما تخافون ان يمتلكم المتكلم بمجمل  
للمصغير مع الكبير في العبادة واختلفوا في سبب ظهور الحق لابراهيم  
على قولين احدهما ان الله اخبر ما يباله حتى استمر جها بفكره  
والثاني انه امر بهما ولتت اياها نرفع درجات من نشا فيه  
اربعة اوجه احدها منه الله بالوصول لمعرفته والثاني  
على الخلق بالاصطفا لمسا لته والثالث بالسما والرابع بحسن  
الخلق وفيه تقديم وتأخير وتقدير نرفع من نشاء درجات **قوله**  
**عن رجل** فان يكفر بها مولد الآية فيهم خمسة اقاويل احدها



فان يلقى بها قريش فقد وكلنا بها الا نصار قاله النجاشي والثاني فان  
يكفر بها اهل مكة فقد وكلنا بها اهل المدينة قاله ابن عباس والثالث  
فان تكفر بها قريش فقد وكلنا الملائكة قاله ابو جابر الرابع  
انهم الانبياء الثمانية عشر الذين ذكرهم الله من قبل بقوله ووهبنا  
له اسما و يعقوب قاله الحسن وقتادة والخامس انفسهم كل  
المؤمنين قاله بعض المتأخرين ومعنى قوله فقد وكلنا بها اي اقمنا  
بخطيئها ونصرتها يعني كتب الله وشريعته دينه **قوله**  
**عز وجل** وما قدر الله حق قدره فيه اربعة تأويلات  
احدها وما علموه حق عظمتهم قاله الحسن والفراء والزجاج  
والثاني وما عرفوه حق معرفتهم قاله ابو عبيدة والثالث  
وما دمنوه حق مدمتهم قاله الخليل والرابع وما اتوا بان الله  
على كل شيء قدير قاله ابن عباس له اذ قالوا ما انزل الله على بشر  
من شيء يعني من كتاب الله من السما في هذا الكتاب الذي  
انكروا نزوله قولان احدهما انه التوراة انكره اليهود  
فيها انزل منها ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم راي هذا الخبر  
اليهودي سميها فقال له اما تقررت في التوراة ان الله يفضي  
الخبر السمين فغضب من ذلك وقال ما انزل الله علي بشر من شيء  
فتبرأت منه اليهود ولعنتم حكاية بن سحر والقول الثاني القرآن  
انكروه رد الان يكون القرآن منزلا وفي قائل ذلك قولان احدهما  
قريش والثاني اليهود فرد الله ذلك عليهم بقوله قل من انزل  
الكتاب الذي جاء به موسى يعني التوراة لا عزافهم ينزلوا ثم قال  
نور امدى للناس لان المنزل من السماء لا يكون الا نورا وهدى  
ثم قال يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثيرا يعني انفسهم  
يخفون

يخفون ما في كتابهم من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وصفته وصمة  
رسالة **قوله عز وجل** وهذا الكتاب انزلنا مبارك يعني  
القرآن وفي مبارك ثلاثة اوجه احدها انه العظيم البركة  
لما فيه من الاستعداد به والثاني لما فيه من زيادة البيان لان  
البركة هي الزيادة والثالث ان المبارك الثابت معه الذي بين  
يديه قولان احدهما الكتب الذي قبله من التوراة والانجيل وغيرهما  
قاله الحسن البصري والثاني النشأة الثانية قاله علي بن عيسى وتقدر  
ام القرية يعني اهل ام القرية فمذ ذكرا لاهل ابيها ذاقوه واسئل  
القرية وام القرية مكة وفي تسميتهما بذلك اربعة اقوال احدها  
لانها مجتمع القرية كما يجتمع الاولاد الي الام والثاني لانها اول بيت  
وضع بها وكان القرية تنشأت عنها قاله السدي والثالث  
لانها معظمة كعظيم الام قاله الزجاج والرابع لان الناس يؤمنونها  
من كل جانب اي يتعدونها لتعرفها من حولها قاله ابن عباس  
م اهل الارض كلها والذين يؤمنون به وفيما يرجع اليه هذه الكتابات  
قولان احدهما الي الكتاب وتقديره والذين يؤمنون بالآخرة  
يؤمنون بهذا الكتاب قاله الكلبي والثاني الي محمد صلى الله عليه  
وسلم تقديره والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم  
لما قد اظهر الله من معجزته وابانه من صدقه قاله الفراء فان قيل  
لم يؤمن بالآخرة من اهل الكتاب لا يؤمنون به قيل لا اعتداد ما بانهم  
بها لتقصيرهم في حقها فعلموا بانها مكتوبة من لم يؤمن بها **قوله عز وجل**  
ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال ادعي الي ولم يوح اليه  
شيء فعلم نزل ذلك فيه قولان احدهما انه مسيلة الكذاب  
قاله عكرمة والثاني مسيلة العنسي قاله قتادة وقدره



مهر عن الزمزمي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم رايت  
كان في يدي سوارين من ذهب ففكر علي فاوحى الي ان انتمهما  
فتمنهما فطارا فارلت ذلك لذاب اليما ركده منفا العنسي  
ومن قال مما قول مثل ما اقول الله فيه ثلاثة اقويل احدها  
انه من تقدم ذكره من مدعي الوحي والنبوة والثاني انه عبد الله  
ابن سميد بن ابي سرح قاله السدي قال الفراءان يكتب للنبي  
صلى الله عليه وسلم فاذا قال النبي غفور رحيم كتب سميع عليه عزير  
حكيم فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم هما سواحتي املى عليه ولقد  
خلقنا الانسان من سلاله من طين الى قوله خلقا اخر فقال ابن ابي  
سرح فنبأ ركة الله احسن الخلقين فمجا من تفصيل خلق الانسان فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم هكذا اترلت فشكروا ثلث ما حكاها  
الحق من عكرته انها اترلت في النصر من الحرك لانه عارض القران  
لانه قال والطاحنات طحنا والطاحنات عجننا والخبزات خبزنا  
والاقاقات لقاقنا في قوله والملائكة باسطوا ايديهم قوله ان  
احدهما باسطوا ايديهم لقبض الارواح من الاجساد قاله الفراء  
والثاني ويحتمل ثالثا باسطوا ايديهم ليعجاف الاعمال  
اخر جوا انفسكم فيه قوله ان احد هما من احبها دكم عند معاينة  
الموت ارضا قالهم وتغلبا عليهم وان كان اخر احبها من فعل غيرهم  
والثاني اخر جوا انفسكم من العذاب ان قدرتم تقريبا لهم  
وتربحنا بظلم انفسهم قاله الحسن ويحتمل الثاني يكون معناه  
ظلموا انفسكم بالاحتجاج عنها فيما فعلتم عذاب الهون الهون قال

ذوالاصبع العدواني  
اذب اليك فاني براعيته، ترى الخاضع ولا اعصى على الهون.

واما

واما الهون بالفتح فهو الرفق ومنه يمشون على الارض هونا يعني  
برفق وسكينة قال الرازي.

• مونكما لا رد الدم ما فاتا، لا تملك استي في ارض ما تاتا.

**قول** **عز وجل** ولقد جيتونا فرقة يدي الفراء ي الوحدان  
ويحتمل وجهين احدهما فرادى من الاعوان والثاني من الاموال  
وتركتهم ما خولناكم يعني ما ملكناكم من الاموال والتحويل بملك المال  
قال ابو النجم.

• اعطى فام سخل ولم سخل، كثرتم الدرع من قوله الخول.

وما نرى به معكم شفعاكم فيه وجهان احدهما البعث التي كانوا  
يعبدونها قاله الكلبي والثاني الملايكة الذين كانوا يعتقدون  
شفاعتهم • قاله مقاتل الذين زعمتم انهم يبيكم شركاء فيه وجهان  
احدهما يعني شفعا قاله الكلبي والثاني اي متمدين عنكم بحمل  
الشركاء عن الشركاء • لقد تقطع بينكم فيه وجهان احدهما  
تفرق جمعكم في الاخرة والثاني ذهب توامكم في الدنيا قاله مجاهد  
ومن قرأ منكم بالفتح فمضاه يقطع الامر ببيكم • ومنه عنكم  
ما كنتم ترمون فيه وجهان احدهما من عدم البعث والجزا والثاني  
من شفعائكم عند الله فان قبل فقوله ولقد جيتونا خبر عن ما من الله  
والمقصود منه الاستقبال فعن ذلك جوابان احدهما انه

يقال لهم ذلك في الاخرة فهو على الظاهر اخبار والثاني انه لتحقيقه  
بمنزلة ملكان فجاز وان كان مستقبلا ان يعبر عنه بالماضي **قول**

**عز وجل** فالق الحب والنوى فيه ثلاثة اقويل احدها  
يعني فالق الحب عن السنبلة والنواة عن التمرة قاله الحسن وقادة  
والسدي ومن زيد والثاني انه الشقاق الذي بينهما قاله مجاهد



والثالث يعني انه خالق الحب والنوى قاله ابن عباس وذكر بعض  
اصحاب الغوامض قولاً رابعاً انه مظهر ما في حبة القلب من الاخلاص والرياء  
يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فيه ثلاثة تاويلات احدها  
يخرج المسئلة الحية من الحية الميتة والتملة الحية من النواة الميتة  
ويعني باخراج الميت من الحي ان يخرج الحية الميتة من المسئلة الحية  
والنواة الميتة من التمل الحي قاله السدي والثاني انه يخرج الانسنة  
من النطفة والنطفة من الامنات قاله ابن عباس والثالث يخرج المومن  
من الكافر والكافر من المومن قاله الحسن وقوله كونا فيه احتمالان يخرج  
الظن الجلد من البليد العاجز ويخرج البليد العاجز من  
الظن الجلد فاني توقفت اني تصرفون عن قول الاصباح فيه  
اربعة اقاويل احدها قالوا الصبح قاله قتادة والثاني انه انما  
الغمر قاله مجاهد والثالث ان معناه خالق نور النهار وهذا قول  
الفضائل والرابع ان الاصباح من الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل  
قاله ابن عباس وجاء على الليل سكنا فيه قولان احدهما انه  
سكن سكناً لا يتحرك بالنهار فيسكن فيه والثاني لان كل حي يات في  
فيه الى مسكنه الشمس والنار حسب ما فيه ثلاثة اقاويل احدها  
معناه يبريان في منازلها حسب ما في برهان فيه بادوار الزيادة  
ونقصان قاله ابن عباس والسدي والثاني ان جعلها سببا لمعرفة  
حساب السهور والاهوام والثالث ان جعل الشمس والقمر ضياء  
قاله قتادة ولا نه اخذه من قوله او يرسل عليها حسب ما قاله نارا  
**قوله عن رجل** من نفس واحدة يعني ادم فاستقر ومستودع  
فيه ستة تاويلات احدها فاستقر في الارض ومستودع في  
الاملاب قاله ابن عباس والثاني فاستقر في الرحم ومستودع في القبر

قاله

قاله ابن مسعود والثالث فاستقر في املااب الرجال ومستقر في ارحام  
النساء قاله عطاء قتادة والرابع فاستقر في الهيا ومستودع في الاخرة  
قاله مجاهد والسادس فاستقر في الهيا ومستودع في القبر  
قاله الحسن والسابع ان المستقر من خلق والمستودع من لم يخلق وهو  
سوي عن ابن عباس ايضا **قوله عن رجل** فاخر جنازة نبات كل شيء  
فيه قولان احدهما رزق كل شيء من الحيوان والثاني نبات كل شيء  
من النار فاخر جنازة خضر يعني زرع اخضر ارباب بخلاف مفسدته عند  
بدن لا يخرج منه حيا من كلبا يعني السبيل الذي قد تراكب حبه  
ومن التمل من طلعها فتوان جمع فتوة وفيه ثلاثة تاويلات احدها انه  
الطلع قاله الفضائل والثاني انه الجمار والثالث الاغذاق قاله اسرائيل  
فانبت نحو اليه وادت اصوله وما رزقون من السرا حمر  
دايته فيه قولان احدهما دانية من المميتي لغمر نخلاها وقرب  
تأويلها قاله ابن عباس والثاني دانية بعضها من بعض لتقاربها  
قاله الحسن له وجنات من اغناب يعني سياطين من اغناب مستبها  
وغير متشابه فيه وجهان احدهما مستبها ورقه مختلف  
ثم قاله قتادة والثاني مستبها لونه مختلفا فله قاله الكلبي انظروا  
الي ثمرة قرمزة والكساي بالضم وقرم الباقون بالفتح وفي اختلاف قولان  
احدهما ان الثمر بالغم جمع ثمار وبالفتح جمع ثمرة قاله علي بن عيسى والثاني  
ان الثمر بالغم المال وبالفتح ثمر النخل قاله مجاهد والبرقي له وينبغي  
لبرقي ونعيمه **قوله عن رجل** وجعلوا لله شركا الجن فيه ثلاثة  
اقاويل احدها ان المجرس نسبت المجر الى ابليس وجعله بذلك  
شركا لله والثاني شركي العرب جعلوا الملائكة بنات الله شركا له  
قاله قتادة والسدي وابن زيد لقوله وجعلوا بين وبين الجنة نسا لآية



نسمى الملايكة لاختلافهم في العيون جنة والثالث انهم اطاعوا الشيطان  
 في عبادة الاوثان حتى جعلوا شركاءه في العبادة قاله الحسن البصري  
 والزجاج **قوله عز وجل** وخلقهم يجعل وجهين احدهما الله  
 خلقهم بلا شريك فلم جعلوا له في العبادة شركاء والثاني انه خلق من  
 جعلوا شركاء كيف صار في العبادة شركاء وقرا يحيى بن هر وخلقهم  
 بتسكين اللام ومعناه انهم جعلوا خلقهم الذي منعمون بايديهم من الاصنام  
 لله شركاء وخرقوا له بنين وبنات بغير علم في خرقوا قرأتان بالتحفيتين  
 والتشديد وفيما قولان احدهما ان معنى خرقوا انه بوقاله بجماد  
 وقادة وابن جريج وابن زيد والثاني معنى معناه وخلقوا له بنين  
 وبنات والخلق والخرق واحد قاله الفراء والقول الثاني ان معنى  
 القرائين مختلف وفي اختلافهما قولان احدهما انما بالتشديد  
 على التثنية والثاني ان معناه بالتخفيف كذبوا بالتشديد اختلفوا  
 فالبنون قول النصارى في المسيح انه ابن الله وقول اليهود ان العزيز  
 ابن الله والبنات قول مشركي العرب في الملك يكتله بنات الله  
 والثاني بغير علم بمثل وجهين احدهما بغير علم منهم ان له بنين وبنات  
 والثاني بغير علم حجة تدلهم على ان له بنين وبنات **قوله عز وجل**  
 لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فيه لاهل التأويل خمسة  
 تاويل احدهما معناه لا تحيط به الابصار وهو محيط بالابصار  
 واعتل قائل هذا بقوله فلما ادركه الفرق قال امتعت في معناه الله  
 الفرق بانه ادركه فرعون وليس الفرق موصوفا بالروية كذا لك الادراك  
 منلو ليس ذلك بما في من الروية بالابصار غير ان هذا اللفظ لا يقتضيه  
 وانما دل عليه قوله وجوه يومئذنا نظرة الى ربها ناضرة والقول  
 الثاني معناه لا تراه الابصار وهو يرى الابصار واعتل قائلوا ذلك

بامر من

بامر من احد هما ان الابصار يرى ما يراها ولا ترى ما لا يراها وما يراها  
 البصر فلا بد ان يكون بينهما فضا فلوراته الابصار كان محدودا ونحو  
 منه مكان وهذه صفات الاجسام التي تتوزع عليها الزيادة  
 والنقصان والثاني ان الابصار تدرك الالوان كما ان السمع  
 يدرك الاموات فلما امتنع ان يكون ذالون امتنع ان يكون سركا  
 كما ان لما امتنع ان يكون ذا صوت امتنع ان يكون مسموعا والقول  
 الثالث لا تدركه ابصار الخلق في الدنيا ليل قوله لا تدركه الابصار وتدركه  
 في الآخرة بدليل قوله اليه ربها ناظرة وهو يدرك الابصار في الدنيا  
 والآخرة والقول الرابع لا تدركه ابصار العالمين في الدنيا والآخرة وتدركه  
 ابصار المؤمنين وهو يدرك الابصار في الدنيا والآخرة لان الادراك  
 له كرامة تستفي عن اهل المعاصي والقول الخامس ان الابصار لا تدركه  
 في الدنيا والآخرة ولكن الله يحدث لا وليا له حاسمة سادسة سوي  
 حواسم الخمس يرويه اعتدالا بانه قد اخبر بروية فلو جاز ان يرى  
 بها في الدنيا وان ضعف قواها من روية الآخرة لانما خلق الادراك  
 متى يبعد ادراكه وانما يختلف الادراك بحسب اختلاف المسقف  
 والقوة ولما كان من انما ينفاس الادراك وقد اخبر الله بادراكه  
 اقتضى ان يكون ما اخبر به حقا لا يدفع بالتشبه وذلك خلق حاسة اخرى  
 يقع بها الادراك ثم قال وهو لطيف الخبير فاحتمل وجهين من التاويل  
 احدهما لطيف بعباده في الانعام عليهم خبير بمصالحهم والثاني لطيف  
 في التدبير خبير بالحكمة **قوله عز وجل** وكذلك تصرف الايات  
 فيه ثلاثة اوجه احدها ان يتلو بعضها بعض فلا تتقطع والثاني  
 ان الاية لا تصرف في معاني متقاربة سبالغة في الاعجاز ومباينة الكلام  
 البشر والثالث انه اختلف ما تضمنتها من الوعد والوعيد والامر والنهي



ليكون ابلغ في الزجر وادعيا الى الاجابة واجمع المسلمة ثم قال وليقولوا  
 دارست وفي الكلام حذف تقديره وليلا يقولوا دارست فحذف ذلك  
 ايجازا لقوله يبين الله لكم ان تقولوا اي ليلا تقولوا وفي دارست حسن  
 قرات يختلف تاويلها بحسب اختلافها احدا من درست بمعنى قرات  
 وتعلمت تقول ذلك قرئت للنبي صلى الله عليه وسلم قاله بن عباس والفتحان  
 وهي قراءة حمزة والسماوي والثاني دارست بمعنى ذاكرت وقارات  
 قاله مجاهد وابن جبير ومرويه عن ابن عباس وهي قراءة ابن كثير  
 واي مجاهد وفيها على هذه القراءة تاويل ثاني انها بمعنى خاضعت  
 وحاولت والثالثة درست بمعنى اتت تحت وتقادست  
 قاله ابن الزبير والحسن وهي قراءة ابن عامر والرابعة درست  
 بضم الدال على ما لم يسم فاعله بمعنى تليت وقريته قاله قتادة والخامسة  
 درست بمعنى قرأ النبي صلى الله عليه وسلم وتلاه وهذا حرف ابو اسود  
 ولبنيه لقوم يعلمون يحتمل وجهها احدى القوم يعقلون  
 والثاني يعلمون وجوه البيان وان لم يعلموا المبين **قوله عز وجل**  
 ولا تنسوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم  
 يعني اعتدا وقرأ اهل مكة عدوا بالتشديد بمعنى انهم اتخذوا  
 عدوا وفيه قولان احدهما لا تنسوا الامنام فتسبوا الله لا تنسوا  
 من يسبوا الله السدي والثاني لا تنسوا فيجب اسم الفيل والجمل  
 على ان يسبوا ما تعبدون كما سبوا من يعبدون قال قتادة هكذا  
 زين العابدين محمدا في ثلاثة اقاويل احدها معناه كما زين لكم فعل  
 ما امرناكم به من الطاعات لذلك زينكم من المؤمنين ففعل  
 ما امرناكم به من الطاعات قاله الحسن والثاني كذلك شئنا  
 لكل اهل دين محامهم بالتشبهت ابتلاهم حتى قادم الهوى اليها وعموا

عن

من الرشد بينهما والثالث كما اوضحنا لكم الحج الدالة على الحق لئلا نضلهم  
 من قبلهم من حج الحق مثل ما اوضحنا لكم **قوله عز وجل** واقسموا  
 بالله جهدايمانهم لينجنا من اليومين بها صلا مشركي اهل مكة  
 حلفوا بالله لرسوله صلى الله عليه وسلم لينجنا من اليومين بها  
 قاله بن جريج هم المستهزون واختلاف في الآية التي اقترحوا على ثلاثة  
 اقاويل احدها ان تحمل لنا الصفا ذمها والثاني ما ذكره في موضع اخر  
 ان نؤمن لك حتى تنجنا من الارض ينزعنا الى قوله كتابا فقرأه فامر الله  
 نبيهم انفسوا ان يقول لهم قل انما الايات عنده الله والثالث انه لما  
 نزل قوله في الشرا ان نكنا نزل عليهم من السماء فظلت اعناقهم  
 لها خاضعين قاله المستركون انزلها علينا حتى نؤمن بها ان كنت من الصادقين  
 فقال المؤمنون يا رسول الله انزلها عليهم ليؤمنوا فانزل الله  
 هذه الآية قال الكلبي وليس يجب على الله ان ينجيهم الى اقترأهم  
 لاسيما اذا علم انهم لا يؤمنون بها واختلف في وجوبها عليه اذا علم  
 ايمانهم لها على قولين احدهما قد اخبر الله انهم لا يؤمنون بقوله  
 وما يشعركم انها اذ لجأت لا يؤمنون ثم قال ونقلب افيديهم واخبارهم  
 كما لم يؤمنوا به اول مرة وهذا من الله عقوبة لهم وفيها ثلاثة  
 اقاويل احدها انها عقوبة من الله في الآخرة نقيتها في الار  
 والثاني في الدنيا بالحيرة حتى يزع النفس وفيها والثالث معناه  
 اننا محيط علمنا بذات الصدور وخائفة الاعين منهم وفي قوله اول مرة  
 تاويله ان احدها اول مرة جاءتهم الايات والثاني ان الاول هو المزمع  
 في الدنيا كلها ثم اكده الله حال عنهم فقال ولما انزلنا اليهم الملائكة  
 وكامهم الموت وحشرنا عليهم كل شي قبلة فيه قرآن قبله بكسر  
 الفاف ونزع الباقرا بها نافع ومن عامر ومعنى ذلك معاينة ومجاورة



قاله بن عباس وقتادة والقراءة الثانية معنى القاف والباء هي قراءة  
 الباقيين وفي تاوليها ثلاثة اقوال احدى ان القبل جمع قبيل وهو الكفيل  
 فيكون معنى قبله اي كفلا والثاني ان معنى ذلك قبيلة قبيلة ومفادها  
 قاله مجاهد والثالث معنى مقابلة قاله بن زيد وبن اسحاق ثم قال  
 ما نوال يومئذ يعني هذه الايات مع ما اترجوها من قبل ثم قال الا ان يشاء الله  
 فيه قولان **احد**هما الا ان يشاء الله ان يعينهم عليه والثاني لان يجبرهم  
 عليه قاله الحسن البصري ثم قال ولكن اشرم يميلون انهم لو احيوا الى ما اترجوه  
 لم يؤمنوا **وقوله عز وجل** ولذك جعلنا لكل نبيا عدوا جعلنا للانس  
 اعدا كما جعلنا للغيرم من الناس اعدا وفي جعلنا وجهان **احد**هما ما معناه  
 حكمنا بانهم اعدا والثاني معناه تركناهم على العداوة فامنعهم منها  
 وفي شياطين الانس والجن ثلاثة اقوال **احد**ها يعني شياطين  
 الانس الذين مع الانس وشياطين الجن الذين مع الجن قاله طبري والسدي  
 والثاني ان شياطين الانس كفارهم وشياطين الجن كفارهم **قاله**  
**مجاهد** والثالث ان شياطين الانس والجن مردتهم قاله الحسن وقتادة  
 يوحى بعضهم الى بعض في يوحى ثلاثة اوجه **احد**ها يعني يوسوس  
 بعضهم بعضا والثاني يشير بعضهم الى بعض فغير بلا مشارة عن الوحي  
 كتولم فاورحى اليمين سبحوا بكثرة وعشيا وزحف القول ما زينوه  
 لهم من التنبه في الكفر وارتكاب المعاصي والثالث يا رب بعضهم  
 بعضا كنوله واورحى في كل معاصيها اي امرهم قاله لوشاء ربك ما فعلوا  
 بمحمد وجهين **احدهما** ما فعلوا الكفر والثاني ما فعلوا من زحف القول  
 غرورا وفي تركهم على ذلك قولان **احدهما** ابتلاهم وتمييز المؤمنين  
 منهم والثاني لان لا يجعلهم الى الايمان فيزول التكليف **قوله عز وجل**  
 ولتصفي الله امية الذين لا يؤمنون بالاخرة اي تميل اليهم تلوهم

والامم

والامم الميل قال الشاعر  
 • تربي السفيه به عن كل محبة • يزيغ وفيه الى التشبيه امضا •  
 • تقدير الكلام يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ليغروهم  
 ولتصفي الله امية الذين لا يؤمنون بالاخرة وقال قوم بل هي لام الامر ومفادها  
 معنى المنبر وليؤمنوه لان من مال قلبه الى شئ مرفيه وان لم يكن مرفيا  
 وليقتربوا من مقتربوه فهد وجهان **احد**هما وليقتربوا من التشرع  
 والمعاصي مام ملتصقون قاله جوير والثاني وليكذبوا على الله ورسوله  
 مام كان يوثق وهو محتمل **قوله عز وجل** افغير الله ابتغى حكما فيه  
 وجهان **احد**هما معناه هل يجوز لاحد ان يبدل عن حكم الله حتى اعدل  
 عنه والثاني هل يجوز لاحد ان يحكم مع الله حتى احكم اليه والفرق بين  
 الحاكم والمحكم ان المحكم هو الذي يكون املا للمحك فلا يحكم الا بحق والحاكم  
 قد يكون من غير املة فيحكم بغير حق فمما راى الحكم من صفات ذاته والحاكم من  
 صفات فضله فكان الحكم ابلغ في المدح من الحاكم ثم قال وهو الذي  
 اترد اليكم الكتاب فصلا في الفصل اربعة تاويلات **احدها**  
 تفصيل اياته لمتتاز معانيه فلا تشكك والثاني تفصيل المصادق من  
 الكاذب والثالث تفصيل الحق من الباطل والبري من الفلأ قاله  
 الحسن والرابع تفصيل الامر والهي والمستحب من الممنوع والمحرر  
 وسببه هذه الامة ان مشركي قريش قالوا لولم ينزل الله عليه وسلم  
 باسمه اجعل بيننا وبينك حكما ان شئت من احوال اليهود وان شئت  
 من احوال النصارى ليخبرنا عند بما في كتابهم من اسرك تنزلت عليه  
 هذه الايت **قوله عز وجل** وتمت كلمات ربك يعني القرآن وفي مقامه  
 اربعة اوجه محتملة **احدها** تمام حجة ودلائله والثاني تمام احكامه  
 وادامه والثالث تمام اتذاره بانواع الوعيد والرابع تمام



كلامه واستكمل سورة وفي قوله صدق وعدا وجهان أحدهما صدق في وعد  
 ووعده ووعده لا في امر ونهيته قاله بن حجر والثاني صدق في ما حكام عدلا  
 ينماقضا وهو معنى قول قتادة وقد مضى تفسير لامه لالكلمات  
**قوله عز وجل** وذروا ظاهرا لا ثم رباطه فيه أربعة تأويلات أحدها  
 سره وعلايقته قاله مجاهد وقتادة والثاني ظاهر الأثم ما حرم من تكاح  
 ذوات المحارم بقوله حرمت عليكم أمهاتكم الآية وباطنه انزاعه صعيد  
 ابن جبر والثالث ان ظاهر الأثم اولات الرايات من الزواني والباطن  
 ذوات الأخدان لانهم كانوا يستحلونه سرا قاله السدي والفتح الرابع  
 ان ظاهر الأثم العرية التي كانوا يولون بها حين يطون بالبيت عراة  
 وباطنه ما يعتقده بالقلب **قوله عز وجل** ولا تأكلوا مما لم  
 يذكر اسم الله عليه فيه أربعة تأويلات أحدها المراد بها ذبايح كانت  
 العرب تذهبها لاوتانها قاله عطاء والثاني انها الميتة قاله بن عباس  
 والثالث انه صيد المشركين الذين لا يذكر الله ولا من اهل  
 التسمية يحرم على المسلمين ان يأكلوه حتى يكونوا من الذين صاروا حكامه  
 ابن جبر والرابع انه لم يسم الله عند ذبحه وفي تميم كلة ثلثة اقاويل  
 أحدها لا تخرم عما تركها او نسيها قاله الحسن والثاني  
 تخرم ان تركها ناسيا قاله عطاء وابو حنيفة والثالث وان لم ينسق  
 فيه تأويله ان أحدهما ان المراد به المعصية قاله بن عباس والثاني  
 المراد به الأثم ولنا الشياطين يوفون اليه اوليا بهم ليحاربوكم يعني  
 المجادلة في الذبيحة وفيها ثلاثة اقاويل أحدها انه عن الشياطين  
 قوما من اهل فارس كتبوا الي اولياهم من قريش ان مها وامها  
 بنهمون انه يتبعون امر الله ولا يأكلون ما ذبح يعنون الميتة  
 ويأكلون ما ذبحوا لا تقسمه فاتر الله فيهم هذه الآية قاله عكرمة

ان ظاهر الآية انهم كانوا يولون بها حين يطون بالبيت عراة

والثاني

والثاني ان الشياطين قالوا ذلك لاولياهم من قريش قاله بن عباس والثالث  
 ان قوما من اليهود قالوا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا امر عي  
 ابن عباس وفي وجهيه اليهم وجهان أحدهما انها اشارتهم والثاني  
 رسالتهم وان اطعموهم انكم مشتركون يعني في اكل الميتة انكم مشتركون  
 ان استحلتموها **قوله عز وجل** او من كان ميتا فاحيينا فيه ثلاثة  
 اوجه أحدها كان ميتا حين نطقه فاحيينا بنفخ الروح حكاة بن حجر  
 والثاني كان ميتا بالكل فاحيينا بالهداية الي الايمان حكاة بن  
 عيسى والثالث كان ميتا بالجهل فاحيينا بالعلم انشدي بعض  
 اهل العلم ما يدل على صحة هذا التأويل لبعض شعراء البصرة  
**وفي الجبل قبل الموت موت لا اله** فاحيينا بهم قبل القبر فيور  
**وان امراء لم يجمعهم بالعلم ميت** فليس له حتى النشور فنشور  
 وجعلنا له نور يمشي به في الناس فيه ثلاثة اقاويل أحدها ان النور  
 القرآن قاله الحسن والثاني العلم الذي يهدي الرشد والثالث  
 حسن الايمان **وقوله** يمشي به في الناس يمشي به **احدهما**  
 ينشر به زكرو دينه بين الناس في الدنيا حتى يسير كما ماشى والثاني  
 يستدعي به بين الناس الي الجنة فيكون هو الماشي من مثله  
 في الظلمات ليس بخارج منها فيه قولان أحدهما ان الظلمات  
 الكفر والثاني الجهل وشبهه بالظلمة لان ما حبه في حين تنقضي به الي  
 الملكة كغيره الماشي في الظلمة واختلفوا في هذه الآية على قولين  
 أحدهما انها على العموم في كل موسى وما فر قاله الحسن وغيره من اهل العلم  
 والثاني انها على الخصوص في معين ومن تعين ترور ذلك فيه قولان  
 أحدهما ان المؤمن عمر بن الخطاب والكافر ابو جهل قاله الفتحا ومقاتل  
 والثاني ان المؤمن عمار بن ياسر والكافر ابو جهل قاله عكرمة والكلبي







وجهان احدهما لا ينادى السلام في دار السلام من كل امة من كل امة قال الزجاج  
 والثاني ان السلام هو الله والجنة داره ولذلك سميت دار السلام  
 وهذا معنى قول الحسن والسدي وفي قوله عندهم وجهان احدهما  
 يعني دار السلام عندهم في الآخرة لانها احسن به والثاني معناه ان لهم  
 عندهم ان يترجمهم دار السلام من دولهم بما كانوا يهلون يحتمل  
 وجهين احدهما وهو انهم في الدنيا على ايمانهم والثاني وهو الموت  
 لثوابهم في الآخرة على ايمانهم **قوله عن رجل** يعني يحشر الجن والانس جميعا  
 يوم القيامة يا محشر الجن قد استكثرتم من الانس فيه قولان احدهما  
 قد استكثرتم من اغواهم وافلك لهم قاله بن عباس والحسن ومجاهد  
 وقادة والثاني قد استكثرتم من الانس باغوايكم لهم وقال  
 اولياؤهم من الانس ربنا المستمع استمع بعضنا ببعض فيه ثلاثة  
 اقاويل احدها معناه استمع بعضنا ببعض في التقارب والتقاء  
 والثاني استمع بعضنا ببعض فيما رينوا من اتباع الامور والنكاح  
 المعام والتاثير ان الاستماع بهم ما كانوا عليه من التعوذ بهم  
 كقوله انه كان رجال من الانس يعوزون برجال من الجن قال  
 الحسن وابن جريج ثم فيه وجهان احدهما ان استماع الانس  
 بالجن والثاني ان استماع الانس بعضهم ببعض وفيه وجه  
 ثالث ان الانس استمعوا بالجن والجن استمعوا بالانس في اعتقادهم  
 انهم يتدرون على الدفع له وبلغنا احثنا فيه قولان **قوله** انها الموت  
 قاله الحسن والسدي والثاني المحشر قال النار فتوالم اي منزل  
 اقامتكم لان الموتى الاقامة ومنه قوله الشاعر  
 . لئن كان في قول ثوابه تقضى لنا بات وتسام سائيم  
 خالدين فيها الا في هذا الموضع ثلاثة اوجه احدها انه بمعنى لكن  
 قاله

قاله سيويه والثاني انها بمعنى سوي قاله الفراء والثالث انها مستهلة  
 على حقيقتها وهو قول الجمهور ما شئت الله في هذا الاستثنا ثلاثة  
 اقاويل احدها ان مدة الاستثنا هو مدة العوض في القيامة وذلك  
 ما بين بعثهم من قبورهم الي حين معيهم الي جنة فانه قاله لئلا  
 يتوالم خالدين فيها الا هذه المدة التي ذكرها فانهم فيها غير خالدين في النار  
 والثاني معناه خالدين فيها الا ما شئت الله من تحديد تخلوهم بعد احترافهم  
 وتصرفهم في انواع العذاب او تركهم فيها على حالتهم الاولى فيكون  
 الاستثنائي صفة العذاب لا في الخلود في النار والثالث انه جعل امرهم  
 في مبلغ عذابهم ومدته الي مستيئة قاله بن عباس قال ولا ينبغي لاحد  
 ان يحكم عليه الله في خلقه ولا يترجم جنة ولا نار **قوله عن رجل**  
 ولقد كنون بعث الظالمين بعضنا فيه خمسة اقاويل احدها وكذلك  
 نكل بعضهم الي بعض فله فبينهم ومن سلب معونة الله كان حالكا  
 والثاني وكذلك تذيب بعضهم عذاب بعض في النار والرابع معناه  
 ان بعضهم يتبع بعضا في النار من المولاة وهي المايمة قاله  
 قتادة والخامس تسليط بعضهم على بعض بالظلم والتعدي قاله بن  
 زيد **قوله عن رجل** يا محشر الجن والانس المحشر الجماعة  
 التامة من القوم التي تشتمل على اصناف الطوائف ومنه قيل  
 للمعشر له تمام العقده الم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي اختلفوا  
 في الرسالة الي الجن علي ثلاثة اقاويل احدها ان الله بعث الي الجن  
 رسلا منهم كما بعث الي الانس رسلا منهم قاله الفصحاء وموطا امر كلهم  
 والثاني ان الله لم يبعث اليهم رسلا منهم وانما جاءتهم رسل الانس قاله  
 ابن جريج والفراء والزجاج قال ولا يكون الجمع ما نعلم ان يكون الرسل من  
 احدا الفريقين كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما هو خارج



من احد ما والثالث ان رسل الجن هم الذين لما سمعوا القرآن ولوا  
الي قوسهم متدربين وفي دخولهم الجنة قولان احدهما قاله الفمكة  
والثاني ان ثوابهم ان يجاروا من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا كما لبهايم  
حكاة سليمان عن ليث ويندرونكم لقاء يومكم هذا بمقتل وجهين  
احدهما ينذرونكم خذلان بعضكم لبعض وتبرع بدمكم من بعض في  
يوم القيامة والثاني ينذرونكم بما يلقونه من العذاب على الكفر  
والعقاب على المعاصي قالوا شهدنا على انفسنا بمقتل وجهيهما احدهما  
يعني انذارهم على انفسهم بان الرسل قد انذروهم والثاني انه شهادة  
بعضهم على بعض بان الرسل لهم له وغرتم الحياة الدنيا فيه وجهان  
احدهما وغرتم زينة الحياة الدنيا والثاني وغرتم الرياسة في الحياة  
الدنيا ويقتل ثالثا وغرتم حياتهم في الدنيا حين اهلوا وشهدوا  
على انفسهم وفي هذه الشهادة ايضا الوجهان المحتملة لان تلك  
الشهادة شهادة بالانذار وهذه بالكفر قوله ذلك ان لم يكن ربك  
ملك الغريب بظلم واهلها غافلون فيه وجهان احدهما ان كان ربك  
ملك الغريب بظلم منه ولكن بحق استوحيا به الملكة وهو معنى  
قول مقاتل والثاني بظلم اهلها حتى يقدم انذارهم ويرفع انذارهم  
ويخرجوا عن حكم الغافلين فيما ينزل بهم وهو معنى قول مجاهد **قوله**  
**عن رجل** ولكل درجات مما عملوا منها ولكل عامد بطاعة الله  
ومعصيته درجات كعنى منازل وانما سميت درجات لتفاضلها  
كتفاضل البروج والارتفاع والاعطاط ومنها وجهان احدهما  
ان المقصود بها الاعمال المتفاضلة والثاني ان المقصود بها الجزا  
المتفاضل ويحتمل هذا التفاضل بالدرجات على اهل الجنة  
واهل النار لان اهل النار يتفاضلون في العقاب بحسب تفاضلهم

في السيات كما يتفاضل اهل الجنة في الثواب لتفاضلهم في الحسنات لكن قد  
يعبر عن تفاضل اهل الجنة بالدرج وعن تفاضل اهل النار بالدرك  
ناذا اجتمع بينهما بالتفاضل غير عن تفاضلها بالدرج تغليب  
لصفة اهل الجنة **قوله عن رجل** اعملوا على ما كنتم فيه  
خسرة تاويلات احدها على طريقكم الثاني على حالكم الثالث على  
ناحيتم قاله بن عباس والحسن الرابع على تمكنكم قاله الزجاج  
والخامس على منازلكم قاله الكلبي اي على ما اتيكم من جزاء  
المطيعين بالثواب والعاصي بالعقاب فسوف تعلمون من تكون له  
عاقبة الدارين وجهان احدهما يعلمون ثواب الاخرة بالامكان  
وعقابها بالكفر تغيبا منه في ثوابه وتحذيرا من عقابه والثاني  
تعلمون نصر الله في الدنيا لاوليائه وخذلانه لاعدائه قاله بن جرير  
**قوله عن رجل** وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والايمان نفعا لا ياب  
مما ذرأ الله مما خلق ما خذ من الظهور ومنه قيل ملح دراي لبياضه  
وقيل لظهور الشيب وراه والحرث الزرع والانعام الابل والبقر والغنم  
ما خذ من نعم الوط وهذا الخبر منه عن لقار قرين ومن رايهم من  
مشارك العرب كذا يجعلون لله في ذروهم ومواشيهم نفعيا ولا وثاقهم  
وامانهم نفعيا فجعل الله اوثانهم شركا لهم لا ينفعهم الا في مواعيدهم بالنصيب  
الذي قد جعلوه فيها لهم ونصيبهم في الزرع جزوا منها يجعلونه مصروفا  
في النفقة عليهم عليا وعلى خدامها وفي نصيبهم من الانعام ثلاثة اقوال  
احدها انه كنصيبهم من الزرع مصروف في النفقة عليهم عليها  
وعلى خدامها والثاني انه قربان لا وثانهم كانوا يتقربون به اليها والثالث  
انه الجبين والسبيته والوسيلة والحام ثم قاله فما كان لشركائهم فلا يصل  
الي الله وما كان لله فهو يصل الي شركائهم فاختلف اهل التاويل في المراد بذلك



على أربعة اوجه احدها انه كان اذا اختلط باموالهم شي مما جعلوه  
لاوثانهم ردوه واذا اختلط بها ما جعلوه يسلم يردوه قاله ابن عباس  
وقتادة والثاني انه كان اذا ملك شيالاوثانهم غرموه واذا ملك ما ليس  
لم يغرّموه قاله الحسن والسدي والثالث انهم كانوا يعرفون ما جعلوه منه  
في النفقة على اوثانهم ولا يفعلون مثل ذلك فيما جعلوه لاوثانهم قاله  
بعض المتأخرين والرابع ان كل شي جعلوه منه من ذبايحهم لم ياكلوه حتى  
يذكروا عليه اسم اوثانهم ولا يذكرون اسم الله فيها جعلوه لاوثانهم قاله ابن  
زبير **قوله عز وجل** وتذكّر الذين كفروا من المشركين قتلا اولادهم  
شركاؤهم ما شركاؤهم من آثار بعتهم اقاربهم شيئا ملين قاله  
الحسن ومجاهد والسدي والثاني انهم قوم كانوا يجنبون الاوثان  
قاله الفراء والزجاج والثالث انهم شركاؤهم في الشرك قاله قتادة  
والرابع انهم الفؤاد من الناس وفي الذي زين لهم من قتل اولادهم  
قولان احدهما انه كان احدهم يحلف ان ولد لي كذا اركناه ما ان يجزى  
احدهم كما حلف عبد المطلب في غم ابنه عبد الله قاله الطبري والثاني انه  
واد البنات احيا خيفة الفقر قاله مجاهد ليردوهم اي ليهملكوم  
ومنه وما يبقى عنه ماله اذا تزوج بغير اذاملك وفي ذلك وجهان  
احدهما انهم قصدوا ان يردوهم كما قصدوا ان يردوهم بذلك والثاني انما  
قصدوا ذلك وانما آل اليه فصار في هذه الام العاقبة كقولهم فالتقطوا الفروع  
ليكون لهم عدا وحزنا لان عاقبته صارت كذلك وان لم يقصدوها  
**قوله عز وجل** وقالوا هذه انعام وحرث حجر اي حراما  
سما قال الشاعر

فت مرتقا واليمين سامقة كان نومي على الليل مجوز

الامن نشأ بزعيمهم قال الطبري جعلوها للرجال ومن السارق في الانعام

والحرث

والحرث الذي قالوها الله لا يطعمها الا من نشأ بزعيمهم قولان احدهما  
ان الانعام التي يحكموا فيها بهذا الحكم عندهم هي البجيرة والحام خاصة  
والحرث ما جعلوه لاوثانهم قاله الحسن ومجاهد والثاني ان الانعام هي دبايح  
الاوثان والحرث ما جعلوه لهائم قال وانعام حرمت ظهورها فيها قولان  
احدهما انها السابية والثاني انها التي لا يحجون عليها قاله ابو وايل وانعام لا  
يذكرون اسم الله عليها وهي قربان او ثانم يذكرون عليها اسم الاوثان  
ولا يذكرون عليها اسم الله تعالى افترا عليهما على الله فيه قولان احدهما  
ان احصا فتم ذلك اليه الله هو الا فترا عليه والثاني ان ذكرهم اسما  
او ثانم عندهم الذبيحة بدل اسم الله هو الا فترا عليه قوله  
وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على  
ازواجنا فزالا عيش خالص وفي خالصة وخالص وجهان  
احدهما ان خالصة ابلغ من خالص وان كانت في معناه قد خلت  
الها كمالا كقولهم علامن وسدابة قاله الكسافي والثاني ان دخول  
الها يوجب دعوى الي الانعام لتأنيثها وحذف الها يوجب  
عوده الي ما في بطونها فتذكيره قاله الفراء وفي ذلك ثلاثة  
اقاويل احدها ان ما في بطونها الاجنة والادبيان قاله مقاتل  
وفي جعلهم ذلك لذكورهم حد الاوثان والثاني دون اوثانهم  
وازواجهم قولان احدهما لان لذكورهم حد الاوثان والثاني  
تفضيلا للذكور على الاناث واصل الذكر الذكير وفي احده  
من الذكر وجهان احدهما انه المذكور بين الناس وكان  
ابنه ذكرا من الانثى والثاني انه اشرف والذكر هو الشرف  
قال الله وانه لذكرك ولغولك اي اشرف قوله جنات معروشات  
وغیر معروشات اما الجنات هي البساتين التي تحتها الشجر واما الروض فهي



الحضر بالنبات واما الزهرة باختلاف الالوان الحسنة وفي معروضات اربعة  
اقاويل احدها انه نقرش الناس الكروم وغيرها بان ترفع  
احصا لما قاله ابن عباس والسري والثاني ان نقرشها هو  
رفع خطارها وحيطانها والثالث انما المرتفعه عن الارض لعل  
شجرها فلا يرفع ثمرها على الارض لان اصله الارض واذن  
سمي النرايز عرشا لارتفاعه ومنه خالصة على عروشها  
اي الخاليها وما ارتفع منها والرابع ان المعروف ثبات معرشه  
الناس وغير المعروف ثبات ما ثبت في البراري والجبال  
كلوا من ثمره اذا اثمروا وما قدم ذكر الاكل لا مربي احدها  
تسميها لايتا حق والثاني ثقلها بحفهم واقتناها بنفهم بالموالم  
وفي قوله واتوا حقه يوم حصاده ثلاثه اقاويل احدها الصفة  
المعروضة فيه العشر فيما سقي من غير الماء ونصف العشر فيما سقي  
بالماء وهذا قول الجمهور والثاني انما صدقه غير عشر الزكاة معروضة  
يوم الحصاد والصرام وهي اطعام من حضر وترك ما ساقط من  
الزرع والثرقا له عطا ومجاورة الثالث ان هذا كان مفروضا  
قبل الزكاة ثم نسخ بها قاله ابن عباس وابن جبير وابراهيم  
ولا نعرفوا انه لا يجب المسرفين فيه خمسة اقاويل احدها ان  
هذا الاسراف الممنوع منه هو ان ينجأ وزرب المال خراج القدر المفروض  
عليه الى زيادة فحوق به قاله ابو العالية وابن جرير وقد روي سعد بن  
سنان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المفسدين  
بالهدنة كانوا وقيل انزلت في ثابت بن قيس بن شماس وقد نصدق جميع  
ثمرته حتى لم يبق منها ما ياكل والثاني هو ان ياخذ السلطان منه قوق الواجب  
عليه قاله ابن زيد والثالث هو ان يمنع رب المال من دفع القدر الواجب

عليه تام

قاله بن المسيب والرابع انه المراد به السبب مما نوايشرون الممنوع فيه من  
الحرس والا نعام قاله الكلبي والخامس هو ان يسرق في الاكل منها  
تبل ان يودي زكاتها قاله بن جرير **قوله** عن رجل ومن الانعام حمولة  
وفريش فيه ثلاثة اقاويل احدها ان الحمولة كبار الابل التي تحمل  
عليها والفرش مفارها التي لا تحمل عليها ماخوذ من افتراش الارض بها على استواء  
ما للفرش وقال بن جرير الافتراش الاضجاع للبحر فيكون الحمولة كبارها والفرش  
مفارها قال الرازي

اورثت حمولة وفريشا. ومنتى في كل يوم مشا.

اي اسمها قاله بن مسعود والحسن بن مجاهد والثاني ان الحمولة ما حمل  
عليه من الابل والبقر والفرش الغنم قاله بن عباس وقتادة ومنه  
قول قتادة بن مسلمة

وهوينا الفرش من انعامكم. والحمولات وربات الحمل.

والرابع ان الحمولة ما حمل من الابل والبقر الخيل والبغال والحمير والفرش  
ما خلق لهم من اصوافها وجلودها له كلوا مما رزقكم الله حلالا يحتمل  
وجمين لحد ما من الحمولة لسبين ان الانتفاع بغيرها لا يمنع من جوار  
المها والثاني انه اذا منتهى في عموم اكل المباح من امواله ونهى عن اكل ما لا يملكه  
ولا تتبعا خطوات الشيطان فيها قوله ان احدهما انه ملوكه التي يدعوك  
اليها من كفر وضلال والثاني انها تحطيه المحرمات المحلل وتحميل المرام  
وقد ذكرنا ما في ذلك من زيادة التاويل ومن الاحتمال وانه الانتقال  
من معصية الى اخرى حتى يستوعب جميع المعاصي ماخوذ من خطو القدم  
انتقالها من مكان الى مكان لانكم عدد من فيه قولان احدهما انه ما بان  
لكم من عداوته لا يكلم ادم الثاني ما بان لكم من عداوته لا وليا به من الشياطين  
قاله الحسن **قوله** عن رجل ثمانية ازوج اما الزوج فاسم يطلق على



الواحد وعلي الاثنين يقال لله ثنتين زوج ويقال للواحد زوج  
 لانه لا يكون زوج الا معه اخر يتقل اسمه قال لبيد  
 من كل محفوظ بطل عصبته زوج عليه كله وقوامه  
 فلذلك قال ثمانية ارجاج لانها ثمانية احاد ثم فسرها فقال من  
 الثمان ثنتين يعني ذكر او انثى ومن المعزات ثنتين يعني ذكر او  
 رانثى فلهذا الذكرين حرم ام الاثنين ابلا لما حرمتها عليه  
 منها النجس والسايبه والوصيلة والحامه ام ما اشتملت  
 عليه ارحام الاثنين يعني به ولو فولد لم ياتي بطون هذه الا نعام  
 خالصة لذكورنا ومحمريم على ان ولجنا ثم قال ومن الابل اثنين  
 ومن البقر اثنين يريد به ما اراده في الثمان والمعز وان هذه  
 الثمانية ارجاج كلها حلال لا يجر منها شي بجر يكمل حكي ابو صالح  
 عن ابن عباس ان هذه الاية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حين اتاه عوف بن مالك فقال له احللت ما حرمة اباؤنا يعني من  
 البهيمة والسايبه والوصيلة والحام فانزل الله هذه الاية  
 فقال الذكرين حرم ام الاثنين فظهرت عوف لظهور الحجة عليه  
**قوله عز وجل** قل لا اجد فيها ارجا الي محرما علي طامع بطله الا ان يكون  
 ميتة يعني انما حرموه من البهيمة والسايبه فلم يجر ما لم يجر ما لم يجر  
 الي بغيره ثم بين المهرم على وجه الاستثنا لان في المحرم مخرج  
 يخرج المهرم فقال الا ان يكون ميتة وهي التي خرجت روحها فغير ذكاته  
 او ما مسفوحا يعني ممزقا معسوبا ومنه سمي الزنا سفحا لاسب  
 الماء فيه فبايعا وقال طرفة بن العبد  
 اني وحديك ما هجوتك والانساب يستغيثونك دم  
 فاما الدم غير مسفوح فان كان ذا عروق يجر عليها كالكد والطحال فهو

حلال

حلال لقول النبي صلى الله عليه وسلم احللت لنا ميتتان ودمان فالميتتان  
 المحرق والجراد والدمان الكبد والطحال وان كان غير ذي عروق  
 يجر عليها وانما هو من اللحم فيه ففي تحريمه قولان احدهما لا يحرم  
 لتحميمه التحريم بالمسفوح وهو قول عابشة وعكرمة وقتادة قال  
 عكرمة لو لا هذه الاية لبيع المسلمون عروق اللحم كل يتبعها اليهود  
 والثاني انه حرام لانه من جملة المسفوح وبعضه وذكر وانما ذكر  
 المسفوح لاستثنا الكبد والطحال منه او لم يخبر به فانه رجس  
 يعني نجسا حراما او فسقا امل لغير الله به يعني ما ذبح للدواب والاصنام  
 سماه فسقا لخروجه عن امر الله فان قيل لم اقتصر مناعا على تحريم هذه  
 الاربعة وقد ذكر في المائدة غير ما من المنخنقة والموقودة  
 والمتروكة قيل لان هذا من جملة الميتة فذكر متناك مفكرا وفكرا في الجملة  
 وفي هذه الاية قولان احدهما انها شتملة على جميع المحرمات فلا يجر  
 من الحيوان ما عد هذا المذكور منها وهذا قول ابن عباس وعابشة  
 والثاني انها شتملة على تحريم ما تقمها وليست مستوعبة لجميع  
 المحرمات لما جات به السنة من تحريم كل ذي ناب من السباع وذي  
 مخلب من الطير وهذا قول الجمهور **قوله عز وجل** وعلي الذين  
 ما دواحر منا كل ذي بخر هذا التحريم على الذين هادوا وانما هذا  
 تكليف لهم بعد عقوبة فاول ما ذكره من المحرمات عليهم كل ذي بخر  
 ميتة اقاريله احدها انه ما ليس بمفترج الاضباع كالابل والنعام  
 والاوز والبط قاله ابن عباس وابن جبير وعابشة وقتادة والسدي والثوري  
 انه عن انواع السباع كلها والثالث انه كل ذي مخلب من الطير  
 وكل ذي حافر من الدواب ثم قال ومن البقر والغنم حرمنا عليهم  
 شحومها الا ما حملت فهو رها فيه فلهذا اقاريله احدها انها شحوم



حكا الشرب خاصة قل له قتادة والثاني ان كل شتم <sup>يكن</sup> مختلطا بمظلم  
 ولا على عظم قاله ابن جريج والثالث انه شتم الشرب والكلبي قاله  
 السدي وابن زيد ثم قال الاما حملت ظهورها يعني شتم  
 الجنب وما علق بالظهر فانه لم يحرم عليهم ثم قال او الحوايا  
 وفيها اربعة تاويلات احدها انها المباع قاله ابن عباس  
 والحسن وابن جبير وقتادة ومجاهد والسدي والثاني انها نبات  
 اللبن قاله عبد الرحمن بن زيد والثالث انها الامعاء التي عليها  
 الشحم من داخلها قاله بعض المتأخرين والرابع انه فلما نحوى  
 في البطن فاجتمع واستد ارقاله علي بن عيسى له وما اختلط  
 بغير فيه قولان احدهما انه شتم الجنب والالية لانه علي  
 العيصي قاله ابن جريج والسدي له ذلك جزينا هم  
 بغيرهم بمقتل وجهين احدهما بغيرهم على موسى عليه السلام  
 فيما اقترعوه وعليها خالفوا والثاني بغيرهم على أنفسهم  
 في الحلال الذي حرّموه وانا لاعداء قوت فيما حكا عنهم وحرّمه  
 عليهم **قوله عن رجل** قد نكحوا نكاحا حرم ربكم عليكم وهذا  
 امر من الله لبيده صلى الله عليه وسلم ان يذموا الناس اليه ليتكلموا عليه  
 ما حرم الله عليهم مما احل لهم ليقولوا يا امانت الجامعة عليه من  
 تحريم المباح وابطاح المرام والتلهوة هي القران والفرق بين  
 التلهوة والتلو والقرأة والمتردان التلهوة والقرأة للمرة  
 الاولى والمتلو والمقروء للتانية وما بعد هذا ذكره علي بن  
 عيسى والذي اراه من الفرق بينهما ان التلهوة والقرأة يتناول  
 اللفظ والمتلو والمقروء يتناول اللفظ والمدان الله احد فيهما حرم  
 فقال الا تشركوا به شيئا بمقتل ثلاثة اوجه احدها الا تشركوا

بعبادته عبادة عيسى بن شيطان او مطل والثالث ان يحمل على الاسير  
 معانهم قاله ابن جريج والثالث انه شتم الشرب والكلبي قاله  
 السدي وابن زيد ثم قال الاما حملت ظهورها يعني شتم  
 الجنب وما علق بالظهر فانه لم يحرم عليهم ثم قال او الحوايا  
 وفيها اربعة تاويلات احدها انها المباع قاله ابن عباس  
 والحسن وابن جبير وقتادة ومجاهد والسدي والثاني انها نبات  
 اللبن قاله عبد الرحمن بن زيد والثالث انها الامعاء التي عليها  
 الشحم من داخلها قاله بعض المتأخرين والرابع انه فلما نحوى  
 في البطن فاجتمع واستد ارقاله علي بن عيسى له وما اختلط  
 بغير فيه قولان احدهما انه شتم الجنب والالية لانه علي  
 العيصي قاله ابن جريج والسدي له ذلك جزينا هم  
 بغيرهم بمقتل وجهين احدهما بغيرهم على موسى عليه السلام  
 فيما اقترعوه وعليها خالفوا والثاني بغيرهم على أنفسهم  
 في الحلال الذي حرّموه وانا لاعداء قوت فيما حكا عنهم وحرّمه  
 عليهم **قوله عن رجل** قد نكحوا نكاحا حرم ربكم عليكم وهذا  
 امر من الله لبيده صلى الله عليه وسلم ان يذموا الناس اليه ليتكلموا عليه  
 ما حرم الله عليهم مما احل لهم ليقولوا يا امانت الجامعة عليه من  
 تحريم المباح وابطاح المرام والتلهوة هي القران والفرق بين  
 التلهوة والتلو والقرأة والمتردان التلهوة والقرأة للمرة  
 الاولى والمتلو والمقروء للتانية وما بعد هذا ذكره علي بن  
 عيسى والذي اراه من الفرق بينهما ان التلهوة والقرأة يتناول  
 اللفظ والمتلو والمقروء يتناول اللفظ والمدان الله احد فيهما حرم  
 فقال الا تشركوا به شيئا بمقتل ثلاثة اوجه احدها الا تشركوا



عليكم وتعلمونه والثاني تعلمون عدل من يعقل وموترك ما اوجب  
العقاب من هذه المحرمات **قوله عز وجل** ولا تقربوا مال اليتيم  
الا بالتي هي احسن اما خص مال اليتيم بالذكور وان كان مال غنيم  
في التمرزيم بشايت لان الطبع فيه لعله مراعيه اقوي فكان بالذكر  
او لي وفي قوله الا بالتي هي احسن اربعة قار وبلات احدها حفظ  
ماله عليه الي ان يكبر فيتسلمه قاله الكبي والثاني ان ذلك هو  
التحقيق به قاله مجاهد والثالث هو ان لا ياخذ من الزرع اذا التجر له  
بالمال شيئا قاله الفياك والرابع هو ان ياكل الولي بالمعروف  
من ماله ان افترق وبترك ان استغنى ولا يتعدى من الاكل الي  
لباس ولا غيره قاله بن زيد ويحتمل خامسا ان التي هي احسن حفظ  
اموله وتتميز فروعهم ثم حتى يبلغ اشده والاشد استحكام القوة  
والشباب عند نشوء وفي حد عائلته اقارب احدها انه الحكم  
حين تكتب له الحسنات وعليه الميقات قاله ربيعة وزيد بن اسلم ومالك  
والثاني ان الاشد ثلاثون سنة قاله السدي والثالث ان الاشد  
ثمانية عشر سنة ذكره علي بن عيسى وفيه وجوه اخر تذكرها  
من بعد ثم قال فعالي واوفوا الليل والميزان بالقسط يعني  
بالعدل لباس في مال البائع من تاديب الحق يحتمل ما امر به  
في مال اليتيم ثم قال لا تكلف نفسا الا وسعها يعني انه لما كان التعديل  
في الوزن والكيل مستحقا وكان تحديد اقل القليل مستعدرا  
كان ذلك عسرا لانه لا يدخل في الوسع فلم يكلفه ثم قال واذا قلتم  
فاعدوا ولو كان ذا قرين يحتمل ثلثة اوجه احدها ان احكمت  
فاصنوا الثاني اذا شهدتم فاصدقوا الثالث اذا توسطتم فلا تميلوا  
ثم قال وبهداهما سواء فوائيه قولان احدهما ان عهد الله كلما

ادعبه

ادعبه الانسان علي نفسه من تدرو غيره والثاني انه الحلف باسنان  
يلزم الوفا به الا في معصية ذككم ومالك به نبيه وجهان احدهما  
انه راجع الي الذين هادوا وادعاهم به في التوراة والثاني انه  
راجع الي المسلمين ومما هم به في القرآن **قوله عز وجل** وان هذا  
صراطي مستقيما فيه فالتبعوه فيه قولان احدهما القرآن والثاني  
الشرع وسمي ذلك صراطا والصراط هو الطريق لانه يودي الي الجنة  
فصار طريقا اليها فالتبعوه يعني في العمل به ولا تتبعوا السبل فيه  
ثلاثة اوجه احدها ما تقدم من الكتب المنزلة لسميها بالقرآن  
ومو محتمل والثاني ما تقدم من الاديان المنتهية لسميها بالاسلك  
ومو محتمل والثالث البدع والتبهمات ففتقر بكم عن سبيل عن  
طريق دينه ويحتمل وجهان ثانيان يكون سبيل نفع دينه وجهاد  
اعدايه فمنه عن التفريق وامر بالاجتماع **قوله عز وجل** ثم ايتنا موسى  
الكتاب تماما علي الذي احسن ربي قوله تماما علي الذي احسن خمسة  
اقاويل احدها تماما علي احسان موسى بطاعته قاله الفراء والثاني  
تماما علي المحسنين قاله مجاهد وكان ابن مسعود يقرأ تماما علي  
الذي احسنوا والثالث تماما علي احسان الله الي انبيائه قاله ابن زيد  
والرابع تماما لكرامته في الجنة علي احسانه في الدنيا قاله الحسن  
وقتاوة والخامس تماما لنعمة الله علي ابراهيم لانه من ولده قاله بن حجر  
**قوله عز وجل** هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة فينذروهم وجهان احدهما  
هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة رسله يعني الكفار الذين يتوقفون  
عن الايمان مع ظهور رسله لاي دل والثاني هل ينظرون يعني في الحجج الله ودلائله  
الا ان تأتيهم الملائكة يريد لغرض اراحهم قاله جويريه او ياتي ربك  
في وجهات احدهما امر ربك بالعذاب قاله الحسن والثاني قضا ربك

الربيع و



في القيامة قاله مجاهد اوياتي بعض ايات ربك فيه قولان احدهما انه  
 طلوع الشمس من مغربها قاله مجاهد وقتادة والسدي قال بن مسعود  
 مع القمر في رقت واحد وقرأ وجه الشمس والقمر والثاني طلوع الشمس  
 من مغربها والرجال ودابة الارض قاله ابو هريرة له يوم ياتي  
 بعض ايات ربك في اول ايات الساعة اخرها قولان احدهما  
 ان اولها الرجال ثم الدخان ثم ياجرج وما جوج ثم الدابة ثم طلوع  
 الشمس من مغربها لا ينفخ نفسا ايما لم تكن امت من قبل هذا القول  
 معاذ بن جبل والثاني ان اولها خروج الرجال ثم خروج ياجرج وما جوج  
 ثم طلوع الشمس من مغربها لا ينفخ نفسا ايما لم تكن امت من قبل هذا  
 خروج الدابة وهذا قول حذيفة بن اليمان ورأه من فوجائه اختلفوا  
 في ان لا ينفخها ايما يظهر اول الايات او يظهر اخرها على قولين احدهما  
 اذا خرج اول الايات طرحت الاقدام وجلست الحفظة وسهدت  
 الاحساد على الاعمال والقول الثاني ان ذلك يكون بمخرج اخر الايات  
 ليكون لنا فيها اثر في الانتذار ثم قاله او كسبت في ايما خيرا اما ايما  
 قبل هذه الايات فاعتدبه واما بعد ما فان لم تكتب فيه خيرا لم يعتد به  
 وان كسبت فيه خيرا ففي الاعتدال قولان احدهما يعتد به  
 وموظا من الاية ان يكون قبل الايات او بعده والثاني لا يعتد به  
 ويكون معناه لم تكن امت من قبل وكسبت في ايما خيرا وهذا  
 قول السدي وفي الخبر كسبه وجهان احدهما تادية الفروض  
 على اكمال احوالها والثاني التطوع بالنوا فل بعد الفروض ورجب  
 مجاهد عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 باب التوبة مفتوح من قبل المغرب فالتوبة مقبولة الا من ثلاث  
 من ابليس راس الكفر ومن قابيل قاتل هابيل ومن قتل نبيا

التوبة له

لالتوبة له فاذا طلعت الشمس من ذلك الباب كالعكرالا سود لا نور لها  
 حتى توسط السماء ثم ترجع فيغلق الباب وترد التوبة فلا تنفع نفسا  
 ايما لم تكن امت من قبل او كسبت في ايما خيرا ثم ترجع الى مشارفها  
 فتطلع بعد ذلك عشرون ومائة سنة الا انها ستون ثم مررا  
**قوله عز وجل** ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا فيه اربعة اقوال  
 احدها انهم اليهود خاصة قاله مجاهد والثاني اليهود والنصارى  
 قاله قتادة والثالث انهم جميع المشركين قاله الحسن والرابع اهل  
 الضلالة من هذه الامة قاله ابو هريرة وفي تفريقهم الذي فرقه قولان احدهما  
 انه الدين الذي امر الله به وفرقه لاختلافهم فيه باتباع الشيعيات  
 والثاني انه الكفر الذي كانوا يعتقدونه دينهم ومعنى قوله كانوا  
 شيعا يعني فرقوا ويميل وجهان اخران يكونان الشيع المتفقيين  
 على مسابغة بعضهم لبعض وموالاة شيع يتماثلون على امر واحد  
 مع اختلافهم في غيره وفي اصله وجهان احدهما اصله الظهور  
 من قولهم شيعا المبر اذا اظهر والثاني اصله الابتاع من قولهم شيعا يجمع  
 على الامر اذا تبعه قاله الزجاج ثم قال تعالى لست منهم في شيء فيه  
 قولان احدهما لست من قتالهم في شيء ثم نهى عنها بسورة التوبة  
 قاله الكلبي والثاني لست من مواليتهم في شيء نهى عنه صلى الله عليه  
 وسلم من مقاربتهم وامر له بما عدتهم قاله قتادة كما قال التابغة  
 اذا حاولت في اسد فمورا فاني لست منك ولست مني.

**قوله عز وجل** من حيا بالحسنة مئة عشرين مثالا ومن حيا بالسبئية  
 فلا يجزيه الا مثلهما في الحسنة والسبئية مائة قولان احدهما ان الحسنة  
 الايمان والسبئية الكفر قاله ابو صالح والثاني انه الهم في الحسنة والسبئية  
 ان جعل جزاء الحسنة عشرين مثالا وتفصل وجعل جزاء السبئية مثلهما



علا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابعده الله من عذبت واحدة  
عشر ثم في ذلك قولان احدهما انه عام في جميع الناس والثاني  
انه خاص في الاعراب اذا احادهم بحسنة لله عشر امثالها فاما غيرهم  
من المهاجرين فكل من جاء منهم بحسنة سبع اية قاله بن عمر  
وابو سعيد الخدري فاما معنى عفة الحسنة بعشر امثالها فانه  
الله فرض عشر اموالهم وكانوا يصومون في كل شهر ثلثة ايام وهي  
البيضاء منه فدان اخر الف من المال اخر جميع المال واخر الثلاثة ايام  
اخر جميع الشهر واما معنى عفة ذلك بسبع اية ضعف فلل قوله  
مثل الذي ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة اصبحت سبع  
منايل في كل سنة ما يتجبهه والله يضاعف لمن يشاء فصاعف الله  
الحسنة بسبع اية ضعف وان الحسن البصري يعرفه عشر  
امثالها بالتقويين وجهه في العربية صحيح وحسن كل من يعرف في الآية  
تاويله يخرج عن عموم الظاهر وهو ان الحسنة اسم عام يطلق  
على كل نوع من الايمان وينطلق على عمومه فان انطلقت الحسنة على  
نوع واحد منه فليس له عليها من الثواب الا مثل واحد  
وان انطلقت على حسنة تشمل على نوعين كان الثواب عليها  
مثليين لقوله انتوا الله وامنوا برسوله وتكم كفيلين من رحمته  
والكفل النصيب كالمثل فبعد من اتقى وامن بالرسول نصيبين  
نصيبا لتقوى الله ونصيبا لا يافيه برسوله فدل على ان الحسنة  
التي جعلت لها عشر امثالها هي التي جمع عشرة انواع من الحسنات  
وهو انه يمان الذي جمع الله في صفة عشرة انواع بقوله ان المسلمين  
والسلمات والمؤمنين والمومنات الى قوله واجرا عظيمها وكانت  
هذه الانواع العشر التي ثوابها بمشرا امثالها فيكون لكل نوع منها

مثلا

مثلا وهذا تاويل فاسد بخر وجعل عموم الظاهر لما لا يحتمل تخصيص  
الهدم لان ما جمع عشرة انواع فهو عشر حسنات فليس يجوز  
عن حسنة الا مثلهما وبطل ان يكون جزاء الحسنة عشرة امثالها  
وذكر بعض المفسرين تاويلات ثلثة ان له عشر امثالها في النعم والزيادة  
لا في عظيم المنزلة لان منزلة التعظيم لا تنال الا بالطاعة وهذه  
معنا عفة تفصل كما قال ليوفهم اجورهم ويزيدهم من فضل **قوله**  
**عز وجل** قل ان صلاتي ونسكي الاية هذا من الله لنيه صلي  
الله عليه وسلم انه يذكر الناس حال عبادته ومنزله الامر في حياته  
ومماته فقال ان صلاي وهي الصلاة المشروعة بالركوع والسجود  
المستحقة على التذلل والخضوع هي لله تعالى دون غيره ثم قال  
ونسكي وفيه من ثلثة اقاويل احدها الفحمة في الحج والعمرة قاله  
ابن جبير ومجاهد وقتادة والسدي والنعيم والثاني معناه ديني قاله  
الحسن والثالث عبادتي قاله الزجاج من قولهم فله ناسك اي عابد  
والفرق بين الدين والعبادة ان الدين اعتقاد والعبادة عمل  
**قوله عز وجل** ومما يدي ومما يدي الله لا يملك غيره له حيا تاويل موتا  
احدهما ان حياته ومماته بيد الله لا يملك غيره له حيا تاويل موتا  
فلذلك كان له معاليها وناسك والثاني ان حياته لله في اختصاصها بطاعته  
ومماته له في رجوعه الى مجازاته ووجه ثلثة ان عملي في  
حياتي ووصيتي عند مماتي لله ثم قال رب العالمين صفة الله  
تعالى انه مالك العالم دون غيره فله كذلك كان احق بالطاعة  
والتعبد من غيره ثم قال لا شريك له يحتمل وجهين احدهما لا شريك  
له في ملك العالمين والثاني لا شريك له في العبادة وبذلك امرت  
يعني بما قدم ذكره وانا اول المسلمين يعني من هذه الامة بحسب اعلى انباء



الى المسارعة بلا سلام **قوله عز وجل** قل ان غير الله ابني ربنا وهو رب كل شئ وسبب ذلك ان كفار قريش دعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مله ابا به في عبادة اللات والعزى وقالوا يا محمد ان كان وزرا فهو علينا وونك فقلت هذه الاية عليه ولا تكسب كل نفس الا عليها يعني الا عليها بمقاب معصيتها ولها ثواب طاعتها ولا ترزوا رزق وزرا خير اى لا يتمل احد ذنب غيره فياثم به ويحاقب عليه ولا يحمل ذنبه لغيره فيبرأ منه ويسلم من عقابه وفي اصل الوزر وجهان احدهما اصله من قوله ووضعتنا منك وزرك الذي انقضى ظرك ومنه سمي وزير الملك ليعمل التقل عنه والثاني ان اصله اللباس قوله لا وزر ومنه سمي وزير الملك لانه يلجى اليه الامور **قوله عز وجل** وهو الذي جعلكم فلاحين الارض فيه اربعة اوجه احدها انه جعلهم خلقا من الجن سكانا للارض قال ابن عباس والثاني ان اصل كل عصر خلف اهل العصر الذي قبله كما معنى اهل عصر خلفه اهل عصر بعده على انتظام حتى تقوم الساعة على العصر الاخير فلا يخلقه عصر فصار هذه الامم خلفا للام الماضية والثالث جعل بعضهم خليفة لبعض ليتوالفوا بالتعاود والرابع لانهم اخر الامم وكانوا خلفا لمن تقدمهم قال الساج

**تصبيكم وتخطيئنا المنايا** واختلف في ربوع عن ربوع ورفع بعضكم فوق بعض درجات يعني ما خالف بينهم في العتابة المال وشرف الاباء وقوة الاحكام وهذا وان ابداه تفصلا من غير جزاء ولا استحقاق فلعله منه تضمنت ترغيبا في الاعلى وترهيبا من الادنى لتدوم له الرغبة والرغبة ويرتبه على ذلك بقوله

ليبلوكم

ليبلوكم فيما اتاكم يعني من العنى والعقوبة وفيه وجهان احدهما ليختبركم بالاعتراف به ان ركب سريع العقاب فان قيل فكيف جعله سريعا وهو في الاخر ففته ثلاثة اجوبة احدها ان كلات قريب لقوله وما امر الساعة الا لعلهم العباد هو اثر والثاني ان ركب سريع العقاب في الدنيا لمن استحقه تعجيل العقاب فيها والثالث انه اذا استماعت نصار عقابه سريعا لانه مقتدر بمشيئته وهذا قول ابن جرير وانه لغفور رحيم جمع منه بين ما يقتضي الرتبة من سرعة العقاب وبين ما يقتضي الرغبة من الفقران والرحمة لان الجمع بين الرغبة والرغبة ابلغ في الانقياد الي الطاعة والاقلاع عن المعصية والله عز وجل اعلم الي هذا انتهى الربع الاول من تفسير القاسي الماوردي

## سورة الاعراف مكية

كلها في قول الحسن وعطاء وعلمة وجابر وقال ابن عباس وقراءة مكية الا خمس ايات وهي قوله واسبلهم عن القرية الى اخر الخمس **قوله عز وجل المص** فيه لام التاويل فتسبعة اقاويل احدها معناه انا الله افضل قاله بن عباس وسعيد بن جبير والثاني انه مجاز المعصية السدي الثالث اسم من اسماء القران قال قتادة الرابع انه اسم السموة ومفتاح لما قاله الحسن والخامس انه اختصار من كلامهم يفهم النبي صلى الله عليه وسلم وهذا امر وي عن ابن عباس ايضا والسادس من حروف مجاز مقلقة بانه على اعجاز القران والسادس من حساب الجمل المعهود استثنى الله بعلومه والثامن من حروف تحوي معان كثيرة دل الله خلقه بها على سره من كل ذلك



والتاسع من حروف اسم الله الاعظم ويحتمل عندي قولنا عا شرا  
ان يكون المراد به المعبر الى كتاب انزل اليك من ربك فحذف با في  
الكلمة ترخيماً عبرته حروف الهجاء لانها تذهب بالسامع كل مذهب  
والعرب في الاقتصار على الحروف مذهب كما قال الشاعر .

قلت لعاقني فقالت قاف . اي وقفت .

**قوله عز وجل** كتاب انزل اليك بين التران فلا يكس في  
مدرج منه في المخرج من ثلاثة اقاريل احدها انه التفسير  
قاله المحسن وهو اصله قال الشماخ بن ضرار .

ولورودت المعروف عندي ردتها . الحاجة العالي ولا المخرج  
ويكون معناه فلا يفريق مدرج خوفاً لا تقوم بحجة والثاني  
ان المخرج من المسك قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي  
**قال الراجز** .

اليتلوا هرج يبروي . جيتك الخزوك ولا تغزوي .  
ومعناه فلك يلزمك فيما تشك فيما يلزمك فيه فانما  
انزل اليك لتتدرب والثالث معناه فلا يفريق مدرج بان  
يكذبوك قاله الفرأتم قال تعالى لتتدرب في ذكر رب المؤمنين فجعل  
انذار الكافرين وذكرب المؤمنين ليعود تنفع على الفريقين

**قوله عز وجل** وكلم من قرية امكناها الاية هذا اخبار من الله  
عن حال من امكنا بكفر تخدير المؤمنين به عن مسئله  
وقوله وكلم هي كلمة للتكثير ورب موضوعه للتقليل  
وذلك هو الفرق بينكم ورب قاله الفرزدق .

كم عمة لك يا جريرو خالة . ندل على تلبية العات والخالات .  
وفي قوله امكناها فجاها باسنا وانما الملك بعد مجي الباس  
وفيه

وفيه اربعة اوجه احدها معناها امكناها فجاها ما باسنا  
فعلا والثاني امكناها ما با رسال الملك اليها بالعباد فجاها  
با سنا بوقوع العذاب والثالث امكناها ما نخذلنا لها عن الطاعة  
فجاها با سنا عقوبة على المعصية والرابع ان الباس والملك  
وتعاني حال واحدة لان الملك كان بوقوع الباس فلم يفترقا  
وليس دخول الفاي بينهما موجبة مهلة لا فترقا فها قد يكون بمعنى الواو  
كما عطيت فاحسنت فكان الاحسان بالعلم ولم يكن بعد العلم قاله  
الفرار وقوله بيانا يعني في نوم الليل او م قايلون يعني في نوم النهار  
وقت القابلة فان قيل فلم جام العذاب في النوم دون اليقظة  
فيل لا مريم احدهما لان العذاب في وقت الراحة اشد واغلظ  
والثاني لان لا يتحرك وامنه وهو بواعنه لاستسلام النائم وتحرر  
المسدي يخطو والباس شدة العذاب والبؤس شدة الفقر

**قوله عز وجل** فليمننا الذين ارسل اليهم ولينسالن المرسلين  
فيه وجهان احدهما النسيان الذين ارسل اليهم عن متول  
الرسالة والقيام بشروطها والنسيان المرسلين عن اداء الرسالة والامانة  
فيها والثاني لسنال الذين ارسل اليهم عن حفظ حرمات الرسل ولسنال  
المرسلين عن الشفقة على الامم **قوله عز وجل** والوزن يومين  
المتقنية تلك ثمة اقاريل احدها ان الوزن من هو القضا  
بالحق اي بالعدل قاله مجاهد والثاني انه موازنة الحسنات والسيئات  
بعلامات يراها الناس يوم القيامة والثالث انه موازنة  
الحسنات والسيئات فيوزن له كفتان قاله المحسن وطايفة  
واختلف من قال بهذا في الذي يوزن على ثلاثة اقاريل احدها  
ان الذي يوزن هو الحسنات والسيئات يوضع احدهما في كفة والاخر في كفة

لن



قاله الحسن والسدي والثاني ان الذي يوزن صحايف الامال فاما  
الحسنات والسيئات فهي اعمال والوزن انما يكون في الاجسام قاله  
ابن عمر والثالث ان الذي يوزن هو الانسان قاله عبيد بن عمير  
قال يوتي بالرجل العظيم فلا يزن جناح بعوضه من ثقلت موازينه فاولئك  
هم المعلومون فيه ثلاثة اقاويل احدها معناه من وقى له بالطاعة  
والثاني معناه من زادت حسناته على سيئاته والثالث  
معناه من كانت لفه حسناته أثقل من كفة سيئاته فاولئك هم  
المفلحون يعني ما لهم من الثواب وبغده اذ اخفت ه ولقد ملكناكم  
في الارض فيه وجهان احدهما سهلنا عليكم التصرف فيها  
حتى وصلتكم الي مرادكم منها والثاني ملكناكم اياها حتى صرتم احق بها  
وجعلنا لكم فيها معاش فيه وجهان احدهما ما تعيشون به  
من نبات وحوان والثاني ما تتوصلون به الي معاشكم فيها  
من زراعتها وعمل **قوله عز وجل** ولقد خلقناكم ثم صورناكم  
فيه لاهل التاويل اربعة اقاويل احدها ولقد خلقناكم في اصله ب  
الرجال ثم صورناكم في ادهام النساء قاله عكرمة والثاني خلقناكم  
بعين ادم ثم صورناكم في طين قاله مجاهد والثالث خلقناكم نطفة  
في اصله ب الرجال وترايب النساء ثم صورناكم عند اجتماع النطفتين  
في ادهام وهو معنى قول الكلبي والرابع خلقناكم في بطون امهاتكم  
ثم صورناكم فيها بعد الخلق بشق السبع والبصر قاله معمره ثم قلنا  
للملائكة اسجدوا لادم فان قيل فالسجود عبادة لا تجوز الا لله تعالى  
فكيف امر به لادم قيل فيه لاهل العلم قوله ان احدهما انه امرهم  
بالسجود له تكريما وهو لله عبادة والثاني انه جعله قبلة سجودهم  
لله تعالى فان قيل فالامر بالسجود لادم قبل تقويم ذريته

فكيف

فكيف قال ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا فمع ذلك ثلاثة  
اجوبة احدها انه صورهم في صلب ادم ثم قال للملائكة اسجدوا  
والثاني معناه ثم صورناكم ثم اخبرناكم اننا قلنا للملائكة اسجدوا والثالث  
ان في الكلام تقديم وتأخير وتفسيره ثم قلنا للملائكة اسجدوا  
لادم ثم صورناكم وفيه جواب رابع انكره بعض الخويعين وهو  
ثم منا يعني الوار قاله الاخفش **قوله عز وجل** قال فاصبط منها  
فيه ثلاثة اقاويل احدها انه اصبط من السماء لانه كان فيها  
قاله الحسن والثاني من الجنة والثالث انه اصبط من المنزلة  
الرفيعة التي استتمها بطهارة الى المنزلة الدنياية التي  
استوجبها بمعصيته قاله ابن عمره فما يكون لك ان تتكبر فيها  
وليس لاحد ان يتكبر فيها ولا في غيرها وانما المعنى فما لمن يتكبر  
ان يكون فيها وانما المتكبر في غيرها وفي التكبر وجهان احدهما  
تكبر عن امر الله ان يمثله والثاني تكبر عن ادم ان يسجد له  
فاخرج فيها قولان احدهما من المكان الذي كان فيه من السماء  
او الجنة والثاني من جملة الملائكة الذي كان منهم او معهم انك من  
الصاغرين في وجهان احدهما بالمعصية في الدنيا لان العاصي ذليل  
عند من عمده والثاني بالعذاب في الآخرة لان المعذب ذليل بالعذاب  
وفي هذا القول من الله لا يليس وجهان احدهما انه قال ذلك علي  
لسان الملائكة والثاني انه اراه معجزة له على ذلك **قوله عز وجل**  
قال انظروني ايام يوم يبعثون فيه قولان احدهما انه ساله الاقطار  
بالعبودية الي البعث وهو يوم القيامة والثاني انه ساله الاقطار الي بالحياة  
الي يوم يبعثون وهو يوم القيامة لا يذوق الموت بين النشطين  
وهو ان يكون سنة قاله الكلبي فان قيل فكيف قدرا لله



مدة اجله وفي ذلك اغواء بفعل الماضي تعويلا على التوبة في اخر  
الاجل قيل قد علم الله من حاله انه لا يتوب من معصيته بما اوجبه  
من لعنته بقوله وان عليك اللعنة الى يوم الدين فجازع علمه بهذه  
الحال ان يقدر له مدة اجله ولو كان كغيره ما قدرت له مدة اجله  
فان قيل كيف اقدم ابليس على هذا السؤال مع معصيته قيل  
كما ينسب الجاهل في سوال ما لا يستحقه فان قيل فكيف اجاب الله  
سواله مع معصيته قيل في اجابة دعا اهل المعاصي قولان احدهما  
لا تصح اجابته لان اجابة الدعاء تكملة للداعي واهل المعاصي  
لا يستحقون الكرامة فعلى هذا انما اتهم الله وان كان عقيب سواله  
ابتداء منه لا اجابة له والثاني انه قد يجوز ان يجاب دعوة اهل  
المعاصي على وجه السبوي وتأكيدهم فتكون اجابة المطيعين  
تكرمة واجابة العصاة سبوي فان قيل فهل ينظر غير ابليس الي  
الوقت الذي سال وقد قال من المنظرين قيل نعم وهو من لم يقض  
الله عليه بالموت من عباده الذين تقوم الساعة عليهم **قوله عز وجل**  
فما اغويتمني الاية اختلف اهل العربية في معنى قوله فما اغويتمني  
على قولين احدهما انه على معنى القسم وتقديره فباغوايكم الي  
لا تعدن لهم مراهلك المستقيم والثاني انه على معنى المجازاة تقديره  
فلانك اغويتمني لا تعدن لهم واختلف اهل العلم في اغويتمني  
على اربعة اقوال اولها احدها معناه اضللتنني قاله ابن عباس  
وبن زيد والثاني خيبتني من جهتك ومنه قوله الشاعر  
من يلق خيرا يجد الناس امره ومن يفول لعدم على الغي لا يما  
اي ومن ينجب والثالث معناه عذبتني كقوله تعالى فسوف  
يلقون عينا يبعث ابا قاله الحسن والرابع معناه اهلكتنني

بلعنتك

بلعنتك لي يقال غوي الفصيل اذا شغف على الملك بنقده اللين قال الشاعر  
معطفة الانثاليين فصيلها برار محادرا ولا يمتنعون  
وفي قوله لا تعدن لهم مراهلك المستقيم اي على صراطك فيه  
تأويلان احدهما طريق ملة لرسول من فسد بها في الحج والعمرة قاله  
ابن سبيون والثاني طريق الحق ليرصد عنه بالانغواء قاله مجاهد  
**قوله عز وجل** ثم لا يتنم من بين ايديهم الاية فيه اربعة تأويلات  
احدها من بين ايديهم اي اشككم في اخرايتهم ومن خلفهم ارجعهم  
في دنياهم وعن ايمانهم اي من قبل حسنايتهم وعن شيايتهم اي من قبل  
سيئاتهم هذا قول ابن عمار والثاني من بين ايديهم اي من قبل دنياهم ومن  
خلفهم من قبل اخرتهم وعن ايمانهم الحق اشككم فيه وعن شيايتهم الباطل  
ارجعهم فيه قاله السدي وابراهيم والثالث من بين ايديهم وعن ايمانهم  
من حيث ينظرون ومن خلفهم وعن شيايتهم من حيث لا يبصرون  
قاله مجاهد والرابع انه اراد من كلا الجهات التي يمكن الاحتيال  
منها عليهم ولم يذكر من فوقهم لان رحمة الله تمل ولا من تحت ارجلهم  
لما فيه من التقدير قاله بعض المتأخرين وبمقتضى تأويله خامسا  
من بين ايديهم فيما بقي من اعمارهم ولا يقدر موت على طاعة ومن خلفهم  
فيما مضى من اعمارهم ذلك يتو بون عن معصية وعن ايمانهم من قبل شيايتهم  
ولا ينفقونه في مشكور وعن شيايتهم من قبل فقرهم فلا يعتنعون  
بشيء من مخطور ويختل سادسا من بين ايديهم بسط املهم  
ومن خلفهم تحكيم جهلهم وعن ايمانهم فيما ينشئ لهم وعن شيايتهم  
فيما تفسر عليهم ثم قاله ولا يمتد اكثر من شاكرين بمقتضى وجهين احدهما  
شاكرين لنعك والثاني مقامين على طاعتك فان قيل فكيف علم ابليس  
ذلك فعن جوابان احدهما انه ظن ذلك فعند قاطنهم قال تعالى



ولقد صدق عليهم ابليس فنه وسبب فنه انه لما اغوى ادم فاستتره  
قال ذرية هذا الضعف منه قال الحسن والثاني انه يجوز ان يكون  
علم ذلك من جهة الملك بكة نجبر من الله **قوله عز وجل** قال اخرج  
منها مجتمعة وجهين احدهما من حيث كان من الجنة او سما والثاني  
من الطاعة على وجه التهديد المذموم مذكور في قوله مذكور ما  
جنسية تاويلات احدهما يعني مذكور ما قاله بن زيد وقيل  
الاعشى مذكور ما والثاني ليلى ما قاله الكلبي والثالث مقتا قاله  
ابن عباس والرابع منفي ما قاله مجاهد والخامس انه شدة العيب  
ومواسوا خلا من المذموم قاله الاخفش قال عامر بن حذام  
خدما لم ياخذوا الحق بل زاعمت قلوبهم قبل القتال وما

واما المذمور ففيه قولان انه المذموم والثاني المطرود قاله مجاهد  
والسدي **قوله عز وجل** ويا ادم اسكن انت وزوجك الجنة يعني  
حواء في الجنة التي امر بسكنها قولان احدهما في الجنة المخلدة  
التي وعد المتقدمين وجاز الخروج منها لانهم لم يحملوا ابائهم  
فيها ولا يخرج منها والثاني انها جنة من جنات الدنيا لا تكليف  
فيها وقد كان سكنها وكل من حيث سمي مجتمعة وجهين  
احدهما من حيث سمي من الجنة كلها والثاني ما سمي من النار  
كلها لان المستثنى بالنهي ملاكان ثم اكان المأمور به ثم لا تقربا  
هذه الجنة الشجرة قد ذكرنا اختلاف الناس فيها على ستة اقاويل  
احدها انه البر قاله بن عباس والثاني الحرم قاله السدي  
والثالث البين قاله بن جرير والرابع شجرة الكافور قاله علي بن  
اب طالب والخامس شجرة العلم قاله الطبري والسادس انها شجرة  
المخلد التي كانت تأكل منها الملك بكة قاله بن جبر وعنه

محمد بن اسحاق عن اهل التباين انها شجرة المختل ولا اعرف لهذا  
وجهها الا ليست لانها ان كان ذلك توقيفا عن نبوة علي مرارة  
احوال الناس الدنيا فان قيل فاجبه فيها من ذلك مع  
كل معرفتها قيل المصلحة في استة امه المعرفة والابتلاء بما يجب  
فيه الجزاء **قوله عز وجل** فوسوس لهما الشيطان فليبي لهما اما  
الوسوسة في اخفاء الصوت باللعنات وسوسة ادا النصيحة  
له وسوسة اليه اذ انقضى المعنى وفي ذلك قول ربيعة بن الحجاج  
وسوسة يدعوا من ربه الفلق سر او قد اقرب با من الفلق

لان قيل فكيف وسوس لهما وهما في الجنة وهو خارج منها  
فمنه تلك الاجوبة هي اقاويل اختلف فيها اهل التاميل احدها  
انه وسوس اليهما وهما في الجنة في السماء وهو في الارض فوصلت وسوسة  
بالقوة التي خلقها الله له اليه السامع الي الجنة قاله الحسن والثاني  
انه كان في السماء وكانا يخرجان لهما فيلقاها هناك والثالث انه  
خاطبهما من باب الجنة وقال ما هنا كما ركبكما عن هذه الشجرة  
الا ان تكونا ملكين وتكونا من الخالدين وهذا هو الذي اتفق به  
من الوسوسة اليهما استغوا لهما بالترغيب في منزل المترلة ونعيم  
المخلود فان قيل هل هو تصور ذلك مع كمال معرفتهما وقيل  
انما كانت معرفتهما بالله تعالى لا با حكامه وهو في قول ابليس ذلك  
وجها ن احدهما انه او مهمما ان ذلك في حكم الله عز وجل ان تغلب  
صورتهما الي صورة الملك بكة وان يجلسا في الجنة والثاني ان او مهمما  
انما يصيران بمنزلة الملك بكة في علو المنزلة مع غلبتهما بان قلب الصور  
لا يجوز **قوله عز وجل** وقامهما اي لكانا الناصحين ايم حلفت  
لها علي صدقه في خبره ونفهمه في مشورته فبقلا قوله ونصور صدقه



لا نعلم يعلم ان احد لم يجتزى على الخلف باسده كما ذبا ويحتمل وجها اخر  
 ان يكون معنى قوله رقا سمهما اي قال لهما ان كان ما قلته خيرا فهو لك وروى  
 وان كان شرا فهو على رنك ومن فعل ذلك معك فهو من الناصحين لك  
 فكانت هذه مقاسمتها ان قسم الخير لهما والشر له على وجه الضرر  
 لتنتفي عنه التهمة وسرع اليه القبول **قوله** عن رجل فله هما  
 ضرور معناه فحطما بضرور مسترلة الطاعة الي حال المعصية فان قيل  
 قيل علما عند اكملها انها معصية قيل لان اذما معها عليها مع العلم بانها  
 معصية يجعلها كبيرة والانبيا معصومون من الكبائر وانما الله ما عليها  
 لتبته دخلت عليها بالضرور فلما اذا الشجرة بدت لهما سواتهما  
 فان قيل فلم بدت لهما سواتهما ولم تكن باقية لهما من قبل عن ذلك  
 جوابان احدهما انهما كانا مستورين بالطاعة فانكسفت  
 الستر عنهما بالمعصية والثاني انهما كانا مستورين بنور الكرامة  
 فزال عنهما بطل المهابة والثالث انهما خرجا بالمعصية من ان يكونا  
 سألني الجنة فزال عنهما ما كانا فيه من العيانة وطفقا بخصفات  
 عليهما من ورق الجنة في وطفقا وجهان احدهما فاما بخصفات  
 قاله بن بحر والثاني جعله بخصفات اي يقطعان من ورق الجنة  
 وفيه قولان احدهما ورق الموز والثاني ورق التين قاله ابن عباس  
 قبله في رد اعوتبا **قوله** عن رجل قال اصبوا بعضكم لبعض  
 عدو فان قيل فاما مور بالسوط لا دم وهو لان ابليس قد كان  
 اصب من قبل حين امتنع من السجود لادم فكيف عبر عنهما بلفظ الجمع  
 فمن ذلك ثلاثة اجوبة احدها انه خبر عن هبوطهم مع نفرهم وان  
 خرج مخرج الامر قاله السدي والثاني انهم ادم وهو والحيمة فكانوا  
 جماعة قاله ابو صالح والثالث انهم ادم وهو والوسوسه قاله الحسن

فصبط ادم

فصبط ادم بارض الجنة على جبل يقال له واسم رصبت حوا جيدة وصبت الحبة  
 بامسنان وفي مصبط ابليس قوله ان احدهما بالاية والثاني بالمدار وقيل  
 اسكنهما الجنة لثلاث ساعات خلت من يوم الجمعة واخرجهما التسع ساعات  
 خلت من ذلك اليوم ولكن في الارض مستر ومناج الي حين اما المستر  
 نفيه وجهان احدهما انه فعل الاستقرار والثاني موضع الاستقرار  
 قاله ابو صالح واما المتاع فهو المنتفع به من عروض الدنيا التي يستمتع  
 بها وقوله الي حين يعني الي انقضاء الدنيا والحين وقت مجيئ القدر  
 يطلق على طويل الزمان وقصيره وان كان موقفا عا في الاغلب للتكثير  
**قال الشاعر**

وما نرا حكة بعد العلم والدين وقد علاك مشيب حين لا حين

اي وقت لا وقت **قوله** عز وجل يا ايها ادم قد انزلنا عليك لباسا يورث  
 سواكلم نزلت هذه الاية في قوم من العرب كانوا يطوفون بالبيت عمرة  
 ويروى به ان ذلك ابلغ في الطاعات واعظم في القربة وفي دخول  
 السمعة عليهم في ذلك وجهان احدهما ان الثياب قد دلتها المعاصي  
 ثم حولا عنها والثاني نقاد لا بالتقريب من الذنوب فقال انزلنا عليكم لباسا  
 اي ما تلبسون من الثياب فان قيل فليس ذلك منزل من السماء فمتى  
 جوابان احدهما انه لما كان بينت من الطرا الذي ينزل من السماء  
 كما ينزل من السماء قاله الحسن والثاني ان هذا من بركت السماء وبركة  
 تنسبه اليه انما تنزل من السماء كقوله وانزلنا الحديد ثم قال يورث  
 سواكلم اي يستمر عورتكم رسمت العورة سوءا لانه يسوء صاحبها انكشا  
 ثم قال ورثلو هذه قرارة اهل السما وكان الحسن يقول ربا شيا  
 وفيه اربعة تاويلات احدها انه المعاني قاله عبد الجمن الثاني  
 انه اللباس والهيئ والنعيم قاله ابن عباس والثالث انه الجمال



فما



والزينة قاله بن زيد ومنه قول روبة  
 . اليك استولوا شدة المعيش . وجهد اعوام تنقرب ريشي .  
 يريد اذ حين جال بوزيني والسابع انه المال قاله بن الزبير  
 رحمه الله الشاعر .  
 . ريشي معكم ومواي معكم . وان كانت زيارتكم كما ماء .  
 وفي الريش والرياش وجهان احدهما ان معناه واحد وان اختلف  
 لفظهما الوجه الثاني معناه مختلف فالريش ما بطن والرياش ما ظهر  
 ثم قال ولباس التقوى ذلك خير وفي لباس التنوي سبعة تاويلات  
 احدها انه الايمان قاله قتادة والسدي الثاني الحمية قاله معبد  
 الجمني والثالث انه العمل السالم قاله بن عباس الرابع انه السميت  
 الحسن قاله عثمان بن عفان الخامس خشية الله قاله عمرو بن الزبير  
 السادس ستر العورة للمصلحة التي هي التنوي قاله بن زيد السابع  
 لبس ما يبتغي به امره والبر قاله بن عمر وفي قوله ذلك خير وجهان  
 احدهما انه راجع الى لباس التنوي ومن الكلام ان لباس التنوي خير  
 من الرياش قاله قتادة والسدي والثاني انه راجع الى جميع ما تقدم  
 من قد اترنا عليكم لباسا يوارى سوانكم وريشا ولباس التقوى  
 ثم قال ذلك الذي ذكرته هو خير كله **قوله عز وجل** يا بني ادم  
 لا يفتنك الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة وهذا خطاب توجه  
 الي من كان من العرب يطوف بالبيت كمن ينافق لهم لا يفتنك  
 الشيطان بغرور كما فتن ابويكم من قبل حتى اخرجهما من الجنة  
 ليكونا شعراهما اشعار بذلك ابلغ في الزجر بمجرد ان يترجم عنهما  
 لباسهما فيه ثلاثة اقاويل احدهما ان لباسهما كان القفار ليس  
 البدن تفرغت عنهما ونزكت زينة وتجرى قاله ابن عباس الثاني

ان كان لباسهما نور قاله وعبد بن منبه الثالث انه نزع عنهما لباسهما من  
 تقوى الله وطاعته قاله مجاهد ليريهما سوانتهما فيه قولان احدهما سوة  
 اجسادهما من العورة حين خرجا من لباسهما وهو مقتضى قول ابن عباس  
 والثاني سوة معصيتهما حتى خرجا من تقوى الله وطاعته وهو معنى  
 قول مجاهد **قوله عز وجل** انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم  
 فيه وجهان احدهما قومه وهو قول الجمهور والثاني خيله قاله السدي  
 من حيث لا ترونهم بحيث لا تعلمون مكرهم ونفتهم **قوله عز وجل**  
 واذ اقلوا فاحششة قالوا وجدنا عليها ابانا في هذه الآية ثلاثة  
 اقاويل احدها انها وردت في العرب الذين كانوا يطوفون عرابة  
 والفاحششة التي فعلوها كشف العورة وهذا قول اكثر المفسرين والثاني  
 انها في عبادة الاوثان والفاحششة التي فعلوها الشرك قاله  
 الحسن والثالث انها اتخذوا الجيرة والسايبة والوصيلة والحام قاله  
 الطبري **قوله عز وجل** نكح امرئي بالقسط فهذه وجهان احدهما  
 بالمدق والثاني بالعدل وانما اوجروكم عند كل مسجد فيه اربعة  
 تاويلات احدها منه توجهوا حيث كنتم في الصلاة اليه الكلمة  
 قاله مجاهد والثاني معناه اجعلوا سجودكم خالصا لله دون ما سواه  
 من الاوثان والامثال قاله الربيع بن اسد والثالث معناه اقتصدوا  
 المسجد في وقت كل صلاة امر بالجماعة لئلا يندبوا عند الاكثرين وحيثما  
 عنه الاقلين والرابع ان اي موضع ادركت فيه وقت الصلاة فصلي فيه  
 فانه مسجد ولا توجهها الي حضر المسجد وارعوه من نصيبه له الدين  
 بخمسة وجهين احدهما يعني اقرؤوا له بالوجه انية واخلاص الطاعة  
 والثاني ارفعوا اليه في الدنيا اخلاصا له الدين كما بدكم تعودون



فيه اربعة اقارب واحد ما كابدكم سقيا وسعيدا نذك تنبعثون يوم  
القيامة قاله بن عباس الثاني كما بداكم فامن بعبادكم وتزعمكم نذك  
تنبعثون يوم القيامة وروى ابو سفيان عن جابر عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال تنبعث كل نفس على ما كانت عليه والثالث كما خلقكم ولم  
تكونوا شيئا تعودون بعد الفناء احياء قاله ابن عباس الحسن وابن زيد  
والرابع كابدكم لا تملكون شيئا نذك تنبعثون يوم القيامة وروى  
سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحشر الناس  
حفاة عراة غرلا واول من يكسى ابراهيم عليه السلام ثم قرا كما بداكم  
اول خلق نعيده الله **قوله عز وجل** يا بني ارم خذوا زينتكم عند  
كل مسجد فيه اربعة اقارب واحد ما نذك واد في ستر العورة  
في الطواف علي ما تقدم ذكره قاله بن عباس والحسن وعطاء وقتادة  
وبن جبير وابراهيم والثاني انه واد في ستر العورة في الصلاة قاله  
بما عدوا من حاج والثالث انه واد في التزين باجل اللباس في الجمع  
والاعباد والرابع وهو شان انه اراد به المنطق لتسريع الميتة وكلوا  
واشربوا يعني ما احله الله لكم ويجوز ان يكون هذا المراد بالتوسع  
في الاعباد ولا تسرفوا انه لا يجب المسرفين فيه تلك ثمة تاويلات احدها  
لا تسرفوا في التزين قاله السدي والثاني انه معناه لا تاكلوا حراما  
فانه اسراف قاله بن زيد والثالث لا تسرفوا في اكل ما زاد علي الشبع  
فانه مضر وقد جاء في الحديث امل كل داء البقرة يعني التخم  
ويجوز ان يؤول رابعا لا تسرفوا في الاتفاق وقوله انه لا يجب المسرفين  
يجوز ان يؤول احدهما ان يجب انفا لم في السرف والثاني  
ان يجب في انفسهم لاجل السرف **قوله عز وجل** قل من حرم زينة الله  
التي اخرج لعباده يعني ستر العورة وردا على من تركها من العرب

ينه

في الطواف ويحتمل ثانيا ان يريد زينة اللباس ثم قاله والطيبات من الزينة  
فيه قولان احدهما انهم كانوا يحرمون في الاخراج اهل السن واللبس قاله  
ابن زيد والسدي والثاني انها البجيرة والمساوية التي حرمها علي  
انفسهم قاله الحسن وقتادة وفي طيبات الرزق قولان احدهما انه  
المستلذ والثاني انه الحلال فلهي للذين استوا في الحياة الدنيا خالصة  
يوم القيامة يعني ان الذين استوا في الحياة الدنيا طيبات من الرزق  
خالصة يوم القيامة لانهم في القيامة يجتمعون بها وفي الدنيا قد تشرتهم  
الكفار فيها وفي قوله خالصة يوم القيامة وجهان احدهما خالصة  
لهم من دون الكفار والثاني خالصة من منكر او ما تم **قوله عز وجل**  
قل انما حرم زني الفواحش ما ظهر منها وما بطن منه وجهان احدهما  
ان الفواحش الزنا خالصة وما ظهر منها المنكح الفاسدة وما بطن الزنا  
الصريح والثاني ان الفواحش جميع المعاصي وما ظهر منها افعال الجوارح  
وما بطن اعتقاد القلوب والاثم والبقي يعني الحق منه وجهان  
احدهما ان الاثم الخيانة في الامور البقي التعدي علي النفوس والثاني  
الاثم الخمر والبقي السكر قاله الشافعي  
نثرية الاثم حتى قيل عقال كذا كذا الاثم يذهب بالعقول  
وسمي الخمر بالاثم والسكر بالبقي لحدوثه عنهما **قوله عز وجل** ولكل  
امته اهل نية تلك ثمة اقارب واحد ما وكل امته كتاب فيها قضاة الله  
عليهم من سعادة او شقاوة من عذاب او رحمة قاله الجوزي والثاني وكل  
امته نبي يدعوه الي طاعة الله وبينها من محسنة قاله معاذ بن حنبل  
والثالث لكل امته اهل نية الله من حيلة وقضاة عليهم من وفاة  
ويحتمل رابعا وكل امته مدية بتقون فيها على دينهم الى ان يجدوا فيه  
الاختلاف فاذا لجا احلهم فيه قولان احدهما احل من ثم والثاني



اجل عذابهم قاله جويبر لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون بمثل  
وجيبر احدهما لا يزيد اجل حياتهم ولا ينقص والثاني لا يتقدم عذابهم  
ولا يتأخر **قوله عن رجل** اوليك ينالهم نصيبهم من الكتاب  
فيه خمسة تاويلات احدها هو عذاب الله الذي اعد لمن  
اشرك قاله الحسن والسدي والثاني ما سبق لهم من الشقا والسعادة  
قاله بن عباس والثالث نصيبهم من كتابهم الذي كتبنا لهم او  
عليهم باعمالهم التي عملوها في الدنيا من خير او شر قاله قتادة  
والرابع نصيبهم مما كتب لهم من العبر والرزق والهل قاله  
الربيع بن انس وبن زيد حتى اذا جاءتهم رسالتنا بنوهم في توفي  
الرسول لهم منا قولان احدهما انما وفاة الموت في الدنيا التي يتوهمون  
عندها الملائكة والثاني انما وفاة المشتري في النار يوم القيامة  
قاله الحسن **قوله عن رجل** حتى اذا داركوا فيها جميعا يعني في النار  
ادرك بعضهم بعضا حتى استكملوا فيها قالت اخرهم ولا هم  
يعني الاتباع للقادة لانهم بالاتباع لهم متأخرون عنهم وكذلك  
في دخول النار تقدم القادة على الاتباع هربا مولاهم اقبلونا  
فانهم عند ابضعفا من النار يريد باحد الضعفين عذابهم على  
الكفر وبالآخر عذابهم على الاغواء ويمثل هذا القول من الاتباع وجهين  
احدهما تخفيف العذاب عنهم والثاني الانتقام من القادة  
بمضاعفة العذاب عليهم فاجابهم الله قال كل ضعف يعني انه  
وان كان للقادة ضعف العذاب لان احدهما بالكفر والآخر  
بالاغواء فكلم ايها الاتباع ضعفا العذاب وهذا قول الجمهور  
وان ضعف الثاني زيادة مثله وفيه وجه ثاني قاله مجاهد ان  
الضعف من اسما العذاب **قوله عن رجل** ان الذين كذبوا باياتنا

ولستكموا

واستدبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السما فيه فستأقارب احدها  
اي لا تفتح لارواحهم لانها لا تفتح لروح الكافر وتفتح لروح المؤمن  
قاله بن عباس والسدي والثاني لا تفتح لدعائهم قاله الحسن  
والثالث لا تفتح لاعمالهم قاله مجاهد وابراهيم والرابع لا تفتح لغير ابواب  
السما لدخول الجنة لان الجنة في السما وهذا قول بعض المتأخرين  
والخامس لا تفتح لهم ابواب السما لتروى الرحمة عليهم قاله بن جرير  
ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط فيه قولان احدهما ان  
سم الخياط ثقب الابرة قاله بن عباس والحسن ومجاهد وعكرمة  
والسدي والثاني ان سم الخياط هو السم القاتل الداخل في مسام  
الجسد الخفية وفي الجمل قراتان احدهما وهي قراءة الجمهور بفتح  
الجيم وتخفيف الياء وهوذ والقوايم الاربع والثاني الجمل بضم  
الجيم وتشديد الياء وهو القلس الغليظ هذه قراءة سميين جدير  
واحد يدروا يعني ابن عباس وكان ابن عباس يتاول اندحبل السفينة  
ومعنى الكلام انهم لا يدخلون الجنة ابد الا لا يدخل الجمل في سم  
الخياط ابد او ضرب المثل بهذا البليغ في اياهم من ارسال الكلام والطلاقة  
في النبي والعرب تضرب هذه المبالغة قال الشاعر

• اخ انتاب الغراب انتيت اهل • وعاد القار كاللبن الحليب •

**قوله عن رجل** لهم من جهنم مهار قاله الحسن من فرش من نار والمهاد الوطا  
ومنه احد مهدي النبي ومن فوقهم غواش فيها ثلاثة اوجه احدها  
انها اللهب والثاني الدباس والثالث النفل قاله الحسن والمراد  
بذلك ان النار من فوقهم ومن تحتهم فغير عما تحتهم بالمهاد وعما فوقهم  
بالغواش **قوله عن رجل** وترعنا ما في صدورهم من عمل فيه اربعة  
اوجه احدها الاموال البدع قاله سهل بن عبد الله والثاني



والثاني التباين والتماثل الثالث المحقق والرابع تزعج من نفوسهم  
ان يتمنوا ما ليس لهم وفي تزعج وجهان احدهما ان الله تزعج ذلك من  
صدورهم بلطفه والثاني ما عدا من الایمان وهو تزعج من صدورهم  
وفي هذا العقل قولان احدهما انه غلب الجاهلية قاله الحسن والثاني  
انهم لا يتعادون ولا يتماقدون بعد الایمان وقد روي عن  
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال لا ينبغي لرجل ان يكون انسا  
وعثمان وطهمة والزبير ممن قال الله فيهم وتزعجنا ما في صدورهم  
من غل وقيل انما نزلت في اهل بدر ويحتمل قوله وقالوا الحمد لله  
الذي هدانا لهذا واهين احدهما ما انال تزعج العقل من صدورهم وفيه وجه  
ثالث قاله جويرية المجاورة العسراء ودخول الجنة **قوله عز وجل**  
**وعلى الاعراف رجال** اما الاعراف فسور بين الجنة والنار قاله مجاهد  
والسدي يعني اهل الجنة واهل النار وهو جمع واحد عرف وهو  
ما ارتفع من غيره ومن عرف الديك وعرف الفرس قال المرحون  
كل كنار لجه بناف ما علم الموتى على الاعراف  
وفي الذين على الاعراف خمسة اقوال احدها انهم فضل المومنين  
وعلماءهم قاله الحسن ومجاهد قال امية بن الصلت  
واخرون على الاعراف قد طمعوهم بجنة قد حفرها الرمان والحضر  
وهذا ان كان مسترجعا في وحاله الاعراف منقول عن خير روي  
فيتمثل امرين احدهما ان يكون امية قد وصل الى علمه من العلم  
الشرعية والثاني ان يكون استقدا نطق به امية الهاما التقديف  
ما جابدا القراء والثاني انهم ملائكة يرون في صور الرجال قاله  
ابو حنيفة والثالث انهم تقوم استوت حسناهم وبياتهم لمجلوا  
منالك حتى يقضى الله امرهم ما يشاء ويدخلهم الجنة قاله ابن مسعود  
والخامس

والخامس انهم قوم قتلوا في سبيل الله كانوا عصاة لا با بهم قيل انهم  
متموا بغير اذ منهم وقد روي محمد بن عبد الرحمن عن ابيه قال قيل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عن اصحاب الاعراف فقال قوم قتلوا في سبيل الله  
بمعصية ابايهم فقتلهم في سبيل الله عن النار ومنهم معصية  
ابائهم ان يدخلوا الجنة ومعنى قوله يعرفون كل بسيماهم يعني اهل النار  
واهل الجنة اي يعكسهم التي يتميزون بها وعلامتهم في وجوههم واعينهم  
قال الحسن البصري علامة اهل النار سواد الوجوه وورقة الاميين  
وعلامة اهل الجنة بياض الوجوه وحسن العيون فان قيل في  
اصحاب الاعراف انهم فضل المومنين كان ذلك زيادة في ثوابهم ومبالغة  
في كرامتهم لانهم يرون منازلهم في الجنة فيستمعون بها ويرون عذاب النار  
فيغرمون بالخلاص منها وان قيل انهم المفضلون واصحاب الصفات  
من المومنين كان ذلك لنقص ثوابهم من استحقاق الدخول الجنة وان  
قيل انهم الملائكة احتمل امرهم ثلاثة اوجه احدها ان يومروا بذلك  
حمد اهل الجنة واما لاهل النار زيادة في الثواب والعقاب  
والثاني ان يكون حفظة الاعمال في الدنيا الشاهدين بها عند الله في  
الحق امر وايد ذلك ما ادوه من الشهادة تشييرا لاهل الجنة وتوبيحا  
لاهل النار والثالث ان يكونوا خزنة الجنة والنار فان من الملائكة  
من افراد لخزنة الجنة ومنهم من افراد لخزنة النار ويكون مولا قد  
جمع لهم بين الامرين والله اعلم بغييب ذلك وحكي عن الانباري  
ان قوله وعلى الاعراف رجال معناه على معرفة اهل الجنة والنار رجال  
وان قوله ادخلوا الجنة لا خوف عليكم الآية من قول اصحاب الاعراف  
وهو مخالف لقول جميع المنسرين وفي قوله وفاء وجهان احدهما  
انه بمعنى ينادي لانه في المستقبل والثاني انه على المنادى وتقديره



اذا كان يوم القيامة نادى اجمعين يا ايها الذين آمنوا ان الله قد افاض عليكم  
 فيه وحيانا احدهما من ما ارزقكم الله من القربة والثاني  
 من ما ارزقكم الله من النعم **قوله عز وجل** ولقد جئناكم  
 بكتاب يعني القرآن فعلمناه على علم فيه وجهان احدهما بينا ما فيه  
 من الحلال والحرام على علم بالمعصية والثاني ميزنا به الهدى من  
 الضلالة على علم بالشراب والعقاب هدي ورحمة يمتل وجهين  
 احدهما ان الهدى البرهان والثاني ان الهدى الارشاد والرحمة  
 الدلت **قوله عز وجل** هل ينظرون اذ هل ينظرون فغير حسن  
 الانتظار بالنظر لا تاويله اي تاويل القرآن وفيه وجهان احدهما  
 عما قبله من الجزا قاله الحسن والثاني ما فيه من البعث والنشور  
 والحساب هو يوم ياتي تاويله فيه وجهان احدهما القفاريه  
 قاله الحسن والثاني عما قبله ما وعد الله به في الدنيا والاخرة قاله  
 الكلبي يقول الذين فسحوا من قبل نبيهم قولان احدهما معنى نسو  
 امرضوا عنه فصاروا له منى قاله ابو جعفر والثاني تركوا العمل به قاله  
 الزجاج قد جات رسد ربنا بالحق يمتل وجهين احدهما انما الله  
 في الدنيا بكتبه المندة والثاني الملايكة عند المعانيه بما بشرهم  
 بنعم الثواب والعقاب **قوله عز وجل** ان ربكم الله الذي خلق  
 السموات والارض في ستة ايام وفي ترك تعجيل خلقها في اقل الزمان مع  
 قدرته على ذلك لدرجة اوجه احدهما ان الله تعالى بعد شي وحالا  
 بعد حال ابلغ في الحكمة وادب على صحة التدبير لتوالي مع الاوقات  
 بما ينشأ من المخلوقات تكرار المعلوم بانه عالم قادر معارف الامور  
 على اختيان وبعدها على مستيعة والثاني ان ذلك لا اعتبارا للملايكة خلق  
 من جدهن والثالث ان ذلك ترتيب على الايلم الاحد والاثني

والثالثة والاربعة والخمسة والجمعة والجمعة والجمعة والجمعة  
 قاله مجاهد والاربعة ليعلمنا بذلك الحساب لان احدا الحساب كله من ستة  
 ومنه يتفرع سائر العدد قاله بن جرير ثم استوي على العرش فيه  
 قولان احدهما استوي امر على العرش قاله الحسن والثاني  
 استوي على العرش كما قال الشاعر

نقد استوي بشر على العراق من غير سيف ودم مهباق

وفي العرش ثلاثة اقارب احدهما انه الملك كمن عنه بالعرش والسرير  
 لعارة ملوك الارض في الجلوس على الاسرة كما به بن جرير والثاني انه السموات  
 كلها لانها ستقف وكل ستقف عند العرب من عرش قاله ابن عباس في خاوية  
 على روضتها اي على ستوفها والثالث انه موضع في السما سوا على اشرها  
 محبوب من ملايكة السماء يعني الليل النهار اي يعني ظلمة الليل  
 ضوء النهار به يطلبه حيث لا نسرعة تعاقب الليل والنهار فيجعل كل واحد  
 منها كالطالب لعناجه والشمس والقمر والنجوم مسجرات باسم يمتل  
 وجهين احدهما مثلات بقدرته والثاني جاريات بحكمه الاله الخلق والامر  
 يمتل وجهين احدهما انه مالك الخلق ويدبرهم والثاني اليه اعادهم  
 وعليه سجا زاتهم **قوله عز وجل** او حور يكم تضرع وخفية فيه وجهان  
 احدهما ان الرعية والرمية قاله بن عباس والثاني التفرع التذلل  
 والخضوع والخفية لخلص القلب ويحتمل ان التفرع البدن والخفية  
 اخلاص القلب به انه لا يحب المعتدين يعني في اله عاوي الاعتدال ثمة  
 اقارب احدهما انه يسبيل ما لا يستقيم من منازل الانبياء قاله ابو  
 جعفر والثاني ان يدعوا بالدمعة والملك كعليه لا يستقيم قاله  
 مقاتل والثالث ان يرفع موته باله عاوي ابو عثمان الهندي  
 عن ابي موسى الاستعير قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في غمارة



فما شرفوا علي واد فعمل الناس يكبرون ويملكون ويرفعون اموالهم  
 فتالها الناس ارموا علي انفسكم انكم لا تعلمون اثم ولا غايها انكم  
 تدعون سميعا قريبا انه معكم **قوله عز وجل** ولا تقسدا في الارض  
 بعد امله جها فيه خمسة اقسام احدها لا تقسدا ابا لكم بعد  
 امله جها بالايان والثاني لا تقسدا بالظلم بعد امله جها بالعدل  
 والثالث لا تقسدا ما بالمعصية بعد امله جها بالطاعة قاله الكلبي  
 والرابع لا تقسدا ما بتكذيب الرسل بعد امله جها بالوحي والخامس  
 لا تقسدا ما يقتل المؤمن بعد امله جها ببقائه قاله الحسن بن وادعون  
 خوفا وطعنا في ثوابه والثاني خوفا من الرد وطعنا في الاجابة  
 ان رحمة الله قريب من المحسنين فان قيل فلم تستطع الهام من قريب  
 والرحمة سنية فمن ذلك جوابان احدهما ان الرحمة من الله  
 انما سامية قد ذكر علي المعنى وهو الرحمة قاله الفراء  
 كما قال عروة بن حزام

• **ممنعة لا غفرانك قريبة** فتدبروا لا غفرا منك بعيدة  
 فاردت بالبعيد مكانا فاستطاعها واراد ما بالقرية فثبت لها  
**قوله عز وجل** والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه فيه جهان  
 احد مما روي قول بعض اصحاب الخواطر ان المراد بالبلد الطيب  
 من القلب النقي لان القلب محل المعقنات ومصدر الافعال  
 وقوله يخرج نباته باذن ربه اي بما امر الله به من الايمان وافعال  
 الطاعات والذبي حيث يعني من القلوب لا يخرج الا نكدا  
 يعني بالذكور المعاصي والقول الثاني وعليه جمهور المنسرين انه  
 محمول على خامس من بلد الارض فغلي هذا في الطيب اربعة اوجه  
 احدها يعني انه طيب بترتبه والثاني انه رخص لسكانه والثالث

انما

لثمة

كثرة علمائه والرابع عدل سلفانه يخرج نباته باذن ربه في تلك  
 اوجه احدها انه حسن زرع ووجوده ثمان اذا قيل ان المراد به  
 لميب التربة ويكون قوله باذن ربه اي بلا كية ولا تعب والثاني انه  
 مملح املة اذا قيل ان المراد بالطيب كثرة علمائه ويكون قوله  
 باذن ربه اي بتدبير ربه والثالث كثرة امواله وحسن اذا قيل انه  
 ان المراد بالطيب عدل سلفانه ويكون قوله باذن ربه اي بامر ربه  
 والذي خبت يعني من الليل ولا يخرج الا نكدا من تلك ثمة اوجه  
 احدها ان النكد الكد والتعب قاله ابن عباس والثاني ان النكد  
 القليل الذي لا يتففع به قاله السدي الثالث العسر بصره المانع  
 من خيره ومنه قوله الشاعر

• واعط ما اعطيه طيبا لا خير في المنكود والنكد  
 كذا تكصرف الايات يتمل وجهين احدهما تتابع الحج والدليل والثاني  
 تصرف في ضرب الاستدلال لتوم يستكروك يتمل وجهين احدهما  
 بهندون والثاني يفلون ومنزلة الشكر بعد منزلة القول وهذا  
 مثل ضرب الله للمؤمن والكافر كالارض الخسنة المسجدة قاله ابن عباس  
 والحسن ومجاهد ومقاتلة والسدي **قوله عز وجل** بسطة  
 فيها قولان احدهما القوة قاله ابن زيد والثاني بسطة اليد  
 وطول الجسد قيل انه كان اقصر من طوله اثنى عشر ذراعا ويتمل  
 قولنا ثلثا انه انبساط الاعلى فاذا ذكر والا اسد فيه وجهان احدهما  
 نعم الله والثاني محمود الله قال الشاعر

• استغنى لا تدب القرا • ولا يقطع رحما ولا يجنون الا  
**قوله عز وجل** رخص وعقب فيه ثلثة اوجه احدها انه  
 العذاب قاله زيد بن اسلم والثاني انه السخط قاله ابن عباس والثالث



الرجس والرجز بمجي واحد الا ان الزاي قلبت سين كما قلبت  
السين ثاء في قول الشاعر .

• الالحا الله بني السعلات . ممرين يربوع ليام الذات .

• ليسوا ابا عفان ولا اكبانت .

يريد الناس والياس **قوله عز وجل** في اسما سميتوا يعني  
الامنام وفي مراده بتسميتهم لها وجهان احدهما ان تسميتها الهة  
بيده ونها والثاني انه تسميتهم لبعضها انه يستقيم المطر والاخر  
انه ياتيهم بالرزق والاخر انه يشفي المرضى والاخر انه يعصمهم  
في السور وقيل انه ما امرهم مودا لا بتوحيده الله والله عن ظلم الناس  
فابوا وقالوا من الله منا قوة فاهلكوا **قوله عز وجل** هذه ناقة الله  
لكم آية في الاية منا وجهان احدهما ان الاية الفرض كما قال وانزلنا  
فيها آيات ايم في ومنه ويكون معنى الكلام هذه ناقة الله عليكم فيها  
فرض ان تدروها تأكل في ارض الله ولا تمسوا بسوا ايم لا تقدرها  
والثاني انها العلة في الدالة على قدرته والاية فيها ايتان احدهما  
انها خرجت من شجرة طلسا لمحضت بها لا تنقض المراتم انطلقت عنها  
على المنفعة التي طلبوها والثانية انه كان لها شرب يوم ولم شرب يوم  
يؤم ينفعهم لا تقرب فيه ما هم حكي ذلك عن ايم الطفيل والسدي  
وبن اسحاق **قوله عز وجل** وبواكم في الارض فيه وجهان احدهما  
يعني انزلكم في الارض وهي ارض البحر من الشام والمدينة والثاني ايم امكنكم  
فيها من منازل تاوون اليها ومنه قولهم بوانه منزلا اذا امكنتم منه  
لياريم اليه قال الشاعر .

• وبوت في ميم عشرها . فتم في قومها نبواها .

ايم مكنت من اكرم في ميم النيب . تتخذون من سهولها قصورا

والقصور

والقصور ما تشيد وعلام من المنازل . اتخذوها في سهولهم ليقضيوا  
فيها ويتخذون من الجبال بيوتا تكون مساكنهم في الشتاء لانها اخصب  
وابقاوار في فكانوا طوال الامال طوال الايام له فاذا ذكر دار الله  
فيه ما قدمنا من الوجهين احدهما فعمد الثاني مبروه ولا تتواني الارض  
مفسدين فيه وجهان احدهما لا تهلوا فيها بالمعاصي والثاني لا تنعموا  
بالعبادة غير الله وفي الصمت وجهان احدهما انه السعي في الباطل  
والثاني انه الفعل المودي لغيره فاعلم **قوله عز وجل**  
فاخذتم الرحفة فيها قولان احدهما انه حركة الارض فيضطرب  
من تحتهم ومنه النزلة التي اهلكوا بها ناله بن عباس والثاني انها العينة  
قوله بمجاهد والسدي له فاصبحوا في دارهم جائسين قال محمد بن سرة ان  
السدي كل ما في القرآن من دارم بالمراد به مدية وكما فيه من  
ديارم فالمراد به مساكم وفي الجاهل قولان احدهما انه الباركة علي  
ركبتيه كما هم اصغروا موبي على هذه الحال والثاني امثوا كما امراد الجاهل  
لان العاقبة احرقتهم وقيل انه كان بعد العصر فتولي عنهم اي خرج  
من بين اظلم وقيل ان ما لما خرج عنهم الى رسله فليست من اسن  
معه من قومه ومم مائة وعشرة وقيل انه لم يهلك الله رعيها بين اظلمها  
**قوله عز وجل** اناس يتظلمون فيه وجهان احدهما من اثبات  
الادبار والثاني يتظلمون بايتان النسيان في الاله ارقال الشاعر .

• قوم اذا طار بواشد وما ازرهم . عن النساء ورياقوا طاس .

فاخرجناهم واصلهم فيه وجهان احدهما فخلصناه والثاني على نجوة  
من الارض وقيل ان امله ابتناه واسمها زينا رعيها من الغابرين  
فيه ثلاثة اوجه احدهما من الباقيين في الهدى والغابرين ومنه  
قوله الراحبن .



فما رآه محمد مد ارعفرله . الاله ما مضى وما مضى .  
 والثالث من العا برين في البجاة من قولهم قد غير عنا فلهذا زسانا  
 اذا غاب قاله الشاعر .  
 افبعدنا وبعد لم يرجي العا برا الفلح .  
 والثالث من العا برين في الغم لا هنا لقيت هذا قومها قاله ابو عبيدة  
**قوله عز وجل** ولا تقعدوا بكل صراط توعدون الصراط  
 الطريق قال الشاعر .  
 حشونا ارضهم بالخيال حتى تركنا ماذل من الصراط .  
 وفي المراء بعد تلك ثمة تاويل احدها تقعدون على الطريق الى شعيب  
 يودون من قصده لك بيان ويخوفونه القتل قاله ابن عباس والحسن  
 بن محمد وقتادة . والثاني انه نهم عن قطع الطريق قاله ابو هريرة  
 والثالث انهم المشركون نهم عن تعثر اموال الناس وقعدون  
 عن سبيل الله من ان يتفوننا عوجا بجملة وجهين احدهما تقعدون  
 المرين عن طاعة الله وعبادته والثاني تقعدون من اراد الايمان  
 بالخوايم ومخادعته ويتفوننا عوجا قال قتادة يعني يتفون السبيل  
 عوجا عن الحق والفرق بين العوج بالكسر وبين العوج بالفتح  
 ان العوج بالكسر ما كان في الدين وما لا تريب والعوج بالفتح  
 ما كان في العود وما يري له واذا ذكرنا اذ كنتم قليلا فكثركم  
 الزجاج فيه تلك تتاوجه احدها لفرعدهكم بالقلة قاله ابن عباس  
 وذلك ان مدين بن ابراهيم تزوج زينبا بنت لوط وولد له مدين منها والثاني  
 كثركم بالغنا بعد الفقر والثالث كثركم بالقوة بعد الضعف وذكر  
 بعض المنسرين وجها رابعا انه كثركم بطول الاعمار بعد قصرها من قبل  
**قوله عز وجل** قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ

بخانا الله منها والفرق بين الملة والدين ان الملة ما شرعه الله  
 والدين ما اعمتقد ، الناس تقربوا الى الله بفنائه كل دين ملة وليس كل  
 ملة دين فان قيل فالعود الى الشى الرجوع اليه بعد الخروج منه فكل كان  
 شعيب على ملة قومه من الكفر حتى ان عدنا في ملتكم ففى الجواب عنه  
 ثلاثة اوجه **احد** ما ان هذا . حكايته عن اربع شعيبا من قومه الذين  
 ما نوا قبل اتبا معه على ملة الكفر والثاني انه قال ذلك على التوم انه لو كان  
 عليه لم يعد اليها والثالث انه يطلق ذكر العود على المبتدى بالفعول  
 وان لم يسبق منه فعل مثله من قولهم قد عاد اليه من فلهذا مكرره وان لم  
 يسبقه بمثله ومثله قوله الشاعر .  
 . ولين كانت الايام احسن مرة . الى لقد عادت لمن ذنوب .  
 . اتي دون خطو العيش من امر . كروب على اثار من كروب .  
 ثم قال وما يكون لنا ان نفود منها الا ان يشاء الله ربنا فيه قولان احدهما  
 ان يعود في القرية الا ان يشاء الله قاله بعض المتكلمين والثاني وهو  
 قول الجمهور ان نفود في ملة الكفر وعبادة الاوثان فان قيل فانه  
 تعالى لا يشاء عبادة الاوثان فوجه هذا القول ان شعيب ما الجواب  
 عنه من تلك ثمة اوجه احدها انه قد كان في ملتهم يميز التعبد به  
 والثاني انه لو شاء عبادة الذين كانت عبادة له لانه شانه كعبدة  
 بتفظيم الحجر الاسود والثالث ان هذا القول من شعيب على التبعيد  
 والامتناع لقوله حتى بلغ الجمل في سم الخياط ولقولهم حتى يشيب الفراء  
 ثم قال ربنا انج بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير القانتين فيه وجمان  
 احدها اكشف بيننا وبين قومنا وبينه قاله قتادة والثاني احكم  
 بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الحاكمين وذكر الفراء ان يمان يسعون  
 القاضى الفاع والفتاح وقال غيره لغة مراد قال الشاعر



• الا يبلغ بيني وبينكم رسولا • باي من فتاحكم غنى •

وقد قال ابن عباس لا ادري ما اقول • ربنا افنج بيته وبين قومنا باحق  
وانت خير الناصحين حتى سميت ذبي بزن تقول تعالى اذا نكح بكى اقاميك  
وقبل انه مسمى بذلك لانه يفتح باب العلم الذي قد اطلق على غيره فان قيل  
فما معنى قوله بالحق ومعلوم ان الله لا يحكم بالحق فن الجواب عنه اربعة  
وجه احدها انه قال ذلك صفة لحكمه لا طلبا له والثاني انه سأل  
الله ان يكشف الخلق من قومه انه على حق الثالث ان معناه احكم بيننا  
لدي الحق قاله بن عمر والرابع احكم في الدنيا بصر الحق قاله  
السدي **قوله عز وجل** لان لم يغشوا فيها اربعة تاويلات احدها  
كان لم يغشوا فيها قاله ابن قتيبة والثاني كان لم يغشوا فيها قاله  
الاخضر والثالث كان لم يغشوا فيها قاله قتادة والرابع كان لم يغشوا  
فيها قاله ابن عباس الذين كذبوا شحبا كانوا ام الخاسرين فيه  
وجهان احدهما بالفر والثاني بالملك قاله بن عباس **قوله**  
**عز وجل** الاخذناهم بالاسباب والضراب فيه اربعة اقاويل  
احدها ان الاسباب القمط والضراب الامراض والشدائد  
قاله الحسن الثاني ان الاسباب الخمر والضراب الفقر قاله بن عباس  
والثالث ان الاسباب البك والضراب الزمان والرابع ان الاسباب  
ما نالهم من الشدة في انفسهم والضراب ما نالهم في انفسهم حكاه بن عيسى  
ويحتمل قولهما مسما ان الاسباب الحروب لعلهم يغشون فيه  
وجهان احدهما يتوبون والثاني يدعون قاله بن عباس **قوله**  
**عز وجل** ثم بد لنا مكان السينة المستنة فيه وجهان احدهما مكان  
الشدة الرخا قاله بن عباس والحسن وقاتدة ومجاهد والثاني  
مكان الميسر والشر حتى غشوا فيه اربعة اقاويل احدى غشوا ثلثا قاله ابن

شبل

عباس ومجاهد والسدي قال لسيد •

• واناس بعد قتل قدغفوا • وكثيرا لعنهم فانقل •

والثاني حتى اعرضوا قاله بن عمر والثالث حتى سرقا قاله قتادة والرابع  
حتى سمعوا قاله الحسن ومنه قوله بشر ابن ابي حازم •

• فلما ان غفا واصاب ملاء • تسنن معضاضيه اروزان •

وقالوا قد مس ابانا النرا والسرايمه الشدة والرخا يعنون  
ليس بالاسار النرا محتوية على تلبذيبك وانما هي شدة الله في خلقه  
ان يعيد كل خصب جدد وبعد كل جدب خصب **قوله عز وجل** لنفتحنا  
عليهم فيه وجهان احدهما الرزقنا قاله السدي والثاني لوسعنا • بركات  
من السماء والارض بركات السماء القطر وبركات الارض النبات والثمار  
ويحتمل ان تكون بركات السماء قبول الدعاء وبركات الارض تسهيل الحاجات  
وفي قوله فهم لا يسمعون اية لا يعقلون كما يقال في الصلاة سمع الله من  
محمد اية قيل الله من جمده وقال الشاعر •  
• دعوت الله حتى خفت الا يكون الله سمع ما اقول •

اية يقبل **قوله عز وجل** واقد جاتهم رسلهم بالبينات يحتمل وجهان  
احدهما لما بان انه معجز وبرهان والثاني لما بان انه خير وصلاح • هنا  
كانوا اليومنوا بكذبوا من قبل من قبل وقت ان اخذ الله ميثاقهم حين  
اخرجهم من ظلمات قاله السدي والثاني لما كانوا اليومنوا عند محي الرسل  
بما سبق من علم الله انه يتدبون به يوم اخرجهم من سلبهم قاله ابيد الثالث  
لما كانوا اليومنوا لاجبتا لهم بعد ملة لهم بما تدبوا قبل ملائكة كقولهم ولوردوا لهما  
لما كانوا غفوا بمجاهد **قوله عز وجل** وما وجدنا لآثرهم من عهد  
الاية في قوله من عهد قوله واحد هما ان العهد الطاعة يريد وما وجدنا  
لاكثرهم من طاعة لانيهم لانه قال بعد • وان وجدنا اكثرهم لفاسقين



ويكون من في هذا الموضع علي هذا التأويل زائدة والثاني انه محمول على ظاهر  
العهد اي من وفا بعدده وفي المراد بالهد من انك تة اقاويل احدهما  
الشيخ الذي اخذه الله عليهم في ظرادم قاله ابو جعفر الطبري والثاني  
ما جعله الله في عقولهم من وجوب النعمة وان الله هو المسم قاله  
ابن عيسى والثالث انه ما عهد اليهم مع الانبياء ان يبصروه ولا يتركوا به شيئا  
قاله الحسن وفي قوله لفاستين وجهان احدهما يعني خارجا  
عن طاعتنا والثاني خائفا في عهد ومذايد ر علي ان القصة اكثر من المصنفين  
حقيق علي ان لا اقول علي الله الا الحق في حقيق وجهان احدهما حريص  
قاله ابو حمزة والثاني راجب ما خور من وجوب الحق وفي قوله الا الحق وجهان  
احدهما الا الصدق والثاني الا ما فرضه علي من الرسالة **قوله عز وجل**  
قالوا ارجيئ فيه قوا ان احدهما معناه افرح قاله ابن عباس والحسن  
والثاني احييه قاله قتادة والكافي وارسل في المداين  
حاشرين قال ابن عباس هم اصحاب الشرط وهو قول الجماعة ارسلهم  
في هشر السمة وكانوا اثنين وسبعين رجلا **قوله عز وجل** ان الف  
معناك قاله ابن عباس العماد اول ايتسري وكان من اس الجنة  
طولها عشر اذرع بطول موسى فبعد باب فرعون فالتى عليه الفرع  
نشاب فغيب بالسواد استحياء من قومه فكان فرعون لول من  
خشب بالسواد فاذا هي تلفت معنى تلفت هو سرعت التناول الا  
ان المراد هنا سرعة ابتلاعه بالغ قال ابو حاتم وهي في بعض القراءات  
تلقم بالميم والتشديد قال الشاعر

انت عسى مرسيا لم تزل تلفت ما يافلك الساهر

وفي يافكون وجهان احدهما معناه يقبلون ومنه الموت فكانت المقلبات  
قاله بن عيسى والثاني يكذبون لان الالف هو الكذب قاله مجاهد

فان قيل

فان قيل فلم امر موسى السمة ان يلقوا وذلك منهم كثر لا يجوز ان يامر به  
بنو قنيل من ذلك هو بان احدهما ان معنونه امر ان تفتهم محققين  
فالتقوا والثاني التوا على ما يبيع ويجوز لعل ما يفسد ويستحيل  
وقوله فوق الحق اي ظهر الحق قاله الحسن وجماد وفي الحق الذي  
ظهر قولان احدهما ظهرت معصا موسى في جبال السمر والثاني ظهرت  
نبوة موسى على ربوبية فرعون **قوله عز وجل** والفر السمر ساجدين  
وفي سجودهم قولان احدهما انهم سجدوا لموسى تسليما له وايمانا به  
والثاني انهم سجدوا لله اقرارا برؤيته لا منهم قالوا انما تروى العالمين  
رب موسى وهارون في سجودهم قولان احدهما ان الله المهم  
ذلك لطفهم والثاني ان موسى وهارون سجدوا لله عند  
ظهور الحق على الباطل فاقصدوا بها في السجود طاعة **قوله عز وجل**  
وقال الملا من قوم فرعون اية اما الملا من قوم فرعون فيهم ثلثة  
اذاويل احدهما انهم اشراهم والثاني رؤسائهم والثالث انهم الرهط  
والفراندي لانما هم والفرق بين الرهط والنفر من وجهين احدهما  
كثرة الرهط وقلة النفر والثاني قوة الرهط وضعف النفر وفي  
تسميتهم بالملاء وجهان احدهما لانهم لا يميلون بما يراهم والثاني  
لانه ثلثة النفر من هيتهم وفيه وجه ثالث لانهم يملكون عدورا ليجالس  
فان قيل فما وجه اقدامهم علي الانكار عار فرعون مع عبادتهم له قيل  
لانهم راوا منه خلقا عادته وعادة الملوك في السطوة بمن اظهر  
العبادة وخالف دمان ذلك من لطف الله به موسى وفي ليعسدا راني الارض  
وجهان احدهما ليعسدا فيها عبادة غيرك والدعاء الي خلقك ودينك  
والثاني ليعسدا فيها بالغلبة عليها واحدا قومه منها ثم قال له  
ويذكر والفتن فان قيل فما وجه قولهم ذلك له ولم قد صدقوا على قوله

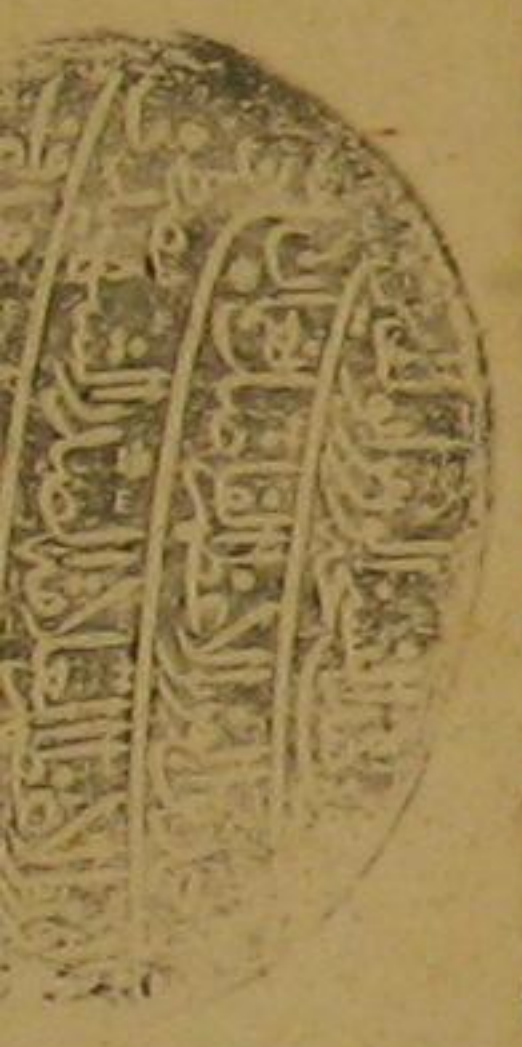


اذا رايتم الاعلى قيل الجواب عن ذلك من ثلاثة اوجه احدها انه  
كان يعبد الاصنام وكان قومه يعبدونه قال الحسن والثاني انه كان  
يعبد ما يستحسن من البقر ولذلك اخرج السامري لمجلا حبسده اله  
خوار فقال هذا الحكم واله موسى نفسه وكان معبودا في قومه قاله  
السدي والثاني انها كانت اصنام يعبدونها قومه تقربا اليه قاله الزجاج  
وقرأ ابن عباس والامتك اي وعبادتك قال وكان فرعون يعبدوا يعبد  
وعلى هذه القراءة سقط السؤال وذكر ابن قتيبة في هذه  
القراءة تاريخه ثانيا والعرب تسمى الشمس الالهة ويستشهد  
بقول الاعشى .

ولم اذكر الرب حتى انتقلت . قيل الالهة منها قريبا .  
يعني الشمس فيكون تاريخ الالهة ويذكر الشمس حتى يعبد  
فعل هذا يكون السؤال متوجها والجواب عنه ما تقدم قال  
سقطت ابناهم ويستحيي نساهم عما عود عن قتل موسى الى قتل  
الابنا لانه علم انه لا يتدر على قتل موسى اما القوت واما لما قصود انه  
مصرف عن قتله فعدل الى قتل الابنا ليستا مصل قوم موسى  
من بني اسرائيل فيفسد عن فرعون ويستحيي نساهم وفيه قولان  
احدهما ان يفتش ارحامه فينظر ما يفتش من الولد ما خوذ من الحياء  
وهو اسم من اسماء الفرج حكاه ابن جرير والثاني الاظهر ان معناه ان  
يستقيمن احياء لضعفهم من المنازعة وعجزهم عن الممارجة  
**قوله عز وجل** قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا  
يتمل وجهين احدهما انه امرهم بذلك لتسليته لهم من وعيد فرعون  
كما يقولون ثالثه الشدة استعنت بالله والثاني انه ترغيبه بان الله  
سيعينهم على فرعون ان استعانوا به ثم قال واصبروا يحتمل

وجهين

وجهين احدهما اصبروا على ما انتم فيه من الشدة طمعا في ثواب الله  
والثاني انه امرهم بالصبر انتظارا لنصر الله ان الارض لله يورثها  
من يشاء من عباده فيه وجهان احدهما تسليته لقومه في ان الدنيا  
لا تبقى على احد فتبقى على فرعون لانها تنتقل من قوم الى قوم والثاني انه  
استمرهم بذلك ان الله يورثهم ارض فرعون له حكما والعاقبة للمتقين  
يتمل وجهين احدهما يزيد في الاخرة بالثواب والثاني في الدنيا بالنعم  
**قوله عز وجل** قالوا اوزينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا  
فيه اربعة اقوال احدها ان الاذي من قبل ومن بعد اخذ الجزية  
قاله الحسن والثاني ان الاذي من قبل فتخبرهم لبني اسرائيل في عالمهم  
لضعف النصارى وارسلهم في بقيته ليكتسبوا لانفسهم والاذى  
من بعده فتخبرهم في جميع النهار كله بك طعام ولا شراب قاله  
جوير والثالث ان الاذي الذي كان من قبل الاستعمار وقتل  
الانبياء والذي كان من بعد الوعيد بتجدد ذلك عليهم حكاه ابن عيسى  
والرابع ان الاذي الذي كان من قبل انهم كانوا يعذبون اللبن ويعطيهم  
الخبز والاذي من بعد ان صاروا يفسدون اللبن ويميل عليهم اللبن  
قاله الكلبي وفي قولهم من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا قولان  
احدهما من قبل ان تاتينا بالرسالة ومن بعد ما جئتنا بالرسالة والثاني  
من قبل ان تاتينا بعهد الله اليدها انه يخلصنا ومن بعد ما جئتنا به  
وفي هذا القول منهم وجهان احدهما انه شكوي ما اصابهم  
من فرعون واستغاثة موسى والثاني انهم قالوا استبطا الوعد  
موسى حكاه ابن عيسى قال عيسى ربكم ان يهلك عدوكم يصح في اللغة  
لمح واستفاق قال الحسن عيسى من الله واجبة وقال الزجاج عيسى  
من الله يتعين ويحتمل في هذا الموضع وجهين احدهما ان يكون ايجابا





والثاني ان تكون على الترجيحي ارجوا ان يفعل الله ذلك يستجلفكم  
في الارض فيه وجهان احدهما يجعلكم فيها خلفا من زرعون ويوم  
تكون خلفا من بعد سلفه والثاني يجعلكم فيها خلفا لنفسه لانكم اولياؤه  
واولياؤه خلفاؤه في ارضه وفي الارض منا قولان احدهما ارض  
مصر قاله الكلبي والثاني ارض الشام فينظر كيف تهلون فيه  
وجهان احدهما قريب والثاني فيعلم اولياؤه وفي قول موسى  
ذلك لقوم اسرائيل احدهما الوعد بالنصر والاشارة  
في الارض والثاني التحذير من الفساد فيها لان الله ينظر كيف تهلون  
فيه وجهان احدهما في طاقته والثاني في خلقه **قوله**  
**عز وجل** ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين فيه قولان احدهما  
يعني بالجويع قاله مجاهد وقتادة والثاني ان السنين المذبذب  
قاله الحسن والعرب تقول اخذتهم السنة اذا تحطوا او حذبوا وقال  
الفرار المراد بالسنين المذبذب والقحط عام بعد عام وقيل انهم قحطوا  
سبع سنين متواليات ونقص من الثمرات يمتثل وجهين  
احدهما ليعلموا قلة رعيها ليعلموا قلة ارتفاع البركات كجدوث  
الحاصي والثاني ليعلموا بعد جدوتها ليعلموا ان الانتقام بعد  
ظهور العناد **قوله عز وجل** فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه  
وان نصيبهم سية في الحسنة والسية وجهان احدهما ان الحسنة  
المنصب والسية المذبذب والثاني ان الحسنة السطة والام  
والسية الامراض والخوف ويحتمل ثالثا ان تكون الحسنة الفتي  
والسية الفقر قالوا لنا هذه اي هذه كانت حالنا في اوطاننا  
وقبلنا عندك جهلا منهم بان الله هو المولي لنا وان نصيبهم  
سية بطير امري من معد اي يتشاموا ويقولون له هذا

من اتبعنا اياك وطاعتك على ما كانت العرب تزجر الطير فتشام  
بالبارح وهو الذي ياتي من جهة الشمال وتترك بالسمانح  
وهو الذي ياتي من جهة اليمين ثم قال رد عليهم الا انما طير معد  
عند الله فيه وجهان احدهما اي حظه من العقاب والثاني اي طائر  
البركة وطائر الشوم من الخير والشر والنفق الضمن عند الله لا يمنع  
فيه لمخلوق **قوله** عز وجل فارسلنا عليهم الطوفان والجراد  
والقمل والعنقا وبع الدابة اما الطوفان ففيه ستة اقاويل  
احدها انه الفرق بالماء الزايد قاله ابن عباس الثاني انه الطاعون  
قاله مجاهد الثالث الموت قاله عطاء وروى عايشة قالت قال  
النبي صلى الله عليه وسلم الطوفان الموت والرابع انه من امراض الحاف  
بهم وهو مروى عن ابن عباس ايضا والخامس كثرة المطر والريح والسند  
قائله بقول الحسن بن عرفة

عمر الحد من عرفاته حرق الريح وطوفان المطر

والسادس انه عذاب ينزل من السماء واستدل قائله  
بقول ابي النجم

رمة طوفان فت مددا نهر اساليت وشهر مددا

اي دام بهم هذا الطوفان ثمانية ايام من السبت الى السبت قال ابن  
عباس فلما زال عنهم الطوفان خرج نبات زرهم حسنا فقالوا هذه  
نعمة فارسل الله عليهم الجراد بعد شهر فاكل جميع ما انبتت الارض وبقي  
من السبت الى السبت ثم طلع بعد شهر من الزرع ما قالوا هذه ايكتفينا  
فارسل الله عليهم القمل شمة سمقا واما القمل ففيه خمسة اقاويل  
احدها انه الدابة وهو صغار الجراد لا اجمته له قاله ابن عباس  
وقتادة ومجاهد الثاني السوس الذي يقع في المنطقة قاله سعيد



ويروي عن ابن عباس والثالث البراءة قاله من زيد والرابع  
التردان قاله ابو عبيدة والخامس موداد بن مسعود عن قتادة قال الحسن  
ولم يجز قال الامشي

قوله نعلج قله ابناؤهم وسلاسل اعداء باياضهم

واحد اقل قلة واما الضواء فواحد ما منع دمه وهو مشهور  
وقيل انه كان يوجد في فرثهم وايتهم ويدخل ثيابهم فيشتد اذا فر  
لم قال واما الدم فقيه قوله ان احدهما انما سار بهم كان يعبر وما  
غبيطا وكان اذا عرف القبطى من الماء صار دما واذا عرف الاسرائيلي كان  
سما والثاني انه رعان كان يعبرهم قاله زيد بن اسلم ايات  
مفعلة فيها قوله ان احدهما مبيئات لنسوة موسى والثاني مفعول  
بفعلها من بعض لان هذه الايات لم تجتمع في وقت واحد وكانت قاتلت  
شمر بعد شهر فيكون في تفرقت مع الاثنا عشر اعداء فكانت قاتلت  
اثنين شهر فاكثر وانيه وجان احدهما عن الاثنا عشر  
بالايات والثاني عن الايات بموسى وكانوا قوما مجرمين  
فيه وجان احدهما كافر به والثاني متحدين **قوله عن رجل**  
وملأ وقع عليهم الرجز فيه قولان احدهما انه العذاب قاله الحسن  
وجان موقوفه وبن زيد والثاني موطن اصحابهم فانه من  
من القبط سبعون الفا انسان قاله ابن جبريل قالوا يا موسى ادخلنا  
ربك بما عهد عندك فيه ثلاثة اقاليل احدهما بما تقدم اليك به  
ان تدعوه به فيجيبك كما اجابك في اياتك والثاني ومما كان به  
ان يفعل في قومك قاله السدي والثالث ان ذلك منهم على معنى  
القسام فانهم اقسموا عليه بما عهد عنده ان يدعولهم لئلا يكتشف  
عنا الرجز لنؤمن بك وهذا قول قوم فرعون ويحتمل وجهين

احدهما

احدهما الصمد تنك يا موسى انك نبي لوالثاني لنؤمن بك يا الله  
انك نبي اله واحد **قوله عن رجل** كانوا يستغفنون بمثل وجهين  
احدهما يستقلون والثاني يستدلون وم بنو اسرائيل مشارف  
الارض ومغارها فيه ثلاثة اقاليل احدها يريد الشرق والغرب  
قاله بن عباس والثاني ارض الشام ومصر قاله الحسن والثالث  
ارض الشام وحدها شرقها وغربها قاله قتادة هي التي باركتا فيها فيه  
قولان احدهما بالجنس والثاني بكثرته الا نهار والاشجار والثمار  
وتمت كلمة ربك الحسن علي بن اسرائيل بينهما قولان احدهما ان  
تمام كلمة الحسين ما رعدتم من ملكه عدوهم واستحلوا في الارض  
بقوله عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويحتمل خالفكم وسما الحسن لا يهلك  
لانه رعد بما يحبون والثاني من قوله ونريد ان نمن على الذين استغفنوا  
في الارض الي قوله يذرون وفي قوله بما صبروا وحيث احدهما بما صبروا  
على اذي فرعون والثاني بما صبروا على طاعة الله **قوله عن رجل**  
مستبرما من نبيه فيه ثلاثة اوجه احدها باطل قاله الطبري والثاني  
منلال حكاة ابو اليسع والثالث مهلك ومنه لئلا يذم  
وفي تسميته بذلك قولان احدهما لان موسى مهلكه والثاني  
لكسره وكل انا مكسور مستبر قاله الزجاج قاله الزجاج وقال الفحاح  
من كلمة نبطية لما ذكرناه **قوله عن رجل** واذا اخبرناكم من  
الفرعون ليسو موتكم قاله هذه تدبير النعمة ليسو موتكم سوء  
العذاب اي اشتد العذاب يقتلون ابناكم ويستحيون نساءكم  
اي يقتلون ابناكم سفارا ويستحيون نساءكم للاسترقاق والاستقدام  
سفارا وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم فيه ثلاثة اقاليل احدهما  
انما نعلمه فرعون بكم من قتل الابناء واسترقاق النساء عليكم عظيم



قاله العجلي والثاني انه ابتلاء لكم واختبار عظيم قاله الاخفش  
والثالث ان في خلقكم من ذلك بلاه عظيم اي نعمه عظيمة قاله  
ابن قتيبة **قوله عن رجل** ووعدها موسى ثلثين ليلة  
واثمنا ما بعث بنما قولان احدهما ان الثلاثين ليلة شهر  
من قضيته به والعشر بعد ما اجل للمناجاة ربه والثاني ان الاربعين  
كلها اجل للمناجاة ربه اجل في الاول ثلثين ليلة ثم زيد عشر بعد  
وقت قيل انه ذوالنقطة وعشر من ذي الحجة هكذا ذكره عن مجاهد  
وابن جريج ومسروق فتم ميقات ربه اربعين ليلة يعني ان اجتماع  
الاجلين تمام اربعين ليلة ليدل بذلك على ان العشر هي ليال  
وليست بساعات فان قيل فليعلم ان الفتر مع الثلاثين  
مستكملة اربعين ليلة فامعنى قوله فتم ميقات ربه اربعين  
ليلة نعم ذلك ثلثه اجوبة احدها انه تأكيده في الذكر  
نلم يمتنع والثاني كان وعده اليه الجبل الذي كاهمه  
فيه والثالث ليتم اتمام الثلاثين بالعشر ان تكون من جملة  
الثلاثين لا تمام لان تعلم الشيء بعض منه فان قيل فلم زاد في اجل  
وعده بعد الثلثة ثمة عشر جعلها اجلا ثانيا فربما موعدة  
قيل عن ذلك جوابان احدهما ان قوله تاخر واختر في الاجل  
الاول فزاده الله لتاخرهم عنه اجلا ثانيا ليحضره والثاني  
لان قوله عبدا والعجل بعده فزاده الله اجلا ثانيا عقوبة لهم  
ويحتمل جوابا ثالثا لان الله مقل ذلكم اختبار القوم  
ليتميز به المؤمن من المنافق ويعرف به المتقين من المرتابين  
والفرق بين الميقات والوقت وان كان من جنس ان الميقات  
ما قدر لعل والوقت ما لا يتقدر لعل **قوله عن رجل** قال رب اريني

انظر

انظر اليك الاية في سوال موسى ذلك لربه ثلاثة اقاويل احدها  
ليروا عليه من جواب الله ما يمتنع به على قومه حين قالوا  
لن يؤمن لك حتى نري الله حين مع علم موسى بانه لا يجوز ان يرا  
في الدنيا والثاني انه كان يعلم ذلك باستدلال فاحب ان يعلمه  
مردون والثالث انه جاز ذلك وظنه وان رويته في الدنيا ممكنة  
قاله الحسن والربيع والسدي فاجابه الله بان قال لن تراه ثم اظهر  
في الجواب ما يعلم به استحالة مسيلته فقال ولكن انظر الي الجبل  
وان استقر مكانه فسوف تراه لان الجبل ان لم يستقر لرويته  
فالا سياتي بذلك اوله فاما تجلي ربه للجبل معنى تجله ظهر  
ما هو من جلاله العروس اذا ظهرت ومن جلاله المرات اذا انماست  
وفي تجليه اربعة اقاويل احدها انه اظهر بآياته التي احدثها  
في الجبل لخاصري الجبل والثاني انه اظهر للجبل من ملكوته ما تدرك  
به لان الدنيا لا تقوم لما يبرز من ملكوت السما والثالث انه  
ابرز قدره المنصور من العرش والرابع ظهر امره للجبل جعله دكا فيه  
اربعة اقاويل احدها يعني مستويا بالارض ما هو من قو له من  
ناقة دكا اذا لم يكن لها سنام قاله ابن قتيبة بن عيسى والثاني  
انه يسبح في الارض قاله الحسن وسفيان والثالث انه صار ثرابا  
قاله ابن عباس والرابع انه صار قطعاً قال مقاتل وكان اعظم  
جبل مدين تقطعت قطع تفرقت في الارض صار منها جبل ثلاثة  
اجبل ثبير وغار مور وحرار بالمدينة ثلاثة اجبل رموي واحد  
وورقان والله اعلم هو وخرموسي صفاق فيه قولان احدهما ميتا  
قاله قتادة والثاني ميتا عليه قاله ابن عباس والحسين بن زيد  
قاله ابن عباس اخذته العشيية عشيية الخميس يوم لمرة وفاق عشيية الجمعة



وفيه نزلت عليه التوراة وهو يوم النحر العاشر من ذي الحجة وفيه بشر ايات  
اتركها الله في القرآن علي محمد صلي الله عليه وسلم في ثمانية عشر من سورة  
بني اسرائيل له ولما افاق قال سبحانك ببت اليك فيه ثلاثة  
اقاويل احدها انه تاب من الاقدام علي المسيلة قبل الاذن فيها  
والثاني انه تاب من اعتقاده جواز رويته في الدنيا والثالث انه  
قال ذلك علي جهة التسييم وعادة المؤمنين عند ظهور ايات  
الدالة علي عظم قدرته له وانا اول المؤمنين فيه قولنا  
احدهما اول المؤمنين بانه لا يراك شي من خلقك قاله بن عباس  
والحسن والثاني وانا اول المؤمنين من ترمي باستغفار  
سؤال الرعية **قوله عن رجل** وكتبنا له في الالواح الالهية في وكتبنا  
له قولان احدهما فرضنا لتول كتب عليكم الصيام اي فرضنا الثاني  
انه كتابه خط بالقلم في الواح اتركها الله عليه واختلقوا في الالواح  
من اي شي كانت علي اربعة اقاويل احدها انها كانت من زمر  
اخضر قاله مجاهد والثاني انها كانت من ياقوت قاله بن جبير والثالث  
انها كانت من برد قاله ابو العالية والرابع قاله الحسن كانت  
الالواح من خشب اللوح ما خوذ من ان المعاني تلوح بالكتابة  
فيه روي قوله من كل شي قولان احدهما من كل شي يحتاج اليه في  
دينه من الحلال والحرام والمباح والمحظور والواجب وغير الواجب  
والثاني كتبه في النوراء فيها من كل شي من الحكم والعبر وفي قوله  
مر عظة وتفصيله قاريه ان احدهما ان المرعظة النواهي والتفصيل  
الاوامر وموسى قول النبي والثاني المرعظة الزواجر والتفصيل  
الاحكام وموسى قول مقاتل قال وكانت سبعة الواح له فخذها بقوة  
فيه اربعة اقاويل احدها مجيد واجتهاد قاله السدي والثاني بطاعة

قاله

قاله الربيع والثالث بمحنة عنمية حكاها بن عيسى والرابع بشكر  
قاله هو يركه وامر قوتك يا خذوا باحسنها لم يقل ذلك لان فيه لغير حسن  
وفيه ثلاثة تاويلات احدها ان انحصارها ان انحصارها الموضعات وغير  
الاحسن المباحات والثاني انه التاسع دون المنسوخ والثالث  
ان فعل ما امر به احسن من ترك ما نهى عنه لان العمل اقل من  
الترك وان كان بالطاعة له ساريكم دار الفاسقين وفيها اربعة  
اقاويل احدها هي جهنم قاله الحسن ومجاهد والثاني هي منازل  
من ملك بالتكذيب من عاد وعمر والقرون الخالية لتعذب رايها  
ومجاهد رواه من السالك قاله قتادة والثالث انها منازل سكان  
الستام من الجبابرة والمخالفة والرابع انها دار فرعون وهي مصدر  
وتراقتامة بن زهير سأل ريك **قوله عن رجل** سأل عن ايات  
الذين يتكبرون في الارض يغير الحق فيه ثلاثة اوجه احدها سألهم  
من هم القرون قاله سيفان بن عبيدة والثاني سأل عن جزاؤهم  
علي كفرهم منكم لهم من الامتداجا جابه من الحق والثالث سألهم  
عن دفع الالتمام عنهم روي يتكبرون وجهان احدهما يحقدون  
الناس ويردون ان لهم عليهم نفعه والثاني يتكبرون عن  
الايمان واتباع الرسول وان يروا اية لا يؤمنوا بها وان يروا  
سبيل الرشيد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الفيل في يتخذوه  
سبيلا وفي وجهان احدهما ان الرشيد الايمان والفيل الكفر  
والثاني الرشيد الهداية والفيل الضلال ذلك بانهم كذبوا  
باياتا وكانوا غافلين وفي وجهان احدهما غافلين عن الايمان  
والثاني غافلين عن الجزا **قوله عن رجل** ولما رجع موسى الي  
قومه غضبان اسفاني الاسف خمسة اقاويل احدها انه المتأسف



على فوق ما سلف قاله بن عيسى والثاني انه المحي بن قاله بن عباس  
والثالث موالسدي الغضب قاله الاخفش والرابع المختار  
قاله السدي والخامس النادم قاله بن قتيبة وفي غضبه واسفه  
قولان احدهما غصبان على قومه من عبادة العجل على ما فاته  
من مناجاة ربه والثاني غصبان على نفسه في ترك قومه حتى ملوا  
اسفا على ما راي في قومه من ارتكاب المعاصي وقال بعض المتصوفة  
اغضبهم الرجوع عن مناجاة الحق الى مخالطة الخلق قال يسر ما خلفون  
من عبادي يعني بعبادة العجل لا تجعلتم اسراركم بينه قولان احدهما  
يعني وعذر بكم الذي وعذني به من الاربعين ليلة وذلك  
انهم قدروا انه قد مات لما لم يات علي راس الثلاثين ليلة قاله  
الحسن والسدي لا وعذر بكم بالتواكب على عبادته حتى عدلتم  
الى عبادة غيره قاله بعض المتأخرين والفرق بين العبادة  
والسرعة ان العبادة التقدم بالشي قبل وقته والسرعة عمله  
في اول اوقاته والتمني الالراج وفي سبب القابها قولان احدهما  
غضب حين راي عبادة العجل قاله بن عباس والثاني انه  
القاهما لما راي فيها تضائل غير قومه من امته محمد صلى الله عليه وسلم  
انهم خبر امته افرجت للناس يا سرور بالمعروف وينهون عن  
المنكر ويومنون باسمه قاله رب فاحصهم امنى قال تلامذة محمد  
احمدنا شدة عليه فالتاها قاله فتادة وكانت التوراة سبعة  
اسباع فلما التى موسى الالراج فتكسر شرف منها ستة اسباعها  
وكان يمارف بتفصيل كل شئ الذي قاله الله وكتبنا له في الالواح من عظمة  
وتفصيله لكل شئ وبقي المدي والرحمة في السبع الباقية وهو الذي  
قال الله اخذ الالواح وفي نسختها مدي ورحمة وقال بن عباس الحق

موسي الالواح فتكسرت ورفعت الاسد سها واخذ براس اخيه يحرم  
اليه فيه قولان احدهما انه اخذ باذنه والثاني اخذ بحيلة راسه  
فان قيل فلم اخذه فعده بمثل هذا الهوان ولا ذنب له ففمن ذلك  
جوابان احدهما ان هذا القصد مما قد يتغير حكمه بالعادة فيموت  
ان يكون في ذلك الزمان مجللا في ما هو عليه الا ان من الهوان والثاني  
ان ذلك منه كقبض الرجل من الاله سنا على لحيته وعنه على سيفته  
قال ابن ابي عمير وجهان احدهما انه قال ذلك لانه كان اخاه لأمه قاله  
الحسن والثاني انه قال ذلك على عادة العرب استعطافا  
بالرحمة كما قال الشاعر

يا ابن ابي وبيا شقيق نفسي انت حليتي لا مرشد يدي

فلا تشمت بي الاعداء يعني من خالفه في عبادة العجل لانهم قد صاروا  
للمخالفة له اعداء ولا تجعلني مع التوم الظالمين اية لا تعجب علي  
كغضبك عليهم ولست منهم فادركته الرقة فقال رب اغفر لي ولا هي الاية  
**قوله عز وجل** والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعد ما امنوا وما  
التوبة من السيئات فهي الندم على ما سلف والعزم على لا يفعل  
مثلها فان قيل فالتوبة ايمان فامعنى قوله ثم تابوا من بعد ما  
وامنوا فالجواب عن ذلك من ثلاثة اوجه احدها يعني انفسهم  
تابوا من المعصية واستأنفوا عمل الايمان بعد التوبة والثالث  
وامنوا بالله بان الله قابل التوبة **قوله عز وجل** سبعين  
رجلا وفي قوله لميقا تتا قولان احدهما انه الميقات المذكور او لا  
في سوال الروية والثاني انه ميقات غير الاول وميقات  
التوبة من عبادة العجل فلما اخذتهم الرحمة وفيما تلا آية اوجه  
احدها انها الزلزلة قاله الكلبي الثاني انه الموت قاله مجاهد



ما تواتر احياهم والثالث انما نارا حرقتم فظن موسى انهم قد  
ملكوا ولم يهلكوا قال الفرار قال رب لو شئت املكتم من قبل واياي  
وفي سبب اخذها لهم قولان احدهما لانهم سألوا الدوية  
قاله ابو السحاق والثاني لانهم لم يبنوا من عبادة العجل قاله بن عباس  
انتملكنا بما فعل السفهاء منا فيه قولان احدهما انه سوال استغاث  
خوفنا من ان يكون الله قد عذبهم بان تقامه كما قالوا واتقوا فتنة  
الافعسين الذين ظلموا انفسكم خاتمة والثاني انه سوال نفى وتقديره انك  
لا تعذب الله مذبنا فكيف تمكنا بما فعل السفهاء منا فكلى ان الله  
امات بالرحمة السبعين الذين اختارهم موسى من قومه  
لاموت فناء ولكن موت ابتلاء ليثبت به من اطاع ويتقرب به من عصي  
واخذت الذين ظلموا موسى غشية ثم افاد موسى واحيا الله الموت  
فقال ان في الافتتنك ثقل بهما من نشاء وتهدي من نشاء فيه  
وجها ان احدهما ان المراد بالفتنة العذاب فانه فتادة والثاني  
ان المراد به الابتلاء والاختيار **قوله عز وجل** واكتب لنا في هذه  
الدنيا حسنة وفي الآخرة في الحسنة هناك ثمة اقاويل احدها انها  
الجنة سميت حسنة لحسن موقعها في النفوس والثاني انها الدنيا  
الصالح والثالث انها مستحققات الطاعة هذا اليك فيه ثلاثة  
اقاويل احدها معناه تبنا اليك قاله بن عباس وابن جبير  
وبما صدقنا وقرادة وبرايمم والثاني رجعنا بالتوبة اليك لانه من  
عاد يهودا اذ ارجع قاله بن عيسى والثالث يعني تقربنا بالتوبة اليك  
قوله ما له عنده فلان هو اده اي ليس له عنده سبب يقترب منه  
قاله بن جرير قال عذابي اميب به من اشانيه قولان احدهما من  
اشاء من خلق كما احبب به قومك الثاني من اشاء في التجهيل

والتأخير

والتأخير ورحمتي وسعت كل شيء فيها ثلاثة اقاويل احدها ان  
مخرجها عام ومنها ما خاص تاويل ذلك ورحمتي وسعت المؤمنين  
مؤمنين امته محمد صلى الله عليه وسلم لقوله فمساكتها للذين يتقون  
الاية قاله بن عباس والثاني انها على العموم في الدنيا والمؤمنين في الآخرة  
تاويل ذلك ورحمتي وسعت في الدنيا البر والتجبر وفي الآخرة للذين  
اتقوا خاصة قاله الحسن وقتادة والثالث انها التوبة وهي على  
العموم قاله بن زيد فمساكتها للذين يتقون فيه قولان احدهما يتقون  
الشرك قاله بن عباس الثاني المعاصي قاله قتادة ويوتون الزكاة فيها  
قولان احدهما انما زكاة اموالهم من اشدق فرايضهم وهذا قول الجمهور  
والثاني معناه اي يعطون الله ورسوله قاله بن عباس والحسن وذهب  
الي انه العمل بما يزيك النفس ويظهرها من صالحات الاعمال فاما  
الملك عنده بالها فمساكتها فقد قيل ان موسى لما انطلق بوفد بني  
اسرائيل كلمه الله وقال اي قد بسطت لهم الارض طهورا ومسا جدد  
يلبسون فيها حيث ادرتهم العسلدة الا عند مرحاض او قبرا وجمام  
وجعلت السكينة في قلوبهم وجعلتهم يقرون التوراة عن ظهر السننهم  
قاله فذكر موسى ذلك لبني اسرائيل فقالوا الانستطيع حمل السكينة  
في قلوبنا فاجعلها لنا في تابوت ولا تقرا التوراة الا نظرا ولا تنقل الا  
في الكنيسة فقال الله فمساكتها للذين يتقون ويوتون الزكاة يعني  
سامعي من السكينة والعسلدة والقرارة ثم بين من هم فقال  
الذين يتبعون الرسول النبي الامي يعني محمد صلى الله عليه وسلم وفي  
تسميته بالامية ثمة اقاويل احدها انه لا يكتب الثاني لانه من  
ام القرية وهي مكة الثالث لانه من العرب امية له الذي يحدونه  
مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل لان في التوراة في السفر الحامس



ابنه ما قيم لهم نبيا من اخوانهم مثلك واجعل كلامي في نبيه فيقول لهم كلهم  
اوصيه به ونبيه واما من الامة فقد باركت عليه جدا وساد حرم  
لامه عظيمة وفي الايجال بشاره بالفارق قليلا في مواضع منها يعطيك  
دار قليلا من يكون معكم الدمر كله وفيها قوله المسيح للمواريين انا اذهب  
وسيايتكم الفارق قليلا روح الحق الذي لا يتكلم من قبل نفسه انه تديركم  
يجمع بين الحق ويخبركم بالامور المرممة ويمدحني ويشهد لي فهذا تفسير  
مجدونه ملتوبا عندهم في التوراة والانجيل ثم قال يا مريم بالمعروف  
وهو الحق وبينها من المنكر وهو الباطل وانما سمى الحق معروفنا لانه  
معروف الصحة في العقول والباطل منكر الاله منكر الصحة في العقول  
ثم قال رجلا لهم الطيبان العجوة والسايته والوجه يلة والحام  
ويحرم عليهم الحبايث يعني ما كانوا يستحلونه من لم الخنزير والربا  
ويمنع عنهم امورهم منبه تاويله ان احدهما انه عهدم الذي كان الله  
اخذه على بني اسرائيل في دينهم من تحريم السبت وتحريم الشوم والعروق  
وعبر ذلك من الامور المشافقة قاله قتادة في الاعتلال التي كانت  
عليهم فيها تاويله ان احدهما ان الميثاق الذي اخذه عليهم فيما  
هرمه عليهم قاله ابن ابي طلحة وحمل ذلك على لزومه في التايب  
ما بينه الله في قوله غلت ايديهم وعزروني فيه وجهان احدهما  
مطلق قاله بن عباس الثاني منعه من اعدائه قاله الطبري  
ومنه تعزير الجاني لانه يمنعه من العود الى مسئلة واستعوا النور  
الذي انزل معه يعني القرآن انما من بعده وسمى القرآن نورا  
لظهوره ورضوخه والرب تسمى ما وضع وظهر نورا وفي قوله انزل معه  
وجهان احدهما انه يعني انزل عليه والثاني انزل في زمانه  
وروي قتادة ان بني الله صلى الله عليه وسلم قال لا محاسب

اي المخلوق اعجب اليكم ايماننا قالوا الملائكة فقال صلى الله عليه وسلم  
الملائكة عندهم فالحام الا يومنون فقالوا النبيون فقال النبيون  
يوحى اليهم فالحام لا يومنون قالوا فمن يا بني الله فقال انا منكم فالحام  
لا يومنون فقالوا فمن يا بني الله فقال هم قوم يكونون بعدكم عيرون  
كتابا في ورق فيومنون به فهو من قوله واستعوا النور اني اترك  
او ليكم المفلحون **قوله عز وجل** ومن قوم موسى امة يهدون بالحق  
وبه يبدلون يمتثل وجهين احدهما استناه يبدون بالحق وبه يبدون  
والثاني يبدون الناس الى الهداية وبالحق يكون فان قيل هذا  
يدل على ان في اليهود من هو على حق فالجواب عنه من ثلاثة  
اوجه احدها انهم الذين يتكفوا بالحق في وقت ضللتهم بقتل  
انبيائهم وهذا لا يدل على استدامة حالهم على الابد والثاني انهم  
قوم هودا الذين لم تبلغهم دعوة الاسلام قاله بن عباس والسدي والثالث  
انهم من امن بمحمد صلى الله عليه وسلم مثل ابن سلام وابن مسعود  
وغيرهما قاله الكلبي **قوله عز وجل** اسكنوا هذه القرية  
اختلفوا في الماخوذ منه تسمية القرية على وجهين احدهما لان الما  
يقرب اليها اي يجمع اليها من قريتهم قرا الما في حوزة اذا جمع  
والثاني لان الناس يجمعون اليها كما يجمع الما الى الخوض واختلف  
في هذه القرية على قولين احدهما انها بيت المقدس قاله  
قتادة الثاني في ميارض الشام قاله الحسن فان قيل فكيف سمي  
الماوي مسكنا والاشنان في مسكنه متحرك قيل لانه  
يتحرك فيه التصرف فعبار في اشراحواله ساكنا وان كان في بعضنا  
متحركا **قوله عز وجل** واسكنوا هذه القرية فيها خمسة اقاويل  
احدها انها ايلة قاله بن عباس وعكرمة والسدي والثاني



انما ساحل مدبرين قاله قتادة والثالث انما ثمانين يعني قرية بين ايلة  
والفجر حكاية الطبري والرابع انها قرية يقال لها معا بين مدبرين  
وعسوبا قاله بن زيد والخامس ما قاله بن شهاب ان القرية  
التي كانت حاضرة البحر طبرية والقرية التي فيها واضرب لغير مثلها  
اصحاب القرية انطاكية وسوالهم عن هذه القرية انما هو سوال توبيع  
على ما كان منهم فيها من سالف الخطية وقبيح المعصية اذ بعدون  
في السبت مواعدهم فيه بفعل ما نهوا عنه اذ تاتيهم حينئذ يوم سبتهم  
شرعا في ثلاثة ايام واحد ان يصني سراجا طافية على الماء ظاهرة  
قاله ابن عباس ومنه سوارع البلد لظهورها والثاني انها تاتيهم  
من كل مكان قاله عطية العوفي والثالث انها تشرع على ابوابهم  
كأنها الكباش البيضاء رافعة رؤسها حكاية بعض المتأخرين فتعدوا  
ناخذوها في السبت قاله الحسن **قوله عز وجل** فلما نسوا  
ما ذكروا به نرحلوا ما ذكرناه يعني نسوا قتلوا الذي ذكروا به  
اذ ياربوا بالمعروف وينهون عن المنكر انجينا الذين ينهون عن  
المعروف وهم الذين ياربون بالمعروف وينهون عن المنكر واخذنا  
الذين ظلموا وهم الذين تركوا المعروف وفعلوا المنكر بعد ان  
يبيح فيه ثلثة اوجه احدها شديدا قاله مجاهد والثاني  
ردي قاله الاخفش الثالث انه العذاب المختزن بالفقر وهو  
البؤس واما العرقه الثالثة التي لم تنه ولم تفعل فبها قوله ان  
احدهما انها نجيت مع الذين نهوا والثاني ما قاله بن عباس  
لا ادري ما فعل بها **قوله عز وجل** واذا تاذن ربك وفيه قولان  
احدهما انه تفعل من الاذن ومعناه اعلم قاله الحسن  
ومنه قول الشافعي

اذن

اذن القوم جبري مخلوق من مواعيل الف مالوف  
والثاني معناه تالا واتسم قاله الزجاج ليحتمل عليهم يعني على اليهود  
الي يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب والمسجونون هم  
العرب وسوء العذاب هو الذلة واخذ الجزية قاله بن عباس والحسن  
وبن جبر وقتادة ويقال ان اول من وضع الخراج وحياه من الانبياء نبي  
فيها الخراج سبع سنين وقيل ثلثة عشرة ثم امسك الا النبي صلى الله عليه  
عليه وسلم وقال بن المسيب استجب ان افنت في الجزية الانبياء  
ولا اعلم الا سحابة ذلك وجهها الا ان يكون لا هم قوم تحت نصرهم  
استد انتقاما اولها قد كانت تؤخذ منهم على استيفائها لاهل  
المقابلة احرص **قوله عز وجل** وفعلناهم في الارض اعداء اي من قدام  
ينافروا في تفرقتهم فيها ثلثة اوجه احدها زيادة في الانتقام  
منهم والثاني لينذع بقاوتهم والثالث ليميز الصالح من المفسد  
كتولع منهم المالحون ومنهم ومن ذلك ثم قال وبلوناهم بالمحنات  
والسيئات فيه ثلثة اوجه احدها بالتواب والعقاب والثاني بالنعم  
والنقم والثالث بالخصب والجذب **قوله عز وجل** فمخلفين بعدهم  
خلف معنا فمخلفهم خلف والمخلف بتسكين اللام مستعمل في الدم  
وبفتح اللام مستعمل في الحمد وقال ابو عبيدة معناه ما مثل الاثر  
والاثر والاول اظهر ومن قول السراشهر قال بعضهم  
خلفت خلفايتهم كان لا يك التلغ

وفي المخلف وجهان احدهما القرن قاله الفرار والثاني انه جمع  
خالف ورثوا الكتاب يعني انتقل اليهم انتقال الميراث من سلف  
اليه خلف وفيهم قولان احدهما انهم من خلف اليهود من ابناهم  
والكتاب الذي ورثوه التوراة لا تقال لها لهم والثول الثاني



انهم النصارى لا ينتمون الى اليهود والكتاب الذي ورد في الانجيل لم يخلو  
منهم فانه بما قد عرف من هذا الادنى يعني الرتبة على الحكم  
في قول الجميع رساه عرفنا بقايد وروايتهم بالادب وجماع احدهما  
لاخذه في الدنيا الدانية والثاني لانه من الحرمات الدينية ويقولون  
سيغفر لنا جميع ذنوبنا وجميع ذنوبنا انما مغفورا لا نواخذ به والثاني  
انه ذنب لنا انما قد يغفر لنا قاتلنا منكم لرحمة له وان يا قاتل  
عزى مثله يا خذوه وفيه وجهان احدهما انهم اهل اصرار على الذنوب  
قاله بما قد عرفنا وروايتهم بالسدي والثاني انهم لا يشبهون  
بهم لا ياخذونه لحاجة قاله الحسن له الم يؤخذ عليهم شيئا في الكتاب  
الا يقولون ان الله الحق يحتمل وجهين احدهما انهم يقولون ان الله  
الا الحق في تحريم الحكم بالرسالة الثاني في جميع الطامات والمعاصي  
والاوامر والنواهي ودرسا ما فيه فيه تاويله احدهما  
تركوا ما فيه ان يملوا به حتى صاروا اساءة الثاني انهم قد قلوا ودرسا  
بهم لا يحملون ما فيه ويقدمون على مخالفة مع العلم به **قوله عز وجل**  
وان نتقنا الجبل فوقهم مية ذلثة اوجه احدها نزعنا قاله

ابن قتيبة ومنه قول العجاج  
تدحروا حله منا الحليفة وتتقوا احلامنا الامه قله  
والثاني بمخاضه جذبهه والسبق المجدب ومنه قيل للمرأة الولود  
ثالث قال النابغة

لم يجر مواحسن العداوهم ظفحت عليك بناتق من كاد  
واختلف في سبب تسميتها ناسا فبيل لان فروع اولادها بمنزلة المجدب  
وقيل لانها تجذب ما الفحل حتى تؤديه ولدا را الثالث معناه ورفعناه  
عليهم قاله الفرار فزع الجبل على مسكرهم فزسماني فرسخ وقال مجاهد

من امه

وسيب

وسبب رفع الجبل عليهم انهم ابا ان يقبلوا فرايقى اسد التوراة لما  
فيها من المستقة فوعظهم موسى فلم يقبلوا فرفع الجبل فوقهم وقيل لهم  
ان اخذتموه بجهد واجتهاد والا التي عليكم قاله بن عباس ومجاهد  
وتقادة فاخذوه بقوة ثم نكسوا بعدوا واختلف في سبب رفع الجبل عليهم  
هل كان انتقاما منهم او انعاما عليهم على قولين احدهما انه كان انتقاما بالخرق  
الذي دخل عليهم والثاني كان انعاما لاقلاهم به عن المعصية وظنوا انه  
واقع بهم فيه قولان احدهما انه غلب في قلوبهم انه واقع بهم على حقيقة  
الظن والثاني انهم يتقنوه لما لما ينو ان ارتقاعه عليهم قاله الحسن  
قد واما انيناكم يعني التوراة بقوة يحتمل وجهين احدهما بجهد واجتهاد  
والثاني بنية مسارقة وطاعة خالصة **قوله عز وجل** واذا اخذ  
ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم الهية اختلف في الذين اخرجهم لاحد  
فلك عليهم على قولين احدهما انهم اخرجوا الارواح قبل خلق الهياكل  
وجعل فيها من المعرفة ما علمت به من خالطها واختلف من قال بهذا  
هل كان ذلك قبل تولد الي الارض على قولين احدهما انه كان في الجنة  
نزل بسوطه الي الارض والثاني انه فعل ذلك بعد بسوطه اليها  
والقول الثاني في الاصل انه خلق الارواح والا حساد معا وذلك  
في الارض عند جميع من قال بهذا التاويل فعلى هذا منه قولان احدهما  
انه اخرجهم كالذرة في الذر والاولى المهم هذا يقال قاله الكلبي ومقاتل  
وذلك ان الله مسح ظهر ادم بين مكة والطائف فخرج من مسحة ظهر اليمن  
ذرية كالذرية فمن اصحاب اليمن وخرج من مسحة ظهر اليسرى  
ذرية كالذرية منهم اصحاب المسامة فلما شهدوا على انفسهم جميعا  
من امن منهم ومن كفر اعد لهم والثاني انه اخرج الذرية قريانا بعد  
قرن وعصر ابد عصر وفي استمادهم على انفسهم الست بربكم قولان



احد ما هو انه ولهم علي انفسهم بما شهدوه من قدرته قال بعض المتكلمين  
والثاني هو انهم ادم علي انفسهم بما اعترفوا من ربوبيته ووجدانيتهم  
وفيه علي هذا التاويل قولان احدهما انه قال ذلك لما من بني ادم حين اخرج  
من ظهورهم ذرياتهم والشهدم علي انفسهم المستبرك بلعلمهم انه خلق  
ذرياتهم بعد ان لم يكونوا كانت هو الخالق لهم لانهم كانوا ذرية من خلقهم  
لمن تقدمهم كما صار هؤلاء ذرية لهم فاعترفوا بذلك حين ظهرت لهم  
الحجة قاله بن حجر والنقل الثاني انه قال ذلك للذرية حين  
اخذهم من ظهور ابايهم وهذا قول الأكثرين فعلى هذا فيه قولان احدهما  
انه قال لهم السنن بربكم علي لسان الانبياء بعد ان قلت عقولهم  
والثاني انه جعل لهم عقولهم لعلوا بها ذلك فشهدوا به علي انفسهم  
وفي اصل الذرية قولان احدهما لا منهم يخرجون من الالف ب  
كلذر والثاني انه ماخوذ من ذرية الله الخلق اذا احدثهم واظهرهم  
**قوله عز وجل** واتد عليهم نبار الذي ابتناهم اياتنا فانسلخ منها  
فيه تلك ايات اولها انهم بلغوا من العمر واختلفوا فيه  
فقتلهم من البين وقيل كان من الكنعانيين وقيل من بني ميس  
ابن لوط قاله بن عباس وابن مسعود والثاني انه اسمية ابن ابي  
الصلت التثني قاله عبد الله بن عمر والثالث انه من اسم من  
اليهود والنصارى ووافق قاله مكرمة وفي الايات التي اوتيتها  
تلك ايات اولها انهم بلغوا من العمر واختلفوا فيه  
الدعوات قاله السيد بن زيد والثاني انها كتاب من كتب الله  
قاله ابن عباس والثالث انه اوتى النبوة فرساه قومه علي ان  
يسكت فسكت ففعل وتركم علي ما هم عليه قاله مجاهد وهو غير صحيح  
لان الله لا يسطر لنبيه من يعلم انه لا يخرج عن طاعة الي معصيته

وفي قوله

وفي قوله فانسلخ منها وجهان احدهما اننا سلخ من العلم بهالاته سلب  
ما اوتى منها بالمعصية والثاني انه انسلخ منها من الطاعة بالمعصية  
مع بقاء علمه بالايات حتى حكم ان يلعن ربي علي ان يذعوا علي قوم موسى  
بالهلكة فصاروا على قومه فيلكوا له فاستجبه الشيطان فيه  
تلك اية اوجه احدهما ان الشيطان فيمن لتسبه قابعا باحاطته  
له حين اغواه الثاني ان الشيطان موستبعون من الاشياء على منكرته  
من الكفر الثالث ان الشيطان لمعه فاعواه يقال انبت الثوم اذا  
لحقته وتبعته من اذ اسررت خلفه قاله بن قتيبة فكان من الغارين فيه  
وجهان احدهما من العالمين الثاني من الضالين **قوله**  
**عز وجل** ولو شئنا لرفعناه بها فيه وجهان احدهما يعني لامتناء  
ولم يكفر الثاني لعلنا بينه وبين الكفر ليعبر الي المنزلة معصوما  
قاله مجاهد ولكنه اخذه الي الارض اي ركن اليها وفي ركنه اليها  
وجهان احدهما انه ركن اليها لعلنا في استراحتها ومخادعته  
اياها والثاني انه ركن اليها لعلنا في استراحتها ومخادعته  
بين ذلك قوله تعالى واتبع هواه ثم ضرب مثله بالكلب ان تحمل عليه  
يملكه او تركه يلهث وفي تشبيه بالكلب اللامس وجهان احدهما  
لذاته ومهايته الثاني لان لعت الكلب ليس بدا فله **قوله عز وجل**  
ولقد ذرانا لهما من ايم خلقنا من يمينهم يمينهم بكفن ومعه صيته  
كثيرا من الجن والانس وفيه قولان احدهما ارادوا ان لا يذروا لانهم  
من النطق الخبيثة مخلوقون منهم آلوا الناس اسرا لما الي الكفر والمعصية  
فيصير واجامعين بين المعتقد وخبث المولد والنور الثاني انه علي  
القوم في اولاد الزنا والرشدة فيمن ولد من نكاح ارسفاح لانهم يراخذون  
علي انعام لا علي مواليدهم التي خبثت بانفعال غيرهم لانهم يلقون لا يلقون  
نبا الحق واعين لا يبصرون بها الرشدة وان لا يسمعون بها الوعظ



فصاروا بتلك استمالة جارية من عدمها قال مسكين الدارمي  
• احمى اذا ما جارتى بررت • حتى توارى جارتى بالحد ر  
• واممهما كان بينهما • سعى وما بالسعي وقدر

اوليكما لانعام فيه وجهان احدهما لانهم لا يعقلون الو عفا  
والثاني لانهم لا يمتنون الا بالاكل والشرب بل لم افضل فيه وجهان  
احدهما بان الانعام لا تعصى ولم يعصون والثاني لان الانعام  
لم تزد ولم يامورون **قوله عز وجل** ولله الاسماء الحسنى فادعوه  
بها قال ابن عباس كل اسماء حسنى وفي المراد بالحسنى هنا وجهان  
احدهما ماالت اليه القلوب بذكره من ذكره بالعفو والرحمة دون  
الخط والنممة الثاني اسماء التي يستحقها نفسه ولفعليه  
ومنا صفات طريق المعرفة وهي تسعة القديمة الاول قبل كل شئ  
والثاني بعد كل شئ والقادر الذي لا يعجز شئ والعالم الذي لا يخفى  
عليه شئ والحى الذي لا يموت والواحد الذي ليس كمثل شئ والسميع  
الخبير الذي لا يعزب عليه شئ والفنى بنفسه عن كل شئ وفي دعائه  
بها وجهان احدهما انما ادبها عند الرغبة اليه في الدثار والطلب  
الثاني تعظيمها بقبحه انه يذكرها بالمجد وفي اسمائه قري  
بفتح الياء منها من قرأ بنحوها جعله ما خوذ من الجحيم ومن قرأ  
بالضم جعله من الهدى والفرق بينهما ان الحد اذا عول عن قصد  
الحد اذا ركس الي الشئ قاله الكساي وفيه ثلاثة تاويله من  
احدها يكتفون بقرائه بن عباس الثاني يشركون قاله قتادة الثالث  
يجورون قاله الاخفش وفي الجاد م فيها قولان احدهما اشتقاقه  
اسما الحتم من اسماء الله سبحانه كما سموا بعضا باللات اشتقاقا  
من الله وبعضها بالعزيز اشتقاقا من العزيز قاله بن عباس ومجاهد  
الثاني تسميتهما لارتان الحق والله عز وجل ابا الميخ **قوله**

عز وجل

عز وجل ومن خلقتنا امه بعد وبالحق فيه ثلاثة اقاويل احدها  
انهم لانبياء عليهم السلام الثاني العلماء الثالث هذه الامم روي  
ذلك قتادة عن ابن ابي يحيى عن النبي صلى الله عليه وسلم يهدون الي دين  
الاسلام بالهدى اليه ثم بالجهاد عليه له وبه يعدلون محتمل وجهين  
احدهما ربه يهدى لونه في احكامهم وافعالهم والثاني وبه يعتدل او صافهم  
حتى يميزوا عدولا في انفسهم **قوله عز وجل** سنستدرجهم من  
حيث لا يعلمون فيه قولان احدهما الاستدراج ان ياتي الشئ من  
حيث لا يعلم قاله السدي والثاني ان ينطوي حاله منزلة بعد منزلة  
وفي اشتقاقه قولان احدهما انه مشتق من الدرج لانطوا به على شئ بعد شئ  
الثاني مشتق من الدرجة لا تخطه طه عن منزلة بعد منزلة وفي صفة  
الاستدراج وجهان احدهما ان يدبرم بالغم وينسبهم السكر قاله  
ابن مهدي بن عبد الله الثاني انه كلما حدثوا خطية جدد لهم نعمة قاله عطية  
والفرق بين الاستدراج والمكران الاستدراج في الغم الظاهر والمكر  
في الغم الباطن وقوله من حيث لا يعلمون محتمل وجهين احدهما  
من حيث لا يعلمون بالاستدراج الثاني لا يعلمون بالملكة **قوله**  
**عز وجل** من يغفل الله فلا هادي له فيه قولان من ان يغفل يحتمل ان يغفل  
في الدنيا الثاني يغفل عن طريق الجنة الى النار وتدرم في طغيانهم يعمهون  
المغنيان افراط العدوان وفي يعمهون وجهان احدهما يتخبرون  
والله في القلب كالمغنى في القلب الثاني يتزددون قاله قطر

واستشهد بقوله الشاعر

متى يعمه الى عثمان يعمه الى ضمير السراقد والقطار

**قوله** عز وجل يسيلونك عن الساعة فيه وجهان احدهما ان  
السائل عنها اليهود قاله بن عباس الثاني ان السائل عنها قريش قاله الحسن



وقفاة ه ايان مر ساهاما ايان فعناه منى قال الراجز  
ايان تقضى حاجتي ايانا اما ترى ليحيا انا

واما مر ساهاما فنيه ثلاثة اوجه احدها قيامها قاله السيد الثاني  
مستهاها قاله الاخفش قد قل انما علمها عند ربي لا يعلمها الا هو  
اي لا يظهرها حتى يعلم نعيمها ان يعلمها غير الله ودفعنا ان يكون قد  
اخبر بها من جهة الله تعالى فقلت في السموات والارض فيه ثلاثة  
تاويلات احدها نقل على اهل السموات والارض قيام الساعة  
قاله الحسن الثاني نقل عليهم علم قيام الساعة قاله السيد  
الثالث معناه عظم وصفه اعلى اهل السموات والارض قاله بن جريج  
لا تاتاكم الا بغتة يعني علي غفلة لانه لا يعلمها غير الله تعالى ولم  
يرد الاخبار عنها من جهة الله تعالى فصار يحيا بغتة وذلك ان  
لها كما قال الشاعر وابك اسمي حين يفجأوك البغت

يسئلونك كانهن عنهما فيه قولان احدهما معناه كانك عالم  
بها قاله مجاهد والفرجاء وابن زيد ومعهما الثاني معنى الكلام  
يسئلونك عنها كانهن عنى على التقديم والتأخير اي كان  
بينك وبينهم مودة فوجب لهم من قوله تعالى انه كان يحنيا قاله بن عباس  
**قوله عز وجل** قل لا اسئلكم شيئا فتعوا ولا خزايا لا ملكا القدرة عليها  
من غير مانع ولا ضياء الا ما شئنا الله ان يملكنا اياه فالملكة بمعنى  
ولو كنت اعلم الغيب لاستخترت من الخير فيما اربعة اقاويل احدها  
لو كنت اعلم المذهب والقول لا عمدت من السنة المخصصة  
للسنة المبدية قاله بن عباس وقيل وهو شاذ لا يستقر بين الرخص  
ويعتد في الفلح والثالث لو كنت اعلم كتب الله المتولة لاستخترت  
من الوحي قاله الحسن الرابع لو كنت اعلم اسرار قلوبكم وما

قضى

تفعلكم وعليكم لاستخترت من الخير في دفع الازدي واختلاف  
المنافع له وما سئني السوا فيه ثلاثة تاويلات احدها ما بين  
جنون كان ثم المستركون قاله الحسن والثاني وما سئني الفقر  
لاستخترت من الخير الثالث ما دخلت على شبيهة  
**قوله** عز وجل هو الذي خلقكم من نفس واحدة يعني ادم  
وجعل منها زوجا يعني حوا يسكن اليها فيه وجها ان احدهما  
ليارب اليها قاله السيد الثاني ليا لئلا يميل اليها ويتقطع  
عليها قاله علي بن عيسى فلما تفشاها يعني بالافشاء والافشاء  
جملت حملها خفيفا يعني الما الذي من نطفة ادم وكان خفيفا عليها  
فمات به فيه قولان احدهما استمرت الي حال التثاقل قاله الحسن  
ربما هو وقفاة الثاني منى كنت فيه املت ام لا قاله بن عباس وعوا الله  
مر بها يعني ادم وهو ابن تيتا ما لما فيه تاويلان احدهما حملها  
مساويا قاله الحسن الثاني بشراسويا لانها استغفرت ان تكون بحيمة  
لان ابليس قال لها ذلك قاله ابو صالح فلما اتاها صاها جعل له  
شركا فيها اتاها وذلك ان ابليس قال لموي سميه عبد المبرك  
يعني نفسه لان اسم في السموات الحارث فسمته عبد الله فمات  
ثم حملت ولدا ثانيا فقال لها ذلك فلم تقبل فمات ثم حملت ثالثا فقال لها  
ولادم اتظنان الله شرك عبده عندك لا والله ليد من يدك اذهب  
بالاخرين فسمياه بذلك فعاش فهو قوله تعالى جعل له شركا فيها اتاها  
اي في الاسم دون العبادة فوي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خذ عتما  
مرتين خذ عتما في الجنة وخذ عتما في الارض قال الحسن وقفاة  
ان الملكي عنه بقوله جعل له شركا فيها اتاها ادم وزوجه وليت  
براجع الي ادم رجا ويكون قوله جعل له شركا فيها اتاها بالفر وعبادته



الاعتناء **قوله عز وجل** اللهم ارحل مبشون بها يعني الاضنام  
ارحل مبشون لها في معناهم ام لهم اي يبشون بها يعني  
في الرفع عنهم ام لهم اي مبشون بها يعني معناركم من منافعتكم  
ام لهم اذان يسمعون بها تفيدكم ودد عاكم فان قيل فلم  
انكر عبادة من لا رجل له ولا يد له ولا عين قيل فله جوابان  
احدهما ان من عبد جسم لا يسمع لان الدم من عبد جسم لا يسمع  
وهذا عند لا يجوز فله تداري لا يجوز الثاني انه عرفهم بذلك  
التم مفعلون عليها فكيف يبشرون من من اقبل منه **قوله**  
**عز وجل** خذنا نفوسنا ثلاثة اقاويل احدها العفون اخلاق  
الناس واما الله قاله بن الزبير والحسن وجماعة الثاني خذ العفو  
من اموال الناس وهذا لقب فرض الزكاة ثم نسخ قاله الضمير  
والسد يجوز احد قولي بن عباس خذ العفو من المشركين وهذا  
قبيل فرض الجهاد قاله بن زيد واسر بالعرف فيه قولان احدهما  
بالمعروف قاله عمرو وقتادة الثاني ما روي عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال لجبريل حين تنزل عليه هذه الآية يا جبريل  
ما هذا قال لا ادرى حتى اسئل العالم قال نعم عما وجبت فقال يا محمد  
ان الله يا مرك ان تفل من قطعك وتعطي من حرمك وتقوا عن  
ملكك قاله بن زيد له واخر من الجاهلين يخجل وجهه احدهما  
ترك مخالفتهم والثاني ترك موافقتهم فان قيل فكيف امر  
بالامراض عنهم مع وجوب الانكار عليهم بئله انما اراد الاعراض عن  
السفها استهانة بهم وهذا وان كان خطا بالضميمة فهو تاديب  
جميع خلقت **قوله عز وجل** واما يترغى من الشيطان نزع  
نيخسة اوجه **احدها** الخزع الخزع الانزعاج الثاني

الغضب الثالث الغشقة قاله مقاتل الرابع الاثنا الخامس العجلة  
قاله السدي فاذا استعد بالله يعني فاستجر بالله انه سميع اي سميع  
يحمل من يحمل عليه بما يزيله عنك التزع له **قوله عز وجل** اذا مسهم  
ليب من الشيطان فرائع وعام واما عامر طاب واخلط في  
تاويل هاتين القرائين على قولين احدهما ان معناه ما واحد وان  
اختلفا للفظان فعلى هذا اختلف في تاويل زائد على اربعة تاويلات  
احدها ان الطيف المم وهو الخيال يلم بالانسان الثاني انه  
الوسوسة قاله ابو عمرو بن العلاء الثالث انه الغضب قاله  
سعيد بن جبيرة الرابع انه التزع قاله ابن عباس والقول  
الثاني ان معنى الطيف والطايف مختلفان وفي الفرق بينهما  
قولان احدهما ان الطيف الجنون والطايف الغضب قاله السدي  
الثاني ان الطيف المم والطايف كل شئ طاف بالانه سائر  
تذكر واذا دام مبشرون فيه وجهان احدهما علموا فاذا هم  
مبشرون الثاني اعتبروا فاذا هم مهتدون **قوله عز وجل**  
واذا لم تأتكم بآية قالوا لولا اجنبتهم فمما اربعة اقاويل احدها  
هلا اتينا بها من قبل نفسك قاله جماعة وقتادة الثاني هلا  
اخترتها لنفسك الثالث هلا تقبلتها من ربك قاله ابن  
عباس الرابع هلا طلبتها لتقبل مسيلتك **قوله عز وجل**  
واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لا تقلبوا بكم  
ولا اعراضوا فاختلفوا في موضع هذا الاضمار على ثلاثة اقاويل  
احدها انها نزلت في الامام حلف الامام بنبوت ولا تقرا قاله  
جماعة الثاني انها نزلت في خطبة الجمعة ينصت الى ما فيه  
لاستماعها ولا يتكلم قاله عابشة وعطاء الثالث ما قاله



بن مسعود قال كنا يسلم بعقنا على بعض في الصلاة سلام على فلان  
سلام على فلان فيجاء القرآن وإذا قرأ القرآن الآية فحرم الكلام فيها  
بعد ان كان مباحا **قوله عن رجل** واذا ذكر ربك في نفسك تنفردا  
وخيفة في هذا الذكر ثلاثة اوجه احدها انه ذكر القراءة في  
الصلاة خلف الامام سرافي نفسه قاله قتادة الثاني انه  
ذكر بالقلب باستدامة الفكر حتى لا ينسى نعم الله الموجبة لطاعته  
الثالث ذكرهم باللسان اما رغبة اليه في دعائه وتعليمه بالاية  
وفي الخطاب بهذا الذكر قولان احدهما انه المستمع للقرآن اما في  
صلاة او من الخليل قاله بن زيد الثاني انه خطاب للمني صلى الله عليه وسلم  
ومناه عام في جميع المكلفين لا تفرع وخيفة اما التفرع فالتواضع  
والخشوع واما الخيفة فعناه مخافة منه ورون الجهر من  
القول يعني اسر القول اما بالقلب او باللسان على ما تقدم من  
التأويلين ثم قال تعالى بالقدور والافعال فيه وجهان احدهما  
بالبكرو العشييات الثاني ان القدر اخر الفجر صلاة الصبح والافعال اخر  
العشي صلاة العصر قاله مجاهد ونحوه عن قتادة ولا تكن  
من القاذلين يجمعل وجهين احدهما عن الذكر الثاني عن  
العمل **قوله عن رجل** ان الذين عند ربك يعني الملائكة  
لا يستكبرون عن عبادته فيه تأويلان احدهما عن الصلاة  
له والخضوع منها قاله الحسن الثاني عن طاعته في كل اوامر  
ونواهيته وهو قول الجمهور ويسجدون له بسجود له وهذا  
اول سجودات التلاوة في القرآن وسبب نزولها ما قاله كفار  
مكة وما الرحمن السجود لما تقرأ فاتر الله هذه الآية واعلمهم  
ان الملائكة المقربين انما كانوا على هذه الحال في الخضوع

والرغبة



والرغبة فانتم بذلك اوليكم والله اعلم بالصواب  
سجد التلاوة الاول من تفسير لقاضي الماوردي

بحمد الله وعونه وحسن توفيقه را هول

ولانوة الابا لله العلي العظيم

وصلى الله على سيدنا

محمد وعلى اله

وصحبه

قلم

لم

